

رَفْعُ بعب (لرَّحِمْ الْهُجِّنِّ يَّ (سِينَمُ النَّهِمُ الْفِرُوفَ مِيسَ (سِينَمُ النَّهِمُ الْفِرُوفَ مِيسَ رَفْعُ بعبر (لرَّحِمْ الْمِخْرَيِّ (لَسِلْنَمُ (لِنَبِّرُ) (لِفِرُوفَ مِسِ

﴿ ﴿ الْمَا لَكُونَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِينِ اللَّهِمِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِينِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْم

رَفْعُ بعب (لرَّحِيْ (النَّجْرُي ِ السِّكْسُرُ (النِّرُرُ (الِفِرُونِ مِرْتَى السِّكْسُرُ (النِّرُرُ (الِفِرُونِ مِرْتَى

رَفَّحُ عبر لارَّعِيُ لالنِجَّرِي لأَسِكْنَرُ لانِيْرُرُ لاِنْفِرُوکُسِسَ لأَسِكِنَرُ لانِيْرُرُ لاِنْفِرُوکُسِسَ

مِن الله هُوَ... وَأَيْبَ هُوَ...

قدّم لَهُ وَعَلَّمَ عَلَيْهُ وَوَثَقَّهُ نَصُوضُه وَخَرِّجُهُ أَمَادِيْنَهُ كَبُورِي مِنْ مِسْطِقَى بَلْ حَسَلِ الْكُرْكُ لِمَانَ الْبُورِي مِنْ مِسْطِقَى بَلْ حَسَلِ الْكُرْكُ لِمَانَ



رَفْعُ حبں (لاَرَجِمِيُ (الْبَخِّرَيِّ (سِلنَد) (لِنَبِرُ (اِلْفِرُو وَكِيرِی

جميع الحقوق محفوظة لدارغراس - الكويت الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

غراس للنشرو التوزيع

الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية هاتف: ٤٨١٩٠٣٧ - فاكس: ٤٨٣٨٤٩٥ - هاتف و فاكس: ٤٨٧٨٦٨ الجهراء: ص.ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠ website: www.gheras.com

E-Mail: info@gheras.com

رَفْعُ معبر (لرَّمِ فِي (للْجَنِّرِيُّ (سِلِيَّ (لِانْرِيُّ (لِانْوَى كِسِبَ (سِلِيَّ (لِانْرِيُّ (لِانْوَى كِسِبَ

مقدمة المحقق

إنّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله مِن شرور أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ له.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له.

وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثُ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءُ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِـهِ وَالأرحامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً . يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيْماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠–٧١].

أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من الكتاب الماتع النافع "ذو القرنين، وسد الصين: مَن هو وأين هو "لشيخ شيوخنا العلامة المحدث محمد راغب الطباخ -رحمه الله تعالى-، نشره عن الطبعة الأولى التي نُشرت في حياة المؤلف على نفقة جمعية البر والأخلاق الإسلامية، وطبع في المطبعة العلمية العصرية بحلب، سنة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م).

وقمت بضبط نص الكتاب، وتعديل الأخطاء السوجودة في جدول آخره (ص ١٠١-١٠٢ - ط. الأولى)، وتوثيق نقولاته، والتعليق عليه، وتنخريج نصوصه، والعمل على فهرسته، وأثبت الهوامش التي وضعها المؤلف عليه، ووضعت عقبها: (منه).

وسبب نشري لهذا الكتاب؛ أنه في موضوع مهم، كثرت الأقاويل فيه، وله صلة بمستقبل البشرية، ولعل له أثراً -في نظر المصنف - فيما يجري اليوم على الساحة العالمية، حيث توقع مؤلّف - رحمه الله تعالى - أن (الصين) -على الرغم من أنها كانت في زمانه (الصعيفة، وأن قتالاً عنيف ضارياً كان فيها مع الشيوعيين، وأنّ مَلِكَها -آنذاك - استنجد بالولايات المتحدة الأمريكية - في آخر الأمر ستكون "في قوة كافية، واستعداد تام" (الشرور في أمور لا يعلم من بلاد آسيا الغربية) ويجري بعد ذلك من الشرور في أمور لا يعلم خطورتها إلا الله -عز وجل -.

وهذا الكتاب نعته صاحبه في ديباجته، بقوله: "فهذه تحريرات رائقة، وتحريرات فائقية، تكشف النقاب عن ذي القرنين المذكور في كتاب الله -تعالى-، وبنائه لذلك السد العظيم، ومكان وجوده، وبيان أمّة يأجوج ومأجوج، وأحوالهم، وما كان منهم في سالف العصور، وما سيكون منهم في مستقبل الزمان» (1)، قال:

«أرجو أن تزول بها كلُّ شبهة علقت في بعض أفكـار المؤرِّخيـن مـن العـرب

⁽١) إذ صرّح (ص ٣١٨) أنه ألفه في أوائل سنة ١٣٦٨هـ، ومطلع عام ١٩٤٩م.

⁽۲) انظر: (ص ۳۱۹).

⁽٣) انظر: (ص ٣١٩)، ودراسة «المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي، ١٩٧٨-٢٠١٠م» لوليد سليم عبدالحي، الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سنة ٢٠٠م، في (٢٧٩) صفحة.

⁽٤) انظر: (ص ٢١).

والغربيين، ويرتفع بها الشُّكُ والرِّينُ عن كلِّ ذي قلب وعين، ويقول بعد قراءت لما حررناه، وتدبُّره لما سطرناه: إن هذا لهو الحق اليقين، وما بعد الحق إلا الضلال المبين (١٠).

ولما قرأت الكتاب؛ رأيت فيه نقولات مدهشة مستوعبة، ولمصنفه حرحمه الله تعالى – عناية فائقة في الموضوع الذي طرقه (٢)، ووقع في خلدي ضرورة استفادة طلبة العلم منه، فعملت على العناية به على استعجال من غير إمهال، وزاد ذلك عندي: ندرته؛ إذ لا أعلم للكتاب نشرة غير النشرة التي ظهرت في زمن مؤلفه، فتضافرت الدواعي واجتمعت، فكانت هذه السطور، مع غيرها في التعليق عليه؛ عسى أن أكون قد شاركت في الأجر والخير، وأوقفت طلبة العلم على أثر مهم في موضوع قلّت فيه المؤلّفات، لعالم ومحدّث وإمام لم ينشر له إلا النزر اليسير، والله من وراء القصد.

وجعله المؤلف في أحد عشر فصلاً؛ هي:

الفصل الأول: في بيان من هو ذو القرنين.

الفصل الثاني: في مسير ذي القرنين إلى منتهى المغرب الأقصى.

الفصل الثالث: في عودته من الغرب وسيره إلى أقصى الشرق.

الفصل الرابع: في بيان من هم يأجوج ومأجوج، وصفاتهم.

الفصل الخامس: في بناء ذي القرنين لسدّ الصين.

الفصل السادس: في معرفة العرب بهذا السد في عهد عمر -رضي الله عنه-. الفصل السابع: بعد بناء السد.

⁽۱) انظر: (ص ۲۱).

 ⁽٢) ذكر فيه مجموعة من الصُّور والخرائط لسور الصين، أبقيتُها في محالها على وضعها، فـاقتضى
 التنويه.

الفصل الثامن: في أقوال الغربيين عن هذا السد.

الفصل التاسع: في مبدأ فتح السد.

الفصل العاشر: في الفتح الثاني للسد -وهو الويل العظيم الأول لل-رب من يأجوج وماجوج-.

الفصل الحادي عشر: في الويل العظيم الأخير للعرب والإسلام من يأجوج ومأجوج، والأحاديث الواردة في ذلك.

والعجيب أنّ المصنف -رحمه الله- كان يتكلّم عن الأحداث التي وقعت في زمنه، ويربطها بما أورده من أحاديث وآثار، وتراه فيها يقرر أنَّ حرباً مدمرة ستقع، وأن قيام الساعة أوشك قريباً، والحق -الذي لا محيد عنه- أنّ المتبقي من عمر الدنيا أقل بكثير مما مضى، وأن علم الساعة غيب لا يعلمه إلا الله -تعالى-.

قال الآلوسي:

"ومن وقف على الكتب المؤلفة في هذا الشأن واطلع على أحوال الزمان، رأى أنَّ أكثر هذه العلامات قد برزت للعيان، وامتلأت منها البلدان، ومع هذا كله؛ فأمْرُ الساعة مجهول، ورداء الخفاء عليها مسدول، ما ينبغي أنْ يُقال: إنَّ ما بقي من عمر الدنيا أقلُ بالنسبة إلى ما مضى».

وتتلخص عنايتي بهذا الكتاب: بضبط نصّه، وتفقيره، والتَّعليق اللازم عليه، مِن توثيق نصوصه، وتخريج أحاديثه، وتوضيح الغريب منه، وتعقَّب المصنَّف (١) فيما ذهب إليه، عسى أن أكون قد وفقت فيه، ونلت -من ربّي -عزَّ وجلَّ-

⁽١) جهدت-ولله الحمد والمنّة- في بيان كلام العلماء عن قوم (ياجوج) و(ماجوج)، ومكان سدّهم، واعتنيتُ بالجهود المبذولة بهذا الخصوص، ولم أنسَ كلام المعاصرين وبحوثهم، وأطلتُ في بيان ذلك على وجه لا تكاد تراه مجموعاً في غير هذا الكتاب، والله الموفّق للصواب.

أجرين فيما صنعت، وإلاً؛ فأستغفر الله من زلل القلم، ومن الخطأ والوهم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

> و كتب أبُوع بِشرِيرة مَشهُ وبرجس أَلِ سَلَمَا ق ١١/ ذو الحجة/١٤٢٢هـ

> > الأردن - عمّان

رَفْخُ حِي ((رَجَحِلُ (الْفِخُرَيُ (أَسِلَتُهُ) (لِفِرْدُ (لِنِوْدُوكِرِينَ

■ المؤلّف :

هو محمد راغب الطباخ بن محمود بين هاشم بين السيد أحمد بين السيد محمد الشهير بالطباخ، وقد ذكر المؤلف في تحقيق نسب عائلته، أنّ الأسرة -على غالب ظنه- منسوبة إلى الرسول عليه وأن الجد هو الشيخ حسن بن علي الحنبلي الشافعي الشريف المتوفى سنة ١١٤٠هـ.

ويروي الأستاذ محمد يحيى الطباخ ابن المؤلف -وهو من المختصين بالتاريخ (٢) - أن والده قد ولد في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٧م، وذلك في حي «باب قنسرين» في حلب قريباً من البيمارستان الأرغوني، وكانت أسرته قد جمعت بين التجارة والعلم والتصوف، فقد عُرض على جده الشيخ هاشم منصب القضاء على الآستانة، فأبى معتذراً بأنّ لهم صنعة أغناهم الله بها عن الوظائف؛ وهي صناعة بُصْم الشاش الأبيض بألوان ونقوش لتتّخذ منه العصائب والمناديل والملافع في بلاد كثيرة من الشرقين الأدنى والأوسط.

وكان عمه عبدالسلام مكبّاً على مطالعة الكتب، يتنقل بين علوم اللغة والفقه والحديث والفرائض.

أما والد المؤلف فقد نشأ -أيضاً- في صناعة البُصم وتجارتها أسوة بأبيه،

⁽۱) انظر ترجمته في: مجلة «الرسالة» (۱۹/ ۲٦٥) مقالة لعبداللطيف الطباخ، و(۱۹/ ۱۱۱) مقالة لعبداللطيف الطباخ، و(۱۹/ ۱۱۱) مقالة لمحمد عبدالغني حسن، «الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر» لعائشة الدباغ (ص ۱۱، ۲۵۳)، «الأعلام» (۱/ ۱۲۳)، مقدمة «إعلام النبلاء» (۱/ ۱۰ وما بعد)، «ذكريات علي الطنطاوي» (۷, ۹۲ و ۸/ ۱۲۵).

⁽٢) "محمد راغب الطباخ: حياته - آثاره" تأليف محمد يحيى الطباخ؛ وهي رسالة جامعية تقدم بها إلى (قسم التاريخ) في الجامعة السورية عام ١٩٥٧.

وذلك في خان العلبية وخان البرغل، جامعاً بين العلم والتجارة، إلا أن مسائل العلم انحصرت عنده في الأمور الفقهية التي تتعلق بأحكام المعاملات في الشريعة الإسلامية.

وتطالعنا في آسرة الطباخ نزعة إلى التصوف هي من ميراث القرون الماضية، ولكنها ظلت قائمة فيهم إلى عهد غير بعيد، فجده الشيخ هاشم وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري - اتخذ لنفسه الطريقة الخُلوتية القادرية على يد الشيخ إبراهيم الدارعزاني الهلالي، وصار يختلي (الخلوة الأربعينية)!! في كل سنة، كما جرت عادة أهل هذه الطريقة!! أما أبوه الحاج محمود الطباخ فكان يختلف إلى الشيخ محمد الهلالي ابن العالم الزاهد الشيخ إبراهيم الهلالي شيخ الزاوية الهلالية بحلب، وهكذا كان المؤلف -رحمه الله - يصحب والده في حداثته إلى حلقات الذكر ومجالس أهل المعرفة، فيصغي إلى الأناشيد الدينية الصوفية (!!) حتى تكون لديه حس مرهف وشعور رقيق، مما دفعه إلى حب الموسيقا وتعرف أصولها وأصواتها (!!).

وكان -رحمه الله- قد أتم تلاوة القرآن الكريم في الثامنة من عمره في أحد الكتابب المعروفة آنذاك، ثم بدأ يتلقى أصول الكتابة والخط على يد الخطاط الشيخ محمد العريف المعروف بشيخ الأشرفية (الشرفية)، ثم دخل المدرسة المنصورية، وفيها تعلم مبادئ اللغة التركية والفارسية والإفرنسية، بالإضافة إلى العربية.

وقد أتيح له أن يزور الحجاز وهو في الرابعة عشرة من عمره بصحبة والده وعمه الشيخ عبدالسلام، فالتقى معهما بأهل العلم والفضل هناك، وأصغى إلى ما كان يدور في تلك المجالس من مناظرات علمية ومناقشات فكرية، ولما تم شبابه وتفتحت مواهبه أخذ يطوف البلدان طواف المستطلع الظامئ إلى ينابيع المعرفة، فكان أن اجتمع بالشيخ عبدالقادر المغربي والشيخ بهجة البيطار والشيخ كامل القصاب والشيخ مكي الكتاني، فإذا تعذر اللقاء وعز السفر عمد إلى مراسلة العلماء في الشرق والغرب؛ أمثال: داود جلبي، وعيسى إسكندر المعلوف، وأحمد تيمور

باشا، والأمير شكيب ارسلان، زد عليهم عدداً من المستشرقين الذين سحرهم التراث العربي الإسلامي، فتفرغوا له، وعملوا على كشف كنوزه؛ أمثال: كرنكو ورايتر ومرجليوث وماير، فأفاد منهم وأفادوا منه في كثير من الشؤون المتعلقة بالمخطوطات العربية.

ومع ذلك؛ فإن إقباله -رحمه الله- على الكتب والمصنفات، وشغفه بالمطالعة والبحث، وولعه بالعلم والعلماء لم يكن مما يستغرق منه جلَّ وقته ويصرفه عن الحياة التي تحيط به، فقد كان له نشاط بارز في ميادين الصحافة والتدريس والتوجيه والإصلاح، مع ما يقتضي ذلك من تكوين العلاقات الاجتماعية الواسعة على الصعيدين الرسمي والشعبي، وقد حظيت بمقالاته العلمية وتحقيقاته التاريخية صحف عربية كثيرة، كان من أهمها: «جريدة ثمرات الفنون»، ثم «جريدة الاتحاد العثماني»، كما راسل «جريدة الحقيقة» و «البلاغ» و «المفيد» في بيروت، ومجلة «الفتح» و «المكتبة» و «الزهراء» في مصر، و «الحقائق» و «المجمع العلمي» في دمشق، و «الاعتصام» و «الجامعة الإسلامية» و «العاديات» في حلب.

ولقد عُيِّن في مجلس معارف ولاية حلب، فانصرف إلى تدريس اللغة العربية والإنشاء والعلوم الدينية في مدرسة شمس المعارف، ثم لما افتتحت المدرسة الخسروية عام ١٩٢١، انتُدب لتدريس السيرة النبوية والحديث ثم التاريخ والثقافة الإسلامية، وقد سعى إلى تعديل برامج هذه المدرسة الدينية بشكل يوافق روح العصر وعلومه الحديثة، فقرر تدريس التاريخ الإسلامي والجغرافية وقانون الحقوق الطبيعية وقانون الأراضي وأحكام الأوقاف وعلم الحساب والعلوم الطبيعية واللغوية، وانطلاقاً من إيمانه بضرورة التوفيق بين علوم الدين والدنيا أخذ على عائقه -وقد عيِّن مديراً للمدارس العلمية الدينية عام ١٩٣٧م - أن يتولى إصلاح هذه المدارس الشرعية، فراح يضع المشاريع ويقدم المقترحات لوضع المناهج الكفيلة بتوحيد خطة هذه المدارس، وتخريج طلاب تمكنوا من علوم الدين، وتفتحوا على العلوم العصرية والمكتشفات الحديثة.

ولعل قارئ كتابه «إعلام النبلاء» يتبين مدى إقباله على الآثار العمرانية وشغفه بالأوابد التاريخية في مدينة حلب، وذلك بما يبسطه المؤلف في أثناء كتابه من وصف تفصيلي دقيق للكثير من المساجد والأحياء المتبقية والمنشآت الغابرة والمدارس العامرة أو الدائرة، وصفاً يعتمد على استعراض هذا الأثر تاريخاً وتطوراً، واستقصاء أبعاده ومحتوياته استقصاء الواقف المعاين والأثري الخبير، فكانت له بذلك يد بيضاء على النشاط الأثري الذي لا يزال ينمو ويزداد في هذه المدينة يوماً بعد يوم.

ولقد اجتمعت في هذا الرجل رواف عديدة، كوّنت شخصيته وأنزلته في قلوب أهل عصره منزلة المحب المكرم، من علم غزير، وخلق فاضل، وهمة بالغة، فكانت المؤسسات العلمية والأدبية والاجتماعية تتخطفه وتستفيد من سعة اطلاعه وغنى نفسه، فانتُخب عام ١٩٢٣ عضواً في (المجمع العلمي العربي) في دمشق، وعضواً في (جمعية الآثار القديمة) عام ١٩٣٠، وعضواً في (اللجنة الإدارية للمتحف الوطني) بحلب عام ١٩٣١، وعضواً في (جمعية المعارف النعمانية) بحيدر آباد الدكن عام ١٩٣٥، ورئيساً (لجمعية البر والأخلاق الإسلامية) عام ١٩٣٨، وأخيراً قام برئاسة (رابطة العلماء) بحلب إلى أن وافته المنية في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٩٧٠هـ - ٢٩ حزيران سنة ١٩٥١م.

■ أساتدته:

يقول الأستاذ محمد عبدالغني حسن في مقال نشره في مجلة «الرسالة»(1): ولكن الذي أعرفه أن المترجّم له تتلمذ على أستاذين من أكبر علماء الشام؛ وهما: الشيخ محمد الزرقا والشيخ بشير الغزي، أما الشيخ الزرقا فقد كان حجة في فقه الإمام أبي حنيفة، وكان كما يقول تلميذه: لو شاء إملاء مذهب أبي حنيفة من حفظه لأملاه بنصوصه وحروفه، وقد تولى التدريس في المدرسة الشعبانية أولاً، ثم اشتغل

⁽۱) عدد (۹۵۲)، سنة (۱۹۵۱)، (م ۱۹ ص ۱۱۱۶–۱۱۱۷).

بالقضاء أو رياسة كتّاب المحكمة الشرعية بحلب، وظل أكثر حياتــه الطويلـة معلمـًا يلتف حوله التلاميذ ويَردون أصفى موارده، إلى أن توفي سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.

أما الشيخ بشير الغزي فقد كان أميناً للفتوى بحلب، فعضواً بمحكمة الحقوق، فرئيساً لها، فمدرساً بالمدرسة الرضائية فقاضياً، إلى أن عيّن في آخر أيامه قاضياً لقضاة حلب، وظل في المنصب إلى أن توفي سنة ١٣٣٩هـ.

وعلى قدر ما كان الشيخ محمد الزرقا متمكناً في الفقه الإسلامي ضالعاً فيه، كان الشيخ بشير الغزّي متمكناً من اللغة العربية وشعرها وأدبها، وكان حاضر الذهن في الاستشهاد باللغة أو بالشعر، وأعجب من ذلك أن كتب «الأغاني» لأبي الفرح، و«الحماسة» لأبي تمام، و«الأمالي» للقالي، و«الكامل» للمبرّد، و«دواوين أبي تمام والبحتري والمعرّي» كانت كلها على مناط الطلب، يحفظها ويروي عنها ويعيها في صدره، فلا يكاد يخطئ الرواية عنها أو يعز عليه الاستشهاد منها.

■ آثاره:

كان الشيخ الطباخ -رحمه الله- واحداً من أعلامنا المعاصرين الذين كان لهم أثر واضح في إثراء الثقافة الحديثة وإحياء المآثر الفكرية السالفة، وتحقيقاً لهذه الغاية النبيلة قام بتاسيس مطبعة خاصة أسماها (المطبعة العلمية)، فطبع فيها مؤلفات ومؤلفات غيره من نفائس كتب الحديث ونوادر كتب اللغة والأدب، على نفقته الخاصة، فكان له من وراء ذلك فضيلة نشر العلم، وتسهيل وصوله إلى أبدي القراء، وإسداء الخير إلى المكتبة العربية.

ولقد أثبت الأستاذ محمد يحيى الطباخ في رسالته آئار والده المطبوعة والمخطوطة، فجاءت كما يلي:

الآثار المطبوعة:

١- «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» في سبعة مجلدات كبار.

٢- "ذو القرنين وسد الصين من هو وأين هو"؛ وهو: بحث عن شخصية ذي

القرنين الوارد ذكرها في القرآن الكريم، وسدّ الصيـن ومـا ورد فيهمـا مـن أحـاديث نبوية، وما قام به العرب من بعثات لاكتشاف معالم السد (كتابنا هذا).

٣- «الأنوار الجلية من مختصر الأثبات الحلبية»؛ وهي:

* الثبت المسمّى «كفاية الراوي والسامع وهداية الرائي والسامع» للعلامة المحدث الشيخ يوسف الحسيني الحنفي الحلبي المتوفى سنة ١١٥٣هـ.

* والثبت المسمّى "إنالة الطالبين لعوالي المحدثين" للعلامة المحدث الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي المتوفى سنة ١٩٧٨هـ.

* والثبت المسمّى «منار الإسعاد في طرق الإسناد» للعلافة المحدث الشيخ عبدالرحمن عبدالله الحنبلي الحلبي المتوفى سنة ١٩٢هـ، وهو مجلد في (٤٤٧) صحيفة.

٤- «المصباح على مقدمة ابن الصلاح»؛ وهي تعليقات على «علوم الحديث» لابن الصلاح، طبعت مع الأصل وشرحه المسمّى «التقييد والإيضاح لما أطلق أو أغلق من مقدمة ابن الصلاح» للحافظ العراقي.

٥- «الروضيات»؛ وهي ما جمعه من أمهات المخطوطات والكتب القديمة والحديثة من شعر الشاعر المجيد أبي بكر الصنوبري الحلبي أحد شعراء سيف الدولة الحمداني، المتوفى سنة ٣٣٤هـ، مع ترجمة حافلة لحياته.

7- «الثقافة الإسلامية»(1)؛ وهو بحث في الثقافة الإسلامية والعلوم التي تفرعت عن القرآن الكريم والحديث النبوي كالتجويد والتفسير، مع بيان طبقات المفسرين وأشهر تآليفهم، والحديث النبوي ومصطلحه، وأشهر شرّاح الكتب الحديثية، وعلوم الفقه والمذاهب الفقهية، مع بيان انتشار المذاهب الأربعة في الأقطار الإسلامية، والتصوف، ثم العلوم الأدبية والتاريخ، وبحث في النهضة

⁽١) فرغتُ من التعليق عليه، وهو مفيد غاية للمبتدئ.

الفكرية أيام الدولة الأموية والعباسية، ويختم الكتاب ببحث عن رقود الحركة الفكرية ويقظتها الأخيرة في البلاد العربية.

ولما انتخب لمجلس (معارف حلب) شارك في تبسيط العلوم فوضع الكتب المدرسية التالية:

- ٧- «المطالب العلية في الدروس الدينية»؛ وهو في ثلاثة أجزاء.
 - ٨- «عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء» في (٦٠) صحيفة.
- 9- «تمرين الطلاب في صناعة الإعراب»؛ رسالة في (١٦) صحيفة تسهل على المبتدئين كيفية الإعراب.
- ١ «ترجمة كمال الدين بن العديم» المتوفى سنة ١٦٠هـ، مع بيان تاريخه العظيم «بغية الطلب من تاريخ حلب» (١) وأين توجد أجزاؤه المخطوطة، مع الكلام عليها في (٨٠) صحيفة، نشر منها (٦٠) صحيفة في مجلة «الجامعة الإسلامية».
- ١١ «المدارس في الإسلام»؛ نشر في (٩) أعداد في مجلة «الجامعة الإسلامية» في حلب هي الآن
 موجودة بين عامرة وخربة، ولم يذكر ما دثر من تلك المدارس.
- '۱۲ «ما جمعه من شعر الأديب عمر بن حبيب الحلبي» من أعيان القرن الثامن؛ نشر في مجلة «الاعتصام» الحلبية.
- ۱۳ «شرح حديث: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن»؛ رسالة نشرت في مجلة «التمدن الإسلامي» الدمشقية.
- 18 «السياسة في القرآن»؛ رسالة شرح فيها قوله -تعالى-: ﴿ أَلَم تَرَ إِلَى المَلاَ مِن بَني إِسْرائيْلَ مِن بَعدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبيُّ لَهُم ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، يبيّن فيها الناحية السياسية في القرآن، وما هي عوامل نهوض الأمة، وقد ألقيت في محاضرة

⁽١) طبع عن دار الفكر، بتحقيق سهيل زكار، في (١٢) مجلداً.

أيام الاحتلال الفرنسي، ونشرت في مجلة «الفتح» المصرية.

الآثار المخطوطة:

١- «الفتح المبين على نور اليقين في سيرة سيد المرسلين»؛ وهو: حاشية على «نور اليقين» وضعها أثناء تدريسه لتاريخ السيرة في الخسروية في (٤٠٠) صحيفة.

٢- «ترجمة مسهبة للحافظ الكبير أحمد بن حجر العسقلاني» المتوفى سنة
 ٨٥٢ هـ، في (٥٠) صحيفة كبيرة يبين فيها أنه كان أديباً كبيراً كما كان محدثاً كذلك.

٣- "رسالة عن إلبلاد والقرى الملحقة بولاية حلب في عهد الدولية العثمانية»، التقطها من «معجم البلدان»، ولم يضع لها اسماً.

٤- «رسالة في شرح حديث طول آدم -عليه السلام- المذكور في «صحيحي البخاري ومسلم»، والجواب عن الإشكال الذي ذكره الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث»، وهي في (٢١) صحيفة.

٥- «ديوان أبي فراس»؛ إذ إنه قام بتصحيح النسخة المطبوعة من هذا الديوان في بيروت؛ لأنها مملوءة بالأغلاط، وذلك على نسختين خطيتين محفوظتين في مكتبة المدرسة الأحمدية في حلب، ثم التقط ما في هاتين النسختين الخطيتين من الزوائد، وأبياتاً من بعض كتب التاريخ والأدب مما لا وجود له في المخطوطتين، ورتب الجميع على نسق الحروف الهجائية، ولم يُقدَّر له طبعه، وهذه النسخة كانت موجودة لدى السيد أحمد عبيد المكتبى في دمشق.

٦- «ما لعلماء حلب من المؤلفات والدواوين»؛ ملتقط من «كشف الظنون» وغيره.

٧- رسائل حديثية؛ هي:

* «كشف الغم عن حديث السم»؛ وهو حديث ذكره الإمام الترمذي في «شمائله»، أزال فيها وهم بعض الشرّاح لهذا الحديث.

* «القول الفصل في مقر العقل، في القلب أو في الدماغ».

- * «حسن الفهم لحديث الشؤم».
- * "شرح حديث: الفخذ عورة".

بالإضافة إلى رسالة مقتضبة في العَروض.

أما مقالاته التي تناثرت في (المجلات السورية) و(العربية) فكثيرة؛ أهمها:

- "تحقيقات هامة عن قبر أبي العلاء".
- "رسالة الكنز المظهر من استخراج المضمر" للعلامة رضي الدين محمد بن
 يوسف الحنبلي الحلبي المؤرِّخ المتوفى سنة ٩٧١هـ.
 - * «مقالة عن رحلته إلى طرابلس الشام».

■ وفاته :

انتقل إلى رحمة الله في أواخر رمضان المبارك (سنة ١٣٧٠) فضيلة الأستاذ الكبير العلاّمة، عالم الديار الحلبية ومؤرخها، البارع الشيخ «محمد راغب الطباخ» بعد أن قضى (٧٨) سنة من عمره العامر بالصلاح والتقوى وخدمة العلم تدريساً وإلقاء، وتأليفاً وإملاء، وقد حزن حزناً عميقاً عارفو فضله من رجال الأمة في شتى الأقطار، فندعوا الله -عز وجل- أن يتغمده برضوانه ويسكنه فسيح جنانه، ويلهم ذويه وتلامذته وإخوانه هنا وهناك الصبر والسلوان، ويعوض عنه من يقوم مقامه في خدمة الدين والعلم بكل إتقان.

وكان -رحمه الله- من أركان (المجمع العلمي العربي) بدمشق، وممن يؤازر (جمعية إحياء المعارف النعمانية) في حيدر آباد الدكن.

ومؤلفاته في غاية الكثرة، ومن أهمها: «إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء» في سبعة مجلدات، قد جمع وأوعى ما يتعلق بتلك البلاد فأجاد وأفاد، وكتب

⁽۱) ما تحته من «مقالات الكوثري» (ص ٥٠٤).

"الثقافة الإسلامية" من أواخر مؤلفاته، وهو -أيضاً- بالغ النفع، واختصاره لح الأثبات الحلبية" نافع في بابه، وأغلب مؤلفاته مطبوع، وأما ما أحياه من مفاخر السلف بالطبع والنشر ففي غاية الكثرة، وقد أصدرت بعض المجلات في حلب عدداً خاصاً بمناسبة وفاته، أعلى الله -سبحانه- مقامه في الجنة وسامحه وإيانا بمنه وكرمه.

عِد لارَجِي لاهِجَدَّي لأسِكتِهُ لامِيْرُهُ لاِيزووكريري

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله القوى القدير العليِّ الكبير، قيُّوم السُّماوات والأرض، مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، فلا مُلْكَ إلا مُلْكُم، ولا عظمة لأحد سواه، ولا ديمومة إلا له: و﴿كُلُّ مَن عَلَيْهَا فَان . وَيَبْقَى وَجْـهُ رَبِّـكَ ذُو الجَلال وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وبعد؛ فهذه تحريرات رائقة، وتحريرات فائقة، تكشف النقاب عن ذي القرنين المذكور في كتاب الله -تعالى-، وينائه لذلك السَّدِّ العظيم، ومكان وجموده، وبيان أمَّة يأجوج ومأجوج وأحوالهم، وما كان منهم في سالف العصور، وما سيكون منهم في مستقبل الزَّمان.

أرجو أن تزولَ بها كلُّ شُبهة علقت في بعض أفكار المؤرِّخين من العرب والغربيين، ويرتفع بها الشَّكُّ والرِّينُ عن كلِّ ذي قلبٍ وعين، ويقول بعد قراءَتِ لما حررناه، وتدبُّره لما سطرناه: إنَّ هذا لهو الحقُّ اليقين، وما بعد الحقِّ إلا الضَّلال المبين.

وقسمت ذلك إلى أحد عشر فصلاً...



الفصل الأول

في بيان من هو ذو القرنين

قال الله في كتابه المبين: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرنَينِ قُلُ سَأَتُلُوا عَلَيْكُم مِنْـهُ ذِكْراً . إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي الأَرْضِ وآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيَءٍ سَبَباً ﴾ [الكهـف: ٨٣-٨٤]، وفيـه ستة أسئلة:

الأول: مَنْ هم السائلون؟

الثاني: مَنْ هو ذو القرنين؟

الثالث: ولم دعى ذا القرنين؟

الرابع: وما هو تمكُّنه في الأرض؟

الخامس: وما هي الأسباب التي أوتيها؟

السادس: وما هو إتباعه السّبب؟

[من هم السَّائلون؟]

قال الفخر الرازي^(١):

ذكر محمد بن إسحاق سبب [نزول]^(۱) هذه القصة [قصة أصحاب الكهف]^(۱)، فقال:

⁽١) في «تفسيره الكبير» (٢١/ ٦٩-٧٠ - ط. دار الكتب العلمية).

⁽٢) سقطت من الأصل.

⁽٣) بدل ما بين المعقوفتين في مطبوع «التفسير»: «مشروحاً».

كان النّضر بن الحارث من شياطين قريش، وكان يؤذي رسول الله على وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلّم بها أحاديث (رستم) و(أسفنديار)، وكان رسول الله على إذا جلس مجلساً، ذكر فيه الله وحدّث قومه ما أصاب من كان قبلهم من الأمم، وكان النّضر يخلفه في مجلسه إذا قام، فقال: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه، فهلمّوا فأنا أحدّثكم بأحسن من حديثه، ثم يحدّثهم عن ملوك فارس، ثم إنّ قريشاً بعثوه وبعثوا معه عُتبة بسن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، وقالوا لهما: سلوهم عن محمد وصفته، وأخبرُ وهم بقوله، فإنّهم أهل الكتاب الأول، وعندهم من العلم ما ليس عندنا من علم الأنبياء.

فخرجا حتى قدما إلى المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن أحوال محمد، فقال أحبار اليهود: سَلوه عن ثلاث: عن فتية ذهبوا في الدّهر الأول، ما كان من أمرهم، فإنَّ حديثهم عجيب (١)، وعن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبأه؟ وسَلوه عن الرّوح ما (٢) هو؟ فإن أخبركم فهو نبيّ، وإلا فهو مقتول (٣).

فلما قدم النَّضرُ وصاحبُه مكةً، قالا: قد جئناكم بفصل ما بيننا وبين محمد، وأخبروا بما قاله اليهود، فجاؤوا رسول الله على فسألوه؟ فقال رسول الله على الخبركم بما سألتم عنه غداً»، ولم يَستَن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله على فيما يذكرون خمس عشرة ليلة، حتى أرجف أهلُ مكة، وقالوا: وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة ليلة، فشق عليه ذلك، ثم جاءه جبريل من عند الله بسورة أصحاب الكهف، وفيها معاتبة الله إيّاه على حُزنه عليهم، وفيها خبر أولئك الفتية، وخبر الرَّجُل الطّواف (١٠).

⁽١) كذا في الأصل، وفي مطبوع «التفسير» وسائر مصادر التخريج الآتية: «عجب».

⁽۲) في مطبوع «التفسير»: «وما».

⁽١٢) كذا في الأصل! وصوابه: «مُتَقوَّل»؛ كما في مطبوع «التفسير» وغيره.

⁽٤) رواه محمد بن إسحاق في «السيرة» (ص ١٨٢–١٨٣)، قال: ثني رجل من أهــل مكــة قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بعثت قريش النضر بن الحــارث...=

=بنحو القصة المذكورة.

واخرجه ابن جرير في «التفسير» (10/ 191-197)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٦٩-٢٧١)، وابنهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٦٩-٢٧١)، وابن أبي حاتم -وهو ليس في القسم المطبوع من "تفسيره»-، وابن المنذر، وأبو نعيم في «الدلائل» -كذا في «الدر المنثور» (٥/ ٢٥٧)-، وعزاه المناوي في «الفتح السماوي» (٢/ ٧٩٤ رقم ١٨٦) لابين المنذر -أيضاً-، وإسناده ضعيف؛ للمبهم الذي فيه، والخبر في "سبيرة ابن هشام" (١/ ٣٢٦-٣٢٣)، وسند ابن جرير: عن ابن إسحاق، عن رجل من أهل مصر، عن سعيد بن جبير، به، وصبح من حديث ابن عباس بعض أجزاء منه، وهذا البيان:

أخرج احمد (١/ ٢٥٥) - واللفظ له - وأبو يعلى (٢٥٠١) كلاهما في «المسند»، والترمذي في «الجامع» (رقم ٩٩ - «الجامع» (رقم ٣١٤)، وأبن حبان في «الصحيح» (رقم ٩٩ - «الإحسان»)، والحاكم في «المستدلك» (٢/ ٥٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٦٩) من طرق عن يحيى بن زكريا، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

"قالت قُريش لليهود: أعطُونا شَيئاً نسالُ عنه هذا الرجلَ، فقالوا: سَلُوهُ عن الرُّوح، فَسالوه، فعزلت: ﴿وَيَسَالُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُل الرُّوحِ مِن أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٨٥]، قالوا: أوتينا عِلماً كثيراً، أويّينا التُوراة، ومَن أوتي التوراة، فقد أوتي خيراً كثيراً، قال: فانزل الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ ﴾ [الكهف: ١٠٩]، وإسناده صحيح.

وقد ورد أن اليهود هم الذين سالوه. انظر: ما سنعلَّقه قُريباً، والله المستعان لا رب سواه.

(تنبيهات مهمات):

أولاً: ساق بعض المفسرين؛ كالزمخشري في «الكشاف» (٢/ ٤٠٠)، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» (٣٨٢) [الإسراء: ٨٥] -مثلاً- القصة بسياق عجيب، قال عنه ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص ١٠٢ رقم ٣٠٩): «لم أجده هكذا»، وذكر سياق ابن إسحاق لها، وكذلك فعل المناوي في «الفتح السماوي» (٢/ ٧٨٤ رقم ٢٦٨).

ثانياً: سيأتي قريباً في حديث ابن مسعود ما يدل على أن سؤال اليهود عن الروح كان بالمدينة، وهذا بخالف ما في هذا الخبر، قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ص ٢١٣ - السيرة النبوية): «ولعله عليه سئل مرتين»!!

ثالثاً: الاحتمال الذي ذكره الذهبي يُلجأ إليه في حال صحة هذه القصة، أما وهي غير ثابتة فلا داعي له، ومن العجب أن محمد عزة دروزة -رحمه الله- ذهب في تفسيره «التفسير الحديث» (٦/ ٤٢) إلى تصحيح وقوع السؤال بمكة، وشكك في ورودها بالمدينة!

رابعاً: مما يضعف القصة؛ أن اليهود ليس في "توراتهم" ما يدل على معرفة أيَّ معرفة بـ(ذي القرنين).=

وفي «أسباب النزول»(١) للواحدي في قوله -تعالى-: ﴿وَيَستُلُونَكَ عَن

خامساً: ومما يضعُف القصة -أيضاً-: أنه وقع فيه على لسان أحبار يهود: أنهم أمروا قريشاً بان تؤمن بنيها إن ثبت بعد الامتحان أنه نبي!! فهذا لا يدخل قط في السلوك اليهودي الذي يُصرُ على نفي النبوة عن كل غير يهودي من أي جنس كان، وعداوتهم للإسلام ولرسوله بعد الهجرة وقبلها معروفة لا تدع مجالاً لتقديم فكرة كهذه الفكرة إلى قريش لتؤمن، ولقد أجاب النبي عن الأسئلة الإجابة التي لا تدع مجالاً لتردد قريش في الإيمان به، لو صح أنهم أعطوا الرأي بهذا، فلم يؤمنوا!

سادساً: ذهب بعض المعاصرين من الباحثين، وهو نجيب محمد البهبيتي في (القسم الأول) من كتابه «المعلقة العربية الأولى» أو "عند جذور التاريخ» (ص ٥٨-٥٩) إلى رد هذه القصة، وطول في تقرير سعة علم وثقافة (النَّضر بن الحارث)، وأنه كان يعتمد في ذلك على (قصيدة جيلجاميش) -وهي المرادة هنا بـ (أحاديث رستم) و (أسفنديار)! -، وبناء عليه؛ استنكر أن يلجأ لليهود في مثل هذه المسائل التي تخلو منها "توراتهم»! وهذا نص كلامه (ص ٥٩):

"إن النضر بن الحارث كان بحكم ثقافته، وسعة علمه، واعتمادها في جانب كبير على البيئة التي أخرجت "قصيدة جيلجاميش"، كان أكثر أصالة في انتحال هذا السؤال، وأولى بالالتفات إليه من اليهود الذين تُخُلو "توراتهم" منه خُلواً تاماً، ومرتميات الجدال المحتَدم بين النبي ﷺ والنضر هي الأولى بأن تقذف به إلى مثل هذه الاسئلة.

أمّا ابتعاث النَّضر وعُتبة بن أبي معيط إلى اليهود فلعله كان، ولكن لسبب آخر لـم تصرح الظروف عنه حتى اليوم، فهؤلاء المؤرِّخون على ما قُلتُ لا يخترعون، والغالب أنه كان لتبادل الرأي مع طائفة يهددها الدين الجديد بقدر ما يهدد قريشاً، فهو سعى إلى التحالف!! بين دينن يهددهما «الإسلام»!

وأعود مرة ثانية إلى القصيدة فأقول: إنني كنت دائماً مطمئناً تمام الاطمئنان إلى أنها كانت المحور الذي أدار حوله النَّضرُ مناقشاتِه مع الرسول في المسجد حول طواف «ذي القرنين»، ولا بد أنها كانت حامية، ولكن هل كان استهاد النضر بما كان يستشهد به منها في لغنها الأصلية، وبصيغتها الشُعرية؟ أعتقد هذا، وأعتقد أنه هو السبب الذي أيقظ في نفوس المشركين نسبة النبي إلى «الشعر» ووصفه «بالشاعر». انتهى.

قال أبو عبيدة: أصلُ هذه الواقعة لم يثبت، ونحن في غنى عن نسبة شيء في هذا الباب إلى رسول الله عنه، وأما (النّضر) وحاله، وثقافته، فهذا ليس من شأننا في هذا الصدد، والله الموفق، لا رب سواه.

وانظره -إن أردت الاستزادة- في: كتاب «التلقّي والسمياقات الثقافية» (ص ١٠٨-١١٠) لعبداللـه إبراهيم، نشر عن دار الكتاب الجديد، لببيا، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م.

(١) (ص ١٩٧-١٩٨ - ط. المصرية)، قاله بعد أن أورد طرفاً من خبر عكرمـة عـن ابـن عبـاس=

الرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]، قال المفسرون:

"إن اليهود اجتمعوا، فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن مُحمَّد وحالِه: سلوا محمداً عن الرُّوح، وعن فتية فقدوا في أول الزَّمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها؛ فإن أجاب في ذلك كلَّه فليس بنبيّ، وَإنْ لم يُجب في ذلك فليس نبيّاً، وإنْ أجاب في بعض ذلك، وأمسك عن بعضه فهو نبيّ، فسألوه عنها؟ فأنزل الله -تعالى-في شأن الفية: ﴿أَم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ﴾ [الكهف: ٩] إلى آخر القصة، ونزل في الروح قوله -تعالى-: ﴿وَيَسْنَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

وقال(٢) في قوله -تعالى-: ﴿وَيَسْئُلُونَكَ عَنْ ذِي القَرنَينِ ﴾ [الكهف: ٨٣]

=الذي سقناه في التَّخريج السَّابق.

(١) ثبت سؤال اليهود للنبي علي عن الروح.

أخرج البخاري (١٢٥، ٤٧٢١، ٢٢٩، ٧٢٩٧، ٢٥٦) ومسلم (٢٧٩٤) وابن حبان (٩٨ - الإحسان») في «صحاحهم»، وأحمد (١/ ٣٨٩، ٤٤٥) وأبو يعلى (٥٩٠) والشاشي (٣٦٩) في «الإحسان») في «صحاحهم»، والترمذي في «جامعه» (رقم ١٤١٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (رقم ١٢٩٩) في كتاب التفير: حديث (رقم ٣١٩) منه، والطبري في «تفسيره» (١٥٥/١٥٥)، والطبراني في «الصغير» (رقم ١٠٠٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩٧)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢/ ٥٥٠ رقم ٢٨٧)؛ جميعهم من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن معود، قال:

«بينا أنا أمشي مع النّبي عَيَلِيَّ في خِرَب المَدينة وهُوَ يَتُوكَأُ عَلَى عَسِبِ مَعهُ، فمَرَّ بِنَفَر مِن اليهود، فقال بَعضُهُم لِبَعض: سَلُوه عَن الروح؟ وَقال بَعضُهُم: لا تَسالوهُ، لا يَجيءُ بشَيء تَكرَهونَهُ، فَقَال بَعضُهُم: لنسألَنَهُ، فقامَ رَجُلٌ منهُم، فقالَ: يا أبا القاسِم! مَا الرُّوحُ؟ فَسكَت، فَقُلتُ: إنّه يُوحى إليهِ، فَقُمت، فَلمَا انجَلى عنه، قال: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلُ الرُّوحُ مِن أَمْرِ رَبِي وَمَا أُوتُوا مِن العِلهِ إِلاَ فَلِيهِ اللهِ [الإسراء: ١٥٥]، قال الأعمش: هكذا في قراءتنا.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٥/ ٢٥١-٢٥٢).

وورد السؤال عن ذي القرنين في حديث ابن عباس عند البخاري في «التماريخ الكبير» (١٠٠/١)، وسنده ضعيف، وفي حديث عقبة بن عامر، عند ابن جرير في «التفسير» (١٧/٨ - ط. الحلبي)، والبيهقي في «الدلائل» (٢, ٢٩٦)، وسنده ضعيف -أيضاً-.

(٢) أي: الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٢).

الآية، قال قتادة: إن اليهود سألوا نبي الله عَلَيْ عن ذي القرنين؟ فأنزل الله -تعالى-هذه الآبة.

[من هو ذو القَرنين؟]

قال الفخر(١):

اختُلِف (٢) في أن ذا القرنين من هو؟ وذكروا فيه أقوالاً:

الأول:

أنه هو الإسكندر بن فيلقوس (٣) اليوناني، قالوا: والذّليل عليه: أنّ القرآن دلّ على أن الرّجل المسمّى بذي القرنين بلغ مُلكه أقصى المغرب؛ بدليل قوله: ﴿حَتّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَين حَمِثَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦]، وأيضاً: بلغ ملكه أقصى المشرق؛ بدليل قوله: ﴿حَتّى إِذَا بُلغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٩٠]، وأيضاً: بلغ ملكه أقصى الشّمال؛ بدليل أن يأجوج ومأجوج قوم من الترك يسكنون في أقصى الشّمال، وبدليل أنّ السّدّ المذكور في القرآن يقال في كتب التّواريخ أنّه مبني في أقصى الشّمال، فهذا الإنسان المسمى بذي القرنين في القرآن؛ قد دل القرآن على أنّ ملكه بلغ أقصى المغرب والمشرق والشمال، وهذا هو تمام القدر المعمور من الأرض، ومثل هذا الملك البسيط (١) لا شك أنّه على خلاف

⁽١) في «تفسيره الكبير» (٢١/ ١٣٩). وانظر: «اللباب» لابن عادل (١٢/ ٥٥٥-٥٥٥)، و«البحر المحيط» (٦/ ١٥٨) لأبي حيان، و«تفسير الآلوسي» (١٦/ ٢٥-٢٨).

⁽٢) بعدها في مطبوع «التفسير»: «الناس».

 ⁽٣) كذا في الأصل!! وفي مطبوع «التفسير» وغيره: «فيلبوس»، وهو الصواب؛ لأن القاف لا توجد في لغة اليونان والروم.

⁽٤) أي: الكبير الواسع الممتد، واستخدام كثير من الناس لها بخلاف هذا المعنى، وهو استخدام غير صحيح، كما ببتُه في تعليقي على «النقد والبيان» للعلامة المجاهد السلفي عز الدين القسّام -رحمه الله-(ص ٢٦).

العادات (١)، وما كان كذلك وجب أن يبقى ذكرُه مخلّداً على وجه الدَّهر، وأن لا يبقى مخفيّاً مُستراً، والملِكُ الذي اشتهر في كتب التَّواريخ أنه بلغ ملكُه إلى هذا الحدّ ليس إلا الإسكندر(٢)؛ وذلك لأنه لما مات أبوه جمع ملوكَ الرُّوم بعد أن كانوا

(١) مما ينبغي التفطن له ههنا: إنَّ المقررَ في علــم الاجتماع والعمران، أنه لــم يكـن آنـذاك دولً
 ووحداتٌ سكنية كبرى، يحتاج احتلالها إلى جيوش وقادة، كما هو الحال اليوم.

(٢) قال ابن سينا في «الشفا»: «إن الإسكندر الأكبر المقدوني كان ممن دانت لهم أصقاع الدنيا، ولم تكن الشمس تغرب عن جزء في إمبرطوريته حتى تشرق على الجزء الآخر»، ونقله أبو الكلام آزاد في كتابه «ويسألونك عن ذي القرنين» (ص ٥٥)، وعدَّه المأمون من أجل ملوك الأرض الثلاثة، ومن الذين قالوا بقل الدول، كذا في «تمثال الأمثال» (١/ ١٠٩) لأبي المحاسن محمد العبدري الشيي (ت ٨٣٧هـ - ١٤٣٣م).

وانظر عن فتوحاته وانتصاراته: «دراسات في تاريخ الشرق القديم» لأحمد فخري (٢٣٥)، «تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم» (٢٩٢) لمحمد عزة دروزة، «بحث حول الإيرانيين القدماء» لعبدالمنعم حسنين (ص ٦١)، «دائرة معارف القرن العشرين» (ص ٣١١-٣٢) لمحمد فريد وجدي، «تاريخ اليونان» (م ٢١٢)، «تاريخ إيران القديم» (ص ٢٩٩)، «إيران في عهد الساسانيين» (ص ١٩٨).

ع وقد طول الأستاذ عبدالعليم خضر في كتابه «مفاهيم جغرافية في القصص القرآني» (ص ٥٣-٧٩) إثبات أن الإسكندر هذا لم يتجه نحو مغرب الشمس على الإطلاق، ويُبنَى على ذلك أنه لم يتوقف عند عين حمنة بالقرب منها قوم أشدًاء، وإنصاكان اتجاهه دائماً صوب الشرق، وبذا استبعد أن يكون (ذا القرنين) المذكور في القرآن، وسيأتي مزيد بيان لذلك.

وقد أفرد غير واحد -قديماً وحديثاً- ترجمته، وهذا الذي وقفت عليه منها، وبالله التوفيق:

* «الجواب المحرر في حال الخضر والإسكندر» للسفاريني، ذكره صاحب «إيضاح المكنون» (١/ ٣٧٢).

* "صوت النفير في أعمال الإسكندر الكبير" لإبراهيم بن خطار سركيس، مطبوع، كما في "معجم المطبوعات العربية والمعربة" (١٠١٩)

«الدرر المضيّة في تاريخ الإسكندر» لحازم القرطاجني، ذكره المكناسي في «درة الحجال» (٢/ ٢٥٥).

* الإسكندر الأكبرة لعزيز خانكي، مطبوع في مصر في (٢٤٨) صفحة. سنة ١٣٥٠هـ.

** "تاريخ الإسكندر المكدوني" لغوتا، مطبوع.

* «سيرة الملك الإسكندر ذي القرنين» لأبي إسحاق الصبوري، منه نسخة خطبة في جامعة=

=برنستون، كما في «تاريخ بروكلمان؛ (٩/ ٢١٨).

* "قصة الإسكندر" للحمزوي، ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١٣٢٧/٢)، وقال: "في أربعة وعشرين مجلداً" و«تركي، متداول بين القصاص".

* "الإسكندر الكبير المقدوني" لمحمد أسد الله صفا، مطبوع عن دار النفائس، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

- * "التوسع العسكري المقدولي من خلال حملة الإسكندر الأكبر" لإبراهيم بشي، مطبوع.
 - * احطابات الإسكندر الفيصل زريقات، مطبوع.
 - # «الإسكندر الأكبر» لفوكس، مطبوع.
 - # «الإسكندر الكبير» ليف الدين الخطيب،
 - * «الإسكندر الكبير المقدوني» لباسم العسلي.
 - "الإسكندر فاتح العالم".
 - * "مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني" لإسماعيل مظهر، مطبوع.
 - * «الإسكندر المقدوني أو قصة مغامرة» لراتيحان تيرانس، مطبوع.
 - * «الإسكندر المقدوني، للاحب هارولد، مطبوع.
 - «الإسكندر الأكبر» لنارن وليم وود تروب، مطبوع.
 - ﴾ "مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي" لبل هارولد إيدرس، مطبوع.
 - * «الإسكندر الأكبر» لجون جنتر، مطبوع.

* "مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي المصطفى العبادي، طبع سنة ١٩٦٦م في (٣٥٨)
صفحة بمصر، عن مكتبة الإنجلو المصرية.

* "الإسكندر الأكبر: مسرحية من أربعة فصبول" لمصطفى محمود، طبع سنة ١٩٧٢م عن دار العودة، بيروت، في (١٠١) صفحة.

* «دراسات في تاريخ مصر والعراق منذ أقدم العصور وحتى مجيء الإسكندر الأكبر الأحمد أمين سليم، طبع سنة ١٩٦٤ عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، في (٣٥٨) صفحة.

ومن الجدير بالذكر أنه قد تُبنَّى القول بأن الإسكندر هو ذو القرنين جمع من المفسرين؛ مثل: الثعلبي، والرازي، وأبو حيان، والنسفي، وأبو السعود، وبه قال المسعودي والمقريزي ومحمد فريد وجدي. وممن تبنى هذا الرأي حديثاً: عبدالله يوسف على صاحب أشهر ترجمة لمعانى القرآن باللغة=

=الإنجليزية، ويستشهد على هذا بأُسطورة نصرانية منسوبة إلى (كالستين)، وهو فيلسوف صاحب الإسكندر في رحلاته!

وادعى سيد يرسكي في كتابه «أصول الأساطير الإسلامية في القرآن»!! أن رسول الله على قد اقتبس هذه القصة (يأجوج وماجوج) من (بسيدو كالستين)، وهذا كذب وزور، والفرق كبير بين تفاصيل اخار (يأجوج وماجوج) في القرآن الكريم والحديث الشريف ورواية (كالستين)، وهذا بدحض مزاعم (سيد يرسكي)! والقرآن يُبين للناس عامة، ولأهل الكتاب خاصة أكثر الذي يختلفون فيه.

وننوه هنا بأنَّ جمعاً من المحققين الأقدمين -ستأتي نقو لاتهم - والمحدُّثين ردوا اعتماد كون (الإسكندر) هو (ذو القرنين)! وممن فصل في ذلك: الدكتور عبدالعليم خضر في كتابه «مفاهيم جغرافية في القرآن الكريم» (ص ٢١-١٣١)، وتبعه محمد خير رمضان في كتابه «ذو القرنين»، والدكتور محمد إبراهيم هلال في كتابه «يأجوج ومأجوج» (ص ٣٣-٣٤)، والدكتور صلاح الخالدي في كتابه «مع قصص السابقين في القرآن» (٢/ ٢٥٩-٢١٠).

وأوردُ هنا اقتباساً من مجلة «المنار» لمحمد رشيد رضا (م ٢/ عدد ٣٤/ السبت/ ٣٠ جمادي الآخرة/ سنة ١٣١٧هـ الموافق ٤/ نوفمبر/ سنة ١٨٩٩م) جاء فيه تحت عنوان: (إزالة وهم تاريخي) ما نصه:

"توهم بعض مؤرخي المسلمين وعلمائهم أن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم هو إسكنار المكدوني، وهذا غلط فاحش ووهم لا شبهة عليه، فذو القرنين من كنى ملوك اليمن العرب المعروفين بالأذواء؛ كذي يزن، وذي نواس، وذي الكلاع، والإسكندر رجل يوناني، وذو القرنين مختلف في نبوته، وإسكندر مقطوع بكفره وضلالته، وذو القرنين كان في زمين أحوال العمران فيه مخالفة لأحواله في زمن إسكندر المكدوني كما يُعلَم مما قصه الله علينا من أخباره، فإنه طاف مشارق الأرض ومغاربها بأسباب طبيعية كانت متبعة في ذلك العصر، فإنه يقول: فأتبع سبباً حتى إذا بلغ كذا، ثم أتبع سبباً حتى إذا بلغ كذا، والراجع أنه كان قبل إسكندر المكدوني بآلاف من السنين بحيث طمس أثر ذلك العمران، فعسى أن لا يغتر الناس بما يونه في كتب التفسير والتاريخ وفي الجرائد من هذا الوهم.

وإننا نتعجب من مثل أصحاب «المقتطف» و «الهلال» كيف يكنون إسكندر المكدوني بنذي القرنين، مع رسوخ أقدامهم في علم التاريخ، ولعلهم فعلوا ذلك لمجرد مجاراة بعض مؤرخي الإسلام، أو لرأي لهم آخر في المسألة، والله عليم بذات الصدور».

وهذا يلتقي مع ما قرره ابن عاشور في «التحرير والتنوير» (١٢ ١٢٣)، قال بعد أن رشح ثلاثة احتمالات: الإسكندر المقدوني، أو ملك من ملوك حِمير هو تبّع أبو كرب، أو أنه ملك من ملوك الفرس (أفريدون بن آنفيان بن جمشيد)، وقال عن سائر هذه الاحتمالات. «وما دونها لا ينبغي التعويل عليه، ولا تصحيح روايته».

طوائف، ثم جمع ملوك المغرب وقهرهم، وأمعن حتى انتهى إلى البحر الأخضر، ثم عاد إلى مصر، فبنى الإسكندرية وسمّاها باسم نفسه (۱) ثم دخل الشام (۲) وقصد بني إسرائيل، وورد بيت المقدس، وذبح في مذبحه، ثم انعطف إلى أرمينية، وباب الأبواب، ودانت له العراقيون والقبط والبربر، ثم توجه نحو دارا ابن دارا، وهزمه مرات إلى أن قتله صاحب حرسه، فاستولى الإسكندر على ممالك الفرس، ثم قصد الهند والصين، وغزا الأمم البعيدة، ورجع إلى خراسان، وبنى المدن الكثيرة، ورجع إلى العراق ومرض بشهرزور ومات بها.

فلمًّا ثَبَتَ بالقرآن أنَّ ذا القرنين كان رجلاً ملك الأرض بالكليَّة، أو ما يقرب منها، وثبَت بعلم التَّواريخ أنَّ الذي هذا شأنه ما كان إلا الإسكندر؛ وجب القَطع بأنّ المراد بذي القرنين هو الإسكندر بن فيلقوس (٢) اليوناني».

ثم قال(١) بعد ورقة:

"إلا أنّ فيه إشكالاً قوياً؛ وهو: أنه كان تلميذ أرسطاطاليس الحكيم، وكان على مذهبه (٥٠)،

وأنت إذا تدبَّرت جميع هذه الأحوال -أي: أحوال وصفات ذي القرنين الواردة في القرآن- نفيت ان يكون ذو القرنين إسكندر المقدوني؛ لأنه لم يكن ملكاً صالحاً، بل كان وثنياً، فلم يكن أهلاً لتلقي الوحي من الله، وإن كانت له كمالات على الجملة، وأيضاً؛ فلا يعرف في تاريخه أنه أقام سداً بين بلدين...» في كلام طويل له، فلينظر وليتدبَّر، فإنَّ فيه سبب شهرة هذا الأمر الذي ليس له نصيب من الحقيقة عند البحث والتمحيص والتدقيق والتحرير، والله الموفق.

⁽١) انظر: ما سيأتي (ص ٧٩-٨، ٨٨، ٩٣) حول دخوله مصر.

 ⁽٢) ولذا ترجمه ابن عماكر في "تماريخ دمشق" (١٧/ ٣٣٠-٣٦١ - ط. دار الفكر)، ونقل ابن
 فضل الله العمراني في "الممسالك والممالك" (٣/ ق ٢٥٥)، والقرماني في "أخبار الدول" (٣/ ٣٦٦-٣٦)
 ٣٦٧) عن "عبون التواريخ" أنه هو الذي بني دمشق.

 ⁽٣) كذا في الأصل، وصوابه: «فليبوس» -بالباء بدل القاف-، وهو الصواب كما قدمناه.

⁽٤) أي: الرازي في «تفسيره» (٢١/ ١٤٠).

⁽٥) انظر: وصية كتبها له في «المنازل والديار» (ص ١٩٥) لأسامة بـن منقـذ (ت ٥٨٤ هــ)، ثـم=

فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس حَق (١)، وذلك ما لا سبيل إليه (٢).

حوجدت -ولله الحمد- في مكتبتي وصية أرسطاطاليس للإسكندر، ورسالة «أرسطاطاليس للإسكتنر في السياسة» ضمن كتاب "مقالات فلسفية لمشاهير فلاسفة العرب، (ص ٣٦-٤٩) للويس شيخو، وأورد في مسائل من فلسفة أرسطو، وحدد عبداللطيف البغدادي في كتابه «الإفادة والاعتبار في الأمــور المئساهدة قال: «وفيها كانت خزانة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بإذن عمر -رضي الله عنه-».

قال أبو عبيلة: وتحريق عمرو بن العاص لمكتبة الإسكندرية خرافة، كشَّقها غير واحد، ولا مجال لبيان ذلك في هذا المقام، والله الموفق.

وذكر الشهرستاني فيي «الملل والنِحل» (١١٧/٢) (الإسكندر الرومي)، وقال عنه: «وهو ذو القرنين الملك، وليس هو المذكور في القرآن، بل هو ابن فيلبوس الملك»، وذكر مكاتبة أرسطاطاليس له، وذكر -أيضاً- فيه (٢/ ١٣٢): (الإسكندر الأفروديسي)، وقال عنه: «وهو مـن كبـار الحكمـاء رأيـاً وعلمـاً، وكلامه أمتن، ومقالته أرصن، وافق أرسطاطاليس في جميع آرائه، وزاد عليه...»، قبال: «ومما انفر دبه...»

(١) بعدها في مطبوع «التفير»: «وصدق».

(٢) وافقه على هذا الإشكال جمع؛ ففرقوا بين (الإسكندر) و(ذي القرنين)، وتحمّس إليه المصنف، وأورد كلام جمع من العلماء، كما سيأتي قريباً، وفاته كلام جمع، وعلى رأسهم محققون محررون مدققون؛ من أمثال ابن تيمية، وتلميذه ابن القيّم، وسيأتي طرف منه في التعليـق علی (۱۲۰، ۱۳۱).

والذي يهمّنا هنا: أن الشيخُ العلامةُ محمد جمال الديسن القاسمي -رحمه الله تعالى- نقـل في تفسيره «محاسن التأويل» (١١/ ٩٠-٩٢) كلام ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (٢/ ٣٧٧ - ط. محمد عفيفي)، الذي فيه التفرقة بين (الإسكندر) و(ذي القرنين)، ورده باستطراد، ثم عرَّجَ على كلام الرازي هـــــــــــــا، ونقَضَهُ، وهذا نصُّ كلامه:

«إتفق المحققون على أن اسمه الإسكندر بن فيليس، وقال ابن القيم في "إغاثة االمهفان" في الكلام على الفلاسفة: «ومن ملوكهم الإسكندر المقدوني -وهو: ابن فيلبس-، رئيس بالإسكندر ذي القرنين الذي قص الله -تعالى- نبأه في القرآن، بل بينهما قرون كثيرة، وينهما في الدين أعظم تباين، قـذو القرنيـن كـان رجلاً صالحاً موحُّداً لله -تعالى-، يؤمن بالله -تعالى- وملائكته وكتبه ورسله واليــوم الآخـر، وكــان يغـزو عبَاد الأصنام، وبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وبني السد بين النساس وبين يناجوج ومناجوج، وأمنا هذا=

=المقدونيّ، فكان مشركاً يعبد الأصنام هو وأهل مملكته، وكان بينه وبين المسيح نحو ألف وست مئة سنة، والنصاري تؤرّخ له، كان أرسطاطاليس وزيره، وكان مشركاً يعبد الأصنام "انتهى كلامه.

وفيه نظر؛ فإنّ المرجع في ذلك هم أنمة التاريخ، وقد أطبقوا على أنه الإسكندر الأكبر ابن فيلس باني الإسكندرية بتسع منة وأربع وخمسين سنة قبل الهجرة، وشلاث منة واثنين وثلاثين سنة قبل ميلاد عيسى -عليه السلام-، وقد أصبح ذلك من الأوليات عند علماء الجغرافيا، وأما دعوى أنه كان مشركاً يعبد الأصنام فغير مسلم، وإن كان قومه وثنين؛ لأنه كان تلميذاً لأرسطاطاليس، وقد جاء في ترجمته حكما في "طبقات الأطباء" وغيرها- أنه كان لا يعظم الأصنام التي كانت تعبد في ذلك الوقت، وأنه بسبب ذلك نُسب المنكر وأريد للسعاية به إلى الملك، فلما أحس بذلك شخص عن أثينا؛ لأنه كره أن يتلى أهلها بمشل ما ابتلوا به سقراطيس معلم أفلاطون، فإنه كان من عبّادهم ومتألّههم، وجاهرة من بمخالفتهم في عبادة الأصنام، وقابل رؤساءهم بالأدلة والحجج على بطلان عبادتها، فنوروا عليه العامة، واضطروا الملك إلى قتله، فأودعه السجن ليكفهم عنه، ثم لم يرض المشركون إلا بقتله، فسقاه السمّ خوفاً من شرهم، بعد مناظرات طويلة جرت له معهم، كما في "طبقات الأطباء" و(تراجم الفلاسفة)، فالوثنية وإن كانت دين اليونانيين واعتقاد شعبهم، إلا أنه لا ينافي أن يكون الملك وخاصتُه على اعتقادٍ آخر يجاهرون به أو يكتمونه؛ كالنجاشي ملك الحبثة، فإنه جاهر بالإيمان بالنبي والمعمة وأهل مملكته كلهم نصارى، وهكذا كان كالنجاشي ملك الحبثة، فإن المعمن في تراجمهم يرى أنهم على توحيد وإيمان بالمعاد، قال الإسكندر وأستاذه والحكماء قبله، فإن المعمن في تراجمهم يرى أنهم على توحيد وإيمان بالمعاد، قال القاضي صاعد: كان فيثاغورس -أستاذ سقراط- يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب أو عقاب، القاصي ماعد ذان فيثاغورس -أستاذ سقراط- يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب أو عقاب، المال وخاري الحكماء الإلهيين، فتأمل قوله: (على رأي الحكماء الإلهيين) يتحقق ما ذكرنا».

ثم تعرض بعد ذلك لقول الرازي السابقِ نقلُه من قِبَل المصنّف، فقال:

"وأما قول الفخر الرازيّ: "إن في كون الإسكندر ذا القرنين إشكالاً قوياً، وهو أنه كان تلميذ أرسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه، فتعظيمُ الله إياهُ يوجبُ الحكيم بأنَّ مذهب ارسطاطاليس حقّ وصدقّ، وذلك مما لا سبيل إليه فلا يخفى دفع هذا اللزوم، فإن من كان تابعاً لمذهب فمُدح لأمر ما يوجب مدحه لأجله، فلا يلزمُ أن يكون المدحُ لأجل مذهبه ومتبوعه؛ إذ قد يقوم فيه من الخلال والمزاياً ما لا يوجدُ في متبوعه، وقد يدو له من الأنظار الصحيحة ما لا يكونُ في مذهبه الذي نشأ عليه مقلداً، أفلا يمكن أن يكونَ حرّاً في فكره ينبذ التقليد الأعمى ويعتنق الحق، ومن آتاه الله من الملك ما آتاه، أفيمتنعُ أن يؤيّه من تنور الفكر وحرية الضمير ونفوذ البصيرة ما يخالف به متبوعه؟ هذا على فرّضٍ أن متبوعه مذمومٌ، وقد عرفت أنَّ متبوعة (اعني: أرسطاطاليس) كان موحُداً، وهو معروف في التاريخ لا سترة فيه، على أنه لمو استلزمت الآية مدح مذهب أستاذه لكان ذلك في الأصول التي هي المقصودة بالذات، وكفى بها كمالاً، وللرازيّ فرص يغتنم بها التنوية بالحكماء والتعريف لمذهبهم، وهذه منها، وإن صبغها -سامحه الله - في هذا الأسلوب، عرف ذلك مَنْ عرف" انتهى.

......

= قال أبو عُبيدة: نصَّ غير واحد ممن ألَّف في تاريخ الحكماء على أن (أرسطاطاليس) تتلمذ على (إسكندر بن فلبس)، بل قال ابن جلجل (ت ٧٧٧هـ) في كتابه «طبقات الأطباء والحكماء» (ص ٢٦): «وله -أي. للإسكندر - إليه -أي: أرسطاطاليس - رسائل عجيبة ...» وساق شيئاً منها، وكذلك فعل ابن أبي أصيبعة في «عبون الأنباء في طبقات الأطباء» (١/٥٠١ - ١٠٦)، والقفطي في «إخبار العلماء باخبار الحكماء» (ص ٢٦)، وابن فضل الله العمراني في «المسالك والممالك» (٣/ق ١١٩ و ٩/ق ١١٥ - ١٥)، وغيرهم.

وتوجيه القاسمي لتلمذيّه -على ما فيه- محتمل، ولكن (ذو القرنين) -كما سيأتي في جملة من الأخبار يشهد ويشد بعضها بعضاً عاصر إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-، وعليه؛ فمن المستحيل أن يكون الإسكندر الأكبر الذي عاش فيما بين عامي (٣٥٥-٣٢٣) قبل الميلاد، قد عاصر الخليل إبراهيم -عليه السلام- الذي عاش وجاء إلى مصر فيما بين عَامَي (١٦٧٥-١٥٨٠) قبل الميلاد، وستأتي من المصنف ومضة حول ذلك.

وللعلاّمة الفقيه محمد أبو اليسر عابدين -رحمه الله تعالى- كلمة رزينة في كتابه الماتع «أغاليط المؤرخين» (ص ٢٨٧- ٣٠٠) بعنوان: (في الكلام على ذي القرنين المذكور في الكتاب العزيز، أنه عربي أو فارسيّ أو روميّ أو يُونانيّ، وأنه هل يُسمّى الإسكندر أم لا؟ وغلط من قال أنه غير عربيّ)، حقق فيها أنه عربيّ مسلِم صالح، من حِمير، من أنواء اليمن، وهذا الذي توصل إليه المصنّفُ فيما سيأتي -إن شاء الله تعالى- قريباً، ولا يعد عندى أن تكون رسالتنا هذه وقعت له، والله أعلم.

قال محمد أبو اليسر بعد أن أورد استشكال الرازي القويّ:

"وذكر ابن كثير في "تفسيره" [(٩/ ١٨٢ - ١٨٣ - ط. أولاد الشيخ)]، قال: وأورد ابن جريس إودكر ابن جريس العظمة» (٤/ ١٤٦٨ - ١٤٦٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٦٨ - ١٤٦٩ مصر» (ص ٥٧ - ٥٩٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٦٨ مصر» (١٤٦٩ رقم ٩٦٧)، وابيهقي في «الدلائيل» (٦/ ٢٩٥ - ٢٩٦)، وابن عساكر في «تياريخ دمشيق» (١٤/ ٣٣٥ - ٣٣٩)] هنا، والأموي في «مغازيه» حديثاً أسنده، وهو ضعيف عن عقبة بن عامر:

«أن نفراً من اليهود جاؤوا يسألون النّبي ﷺ عن ذي القرنين، فأخبرهم بما جاؤوا إليه ابتــداءً، فكـان فيما أخبرهم به أنه كان شاباً من الروم، وأنه في الإسكندرية، وأنه علا به مَلَـكٌ في السّماء وذهب بــه إلــى السّدُ، ورأى أقواماً وجوههم مثل وجوه الكلاب».

[قال أبو عبيدة: فيه عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، ضعيف، والراوي عن عقبة شيخان من تجيب، وهما مبهمان، وعزاه في «الدر» (٥/ ٤٣٧) إلى ابن أبي حاتم -أيضاً-، وعزاه في «الفتح» (٦/ ٣٨٣) إلى محمد بن ربيع الجيزي في كتاب «الصحابة الذين نزلوا مصر»، وقال: «وهذا لو صح لرفع النزاع، ولكنه ضعيف»، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٨): «وهو حديث واهي السند»، ونقله عنه وارتضاه القرطبي المفسر في «جامعه» (١ / ٤٧)].

.....

وفيه طول ونكارة، ورفعه لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بنبي إسرائيل، والعجب أن أبها زرعة الرازي مع جلالة قدره ساقة بتمامه في كتابه «دلائل النبوة»، وذلك غريب منه، وفيه من النكارة أنه من الروم، وإنما الذي كان من الروم الإسكندر الثاني، وهو ابن فيليس المقدوني الذي تؤرخ به الروم.

وأما الثاني وهو إسكندر بسن فيليبس المقدوني اليوناني، وكمان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور والله أعلم، وهو الذي تؤرخ من مملكته الروم، وقد كان قبل المسيح -عليبه السلام- بنحو من ثلاث مئة منة، وأما الأول المذكور في القرآن فكان في زمن الخليل كما ذكره الأزرقي وغيره، وأنه طاف مع المخليل -عليه السلام- وقرّب إلى الله قرباناً، وقد ذكرنا طرفاً صالحاً في أخباره في كتابنا «البداية والنهاية» بما فيه كفاية ولله الحمد. اهم ما في ابن كثير.

ولقد وفَق طنطاوي جوهري -رحمه الله- في «تفسيره» بتلخيصه سـيرة ذي القرنيــن علـى غــير مــا اعتاده من إطالة الكلام في كل موضوع، فقال:

"اعلم أن كثيراً من العلماء يقول أنه إسكندر الرومي بن فيليبس، وهو تلميذ أرسطاطاليس الفيلسوف، ويسمى المعلّم الأول، وهو الذي انتشرت فلسفته في الأمّة الإسلامية، وقد كان هذا الملك قبل الميلاد بنحو (٣٣٠) سنة، وقد تولى المُلكَ بعد أبيه، وهو من أهل مقدونية، وحارب الفرس وتولى على ملك دارا، وتزوج ابنته، وقتل الرَّجلَ الفارسيَّ الذي قتل دارا، وجاء ليا خذ الجائزة منه، وأظهر كرماً وشجاعة، والناس اليوم بدرسون رسائل بينه وبين أستاذه في السياسة.

ذلك أنه لما دخل بلاد فارس، رأى هناك رجالاً ذوي وجاهة وبهجة وجمال وأبّهة من أبناء الملوك والأمراء، فأراد قتلهم، فاستشار استاذه، فأرسل إليه: أن لا فضل في قتلهم، وأنَّ قتل الرؤساء تتأججُ نارُهُ في قلوب الأمّة ولا تخمد، وأمره أن ينعم عليهم ويعطي كلاً منهم ملك أبيه، ويوقد بينهم العداوة والبغضاء دائماً، ويكون هو الحكم بينهم فيكون محبوباً، فمشى على تلك السياسة، ولما مات قامت بعده ملوك الطوائف التي أسسها، ثم إنه سافر إلى الهند وحارب هناك في البنغال وغيرها، ثم إنه بنى الإسكندرية لما حكم مصر وبنى الإسكندرية المسماة حكم مصر وبنى الإسكندرية المسماة باسمه للآن، وعاش ثلاثاً وثلاثين سنة، ومات عند رجوعه من الهند قبل أن يصل لبلاده؛ هذا رأي.

وهناك رأي آخر، قاله أبو الريحان البيروني المنجِّم في كتابه المسمّى بــ «الآثار الباقية عن القرون الخالية» أنه من حمير، واسمه أبو كرب بن أفريقش، وأفريقش هــذا قــد رحــل بجيوشــه إلى سـاحل البحر الأبيض، فمنها إلى تونس، فسمِّيت القارة كلها باسمه (إفريقيا الحميري)، وهو الذي افتخر بــه أحــد شــعراء حمير، حيث يقول:

هذا ملخص ما قاله العلماء مع ذكر الحقائق الأصلية في التاريخ بدون تخليط. اهـ».
 ثم أورد محمد أبو اليــر كلام القاسمي السابق بطوله، وعقب عليه بقوله:

"ورحم الله الشيخ جمال الدين باعتراضه على الفخر الرازي الذي لا يصل علمه إلى شعرة من علم الفخر وابن القيم، وليته اقتصر على متابعته للمحقق الآلوسي بأن الإسكندر الرومي وشيخه كانا مؤمِنين فقط، ولكن أورد المحقق الآلوسي إشكالاً -أيضاً-، هو أن ذا القرنين كان بزمن إبراهيم حليه السلام-، وقد روي خبر أنه مَلك الأرض أربعة فرمنان وكافران، أما المؤمنان: فذو القرنين وسليمان، وأما الكافران: فنمروذ ويختنصر، قال: ولا مخلص من ذلك على تقدير صحة الخبر إلا بأن يقال: كان زمان إبراهيم -عليه السلام- ممتداً، ووقع ملكهما الدنيا متعاقباً، وهو كما ترى، ورأيت في بعض الكتب بأن ذا القرنين مُلك بعد نمروذ، وينحَلُ به الإشكال.

وقال بعضهم: الذي تقتضيه كتب التُواريخ: عدم صحة الخبر أو تأويله، إذ ليس في شيء منها عموم ملك سليمان -عليه السلام- أو ملك نمروذ أو بختنصر، والظاهر عدم الصحة. اهـ كلام الآلوسي.

أقول: والذي حررته في كتابي المسمّى «إغاثة البررة في الأحاديث المشتهرة» عدم صحة الحديث، وأنه منقول من قول مجاهد، والله أعلم.

أما المدد والأعمار؛ ففي «الخازن»: عمر ذي القرنين كان الفاً وثلاثين سنة، وفي الألوسي: كان ملكه على ما قال ابن قتية: مئة وسبعة وثلاثين سنة، وعلى ما قاله المسعودي: ثلاثاً وخمسين سنة، وعلى ما قاله غيرهما: سبعاً وثمانين سنة. اهـ.

وأما الإسكندر الرومي، فقيل: كان عمره ستاً وثلاثين سنة، وملكه ثـلاث عشرة سـنة، وكـان قبـل المسيح بنحو ثلاث مئة سنة، وبينه وبين ذي القرنين وإبراهيم -عليه السلام- نحو من الف وسبع مئة سـنة، وهذا التبائينُ بالأعمار وجة من وجوه الترجيح بأنّ ذا القرنيسن غير الإسكندر الرومي كمـا لا يخفى، فإن الأعمار المتطاولة كانت من زمن إبراهيم وما قبله إلاّ نادراً».

ثم قال: « ثم ذكر الألوسي [(١٦/ ٢٧)] عن أبي الريحان البيروني المنجِّم في كتابه المذكور ما نقله غيره: «أن ذا القرنين هو أبو كرب سمي بن عمير بن أفربقيس، وهو الذي افتخر به تبّع اليماني، حيث قال:

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً... إلخ.

قال المنجم: ويشبه أن بكون هذا القول أقرب؛ لأن الأذواء كانوا من اليمن؛ كذي المنار، وذي نواس، وذي رعين، وذي يزن، وذي جدن، واختار هذا القول كاتب جلبي، وذكر أنه كان في عصر إبراهيم السلام-، وأنه اجتمع معه في مكة المكرمة وتعانقا، وأن شهرة بلوغ ملك الإسكندر اليوناني تلميذ أرسطو الغاية القصوى في كتب التواريخ كما ذكر الإمام دون هذا، إنما هي لقرب زمان اليوناني بالنسبة إليه، فإن بينهما نحو ألفي سنة، وتواريخ هاتيك الأعصار قد أصابها إعصار، ولم ين ما يُعوّلُ عليه ويُرجَع في=

=حلّ المشكلات إليه، وربما يقالُ: عدم شهرة من ذكر تقوي كُونه المسؤولُ عنْه، إذ غرضُ اليهود من السؤال الامتحان، وذلك إنما يحسن فيما خفي أمره ولم يشهر، إذ الشُّهرة إذا كانت تامةً مظنّـةُ العلم، وإلى كون ذي القرنين في زمان إبراهيم -عليه السلام- وطاف معه بالكعبة، وكان ثالثهما إسماعيل -عليه السلام-.

وروي أنه حج ماشياً، فلما سمع إبراهيمُ -عليه السلام- بقدومه تلقاه، ودعيا لمه، وأوصاه بوصايا، وقبل: أتي بفرس ليركب، فقال: لا أركب في بلد فيه الخليل، فعند ذلك سُخر لمه السّحابُ، ومُدُّ لمه في الأسباب، ويَشُره إبراهيمُ -عليه السلام- بذلك، فكانت السّحابة تحيلهُ وعساكِرَه وجميع آلاتِهم إذا أرادوا غُزُو قوم، وهؤلاء لم يصرُحوا بأنَّ ذا القرنين هذا هو الحميري الذي ذكر، لكنَّ مقتضى كلام كاتب جلبي أنه هو، وذكر أنه يمكن أن يكون إسكندرُ لقباً لمن ذكر معرباً عن الكسندر، ومعناه في اللغة اليونانية: آدمي جبد، وربما يقال: أن من قال اسمه الإسكندر صعب بن عبدالله بن عبيد قينان بن منصور إلى آخر النسب السابق المنتهي إلى قحطان عن هذا الرجل الحميري لا الرومي، ولا اليوناني، لكن وهم الناقل؛ لأنه لم يقل احد بأن الروم من أبناء قحطان وكذا اليونان.

إلى أن قال: والمذكورُ في كتب التواريخ أن ملوك اليمن إلى أن غلبت الحبشة عليها من أبناء قحطان، وأنه لما سمّي بذي القرنين للزابتين كانتا له، وكان مُلكه على ما قال ابن قتيبة: مئة وسبعاً وثلاثين سنة، وعلى ما قال المعودي: ثلاثاً وخمسين سنة، وعلى ما قال غيرُهُما: سبعاً وثمانين سنة.

وبعد أن استبعد الآلوسي سائر أقوال المؤرخين النواردة بهذا الصدد، وأورد عليها احتمالات توهنها، تعرض لحديث: الملك الله أنها مؤمنان وكافران عما ذكرنا، ثم قال: وبالجملة لا يكاد يَسْلَم في أمر ذي القرنين شيء من الأقوال من قبل وقال، وكأني بك بعد الاطلاع على الأقوال وما لها وما عليها تختار أنه الإسكندر بن فيلقوس غالب دارا، وتدعي أنه يقال له اليوناني كما يقال له الرومي، وأنّه كان مؤمناً بالله -تعالى-، لم يرتكب مكفراً من عَقد أو قول أو فعل، وتقول: أن تلمذنه على أرسطو لا تمنع من ذلك، وأطال بترجيح قوله إلى أن قال:

وما عَلَى إذا ما قُلَمَ مُعتقَدِي دعِ الجَهُول يَظَمَنُ الجَهُمَلُ عُدُوانَاً» اهـ ما من الآلوسي.

ونحن لو سلمنا لِمَا قالمه شيخُنا الجمال من احتمال إيمان المقدوني اليوناني، وكونم تلميذاً لأرسطاطاليس، وأنه لا يمنعُ منه، ولكنَ هذا لا دليلَ عليه يؤيده، بل نقلُ المفسرين والمؤرخين على خلافِه، وقد سبقه إلى ذلك الآلوسي كما وقفت عليه من كلامه، ولكن حيث أن هذه الأخبارَ والآراءَ متضاربةً، والعصور قديمةٌ وليس في الأمر قاطع، وإنما شأنُ الباحث أن يؤيد ما يترجحُ عنده من الأقوال.

فالذي أراه أن المذكور في القرآن هو الحميريُّ العربيُّ البمانيُّ، لا الرومي ولا اليوناني ولا=

=الفارسي؛ وذلك لأمور:

أولاً: أنّ (ذو) من خواص أذواء اليمن المشتهرين به في كتب التاريخ؛ كذي الكلاع، وذي أصبح، وذي فايش، وذي سناتر، وذي المنار، وذي نواس، وذي رعين، وذي يزن، وذي جدن، وذي سعد، وغيرهم، وما وجد لغيرهم من هذه التسمية فعلى سيل التُذرة التي لم تشتهر، أو من تسمية العرب منهم لسبب من الأسباب؛ كذي الأكتاف الذي سمته به العرب لتوغيله بقتلهم، ينزعُ أكتافهم بدون أن يشتهر بهذا اللقب في مُلكه.

ثانياً: ما ذكره المؤرخون أنه اجتمع بإبراهيم -عليه السلام- وكان ثالثَهُما إسماعيلُ، وطاف بالبيت وقرّب القرابين ودعا له إبراهيمُ وسخّر له السحابُ ومُدَّ له في الأسباب، والرومي والمقدوني والفارسي بعيدون عن إبراهيم والبيت وإن كان مجيئهم إليه محتمّلاً بطريقهم، لكن للعربي مناسبة وأي مناسبة بذلك.

ثالثاً: ما ذكر أن الخضر -عليه السلام- كان وزيره وابن خالته، ومن أيسن لـلروم واليونــان والفـرس نسبة مع العرب وبني إسرائيل وإن كان الاحتمال جائزاً ببعد العهد.

رابعاً: انتصاراته العظيمة التي لا يمكن أن تكون بغير قوة إلهية من دعاء إبراهيم ووزارة الخضر المحليما السلام-، كما كانت انتصارات الذي -صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم- في مشارق الأرض ومغاربها بمدة قليلة، فلقد عم الصين والهند والمغرب وإفريقيا وأوربا ووجدت آثاره التاريخية بأمريكا، في حين أنا لم نسمع بدين ولا مذهب سياسي ولا حزب انتشر انتشار الإسلام في أول ظهوره، إلا بعد أحقاب طويلة عليه، وبعد تغيير وتبديل يطرأ على أصله ومنعه، فلو لم تكن قوة ربانية لما انتشر فتح ذي القرنيس ما انتشر، ولم يصل إلى ما وصل، وكان -رضي الله عنه- عبداً صالحاً، وسمي بندي القرنين لأسباب داعية لتسميته مما ذكروه، وإنّا إذ نؤيد ذلك نكون تابعين لا مبتدعين، فقد أيد هذا القول ابسن كثير وكاتب جلبي كما نقله عنه الألوسي، وأيده الأزرقي كما نقله عنه الألوسي -أيضاً-، وأيده المنجم البيروتي كما نقله عنه اكثر المفسرين، وأيده ابن قتبية كما نقله عنه الشيخ جمال الدين القاسمي.

خامساً: تطاولُ المدّدِ والأعمار التي ذكِرت في ذي القرئين الذي كـان بزمـن إبراهيــم ممـا لا يتـأتّى مثلُهَا فيمن كان في زمن المــيح وما قبله بقليل.

سادساً: إنا لا نُسَلِّمُ أن اسمه الإسكندر؛ فإنه ذكر تاريخي لا يستند إلى دليل، وفي اسمه اختلاف كثير، والذي أوقع المؤرخين في الخطأ هو قولهم أن اسمه الإسكندر، فقالوا: إنه اليوناني الذي كان قبل المسيح بقليل، والذي وحد ممالك الروم، وكسر الفرس، وتوغل في الفتوحات، وبني الإسكندرية، أما إذا أبعدنا عنه اسم الإسكندر فلا يلتبس بالرومي أصلاً... فقد ذكر أبو الفداء ملك حماة في "تاريخه" الشهير في (ذكر الطبقة الثانية من الفرس)، أن الإسكندر بن فيليس اليوناني باني الإسكندرية وتلميذ أرسطو الذي وحد ممالك الروم والبونان، ثم غزا الفرس واستولى عليهما وقتل دارا ملكها وفرق ممالكه، وكان عمره ستاً=

وهذا الإشكال لا يُدفَع البتة؛ فإن الإسكندر وأستاذه أرسطاطاليس لـم يكونا مؤمنين، وهذا مما لا خلاف فيه، وذو القرنين المذكور في القرآن كان مؤمناً؛ بدليــل

= وثلاثين سنة وملك ثلاثة عشرة سنة، قبل أنه بنى السد على يأجوج ومأجوج، والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن ذلك، بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن، وهو مَلِكُ قديم كان على زمن الخليل إبراهيم -عليه السلام-، قبل أنه أفريدون، وقبل غيره، وقد استفاض على السنة الناس أن لقب الإسكندر المذكور: ذو القرنين، وهو -أيضاً - غلط، فإن لفظة (ذو) عربية محضة، وذو القرنين من القاب العرب ملوك البمن، وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو شئاتر وذو القرنين الصعب بن الرائش، واسم الرائش: الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سباً، وقد قبل: إن ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الأرض، وعظم ملكه، وبنى السد على يأجوج ومأجوج، ومما نقله ابن سعيد المغربي أن ابن عباس -رضي الله عنهما- سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه، فقال: هو من حمير، وهذا مما يقوى أنه الصعب المذكور. اه..

وذكر الفخر في «تفسيره» القول الثاني فمن هو... قال: قال أبو الريحان الهروي المنجم في كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية»: قيل: إن ذا القرنين هو أبو كرب شمس بن عبير بين أفريقش الحميري، فإنه بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها، وهو الذي افتخر به أحد الشعراء من حِمير حيث قال:

فد كان ذو القرنيان جدي مسلماً ملكاً علا في الأرض غير مفتد بليغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب ملك من كريام سيد

ثم قال أبو الريحان: ويشبه أن يكون هذا القول أقرب؛ لأن الأذواء كانوا من اليمن، وهمم الذين لا تخلوا أساميهم من ذي كذا؛ كذي المنار، وذي نواس، وذي النون، وغير ذلك. اهـ كلام الفخر.

وقد رأيت في مجلة «الإخاء» التي تصدر في طهران في (عدد ٣٢ من السنة الثالث في اجمادى الثانية سنة ١٣٨٦ وا تشرين أول سنة ١٩٦٢) مقالاً للأستاذ محمد جميل بيهم على مقال المرحوم أبي الكلام آزاد في مجلة «الإخاء» -أيضاً- أول آب سنة ١٩٦٢... قال صاحب المقال:

كنت كتبت مقالاً نشرته مجلة «العرفان» في أيار سنة ١٩٥٥، برهنت فيه على أن السور الصيني الكبير إنما هو سد ياجوج ومأجوج الذي ورد ذكره في القسرآن الكريم، وحاك حوله القصاصون من المفسرين الخرافات والخزعبلات، ولما أتبح لي الوصول إلى الصين وزرت همذا السور ازددت وثوقاً بما ذهبت إليه في ذلك المقال، خصوصاً وأني رأيت بأم عيني الصدفين؛ أي: رأسي الجبل المتقابلين، الذي ساوى بينهما ذو القرنين، حسيما ورد في القرآن الكريم في سياق الحديث عن سد يأجوج ومأجوج، ورأيت -أيضاً- زبر الحديد في الأنقاض، حيث يقوم عمال الحكومة بالترميم، إلى آخر ما ذكره!! والله أعلم.

قوله -تعالى- فيما بعد: ﴿وَأَمَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزاءً الحُسْنَى وَسَنَقُول لَهُ مِن أَمْرِنا يُسُواً ﴾ [الكهف: ٨٨]، بل بالغ بعض المفسرين فقال -كما نقله الفخر(١١)، وجعله (القول الرابع)-: أنَّ ذا القرنين مَلَكٌ من الملائكة (٢١)، فكيف يكون المرادُ بذي القرنين الإسكندر اليوناني؟! هذا خلاف الصواب، وبعيد عن الحقيقة بُعد الأرض عن السماء، وإن قال به بعض المفسرين (٢١)، وذهب إليه العلامة راغب باشا في السفينته (١٠).

(۱) في «تفسيره» (۲۱/ ۱٤٠).

(٤) المسماة "سفينة الراغب ودفينة الطالب"؛ (وهو مجموعة أدب وأبحاث)، وكلامه فيها (ص ٦٢٥-٢٢)، وعنون له (في تحقيق أن ذا القرنين هل هو الإسكندر الرومي أو غيره؟)، وقال بعد أن نقل طرفاً من كلام التعاليي -وسيأتي بتمامه عند المصنف- "انتهى ما هو المقصود، وعلى ذلك الإمام الرازي (!)، والبيضاوي، والزمخشري، وصاحب "القاموس"، وغيرهم من أهل التحقيق، فلا تلتفت إلى ما تراه في بعض التفاسير والتواريخ، والله أعلم بالصواب».

وكتابه هذا مطبوع في مطبعة بولاق، سنة ١٢٨٢هـ، عرَّفه المصنَّف لما ترجم لمؤلفه محمد راغب باشا (ت ١٧٧٦هـ) في كتابه «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٣/ ٢٦٨-٢٧٠) بقوله: «أودع فيه أنواعـاً من العلوم والفنون، وقد طبع في أوروبا».

ومما قال عنه في (حوادث سنة ١١٨ه) تحت عنوان (تولية حلب للوزير راغب باشا صاحب «السفينة» المشهورة به): «في هذه السنة ولي حلب محمد راغب باشا، قال في «قاموس الأعلام»: ولد سنة (١١١٠) في الآستانة، ووالده كان من كتبة الدفتر خانه فيها، فداوم ثمة مع والده في ابتداء أمره، وبالنظر لما اكتبه من المعلومات وللاستعداد الفطري الذي فيه، عين سنة (١١٣٥) لتحرير الأماكن التي ضبطت من دولة إيران، مرافقاً لعارفي أحمد باشا والي وان، ولعبدالرحمن باشا الكوبريلي، ولعلي باشا والي تبريز، وفي سنة (١١٤١) عاد إلى دار الخلافة، وفي سنة (١١٤١) أرسل لبغداد وكيلاً للرئاسة، وفي هذه السنة صار دفتردار الولاية، وفي سنة (١١٤٦) بعد محاصرة بغداد عاد إلى الآستانة فعين في دائرة المالية، وفي سنة (١١٤٨) عين والى بغداد أحمد باشا سر عكراً لولاية أرضروم فعين المترجم مرافقاً له ووكيلاً لرئاسة=

⁽٢) سيأتي في التعليق على (ص ١٠٧-١٠٨) أن هذا غير صحيح، فراجعه.

⁽٣) قاله وهب من الأقدمين، وسيأتي كلامه في كتابه "التيجان"، ونقله عنه ابسن الجوزي في "زاد المسير" (١٨٣/٥)، وجزم به الزمخشري والبيضاوي وجماعة، وهو الذي استفاض على السنة الناس، كما سيأتي قريباً من كلام أبي الفداء، وانظر التعليق عليه، والله الموفق، لا ربّ سواه.

=الكتاب، وفي هذه السنة عاد إلى الآستانة، وفي سنة (١١٤٩) عين محاسباً للخزينة، وأرسيل مع الجيش الذي أرسل إلى إيساقجي، وعقب ذلك استُدعي إلى الآستانة للمذاكرة مع سفراء دولة إيران وعُيّن (مكتوبجياً) للصدارة، وفي خلال هذه المدة قام بعدة أمور سياسية هامّة، وفي سنة (١١٥٣) صار رئيس الكتاب، وبعد أن بقي في هذا المنصب ثلاث سنين عُين والياً لمصر، وأنعم عليه برتبة الوزارة، وبقي فيها خمس سنين، وفي سنة (١١٦١) عُين محصلاً لآيدين، وفي سنة (١١٦٤) عين والياً للرقة، وفي سنة (١١٦٨) عين والياً للرقة، وفي سنة (١١٦٨) عين والياً للرقة، وفي سنة (١١٦٨) عين والياً للمؤت، وفي سنة (١١٨٠) صار أمير الحاج ووالي الشام، وقبل وصوله إليها استدعي إلى الآستانة وولي منصب الصدارة العظمى وبقي فيه ست سنوات وثلاثة أشهر ونصف على عهد سلطان عثمان الثالث، وعهد السلطان مصطفى الشالث، وقام بأمور هذا المنصب قياماً حسناً، وأمضيت هذه المدة خالية من الحروب، وتزوج بصالحة سلطان أخت السلطان مصطفى، فحاز شرف المصاهرة بالعائلة السلطانية، وفي سنة (١١٧٦) في رمضان توفي إلى رحمة الله، ودفن في محلة فوسقة في جوار مكتبته التي أنشأها هناك.

وكان وزيراً عالماً عاقلاً عادلاً، يعرف الألسنة الثلاثية (التركية والعربية والفارسية)، وكان شاعراً ومنشئاً في هذه الألسنة، وله من المؤلفات: «سفينة العلوم»، أودع فيها أنواعاً من العلوم والفنون، وقد طبع في أوربا، وفي زمن صدارته كانت حضرته مجمعاً للعلماء والأدباء، وكان حسن المعاشرة يميل للممازحة، وله مع شعراء عصره مطارحات ومساجلات مدونة، وبالأخص مع الشاعرة الشهيرة فيطنت خانم (صاحبة الديوان)، وجمع شعره في «ديوان»، وجمع في مكتبته نوادر الكتب وجعل في بنايتها مكتباً وسبيلاً، وله في نواحي حلب والأناضول آثار حسنة من بناء الجسور وغيرها، وقد تضمن شعره ضروباً من الأمثال والحكم» انتهى.

(تذليب منهجي مهم):

(السفينة): مصطلح أكثر الحضارمة من استخدامه، وهي شبيهة بـ(الكُنَّاشـة) عند غيرهم، وعرفها الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله بكير في تقديمه لتحقيق «مختصر تشييد البنيان» (ص ٩) بأنها فوائسد متعددة «غير مرتبة، ولا منشقة، ولا مترابطة، إلا أنها تستهوي من يقرأها لمتابعتها؛ لأنها تعايشه يومياً، أو لأنه بعايشها هو يومياً، ولذلك فإنه بإحساس وبغير إحساس يسير معها، وفيها، وبها إلى غايتها.

هذا المنهج معروف ومألوف عند جامعي الفوائد الفقهية، ولا سيما في البلاد الحضرمية وهـو مـا يسمونه: السفن، واحدتها سفينة...». وانظر: «منهج البحث في الفقه الإسلامي» (ص ٢٤٠).

ثم رأيت كتاباً مفرداً مطبوعاً في الإمارات المتحدة عن هذا المصطلح.

قال العلامة أبو الفدا في التاريخها(١) في الكلام على الإسكندر اليوناني:

"وقد قيل عنه: إنه انصرف من المشرق إلى جهة الشّمال، وبنى السّدُ على يأجوج ومأجوج، والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن منه ذلك، بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن هو (٢) ملك قديم كان على زمن إبراهيم الخليل -عليه السلام-، قيل: إنه أفريدون، وقيل: غيره، وقد غلط مَن ظَنَّ أنَّ باني السَّدُ هو الإسكندر الرومي، وكذلك قد استفاض على ألسنة الناس (٣) أن لقب الإسكندر

- (١) المسمّى «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٧٩ ط. دار الكتب العلمية).
 - (٢) كذا في الأصل، وفي مطبوع «تاريخ أبي الفداء»: «وهو».

(٣) نعم؛ استفاضت على السنة القُصّاص -قديماً وحديثاً - أنجار عن (ذي القرنين)، حكيت بأسلوب قصصي مدهش، فهي لا تختلف في هذا كثيراً عن بقية قصص الأنبياء والأمم السالفة التي نعرفها في الروايات القصصية على جهة فيها إمتاع وغرابة -إذا ما نظرنا إليها عن قرب - تتأتى من عناصرها المكونة لها عبر عصور التأريخ المختلفة؛ لأن أمماً كثيرة تعاونت على تكوينها القصصي، ففيها شيء من عناصر التأريخ الروماني، ثم أضيفت إليها عناصر من الإسرائيليات، وشيء من الأدب الفارسي والهندي، واخيراً إضافات كونها القصاص المسلمون، فتكونت من مجموع ذلك قصة عجيبة في تكوينها، هذا فضلاً عن قيمتها في التعبير عن النظرات التأريخية والجغرافية والأسطورية والأدبية عند المسلمين، فالكتب التأريخية تعنى بالإسكندر وبشخصيته وفتوحاته، أمّا كتب القصص الإسلامية فلا تكتفي بالعناصر التأريخية المكونة لهذه الشخصية؛ لأنها تقصد إلى الإثارة، فلا تكتفي بنقل الوقائع التأريخية، بل تستعين على وضع القصة بمصادر قد تُمتُ إلى الأدب الشعبي المفعم بالخيال، وقد تستعين بالأساطير القديمة، وفي الأساطير القديمة انتقلت شخصية الإسكندر إلى عالم الآلهة وأشباه الآلهة، وظلت كل أمّة تحوك حولها من نسج خيالها شيئاً، حتى إذا وصلت إلى المسلمين وجدناها وقد اجتمعت فيها تلك العناصر المختلفة، يأخذها الرواة الملمون ليجعلوها ذات علاقة بالمعاني الإسلامية.

لقد ساعد ذكر ذي القرنين في القرآن الكريم أكثر القُصُاص المسلمين على التَّطرُق إلى حديثه والتفصيل في أخباره، ولذلك لا يكاد فصل من الفصول التي كتبت عنه -في كتب التاريخ أو في كتب القصص والأخبار- يخلو من الاستشهاد أو التصدير بالآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر ذي القرنين.

تختلف المصادر الإسلامية في شخصية ذي القرنين، فلم تجزم أن ذا القرنين هو الإسكندر، فالثعلبي في "قصصه" (ص ٣٢٢) يقول: "قال أكثر أهل الشير: هو الإسكندر"، والمسعودي يقول في المروج الذهب (١/ ٢٨٨): "وقد تنازع الناس فيه؛ فمنهم من رأى أنه ذو القرنين، ومنهم من رأى أنه=

=غيره»، والمقدسي يقول في «البدء والتاريخ» (٣/ ١٥٥) في حديثه عن الإسكندر: «وكثير من الناس يسرون هذا ذا القرنين».

أما المصادر المتأخرة فقد جاء في بعضها أن الإسكندر المقدوني هو المعروف بذي القرنين صراحة، وإن كان شيء من الخلط قد ظهر عند بعضها؛ كقول صاعد الأندلسي في "طبقات الأمم" (ص ٣٠) الذي جعل الإسكندر المقدوني جَداً للإسكندر ذي القرنين...

أما الجاحظ فقد عبر عن شكّه بصورة أوكد وأوضح؛ إذ يقول في كتابه "الحيوان" (٧/ ٢٤٥) عند حديثه عن الحيوان المعروف بذي القرن: "... فمن خصال ذي القرن: أن منه وإليه ينسب ذو القرنين، الملك المذكور في القرآن، ويزعم بعضهم أنه الإسكندر"، وما يلبث الجاحظ أن يزيد في هذا التشكيك في رسالته "التربيع والتدوير" التي ترد فيها شكوكه بصورة أسئلة متوالية متحلية، [وسيأتي ذكر كلامه مع التعليق عليه عند المصنف].

إنّ السبب في التساؤل؛ هو: إنّ بعض الروايات قد زعمت أنّ ذا القرنين كان من نتاج ما بين الإنس والمجن، كما كانت الملكة بلقيس، وقد ذكر الجاحظ نفسه شيئاً من هذه الروايات في «الحيوان» -أيضاً - كما قال البيروني في «الآثار الباقية» (ص ٤٠) عن ذي القرنين فيما بعد بأنه يعتقد فيه اعتقادات عجيبة: «بأن أمّه كانت من الجنّ، كما يعتقد ذلك -أيضاً - في بلقيس، فإنه يقال: إنّ أمّها كانت من الجنّ...»، [وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى -].

إن هذه المزاعم التي ترددها المصادر الإسلامية في نسب دي القرنين وفي شخصه وأحاديثه، ليست هي في الواقع إلا تلك الأقاصيص الشعبية التي كانت ندور على السن الأمم المختلفة، لكن رغم هذه الشكوك التي تتردد على السن الكتاب المسلمين، فإن حديث ذي القرنين لا يُسرد إلا متصلاً بحديث الإسكندر وفتوحاته، وهما في كثير من المصادر التي رأيتها شخصية واحدة، سواءً كانت هذه المصادر تأخذ بالعناصر التأريخية وحسب، مكتفية بها، أو تضيف إليها أحاديث القصاص وخيال الروايات الشعبية، في كتاب "ألف ليلة وليلة" (٣/ ١٥٣ - ط. سنة ١٩٢٧م) ليس هناك أبداً في أن ذا القرنين هو الإسكندر؛ إذ تصدر القصة بالعبارة التالية: (حتى أن إسكندر ذا القرنين)، وهذه هي التسمية التي عرف بها الاسكندر عند العامة.

ترى! ما هو السبب في التسمية بذي القرلين ما دام اسم الإسكندر مشهوراً شهرة تكفيه عن أي لقب آخر؟

هنا يتجلّى الخيال الإسلامي بأجلى مظاهره، والقابليّة العجيبة عند القصّاص المسلمين على الإضافة والتأويل والتبرير، فتحاول الروايات القصصيّة أن تزوّدنا بشتى الأسباب لتسميته، [وسـتأتي بتفصيل في (ص ١٣٣)، وانظر التعليق عليه].

.....

= ولعل مِن أذكى التحقيقات التي قام بها أي كاتب إسلامي في هذا الصدد، هو ذلك الفصل الرائع الذي يقدّمه لنا القاضي أبو الحسن على بن عبدالعزيز الجرجاني في موضوع ذي القرنين، ويبدو أنّ الرجل قد تهيأت له المصادر اللازمة لمعلوماته، ولذلك فهو يرفض الروايات الشائعة، [ويتابعه المصنف في ترجيحه، وسيأتي كلامه بطوله (ص ٩٥) وما بعد].

ومن الطريف أن هناك اتجاهاً في المصادر الإسلامية نلمحه لمحاً من خلال الروايات الكثيرة، هو أن شخصية ذي القرنين عند المسلمين هي أقرب إلى الإسلام من شخصية الإسكنلر، ولذلك فهم حبنما يتحدثون عن ذي القرنين -بهذا الاسم- يطلقون لخيالهم العنان، لكنهم قد لا يجرؤون على الكثير من التصرف في شخصية الإسكندر، فكأن شخصية ذي القرنين أقرب إلى المجال القصصي من شخصية الإسكندر، وكأن شخصية الإسكندر تصبح مِلْكاً للقصاص المسلمين حين يطلقون عليه اسم ذي القرنين، فذو القرنين في القصة الإسلامية -كما عند الثعلبي في «عرائس المجالس» (ص ٣٥٥) مشلاً- يامرهم أن ينوا له مسجداً، وأن يجعلوا طول المسجد أربع منة فراع، وعرضه متي فراع، وهو يدعو إلى التوحيد... إلى وهو يما في «مسالك الأبصار» (٣/ق ٢٢)-: «يدق له أن فتوحاته متنا جمل نقارات، وأربعون جملاً من من الكوسات الكبار، وعشرون بوقاً، وعشرة صنوج، وتدق له النوب الخمس -أيضاً-، ويحمل معه ما لا يحصى من الخزائن، وغير ذلك»، وفيه (٣/ق ٣٢): «ما يحمله على رأسه من المرصنعات وغيرها مما هو إلى الخيال أقرب منه إلى الحقيقة»، ونقل ابن قتيبة في "المعارف» (ص ٤٥) عن وهب بن منه، أن ذا القرنين رجل من أبرسكندرية اسمه الإسكندروس، ويخطئ ابن قتيبة إذ يجعله في الفترة بعد عيسى -غليه السلام-، على حين تُجمع المصادر على أنه قبل المسبح.

«...، وقد روى المفسّرون والقصّاص في تأويل هذه الآيات أخساراً لم نجد في نقلها طائلاً، إذ كانت النفس لا تشق بخبرهم ولا تسكن إلى صحّة نقلهم، وكان اختلافهم يدل على اختلاطهم...» [وسيسوق المصنف تمام كلامه -إن شاء الله تعالى-].

والقرآن الكريم لا يتطرق إلى مثل هذه التفاصيل التي تذكرها المصادر التاريخية، فجاءًت هذه الإضافات من اجتهاد القصاص والرواة المتأخرين الذين صاروا يستعينون بمصادر غير إسلامية، إلا أننا حين نلتفت إلى ما يقوله العلماء المسلمون المحققون، نجد الشك عظيماً في هذه القصص التي يتداولها القصاص والمفسرون، وقد تنقلها كتب التاريخ الإسلامي نفسها مصدّقة أو شاكة، فشخصية الإسكندر عند المحققين أو المطّلعين على شيء من الأصول اليونانية تظهر بصورة هي إلى الواقع التأريخي أقرب منها إلى الخيال القصصي الذي تلاعبت به أيدي القصاص، ولذلك نجد هنا إنكاراً شديداً لما يرد على السن القصاص من روايات، وإعراضاً تاماً عن نقل شيء منها، فأوّل ما يلفِت نظرُنا في حديث أبي حيّانًة

"التوحيدي مثلاً عن الإسكندر أنه لا يذكره في أية مناسبة باسم (ذي القرنين)، ولا يلتفت إلى الروايات الشائعة حول شخصه، فلا يشير إليه إلا إشارات تاريخية موثوقاً بها، أو -في أقمل تقدير- هي أقرب إلى الواقع التاريخي منها إلى الخيال القصصي.

ولذلك نجد التوحيدي في كتابه «الإمتاع والمؤانسة» (٢/ ٢٢ - ط. أحمد أمين) يتجه إلى أبي سليمان السجستاني المنطقي -وهو رجل يوناني الأصل، ذو صلة بالفلسفة والعلوم العقلية، يأخذ التوحيدي عنه الشيء الكثير في المنطق والفلسفة-، فيسأله التوحيدي في شيء من هذا الأمر، فيأتيه الجواب، جواب رجل مطلع على شرائع اليونانيين وأحكامهم، فيقول:

"وليس ليونان نبي يعرف، ولا رسول من قبل الله صادق، وإنما كانوا يفزعون إلى حكمائهم في وضع ناموس يجمع مصالح حياتهم ونظام عيشهم ومنافع أحوالهم في عاجلتهم، وكمانت ملوكهم تحب الحكمة وتؤثر أهلها وتقدّم من تحلّى بجزء من أجزائها، وكان ذلك الناموس يُعمل به ويرجع إليه، حتى إذا أبلاه الزمان وأخلقه الليل والنهار؛ عادوا فوضعوا ناموساً آخر جديداً بزيادة شيء على ما تقدم، أو نقصان على حسب الأحوال الغالبة على الناس، والمغلوبة بين الناس، ولهذا لا يقال: إن الإسكندر في أيام مُلكه حين سار من المغرب إلى المشرق كانت شريعتُه كذا وكذا، وكان يذكر نبياً يقال له: فلان، أو قال: أنا نبي، ولقد واقع دارا وغيره من الملوك على طريق الغلبة في طلب الملك وحيازة الديار وجباية الأموال والسبي والغارة، ولو كان للنبوّة ذكر وللنبي حديث لكان ذلك مشهوراً مذكوراً ومؤرّخاً معروفاً…".

ويقوم التوحيدي بنقل أحاديث عن الإسكندر، كلّها تذلّ على حكمة رجل سياسيّ يـزن الأمـور، وللذّلك يضع التوحيدي أقوال الإسكندر إلى جانب أقوال الحكماء والفلاسفة، [وعلى هذا جرى مـن الـف في أسماء الحكماء، فتكاد لا تجد واحداً منهم أهمله، وستأتيك كلمة مطوّلة عن نبوة (ذي القرنين) إن شاء الله تعالى -].

وَلعل هذا الجانب من شخصية الإسكندر هو الذي حمل القصاص المسلمين على وصف بالنبوة والاختلاف في أمره؛ على أن بعضهم اكتفى بأن جعله في مرتبة سليمان بن داود في الحكمة والعلم والملك، ولذلك ينسب حديث إلى النبي على يقول فيه: «مَلك الأرض أربعة: مُؤمنان وكافران؛ فأمّا المؤمنان: فسُليمانُ وذو القرنين، وأما الكافران: فنمرود وبختنصر»، [وهو كذب لا أصل له، وإنسا ورد من قول بعض التابعين، وسيأتيك توثيق ذلك].

لقد أوشكت شخصية الإسكندر أن تصبح أسطورة من الأساطير العجية، التي تعرض لها كل أمّة من الأسم بالتحوير والتبديل بما يناسب أدبها وطبيعة تفكير أبنائها، وقد امتدت أسطورة الإسكندر عبر البسلاد التي قام الإسكندر المقدوني بفتحها من المحيط الهندي إلى شرقي البحر المتوسط، ولقد كانت العناصر الأولى المكونة لهذه الشخصية ذات أصول يونانية، لكن ما لبثت هذه الأصول وهي تنتقل من جيل إلى جيل ومن أرض إلى أرض، حتى اختلطت بعناصر: بعضُها من أصول بابليّة قديمة، وبعضها الآخر من حيل

.....

=إضافات نصرانية، وأخرى إسلامية، فالأصل اليوناني لسيرة الإسكندر لم يصل إلى المسلمين مباشرة، بسل عن طريق الروايات التي جاءت بتيجة الاحتكاك بحضارات الأمم المختلفة، وقد وصل هذا الأصل إلى أوروبا وآدابها عن طريق نقول ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، ظهرت لأوّل مرة في مصر، إلا أنّ هذه المنقولات ليست إلا خليطاً من عناصر بعضها تاريخي أصيل، والبعض الآخر وقع تحت تاثير الأساطير البابلية عن (سيرة كلكامش) وغيره من الأبطال.

أما وصولها إلى المسلمين؛ فقد كان بالدرجة الأولى عن طريق الأدب الفارسي، الذي كان في أحبان كثيرة واسطة مهمة بين الأدب اليوناني والحضارة الإسلامية، فقد قامت الدولة الساسانية على اعقاب دولة الطوائف التي خلفها الإسكندر في بلاد الرافدين وغيرها، فنقلت الأصول اليونانية إلى اللغة الفارسية عند قيام الدولة الساسانية التي عملت -أيضاً على إحياء التراث الفارسي، وبذلك اختلطت الأصول اليونانية بالفارسية، وحينما انتقلت إلى العرب المسلمين -شفاها أو كتابة - كانت قد تطعمت بالعناصر الفارسية، ولذلك ليس بغريب مثلاً أن تنسب إلى ابن المقفع - وهو المثقف بالثقافة الفارسية، إلى جانب الفارسية، وليس مثلاً أن تنسب إلى ابن المقفع - وهو المثقف بالثقافة الفارسية، إلى جانب عبدالملك ترجمة «رسائل أرسطو إلى الإسكندر» [كما في «الفهرست» (ص ١٧٧) للنديم]، فلا بد أن هذه عبدالملك ترجمة «رسائل أرسطو إلى الإسكندر» [كما في «الفهرست» (ص ١٧٧) للنديم]، فلا بد أن هذه تأييدات كافية بأن هؤلاء المكتاب الديوانيين كانوا على شيء من العلم باليونانية، بل هناك ما يدل على أن كتبا في تاريخ الإسكندر أو قصته قد ترجمت من الفارسية إلى العربية، [فقد ذكر بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٤ ١٤) مخطوطة في «قصة الإسكندر» ترجمت من الفارسية إلى العربية، منها نسخة في مكتبة العربي» (٢ / ٢ ١٠) مخطوطة في «قصة الإسكندر» ترجمت من الفارسية إلى العربية، منها نسخة في مكتبة آياصوفيا (٢٠ ٢ - ٢).

وقال الدكتور شاكر مصطفى في كتابه «التاريخ العربي والمؤرخون» (٢/ ١٥): «رواية الإسكندر الأكبر، وهي القصة الخرافية لهذا الرجل التي يعود أصلها إلى مصر وتنسب لكاليثينوس الإغريقي، وهذه القصة عرفت البهلوية، ثم عرفت السريانية، وقد اختلط بأصلها الوثني بعض القصص المسيحي، وقصص يأجوج ومأجوج والسد الفولاذي الذي بناه الإسكندر دون هؤلاء...»].

وهكذا انتقلت قصة الإسكندر إلى المسلمين، ثم قامت كلّ أمّة بقسطها من التحريف والإضافة، فظهرت قصة الإسكندر في القصص فظهرت قصة الإسكندر في القصص النصرانية: رسول، أو هو أحدُ القدّيسين، وأبوه عُدَّ في بعض الأساطير النصرانية من الشهداء النصارى، بل كثيراً ما يُستَشْهد على قصته بأقوال من "الإنجيل".

أمًا في الأدب الفارسي؛ فهو ابن الملك دارا، وحين نأتي إلى القصص الإسلامية يصبح الإسكندر شخصية إسلامية، بل هو في الجزيرة العربية سابق على الإسلام، وتورد شيئاً من هذا كتب التاريخ الإسلامي نفسها؛ فأبو حنيفة الدينوري في "أخباره الطوال" [(ص ٣٣-٣٤)] جعل الإسكندر يفتح= =الجزيرة العربية ويوغل فيها، حتى يبلغ مكة فيتدخل في إعادة تنظيم القبائل فيها، ويحج البيت الحرام، والمسعودي [في «مروج الذهب» (١/ ٢٨٨)] -في إحدى رواياته - يجعله عربي الأصل؛ لأنّ «بعض التبابعة غزا مدينة روميّة، وأسكنها خلقاً من اليمن، وأنّ ذا القرنين الذي هو الإسكندر - من أولئك العرب المتخلفين بها...».

[والأعجب من ذلك كله، ما نسجه خيال القصّاص من التقاء ذي القرنيـن بـالخضر، وصاذا جـرى بينهما من أمور، وسيأتيك -أخي القارئ- تفصيل ذلك، والله المستعان]، وهكذا يصبح المؤرّخُ الإســلاميُّ حاطبَ ليلٍ، بأخذ دون أن ينظر فيرى.

والطريف في القصص الإسلامية التي وصلتنا عن الإسكندر، أن الروايات -على اختلافها وتناقضها- تكاد تُجمع لنا شيئاً من كل أصل من هذه الأصول، سواء كانت يونانية، أو بابلية قديمة، أو فارسية، أو إسلامية، أو سوى ذلك، نلمحها رغم محاولة القصاص المسلمين إسباغ الطابع الإسلامي عليها وعلى شخصيًاتها، وأهم هذه النواحي التي يتجلّى فيها هذا (التجميع) هي قصّة أصل الإسكندر ومولده، ذلك المولد العجيب الذي اختلفت فيه الروايات أيما اختلاف:

فالإسكندر عند بعض القصاص المسلمين، هو أخو دارا بن دارا، وذلك أنّ دارا الأكبر بن بهمن بسن أسفنديار بن يستاسف كان تزوّج أمّ الإسكندر، وكانت بنت ملك الروم، وكان اسمها هيلانة، وأنها حملت إلى زوجها دايا الأكبر فوجد منها رائحة كريهة، فأمر أن يحتال في زوال ذلك منها، فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها (سندروس)، فطبخت لها وغسلت بمائها، فأذهب ذلك كثيراً من نتنها ومن عرقها، ولم يذهب ذلك كلّه، فانتهت نفسه عنها لبقيّة نتنها وعافها فردّها على أهلها، وقد علقت منه، فولدت له في أهلها غلاماً فسمّته باسمه واسم الشجرة التي غسلت بمائها (سكندروس)، فهذا أصل اسمه»، [على ما ذكر الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) في «عرائس المجالس» (ص ٢٢٢)، والثعالبي في «تاريخ غرر السير» (ص ٢٠٠ وما بعد – ط. سنة ١٩٦٣م)]، على أن المسعودي يقول بأنّ الإسكندر نفسه قد تزوج بابية دارا بعد أن فتح بلاد فارس وقتل ملكها دارا، ثم سار إلى أرض السند والهند.

إن أثر النقل عن المصادر الفارسيّة حول أصل الإسكندر لا يحتاج إلى جهسد كبير لإظهاره، إذ أنّ القصص الفارسيّة تحاول أن تجعل الإسكندر فارسيّاً، ولقد ظهرت روايات كهذه حتى عند الطبري في «تاريخه».

والجدير بالذكر أن الطبري [في «تاريخ الأمم والملوك»] يوجّه اهتماماً كبيراً إلى تاريخ ملوك فارس، ولا يحظى بهذا الاهتمام الكبير تاريخ الروم، ويبدو أنه ينقل عن مصادر فارسبّه، ولذلك يجيء حديث الإسكندر عنده (١/ ٥٧٢ - ط. المعارف) ضمن (خبر دارا الأكبر وابنه دارا الأصغر بن دارا الأكبر، وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين)، وينقل أن الإسكندر هو أخو دارا الأصغر، هذا فضلاً عن أن المصادر الإسلامية ربما اختلطت فيها الشخصيّات الفارسيّة بشخصيّة الإسكندر وقصّته، فقد جاء في=

= [بعض] المصادر [كالبيان والتبين" للجاحظ (١/ ١٨)]، أنّ أحد الخطباء حين قام على سرير الإسكندر وهو ميّت قال: «الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس"، هذا القول نفسه ينسب في مصادر عربية [كالكامل" للمبرد (٢/ ١١)] أخرى -أيضاً - إلى الموبد حين قام يرثي قباذ الملك، وينقل المبرّد قوله: «كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس"، ولست أدري إن كان هذا الاختلاف كان في الأصل من المصادر الفارسية أو هو من عمل المصادر العربية التي نقلت هذه الأقوال، فقد نقل المسعودي وغيره عدداً ضخماً من الحكم والأقوال التي ألقيت عند قبر الإسكندر، دون أن يشير إلى أصلها الذي نقلها عنه، أما الثعالي [في «تاريخ غرر الشير» (ص ٥٠ ٤ - ٥١)] فيتبرع بذكر أسماء الحكماء الذين رثوا الإسكندر على قبره بإلقاء مواعظهم وحكمهم السائرة، فيعدد من بينهم أسماء عجبة في أمتزاجها؛ بينهم أرسطوطاليس، أفلاطون، بطليموس، طوبيقا (كذا) ويمقراطيس، سقراط (!)... إلخ.

ويظهر في الروايات الإسلامية عنصر آخر، ربما استطعنا أن نرجعه إلى أصول بابليّة تأثرت بها قصة الإسكندر قبل وصولها إلى المسلمين، فقد تردد أن الإسكندر كان من نتاج ما بين الملائكة والإنس، وذلك الأ أمّة كانت آدمية، وكان أبوء من الملائكة -كما تقدم ذكره-، إنّ الاعتقاد بعلاقة الجنّ والإنس يبرد في الأخبار المنسوبة إلى العرب قبل الإسلام؛ كحديث السعلاة التي نزلت بني تميم حتى ولدت منهم، ومن هذا الباب حديث الملكة بلقيس والقول في نسبها في الجن والإنس، وقد وردت في القصص الإسلامية أقاصيص يبدو أنها من أصل بابلي؛ كقصة هاروت وماروت اللذين كانا مَلكين مطيعين أهبطا إلى الأرض ليجربًا فيها الغواية والفتنة، ولبشا في الأرض فترة حتى عرضت لهما الزهرة (وهي: أناهيد بالفارسية) ففتتهما، فشربا الخمرة وقتلا، وكانت لهما صلة بالإنسيّة، فمسخت الزهرة كوكباً -وهي النجم المعروف-، والمصادر القصصية الإسلام، بل إلى النبي يَشِيَّة نفسه، [وهذا لم يبت عنه، كما سيأتي بيانه].

لقد رويت عن أصل الإسكندر ومولده روايات تُسوِّغ الادعاء بأن الإسكندر ولد من نتاج الإنس والجنّ، ولقد روت المصادر الإسلامية روايات أشبه أن تكون ذات أصل لاتيني، والسبب في ظني هذا هو التقارب العظيم بين ما روته المصادر الإسلامية القصصية أو التاريخية - في هذا الشأن، وما تورده مصادر سيرة الإسكندر اللاتينية التي انتقلت محرِّفة ومزيدة إلى الآداب الأوروبية، وسأنقل فيما يلي ما كتبه البيروني (المتوفّى سنة ٤٤٠ هـ) -وهو ممّن اتصل بمصادر الثقافات القديمة وكتب في موضوعات شتى من العلوم والتاريخ والعقائد... إلخ - يصف البيروني [في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة"] (ص ٧٤ - ط. الهند) مولد الإسكندر قائلاً:

«إن نقطينابوس ملك مصر هرب من أردشير الأسود واختفى في مدينة ماقيدونيا ينتجَّم ويتكهّن، احتال على (أولمفيدا) امرأة (بيلبس) ملكها وهو غائب، حتى كان يغشاها خداعاً، ويري نفسه على صورة (أمون) الإله في شبه حيّة ذات قرنين كقرني الكبش، إلى أن حبلت بالإسكندر، وكاد بيلبس عند رجوعه=

__________ ≃أن ينتفي منه وينفيه، فرأي في المنام أنه نسل الإله أمون فقبله وقال: لا معاندة مع الآلهة».

وبعد النظر إلى ما تقدم من حديث البيروني، لننظـر إلـى مـا تقولـه المصـادر الأوروبيّـة عـن سـيرة الإسكندر، وقد وصلت هذه السيرة إلى الآداب الأوروبيّة بروايات مختلفة عن مولده، نشأته، وفتوحاته، جاء في الكتاب الأوّل:

"إنّ أبا الإسكندر الحقيقي هو نيكتأنيبوس، وهو أحد ملوك مصر الهاربين منها، وقد كان هذا الأب ساحراً عظيماً له قدرة عجيبة على تطبيق أعماله السحرية على نماذج مصنوعة من الشمع لسفن وجيوش أعدائه، فيسيطر سيطرة تامة على حركاتها الحقيقية، على أن هذا الرجل يلجأ إلى مقدونيا، وهناك يشتهر كمنجم، وتتعرف عليه أوليمبياس بهذه الصفة لتستثيره إذ لم ترزق بولد، فيعدها هذا بأنّ (زيوس أمون) سيزورها في هيئة تنين... ثم يقوم هو نفسه باتخاذ هذا المظهر، ويولد الإسكندر في الوقت الملائم، وتشور شكوك (فيليب)، لكنّ ظهور التنين من جديد يؤيد ألوهية أبوته، وكان الطفل في أوّل أمره قميئاً مشوّها، وإنه كان على حظ عظيم من الشجاعة والذكاء...».

ومما يذكر عن الإسكندر المقدوني أنه طلب إلى جميع المدن اليونانية أن تعامله معاملة إلـه، وكـان ذلك سنة (٣٢٤ ق.م)، ولعلّ هذا من العوامل التي ساعدت على القصص التي تُنسَـج حـول شـخصه، ولا حاجة بنا إلى القول بأنّ التطابق بين القصتين يكادُ يكونُ تامًا.

أمّا الإضافات التي أضافها القُصّاص المسلمون؛ فكثيراً ما كانت ساذجة في ظاهرها، تُنصبَ بالدرجة الأولى على إظهار الإسكندر بمظهر المؤيد للإسلام، أو تجعله من أصل عربيّ، كما ذكر سالفاً...

ولعلّ من أطرف ما يختم به حديث الإسكندر، ما رواه القاضي الجرجاني من تحقيق في أصله يستعين عليه بما ينقله عن مصادر تأريخيّة فارسيّة أو يونانيّة، وهو في الحقّ أقرب الكُتّاب إلى الواقع التأريخي، [وسيسوق المصنف كلامه بطوله].

فخلاصة ما تقدّم، أن قصة ذي القرنين يمكن أن تعدّ نموذجاً للقصص الإسلامي الذي يجمع بين العناصر التأريخية والعناصر الخيالية التي تعاونت على تكوينه، فالمؤرخ والقاص يستعين أحدهما بالآخر؛ وفي كثير من الأحيان يصعب علينا أن نميّز بينهما: بين من يقصد إلى الحقيقة التأريخيّة لذاتها، ومن يتخذ الحدث التاريخي وسيلة للخلق والإبداع في مجال أوسع دون الارتباط بالواقع.

فقصة ذي القرنين التي جاءت ملخصة جداً في القرآن الكريم شغلت أذهان المؤرِّخين والمفسّرين والقُصّاص، ولعل السبب في اختلاف المسلمين في شخصه: هو أنّ الاختلاف قد وقع قُبل المسلمين في المصادر اليونانية والفارسيّة، فقلته المصادر الإسلامية نفسُها، ولم يخلُ تاريخ القصّة من تاثيرات بابليّة أو مصريّة قديمة، فلم تلبث هذه التأثيرات أن ظهرت في القصّة الإسلامية -أيضاً-، فالقصص الإسلامي كان من أرحب المجالات التي اختلطت فيها عناصر الحضارات القديمة باتجاهاتها المختلفة، تأريخيّة كانت

المذكور ذو القرنين، وهو -أيضاً - غلط؛ فإن لفظة (ذو) لفظة عربية محضة، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن (1): وكان منهم ذو جدن، وذو الكلاع، وذو نواس، وذو شناتر، وذو القرنين الصعب بن الرائش، واسم الرائش: الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سبأ، وقد قيل: إن ذا القرنين الصعب المذكور - هو الذي مكن الله له في الأرض، وعظم مُلْكَه وبنى السَّد على يأجوج ومأجوج.

ومما نقله ابن سعيد المغربي (٢): أن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز؟ فقال: هو من حِمير (٢). وهذا مما يقوي

أو أسطورية، رغم أن الرواة المسلمين جهدوا في أن يسبغوا على الروايات الطابع الديني الذي يجعلها
 مقبولة لدى المجتمع الإسلامي.

أفادته الباحثة وديعة طه النجم في مقال لها بعنوان «شخصية ذي القرنين في القصص الإسلامية والأساطير القديمة»، وهو منشور في مجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» (م ٤٣ - ص ٣٨٢-٠٤٠)، وقد تصرفت فيه وزدت عليه، فاقتضى التنويه.

(١) للأستاذ إسماعيل بن علي الأكوع مقالة منشورة في مجلة «مجمع اللغة العربية» (٥٣/ ٣٩٥- ٢٠٥) بعنوان (الكني والألقاب والأسماء عند العرب، وما انفردت به اليمن) عمّق فيه ما ذكره المؤرِّخون، أمثال أبي الفداء في كلامه السابق وغيره. وانظر: «المرصع» لابن الأثير (ص ٢٧١)، «الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار» (ص ٢٩٣-٣٠٠) لحسن الباشا، ذكر فيه جميع الألقاب التي تبتدأ بـ (ذو...)، وفضل في تعريفها، وبين على من أطلقت.

(٢) ابن سعيد اسمه علي بن موسى، وله كتابان في التاريخ هما من جملة مصادر أبي الفدا ذكرهما في خطبة «تاريخ»؛ أحدهما: «لذة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام» في مجلدين، ويظهر أن هذه العبارة منقولة منه، والثاني: «المغرب في أخبار أهل المغرب» في نحو خمسة عشر مجلداً. (منه).

قلت: طبع الثاني منهما، وعرف برنارد مورتيز بالقسم الذي يخص صقلية منه، ونشره في باليرمو بإبطاليا سنة ١٩١٠م، وعنه ملخص في «دراسات في المخطوطات العربية» لسماء المحاسني (ص ١٣٠-١٣١)، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٣) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/ ٣٩٤ رقم ٨٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»
 (٣٢) /١٣١) بسند ضعيف، وعزاه في «البداية والنهاية» (٢/ ١٠٤) للزبير بن بكار.

أنه الصعب المذكور؛ لأنه كان مَلِكاً عظيماً، وكان من ولد حِمير " اهـ.

وأعاد أبو الفدا العبارة الأخيرة في الكلام على ملوك العرب قبل الإسلام، فقال (1): «بعد تُبَّع الأول مَلَك ابنه ذو القرنين الصعب بن الرائش، وقد نقل أن ابن عباس (۲) سُئِل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز -، فقال: هو من حمير (۳)، وهو الصعب المذكور، فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرائش المذكور، لا الإسكندر الرومي» اهد.

وقال الفخر الرازي(١٤): (القول الثاني):

قال أبو الريحان الهروي المنجم في كتابه المذي سماه بــ«الآثـار الباقيـة عـن القرون الخالية»(٥):

قيل: إن ذا القرنين هو أبو كَرِب شمس بن عبير بن أفريقش (٦) الحِميَري، فإنــه بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها، وهو الذي افتخر به أحد الشــعراء مـن حِمـير (٧)

و(مقاول): جمع (قَبَل)؛ وهو: اسم لملوك اليمن، كل ملك منهم يسمى (قَبِل). قاله الدارقطني في «المؤتلف» (١٨٥٢)، وأفاد النووي في «شرح صحيح مسلم» (٧/ ٣٣): أن هذا اللقب في ملوك (حِمير)، وأنه أقل درجة من الملك.

⁽١) في كتابه «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١١ - ط. دار الكتب العلمية).

⁽٢) كذا في الأصل، وفي مطبوع "تاريخ أبي الفداء": "وقد نقل ابن سعيد أن ابن عباس...».

⁽٣) مضى تخريجه قريباً.

⁽٤) (٢١/ ١٤٠ - ط. دار الكتب العلمية).

⁽٥) (ص ٤٠ – ط. ليدن).

 ⁽٦) كذا في الأصل! وهو خطأ، صوابه ما في «الآثار الباقية»: «أبو كَرِب شمّر يُرعِش (فــي نسخة:
 ابن عش) بن إفريقيس...».

⁽٧) نسبه أبو الريحان الهروي إلى سعد بن عمرو بن ربيعة بن مالك بن صبيح بن عبدالله بن زيد بن ياسر بن نَنعم الحميري، وهو أحد مقاول اليمن.

حىث قال:

قَد كَانَ ذُو القُرنين قَبلي (١) مُسلِماً مَلِكاً عَلا في الأرض غَير مفند (١) بلخ المشارق والمغارب يَبْتغيي أسباب مُلك من كَريم سَيّد (١)

ثم قال أبو الريحان: "ويشبه أن يكون هذا القول أقرب؛ لأن الأذواء كانوا من اليمن، وهم الذين لا تخلوا أساميهم من ذي؛ كذي المنار، وذي الأذعار، وذي الشّناتر، وذي نُواس، وذي جدن، وذي يزن(١٤)، وغير ذلك»(٥).

وقال العلامة المقريزي في «الخطط»(١) تحت عنوان (ذكر الفرق بين الإسكندر وذي القرنين، وأنهما رجلان):

«اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار، أنَّ ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي القَرْنَينِ قُل سَأَتُلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ [الكهف: ٨٣] الآية، عربيٍّ قد كثر ذكره في أشعار العرب، وأن اسمه: الصعب بن ذي مراشد بن الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد ذي منح بن عامر الملطاط بن سكسك

⁽١) في رواية -كما في «تفسير أبي السعود» (٥/ ٧٣٧)-: «جدي». (منه).

⁽٢) في مطبوع «الآثار الباقية»: «مُعَبِّد»، وفي مطبوع «الكشف والبيان» (٦/ ١٩١) للتعلبي: «مَلِكاً تدين له الملوك وتسجد»، ومثله في «تفسير عبدالرزاق» (٢/ ٢١٤)، إلا أن فيه: «عمي»، بدل: «قبلي»، و: «تفتدي»، بدل: «وتسجد».

⁽٣) في رواية كما في [-«الكشف والبيان» للثعلبي (١٩١/٤)، و«تاريخ ابن عساكر» (١٣٢/١٧)، وفي] «تفسير أبي السعود» (٧١٧/٥)-: «أسباب أمر من حكيم مرشد». (منه).

قال أبو عبيدة: وأورد أبو الريحان بعدهما بيتين آخرين، وذكرهما ابن عطبية في «المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٩) كما عند أبي السعود، ومعهما بيت ثالث.

⁽٤) في الأصل: «من ذي كذا؛ كذي الناد، وذي نواس، وذي النون، وغير دلك»، والمثبت عبارة أبي الريحان.

⁽٥) «الآثار الباقية» (ص ٤١).

⁽٦) (ص ١/١٥٣ - ط. بولاق)، ونقله عنه الصالحي في «سبل الهدي والرشادة (٢/ ٣٤٩).

ابن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح -عليه السلام-، وأنه ملك من ملوك حمير، وهم العرب العاربة، ويقال لهم [-أيضاً-](١): العرب العرباء(٢)، وكان ذو القرنين تبّعاً متوّجاً، ولما ولي الملك تجبّر ثم تواضع لله واجتمع بالخضر (٣)، وقد غلط مَن ظَنَ

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «العارباء»!! والمثبت من «الخطط».

(٣) خبر اجتماع (ذي القرنين) مع (الخضر) -عليه السلام- طويل طويل ولم يثبت، وفيه نكرة واضحة، وروي على ألوان وضروب، وهو مختلق، مداره على واهين ومتروكين، وكلَّ منهم يروي منه ما يستهويه، وتجرًا بعضهم فرفع قطعة منه إلى النبي تَنْفَقَ، وجعله آخر عن ابن عباس قوله، وهو -على التحقيق- من تلفيق متروك.

ونبدأ بالمرفوع، ثم الموقوف، وإن لم يكن فيهما ذكر للاجتماع المزعوم، ثم نختم بذكر أصل الخبر وفيه الشاهد، فنقول والله المستعان:

أولاً: اخرج زاهر بن طاهر الشّحامي في "سداسيّاته" (رقم ٢٥ - بتحقيقي)، قال: أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي إذناً -وكتبّ بخطه-، أنبأ أبو سعد عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب القرشي، أنبأ أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي الرازي، أنا عثمان بن مطيع السلمي، ثنا العلاء بن زيدل، عن أنس بن مالك، عن النبي على أنه قال:

"لما أمر الله -تعالى- ذا القَرنين بالسيرورة إلى المشرق والمغرب سار، وكان لا ينزل منزلاً إلاّ أخبر أهله بامر الدنيا والآخرة، فنزل على ملك من ملوك بني إسرائيل، فسائله ذلك الملك: أنْ يا ذا القرنيسن: إنّي سائلك عن خصال أربع، فخبرني بهنَّ وعلّمنيهنَّ: ما اثنان قائمان، واثنان مختلفان، واثنان مشتركان، واثنان متباغضان؟

قال: قد سألتني عن عجب، فسأخبرك بهن فأعلمكهُنّ: أما الاثنان القائمان: فالسماء والأرض، شم لم يزولا منذ أقامهما الله -عزَّ وجلَّ-، وأما الاثنان المختلفان: فالشمس والقمر متفرقان، وأما المشتركان: فالليل والنهار، وأما الاثنان المتباغضان: فالموت والحياة لا يتناسبان.

ثم سار ذو القرنين حتى تخوم السّماء والأرض، ثم نزل وعسكر، فقال: يا أيها النّاس! إنّى مجاوزُ السّماء والأرض، فلا أعرفنُ أحداً يحمل معه شيخاً ولا امرأةً ولا صبيّاً، ومعه شابٌ له والدّ شيخٌ كبيرٌ، فقرع الفتى لأبيه أن يخلفه بين السّماء والأرض، فأتى أباه، فقال: يا أبت! إنّ مَلكنا قد أمرنا أن لا نحمل شيخاً ولا امرأةً ولا صبياً، فكيف أصنع بك؟ قال: يا بنيّ! احملني، فإنك ستحتاج إلىّ، اشـتر لنـا أتاناً لهـا جحيش،

قال: فطلب له حتى أصاب له أتاناً لها جمعيش، فاشتراها له، ونادى ذو القرنين بالرحيل، فقال الشيخ لابنه:
 شدة قماط الجمعيش ودعه مكانه.

فسار الناس حتى خرجو من نجوم السماء والأرض، فساروا اثني عشر يوماً في ظلمة شديدة، لا يبصر بعضهم بعضاً، ليس فوقهم شيء في رضراض وحجر، حتى انتهى إلى البحر الاسود قائم لا يجري ليس له قعر، فعسكر على شفير البحر، فنظر في لُجّة البحر في سوادها، فإذا هو بجبل في لجة البحر، ذاهب في الهواء عليه مَلَكٌ من الملائكة موكّل بذلك الجبل، نصف خلّقه ثلج، ونصف خلقه نار، آخذ بعروة الجبل، ومثى ذو القرنين على وجه الماء وخلف العسكر، فناداه الملك: يا ذا القرنين! يا خاطئ ابن الخاطئ! على ما مشيت، على وجه بحر ليس له قعر.

قال: فارتسب فزعاً، فقبض عليه الملك آخذ بذراعيه، قال: قم ينا ضعيف! أين تريد؟ قال: ومن أنت؟ قال: أن ملك من الملائكة، وكلني الله بهذا الجبل، وإنّ جبال الأرض كلها عرق هذا الجبل إذا أراد الله -تعالى- خسف الأرض أو زلزلها حركت -في هامش المخطوط: كذا فيه- عرقاً منها فأقلبها، فارجع كما جئت، ليس خلفك شيء، ولا أمامك شيء، فرجع، فنادى في أصحابه: هل أحد حمل معه شيخاً؟

قال: فجاء الفتى ابنُ الشيخ يسعى، قال: ما كنتَ تُعدُّ لمن عصاك؟ فأنا ذلك، قال: وما صنعت؟ قال: إنك نهيت أن نحمل معنا شيخاً أو امرأة أو صبيًا، وإني حملتُ والدي شيخاً كبيراً، كرهت أن أخلفه؛ فيهلك، قال: هل أوصى بشيء؟ قال: أوصاني أن أشتري له أتاناً لها جحيشة.

ثم أمرني فأوثقت الجحيش، فوضع العسكر، فقال: إنه لم يخرجنا من هذه الظلمة إلا هذه الأتان تحن إلى جحيشها، فقال: صدق الشيخ، فقدّمه، فقدّمه، فقدّمه فأنسلت الأتان مثل الحية تحن إلى ولدها، والجنود خلفه، ومرّوا برضراض وحجارة كثيرة، ونادى ذو القرنين: أيها الناس! خذوا من هذه الحجارة، فإنه من أخذ وأكثر، ومنهم من لسم يأخذ إلا قليلاً، قال: فضرب الفتى ابن الشيخ يده إلى حجر ضخم، فأخذه فأثقل يديه، ثم انتهوا إلى العسكر الذي كان فيه المجحيش، فنظروا فإذا الذي أخذوا ياقوتة حمراء، وزبرجدة خضراء، فندم الذي لم يأخذ، وندم السذي أخذ

قال: فنظر الفتى إلى الحجر الذي كان أخذه، فناوله أباه، فقال: يسا أبت إنّي أخذت هذا الحجر، فأثقلني، فلم أزد عليه شيئاً، فما ذا الحجر؟ قال: زنه فانظر ما ترى، فوضعه في كفّ أسميزان، فكلما وضع الوزن كان الحجر أثقل من ذلك الوزن! وكلما زاد في الوزن، زاد ذلك ثقلاً، قال: يسا بني! قد أعياني هذا الحجر، لا أدري ما هو؟ انطلق به إلى الملك يخبرك ما هو، فجاء به إلى ذي القرئين، فنظر إليه، فدعى بالميزان، فوضعه في كفة الميزان، ثم وضع عليه كفاً من التراب، ثم وضع الوزن، فقام، فقال: هذا عين ابسن آدم لا يملأ به إلا التراب».

قال الشَّحامي: «هذا حديث غريب عجيب».

.....

قال أبو عبيدة: وإسناده واو بمرّة، فيه العلاء بن زيدل -وقيل: ابن زيد-، قال ابن عدي في «الكامل»
 (٥/ ١٨٦٢): «يحدث عن أنس بأحاديث عداد مناكير»، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٥٢٠ رقم ٣١٨٣): «منكر الحديث».

وله شاهد لا يُفرَح به، فأخرج نحوه مختصراً مقتصراً على أوله: «ما اثنان فائمان...» إلى "واثنان متباغضان» مع الجواب: أبو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني في "المعجم في مشتبه أسامي المحدثين" (ص ٢٢١) من طريق عمر بن علي عن سعيد بن سالم القلاح، عن محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن عبدالله بن عباس قوله.

وقال: «محمد بن زياد الميموني الأعور، وأكثر روايته عن ميمون بن مهران، تكلُّموا فيه».

قلت: انظر ترجمته في: «التباريخ الكبير» (۸۳/۱)، و«الجرح والتعديل» (٤/ ٦٧)، و«الضعفاء الكبير» (٤/ ٦٧)، و«الكيامل» (٢/ ٤٣)، و«المجروحيين» (٤/ ٢٥٠)، و«الميزان» (٣/ ٥٥٢)، و«التهذيب» (٩/ ٢٧٢).

وسعيد بن سالم صدوق يهم، كما في «التقريب» (٢٣٧).

وأخرجه أبو الشيخ مُقطَّعاً في العظمة» (٤/ ١٤٨٨ رقم ٩٧٩ و٤/ ١٤٦٥-١٤٦٧ تحت رقم ٩٦٦) من طرق بنحوه.

(تنبيه): لم يعرف محقق "المعجم في مشتبه أسامي المحدثين" مؤلفه، واضطرب في تعيينه، وهمو الذي ذكرت، وكنت قد حققت الكتاب وفرغت منه، وجهدت في تعيين مؤلفه، فطبع الكتاب بتحقيق الشيخ نظر الفريابي، فعدلت عنه، ولعلى أنشط إلى طباعته فيما بعد.

قال أبو عبيدة: وهذان الخبران مأخوذان من خبر لفَّقه سفيان بن وكيع، وهذا البيان:

أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٦١ - ١٤٦٧ رقم ٩٦٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» -كما في «الدر المنثور» (٥/ ٤٤٤)-، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ ١/ ٣٤٦- ٣٥٠) من طريق سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن معمر بن سام، عن أبي جعفر، عن أبيه أنه: كل عن ذي القرنين؟ قال:

"كان ذو القرنين عبداً من عباد الله حعز وجلّ صالحاً، وكان من الله بمنزلة ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له: "زيافيل"، وكان يأتي فا القرنين يـزوره، فينا هما ذات يوم بتحدثان، إذ قال له ذو القرنين: حدثني كيف كانت عبادتكم في السماء؟ قال: فبكى، ثـم قـال: يا ذا القرنين! وما عبادتكم عند عبادتنا في السماء، ملائكة قيام لا يجلسون أبداً، ومنهم ساجد لا يرفع رأسه أبداً، وراكع لا يستوي قائماً أبداً، ورافع وجهه لا يطرق، شاخص أبداً، يقول: سبحان الملك القـدوس، رب الملائكة والروح، رب! ما عبدناك حق عبادتك.

قال: فبكي ذو القرنين بكاءً شديداً، ثم قال: يا زيافيل! إني أحب أن أعيش حتى ابلغ من عبادة ربي=

=حق طاعته، قال: وتحب ذلك؟ يا ذا القرنين! قال: نعم، قال زيافيل: فإن لله -تبارك وتعمالي- عيناً تسمعًى عين الحياة، من شرب منها شربة لم يمت أبداً، حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت.

قال ذو القرنين: فهل تعلمون أنتم موضع تلك العين؟ قال زيافيل: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن لله ظُلُمَة في الأرض لم يطأها إنس ولا جن، ونحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة.

قال: فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض، وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فقال: أخبروني هل وجدتم في كتاب الله، وفيما عندكم من الأحاديث عن الأنبياء والعلماء قبلكم: أن الله -تبارك وتعالى- وضع على الأرض عيناً سماها عين الحياة؟ قالوا: لا، قال ذو القرنين: فهل وجدتم فيها أن الله -تعالى- وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جن، قالوا: لا، فقال عالم منهم: أيها الملك! لم تسأل عن هذا؟ فأخبره بما قاله زيافيل، فقال: أيها الملك! إني قرأت وصية آدم -عليه السلام-، فوجدت فيها: أن الله - تبارك وتعالى- وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، قال ذو القرنين: فأين وجدتها في الأرض؟ قال: وجدتها على قرن الشمس.

فبعث ذو القرنين، فحشر الناس والفقهاء والأشراف والملوك، ثم سار يطلب مطلع الشمس، فسار إلى أن بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة، فإذا الظلمة ليست بليل، وهي ظلمة تفور مشل الدخان، فعسكر، ثم جمع علماء أهل عسكره، فقال: إني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فقالوا: أيها الملك! إنه قد كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها، فإنا نخاف أن يتشعب علينا منها أمر نكرهه، ويكون فيه فساد أهل الأرض، فقال ذو القرنين: لا بد أن أسلكها، فخرّت العلماء سجوداً.

ثم قالوا: أيها الملك! كف عن هذه، ولا تطلبها، فإنا لو كنا نعلم أنك إذا طلبتها ظفرت بما تريد، ولم يسخط الله علينا لكان، ولكنًا نخاف المقت من الله -تعالى-، وأن يتشعّبَ علينا منها أمر يكون فيه فساد أهل الأرض ومن عليها.

فقال ذو القرنين: إنه لا بد من أن أسلكها، قالوا: فشأنك، قال: أخبروني أيّ الـدواب بـالليل أبصـر؟ قالوا: البكارة.

فأرسل فجمع له سنة آلاف فرس أننى بكارة، فانتخب من عسكره سنة آلاف رجل من أهل العقل والعلم، فدفع إلى كل رجل فرساً، وعقد للخضر على على مقدمته في ألفي رجل، ويقي هو في أربعة آلاف رجل، وقال لمن بقي من النّاس في العسكر: لا تبرحوا عسكري اثنتي عشرة سنة، فإن نحس رجعنا إليكسم، وإلا فارجعوا إلى بلادكم.

فقال الخضر: أيها الملك! إنك تسلك ظلمة لا تدري كم مسيرتها، ولا يبصر بعضُنا بعضساً، فكيف نصنع بالظلل إذا أصابتنا؟

فدفع ذو القرنين إلى الخَضر حرزة حمراء، فقال: إذا أصابكم الظلل، فاطرح هذه الخرزة إلى=

=الأرض، فإذا صاحت فليرجع أهل الظلال.

فسار الخضر بين يدي ذي القرنين، يرتحل الخضر، وينزل ذو القرنين، وقد عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين، وذو القرنين يكتم ذلك.

فينا الخضر يسير إذ عارضه واد، فظن أن العين في ذلك الوادي، فلما أتى شفير الوادي قال لأصحابه: قفوا، ولا يبرحن رجلٌ منكم من موقفه، ورمي الخضر بالخرزة، فإذا هي على حافة العيـن، فـنزع الخضر ثيابه، ثم دخل العين، فإذا ماءٌ أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من الشهد، فشرب منه وتوضأ واغتمل، ثم خرج فلس ثيابه، ثم رمي بالخرزة نحو أصحابه، فوقعت الخرزة، فصاحت، فرجع الخضر إلى صوت الحرزة، وإلى أصحابه، فركب، وقال لأصحابه: سيروا بسم الله.

قال: ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي، فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً، ثم خرجـوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر، أرض خضراء حشاشة، وإذا في تلك الأرض قصر مبنيّ طولــه فرســخ في فرّســخ، مبوب ليس عليه أبواب، فنزل ذو القرنين بعسكره، ثم خرج وحده حتى نزل ذلك القصـر، فإذا حديدة قـد وضع طرفاها على حافتي القصر من ها هنا وها هنا، فإذا طائر أسود كأنه الخطَّاف مزموم بأنفه إلىي الحديـد معلق بين السماء والأرض.

قال: فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال الطائر: ما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلىً.

ثم قال: يا ذا القرنين! حدثني، قال: سل ما شئت، قال: هل كثر بناء الجص والآجر؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطائر انتفاضة، انتفخ، ثم انتفض حتى بلغ ثلث الحديدة، ثم قال: يا ذا القرنين! أخبرني، قـال: سل، قال: كثر شهادات الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر، ثم انتفخ حتى بلغ ثلثي الحديدة، قال: با ذا القرنين! حدثني: هل كثر المعازف في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر حتى ملا الحديدة، سـد مـا بين جداري القصر .

قال: ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً.

قال الطائر: يا ذا القرنين! لا تخف حدثني، قال: سل، قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إلىه إلا الله بعد؟ قال: لا، قال: فانتفض الطائر ثلاثاً، ثم قال: حدثني يا ذا القرنيـن! قـال: سل، قـال: هـل تـرك النـاس الصلاة المكتوبة بعد؟ قال: لا، فانتفض ثلاثاً، ثم قال: حدثني يا ذا القرنين! قال: سل، قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة بعد؟ قال: لا، فعاد الطائر كما كان، ثم قال: يا ذا القرنين! اسلك هذه الدرجة التي في أعلى القصر.

قال: فسلكها ذو القرنين وهو خائف، حتى إذا استوى على صدر الدرجة، إذا سطح ممدود في واد، عليه رجل قائم أو متشبه بالرجل، شاب عليه ثياب بيض، رافع وجهه إلى السماء واضع يده على فيه، فلما= =سمع حس ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فمن أنت؟ قال: أنا صاحب الصور، قال: فما بالي أراك واضع يدك على فيك، رافع وجهك إلى السماء؟ قال: إن الساعة قد اقتربت، فأنا أنتظر من ربي أن يأمرني أن انفخ.

ثم أخذ صاحب الصور شيئاً من بين يديه كأنه حجر، فقال: خذ هذا يا ذا القرنين! فإن شبع هذا الحجر شبعت، وإن جاع جعت، فأخذ ذو القرنين الحجر، ثم رجع إلى أصحابه، فحدّثهم بالطير، وما قال له، وما رد عليه، فجمع ذو القرنين أهل عسكره، فقال: أخبروني عن هذا الحجر، ما أمره؟

فأخذ العلماء كِفَتي الميزان فوضعوا الحجر في إحدى الكفتين، ثم أخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفة الأخرى، فإذا الحجر الذي جاء به ذو القرنين مثلُ جميع ما وُضِع معه، حتى وضعوا معه ألف حجر، قال العلماء: أيها الملك! انقطع علمنا دون ذلك، أسحر هذا أم علم؟ ما ندري هذا؟

قال: والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت.

فقال ذو القرنين للخضر: هل عندك من هذا علم؟ قال: نعم، فأخذ الميزان بيده، ثم أخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفتين، ثم أخذ حجراً من تلك الأحجار مثلًه فوضعه في الكفة الأخرى، ثم أخذ كفاً من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء به ذو القرنين، ثم رفع الميزان فاستوى، قال: فخر العلماء سجّداً، وقالوا: سبحان الله! إن هذا العلم ما نبلغه.

قال ذو القرنين للخضر: فأخبرني ما هذا؟ قال الخضر: أيها الملك! إن سلطان الله تهاهر لخلقه، وأمره نافذ فيهم، وإن الله -تعالى- ابتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالم بالعالم، وابتلى الجاهل بالجاهل، وأنه ابتلاني بك، وابتلاك بي.

قال ذو القرنين: حسبك، قد قلت، فأخبرني، قال: أيها الملك! هذا مثل ضربه لك صاحب الصور، إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- سبب لك البلاد وأعطاك منها ما لم يعط أحداً، وأوطاك منها ما لم يوطئ أحداً، فلم تشيع، فأبت نفسك إلا شرَهاً، حتى بلغت من سلطان الله -عزَّ وجلَّ- ما لم يبلغه أحد، وما لم يطلبه إنس ولا جان، فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور، فإن ابن آدم لا يشبع أبداً دون أن يحثى عليه التراب، قال: فهنا يا ذا القرنين! ثم قال: صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل، لا جرم لا أطلب أثراً في البلاد، وبعد مسبري هذا حتى أموت.

ثم ارتحل ذو القرنين راجعاً، حتى إذا كان في وسط الظلمات وطئ الوادي الذي كان فيه زبرجد، فقال الذين معه: أيها السلك! ما هذا الذي تحتك؟ وسمعوا خشخشة تحتهم، قال ذو القرنين: خذوا فإنه من أخذ ندم، ومن ترك ندم، فأخذ منه الرجل الشيء بعد الشيء، ونرك عامتهم لم يسأخذوا شيئاً، فلما خرجرزا فإذا هو زبرجد، فندم الآخذ والتارك. قال أبو جعفر: إن رسول الله ﷺ قال: فرحم الله أخي ذا القرنين، لو ظفر بـــالزبوجــد فـــي مبدئـــه، مــا ترك منه شيئاً حتى يخرجه إلى الناس؛ لأنه كان راغباً في الدنيا، ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا، لا حاجـــة له فيها».

قال أبو عبيدة: أورد السيوطي في «الحبائك» (ص ٧٨ رقم ٢٧٥) أوله، وعزاه لأبسي الشيخ فقط، ولم يعزه في «الدر» إلى ابن عساكر، وإسناده ضعيف جدًا، وهو منكر، فيه سفيان بن وكيع متروك، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٩٨): «ومن زعم من القصاص أن ذا القرنين جماوز مغرب الشمس، وصار يمشي بجيوشه في ظلمات مُدَداً طويلةً فقد أخطأ وأبعد النجعة، وقال ما يخالف العقل والنقل».

قال أبو عبيدة: صدق والله!

وأخرج الحنائي في "فوائده" (رقم ٣٠٤ - بتحقيقي) -واللفيظ له، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٧/ ١٨ ٤ ٩ - ٩ ١٩)-:

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد القادر بن بزيغ بن الحسن بسن بزينغ الطُرسوسي قراءةً عليه، قال: وحدثنا أبو حفص الصائغ عمر بن أحمد، قثنا أبو ذر، قال: قرأنا على أحمد بن سلمة السرازي: حدثكم أبو عبدالله محمد بن عثمان بن يزيد الرفاعي، قثنا عبدالكريم بن هارون الجُرجاني، قال: حدثني أبي هارون، عن أبيه.

وابن عماكر في "تاريخ دمشق" (١٧/ ٥٥٣-٣٥٦) من طريق إبراهيم بن أحمد الخواص؛ كلاهما عن سليمان الأشج -وكان صاحب كعب الأحبار-، قال:

«إن ذا القرنين كان رجلاً طوافاً صالحاً، فلما وقف على جبل آدم ﷺ الذي هبط عليه، ونظر إلى موضع آدم هاله ذلك، وفزع، فوقف، فقال له الخضير -عليه السلام-وكان صاحب لوائه الأكبر-: ما لك الها الملك- وقفت وفزعت؟ قال: ما لي لا أقف ولا أفزع، وهذا أثر الآدميين، أرى موضع الكفين والقدمين، وهذه الفرجة، وأرى هذه الأشجار حوله قائمة، ما رأيت في طوافي أطول من هذه الأشجار، يابسة، يسيل منها ماء أحمر، إنّ لها شأناً، فقال له الخضر -عليه السلام-وكان أعطي العلوم والفهم-: أيها الملك! ألا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة؟ قال ذو القرنين: بلى، قال: فهي تخبرك بناً هذا الموضع -وكان الخضر -عليه السلام- يقرأ كل كتاب-، فقال: أيها الملك! أرى كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب آدم أبي البشر، أوصيكم ذريتي وبناتي أن تحذروا عدوي وعدوكم إبليس الذي كان بلين كلامه وفجور أمنيته، أنزلني من الفردوس إلى تربة الدنيا، فألقيت على موضعي هذا، لا يُلتَفَتُ إلي متي سنة بخطيئة واحدة، حتى رسّت بي الأرضُ، وهذا أثري، وهذه الاستجار من دموع عَيني، فعلي في هذه التربة أنزلت التوبة، فتوبوا من قبل أن تندموا، وبادروا من قبل أن يُسادَر بكم، وقدّموا من قبل أن يُعدَم بكم، قال: فنزل ذو القرنين، فمسح موضع جلوس آدم، فإذا هو ثمانين ومئة ميل موضع جلوسة فقط، قال: ثم أحصى الأشجار، فإذا هي سبع مئة شجرة كلها من دموع آدم نبت، فلما قتل الله على صفح علي المن المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة اللها من دموع آدم نبت، فلما قتل الله المنافقة الم

.....

=قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دماً أحمَر، فقال ذو الفرنين للخضر: ارجع بنا يا خضــر! فــلا طَلبــتُ الدنيا بعدها أبداً».

قال ابن عساكر (٧/ ١٩): «هذا حديث منكر، وفي إسناده جماعة مجهولون»، ولم يعزه في «الدر» (٥/ ٤٣٨) إلاّ إلى ابن عساكر!

قال أبو عبيدة: وخرافة الالتقاء ذكرها غير واحد، وعلى رأسهم إسحاق بن بشر في كتابه «المبتدا» وحسياتي كلامه قريباً والثعلبي في قصصه المسمى «عرائس المجالس» (ص ٣٦٩-٣٣٢)، وظن أن صاحب الخبر الطويل السابق هو عَليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه - بسبب الإسناد الذي فيه: «عن أبي جعفر عن أبيه»؛ إذ ساقه بلفظه، ولم يتبه إلى أن أبا جعفر هو الصادق محمد بن علي بن الحسين، وأن أباه علي بن الحسين، وأن أباه علي بن الحسين، وين العابدين، ويس علي بن أبي طالب -رضي الله عنه -، وهذا الخبر شهير في تفاسير الوافضة، انظر منها -على سبيل المثال -: «تفسير القمي» (٢/ ٠٠ - ١٤)، و «البرهان في تفسير القرآن» (٥/ ٢٨ -٧٧)، و «تفسير العياشي» (٢/ ٢٣٣)، بل ذكر البحراني (٥/ ٨٢ - ٨٠) نحوه مع علي نفسه! وأنه زار وزوّر بعض شبعته (يأجوج وماجوج)، وأراهم إياهم، وقال قبل سرد الخبر: «وروى بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سمّاه: «منهج التحقيق إلى سواء الطريق»... وساقه»، وفيه ما يؤذن بربوبيته! والعباذ بالله -تعالى -.

وسيورد المصنف نقلاً عن «التيجان»: (ص ٩٤-٩٠) خبراً فيه -أيضاً- لقاء (الخضر) مع (ذي القرنين) وهي أحدوثة وقصة، وفيها من خيال القُصَّاص ما الله به عليم!

وذكر ابن فضل الله العمراني في "مسالك الأبصار" (٣/ ق ١٩٠-١٩١) عند كلامه على (قسطنطينة) ما نصه: "ويقال: إن فيها أشراً من علوم الخضر والإسكندر ذي القرنين، تفتح به المغالق، وتسلم المعاقل، وتملك النواصي، وتهزم الأعداءُ..." إلخ الهراء.

(تنبيه):

مما ينبغي أن يتُنبَّه له، أن هذا الكتاب «عرائس المجالس»: كتاب يشتمل على قصص الأنباء المذكورة في القرآن بالشرح والبيان، وقد طبع غيرَ مرة، وفيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهيات والغرائب، وفيه -أيضاً- بلايا ورزايا.

انظر: التعليق على «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٣٦)، و«الأجوبة الفاضلة» للكنوي (ص ١٠١)، وكتبنا: «من قصص الماضين» (ص ٨)، و«الهجر في الكتاب والسنة» (ص ١٨٣)، و«كتب حذر منها العلماء» (/٢-٢١).

وذكره علويٌّ السقاف المالكي في آخر جزئه «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» (ص ٢٩٠) تحت: (فائدة: ذكر العلماءُ كتباً لا ينبغي للإنسان أن ينقل منها حديثاً إلا بعد المراجعة والتنقيب، بل بعضها يغلب فيه ذكر الأحاديث الموضوعة)، ثم قال: «فقد نص على حرمتها الجلال السيوطي»، ثم=

أن الإسكندر بن فيليبس هو ذو القرنين الذي بني السّد، فإن لفظة (ذو) عربية، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن، وذاك رومي يوناني.

قال أبو جعفر الطبري(١):

وكان الخضر في أيام (٢) أفريدون الملك بن الضحاك (٢) في قول عامة علماء أهل الكتاب الأول، وقبل موسى بن عمران -عليه السلام-، وقبل: إنه كان على مقدّمة ذي القرنين الأكبر، الذي كان على أيام إبراهيم الخليل -عليه السلام-، وإن الخضر بلغ مع ذي القرنين أيام مسيره في البلاد نهر الحياة، فشرب من مائه، وهو لا يعلم به ذو القرنين، ولا من معه، فخلد وهو حيّ، عندهم إلى الآن (١).

=قال: "فكم من مؤلف حاطب ليل، وجارف سيل، وناقل لا يفرق بين الصحيح والضعيف، ويظن أنّ كل مدور رغيف، ويأتي ببعض الحجج الواهية التي تؤديه إلى الهاوية، والله أعلم».

(١) من قوله: «وكان الخضر...» إلى قوله: «... إلى الآن» في «تاريخ ابن جرير» في (١/٨٨) في قصة الخضر مع موسى -عليه السلام-. (منه).

قلت: وهو فيه (١/ ٣٦٥ - ط. دار المعارف).

(٢) في مطبوع «تاريخ ابن جرير»: «ممن كان في أيام...».

(٣) في مطبوع «التاريخ»: «ابن أثفيان».

(٤) ليس كذلك، فالخضر -عليه السلام- عند المحققين ليس بحيّ، وقد نقل ابسن القيّم -رحمه الله- في كتابه "فوائد حديثية" (ص ٨١ - بتحقيقي) عن ابسن المنادي: أن (ماء الحياة) التي شرب منها الخضر من كلام أهل الكتاب! وسيأتي سُوقة.

قال أبو عبيدة: جاء ذكر لماء الحياة في حديث أخرجه البخاري في "صحيحه" في كتاب التفسير (باب ﴿ قَالَ أَرَائِتَ إِذْ أُونِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ [الكهف: ٣٦]) (رقسم ٤٧٢٧)، قال: حدثني قتيبة بن سعيد، حدثني سفيان بن عبينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس... وساق الحديث بطوله، وفيه: "حتى انتهيا إلى الصخرة، فنزلا عندها، قال: فوضع موسى رأسه فنام، قال سفيان: وفي حديث غير عمرو قال: وفي أصل الصخرة عين يقال لها (الحياة)، لا يصيب من مائها شيء إلا حيي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين، قال: فتحرك، وانسل من المحكل، فدخل البحر...».

وليس فيه أن (الخضر) -عليه السلام- أصاب من مائها، ومع هذا قبال ابن حجر في «الفتح» (٨/ ١٥٤): «وهذه الزيادة التي ذكر سفيان: أنها في حديث غير عمرو، قد أخرجها ابن مردويه من رواية=

=إبراهبم بن يسار عن سفيان مدرجةً في حديث عمرو" وساق لفظها، وقال: "وأظن أن ابن عيينة أخذ ذلـك عن قتادة، فقد أخرج ابن أبي حاتم [في "تفسيره" (٧/ ٢٣٧٧ رقم ١٢٨٩٧)] من طريقه، قال:

«فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحباة، فلما أصاب تلك العين، رد الله روح الحوت إليه».

وقد أنكر الداوودي -فيما حكاه ابن التين- هذه الزيادة، فقال: لا أرى هذا يثبت، فإن كان محفوظاً فهو من خلق الله وقدرته، قال: لكن في دخول الحوت العين دلالة على أنه كان حيًا قبل دخوله، فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتُج إلى العين، قال: والله قادر على أن يحييه بغيير العين. انتهى. قال: ولا يخفى ضعف كلامه دعوى واستدلالاً، وكانه ظن أن الماء الذي دخل فيه الحوت هو ماء العين، وليس كذلك، بل الأخبار صريحة في أن العين عند الصخرة، وهي غير البحر، وكأن الذي أصاب الحوت من الماء كان شيئاً من رشاش، ونعل هذا العين إن ثبت النقل- فيها مستند من زعم أن الخضر شرب من عين الحياة فخلد، وذلك مذكور عن وهب بن منه، وغيره، ممن كان ينقل الإسرائيليات، وقد صنف أبو جعفر بن المنادي في ذلك كتاباً، وقرر أنه لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الإسرائيليات» انتهى.

قال أبو عبيدة: ووهم بعض الرواة فجعلها من متن الحديث؛ كما تراه -مثلاً- في «تاريخ ابن جرير» (١/ ٣٧٣-٣٧٢) من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف جدًاً، فيه الحسن بن عُمارة.

وفي جامعة (برنتون) مخطوط بعنوان: "تحقيق ماء الحياة" للقيصري، ينظر فيه، وأهمله محمود شكري الألوسي في كتابه "الماء وما ورد في شربه من الآداب" وهو على شرطه!، والذي نقله الحافظ عن ابن المنادي في آخر كلامه السابق، أقره ابن القيم في كلام طويل بديع، حقق فيه موت الخضر، نسوقه من كتابه "فوائد حديثية" (ص ٨١ وما بعد)، وهذا نصه:

"وأما حديث حياة الخضر: فقد ورد فيه عدةً أحاديث، لا يصحُّ منها عن رسول الله على حديث واحدٌ، ولولا الإطالة؛ لسقناها وذكرنا أحوال رواتها، وقد ذكر تلك الأحاديث أبو الحسين بن المنادي أحد أثمة الإسلام، وبين بطلانها، ثم قال: "والخضر وإلياس مضيا لسبيلهما، وقد روي عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة، ولا يوثق بقولهم».

قال: «وجميع الأحبار في ذكر الخضر واهية الصُّدور والأعْجَاز، ولا تخلو من أمرين:

* إما أن تكون أدخِلت من حديث بعض الرواة المتأخرين استغفالًا.

* وإما أن يكون القوم عرفوا حالها فرووها على جهة التعجب؛ فنُسبَت إليهم على جهة التحقيق"، قال: "وأكثر المغفّلين مغرورون بأن الخضر باق والتخليد لا يكون لبشر، قال -عزُّ وجلُ-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَبْسُرَ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ثم ذكر عن إبراهيم الحربي: أنه سئل عن تعمير الخضر؛ فأنكر ذلك، وقال: هو متقادم الموت، قال: وسئل غيرُه عن تعميره وأن طائفة من أهل زماننا يرونه ويروون عنه، فقال: من أحال على غائب لم يتصف منه، وما ألقى ذكر هذا بين الناس إلا الشيطان. =

وقد سئل محمد بن إسماعيل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟ فقال: "وكيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: "لا يبقى على رأس مشة سنة ممن هو على ظهر الأرض أحد" [اخرجه البخاري في "الصحيح" (رقم ١١٦، ٥٦٤)].

حكاه أبو الفرج بن الجوزي عنه [في كتابه «الموضوعات» (١/١٩٧-١٩٨)].

قال أبو الفرج [في االموضوعات الرا ١٩٧ - ١٩٧]]: "وقد اغتر خلق كثير من المهوسين أن الخضر حيّ إلى اليوم، وروي أنه التقى بعلي بن أبي طالب وبعمر بن عبدالعزيز، وأن خلقاً كثيراً من الصالحين رأوه، وصنف بعضُ من سمع الحديث ولم يعرف علله كتاباً جمع فيه ذلك، ولم يسأل عن أسانيد ما نقل، وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصفين بالزهد، يقولون: رأيناه وكلمناه، فوا عجباً؛ ألهُمْ فيه علامة يعرفونه بها (!!)، وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً فيقول له الشخص: أنا الخضر، فيصدقه؟!».

ثم ساق الأحاديث [١/ ١٩٣-١٩٩] المرويّة في ذلك، وبيّن أنها باطلة موضوعة.

وسمعتُ شيخ الإسلام ابن تيمية يحتج على أنه مات وليس في الأحياء، بقول النبسي على يوم بدر في دعائه: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض» [أخرجه مسلم في "صحيحه" (١٢/ ٨٤ - مع "شرح النووي»]، ولم يكن الخضر فيهم، إنما كانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر كلهم أصحابه، قال: وقد قال الخضر لموسى: ﴿هَذَا فِراقُ بَيْنِي وَيَينِكَ ﴾ [الكهف: ٨٧]؛ ففارق موسى كليم الرحمن، شم أصبح يطوف على كل مجهول وكل جاهل لا يعرف دين الإسلام، ويصاحبهم ويجتمع بهم، ويترك المساجد والجُمع والجماعات والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

قال: ومن قال: رأيت الخضر؛ فإمّا كاذبٌ، وإمّا ملبوس بأن يرى جنيًّا يقول له: أنا الخضر؛ فيصدّق. بجهله».

قلت: وقد يكون اسم ذلك الجنّي الخضر كما يتسمى به الإنس كثيراً، وقد يسرى شخصاً مجهولاً فيقول له ذلك الشخص: أنا الخضر؛ فيصدّقه، وهذا كلّه سببه الجهل وقلّة العلم، وقد ثبت فسي «الصحيح» عن النّي على أنه قال: «أرأيتكم ليلتكم هذه؛ فإنه على رأس مئةٍ سنةٍ لا يبقى على الأرض ممن هو اليوم على ظهر الأرض»؛ يريد النّبي على: انخرام ذلك القرن.

قال شيخ الإسلام:

لو كان الخضر حيّاً؛ لوجب عليه أن يتَبع النّبي ﷺ ويكون معه ويجاهد الكفار معه ولا يتخلف عنه، كما أن موسى وعيسى وسائر الأنبياء لو كانوا أحياء؛ لوجب عليهم اتباعُه والجهادُ معه.

ويدل على ما قال شيخنا: قولُه -تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِنْ كِتَابِ وَحِكْمَةٍ ثُمُّ جَاءَكُم رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُم لَتُومِنُنُ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ٱلْقُرَتُم وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إصري قَـالوا اقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَانَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨]، قال ابن عباس:

«ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث محمد وهو حيّ ليؤمنن به، وأمره أن يباخذ الميثاق على أمنه لئن بُعث محمد وهم أحياء؛ ليؤمنن به وليتبعنه "[أخرجه ابن جرير في "التفسير" (١/ ٣٣١)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ص ٣٧٠ - تفسير آل عمران)، وابن المنذر (١/ ٢٧٠-٢٧١ رقم ١٥٥٣) - وكما في "الندر المنثور" (١/ ٤٧١) عن ابن عباس بنحوه، وذكره ابن كثير في التفسيره" (١/ ٣٨٦) عن علي وابن عباس، ولم يعزه لأحد].

فالخضر إن كان نبياً؛ وجب عليه أن يتبع محمداً عليه ويكون معه وينصره، وإن كان ولياً؛ فكذلك، قال شيخنا: ولو كان الخضر حياً كما يقول من يزعم ذلك؛ لم يجز لنا أن نأخذ عنه شيئاً من الدين؛ لأن ما يقوله إن كان مخالفاً لما جاء به محمد على الم يجز لنا قبوله، وإن كان موافقاً له؛ فإنما قبلنا ما جاء به محمد على التقيم.

قال أبو عبيدة: آخر قولَي شيخ الإسلام ما نقله تلميذه عنه هنا، ولنذا قبال في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٠٠): «والصواب الذي عليه المحققون أنه ميّت، وأنه لم يدرك الإسلام»، وهذا يخالف ما قرره في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٣٧)، وفي كتاب «الزيارة» (ص ٤٢)!

وله -ايضاً- تفصيل بديع على بواطيل من يتمسك بقصة الخضر من المبتدعة والصوفية، تراه في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٢٠) وما بعدها)، وكذا فعل الإمام القرطبي في «تفسيره» (١١/ ٢٠) وما بعدها)، وكذا فعل الإمام القرطبي في «تفسيره» (٥١/ ٢٠)، والحمد و١١/ ٣٥)، واتبت على ذكرها بتفصيل وتأصيل في كتابي «من قصص الماضين» (ص ٣٣-٤٤)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وهنالك قصص في اجتماع (الخضر) مع (علي) -رضي الله عنه-، ومع (عمر بن عبدالعزيـز)، لـم يثبت منها شيء، بيّنتُ وَهاء بعضها في تعليقي على «المجالسة» للدينوري (رقم ١٠٢، ١٠٤٦، ١٨٨٦).

ومالة حياة الخضر وعدمها تكلم فيها العلماءُ والأئمةُ قديماً، ولبعضهم تصنيفات مستقلةً حولها؛ مثل: ابن المنادي، والذهبي؛ كما في «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام» لبشار عواد (ص ٢٠٥)، ومثل: عبدالمغيث بن زهير الحربي (ت ٥٨٣هـ)، وقد جنح فيه إلى إثبات حياته، ولشيخ الإسلام ابن تيمية» (رقم ٥٢)، وذكرها له الإسلام ابن تيمية» (رقم ٥٢)، وذكرها له ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (٤٥)، ولابن الجوزي «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر»، منه مختصر في المكتبة الظاهرية (رقم ٣٣، ٣٤). وانظر: «مؤلفات ابن الجوزي» (ص ١٥٤، ٢٠٤، ٢٤١).

ولعبدالرحمن البسطامي "قصة الخضر" وسمّاها بـ "فرائد العلوك وفرائد السلوك"؛ كما في "كشف الظنون" (١٣٢٧/٢)، ولإمام الكمالية (ت ٨٧٤هـ) رسالة في الخضر -عليه السلام- وحياته؛ كما في «كشف الظنون» (١ ٢٨٢)، و لتاريخ بروكلمان» (١/ ٢٩٩)، وللخيضري (ت ٨٩٤هـ) «الروض النضر في حال الخضر»؛ كما في «الكثف» -أيضاً- (١/ ٩٢١)، وله -أيضاً- "افتراض دفع الاعتراض»، وللسيوطي (ت ٨١١هـ) «الوجه النضر في ترجيح نبوة الخضر» كما فيه (١/ ٢٠٠١)، ومنه نسخة في مكتبة برلين؛=

=كما في ادليل مؤلفات السيوطي» (١٤٩).

وأسفاريني البجواب السحرر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر"؛ كما في اليضاح المكتول (١/ ٣٧٢)، ولعبدالأحد النوري الرسالة الأولياء وحياة الخضر وإلياس كما في (١/ ٥٦٠)، وللشيخ عرعي الكرمي الروض النضر في الكلام على الخضر" كما فيه (١/ ٥٩١)، ومنه نسخة في مكتبة خدابخش، ولمحمد عارف الدمشقي الشفا العطر في سبدنا إلياس والخضر" كما فيه (٢/ ٤٢)، ولنوح الرملي القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال" كما فيه (٢/ ٢٤٨)، ولابن الأهدل اليمني القول المنتصر على الدّعاوى الفارغة بحياة أبي العباس الخضر" كما فيه (٢/ ٢٥٥) وهو مخطوط؛ كما في الاعلام" (٧/ ٥٥).

وللحافظ ابن حجر العسقلاني تأليف مستقل بعنوان «الزهر النضر في نبئا الخضر» مطبوع ضمن «الرسائل المنيرية» (٢/ ٢٣٤)، وحققه الشيخ صلاح مقبول، وفي تقديمه له فوائد جليلة، وأدرجه مؤلَّفه في «الرسابة» (١/ ٢٨ ٤-٤٤٨).

ولمحمد بن عون الموصلي «الزهر النضر في إثبات حياة الخضر» منه نسخة في مكتبة المتحف الريطاني، كذا في «تاريخ بروكلمان» (٨/ ٣٩٠)، ولمحمد بن طولون كتابان: «المسك العطر في حال الخضر» وهثير الغرام في احوال الخضر -عليه السلام-» كذا في «الفلك المشحون» (ص ١٣٢)، ولهمات زاده «الروض النضر وما قبل في الخضر» منه نسخة خطية في مكتبة سرايفو، ولفرج الحديدي «القول النضر في حياة الخضر»؛ كما في «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» (٣٠٥)، ولملاً يوسف «الروض العطر فيما يتعلق بالخضر» منه نسخة خطية في مكتبة الموصل، وللسرمري «رفع الباس في حياة الخضر وإلياس» كذا في «السحب الوابلة» (٧٨٣)، ولعلي القاري «كشف الخدر عن أمر الخضر» مطبوع في روسيا قديماً، وطبع حديثاً.

ولعبدالله بين أسعد اليافعي النشر الروض العطر في حياة سيدنا الخضر" كذا في التاريخ والمؤرخون بمكة المهيلة (٧٠)، ولأحمد الغنيمي اللقول المقبول في أن الخضر -عليه السلام- ليس بنبي ولا ملك ولا رسول» له نسخ في دار الكتب المصرية، والأزهرية، وأسعد أفندي، وللمعصومي "رفع الالتباس في أمر الخضر وإلياس"؛ كما في مقدمة الهداية السلطان»، ولبعض الجزائريين الأنفع العصر في تعريف الخضر»؛ كما في العريف الخلف، (ص ٧٧٥)، ولابن ماء العينين السيف والموسى في قضية الخضر وموسى، وهو مطبوع، ولعبدالله بن علي الفراء "التعليق النضر في حال الخضر» مخطوط في المفاهرة، وماه نقل في الشرت من كتب منفودة الإحسان عباس (١٨٨١)، ولكوبرلي المسالة العدل في بيان حال الخضر» مخطوط في مكتبة كوبرلي، وذكره كحالة في المعجم المؤلفين» (١٠٨/١٢)، ولمحمود علي الخضر من الخضر وموسى»، ولمحي اللين الطعمي "الجواهر فيمن رأى الخضر من شلي المخضر مقدر أي الخضر مع عبدالمقتدر "كشف الإلباس عما صبح وما لم يصح في قصة لخصر أي -

وقال آخرون: إن ذا القرنيس الذي كان على عهد إبراهيم الخليل -عليه السلام- هو أفريدون بن الضّعّاك، وعلى مقدمته الخضر».

ثم قال(١) بعد أسطر:

«وقال الهمداني في كتاب «الأنساب»(٢٠):

وولد كهلان بن سبا: زيداً، فولد زيد: عُريباً، ومالكاً، وغالباً، وعمكيرب - وقال الهثيم: عميكرب بن سبأ أخو حمير وكهلان - ، فولد عميكرب: أبا مالك مذرحاً"، ومهيليل، ابني عميكيرب، وولد غالبّ: جنادة بن غالب، وقد ملك بعد

- العباس»، ولمحمد خبر يوسف «الخضر بين الواقع والتهويـل»، ولعبدالرحمن عبدالخالق «الخضـر في الفكر الصوفي»، وكلها مطبوعة، وانظر: «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٧٣٠)، و «المنار المنيف» (٦٨).

ومما له صلة بهذا: ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في المسنده (٢/ ٨٦٦ رقم ٥٢٦ - البغية الباحث»): ثنا عبدالرحيم بن واقد، ثنا القاسم بن بهرام، ثنا أبان، عن أنس بن مالك، قيال: قيال رسول الله

«إن الخضر في البحر واليَسَع في البرُ يجتمعان كُل ليلةٍ عند الردم الذي بَناه ذو القَرنيــن بيـن النَّــاس وبين يأجوجَ ومأجوجَ، ويحجَّان، أو يجتمِعانِ كلُّ عام ويشرَبان مِن زَمزم شَربة تكفيهما إلى قَابل».

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٩/ ١٨٧ رقم ٥٩٥٨): «هـذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته».

قلت: وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (٣/ ٢٧٨ - ط. الأعظمي و ١٤/ ٢٧٨ رقم ٣٤٦٣ - ط. الأعظمي و ١٤/ ٢٧٨ رقم ٣٤٦٣ - ط. العاصمة) للحارث، وقال: «ضعيف جلاً» وفصل السبب في «الإصابة» (٢/ ٤٣٢) بقوله: «وعبدالرحيم وأبان متروكان»، وكذا قال السيوطي في «جمع الجوامع» (١/ ١٩٤)، وقال شيخنا الألباني في «ضعيف الجامع» (رقم ٢٩٣٩) عنه: «ضعيف جداً».

قال أبو عبيدة: وفيه القاسم بن بهرام، كذاب، ولم يعزه في «الكنز» (١٢/ ٧٢) إلاَّ للحارث.

- (١) أي: المقريزي في «الخطط» (١/ ١٥٣ ١٥٤ ط. بولاق).
- (٢) المسمى "الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير"، والمذكور في أول القسم المطبوع منه
 (الكتاب العاشر: في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها) (ص ٢٧-٢٨).
 - (٣) كذا في «الإكليل» وفي «الخطط»: «فدرحاً» بفاء أوله بعدها دال مهملة!!

مهيليل بن عمكيرب بن سبأ، وولد عُريب: عمراً، فولد عمرو: زيداً، والهميسع، ويكنى أبا الصّعب، وهو ذو القرنين الأول(١)، وهو المسّاح، والبنّاء، وفيه يقول النعمان بن بشير(٢):

فمَنْ ذا يُعادينا من النّاس معشر كرام (٢) وذو القرنين منّا وحاتمُ

(١) هذا أحد قولين في نسب الصعب ذي القرنين السيار، ونقل الهمداني -فيما بعد- قولاً لهمدان والأزد وأنمار: بأن الصعب فا القرنين هو ابن مالك بن الحارث الأعلى بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وأكثر ما ينشأ مثل هذا الانختلاف في أنساب السلف، من أجداد العرب قبل الإسلام، عن موت الرجل من إحدى القبائل عن ولد صغير، تتزوج أمه برجل من قبيلة أو أسرة غير قبيلة زوجها الأول أو أسرته، فيكبر ابنها من زوجها الأول في بيت زوجها الثاني، فينسبه عارفوه إلى أبيه الحقيقي، وينسبه من يجهلون الحقيقة إلى زوج أمه الثاني؛ لأنهم رأوه نشأ في بيته وقبيلته، وهذا هو سبب اختلافهم في نسب قضاعة -مثلاً ما فاتصل نسبه في حمير عند من يعرفون أنه ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، ونسبه آخرون إلى معد -الزوج الثاني لأم قضاعة بعد موت زوجها الأول مالك-، فنشأ الاختلاف من هنا.

وقد يقع الاختلاف في الأنساب بسبب نزوح قبيلة عن ديار القبائل التي تجمعها بهن صلمة النسب، إلى ديار قبائل أخرى غريبة عنها، فتنسجم بها، وتتحالف معها، وتشاركها في سلمها وحربها، فينشأ أبناء المتحالفين ممتزجين كامتزاج المتسلسلين من أصل واحد، فينسبهم من يعرف نسبهم إلى أصلهم الأول، ويلحقهم من يجهل ذلك بالقبائل التي طرأوا عليها والتحقوا بها، والمحققون من علماء الأنساب يجدون من القرائن للحالتين ما يستأنسون به في ترجيح النسب الحقيقي على النسب المشتهر.

وقد تعصّب الأستاذ أحمد موسى في كتابه «القصص القرآني في مواجهة أدب الرواية والمسرح» المنشور عن دار الجيل، بيروت، إلى ما سيذكره المصنّف!

والحق أن العرب -قبل الإسلام- لم يخرجوا من رقعتهم، ولم يُدوِّخوا الفرسَ والمرومَ إلاَّ بالإسلام، والثابت أن حكّام اليمن لم يتعدَّ حكمُهم جنوبَ الجزيرةِ العربية، والأخسارُ بخروجهم وانتصاراتهم وهميةً، أو مظنونةً، وليست يقينية، وسيأتيك مزيد تفصيل، والله الهادي.

- (٢) الصحابي ابن الصحابي، وعزاه له ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٨٥).
 - (٣) كذا في الأصل، وفي مطبوع «الخطط»: «معشراً... كراماً».

وفيه يقول الحارثي(١):

سَمُوا لنا واحداً منكم فنَعرفَه كالتُبَعَين وذي القرنين يقبَلُه

وفيه يقول ابن أبي ذئب الخزاعي:

ومنّا الدّي بالخافقين تَغرّباً فقد نَال قَرنَ الشّمس شَرْقا ومَغْرباً وذلك ذو القرنين تَفْخَرر حِميرُ

في الجاهلية لاسم الملك مُحتملاً أهلُ الحِجَا فأحقُّ القول ما قُبلا

وأصعد في كلّ البلاد وصَوِّبا وفي رَدْمِ ياجوجَ بني ثمّ نَصَبا بعسكرِ قيلَ ليسَ يُحصى فيُحسَبَا

قال الهمداني (٢): وعلماء هَمدان تقول: ذو القرنين الصَّعب بن مالك بن الحارث الأعلى بن ربيعة بن الجبار بن مالك، وفي ذي القرنين أقاويل كثيرة "(٦) اهـ.

قال وهب بن منبه (١) في كتاب «التيجان» (٥): حدثنا أسد، عن أبي إدريس،

⁽١) ذكر البيتين ابنُ حجر في «الفتح» (٦/ ٣٨٥)، وقال قبلهمــا: «وقــال بعـض الحــارثـين، يفتخـر بكون ذي القرنين من اليمن، مخاطباً قوماً من مصر».

⁽٢) في «الإكليل» (ص ٣٠)، وما زال النقل عنه بواسطة «الخطط» للمقريزي.

⁽٣) انظر: «التيجمان» لوهمب بمن منبه (٩١)، و "تماريخ دمشق» (١٧/ ٣٣٠)، و "تماريخ الطبوي» (١/ ٥٧٧)، و "الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٨٥)، و "الإكمال» (١/ ٥٥٩-٥٦٥) لابن ماكولا، و "فتح البماري» (٦/ ٣٨٤)، و "تفسير الآلوسي» (١٦/ ٢٦-٢٨).

⁽٤) هو وهب بن منبه اليماني، صاحب الأخبار (توفي سنة ١١٤)، ترجمته في «ابن خلكان»، وفي «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٧٨). (منه).

⁽٥) (ص ١١٩ - ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية)، وأول طبعة ظهرت لكتاب "التيجان" عن دائرة المعارف بالهند، وصفها الأستاذ العلامة عبدالعزيز الميمني في مقالته (ماذا رأيت بخزائن البلاد الإسلامية) المنشور ضمن "المباحث العلمية من المقالات السنية" (ص ١-١٤) وضمن "بحسوث وتحقيقات" جمع محمد عزير شمس (١/ ١٣٧-١٣٨) بقوله:

[&]quot;كتاب «التيجان» لابن هشام، نسخة بعضها أردأ من بعض، على أنها سقيت بماء واحد، وإنصا الأم والإمام بإستانبول، كتبت بفاس سنة ٦٣١هـ».

عن وهب، عن عبدالله بن عباس:

اأنه سئل عن ذي القرنين: ممن كان؟ قال: هو من حمير؛ وهو: الصعب بن ذي مرائد (١٠)، وهو الذي مكَّن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً، فبلغ قرني

قال أبو عبيدة: نشر العلامة عبدالعزيز الميمني في مجلة «الزهرا» عدد جمادي الأولى/سنة
 ١٣٤٥هـ مقالة بعنوان (التعريف بكتاب «التيجان»)، جاء في أولها:

"كتاب "التيجان" لأبي محمد عبدالملك بن هشام صاحب "السيرة"، منه نسخة في بعض الحزائن الخصوصية بحيدر آباد -فيما يغلب على ظني-، انتسخ منه بعض المتأدبين لنفسه نسخة، واستكتب عدة نسخ أخر، باعها بايدي خزائن حيدر آباد ورامبور وبانكي بور، ولكنها كلّها مصحّفة غاية في التصحيف؛ إلا أن نسخة المتأدّب الورّاق أمثل من صاحباتها بكثير، زد على ذلك أن عنده مع "التيجان": "أخبار السلوك المتوجة من حمير" لعبيد بن شرية الجُرهمي -مخضرم- في مجلّد، فأحبت أن أنسخ من نسخته لنفسي، فأبي وبخل به على على علاته الجارية-، فاستسخته من نسخة خزانة حيدر آباد على علاتها.

ضَــــنَ علينــــا أبــــو حفـــص بنائلــــهِ وكــــل مختبــــطو يومــــــأ لـــــه وَرَقَ فجاءت نسختنا في (٥٢٢) صُفحة، كل صفحة (١٤) سطراً.

وهذا الكتاب جُل مادته كتاب التابعيّ الجليل وهب بـن منبه الإخبـاري المتوفى سـنة (١٠١هــ)، الذي ترجمه بـ«ذكر الملوك المتوَّجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم» في مجلـد، قـال ابن خِلِكَان: وهو من الكتب المفيدة.

وقد أحال على «التيجان»: ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة (الربيع بن ضَبُع الفزاريّ)، وعبارتــه توجد في نسختنا، وكذلك السُّهيلي في «الرَّوض الأُنف» و«المشرع الروى» في قول أبي كرِب تَبان اسعد:

ما بال عينك لا تنام كأنما كُحلت مآقيها بسُمّ سودٍ

أن ابن هشام أورده بتمامه في «التيجان»، والأسف أنه لا يوجد في نسختنا، إنبي أحمد الله على الحصول على هذا الكتاب بعدما حكم المستشرق جويدي الإيطالي في محاضراته الجغرافية المطبوعة في مصر بفنائه، فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

وهذا أول الكتاب بعد التسمية: ٢٠٠٠ إلخ ما قال.

الشمس، وداس الأرض، وبنى السّد على يـأجوج ومـأجوج، فقيـل لـه: فالإسكندر الرومي؟ قال: كان الإسكندر الرومي رجلاً صالحاً (أ حكيماً، بنى على بحر إفريقش منارتين: واحدة بأرض بإيليون، وأخرى في غربها بأرض روميّة ((1).

ثم قال: وسئل كعبٌ عن ذي القرنين؟ فقال:

«الصحيح عندنا من علوم أحبارنا وأسلافنا أنه من حمير، وأنه الصعب بن ذي مرائد، والإسكندر رجل من بني يونان بن عيص بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، ورجاله أدركوا عيسى ابن مريم -صلوات الله عليه-؛ منهم: جالينوس، وأرسطاطاليس، ودانيال، وجالينوس، وأرسطاطاليس من الروم من بني يونان، ودانيال من بني إسرائيل نبي من أنبياء الله»(٢).

ثم قال وهب: رفع الحديث إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، أنه قال:

الحميري القرنين من حمير من أعظم تبابعتهم، وهو الصعب بن ذي مرائد الحميري المعمودي ا

فهذه روايات ونقول متعددة يؤيد بعضها بعضاً أن ذا القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحميري، فإذاً هو رجلٌ عربي من صميم جزيرة العرب، وملك من أعاظم ملوك حمير الأقدمين، وإليك زيادة في الأدلة على ذلك:

⁼ ٨٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٣١) بسسند ضعيف جداً، وعزاه في «البداية والنهاية» (٨٣٧)، وابن عساكر، والخبر بتفصيل طويل في «العظمة» لأبني الشبخ (١٤٥١/٤) - ١٤٦٠)، وينظر التعليق عليه.

 ⁽١) يستبعد جلاً أن يقول ابن عباس آنه كان رجلاً صالحاً وهو مشرك منكر للصانع، وعلى فرض صحته فهو مزول بالعقل والحكمة. (منه).

⁽٣) في مطبوع النيجان. البارض إرمينية، وفي الهامش: "في الأحسل: ررمية ا

⁽۱۲ التبجان (ص ۱۲۰).

⁽٤) * لتيجان (ص ١٢٠)، والأثر المذكور من الإسرائيليات، وفي ثبوته عن عبدالله بـن عـد. نظر

قال الحافظ ابن حجر في "شرحه لصحيح البخاري" في شرحه لقوله -تعالى-: ﴿وَيَسَالُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ الكهف: ٨٣]:

"في إيراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارة إلى توهين من زعم أنه الإسكندر اليوناني؛ لأن الإسكندر كان قريباً من زمن عيسى -عليه السلام-، وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة، والذي يظهر أن الإسكندر المتأخر لُقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم؛ لسعة ملكه، وغلبته على البلاد الكثيرة، أو لأنه لما غلب على الفرس، وقتل مَلِكهم، انتظم له ملك المملكتين الواسعتين: الروم والفرس، فلقب ذا القرنين لذلك، والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن هو المتقدم، والفرق بينهما من أوجه:

أحدها: ما ذكرته، والذي يدل على تقدّم ذي القرنين: ما روى الفاكهي (٢) من طريق عُبيد بن عُمير -أحد كبار التَّابعين- أن ذا القرنين حجَّ ماشياً فسمع به إبراهيم؛ فتلقّاه.

ومن طريق عطاء عن ابن عباس:

«أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام، فسلم على إبراهيم وصافحه ""، ويقال: إنه أول من صافح» (١٠).

⁽١) (٦/ ٣٨٢ - ط. السلفية)، وعنه الصالحي في «سبل الهدي والرشاد» (٢/ ٣٤٩).

⁽۲) في «أخبار مكة» (۳۹۳–۳۹۴ رقم ۸۳۵)، وابن عساكر فــي «تـــاريخ دمشـــق» (۱۷/ ۳۶۰) عن عبدالله بن عبيد بن عمير، به. وإسناده حسن.

وأسنده ابن عساكر (١٧/ ٣٤٠)، وأبو الشيخ في «العَظَمة» (٤/ ١٤٧٨ -١٤٧٩ رقم ٩٧٤) عن أبيه عبيد بن عمير –كما عند المصنف–، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠٨/٢) قال: "روي عـن عبيـد ابن عمير وابنه عبدالله وغيرهما»، وعزاه في «الدر المنثور» (٢٤٢/٤) لابن مردويه –أيضاً–.

⁽٣) أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة" (١/ ٣٩٤ رقم ٣٨٦)، وإسناده ضعيف جداً، فيه إستحاق بـن إبراهيم الطبري، منكر الحديث. انظر: "لسان الميزان" (١/ ٣٤٤).

⁽٤) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٤٠)، «أخبار مكة» (٣/ ٢٢١) للفاكهي، «البداية والنهايـــة» (٢/ ٢٢٣)، و«الأوائل» للطبراني (ص ٤١)، وفيه: «أول من حيا بالمصافحة أهل اليمن».

ومن طريق عثمان بن ساج:

«أن ذا القرنين سأل إبراهيم أن يدعو له؟ فقال: وكيف وقد أفسدتم بئري؟ فقال: لم يكن ذلك عن أمرى(١)؛ يعنى: أنّ بعض الجند فعل ذلك بغير علمه».

وذكر وهب^(٢)في «التيجان»:

«أن إبراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء فحكم له».

وروى ابن أبي حاتم من طريق علباء بن أحمر (٢٠):

"أن ذا القرنين قدم مكة، فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان الكعبة، فاستفهمهما عن ذلك؟ فقالا: نحن عبدان مأموران، فقال: من يشهد لكما؟ فقامت خمسة أكبش فشهدت، فقال: قد صدقتما "(1)، قال: وأظنّ الأكبش المذكورة حجارة، ويحتمل أن تكون غنماً.

فهذه الآثار(٥) يشد بعضها بعضاً، ويدل على قدم عهد ذي القرنين:

ثاني الأوجه: قال الفخر الرازي في «تفسيره» (٦): «كان ذو القربين نبيّاً، وكان الإسكندر كافراً، وكان معلّمه أرسطاطاليس، وكان يأتمر بأمره، وهو من الكفار بلا

⁽١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٩/٢ رقسم ١٠٥٥) عن عثمان بن ساج، قـال: بلغنـا فـي الحديث المأثور عن وهب بن منبه، قال: وذكره ضمن خبر طويل، وإسناده منقطع، وذكره الفاسي -أيضــاً-في «شفاء الغرام» (١/ ٢٤٧).

⁽٢) في مطبوع «الفتح»: «ابن هشام».

 ⁽٣) تحرف في مطبوع «الفتح» وفي أصل المصنف إلى (علي بن أحمد)! وهو خطأ، صوابه من مصادر التخريج.

⁽٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (البقرة: ١٢٧) (رقم ١٢٤١، ١٢٤٨) بسند ضعيف، وفيه نكارة، وعزاه له السيوطي في «الدر» (١/ ٢١٧)، والصالحي في «سبل الهدى زائرشاد» (١/ ٢١٢) و ٠٠ / ٢٦٧ - ط. دار الكتب العلمية)، وفي مطبوع «الفتح»: «صدقتم».

⁽٥) وغيرها، كما سيأتي في التعليق على (ص ١١٨).

⁽٦) (٢١/ ١٤٠ - ط. دار الكتب العلمية).

شك ، وسأذكر السلام عاء في أنه كان نبيًّا أم لا؟

ثالثها: كان ذو القرنين من العرب -كما سنذكر بعد-، وأما الإسكندر فهو من اليونان، والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق، وإنْ وقع الاختيالاف: هل هم كلهم من بني إسماعيل أو لا؟ واليونان من ولد يافث بن نوح على الراجح، فافترقا».

تم قال الحافظ ابن حجر: «قال السهيلي^(٢): والظاهر من علم الأخبار أنهما اثنان:

أحدهما: كان على عهد إبراهيم، ويقال: إن إبراهيم تحاكم إليه في بـــــر السبع بالشَّام (٢٠)، فقضى لإبراهيم.

والآخر: كان قريباً من عهد عيسي (١٠).

قال الحافظ ابن حجر (١٥٠:

«الأشبه أن المذكور في القرآن هو الأول؛ بدليل ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذِكرُه في قصة موسى -قريباً - أنه كان على مقدمة ذي القرنين، وقد ثبتت قصة الخضر مع موسى (٦)، وموسى كان قبل زمن عيسى قطعاً».

ثم قال: (e) الذي يقوي أن ذا القرنين من العرب: كثرة (e) ما ذكروه في أشعارهم.

⁽١) ما زال الكلام للحافظ ابن حجر، وسيأتيك في التعليق على (ص ٩٩، ١٠٥) تحقيق في نبوته!

⁽٢) في «الروض الأُنف» (٢/ ٦٠ - ط. دار الفكر).

⁽٣) ورد ذلك في خبر عثمان بن ساج المتقدم تخريجه، وهو منقطع.

⁽٤) وكذا في االجامع اللطيف في أخبار فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» (ص٥١-٥٢).

⁽٥) في "فتح الباري" (٦/ ٣٨٤).

⁽٦) أخرجها البخاري (١٢٢، ٣٢٧٨، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٥)، ومسلم برقم (٢٣٨٠ بعد ١٧١، ١٧٢) من حديث أبيّ، وأسهبت في تحريجها والكلام على طرقها في تعليقي على «الحنائيات» (رقم ١١٤ - بتحقيقي)، وكتابي "من قصص الماضين» (ص ٢١-٢٦).

⁽٧) في الأصل: «لكثرة»، والمثبت من «الفتح».

قال أعشى تعلبة (١):

والصّعب ذو القرنيس أمسى ثاوياً بالحِنُو في جَـدَثِ هناك مقيمُ والحِنُو -بكسر المهملة وسكون النون- في ناحية المشرق.

وقال الربيع بن ضبيع (٢):

والصّعبُ ذو القرنين عُمَّر ملْكُه ألفين أمسى بعد ذاك رَميما وقال قِس بن سَاعِدة:

والصّعب ذو القرنيس أمسى ثاوياً باللحد بين ملاعب الأرياح "" وقال تُبّع الحميري (١):

قَد كان ذو القرنيْن قَبلي مُسلِماً مَلِكاً تدينُ له الملوكُ وتحشدُ مِنْ بَعده بَلقيسُ كانَتْ عَمَّني مَلَكتْهُم حتَى أتاها الهدهُدُ

وقال بعض الحارثيين، يفتخر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قوماً من مضر:

(١) أنشده ابن هشام للأعشى -ايضاً-. انظر: «الروض الأنف» (٢/ ٥٩)، و«البداية والنهاية» (٢/ ١٥٦).

(٢) الربيع وضبع: يرويان مكبرين ومصغرين، ولكن المشهور الربيع مصغراً وضبع مكبراً، والبيت في «بلوغ الأرب» (١/ ١٧٧ و٣/ ٢١١)، وهو ضمن قصيدة طويلة في «التيجان» (١٣٢).

وجمع الدكتور عادل البياتي شعره في مقالة منشورة في مجلة «الآداب المستنصرية» (العدد العاشر/سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) (ص ٣١-٥٠)، والبيت المذكور فيه (ص ٤٩).

(٣) أورده في قصيدة له في كتاب «النيجان»، وقال فيها: «بالحنو»، بدل: باللحد، ويظهر أنه
 الأصح؛ لأنه مات بحنو قراقر موضع بالعراق، كما سيأتيك قريباً. (منه).

قال أبو عبيدة: والقصيدة في كتاب «التيجان» (ص ١٢٧-١٢٨) فـي عشـرين بيتـاً، والمذكـور هـو التاسع منها، وآخره: «الأرواح»، بدل: «الأرياح».

(٤) تقدم البيت الأول، وآخَرُ معه، غير المذكور هنا.

سَمُوا لنا واحداً منكم فنعرفُه ... إلخ البيتين المتقدمين.

ويؤخذ من أكثر هذه الشواهد: أن الراجح في اسمه الصَّعب، ووقع ذكر (ذي القرنين) -أيضاً في شعر امرئ القيس، وأوس بن حجر، وطَرَفة بن العبد، وغيرهم (١٠) اهـ.

وفي "شرح العيني على البخاري" (١) في كتاب الأنبياء (ج ١٥ ص ٢٣٣ - الطبعة المنيرية) عند قوله: (باب قصة يأجوج ومأجوج، وقول الله -تعالى-: ﴿قَالُوا يَا ذَا القَرْنَينِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ ﴾) [الكهف: ٩٤] ما خلاصته:

"وذو القرنين المذكور في القرآن، المذكور في ألسنة الناس بالإسكندر، ليس الإسكندر اليوناني فإنه مشرك، ووزيره أرسطاطاليس، والمؤمن الذي ذكره الله في القرآن: اسمه عبدالله بن الضحاك بن معدّ. قاله ابن عباس (٣)، ونسب هذا القول -أيضاً- إلى على بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

وقيل: مصعب بن عبدالله بن قنان -وساق نسبه إلى قحطان-، وقد جاء في حديث: إنه من حمير، وأمّه روميَّة (٤)، وأنه كان يقال له: (ابن الفيلسوف)؛ لعقله، وذكر ابن هشام (٥) أن اسمه: الصَّعب بن مرائد، وهو أول التبابعة.

⁽١) "فتح الباري" (٦/ ٣٨٤-٣٨٥).

⁽٢) (١٥/ ٢٣٢ - مصورة دار الفكر).

⁽٣) عزاه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٥٦)، وابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٨٤) للزبير في «النسب» -وهو ليس في القسم المطبوع منه-، وقال: «وإسناده ضعيف جداً»، وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/ ٣٩٤ رقم ٨٣٧) بسند ضعيف، فيه إبراهيم بن إسماعيل.

⁽٤) وإسناده واهٍ بمرّة، وهو حديث عقبة بن عامر المومأ إليه في التعليق على (ص ٢٧، ٣٥).

⁽٥) قال السهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ٥٩): «وقبال ابن هشام في غير هذا الكتباب -أي: «السيرة»-: اسمه الصعب بن ذي مراثد».

قلت: يريد: «التيجان» (٩١)، وهو يرويه عن وهب بن منبه.

وقال مقاتل: من حمير، وفد أبوه إلى الرّوم، فتزوج امرأةً من غسانَ، فولـدت له ذا القرنين عبداً صالحاً.

وقال وهب بن منبه (١): اسمه الإسكندر.

قلت: ومن هنا يشارك الإسكندر اليوناني في الاسم، وكثير من الناس بخطئون في هذا، ويزعمون أن الإسكندر المذكور في القرآن هو الإسكندر اليوناني، وهذا زعم فاسد؛ لأن الإسكندر اليوناني الذي بنى الإسكندرية (٢) كافر مشرك، وذو القرنين عبد صالح، مَلك الأرض شرقاً وغرباً، حتى ذهب جماعة إلى نبوته أنهم: الضحاك، وعبدالله بن عمر (١)، وقيل: كان رسولاً.

وقال الثعلبي (°): «والصحيح -إن شاء الله-: كان نبيّاً غيرَ مرسل (٢)، ووزيره الخضر، فأنى يتساويان، واختلفوا في زمانه، فقيل: في القرن الأول من ولد يافث بن نوح -عليه السلام-».

ثم قال بعد تعداد الأقوال: «والأصح أنه كإن في أيام إبراهيم الخليل -عليه

⁽١) اسنده عنه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٧٣ - ١٤٧٨ رقم ٩٧٣) ضمن خبر طويل جداً، وإسناده واهٍ بمرّة، فيه عبدالمنعم بن إدريس، متروك، وقد اتهم.

⁽٢) هذا مشهور جداً في كتب التاريخ والجغرافية، ورأيت في "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل العمراني (سفر ٣/ ق ٢٤٢ - نسخة أحمد الشالث) ذكر ذلك، ثم قال: (ق ٢٤٤): "تبيه: قد ذكرنا فيما تقدم، أن الإسكندر هو الذي بني الإسكندرية، وذلك صحيح بمعنى أنه جددها، وجدد بناءها، وأما سبب بنائها القديم فقد ذكر التيفاشي في كتاب "سرور النفس بمدارك الحبواس الخمس": ...، وذكر خبراً طويلاً، فيه: «أن الذي بناها أول مرة هو جبير المؤتفكي". وانظر: "معجم البلدان" (١/ ١٨٢- ١٨٩)، و"أخبار الدول» (٣/ ١٣٠).

⁽٣) انظر: تعليقي على (ص ٩٩، ١٠٥).

⁽٤) ١١٤ في الأصل تَبَعاً لما عند العيني: «ابن عمر» بضم العين، وصوابه بالفتح.

⁽٥) في قصصه: «عرائس المجالس» (٣٢٤)! وتقدم التحذير منها.

⁽٦) انظر تحقيقاً بهذا الخصوص في التعليق على (ص ٩٩).

السلام-، واجتمع به في الشام، وقبل: بمكة الهدال ما في الشرح العيني الملخَّصاً.

وفي «البداية والنهاية»(٢) للحافظ ابن كثير (ج ٢ ص ١٠٩): «قال ابن عساكر (٣):

وبلغني من وجه آخر، أنه عاش ستاً وثلاثين سنة، وقيل: كان عمره اثنين وثلاثين سنة، وكان بعد آدم بخمسة وثلاثين سنة، وكان بعد داود بسبع مئة (٥)

- (۱) "عمدة القاري" (۱٥/ ٢٣٢).
- (۲) (۲/ ۱۶۰ ۱۲۱ ط. دار أبي حيان).
- (٣) في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٦١ ط. دار الفكر).
- (٤) انظر: تعليق ياقوت في "معجم البلدان" (١/ ١٨٢) على هذا، وسيسوقه المصنف قريبًا.
- (٥) درج الناسخون والطابعون على وصل العدد بالمئة، هكذا "سبعمائة"! والصواب الفصل؛ إذ هما كلمتان؛ مثل: (سبعة آلاف)، لا فرق.

وترسم كلمة (منة) من أول عهد الطباعة بالألف، هكذا: (مائة)، وترتب على هذا لفظ قبيح بالنُطق، نَّه عليه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي (المتوفى ٨٥٣ هـ)، فقال في كتابه «انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك» (ص ٣٣٨-٣٠): «من اللحن القبيح الواقع لأكثر الخاصة في هذه البلاد المصرية، من الموثقين والقضاة والشهود وغيرهم، وذلك أنهم يقرؤون لفظ (مئة) على صورة من كتبها في صناعة الرسم -يفتحون الميم-، فينشأ عن فتحها مد الألف المكتبة المثبتة في الرسم لا في اللهظ، ويقلبون همزة الرسم ياءً على صورة الرسم، فيقولون: (ماية) في قراءاتهم تواريخ المكاتيب وغيرها.

وهو خطأ قبيح، ولحن فاحش، وكأنهم لم يقرؤوا كتاب الله -عزَّ وجلَّ-، قال -تعـالى-: ﴿وَلَبِشُوا فِي كَهْفِهِم ثَلَاثَ مِانَةٍ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَـةَ عَـامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، والصـواب أن يُقـرأ لَفظ (مائة) بميم مكـورة، بعدها همزة مفتوحة، وتاء مربوطة، ولا يجوز مد الألف بوجه، ويجوز تسهيل الهمـزة بقلها ياء.

قال ابن مالك:

ويُساءً إنْسسرَ كُنْسسرِ يُنقَلِسب

فإنَّ قلتَ: فإذا كانت ألفاً لا تُمد؛ فلم كتبت في الخط بالف بعد كسرة، ولا حاجة إلى الألف؟ قلت: قال أهل الرَّسم: إنما كُتبت بالألف؛ ليفرقوا بين (ماية) و(مِنهُ)؛ لأنك إذا قلت في التاريخ مثلاً: "وخمس مئة"، وكتبت (ماية) بغير ألف؛ كانت تُشبه لفظ. (منه)، فكان يلتبس في الخط قوله:= آلاف ومئة وإحدى وثمانين سنة، وكان ملكه ست عشرة سنة».

وهذا الذي ذكره -أي: ابن عساكر- إنما ينطبق على إسكندر الثاني لا الأول، وقد خلط في أول الترجمة وآخرها بينهما، والصواب التفرقة كما ذكرنا؛ اقتداء بجماعة من الحفاظ، وممن جعلهما واحداً: الإمام عبدالملك بن هشام راوي «السيرة»(۱)، وقد أنكر ذلك عليه الحافظ أبو القاسم السهيلي(٢) -رحمه الله- إنكارا بليغ، ورد قوله رداً شنيعاً، وفرق بينهما تفريقاً جيداً، كما قدمنا، قال: ولعل جماعة من الملوك المتقدمين تسموا بذي القرنين؛ تشبهاً بالأول، والله أعلم» اهـ.

وعبارة ابن هشام في «السيرة»(٢) (ج ١ ص ١٩٥) هكذا:

«قال ابن إسحاق: فحدَّثني مَنْ يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه، أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر، اسمه: مرزيان ابن مرذبة اليوناني، من ولد يونان بن يافث بن نوح، قال ابن هشام -يعني: نفسه-: واسمه الإسكندر،

= "وخمس منة" بقوله: "وخمس منه"؛ لأن صورة. (منه) و(مئة) لو كُتبت في الخط بغير ألـف؛ لكانت في الخط واحدة، ففرَقوا بينهما بالألف، كما فرّقوا بين (عُمرو) و(عمر) بالواو، والله أعلم بالصواب".

قال أبو عبيدة: رسم المؤلف لفظ (مئة) بزيادة ألف! كما يفعل الأقدمون؛ خوفاً من اشتباهها مع. (منه)، كما تقدم فيما نقلناه عن الراعي، ولكن كثيراً من الناس الآن صاروا يقرؤونها بلفظ الألف، فرسمناها (مئة) في جميع مواطن ورودها في الكتاب؛ لزوال العلّة المذكورة بظهسور الطباعة الحديثة، والله الهادي.

وانظر: «ابن درستویه کتاب الکتــاب» (ص ٨٤)، ومجلـة «المورد» (م ٢ ع ١ - ٢، سـنة ١٩٧٣م) (ص ١١٣).

- (١) ستأني عبارته قريباً.
- (٢) في اللروض الأُنف؛ (٢/ ٥٩-٦٠). وانظر: «تاريخ الخميس» (١٠٠/١).
- (٣) (٢/ ٣٤ م «الروض»)، ونقله عنه عبدالملك بن حبيب في كتابه «التاريخ» (٥٨).
- (٤) قبال في «الفتيح» (٦/ ٣٨٤): «بندال مهملة، وقبل: بنزاي، وقبال السنهيلي في «السروض» (٢/ ٩٥): «بذال مفتوحة في اسم أبيه، وزاي في اسمه».

وهو الذي بني الإسكندرية (١)، فنسبت إليه» اهـ.

قال شارحها الإمام السهيلي (٢):

"وأما اسمه: فقال ابن هشام في هذا الكتاب: اسمه مرزيان بن مرذبة، وقيل فيه: هُروس"، وقيل: هرديس، وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب: اسمه الصعب بن ذي مرائد، وهو أول التبابعة، وهو الذي حكم لإبراهيم -عليه السلام- في بئر السبع السبع حين حاكم إليه فيها».

إلى أن قال:

"وقول ابن هشام في "السيرة": إنه من أهل مصر، وأنه الإسكندر اللذي بنى الإسكندرية فعرفت به، قول بعيد، ويحتمل أن يكون الإسكندرسمي ذا القرنين تشبيها له بالأول؛ لأنه ملك ما بين المشرق والمغرب فيما ذكروا -أيضاً-، وأذل ملوك فارس، وقتل دارا [بن] دارا، وأذل ملوك الرُّوم وغيرهم (1) اهد.

فهنا ترى أن الإمام السهيلي في شرحه المسمّى «روض الأُنف» ممن فرّق بينهما، وجعل قول اين هشام قولاً بعيداً، وقال: «ويحتمل أنْ يكون الإسكندرُ سُممّي ذا القرئين تشبيهاً له بالأول (١٠)، ولا تنس أن ابس هشام هنا يروي ذلك عن ابن إسحاق عن بعض الأعاجم.

⁽١) انظر: ما قدمناه قريباً.

⁽٢) في «الروض الأُنف» (٢/ ٥٩)، ونقله عنه وارتضاه القرطبي في "تفسيره" (١١/ ٤٦)، ٤٧) وغيره.

⁽٣) في الأصل: «هرس»، والمثبت من «الروض».

⁽٤) تقدم ذكر ذلك مع تخريجه.

⁽٥) سقط من الأصل، واثبته من كلام السهيلي.

⁽٦) «الروض الأنف» (٢/ ٥٩).

⁽٧) «الروض الأُنف» (٢/ ٥٩).

وفي كتاب «التيجان» في الكلام على الصعب ذي القرنين شعر كثير لعدة من شعراء العرب القدماء، وهذا يؤيِّد، بل يوجبُ الجزمَ بأنّ ذا القرنين هو من العرب، ومن ملوك حمير.

قال^(۱) (في ص ۱۸۰): لما نزل الصّعب بن ذي مرائد بالجنو، حنو قراقر مسن أرض العراق، مرض ثماني ليال، [ثم مات]^(۱)، ثم غاب الخضر، فلم يظهر إلى أحد بعده إلا إلى موسى بن عمران النّبي ﷺ وعلى جميع النبيين، ودفن ذو القرنين بحنو قراقر، فقال النعمان بن الأسود بن المعترف بن عمرو بن يعفر بن سكسك المقعقع الحميري يرثى ذا القرنين الحميري:

أخرو الأيام والدهر الهجان جلين بذاك للملك اليماني ولاقاه الجماع على تمان

بحنو قراقر أمسي رهينا (٣) لئن أمست وهيا (٣) لئن أمست وجوه الدّهر سُوداً لقد صحب الردى ألفين عاماً (٤)

وقال قبل ذلك بأسطر: "وقال الزبير بن بكار: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن محصد بن الضحاك، عن أبيه، عن سفيان الثوري، قال: بلغني أنه ملك الأرض كلها أربعة: "مؤمنان وكافران: سليمان النبي وذو القرنين، ونمرود وبخت نصر»، وهكذا قال سعيد بن بشير سواء، [وسيأتي تخريج ذلك عنهما].

وقال إسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: كان ذو القرنين ملك بعد النمرود، وكان من قصته أنه كان رجلاً مسلماً صالحاً، أتى المشرق والمغرب، مد الله له في الأجل، ونصره حتى قهر البلاد، واحتوى على الأموال، وفتح المدائن، وقتل الرجال، وجال في البلاد والقلاع، فار حتى أتى المشرق والمغرب، فذلك قول الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ فِي الْقَرْنَينِ قُلْ سَأَنْلُوا عَلَيكُم مِنهُ ذِكْراً ﴾ -خبراً - ﴿إِنَّا مَكُنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلُّ شَيِّ سَبَباً ﴾ [الكهف: ٨٣-٨٤]؛ أي: علماً بطلب أسباب المنازل».

⁽١) (ص ١١٨ - ط. مركز الدراسات والأبحاث البمنيّة).

⁽٢) سقطت من الأصل.

⁽٣) في الأصل: «رهياً»! والتصويب من «التيجان» وغيره.

 ⁽٤) قال في «البداية والنهاية» (١٠٣/٢): «وذكر بعض أهل الكتاب أنه مكث ألفاً وســت مئـة سـنة ِ
 يجوبُ في الأرض، ويدعو أهلها لعبادة الله -تعالى- وحده لا شريك له؛ وفي كل هذه المدة نظر».

إذا جماوزت من شسرفات جمو وجماوزت العقيسق بمأرض هنساء هناك الصعب ذو القرنيسن تساو

وسرت بايك برقة رحرحان إلى الصوبات والنخل الدواني ببطن تنوفة الحنوين عاني

وبعدها خمسة أبيات.

وقال المحمود بن زيد [بن غالب] (١١) بن المنتاب بن زيد بن عملاق يرئي ذا القرنين بن الحارث بن مراثد الملك الحميري:

اسمع ذا القرنيس لما عسلا فيا لها مِن نَبأة لَمْ تكسن فيا لها مِن نَبأة لَمْ تكسن فيأمبح الصّعب؛ ذليلاً لما

عن المغاني النبأة الشاملة مصروفة عنسه ولا حائِلًة مستحده مسن صياحه نازلة

وبعدها ستة أبيات.

وقال تُبّع أبو كُرب قصيدة طويلة (٢) مطلعها:

[وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٧/ ٣٣٩) من طريق إسحاق بن بشر به]، فهذه العبارة التي رواها الزبير بن بكار تفيد أنه عمر كثيراً، ومدَّ الله له في الأجل، ولا بضرنا بعد ذلك، إن صحح أنه بلغ الني سنة أو كان هناك شيء من المبالغة".

كما قال الحافظ ابن كثير: "وفي كل هذه المدة نظر، ولكِنْ مما لا ريب فيه: أنهم في تلك الأزمنة كانوا يعمّرون، وقد أثبت القرآن ذلك حيث قال في حق نوح -عليه السلام-: ﴿ فَلَبِثُ فِي قَومِهِ الْمُ سَنَةِ إلاّ خَمْسِينَ عَاماً﴾ [العنكبوت: ١٤]». (منه).

قال أبو عبيدة: إسحاق بن بشر له كتاب «المبتدا»، قال عنه الذهبي في «السير» (٩/ ٧٧٧): «الشيخ، العالم، القصاص، الضعيف، التالف»، وقال عن كتابه: «هو كتاب مشهور، في مجلدتين، ينقل منه ابن جرير، فمَنْ دونه، حدّث فيه ببلايا وموضوعات».

قلت: منه جزءان في المكتبة الظاهرية. انظر: «فهرس مخطوطات الظاهرية» (٣٠٥ - بعنايتي)، و"تأريخ التراك العربي" (١/ ٢٩٤).

- (١) سقطت من الأصل، وأثبتها من «التيجان» (ص ١١٩).
 - (۲) هي في «التيجان» (۱۲۱–۱۲۶) بطولها.

نحن الحماة بنو الهمام الأمجاد

نحنُ الملِّوكُ ذوُو العُلا والسُّؤددِ إلى أن يقول فيها ذاكراً مجيء ذي القرنين إلى مكة وحجُّه (١٠):

> وأقام ذو القرنين جدي مسلماً طاف المشارق والمغارب عالما ورأى مسير الشّمس عند غروبها فلقد أذل الصّعب صعب زمانه

إلى أن قال:

قطع الزَّواخِرَ لُجِّةً عن لُجِّة فهدى القبائل أمَّة عن أمَّة

فمتى تراه له المقاول تسجد (٢) يبغي علوماً من كريم مرشد في عين ذي خلُبٍ وَتُـأطٍ حَرمـــدِ^(٣) وأناط قَوة عِنْ مِالفُرْ قدِ

وعَلا المهامة فدفداً عن فدفد وأباد قَتلاً مُفْسداً عن مفسيد

وهي طويلة، اكتفينا بموضع الشواهد منها، والبيتان المتقدمان اللذان في أولهما: (قد كان ذو القرنين) إلى آخرهما، هما من هـذه القصيدة، إلاَّ أن الأول فيه مغايرة لما هنا(٤)، والثاني لا وجود له في كتاب «التيجان»(٥)، وهو موجود في غيره، ثم ذكـر(٦) في

(٢) البيت هكذا في «التيجان» (١٢٣):

خوفاً يطروف علي اللظي المتوقّد وأقـــام ذو القرنيـــن فيهـــا حجــــه

(٣) هذا البيت عند ابن قتيبة في "تفسير غريب القرآن" (٢٧٠) ولم ينسبه لأحد، وصدره هكذا: (فأتى مغيب الشمس عند مآبها).

وقال على إثره: "والخُلُب: الطين في بعض اللغات، والثَّأط: الحمَّاة، والحَرمَد: الأسود».

- (٤) انظر لفظه في تعليقنا عليه.
- (٥) هو موجود فيه (ص ١٢٣ ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية).
 - (٦) (ص ١٢٦).

⁽١) هذه الأبيات في: "الآثار الباقية" (ص ٤١)، و"تفسير الرازي" (٢١/ ١٤٠)، و"تفسير القرطبي" (١١/ ٤٩)، و«البحر المحيط» (٦/ ١٥٩)، و«الكشف والبيان» (٤/ ١٩١)، و«المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٩)، و اتاريخ دمشق» (١٧/ ٣٣٢-٣٣٣)، و اعرائس المجالس» (٣٢٦) منسوبة لتبع، وله أو لغيره فيي «اللسمان» (١/ ٣٥٢)، وفيه (٤/ ١٢٥) نسبة بعضها لأمية بن أبي الصلت.

(ص ١١٥) قصة قس بن ساعدة، وقولَ رجل سمعه يقول: «أيـن الصّعب ذو القرنيـن؟ جمع الثقلين، وأداخ الخافقين، وعمّر الفين، لم تكن الدنيا عنده إلا كلحظة عين.... اللخ ما قال(١)

وممن ذكره في شعره الرّبيع بن ضبيع (٢)، وذكر خبره في «التيجان»(٣)، وأنه قال بعد أن جمع بني ذبيان كما في (ص ١٢٠):

لقد عَزَفتْ نَفسي عن اللَّهو جمـةُ رأيت ووناً بعد قرن تقدَّمت ألا أين ذو القرنين؟ أين جُموعه؟

إلى أبيات بعدها.

وقال أيضاً (١):

ألا يـا لَقُومـي قـد تبـدد إخوانــي إلى أن قال:

وألوي بلذي القرنين بعد بلوغه إلى أبيات بعدها.

وقال أيضاً (٥):

وإنْ نهلت من لهوها ثم عَلَتِ فلم يبق إلا ذكرُها حينَ ولَـتِ

نداماي في شُرب الخمر وأخداني

مطالع قرن الشمس بالإنس والجان

⁽١) خرَّجتُ قصته بتطويل في تعليقي على "فنون العجـائب» (رقـم ٢٨، ٢٩، ٣٠)، وهـو مطبوع ضمن «مجموعة أجزاء حديثية» (المجموعة الأولى)، ولابن درستويه جزء مطبوع بعنوان: «حديث قس بسن

⁽٢) كذا في الأصل، والأصح: «أبن ضُبُع»؛ كما في «التيجان»، ومصادر ترجمته، وأوردت له هــذه الأبيات. انظر: "سمط اللآلي» (٨٠٢)، و"خزانة الأدب» (٣/ ٣٠٨). وانظر: (ص ٧٥).

⁽٣) (ص ١٣٠ - ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية).

⁽٤) كما في «التيجان» (١٣٠-١٣١)، والبيت في «حماسة البحتري».

⁽٥) كما في «التيجان» (ص ١٣١).

أودعـــه حيــن ودّع الحَجَــرا قمل للمذي راح عمن أخيمه وقمد إلى أن قال:

> والصَّعِـبُ لمـا عتـت أرومَتُـه لـم يدفــع المــوت بــالجنود ولا

وهي طويلة.

وقال في مطلع قصيدة (١):

طال الثُواءُ عن السَّنين أمّيما إلى أن قال:

ألقىي عذاباً للزَّمان أليما

وحَــان رَيــب الزُّمــان فــادّكرا

رَدَّ باســـباب عِلْمـــه القَ ـــدرا

والصَّعب ذو القرنين عَمَّرَ مُلكَّه ألفين أمسي بعد ذاك رميما

وهذا البيت تقدم (٢) فيما نقلناه عن «شرح البخاري» للحافظ ابن حجر، وبعده

وقال في مطلع قصيدة (٢) يخاطب قبيلة عبس:

على حرج يـا عبـسُ أضحـي أخوكُـم وَبِــتَّ علــى أمــر بغــير جَنــاحِ إلى أن قال:

> لنا عظـةٌ فــي الذَّاهبيــن وعِــبرةٌ ألم تعلموا ما حاول الصَّعبُ مُلدّةُ فهل بعد ذي القرنين مُلكٌ مُخلّدٌ؟

تفيد ذوي الألباب أمرر صلاح ما صبّح السَّاعي وآلَ رزاح وهل بعد ذي المُلكين يــوم فـلاح؟(١)

⁽۱) هي في «التيجان» (ص ١٣٢) في عشر أبيات.

⁽٢) (ص ٧٥).

⁽٣) هي في «التيجان» (١٣٤ -١٣٥) في ثمانية أبيات.

⁽٤) جمع عبدالعزيز الميمني الراجكوتي (شعر وأخبار الربيع بن ضبع) في مجلة «الزهراء» عدد جمادي الثانية سنة ١٣٤٦ هـ، وعنها في «بحوث وتحقيقات» جمع محمد عزير شمس (٢/ ٢٢٢-٢٢٩)،=

وقال أوس بن حجر السَّعدي ('':
حنانيك يا أوس بن حجر، فإنَّه
وتجري الليالي بانتقاص وفُرقة وقال طرَفة بن العبد (''):

وكيفَ يُرجي المرءُ دهراً مخلَداً ألم تر لقمان بن عاد تتابعت وللصعب أسباب تحبل خطوبها إذا الصعب ذو القرنين أزجى لواءَه يسير بوجه الحثف والعيش جمعه

سيفقد من جارى الأمورَ ويهلكُ وإنَّ سبيلَ الصَّعبِ لا شكَّ يسلكُ

وفي كتاب "الإكليل في أنساب ملوك حمير وأيام ملوكها" للحسن بن أحمد الهمداني -وهو المطبوع (١) من هذا الكتاب الكبير الذي يتم، كما قال في «كشف الظنون" (٥) في عشر مجلدات-:

وقال امرؤ القيس بن حجر المقصور بن الحارث آكل المرار الكندي يذكر ذا القرنين الصُّعب بن مراثد:

خَتور العهد يلتَهِم الرَّجَالا

ألَــمْ يخــبْركَ أن الدّهــرَ غُــولٌ

=وجميع الأبيات السابقة فيها؛ إذ ساق شعره من كتاب «التيجان».

- (١) البيتان في التيجان» ص ١٣٦) منسوبان لأوس بن حجر.
- (٢) الأبيات في «التبجان» (ص ١٣٥-١٣٦) منسوبة لطرفة بن العبد.
 - (٣) (٨/ ٣٢٨ ط. العراقية).
- (٤) نشر محب الدين الخطيب فيما بعد (الجزء العاشر) منه، وهو فسي (معارف همـدان وأنسـابها وعيون أخبارها)، ثم وقفتُ على قطعة منه في (نسب حميّر) مطبوعة سنة (١٩٣٥م) بمطبعة أباسـيلا.
 - (٥) (١/ ١٤٤)، وقال عنه: «وهو كتاب كبير، عظيم الفائدة».

أزالَ عن المصانع ذا ريساش وأنشب في المخالب ذا منسار همامٌ طخطَع الآفاق وحياً وسد بحيث ترقى الشمس سلاً

وقد مُلك السهولة والجبالا وللزراد قد نصب الحبالا وقاد إلى مشارقها الرَّعَالا لياجُوج وماجُوج الجبالا

وقال علقمة بن ذي جدن وقد رثاه في جملة من ذكر من ملوك قحطان:

ومغارب الأرض التي لم تعمر؟ بالقِطْرِ يشتُه ولما يَظْهر وفا فأجابها ومضى كأنْ لم يُذكَر

أين الدي بلغ المشارق كلَّها وبنسي على يأجُوج رَدْما رصَّهُ فتناولَتُه منيَة قصَدت لَها

وفي «الإصابة»(١) للحافظ ابن حجر في ترجمة (ذي دجن):

«روى ابن شاهين من طريق ابن الكلبي عن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده، قال: «قدم ذو منادح، وذو دجن، وذو مِهـدَم على النّبي ققال لهم: «انتسبوا»، فقال ذو مِهدَم:

على عَهدِ ذِي القَرنين كانتْ سُيوفُنا صَوَارِمَ يَفلَقْنَ الْحَديدَ المذكّرا(٢)».

فمجموع هذه الأشعار يفيد القطع بأنَّ ذا القرنين هو ملك عربي، وأنه الباني للسَّدُ المذكور في القرآن، ويؤيِّد ذلك -أيضاً- ما في «البداية والنهاية»(٢) للحافظ ابن كثير:

⁽١) (٢/ ٤١٣ - ط. الجيل).

⁽٢) أخرجه أبو نُعيم في "معرفة الصحابة" (٢/ ١٠٣٩ رقم ٢٦٣٥)، وابن شاهين، وابن منده -كما في "الإصابة" (٢/ ٤١٣) - من طريق إسحاق بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده، وإسناده ضعيف، قال ابن عبدالبر في "الاستيعاب" (٢/ ٦٤٥): "وحشي بن حرب عن أبيه عن جده، إسناده ليس بالتوي، ياتي بمناكير". وانظر: "أداد الفابة" (٢/ ١٧٩)، و"من دوى عن أبيه عن جده" (ص ٥٥٧/ رقم ١٥٤).

^{.(10}V-107/T)(T)

"إنّ ذا القرنيس الثاني هو الإسكندر المقدوني اليوناني المصري، باني الإسكندرية (۱) الذي يؤرخ بأيامه الروم (۲) وكان متأخّراً عن الأول بدهر طويل، كان هذا قبل المسيح بنحو من ثلاث مئة سنة، وكان أرسطاطاليس الفيلسوف وزيره، وهو الذي قتل دارا بن دارا، وأذل ملوك الفرس وأوطأ أرضهم؛ وإنما نبهنا عليه؛ لأن كثيراً من النّاس يعتقد أنهما واحد، وأنّ المذكور في القرآن هو الذي كان أرسطاطاليس وزيره، فيقع بسبب ذلك خطأ كبير، وفساد طويل (۳) كثير، فإنّ الأول كان عبداً مؤمناً صالحاً، وملكاً عادلاً، وكان وزيره الخضر (۱) وقد كان نبياً ما على ما قررناه قبل هذا، وأما الثاني فكان مشركاً، وكان وزيره فيلسوفاً، وقد كان بين زمانيهما أزيد من الفي سنة، فأين هذا من هذا، لا يستويان ولا يشتبهان إلاّ على غبي لا يعرف حقائق الأمور» اهد.

ويؤيّد ذلك -أيضاً- ما جاء في «معجم البلدان»(١) لياقوت في الكلام على

 ⁽١) بل مجددها، كما قدّمناه عن ابن فضل الله العمراني، وذكر بيبرس المنصوري في "مختار الأخبار» (ص ٢٨) أن الإسكندر حفر خليج الإسكندرية. وانظر: "السلوك" (١/ ٢/ ١٠).

⁽فائدة): قال المصنف في كتابه «الثقافة الإسلامية» (ص ٣٣٨): «وأما الرُّوم، فأرَّخت بقتل دارا بسن دارا، إلى ظهور الفرس عليهم (أي: من الإسكندر المكدوني)».

⁽٣) في مطبوع «البداية»: «عريض طويل».

⁽٤) أسند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٣٩) بسند ضعيف جدًا عن ابن عباس، قال: «كان ذو القرنين ملكاً صالحاً، أرضى اللهُ -عزَّ وجلَّ- عملَه، وأثنى عليه في كتابه، وكان منصوراً، وكـان الخضر وزيره"

⁽٥) انظر لِزاماً: التعليق على (ص ٩٩، ١٠٥).

^{(1)(1/3)()}

الإسكَندرية، بعد أن ذكر أقوالاً فيمن بناها، قال:

"وذكر آخرون أنّ الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرُّومي، واسمه: أسك (۱) بن سلوكُوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأنَّ الإسكندر الأول هو الذي جال الأرضَ، وبلغ الظُّلمات، وهو صاحب موسى والخضر عليهما السلام، وهو الذي بنى السَّدَّ، وهو الذي بلغ إلى موضع لا ينفُذه أحد، صوَّر فَرساً من نحاس، وعليه فارس من نحاس مُمسك يُسرى يَديه على عنان الفرس، وقد مدّ يده اليمنسى (۱)، وفيها مكتوب: ليس ورائي مذهب (۱). وزعموا أنّ بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس، وصاحب أرسطاطاليس الحكيم، الذي زعموا أنه عاش ثنتين وثلاثين سنة (۱) دهراً طويلاً، وأن الأول كان مؤمناً -كما قصّ الله عنه في عاش ثنتين وثلاثين منة العالم، كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس، وقتل دارا، ولم يتعدَّ مُلكَمهُ الرُّومَ وفارسَ» اهد.

ثم ساق أقوالاً أخر في أوّل من أنشأ الإسكندرية (٥)، وهذا صريح في أنَّ الإسكندر الرُّوميَّ المكدونيَّ تلميذ أرسطاطاليس، ليس باني السّد، وأن بانيه هو الإسكندر الأول الملقب ذا القرنين، ويظهر أنّ مثير الشّبهة على بعض مؤرخي العرب والإفرنج: هو تسمية كلِّ منهما بالإسكندر، أو تسمية كلِّ منهما بذي القرنين؛ لتشابه أعمالهما في تطواف الأرض.

وفي "تاريخ الطبري" (ج ٢ ص ٦) فصلٌ طويلٌ لخبر الإسكندر المقدوني

⁽١) كذا في الأصل بالمهملة، وفي مطبوع «المعجم» بالمعجمة.

⁽٢) في مطبوع «المعجم»: «مد يمناه».

⁽٣) انظر عن سبب قولته هذه: «أخبار الدول» (٣/ ٢٨٤) للقرماني.

⁽٤) انظر بخصوص هذا: ما سيأتي من كلام لياقوت -أيضاً-.

⁽٥) وتجد ذلك مسوطاً في "مسالك الأبصار" لابن فضل الله العمراني (٣/ ق ٢٤٢/ ٢٤٤).

⁽٦) (١/ ٥٧٢ – ط. دار المعارف).

وقتْلِه لدارا بن دارا، واستيلائهِ على مُلكِه وقد جاء في آخــره أن وذكــر أنــه قــال يــوم جلس على سريره -سرير دارا-:

"قد أدا لنا الله من دارا بن دارا، ورزقنا خلاف ما كان يتوعدنا به، وأنه هدم ما كان في بلاد الفرس من المدن والحصون وبيوت النار، وقتل الهرابذة، وأحرق كتبهم و «دواوين دارا»، واستعمل على مملكة دارا رجالاً من أصحابه، وسار قُدماً إلى أرض الهند، فقتل ملكها، وفتح مدينتها، ثم سار منها إلى الصين [فصنع بها كصنيعه] أن بأرض الهند، ودانت له عامة الأرضين، وملك التُبت والصين، ودخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي، والشمس جنوبية في أربع مئة رجل يطلب عين الخلد، فسار فيها ثمانية عشر يوماً، ثم خرج ورجع إلى العراق، وملك ملوك الطوائف، ومات في طريقه بشهرزُور، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة -في قول بعضهم موحمل إلى أمّه بالإسكندرية» اهـ.

فهذا كما ترى لم يذكر أنّ الإسكندر الرُّومي لما بلغ بــلاد الصين بنى السَّد على عظم هذا الخبر، واقتصر على توغّله في بلاد الصين، وبلوغه إلى ما يقرب من القطب الشمالي، ورجوعه إلى بــلاد العراق، وموته فيها، لكن هذا التوغل في المشرق الأقصى، كان مثيراً للشبهة في أنه الباني للسَّد، وليس الأمرُ كذلك، كما أنه في هذا الفصل الطويل وفي غيره، لم يسم الإسكندر المقدوني ذا القرنين، فجرى فيه على الصواب (٢).

(1)((//٧٧٥).

⁽٢) سقط من الأصل، وأثبته من "تاريخ ابن جرير".

 ⁽٣) ذكر الجمل في الفتوحات الإلهية؛ (٣/ ١٠٠-١٠) التفرقة بينهما، كما قدمها المصنف عن جمع، وظفرت بها عن آخرين، ولا فائدة من كثرة السرد، وقد تبرهن مرادُ المصنف، ومَنْ بني السّلة، والله والموفق.

وسياتيك قريبًا كاام بيّم لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الموضوع، وسقت نحموه بعمد، وستأتي الإشارة بايه من كلام الذهبي -ايضاً-، وأن بعض المعاصرين رده بتطويل وتأصيل.

وفي "معجم البلدان" (1) لياقوت في أول كلامه على الإسكندرية:

«قال أهل السير: إنّ الإسكندر بن فيلقسوس الرّومي قتل كثيراً من الملوك وقهرهم، ووطئ البلدان إلى أقصى الصين، وبنى السد، وفعل الأفاعيل، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنةً وسبغة أشهر، لم يسترح في شيء منها».

قال مؤلف الكتاب -يعنى: ياقوت-:

"وهذا -إن صَح - فهو عجيب"، مفارق للعادات، والذي أظنه -والله أعلم - أنّ مدة ملكه أو جدة سَعده هذا المقدار، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره، فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها، لاحتياجها في كيل منزل إلى تحصيل الأقوات، والعلوفة، ومصابرة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السير، ومن المحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك والعظماء، وعمره دون عشرين سنة، وإلى أن يتسق مُلكه، ويجتمع له الجند، وتثبت له هية في النفوس، وتحصل له رئاسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكى عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة، ففي أي زمان كان سيره في البلاد، وملكه لها، شم احداثه أن ما أحدث من المدن في كل قُطر منها، واستخلافه الخلفاء عليها، على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة أو شمان عشرة أعوام يسيرة؛ فإنهم ساروا من أوائل الصين إلى أن خرجوا من باب الأبواب، وقد ملكوا وخربوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها؛ لأنهم ملكوا ما وراء النهر، ملكوا وخربوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها؛ لأنهم ملكوا ما وراء النهر، وخواسان، وخوارزم، وبلاد سيجستان، ونواحي غزنة، وقطعة من السند وقومس من الحبل (٢) بأسره، غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأزان، وبعض أرمينية، وخرجوا الحبل المينية، وخرجوا الحبل المينية، وخرجوا المهبرة ومينية، وخرجوا المينية، وخرجوا الحبل أنها المينية، وخرجوا المينية، وخرجوا المهبرة المهبرة الحبل (١) بأسره، غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأزان، وبعض أرمينية، وخرجوا الحبل المينية، وخرجوا الحبل المينية، وخرجوا المينون وخرية والمين وخرجوا المينون وخرجوا المينون وخرجوا المينية، وخرجوا المينون وخرجوا المينون وخرجوا المينون وخرجوا المينون وخرجوا المينون وخربوا المينون وخرجوا المينون وخرجوا المينون وخروا المين

^{(1)(1&#}x27;(1771).

⁽٢) في الأصل: "إحداث، والمثبت من "معجم البلدان".

⁽٣) كذا في الأصل. وفي مطبوع االمعجمة: الوقومس وأرض الجبل ا.

من الدربند، كل ذلك في أقل من عامين، وقتلوا أهل كل مدينة مَلكوها، ثم خذلهم الله وردهم من حيث جاؤوا، ثم إنهم بعد خروجهم من الدربند، ملكوا بلاد الخزر واللان وروس وسقسين، وقتلوا القبجاق في بواديهم، حتى انتهوا إلى بُلغار في نحو عام آخر، فكأن هذا عَضَد قصّة الإسكندر، على أنّ الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمرها، واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الخراب فقط، قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسمّاها كلها باسمه، ثم تغيرت أساميها بعده اه.

فهنا ترى أن ياقوت قد تعجّب أن يكون الإسكندر المقدوني قد قام بهذه الأعمال العظيمة في هذه المدة القصيرة، وهو قد عمّر اثنتين وثلاثين سنة، أو (٣٦) سنة على ما جاء في رواية أخرى، حتى اضطر أن يقول:

"والذي أظنّه -والله أعلم- أن مدة مُلكِه كانت هذا المقدار، لم تحسب العلماء غير ذلك من عمره"، مع أن هذا الظنَّ لم يوافقه عليه من المؤرخين أحدٌ، وكلّهم أجمعوا أن جميع عمره كان (٣٦) أو (٣٦) سنة، ومدة مُلكه كانت -كما في "أبي الفدا" (ص ٥٩) - نحو ثلاث عشرة سنة، فكيف يتمكن في هذه المدة أن يفتح بلاد آسيا من الآستانة إلى أن يصل إلى أقصى الصين، مع وعورة المسالك، وصعوبة نقل الجنود، وما يحتاجون إليه وما يلاقيه من المقاومة أمامه، ويبني ما تخرب من البلاد في هذه المدة، ويؤسس مدناً أخرى، ويصل بعد ذلك إلى محل السد، ويبنيه، وبناؤه وحده -كما سيأتي - يحتاج إلى سنين طويلة، إذ لا يمكن بناؤه من بين الصدفين إلى الصين الجنوبية "أ، ولهذا ترى أن صاحب "المعجم" قال: «ومن المحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء وعمره دون عشرين سنة» إلى آخر كلامه، وهو نَقد وجيه معقول لا يدفع.

⁽١) تحمس المصنف إلى هذا، وللعلماء مؤاخذات عليه، ستأتي، والله الموفق.

على أن قياسه عمل الإسكندر على عمل التتر، وأنهم خربوا من بلاد الصيّب الى أواخر آسيا في مدة عامين، قياس مع الفارق، فإن عمل التتر تخريب محض، وهذا سهل، وأما عمل الإسكندر فإنه فتح وتخريب، وتعمير وتأسيس بلاد لم تكن، مع ما يحتاجه بناء السّد من المدّة الطويلة، لذلك تراه أشار إلى ردّ هذا بقوله في آخر العبارة: "على أن الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمّرها، واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الخراب فقط».

والحق أنه لم يصل إلى أقصى الصين إلى موضع السد (١)، بل وصل إلى أطراف، وعبارة أبي الفدا صريحة في ذلك، وهي كما في الكلام على الإسكندر (ج١ ص٥٥):

"كان أبو الإسكندر أحد ملوك اليونان، وكانوا طوائف، فلمَّا مَلك الإسكندر غزاهم، واجتمع له ملكهم، ثم غزا دارا^(۱) ملك الفرس، وقتله، ثم غزا الهند، وتناول أطراف الصين، ثم انصرف الإسكندر يريد الإسكندرية -وهو الذي بناها-، فهلك في ناحية السوّاد، وقيل: بشَهْرَزُوْر^(۱)، وكان عُمُره ستَّاً وثلاثين سنة، فحُمِل في

 ⁽١) هنالك خرافات وردت في بعض كتب الأخبار والأدب، وقع فيهما التصريح ببناء الإسكندر
 للسّد، ولكن لا وزن لها، انظر -مثلاً-: «أخبار الدول» للقرماني (٣/ ٢٥٩).

⁽٢) من أعاجيب الأغاليط: ما ذهب إليه محمد على اللاهوري في ترجمته لتفسير معاني القرآن، أن ذا القرنين هو (دارا الأول) أو (داريوس)، (٤٩٥-٤٨٥ ق.م)، وكان زرادشتيًا!! ونقله عن العلامة الهندي شبلي النعماني في كتابه «عصر السعادة»! ولليونان ملحمة «جلجامش»، فيها أحداث شبيهة بما نسجه القصاص حول قصة (ذي القرنين)، وعمل على تحليل ما في هذه الملحمة، وردها إلى أصول فينقية، وعرضها على ما ورد في القرآن الكريم: الأستاذ نجيب البهبيتي في كتابه «المعلقة العربية الأولى» أو «عند جذور التاريخ». وانظر: ما سبأتي في التعليق على (ص ١٦٢، ٢٦٨).

⁽٣) (شَهْرَزُور) -بالفتح، ثم السكون، وراء مفتوحة بعدها زاي وواو ساكنة وراء- قاله يــاقوت فـي «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٥)، وزاد (٣/ ٣٧٦-٣٧٧) بعد كلام بيّن فيه أن (الأكراد) يســكنون هــنــــ المحلـــة، قال:

[&]quot;إن الأكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في إخافة أبناء السبيل وأحدُ الأموال والسرقة،=

تابوت ذهب إلى أمّه، وكان شُكه نحو ثلاث عشرة سنة الا^(١) اهـ.

وهنا ترى. أن أول عمل قام به أنه غزا الملوك الذين حوله، حتى وحد كلمتهم، واجتمع له ملكهم، ولا ريب أن هذا ليس بالعمل السهل، وهو يحتاج إلى مدة ليست بالقصيرة، وبعد أن قام بهذا العمل الخطير، غزا بلاد آسيا، وتوغيل فيها، وفعل ما فعل، ومدة ملكه كلها (١٣) سنة.

فصل للجاحظ (٢) يحقق فيه عن ذي القرنين

ذكر هذا الفصل الإمام الثعالبي في كتابه "ثمار القلوب" (قال: «(الباب التاسع عشر في الأذواء والذوات):

(ذو القرنين): قال الجاحظ في كتاب «التدوير والتربيع»(١٠): ولقد سَالُتُ عن

=ولا ينهاهم عن ذلك زجرٌ، ولا يَصدُهم عنه قتلٌ ولا أسرٌ، وهي طبيعة للأكراد معلومة، وسحية جهاهُهُم بها موسومة، وفي مِلَح الأخبار التي تُكُمنعُ بالاستغفار: أن بعض المتطرّفين قرأ قوله -تعالى-: «الأكراد أشندُ كُفراً ونفاقاً، فقبل له: إنَّ الآية: ﴿الأعرابُ اشتهُ كُفراً وَيَفاقاً﴾، فقال: إن الله -عزَّ وجلَّ- لم يسافر (!!) إلى شهر زُور فينظر إلى ما هنالك من البلايا المخبّآت في الزوايا، وأنا أستغفر الله العظيم من ذلك وعلى ذلك. وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأثمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عدة، ويعجز عن إحصائه النفس ومدّه، وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظهم بيت وفخامة فعل، وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدّتهم من بيتهم، وينو عَصْرُون -أيضاً- قضاة بالشام، وأعيان من فرق بين الحلال والحرام، منهم وكثير غيرهم جداً من الفقهاء الشافعية، والمدارس منهم مملوءة الله.

(١) تاريخ أبي الفدا، المسمّى «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٧٨ - ط. دار الكتب العلمية).

(٢) سياتي تحته أن للجاحظ فيه كلمة يسيرة، والباقي للقاضي أبي الحسن على بن عبدالعزيز الجُرِجاني، نقله عنه الثعالبي، وما سيأتي من تعليقات للمصنف في استغرابه وتعقبه للكلام الموجرد منسوباً للجاحظ، ليس تدلك، وقد صرح الثعالبي -فيما يأتي- بنهاية كلام القاضي، فتنبه.

(١١٣٠ ع. ٢٨١-٢٨٠ - ط. محمد أبو الفضل إبراهيم).

(٤) (ص ٣١ - ط. فوزي عطوي).

ذي القرنين أهو الإسكندر؟ ومن أبوه؟ فقال القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجُرجاني (١) في الجواب عن ذلك وشرَّحِه، قال:

(١) ظاهره أن السائل الجاحظ، والمسؤول القياضي الجُرجاني، وهنذا غير صحيح؛ وذلك لأن القاضي كانت وفاتُه سنة (٣٦٦)، وقد عُمَر (٧٦) سنة -كما ذكره ابن خلكان في ترجمته-، فتكون ولادته سنة (٢٩٠)، والجاحظ كانت وفاته سنة (٢٥٠)، فكيف يكون المسؤول القاضي؟ ويصبح هذا الكلام إذا كان السائل للقاضي هو الثعالمي؛ لأن ولادته سنة (٣٥٠)، فيكون قد سأله قُبُل وفاته، وقد سأله وهو صغير، هذا إذا كان الثعالمي قد اجتمع بالقاضي الجرجاني، والقاضي قد نقل هذا الفصل عن الجاحظ من كتابه التدوير والتربيع، ويكون في هذه الأسطر تقديم وتأخير وتحريف نشأ من النّاخ، هذا منا ظهر لي الآن.

قال أبو عبيدة: ليس الأمر كما قال المصنّف -رحمه الله تعالى-! والذي للجاحظ من الكلاء الآتي قوله فقط في رسالة "التربيع والتدوير» (ص ٣١ - ط. فوزي عطوي):

﴿وخبرني عن...، وعن ذي القرنين: أهــو الإسكندر؟ ومن أبـوه ومن أمّـه؟ ومن قيرى [ومن] عيرى؟٣.

وهذا المقدار هو الـذي ذكره الثعالبي في "ثمار القلوب" (ص ٢٨٠)، وقال عَقِبَه -كما عند المصنف-: "فقال القاضي أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِالعزيز الجُرجاني في الجواب عن ذلك وشرحه...".

والذي ينبغي أن يُنتُبَه له: أن سؤال الجاحظ موجّة إلى عَصْرِيسه أحمد بن عبدالوهاب في رسالة شهرت عند الأدباء، وتعرف بـ «المفاكهات»، وقد حذا حذوها، واعتنى بها جمع؛ منهم: أبو بكر الخوارزمي، وأشار الحصري في «جمع الجواهر» (٢٦٠) إلى ذلك، حيث أورد فقرات من رسالة لأبي بكر الخوارزمي وجهها إلى بديع الزمان الهمذاني، وقال الحصري في أعقابها: «وهي طويلة جداً، له فيها إحسان كثير، وإنما احتذى في أثرها مثال رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لأحمد بن عبدالوهاب، المعروفة بـ «رسالة الطول والعرض»، وتعرف برسالة «المتربع والتدوير»، ورسالة «المفاكهات»، واتبع -أيضاً - طريق ابي الفضل بن العميد في رسالة لابن سمكة النحوي».

ورسالة الخوارزمي التي احتذى في أثرها مثال رسالة الجاحظ في «رسائله» (ص ٢٣٥-٢٥٠ - ٢٥ - ٢٥٠ م بتقديم نسبب الخازن)، وأولها: "وكتب إلى أبي الحسن المعروف بالبديهي الشاعر زعم يعبث به، وقد هُبعت هذه "الرسائل» في مصر قديماً سنة (١٧٢١م).

والشاهد من هذا: إن رسالة الجاحظ هذه اعتنى بها العلماء، واهتموا بها، وان الكلام الدي ساقه لتعالبي في اثمار القلوب، حراتنه المصنف-، وعزاه المقاضي أبي الحسن على بن عبدالعزيز الجُرجاني - وهو متاخر عن الجاحظ- ليس جراباً على سؤال وجهه الجاحظ إليه، كما فهم المصنّف، وإنما وجّه» =الجاحظ لأحمد بن عبدالوهاب، واعتنى به -فيما بعد- القاضي الجُرجاني، وأجاب عنه بتفصيل حسن، فلا إشكال في ذلك، ولا تقديم ولا تأخير، وليس للجاحظ منه إلا النّزر اليسير.

بقى بعد هذا أمران مهمان:

الأول: نشر «رسالة الجاحظ إلى أحمد بن عبدالوهاب» كاملة: فان فلوتن في ليمدن ضمن «ثلاث رسائل للجاحظ» سنة (١٩٠٣م)، وتابعه محمد الساسي المغربي ضمن «مجموعة رسائل» سنة (١٩٠٧هـ معمد الساسي المغربي ضمن «مجموعة رسائل» سنة (١٩٠٧هـ الفرنسي (١٩٠٧م)، ثم السندوبي في «رسائل الجاحظ» سنة (١٩٦٩)، ثم نشرها شارل بلا عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق سنة (١٩٥٥م)، ثم فوزي خليل عطوي سنة (١٩٦٩)، ثم العلاّمة اللغوي الأديب عبدالسلام هارون في «رسائل الجاحظ»، ومن المتفق عليه عندهم -ولا سيما المستشرقين-: أن يد النحل والتزيف امتدت إلى رسالة الجاحظ هذه، كما امتدت إلى مؤلّفاته الأخرى، وإلى مؤلّفات سواه، فطرأ عليها من الزيادة والنقصان؛ ما جعل من الصعب التمييز بين الصحيح والمنحول، خصوصاً وأن الجاحظ يُلقي بأسئلته -ولو أحصيناها لما وجدناها منة سؤال كما يصرح أبو عثمان في بداية الرسالة- كيفما اتفق له، دون اتباع نهج واضح، أو تسلسل منطقي، وذا لل خلافاً لروحه الاعتزالية (!!) التي تقيم وزناً كبيراً للعقل والمنطق وعلم الكلام، زعمو!!

ولكن الأسلوب الجاحظي المعروف، يُسيغ في أكثر الأحيان إسقاط بعض ما يبدو نبوَّه عن السياق، إلا أنه إن أساغ إسقاط البعض، فهو لا ييسر إسقاط الكل في أي حال.

ثم إن عنوان الرسالة بذاته هو عنوان مستحدث، فالجاحظ الذي كاد أن لا ينسى عنواناً لكتماب من كتبه في مقدمة كتابه «الحيوان»، يغفل ذكر «التربيع والتدويسر»، ويكتفي وحسب، في (الجزء الأول) من «الحيوان» بأن يحيل من لا يفهم بعض محتويات سفره الضخم على الرسالة التي كتبها إلى أحمد بن عبدالوهاب؟ انظره: (ص ٢٠٨، ٢١١ - ط. عبدالسلام هارون).

وعليه؛ يكون العنوان من وضع الناسخين الذين استمدوه من الفاظ في داخل الرسالة أو من بعيض محتوياتها، والحقيقة أننا لا نستطيع الجزم بمدى توفيق الناسخين، حبن اختياروا عنوان (التربيع والتدوير) الذي يوحي بالبحث الهندسي الصرف، لهذه الرسالة التي لم يدر في خَلَد الجاحظ أن يوقِفُها على الهندسة وحدها. أفاده الأستاذ عطوي.

والآخر: نقل المصنف في تعليقته السابقة عن ابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٢/ ٢٨١) أن القاضي الجُرجاني توفي سنة (٣٦ هـ)، وتابعه على ذلك ابن العماد في "شذرات الذهب" (٣/ ٥٦)، وقال الذهبي في "السير" (١٧/ ٢١): "توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٣٦٩هـ، ثم قال معقبًا على ابن خلكان: "ووهم ابن خلكان وصحح أنه توفي سنة (٣٦٦هـ)، وإنما ذاك آخر؟ وهو: أبو الحسن على بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجاني".

أكثر من بحث عن سالف الأمور، وتصفّح ما حدث منها في متقادِم العصور، أنّ التسمية بذي القرنين لا تعرف في غير هذه اللغة، ولا يوجد منها علم إلاّ عند هذه الأمّة؛ ومتى سمعنا غيرَهم ينطِق بها، ووجدنا بعض الأمم يذكرها، فبحثنا عن أصلها ومأخذِها، وسألناهم عن معناها وتأويلها، أصبناها راجعة إليهم -أي: إلى العرب-، وأحلنا في الإسناد عليهم.

قالوا: ولم نعثر على كثرة التّفتيش والتّكشيف وشدة الطّلب والتّنقير من ملوك الأمم، وأولياء الدول، وقادة الجيوش، وساسة الجنود ممن ارتفع فشُهر، أو خمُل فغُمِر، عمن لزمه هذا الاسم أو حصل له معناه، أو استحقّه بلازم خلقة، أو مستجد صفة، فأما نحن فقد وجدنا في التّواريخ القديمة المأخوذة عن السّريانية واليونانيّة أن ضاميرس وهو الثالث من ملوك بابل - خرج على أطركسركس فحاربه وظفر به، فقتله، ونزع قرني رأسه، فجعلهما إكليلاً يلبّسه فسمّي ذا القرنين، فهذا -كما تراهُ- تسمية مأخوذة من الأمم السالفة، منقولة عن تلك اللغة إلى هذه.

على أن العرب قد سمَّت بها من ملوكهم نَفَراً، وخصَّت بها هذا المَلِك السّائح الذي ورد القرآنُ بذكره، واجتمعت الإنس على تفخيم قدره، وسنذكر ما حفظناه في سبب هذه التَّسمية، ونستوفي ما عندنا في صاحبها، وما انتهى إلينا في حقيقة المسمّى بها، ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين تلك الأقوال قولاً إن لم يكن شافياً، فعساه أن يكون كافياً، وما علينا إلاّ الجهد: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْم عَلِيْم ﴾ [يوسف: ٧٦].

قال الله -تعالى-: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَـنْ ذِي الْقَرْنَيـنِ قُـل سَـاتْلُوا﴾(١) [الكهـف: ٨٣] الآية المتضمّنة خبره، فوصف هـذه الجملـة مـن أحوالـه، فـي تقلّبـه وانتقالـه،

والذي في «تاريخ الإسلام» للذهبي، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٥٩)، و«معجم الأدباء»
 (١٤/ ١٤)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٣٣١)، و«النجوم الزاهرة» (١٤/ ٢٠٥): أن وفاتـه سـنة اثنتيـن وتسـعين وثلاث مئة، ولعله الصواب.

⁽١) بعدها في مطبوع «الثمار»: ﴿عَلَيْكُم مِنهُ ذِكْراً﴾ [الكهف: ٨٣].

ومنتهى سيره (١) في الشرق ظاعِناً، وغاية مبلغه من الغسرب واغلاً، ودلَّ على عظم مُلكه، وشدة وطئه (١)، وعلوَّ كلمته، وانبساط قدرته، بما عدّ من آثاره، وقبصَّ علينا من أخباره، وأكّد ذلك وحققه بقوله -تعالى-: ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَٱتَيْنَاهُ مِن كُلُّ شَيْ سَبَباً﴾ [الكهف: ٨٤].

وحسبُك بمن شهد الله له بالتَّمكين والاقتدار، وناهيكَ بمن آتاه الله جوامع الأسباب، ووطًا له أباعدَ الأقطار!

وقد روي (٢) في تفسير هذه الآية: أن المشركين من قريش أوفدوا وفداً إلى يهود يثرب يستمدّونهم مسائل فيمتحنون (١) بها النّبي ﷺ، واعتمدوا من المسائل على قصص الأنبياء وأخبار الملوك؛ لعلمهم بأنّه لا حظ للعقل والذّكاء وحدة الفطنة، وقوّة الفكر، وتمثيل الاعتبار والمقايسة، وإنعام النظر والتأمّل في استدراك خبر تقدّم زمانه بساعة، بل سبق وقتُه بلحظة؛ وإنما هي أمور تؤخذ رواية وسماعاً، وتُدرَّك قراءة وكتابة، وقد رأوه -عليه السلام- وُلد بمكة في أمّة أميّة، وبين قبائل جاهليّة، فعرفوه طفلاً رضيعاً، وناشئاً ويافعاً، وشاهدوه غُلاماً ومجتمِعاً، وكهلاً ومحتنِكاً، يَدرُج بين أيديهم (٥)، ويتصرّف نصب الحاظهم، ويتكلّم بما عرفوه من الفاظهم، وأنّ هذه أحوال تحجُرُ بينه وبين التّهمة، وتُباعده عن مواقع الظنّة، وتحقق عند من له من العقل بُلغة، وفيه من التّحصيل مُسْكة، أنه -عليمه الصلاة والسلام عرف (١) ذلك على حقّه، وأخبرَ عمّا علمت الرواة من غَبِه، فإنمّا تلقّاهُ عن الله وحباً، أو ألقاه الملك في رَوعِه نَفْشاً، وذلك علامة النّبوة التي لا تُجْهَل، وأمارة وحباً، أو ألقاه الملك في رَوعِه نَفْشاً، وذلك علامة النّبوة التي لا تُجْهَل، وأمارة

⁽١) في مطبوع «الثمار»: «مسيره».

⁽۲) في مطبوع «الثمار»: «وطئته».

⁽٣) انظر: ما تقدم (ص ٢٣-٢٤).

⁽٤) في مطبوع االتدارة: ايستحنونا.

⁽٥) كذا في الأصل! وصوابه: «أبياتهم»؛ كما في «الثمار».

⁽٦) قبلها في الأصل: «إن»، ولا وجود لها في مطبوع «الثمار»، فحذفتها!

الرِّسالة التي لا تُنكر، فزوَّدَتْهم يهودُ يَثرب بمسائل (١١)؛ منها:

خبرُ رجل صار (٢) مُشرُقاً حتى بلغ مَطلع الشَّمس، حيث تُبرُغ، وتوجَّه مُغرِّباً حتى بلغ مَغرباً وتسقُط، هكذا ذكر الرُّواة، وإنما المراد بها مُنتهى العمارة في طَرَفي الأرض.

وسالوه عن قصة يوسف، وعن فتية أَوَوْا إلى كَهفٍ فأُمبتوا ثم أحيُوا، فأتاه الجواب من قبل الله -تعالى- في كل ذلك بما أقام به عَلَم صدقه، وردّ الكائد بأخيَب ظنّه (١٤).

وقد روى المفسرون والقُصَّاصُ في تأويل هذه الآيات أخباراً لم نجد في نقلها طائلاً، إذ كانت النَّفسُ لا تَثق بخبرهم، ولا تسكن إلى صحَّة نَقلِهم، وكان اختلافُهم يدلُّ على اختلاطهم، وهي على ذلك مشهورة يُمكن أخذُها عن قُربٍ.

وقد روى المحدِّثون عن النَّبي ﷺ أنه قال: «لا أدري أذو القرنين كان نبيـاً أم لا (٥٠)».

⁽١) في الأصل: «مسائل»، والمثبت من «الثمار».

⁽٢) هكذا؛ ولعلها: «سار». (منه).

⁽٣) تجب من وجبت الشمس؛ أي: غربت. اهـ ذيل الأصل. (منه).

⁽٤) تقدم سبب النزول مع تخريجه في (الفصل الأول).

⁽٥) اخرجه أبو داود في «السنن» (رقم ٧٦٧٤)، وابن أبي حاتم في «النفسير» (١٠/ ٣٢٨٩ رقم ١٨٥٥٣)، والحنائي في «فوائده» (رقم ٢٨ - بتحقيقي) -ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨٥٧ - ط. دار الفكر)-، والحاكم في «المستدرك» (٢١/ ٣٦) -وعنه البيهقي في «المسنن الكبرى» (٨/ ٣٢٩)، وابن عبدالبر في «الجامع» (٢/ ٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٣-٤)-؛ جميعهم من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رفعه، وزاد بعضهم عليه: «ولا أدري المحذود كفارات لا هلها أم لا؟»، وفي أوله عند بعضهم زيادة: «لا أدري أثبع كان لعيناً أم لا؟».

وعزاه ابن كثير في (تفسير سورة الدخان) بعد الآية (٣٨) لعبدالرزاق، وهو ليس في "تفسيره" في طبعتيه.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علَّه»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. =

= وقال الدارقطني في «الغرائب» (٥/ ١٩٨ رقم ٥١٤٠ - «أطرافه» ط. الكتب العلمية): «تفرد معمر بن راشد عن ابن أبي ذئب عنه».

ونقل الحافظ ابن حجر في «النكـت الظراف» عن الدارقطني: أن عبدالرزاق تفرد بوصله، وأن هشام بن يوسف رواه عن معمر، عن الزهري، عن النبي ﷺ، ولم يذكر بينهما أحداً.

قلت: أخرج رواية هشام: البخاري في «التاريخ الكبير» (١٥٣/١)، قال: «وقال لمي عبدالله بـن محمد: حدثنا هشام، قال: حدثنا معمر، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، أن رسول الله ﷺ: (فذكره)، وفيـه: «أعزير»، بدل: «تُبَعّ»، وقال النخشي في «تخريج فوائد الحنائي» عن رواية المرسل: «وهو الأصح».

قال: وقال عيدالرزاق، عن معمو، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. قال: والأول أصح، ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ قال: «الحدود كفارة».

قلت: قال الهيثمي: «يحتمل أنه ﷺ قاله في وقت لم يأته فيه العلم عن الله، ثم لما أتاه قال ما رويناه في حديث عبادة وغيره».

يعني قوله ﷺ: ٩... ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارةً له.... أخرجه الشيخان وغيرهما.

وقال ابن عساكر في «التاريخ» (١١/ ٥ - ط. دار الفكر) بعد أن ساق الحديث: «وهذا الشَّكُ من النّبي ﷺ قبل أن يبين له أهره -أي: تُبع-، ثم أخر أنه كان مسلماً، وذلك فيما أخبرنا... وساق إسناده إلى سهل بن سعد -رضى الله عنه- مرفوعاً: «لا تُسَبُوا تُبعاً؛ فإنه قد كان أسلم».

وكذا قال البيهقي -قبله-، وابن حجر في «الفتح» (١/ ٦٦)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٩/ ١٣٥)، والسهيني في «الروض الأُنف» (١/ ٣٦ - ط. دار الفكر).

وأخرجه أحمد (٥/ ٣٤٠) -ومن طريقه البغوي في «التفسير» (١٥٣/٤-٥٥)-، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٦٠١٣) و«الأوسط» (٣٣١٤) عن ابن لهيعة: ثنا أبسو زرعة، عمرو بن جابر، عن سهل بن سعد مرفوعاً، وأبو زرعة وابن لهيعة ضعيفان.

وأخرج البيهقي في «الكبرى» (٨/ ٣٢٩) الحديث من طريق آدم بن ابي إياس، عن ابن أبي ذئب، فوصله كما في رواية عبدالرزاق عن معمر، فكلاهما خالف هشاماً فَوصلاه وأرسله.

قال شيخنا الألباني -رحمه الله- في «الصحيحة» (٦/ ٢٥١):

"فقد اتفق الثقتان -أي: آدم ومعمر - على وصله عن ابن أبي ذئب عن المقبري به، فإما أن يقال: صا اتفقا عليه أرجع مما تفرد به هشام من الإرسال، وإما أن يقال: كل صحيح، وابن أبي ذئب له سندان؛ احدهما: عن المقبري عن أبي هريرة، والآخر: عن الزهري مرسلاً، وكل حفظ عنه ما سمع منه، وكل ثقة، والله أعلم».

= وللحديث شواهد، انظرها في: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٤٢٣).

أما (ذو القرنين) فالمشهور أنه ليس بنبيّ، وأنه رجلٌ صالح، كما صحّ عن عليّ، وعنه رواية شاذة أنه نبيًّ! وسيأتي تحقيق هذا قريباً -إن شاء الله تعالى-.

وأسند ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٥٩)، وابن عساكر في "تناريخ دمشق» (١٧/ ٣٩٩) عن الحسن قوله: «كان ذو القرنين ملكاً، وكان رجلاً صالحاً».

وصع عن جمع من الله أنه مؤمن ملّك الأرض، وسيأتي ذلك عند المصنف قريباً، فانظره والتعليق عليه.

وورد حديث -إن صحّ، ففيه الفيصل وهو لم يثبت- أخرجه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" (ص ٥٨)، وأبو الشيخ في "العظمة" (٤/ ١٤٧٩ رقم ٩٧٦) عن خالد بن معدان: أن رسول الله و الله عن خيل سئل عن ذي القرنين؟ فقال: "ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب".

ومثله في "تفسير ابن أبي حاتم" (٧/ ٢٣٨٢ رقم ١٢٩٣٨) في القسم غير المسند عن الأحوص بن حكيم عن أبيه، وعزاه في "الدر" (٥/ ٤٣٦) له ولابن المنذر، وعلقه ابن الأنباري في "الأضداد" (٣٥٣) عن ابن معدان.

وإسناده ضعيف، وهو مرسل، فليس فيه حجة.

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» عن جبير بن نصير: أن أحباراً من اليهود قالوا للنّبي ﷺ: حدثنا عن ذي القرنين إن كان نبيّاً؟ فقال: «هو ملّك مسح الأرض بالأسباب».

والظاهر أن (ملَك) في هذه النصوص بفتح اللام. أفاده ابن عطية في «المحرر» (٣/ ٥٣٨).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: "ذو القرنين نبيَّ" -كذا في "الدر" (٥/ ٤٣٦)-، ولا إخالـه صح.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣٧/١٧ - ط. دار الفكر) عن عبدالله بـن عمـرو، قـال: «ذو القرنين نبيِّ»! وإسناده ضعيف، فيه جابر الجعفي.

هذا ما وقفت عليه من القول بنبوّته! وهو قول "ضعيف"، قالمه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٣/ ٥٣٨)، وسيأتي قريباً عند المصنف من قول محمد بن علي بن الحسين: أنّه نبيٌّ مَلِك!

وأطلق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» (٦/ ١٩٠) الخلاف في نبوّته، وقال في كتابه «عرائــس المجالس» (ص ٣٢٤): «والصحيح -إن شاء الله- أنه كان نبيّاً غير مرسل»!

ولعل مستند القائلين به قولٌ لعليُّ، يأتي تخريجه والتنبيه على ما فيه -أيضاً-.

وذكر نبوَّته المطهر المقدسـي في «البـد، والتـاريخ» (٣/ ٥)، وذكـر في (٣/ ٧٨-٨١) الأقـوال=

=بالتفصيل، واستوعب ما ذكره المصنف آنفاً، وما سياتي من سبب تلقيبه بذلك.

وقال الخازن في «لبابه» (٤/ ٢٢٩):

"والأصح الذي عليه الأكثرون أنه كان ملكاً صالحاً عادلاً».

وذكر السيوطي في أول "حسن المحاضرة" (١/٥٣) تحت (ذكر من دخل مصر من الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-)، قال: «وعدّ الكِندي وغيره فيمن دخلها من الصَّدّيقين: الخضر وذا القرنين، وقد قبل بنبوَّتهما»، ثم قال: «والقول بنبوَّة ذي القرنين، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن عبدالله بن عمرو».

أما ابن الكندي (ت القرن الرابع الهجري)، فقد ترجم لبذي القرنين في كتابه «فضائل مصر المحروسة» (ص ١٥-١٧) تحت عنوان (ذكر من أظهرته مصر من الحكماء)، وقال:

"ومنهم: الإسكندر ذو القرنين، من أهل قرية نحو الإسكندرية يقال لها لوبية، ملك الأرض بأسرها، وذكره الله في كتابه العزيز باسمه، فقال -تعالى-: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَين قُل سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مُنَّهُ ذِكْراً . إنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الأرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلُّ شَيء سَبَباً . فَاتَّبُعَ سَبَباً . حَتَّى إذا بَلَغَ مَغْربَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَين حَمِثَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرّْنَين إمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا ان تُتَّخِذَ فِيهِمَ حُسْناً﴾ [الكهف: ٨٣-٨٦].

وبني سد يأجوج ومأجوج، قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿قَالُوا يَا ذَا القَرْنَينِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدونَ فِي الأرض فَهَل نَجْعَلُ لَكَ خَرُجاً عَلَى الْإِ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَيَيْنَهُم سَدَاً . قالَ مَسا مَكْنَسي فِيهِ رَبَّسي خَسِرٌ فَأَعِيْنُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلَ بَيْنَكُم وَبَيْنَهُمْ رَدْماً . ءاتوني زُبْرَ الحَدِيدِ ﴿ [الكهف: ٩٢-٩٦].

وبني الإسكندرية ويروى أنها: ﴿إِرْمَ ذَاتِ العِمَادِ . الَّتِي لَم يُخُلِّقُ مِثْلُهَا فِي البلادِ﴾ [الفجر: ٧-٨].

وبني الإسكندرية ببلاد الخزّر، وبني مدينة سمرقند، وبنسي الأبراج والمناظر ببلند البسكس على بحيرة طابس في آخر العمارة التي بالشمال، وفعل بالعراق الأفاعيل العجيبة غضباً لما فعل بختنصر بمصر، فقتل دارا بن دارا، وخرب العراق.

وكتب إلى معلَّمه بمصر أرسطاطاليس يشاوره في قتل من بقي منهم، فكتب إليه: لا تفعل، ولكن ولَّ كلَّ رئيسٍ منهم ناحيةً مِنْ بلَدِه، فإنهم يتنافسون في الرياسة، ولا يجمعُهم ملك أبداً، ففعل، فلبشوا على ذلك زماناً طويلاً، فلما قام (أردشير) واجتمعوا عليه، بعد تعب عظيم وحروب ومشقة، قال: إن كلمة فَرَّقّتنا أربع مئة سنة، لكلمة مشؤومة».

وقال ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٣٨): حدثني شيخ من أهل مصر، قال: كان ذو القرنين من أهل لوبية، كورة من كور مصر الغربية، وقال ابن لهيعة: وأهلها روم، ونقله السيوطي في «حسن المحاضرة» (01/1)

وذكر (ذا القرنين) جماعةً ممن ألفوا في مصر؛ منهم: المقريـزي في «خططه» (١/١٥٣)، وسبق نقل المصنف كلامه بتمامه.

وذكر محمد بن عبدالله الحسيني الشهير بـ(كبريت) (ت ١٠٧١هـ) في رحلته «رحلة الشتاء والصيف» (ص ٧٢) كلام السيوطي فيمن دخل مصر من الأنبياء، وذكر من بينهم (ذا القرنين)، ونظم كلامه بأبيات، تنظر فيه.

وذكره -أيضاً -: ابن ظهيرة في «الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة» (ص ١٥١)، وزعم - بَبَعاً لشيخه المقريزي في «السلوك» (١/ ٣٢) -: أن ميلاد ذي القرنين كان بمصر، وله -أيضاً - ذكر في «لطائف أخبار الأُوّل فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول» (ص ٤٧)، ونقل صاحبه عن عكرمة قوله: «كان ذو القرنين نبياً».

وقال البغوي في «معالم التنزيل» (٣/ ٥٩ ٥) بعد ذكره الخلاف فيه: هل هو نبيّ أم لا؟ قال: «والأكثرون على أنه كان ملكاً عادلاً صالحاً»، وهكذا قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٨١-٣٨٦) بعد أن سرد الأقوال والخلاف، قال: «وقيل من الملوك، وعليه الأكثر»، وأجمل القول فيه في «نزهة الألباب في الألقاب» (١/ ٣٠١ رقم ٣٠١) بقوله: «على أقوال بسطتها في «شرح البخاري»».

بقي التنويه على أنه قد أخرج ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٣٨٢ رقم ١٢٩٣٩) -ولم يعز، في «الدر» (٥/ ٤٣٦) إلاّ له- عن ابن زيد، قال: «كان نذير واحد بلغ ما بيـن المشـرق والمغـرب، ذو القرنيـن، بلغ السدين، وكان نذيراً، ولم أسمع بحق أنه كان نبياً».

وأخرج -أيضاً- (٧/ ٢٣٨٢) -ولم يعزه في «الدر» (٥/ ٤٣٩) إلا له -أيضاً- عن بكر بن مضر: «أن هشام بن عبدالملك سأله عن ذي القرنين: أكان نبياً؟ فقال: لا، ولكنه إنما أعطي بأربع خصال كُن فيه: كان إذا قدر عفا، وإذا وعد وفّى، وإذا حدّث صدق، ولا يجمع اليوم لغد».

ووقع هذا الكلام في مطبوع «التاريخ» لعبدالملك منسوباً لعلي -رضي الله عنه-!

واخرج -أيضاً- وأبو الشيخ في «العظمة»، وأحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه: أنه سئل عن ذي القرنين؟ فقال: «لم يوحّ إليه، وكان مَلِكاً» كذا في «الدر» (٥/ ٤٣٨).

والذي يتأمل النصوص الواردة عنه، يجد الجامع بينها: أنه كان رجلاً طوافاً، صالحاً، حكيماً -وما سيأتي عند المصنف من أخبار يدور في هذا الفلك-، وقيل: إن الناس جعلوه مَلكاً عليهم لذلك، كما تراه في «مختار الحكم ومحاسن الكلم» (٢٢٤) لأبي الوفاء المبشر بين فاتك، وهو كتاب توسيع فيه بأخبار وحكايات الحكماء، ولذي القرنين ذكر واسع فيه، وفيه نقل كثير من جكمه، وذكره منتشر فيه، وانظره -على وجه الخصوص- (ص ٢٢٢-٢٥١).

والحكم المأثورة عنه كثيرة، أحيل على غير مراجع توثيق النقول التي عند المصنف - وفيها نصيب حسن من هذا الباب-: «ذكر الموت» (رقم ١٣٧، ١٣٦ - بتجميعي) و «القبور» (رقم ١٥٣، ١٥٨ - بتحقيقي) كلاهما لابن أبي الدنيا، و «زوائد زهد ابن المبارك» (رقم ٢٠٩)=

=لنعيم بن حماد، و «التاريخ» (ص ٥٩) لعبدالملك بن حبيب، و «بغية الطلب» (١/ ٤٥٠) لابن العديم، و «المجلس الصالح الكافي» للمعافى (٤/ ٥٥- ٥٥)، و «المجالسة» (٢/ ٣٠٤ رقم ٢٠٤) و «الذهب و٤/ ٤٤ - ٤٦ رقم ١٠٠١ - بتحقيقي)، و «تاريخ ابن عساكر» (١٧/ ٣٥٢)، و «الذهب المسبوك» للحميدي (رقم ١، ٢، ٣ - بنحقيقي)، و «عحاضرة الأبرار» (٢/ ٢٣٣- ٢٣٤) لابن عربي الصوفي، و «سراح الملوك» (١/ ٤٦-٤٠) للطرطوشي.

قال أبو عبيدة: والحق الذي أراه بعد الذي تقدّم -على طوله-: أن الخوض في مسألة نبوّة (ذي القرنين) تكلّف لا داعي له، بعد الذي صح عن النّبي ﷺ من الحديث، ولعل سبب الإختلاف في ذلك: قوله -تعالى-: ﴿ قُلْنًا يَا ذَا الْقرنين إمّا أنْ تُعَذّبَ وَإِمَّا أنْ تَتَخِذَ فِيهم حُسْناً ﴾ [الكهف: ٨٣].

استدل من ذهب إلى أن ذا القرنين كان نبياً بهذا، قال: لأن أمر الله -تعالى- لا يعلم إلا بالوحي، والوحي لا يجوز إلا على الأنبياء، وقال الكلبي: إن الله -تعالى- ألهمه ولم يوح إليه، وقال ابن الأنباري: إن كان ذو القرنين نبياً، فإن الله -تعالى- قال له كما يقول للأنبياء، إما بتكليم أو بوحي، وإن لم يكن نبياً فإن منى «قلنا» ألهمنا؛ لأن الإلهام ينوب عن الوحي، قال -سبحانه-: ﴿وَأُوحَينَا إِلَى أَمْ مُوسى ﴾ [القصص: ٧]؛ أي: وألهمناها.

واستدل الرازي عليه بقوله -تعالى-: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلُّ شَيَّءِ﴾ [الكهف: ٨٤]، قال: «ومن جملة الأشياء: النبوّة، وبقوله: ﴿إِنَّا مُكَنَّا لَهُ فِي الأرضِ﴾ [الكهف: ٨٤]، قال: والأولى حملُه على التمكين في الدين، والنبوة».

قال القاسمي في «محاسن التأويل» (٩٢/ ٩٣ – ٩٤) بعد أن ساق أدلة من قال بنبوته، ومن رد ذلــك بأن الله خاطبه على ألــنة بعض الأنبياء، قال:

«فهو -أي: التأويل الأخير - عدول عن الظاهر، ولا يخفى ضعف الاستدلال بهذه الأدلة على نبوته؛ لأن مقام إثباتها يحتاج إلى تنصيص وتخصيص، وأما تعمق الجَرْي وراء العمومات لاستفادة مثل ذلك، فغير مقنع».

قال أبو عبيدة: المركوز في حسّ المؤمنين، والقائم في تصوّراتهم من خلال قراءتهم لكتاب الله، أنه رجل صالح، هيأ الله له ما لم يُهيّء لغيره، وظفرتُ بخبر طريف يؤكد هذا، وأن المسلمين -في عصور الخير- لم يعاملوه على أنه نبيّ! أورد المطهر بن طاهر المقدسي في كتاب «البدء والتاريخ» (٦/ ٢٢-٢٣) عند كلامه على المتوكل ما يلى:

"وفي أيامه ظهر رجل بسرٌ من رأى يقال له: (محمود بن الفرج النيسابوري)، وزعم أنه (ذو القرنين)! ومعه مصحف، قد الله كلاماً، وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلاً، فقيل له: كيف ذهبت إلى (ذي القرنين) من بين الناس؟ قال: لأنّ رجلين ببغداد يدعيان النبوّة، فكرهتُ أن أكون ثالثهما، فصُفِع صفيعات،=

ورووا عنه أنه [قال](١):

«مَلك الأرض أربعة: مُؤمِنان وكافِران؛ فأمّا المؤمِنان: فَسُليمان وذُو القرنيسِ، وأمّا الكافِران: فَنُمرود وبُخت نَصّر "٢٠).

=وتاب هو وأصحابه.

وانظر: «تفسير الرازي» (٢١/ ١٤٠-١٤١)، و«مجمع البيسان» (٦/ ٤٣٧)، و«لبساب التسأويل» (٤/ ٢٢٩)، و«لبساب التسأويل» (٤/ ٢٢٩)، و«روح المعاني» (١٦/ ٣٠-٣١)، وفيه: «واستدل بعض من قال بنبوته بالآية على ذلك، وليس بشيء، كما لا يخفي».

(١) سقطت من الأصل، وأثبته من «الثمار».

(٢) أسنده بهذا اللفظ: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٣٦، ٣٣٧) -بإسنادين متفرقين عن
 سفيان الثوري، وسعيد بن بشير قولهما، وهو الأشبه.

وأخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان» (٢/ ١٩٠) عن مجاهد قوله باللفظ نفسه، وعزاه ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٢٨٥)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٥٧) إلى الزبير بن بكار في «النسب» -وأوردا إسناده - من قول سفيان، وعزاه ابن حجر إلى وكبع في «تفسيره» من قول مجاهد، وهو عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» في كتاب الفضائل (٧/ ٤٦٩)، وأنهاه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٨٩)، وابن بشران في «أماليه» -ومن طريقه ابن عساكر (٣/ ٣٦٦) - بسند ضعيف عن معاوية، قال: «ملك الأرض أربعة: سليمان بن داود النبي، وذو القرنين، ورجل من أهل حُلوان، ورجل آخر، فقيل له: الخضر؟ قال: لا».

وأخرج أبو سعيد النقاش في «فنون العجائب» (رقم ٨٧ - بتحقيقي) بسند فيه كذاب، وهو محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام، قال عنه الدارقطني وغيره: متروك، انظر لهما -على الترتيب-: «الميزان» (٣/ ٥٥٦ و٤/ ٢٠٤) عن ابن عباس، قال:

الم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط: مؤمنان وكافران، وكان المؤمنان: ذو القرنين، وسليمان بن داود -عليهما السلام-، والكافران: نمرود بن كنعان، الذي بنى المجدل بأرض بابل، والضحاك بن عدنان، وتقول الأزد منهم...".

وسرد قصة طويلة جداً للضحّاك هذا، وهي على نهج (شـيوخ القَمْـراء)، وأوردهما -بطولهما- أبـو حنيفة الدينوري في «الأخبار الطوال» (ص ١٠-١١).

ثم اسند النقاش (برقم ٨٨) خبراً طويلاً جداً عن (الضحاك) هــذا، مداره على (صاحب ســمر)؛ وهو: (شَرقيَ بن قُطامي)، الذي كان يقول عنه شعبة: "حماري وردائي للمساكين؛ إن لم يكُنْ شرقيً كَــذبَ على عمر». ورووا عن علي وقد سئل عن ذي القرنين؟ فقال: ذلك الملك الأمرط^(١) بلغ قرن الشمس من مَطلِعِهَا، وقرنها من مغربها^(٢).

= وانظر له: «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٣٥٢)، وأورد قصته ابن الجوزي في «المنظم» (١/ ١٧١)، وقال: لا أراه ثابتاً، وأوماً إلى القصة ابن قتيمة في «المعارف» (ص ٦١٨)، ونحوها في «الأخبار الطوال» -أيضاً-، ولم أظفر به مرفوعاً إلا معزواً لابن الجوزي في «تاريخه»، كما في «عقد الدرر» للسلمي (رقم ١٩، ٣٢٧)، و«البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» (٢/ ٥٥٩ رقم ٤٦)، وهو ليس في طبعتي «المنظم».

(تنبيه): في معنى (شيوخ القمراء): أسند الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٣٠٦) عن الأعمش، قال: "إذا رأيت الشيخ ولم يكتب الحديث، فاصفعه، فإنه من شيوخ القَمْراء"، قلت (سهل بن إسماعيل) لابن عقبة (أحد رواة الأثر): ما معنى شيوخ القَمْراء؟ قال: شيوخ دهريون، يجتمعون في ليالي القمر، فيتحدثون بأيام الخلفاء، ولا يحسن أحدهم أن يتوضأ للصلاة.

(١) الأمرط؛ أي: صاحب الميرط -بكسر الميم-: واحد المروط؛ وهي: أكسية من صوف أو خـز، كان يؤتزر بها. اهـ من ذيل الأصل. (منه).

قال أبو عبيدة: المذكور كلام أبي زيد، نقله عنه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ٣٤٥).

(۲) قال الجاحظ في «الحيوان» (۱/ ۱۸۸): «وروى المختار بن أبي عبيد أن عليّــاً كــان إذا ذكـر ذا القرنين، قال: ذلك الملك الأمرط، وسيأتي في التعليق على (ص ١١٤) أنه ثبت عن علي نفي كونــه ملكــاً، وقد ورد عن على بمعناه.

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١ / ٥٦٣ رقم ١٩٦٤)، وعبدالرزاق في «التفسير» (٢ / ٤١)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٧٣٧)، وابن شاهين في «جزء من حديثه عن شيوخه» (ص ٤٠ رقم ٢٨)، والضياء في «المختارة» (٢/ ٣٢ رقم ٤٠٥)، وابن عساكر في «تساريخ دمشق» (ص ٢٠ رقم ٣٣٣ - ط. دار الفكر) عن سماك عن حبيب بن حِمّاز، قال: «قيل لعلي: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب؟ قال: «أن دلك»؟ قال: «أن يدك»؟ قال: حسبي».

وإسناده ضعيف، حبيب بن حِماز -وتحرف في مطبوع «تفسير عبدالرزاق» إلى «خماش»! فليصحح- ترجمه البخاري في «تاريخه» (٢/ ٣١٥) ولم يذكس فيه جرحاً ولا تعديلاً، ووثقه ابن حبان (٤/ ١٣٩) والعجلي، وله ترجمه في «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٣٢)، و«الإكمال» (٢/ ٥٤٧)، و«الأنساب» (الحِمَازي).

وقال الدوري في "تاريخه" (٣/ ٢٩٨ رقم ١٤٠٨): "قد سمع سماك من حبيب بن حماز، وسمع حبيب بن جماز من على بن أبي طالب".

وعن عمر -رضي الله عنه-: أنه سمع رجلاً ينادي: يا ذا القرنين! فقال: «فرغتم من أسماء الأنبياء، وارتفعتم إلى أسماء الملائكة»(1)!

= وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (٤/ ١٤٤٨ - ١٤٤٩ رقم ٩٦١) من طريق سماك عن شيخ من بني أسد، قال: ... وساقه.

والشيخ هو حبيب، والله أعلم.

وورد عن علي قول آخر، يأتي في التعليق على (ص ١١٤-١١٧)، وورد نحو ما عند المصنف عن غير على -رضى الله عنه-أيضاً-.

أخرج في «العظمة» (٤/ ١٤٥٠) عن أبي العالية، قال: «إنما سمّي ذو القرنين؛ لأنه قرن بيس طلوع الشمس ومغربها».

وأورده السيوطي في «المدر» (٤/ ٢٤٢ - ط. القديمة، أو ٥/ ٤٣٩ - ط. دار الفكر)، وعسزاه - أيضاً - إلى ابن المنذر، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٥٥)، وعزاه إلى الزهري، ووصف بأنه أشبه من غيره من الأقوال.

قلت: ومقولة الزهري، أخرجها بلفظ المصنف: ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٥٩)، وابن عساكر في «تاريع دمشق» (٦٧/ ٣٣٦)، وعزاها ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٨٣) إلى الزبير بن بكار في «النسب» -وهي غير موجودة في القطعة المطبوعة فيه-، وأورد إسنادها ابن حجر، وأخرجها من طريقه المذارقطني في «المؤتلف»، وساق إسنادها الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/ ٩٠٩)، وهي ليست في القسم المطبوع منه. وانظر: «الدر المنثور» (٥/ ٤٣٩).

(تنبيه): أورد صاحب «الكشاف» (٢/ ٤٠٠)، وغيره: عن النَّبي ﷺ قال: "سُمي ذا القرنيـن؛ لأنه طاف قرني الدنيا».

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/ ٣٠٩) عنه: «غريب».

قلت: وهذا اصطلاح له فيما لم يظفر به، ولذا قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (٤/ ١٠٤ رقم ٣٢٧ - آخر «الكشاف»): "لم أجده مرفوعاً».

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٥٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٧٩-١٤٨٠ رقم ٩٧٦) من طريق خالد بن معدان عن عمر، وإسناده منقطع.

وعلّقه أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» (٤/ ٢٨٤-٢٨٥)، وابن الأنباري في «الأضداد» (٣٥٣)، وعزاه له السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٣٦)، وزاد: «ابن المنذر وابن أبي حاتم»، وأخطأ ابن عطية فنسبه في «المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٨) لعلى -رضي الله عنه-! وردده معه -كعادته- القرطبي في=

فتناوله قوم وزعموا أنَّ ذا القرنين كان من نتاج ما بين الملائكة والإنـس، وأن أباه مَلَك (عِبرى)(١)، أهبط إلى الأرض، فسُلخ جناحه، وأعيد فـي صورة ولـد

=لاتفسرها (۱۱/۲۱)!

والقول بأن (ذا القرنين) مَلَك! لم يثبت عن عمر، وقال ابن كشير في «البدايـة والنهايـة» (٢/ ١٥٥) قبله: «وأغرب من قال مَلكاً من الملائكة»، وورد في حديث مرسل، وإسناده ضعيف، مضى التنبيه عليه فــي التعليق على (ص ٩٩)، ذلا متعلَّق للقائلين به.

ويعجبني هنا قول الآلوسي في الروح المعاني" (١٦/ ٢٤) على إثر هذا الأثر: "وهذا قبول غريب، بل لا يكاد يصح، والخبر على فرض صحته ليس نصاً في ذلك، إذ يحتمل -ولو على بُعد- أن يكون المراد: أن هذا الاسم من أسماء الملائكة -عليهم السلام- فلا تسمّوا به أنتم، وإن تسمّى به بعض مّن قبلكم من الناس، انتهى.

وعليه؛ فيكون هذا الأثر قد صدر من بدوي لا يَتصوَّرُ قيام أفرادٍ من جنس البئسر بإقامة مثل تلك الإنجازات الضخمة، بالقدرات الإنسانية وحدَها، وحتى ينقبلَ العقلُ ما يقالُ أو يشاهد، فقام قُصّـاص بملا الفجوة النفسية، والهوة الثقافية بردم من (المعجزات)!! منها هذه، ومنها -ايضاً-: ما مضى من خبر اجتمـاع (ذي القرنين) مع (الخضر)، وفيه: أنه كان له (خليل من الملائكة)! وهو مطروح لا يلتفت إليه!

واخترع (القصاص) - أيضاً - أخباراً واهيةً فيها ذكر لذي القرنيسن مع الملائكة، وقفت على غير واحد منها، ولا فائدة من سياقها، ولكني أحيل على مظانها: «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (رقم ١٧٩)، و«تاريخ صنعاء» (ص ٢٠٦)، و«المجالسة» للدينوري (٤/ ١٩٢ - ١٩٣ رقم ١٣٤٠ - بتحقيقي)، و«تاريخ دمشق» (١٢٤ - ٣٤٣)، ٣٤٥).

مع التنويه إلى ما ورد ضمن لقاء (ذي القرنين) مع (الخضر)!

وهنالك خبر في الباب نفسيه أوردَهُ صاحب «الدر» (٥/ ٤٧ ٢-٤٤٨)، وعزاه لعبد بسن حميـد وابـن المنذر عن عكرمة.

وانظر -غير مأمور-: "في طريق الميثولوجيا عند العرب" (ص ٢٣٠) لمحمود سليم الحوت، نشر دار النهار، بيروت، سنة ١٩٨٢م، و «الأسطورة والتراث» (ص ٢٢٢) لسيد القمي، نشسر دار سينا، القاهرة، سنة ١٩٩٢م.

(١) كذا في الأصل بالباء الموحدة في الموطنين، وكذا في "فقه اللغة" (٨٢ - ط. الحلبي) دون إشارة إلى اختلاف النسخ.

وفي «ثمار القلوب» (ص ٢٨٣ - ط. محمد أبو الفضل إبراهيم): «عبري» -بالموحدة-،=

ابن آدم، فنكح امرأة من الآدميات تدعى (قِبرى)، فأولدها ذا القرنين، وقد ادَّعوا مثل ذلك في هاروت وماروت (١)،

=و "قيرى" -بالقاف والياء آخر السرزف-.

وفي مطبوع «الحيوان» (١/ ١٨٨) ما نصه: «... وكذلك كان (ذو القرنين)، كانت أمّه (فيرى) -بالفاء والياء آخر الحروف- آدميّة، وأبوه (عبرى) -بالباء الموحدة- من الملائكة، ولذلك لما سمع عمر...» وأورد خبره.

ثم أعادهُ في (٤/ ٦٩) هكذا: «وقالوا في... وفي قيرى وعيرى -كلاهما بالياء آخر الحروف- أبوَي ذي القرنين» وكذا وقعت في «رسائل الجاحظ» (٩٧ - ط. ساسي)!

(١) زعموا أن هاروت وماروت مَلكان مثّلا بَشَريْن، ورُكّب فيهما الشهوة، فتعرّضا لامرأة يقال لها: (الزُّهَرة)، فحملتهما على المعاصى والشرك!

وورد هذا على أنه حديث مرفوع: قال الإمام أحمد في «مـنده» (٢/ ١٣٢):

حدثنا يحيى بن أبي بُكير، حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع مولى عبدالله بـن عمر، عن عبدالله بن عمر؛ أنّه سمع نبئً الله ﷺ يقول:

"إِنَّ آدَم ﷺ لَمَا أَهْبَطَهُ الله -تعالى- إلى الأرض، قالتِ الملائِكةُ: أي ربُّ! ﴿ أَتَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدُّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنَقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]؟ قال: ﴿ إِنَّى اعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، قالوا: ربَّنا نحنُ أطوعُ لك من بَني آدم، قال الله -تعالى- للملائِكةِ: هَلُمُوا -أي: اختاروا- مَلكين من الملائكةِ حتى يُهبط بهما إلى الأرض، فننظُر كيف يَعمَلان؟ قالوا: ربَّنا هاروت وماروت.

فأهبطا إلى الأرض، ومُثَلَت لهما الزُّهْرة امرأةً من أحسن البُشر، فجاءَتهما، فسألاها -أي: راوداها-نفسَها، فقالت: لا والله، حتَّى تكلَّما بهذه الكلمة من الإشسراك، فقالا: والله لا نُشسرك بالله أبـداً، فذهَبـت عنهما.

ثُمُّ رَجَعَت بصبيّ تحمِلهُ، فسَألاها نفسّها، فقالت: لا واللهِ حتى تقتلا هذا الصبسيّ، فقالا: والله لا نقتُلهُ أبدأ، فذهَبَت.

ثمَّ رَجِعت بقدح خَمرٍ، فسَألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تُشــربا هــذا الخمــر، فُشــربا، فسـكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبيّ.

فلمًا أفاقًا، قالت المرأة: واللهِ ما تَركتما شيئًا ممًا أبيتُماهُ عليَّ إلاَّ قد فعلتُما حين سَكِرتُما.

فَخُيرًا بينَ عَذابِ الدُّنيا والآخِرَةِ، فاختَارا عَذابَ الدُّنيا».

وأخرجه عبدُ بنُ حُميد في «المتخسب» (٧٨٧)، وابسن حبان في «صحيحه» (٦١٨٦-=

= «الإحسان»)، والبزار في «مسنده» (رقم ٢٩٣٨ - «زوائده»)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٢٥١)، وابن أبي الدنبا في «العقوبات» (رقم ٢٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٤-٥) من طريق زهير بـن محمد، به.

وذكره ابن كثير في «التفسير» (١/ ١٣٨) من رواية أحمد، وقال:

«وهكذا رواه أبو حاتم بن حِبَّان في «صحيحه» عن الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بــن أبـي شــيبة، عن يحيي بن أبي بُكَير، به.

وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال «الصحيحين»؛ إلاّ موسى بن جير هذا، وهو الأنصاري السّلَميّ مولاهم المديني الحذّاء».

ثم ذكر أشياخه، ومن رووا عنه، ثم قال:

«وذكره ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل»، ولم يحلكِ فيه شيئاً مِن هـذا ولا هـذا، فهـو مستور الحال، وقد تفرَّد به عن نافع عن ابن عمر عن النّبي ﷺ.

ثم ذكر متابعاً له من وجه آخر عن نافع؛ من رواية ابن مردويه: حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا هشام بن علي بن هشام، حدثنا عبدالله بن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، حدثنا موسى بن سرجس، عن نافع، عن ابن عمر سمع النّبي ﷺ يقول: ... فذكره بطوله.

ثم ذكر نحواً من هذه القصة من رواية الطبري في «جامع البيان» -وهي فيه برقم (١٦٨٨)-: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين -وهو: سنيد بن داود صاحب «التفسير»، وهو عند الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٢ - ٤٣) من طريقه-، حدثنا الفرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن نافع، عن ابن عمر، عن النّبي يُنظين، ثم قال:

"وهذان -أيضاً غريبان جداً، وأقرب ما يكون في هذا: أنه من رواية عبدالله بسن عمر عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ؛ كما قال عبدالرزاق في "تفسيره": عن الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الأحبار".

ثم قال: «رواه ابن جرير من طريقين عن عبدالرزاق، به».

قلت: في «جامع البيان» برقم (١٦٨٤): حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا مؤمل بن إسماعيل (ح) وحدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزاق -وهو في «تفسيره» (١/ ٥٣)-؛ جميعاً عن الثوري، به.

ثم قال: «ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام، عن مؤمل، عن سفيان الشوري، بــه. ورواه ابــن جرير -أيضاً-: حدثني المثنى، قال: حدثنا معلى بن أسد، قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار، عن موسى بن=

.....

=عقبة، قال: حدثني سالم؛ أنه سمع عبدالله يحدث عن كعب الأحبار: ... (فذكره)».

وهو في «جامع البيان» برقم (١٦٨٥)، و«العقوبات» لابن أبي الدنيا (رقم ٢٢٤)، ثم قال:

«فهذا أصح وأثبت إلى عبدالله بن عمر من الإسنادين المتقدمين، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل، والله أعلم انتهى.

وموسى بن جير راوي هذا الحديث عن نافع: هو الأنصاري المدنسي الحذّاء، مولى بني سَلمَة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «كان يخطىء ويخالف»، وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٢٥٧ رقم ٩٩٩): «لا يُعرف حاله».

واغتر الهيثمي بتوثيق ابن حبان! فقال في «المجمع» (٦/ ٢١٤) بعد ما عزى الحديث لأحمد: «ورجاله رجال الصحيح؛ غير موسى بن جبير، وهو ثقة!!».

ولو أن ابن حبان أورده في كتابه ساكتاً عليه -كما هو غالب عادته- لما جباز الاعتماد عليه؛ لما عُرف عنه من التساهل في التوثيق، فكيف وهو قد وصفه بقوله: "يخطئ ويخالف"؟! وليت شعري؛ من كان هذا وصفه؛ فكيف يكون ثقة؟! أفاده شيخنا الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٧٠).

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٩٣)، ولم يذكر فيه جرحاً.

ثم إن الراوي عنه زهير بن محمد، وإن كان من رجال «الصحيحين»؛ ففي حفظه كلامٌ كثير، ضعّف م من أجله جماعة، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٥٩٠):

«محلَّه الصَّدَق، وفي حفظه سوء، وكان حديثُه بالثَّام أنكرَ من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدَّث من كتبه؛ فهو صالح، وما حدَّث من حفظه؛ ففيه أغاليط».

ومن اين لنا أن نعلم إذا كان حدّث بهذا الحديث من كتابه أو من حفظه؟! وقال المزار عَقِبَـه: «رواه بعضهم عن نافع عن ابن عمر موقوفاً، وإنما أتِي رفعُ هذا -عندي- من زهير؛ لأنه لم يكن بالحافظ».

ففي هذه الحالة يُتوقّف عن قبول حديثه، إن سلم من شيخه المستور على حمدٌ تعبير الحافظ ابن حجر.

اما رواية ابن مردويه؛ ففيها عبدالله بن رجاء الغُداني، وهو وإن كان صدوقاً ومن شــيوخ البخـاري؛ إلا أنه كان كثير الغلط والتصحيف؛ كما قال ابن معين، وعمرو بن علي الفلاس.

ولسعيد بن سلمة بن أبي الحسام، ترجمه البخاري (٣/ ١٦٠٠)، وضعفه النسائي، وقال أبــو حــاتـم: «سألت ابن معين عنه، فلم يعرفه حق معرفته».

> وموسى بن سَرجس، ترجمه البخاري (٧/ ١٢١٣)، وهو لا يُعرف حاله. وقد ذكر هذا الحديث -أيضاً- الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٦٨)، وقال:

الرواه أحمد، والبزار، ورجاله رجال الصحيح؛ خلا موسى بن جبير، وهو ثقة».

وكذلك ذكره في (٦/ ٣١٣ و٣١٤) من االمجمع.

وذكره الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٢٥)، وقال: «وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في «مسند أحمد»، وأطنب الطبري فـي إيـراد طرقهـا، بحبـثُ يُقضَـى بمجموعهـا علـى أن للقصة أصلاً؛ خلافاً لمن زعم بطلانها؛ كعياض ومن تبعه».

وذكره في «القول المسدد» (٤٠-٤١)، ثم قال:

«أورده ابن الجوزي من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح، عـن نـافع، وقـال: لا يصـح، والفرج بن فضالـة ضعفـه يحيى، وقـال ابـن حبـان: يقلـب الأسـانيد، ويـلزق المتـون الواهــة بالأسـانيد الصحيحة».

ثم قال ابن حجر: «وله طرق كثيرة، جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة؛ لكثرة الطرق الواردة فيها، وقوة مخارج أكثرها» انتهى.

قلت: تعدُّدُ الطرق الواردة في هذه الرواية لا يفيد؛ لأنها كلها ضعيفة جدَّا، فلا تقوى بمجموعها في مثل هذا المطلب، وقد بيَّنتُ ذلـك في تعليقي على «النكت البديعات على الموضوعات» للسيوطي، الحديث قبل الأخير منه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وتعقبَ الشبخُ أحمد شاكر -رحمه الله- في تعليقه على «المسند» الحافظ ابنَ حجر، فقال: «أما هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها، فلا؛ فإنها كلها طرق معلولة أو واهية، بالإضافة إلى مخالفتها الواضحة للعقل، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط، بل من ناحية أن الكوكب الذي تراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكُرة الأرضية بالآلاف المولّفة من الأضعاف، فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة».

وقد رواه الحاكم بسياق آخر في «المستدرك» (٢٠٧/٤ و٢٠٨) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، وصححه.

وأنكر عليه الذهبي، وقال عن يحيي هذا:

«قال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث».

وأخرجه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (٦٤٨)، وابن منده في «تفسيره»، وابن راهويه -كما في «إتحاف المهرة بزواند المسانيد العشرة (٤/ ق ٦٦/ أ)، و«الدر المنثور» (١/ ٩٧)- من حديث علي بن أبي طالب مختصراً بلفظ:

"لَعن اللهُ الزُّهْرةَ؛ فإنَّها هي التي فَتنت المَلكين هاروت وماروت».

......

وهو حديث موضوع، آفته جابر بن زيد الجعفي، وهو متهم بالكذب، وكان يؤمن برجعة علي،
 وبقول: إنه دابة الأرض المذكورة في القرآن!! قالمه شيخنا إمام العصر الألباني في «السلسلة الضعيفة»
 (رقم ٩١٣).

والخلاصة: إن هذه القصة من الإسرائيليات التي لا يصبح رفعها إلى النّبي ﷺ، وقد استنكرها جماعة من الحفّاظ المتقدمين، والعلماء المتأخرين:

فقال أبو حاتم الرازي -كما في «علل الحديث» (٢/ ٦٩-٠٧) لابنه-: «هذا حديث منكر».

وروى خَنبل الحديث من طريق أحمد، ثم قال:

«قال أبو عبدالله -يعني: الإمام أحمد-: هذا منكر، وإنما يُروى عن كعب».

وكذا قال الحافظ ابن كثير، وعلق على كلامه الشيخ رشيد رضا -رحمه الله- بقوله:

امن المحقّق أن هذه القصة لم تُذكر في كتبهم المقدسة، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها؛ فهي من كتبهم الخرافية، ورحم الله ابن كثير الذي بيّن لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية، وأن الحديث المرفوع لا يشت».

وقال شيخُنا محدث الديار الشّاميّة محمد ناصر الدين الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (رقم ١٧٠): «باطل مرفوعاً».

وأسهب في بيان ذلك، ثم قال -رحمه الله تعالى-:

«قلت: وممًا يؤيّد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر: أنّ سعيد بن جبير ومجاهداً روياه عن ابن عمر موقوفاً عليه -كما في «الدر المشور» للسيوطي (١/ ٩٧-٩٨)-. وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٦٠) له -أنضاً-.

وقال ابن كثير في طريق مجاهد: «وهذا إسناد جيّد إلى عبدالله بن عمر، ثم هو -واللـه أعلـم- من رواية ابن عمر عن كعب؛ كما تقدّم بيانه من رواية سالم عن أبيه».

وقال البيهقي في رواية ابن عمر عن كعب: "وهذا أشبه".

ومن ذلك أن فيه وصف الملكين بأنهما عَصَيا الله -تبارك وتعالى- بانواع من المعاصي، على خِلاف ما وصف الله منا أمَرَهُم ويَفْعَلُونَ مَا خِلاف ما وصف الله -تعالى- لعموم ملائكته في قوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُم ويَفْعَلُونَ مَا يُؤمّرونَ ﴾ [التحريم: ٦].

و(الزُّهْرَة) -بضم الزاي وفتح الهاء؛ كتُؤدّة-: كوكب مضيء من السيارات المعروفة، ومن قالـــــ بإسكان الهاء فقد غلط، قال الشاعر:

قَدُ وَكُلَّتْنِ مِ طُلَّتِ مِ بِالسَّمْدِ رَأَهُ وَأَيْقَظَّتْ مِي لِطُلُ وَعِ الزُّهَ مِدَرَّهُ =

وأبي جرهم(١)، وهي من حماقات العوام، غير مستنكر.

ورُوي عن الحسن أنه قال: كان له غديرتان من شعر؛ وعليها سُمِّي ذا القرنين (٢٠).

= وأفاد ابن حبان أن (الزُّهْرَة) الواردة في الحديث هي اسرأة كانت في ذلك الزمان، لا أنها (الزُّهْرة) التي هي في السماء، التي هي من (الخُنس).

(١) جُرهم هذا هو ابن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام، فيما يرى نُسّابُ العرب، وثبت في صحيح السنّة أنّه: «لما ترك إبراهم ولده إسماعيل وأمّه بمكة، جاءت رفقة من جُرُهُم فنزلوا شعاب مكة، فنشأ إسماعيل مع أولادهم، وتعلم الرمي، ونطق بلسانهم، شم خطب إليهم، فزوجوه امرأة منهم».

انظر: «صحيح البخاري» (٢٣٦٨، ٣٣٦٦، ٣٣٦٦، ٣٣٦٥)، و«فضائل الصحابة» للنسائي (رقم ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٢، ٢٧٤)، و «تاريخ مكة» للفاكهي (١/ ٥٧ و٢/ ٣٩)، و «مسند أحمد» (١/ ٣٦٠)، و «زوائد عبدالله» عليه (٥/ ١٢١)، وكتابي «من قصص الماضين» (٩٧-١٠٤).

قال ابن إسحاق مُعَّيناً اسمَ امرأته: هي بنت مغباض بن عمرو الجرهمي.

والزعم الذي أشار إليه الثعالبي هو قولهم: إن بعض الملائكة عصى الله، فأهبط إلى الأرض في صورة رجل، تزوج أم جرهم، فولدت له جُرهُماً. انظر: «الحيوان» (١/ ١٨٧).

والعرب يسمون ما تولد بين الملَك والآدمي -في زعمهم- «العلبان» -بالعين-. قالـه الثعلبي في «فقه اللغة» (٨٧).

ولأبي حيان التوحيدي (ت ١٤٤هـ) في كتابه «البصائر والذخــائر» (٧/ ١٦٨-١٧٣) كلمــة جامعــة رائعة في (الخرافة)، وسبب وجودها عند الأمم جميعاً، فلتنظر؛ فإنها مفيدة، والله الموفّق.

(٢) اخرجه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" (ص ٥٩)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢/ ٣٣٦) عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: "إنما سمّي ذو القرنين؛ لأنه كان له غديرتان في رأست من شعر يطأ فيهما".

وعزاه في «الدر المنثور» (٥/ ٤٣٩) لابن عبد الحكم عن يونس بن عبيد! فلعل «عن الحسن» سقطت من نسخته التي نقل منها، والله أعلم.

وقيل في سبب تسميته بـ(ذي القرنين) خلاف ذلك!

أخرج ابن إسلحاق في «المغازي» (ص ١٨٥/ رقم ٢٦١)، وإبن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٦٣٥ رقم ١١٩٦٢) -وعنه ابن أبي عاصم في «السنّة» (رقم ١٣١٨) و«الآحساد والمشاني»= _____

=(١/ ١٤١ رقم ١٦٨)-، والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٣٥٠ - ط. الهندية، أو ٥/ ١٢١ - ط. مؤسسة الرسالة)، وابن عماكر في "تاريخ دمشق» (١٤/ ٣٣٤) من طريق بسّام الصّيرفي عن أبي الطفيل، قال:

"قام علي -رضي الله عنه- على المنبر، فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي، فقام إليه ابن الكوّاء، فقال: ما كان ذو القرنين؟! أمّلك كان أو نبيٌّ؟ قال: لم يكن نبيّاً ولا مَلكاً، ولكنه كان عبداً صالحاً، أحبّ الله، فأحبّه، وناصح الله، فنصحه، ضُرب على قرنه الأيمن فمات، شم بعثه الله -عزّ وجلّ-، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات، وفيكم مثله الفظ الطحاوي.

وإسناده صحيح.

وتوبع بسّام الصّيرَ في -وهو ثقة، من رجال النسائي-، فقــد رواه بالفـاظ متقاربــة عــن أبــي الطفيــل -أنضاً-:

* حبيب بن أبي ثابت، عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٥٦٣ ٥ رقسم ١١٩٦٣)، وسفيان بن عيينة في «جامعه» -كما في «فتح الباري» (٦/ ٣٨٣)-ومن طريقه: ابن جرير في «التفسير» (٦/ ٨/١)-، وإسناده صحيح، وصححه ابن حجر.

* عبيد بن المكتب، عند ابن جرير في "التفسير" (١٦/٨).

* القاسم بن أبي بزّة، عند الزبير بن بكار في «النسب» -كما في «الفتح» (٦/ ٣٨٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٣٤)-، وفيه عبدالعزيز بن عمران، ضعيف، وتوبع؛ كما عند ابن جرير في «النفسير» (١٦/ ٨).

* وهب بن أبي دُبي -وهو: وهب بن عبدالله الهنائي، وهو ثقة، وإسناده صحيح-، عند عبدالرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٤١-٢٤٢ - ط. الرشد) (أول الذاريات)، وعيسى بن سالم الشاشي في «حديثه» (رقم ٣٩ - منشور في مجلة «الأحمدية»، العدد الحادي عشر، جمادي الأولى ١٤٢٣هـ) (ص ٢٣٢-٢٣٤)، وساقه مطولاً جداً، فيه المذكور.

* سيف بن عمر، عند ابن عساكر في «تاريخ دمئيق» (١٧/ ٣٣٥-٣٣٥)، وإسناده ضعيف، وطوّله.

* عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، عند ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٥٩)، والضياء في «المختارة» (٢/ ١٧٥ رقم ٥٥٥).

وعلقه عن علي: أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٨٠)، وعزاه في «الـدر المشور» (٥/ ٤٣٥) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «المصاحف» وابن مردويه.

وخالف أبو الزرقاء -أو: أبو الورقاء- أبا الطفيل، فقال:

«قلت لعلى: ذو القرنين مم كانا قرنيه؟ قال: لعلك تحسب قرنيه ذهبًا أو فضَّة، كان نبيًّا (!!) فبعثـــــــــــــــــ

=الله -عزَّ وجلَّ- إلى ناس، فدعاهم إلى الله -عزَّ وجلَّ-، فقام رجـل، فضـرب قرنـه الأيسـر... بنحـوه، وقال في آخره: «فسمًاه الله -عزَّ وجلَّ- ذا القرنين».

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٥٩ - ١٤٥٠ رقم ٩٦٢) بسند مظلم، وقد خالف فـي قولـه: «كان نبياً»، والصحيح عنه ما قدمناه.

ومن الشذوذ عنه: ما أخرجه ابن مردويه عن سالم بن أبي الجعد، قال: « سئل علي عن ذي القرنين: أنبي هو؟ فقال: سمعت نبيكم ﷺ يقول: «هو عبدٌ ناصّح الله، فنصّحَهُ».

فجعله مرفوعاً!! والصواب وقفه.

وأخرجه أبو حيّان في اجزء من حديثه» (ص ١٥٣ رقم ٧٥ - انتقاء ابن مردويه) عــن ســالـم مثلـه، وزاد في آخره: "وإن منكم لَشْبُهُهُ أو مثله».

وإسناده ضعيف جلاً، فيه يحيى بن يعلى وهو الأسلمي القطواني، ضعيف الحديث، ليس بـالقوي. قاله أبو حاتم. وشيخه الصباح بن يحيى، قال البخاري (٤/ ٣١٥): "فيه نظر"، وسالم عن علي، مرسل؛ كما في «المراسيل» (٢٨٩) لابن أبي حاتم.

ولفظ الزبير في «النّسب»: «بعثه الله إلى قومه».

ولفظ ابن أبي حسين: «لم يكن نبيًّا ولا ملكاً».

وهو لفظ الصيرفي الذي سقناه، وهما لفظان متغايران؛ إلا أن يحمل البعث على غير رسالة النبوة! قاله ابن حجر (٦/ ٣٨٣)!

والذي يظهر لي أن المراد من «بعثه الله»؛ أي: بعد موته! فتأمل.

وقوله: "وفيكم مثله" مشكل، ترى توجيهه عند أبي عبيد في "الغريب" (٣/ ٢٥- ٨)، والطحاوي في "المشكل" (٥/ ١١٩- ١٢٦)، وابن الجوزي في "الغريب" (٢/ ٢٣٨)، وابن الأثير في "النهاية" (٤/ ٢٥- ٥)، وظفرت في "معجم المؤلفين" لكحالة في ترجمة (محمد بن أحمد الخزاعي) (٨/ ٢٥٢): أن له "الفرق بين المقامين وتشبيه علي بذي القرنين"، وطار بهذه العبارة الرافضة أي مطار، وحملوها على معان لا تسنح في بال الموفقين، فضلاً عن أن تستقر في عقولهم! ولذا لا يخلو كتاب من كتب التفسير التي لهم منها. انظر -على سبيل المثال-: "تفسير القمي" (٢/ ٤٠)، و"البرهان في تفسير القرآن" للبحراني (٥/ ٢٨ - ٢٩)، و"قسير العباشي" (٢/ ٣٦٥)، وغيرها.

واخرجه الضياء في «المختارة» (٢/ ١٢٢ - ١٢٦ رقم ٤٩٤) ضمن خبر طويل جداً عن زاذان، وفيه أسئلة ابن الكواء له، وفيه قوله: «فما ذو القرنين؟» قال علي: «رجل بعثه الله إلى قوم كفرة أهل الكتاب، كان أواتلُهم على حق، فأشركوا بربهم، وابتدعوا في دينهم، فاحدثوا على أنفسهم، فهم اليوم يجتهدون في الباطل، ويحسبون أنهم على حق».

وعن محمد بن علي بن الحسين -رضي الله عنهم- أنه قال:

«الأنبياء والملوك أربعة: يوسف، ملَك مصر، وداود وسليمان، مَلكَ ما بين الشّام إلى إصطَخر، وذو القرنين، مَلَك ما بين المغرب والمشرق»(١).

وإسناده صحيح، وذكر بعضه الدارقطني في «العلل» (٣/ ٢٠٨-٢٠٩)

وورد هذا المعنى عن جمع من التابعين؛ منهم :

يعلى بن عبيد، أسند عنه ابن عبد المحكم في «فتوح مصر» (ص ٥٩) قوله:

«كان له قُرنان صغيران، تواريهما العمامة».

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٣٨) لابن عبد الحكم وابن أبي حاتم والشيرازي في «الألقاب»، وعنده «عبيد بن يعلى»! وهو خطأ، وصوابه القلب، كما ذكرناه.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٣٥-٣٣٦) بسناد ضعيف جداً عن عبدالله بن عمرو، قال: "إن ذا القرنين أنه دعا ملكاً جباراً إلى الله -عز وجلّ ودينه، فضرب على قرنه، فكسره ورضّه»، ثم قال: "ثم دعاه إلى الله، فدق قرنه الثاني، فكسره، فسُمّي ذا القرنين».

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٥٠ -١٤٥١ رقم ٩٦٤) عن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر، قال: «إنما سمّى ذو القرنين ذا القرنين؛ لشجّين شُجّهما على قرنيه في الله، وكان أسود».

ولم يعزه في «الدر» (٥/ ٤٣٦) إلا له.

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» -كما في «الدر» (٥/ ٤٣٩)- عن قتادة، قال :

«إنما سمّى ذا القرنين؛ لأنه كان له عُقَيْصَتان».

قال أبو عبيدة: وهناك أقوال أخرى كثيرة في سبب التسمية، سيأتي قريباً ذكرها -إن شاء الله تعالى-.

(١) أسنده عنه الشيعة؛ منهم: العياشي في "تفسيره" (٢/ ٣٦٦ رقم ٧٥)، وابن بابويه في "الخصال" (ص ٢٥٥/ رقم ١٣٠)، وعنهما البحراني في "البرهان في تفسير القرآن" (٩/ ٦٩، ٨١ رقم ٢١، ٣٦).

وأصبحت هذه المقولة شائعة في كتب المؤرخين والمفسرين، وتُذكّر على أنها مسن المسلّمات عندهم، وممن اعتنى بها، وذكر الخلاف في تعيين الأربعة: المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه «البدء والتاريخ» (٣/ ٥١-٤٦)، وزاد عليهم القرطبي في "تفسيره" (١١/ ٤٧-٤٨) خامساً، قال: "وهسو المهدى".

وانظر: «التاريخ» لعبدالملك بن حبيب (ص ٤٠)، و «تاريخ ابن جرير» (١/ ٢٣٣)، و «المنتظم» (١/ ٢٨١)، و «المنتظم» (١/ ٢٨١)، و «المعارف» لابن قتية (٣٢).

وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال:

«حَجُّ ذو القرنين؛ فلقي إبراهيم»(١).

وهذا يدلُّ على تقادُم عَهده، وقد روي من جهات كثيرة (٢) أن ذا القرنين كـــان

(١) مضى تخريجه (ص ٧٢)، وهو لم يثبت عنه؛ إذ فيه راو منكرُ الحديث.

وظفرتُ -أيضاً- عن ابن عباس قوله: «كان ذو القرنيــن ملكــاً صالحــاً، أرضــى اللــه -عـزُ وجــلُ-عملَه، وأثنى عليه في كتابه، وكان منصوراً، وكان الخضر وزيره»!

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٧/ ٣٣٩)، وإسناده ضعيف جدًاً.

ومقتضاه أن (ذا القرنين) كان في وقت موسى لا إبراهيم -عليهما السلام-، وأما خبر لقائه مع إبراهيم -عليه السلام- فقد ورد عن جمع، وهي أقوال تُحكّى وتُروّى، ولا يُعقَّد القلب عليها؛ إذ لا عصمة فيها، ومضى (ص ٧٢-٧٤) طرف منها، وهناك تخريج ما أورده المصنف في هذا الباب، والله الموفّق للصواب.

(٢) سبق (ص ٧٣) نقل المصنف عن ابن حجر قوله -بعد أن أورد جملة من الآثار فيها لقاءُ (ذي القرنين) إبراهيم -عليه السلام-: «فهذه الآثار يشدّ بعضها بعضاً».

وفاته أثر أخرجه ابن عساكر (١٧/ ٣٤٠–٣٤١) عن أصبغ بن زيد الورَّاق عن بعض أصحابه، قال :

"كان إبراهيم خليل الرّحمن جالساً بمكان، فسمع صوتاً، فقال: ما هذا الصّوت؟ قال: قيل له: هذا ذو القرنين، قد أقبل في جنوده، فقال لرجل عنده: إنت ذا القرنين، فأقرت السلام، فأتاه، فقال: إن إبراهيم يقرئك السلام، قال: ومن إبراهيم؟ قال: خليل الرحمن، قال: وإنه لها هنا؟ قال: نعم، قال: فنزل، قال: فقيل له: إن بينك وبينه هُنيهة، قال: ما كنت لأركب في بلد فيه إبراهيم، قال: فمشى إليه، قال: فسلم عليه وأوصاه إبراهيم، فأوحى الله إلى ذي القرنين: إن الله قد سخر لك السّحاب، فاختر أيها شئت، إن شئت صعابها، وإن شئت ذلّلها، فاختار ذلولها، فكان إذا انتهى إلى مكان من بر أو بحر لا يستطيع أن يتقدّم احتملته السحاب، فقذفته وراء ذلك حيث شاء».

وفاته آخُرُ عن الحسن عند ابن عساكر (١٧/ ٣٣٩) -أيضاً- وفيه:

«كان ذو القرنين مَلَك بعد نمورذ، وكان من معه أنه كان رجلاً مسلماً صالحاً أتى المشرق والمغرب..."؛ ونمروذ كان في عصر إبراهيم "عليه السلام- كما هو معروف.

وانظر -غير مأمور-: "تاريخ مكة» للأزرقي (١/ ٧٤)، و"سبل الهدى والرشاد» (١/ ١٣٧، ٢١٢ – ط. دار الكتب العلمية). في زمن إبراهيم -عليه السلام- في عصر أفريدون، وتلك تواريخ لا يوثق بها، والذي نقل إلينا في التواريخ اليونانية والسريانية -وهي أقرب إلى الثقة- يقتضي أن بينهما زماناً طويلاً، تزيد على ألف سنة (١).

وروي عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه-: «أن ذا القرنين هو عبدالله بن الضَّحَّاك»(٢).

وهذه رواية مهجورة لا تلتفت العقلاء إليها، ولسنا ننكر أن يكون (٣) عبدالله بن الضحاك هذا يُدعى ذا القرنين؛ فهو اسم مشترك، ولقب منقول، وقد سُمّي أحدُ ملوك الحيرة من بني نصر (ذا القرنين)؛ لضفيرتين من شعر كانتا له، وهو المنذر بن ماء السماء، وفي ملوك حمير مُلكان كانا يُدعى كلُّ واحد منهما: ذا القرنين (١)، وإنما ننكر أن يكون مَلكاً سُلطاناً، إذ كنّا نجد أخبار الأمم تكذبه، وكان هذا الأمر البيّن لا يخمُل فيخفى على العرب شأنه، وهي ألهَجُ أمّة بحفظ المآثر، وأحرصُها على إحصاء المفاخر.

وزعم بعض الفُرس أنّ ذا القرنين هيو الضّحاك المسمّى بيوراًسف، وأنّ قرنَيْه هما السّلعتان اللتان تسميهما العامة حيّتين، وكانتــــا ناشـزتين فـي فـروع

 ⁽١) وردت بعض الأخبار فيها لقيا بُلقيس -وكانت زمن سليمان-عليه السلام- بـذي القرنين،
 عزاها السيوطي في «الدر» (٥/ ٤٤٨) لابن أبي حاتم وابن عساكر عن مجاهد قوله، وهــي أشبه مـا تكـون بالخرافة، والله أعلم.

 ⁽٢) أسند أبو سعيد النقاش في "فنون العجائب" (رقم ٨٧) بسنل فيه كــذاب، مـا يقتضـي المغـايرة بينهما، وهو المشهور عند الجماهير.

⁽٣) لا وجود لها في مطبوع «ثمار القلوب».

⁽٤) عُرفَ عددٌ من العلماء والشعراء بهذا اللقب، فترجم ابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٣٦١)، والأزدي في «أخبار الدول المنقطعة» (١/ ٥٥)، وغيرهما لذي القرنين ابن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان الشاعر، وهناك في «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» (ص ٢٣٦ رقم ١٩٦) ترجمة لذي القرنين بن محمد بن ذي القرنين، وهو أحد المحدّثين، وقل وصل الكذب ببعضهم أن (ذو القرنين) في خبر تقدم (ص ١٠٤).

كتفيه (')، وهذا أبعد شيء عن الصواب، ولكن الآراء والألسن واللغات والفيرق مطبقة (۲) على أن ذا القرنين هذا هو الإسكندر الرّومي قاتِلُ دارا (۱). وقد نقل إلينا من أخباره بعض (٤) المطابقة لما اقتص الله -تعالى في كتابه، والذي يقوي هذا الرأي: إجماعُ رواة الأمم على أنّ السّد الذي يُدعى ردم بأجوج ومأجوج من صُنع الإسكندر، وأنه لم ينقل إلينا خبر مَلك جمع بين الإيغال في المشرق والإبعاد في المغرب سواه (٥).

(١) يروى هذا عن وهب بن منبه، فيما يأتي.

(٢) في الأصل: «مطابقة»، والمثبت من «ثمار القلوب».

(٣) دارا: صاحب ملك، ويعرف في اللغة الأجنبية باسم داريوس (السين في اليونانية علامة الرفع)، واختصر العرب الاسم (دارا) من الاسم في الفهلوية (الفارسية القديمة) (Darayavaush)، ويطلق هذا الاسم على نفر من ملوك الفرس، وله ترجمة في «تاريخ سورية» للمطران يوسف الديس (٢/ ٢٠٩ وما بعد – ط. سنة ١٨٩٥م).

(٤) لا وجودٍ لها في مطبوع «ثمار القلوب».

(٥) هذا غريب من الجاحظ!! وخطأ ظاهر، وكيف يصح قوله أن الآراء والألسن واللغات والفرق مطبقة على أن ذا القرنين هذا هو الإسكندر الرومي... إلخ. وقوله: أنه لم ينقبل إلينا خبر ملك جمع بين الإيغال في المشرق والإبعاد في المغرب سواه، وقد تقدمت لك نقول كثيرة عن جماعة متعددين هم أعلم من الجاحظ بالتاريخ وأخبار الأمم وأوثق منه: إن ذا القرنين ملك عربي حميري، وهو مؤمن بالله -تعالى-، بل هناك احتمال أن يكون نبياً كما نقله هو عن المحدثين، ونزيدك علماً ونقلاً أن الإسكندر الرومي ليس ذا القرنين المذكور في القرآن، بما ذكره العلامة الشهرستاني في "الملل والنحل" حيث قبال آص ٦٠ - من المطبوع على هامش "الملل" لابن حزم] في الكلام على حكم الإسكندر الرومي، وهو ذو القرنين الملك، وليس هو المذكور في القرآن، بل هو ابن فيلقوس الملك... إلخ.

وحسبنا في الرد على الجاحظ ما قاله في أول الكلام، أن التسمية بدذي القرنين لا تعرف في غير هذه اللغة... إلخ. وقوله على أن العرب قد سمت بها من ملوكهم نفراً، وخصّت بها هذا الملك السائح الذي ورد القرآن بذكره... إلخ. وروايته عن ابن عباس أنه قال: «حج ذو القرنين فلقي إبراهيم»، وهذا يدل على تقادم عهده، وقوله: وقد روي من جهات كثيرة أن ذا القرنين كان في زمن إبراهيم، وهذا ما حققناه فيما تقدم، ولا يلتفت إلى قوله: وتلك تواريخ لا يوثق بها، بعد قوله: وقد روي من جهات كثيرة،؟ إذ لا ريب أن الروايات الضعيفة -إذا سلمنا أنها كلها روايات ضعيفة- يؤيد بعضها بعضاً.

= ونرى الجاحظ يعترف أنه قد كان في ملوك حمير ملكان، كان يدعى كل واحد منهما ذا القرئين، وهو موافق لما قدمنا تحقيقه، أن ذا القرنين المذكور في القرآن هو من ملوك حمير، وهو الذي كانت العرب تلهج به، وتذكرُه كثيراً في شعرها، ومن الغريب: قوله: أنه لم ينقل إلينا خبر ملك جمع بين الإيغال في الممشرق والإبعاد في المغرب سواه، مع أنه قد نقل لنا قبل ذلك عن محمد بين علي بين الحسين أن ذا القرنين في عداد الأنبياء والملوك الذين ملكوا ما بين المغرب والمشرق، ثم يقول لنا: وهذه جملة من سيره مأخوذة من تواريخ يونان وفارس، فقد أفصح لنا عن مصدره الذي دعاه أن يقول: ولكن الآراء والألسن واللغات والفرق، مطبقة على أن ذا القرنين هذا هو الإسكندر الرومي، وهل هذه المصادر وصلت إليه بطريق صحيح حتى حكم بصحتها؟ وما مستنده في ذلك؟ وهل هي مصادر موثوقة في حدد ذاتها عُرِف أصحابها بالصدق والمعرفة؟ وهل هناك من يجزم بذلك؟ والحاصل أن ما قاله الجاحظ في أمر ذي القرنين بعيد عن مهيم التحقيق والصواب، ومرفوض عند أهل التحصيل في فن التاريخ. (منه).

قال أبو عبيدة: وهنا تنبيهات مهمات:

الأول : هذا التعقب على القاضي الجرجاني وليس على الجاحظ، كما قدمناه في التعليق على أول هذا الفصل.

الثاني: علق المصنف -رحمه الله- عند قوله على الجاحظ: «وأوثق منه»، في هامش الهامش ما نصه:

"بل هو ليس بثقة، ولا مأمون، كما صرح به الذهبي في "ميزان الاعتدال" (ج ٢ ص ٢٨٢)، وقد كان وضاعاً للحديث، ففي "المدخل" للحاكم النيسابوري (ص ١٩) بسنده إلى المحاملي، قال: سمعت أبا العيناء يقول: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك... إلخ.

وفي «أمالي السيد المرتضى» (١٣٩): جرى ذكر الجاحظ في مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى، فقال: «أمسكوا عن ذكر الجاحظ؛ فإنه غير ثقة».

قال الأزهري: « وكان الجاحظ روى عن الثقات ما ليس من كلامهم، وكان قد أتي بسطةً في لسانه، وبيانًا في خطابه، ومجالاً واسعاً في فنونه، غير أن أهل العلم والمعرفة ذمّوه، وعن الصدق دفعوه» انتهى.

قال أبو عبيدة: الكلام في (الجاحظ) كثير، أورد طرفاً منه لأهميته، ولشيوع ذكره عند الأدباء والقرّاء، ولشهرة كتبه، وتسابق الناشرين لطبعها، فأقول -والله المستعان-:

كتب الجاحظ مليئة بالأخبار وطافحة بالآثار، وهو أشبه ما يكون بــ "الصُحُفي" فيها، ينوع مادته ويعرضها باسلوب أخّاذ شيّق، ولكن؛ ينبغي الحذرُ من الآثار والأخبار التي يوردها، وقد حذّرَ من كتبه بعاسة تلميذهُ ابن قتيبة واعتذر عن تلمذته له، فقال عنه في كتابه "تأويل مختلف الحديث" (١/ ١٩٨ وما بعدها - بتحقيق أخى الاستاذ أحمد الشقيرات - مضروبة على الآلة الكاتبة):

"ثم نصير إلى الجاحظ، وهو آخر المتكلمين والمعاير على المتقدّمين، واحسنهم للحُجة استثارة،=

- وأشدهم تلطّفاً لتعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويبلغ بـ الاقتدار إلى أن يعمل الشي ونقيضه، ويحتج لفضل السودان على البيضان».

وقال يصف تلاعمه ونفاقه:

«فتجده يحتج مرة للعثمانية على الرافضة، ومرة للزيدية على العثمانية وأهل السنّة، ومرة يفضل عليًا -رضي الله عنه- ومرة يؤخره، ويقول: قال رسول الله ﷺ، ويتبعه: قال الجماز، وقال إسماعيل بن غـزوان كذا وكذا من الفواحش.

ويُجَلُّ رسول الله ﷺ عن أنْ يذكرَ في كتابٍ ذكِرَ فيه هؤلاءٍ، فكيف في ورقة أو بعــد ســطر وسطرين.

ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصاري على المسلمين، فإذا صار إلى الرد عليهم؛ تجوز في الحجة كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون، وتشكيك الضعفة من المسلمين.

وتجده بقصد في كتبه المضاحيك والعبث، يريد بذلك استمالة الأحداث وشُرَّاب النبيذ.

ويستهزئ من الحديث استهزاءً لا يخفى على أهل العلم، يذكر كبد الحوت وقرن الشيطان، ويذكر الحجر الأسود وأنه كان أبيض؛ فسوّده المشركون، وقد كان يجب أن يبيّضه المسلمون حين أسلموا.

ويذكر الصحيفة التي كان فيها المُنزَل في الرضاع تحت سرير عائشة؛ فأكلتها الشاة، وأشياء من أحاديث أهل الكتاب في تنادم الديك والغراب، ودفن الهدهند أمه في رأسه، وتسبيح الضفدع، وطوق الحمامة وأشباه هذا...».

وقال -أيضاً-:

"وهو مع هذا من أكذب الأمّة، وأوضعهم لحديث، وأنصرِهم لباطل، ومن علم -رحمك الله- أن كلامه من عمله قلّ إلا فيما ينفعه، ومن أيقن أنه مسؤول عما ألف وعما كتب كلم يعمل الشيء وضده، ولم يتفرغ مجهوده في تثبت الباطل عنده، وأنشدني الرياشي:

ف لا تكتب بخط ك غ ير شيع ي يسرك في العواقب بان تسراه

وفي نسخة خطية محفوظة بالمانيا من «مختلف الحديث» فيها زيادة بعد الكلام السابق: «وانصرهم لباطل» ما نصه:

اواكذبه على الله ورسوله، قال أبو محمد: وكان يفطر في رمضان، وكان يقول: إنّما هي دنيا ليس بعدها شيء، وإنما وضع الكتب مطربةً وسُّخريّةً؛ لأنه ما كان له دين، ولا كان يصلّي إلا رياءً، قال أبو محمد: وذكر الشافعيُّ باقبح قول وقال: ما يصنعون الناس بما صنع ووضع، هلا اشتغل بشعر جميل وكشير كان أصلح له من هذا! وكان يشتمه بأقبح الشتم، قال أبو محمد: فرحم الله الشافعيُّ؛ فإنّه ما كان من أهل=

.....

=الفقه من يتكلم مثل كلامه، ولا بيَّنَ للنَّاس الفقة مثلّ بيانِه، وكان يقول: "ما أحببتُ قطُ أن أناظرَ رجلاً وأردتُ عَلبتَه، وذلك أنه بلغني أنَّ مَنْ ناظرَ رجلاً وأراد غلبته؛ أحبط الله له عمل سبعين سنة "، وقال: "وددت أن النّاس علموا مثل هذا العلم الذي صنفت من الذي علمت أنا، من غير أن ينسب ذلك إليّ.

وقال أحمد بن حبل-رحمه الله-: "إني لأدعو لأبويّ وللشافعي منذ أربعيسن سنة، وأقبول: اللهم اغفر لي ولأبوي ولمحمد بن إدريس الشافعي؛ فإني ما رأيت أتبعهم لحديث رسبول الله على منه، فهل يحل لمسلم أن يذكر الشافعي إلا ترحم عليه، وحمد الله حيث جعل لأهل الإسلام مثله، فكيف يسبه ويشتمه ويثلبه والله مجاز كلاً عن نبته؟».

ثم قال معتذراً عن تلمذته عليه:

«قال أبو محمد: ولقد كنت في عُنفوان الشباب وتَطَلَّب الآداب، أحب أن أتعلق من كل علم بسب، وأن أضرب فيه بسهم، فربما حضرتُ بعضَ مجالسهم وأنا مغترَّ بهم، طامعٌ أن أصدر عنهم بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد؛ فأرى من جراتهم على الله -تبارك وتعالى- وقلّة توقّيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس، أو لئلا يقعَ انقطاعٌ؛ فأرجعَ معه حاسراً نادماً».

ولذا؛ قال الذهبي في «السير» (١١/٥١٧) عن (الجاحظ): «كان ماجناً قليل الدين، له نوادر»، وقال (٥٢٨/١١): «يظهر من شمائل الجاحظ أنـه يختلـق»، وقـال فـي «المـيزان» (٣/٢٤٧): «وكـان مـن أئمـة البدع»، وقال الخطابي: «هو مغموص في دينه».

وذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه كان يُرمَى بالزندقة.

وقال ابن حزم في «الفصل» (٤/ ١٩٥): «كان أحد المُجَان ومَن غلب عليه الهزّل، وأحد الضلال المضلّين؛ فإننا ما رأينا في كتبه تعمّد كذبة يوردها مثبتاً لها، وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره "كذا في "لسان الميزان" لابن حجر (٤/ ٣٥٥).

وقد وصف المامون كتبه لما اطلع عليها بقوله: «جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل؛ فهو سوقي ملوكي وعامي خاصي».

وعلق عليه ابن حجر بقوله: «وهذه والله صفة كتب الجاحظ؛ فسبحان مَنْ أضلُه على علم».

وقد أورد البغدادي في «الفَرق بين الفِرَق» (١٧٥-١٧٨)، والسكسكي في «البرهان في عقائد أهــل الأديان» (٣٠-٣١) كثيراً من البدع العقدية التي كان يعتقدها الجاحظ وأودعها في كتبه.

وقد أسهب الرازي في "السحصول" (٤/ ٣٠٨-٣٥) في نقل المطاعن التي أوردها الجاحظ تبعـاً للنظام في الصحابة -رضي الله عنهم-، فكن منها على حذر.

ثم ظفرت للدكتور بلقاسم الغالي بكتاب مطبوع عنوانه: «الجانب الاعترالي عند الجاحظ».

التنبيه الثالث: القول بأن (ذا القرنيــن) هــو الإســكندر الرومـي، قــال بــه غــير واحــد، ولكنــه قــول=

.....

=مرجوح، وهنالك عدة ملوك سُمُّوا بهذا الاسم، نبه عليه ابن فاتك في كتابه عن الحكماء المسمى «مختــار الحكم» (ص ٧٤، ٧٦)، وتجد أخباراً تاريخيّة تشــير إلى ذلـك. وانظر: «بغيـة الطـالب» (١/ ٤٥٤) لابـن العديم، و«شذرات من كتب مفقودة في التاريخ» (ص ٤٤٨) لإحسان عباس.

التنبيه الرابع: قوله: «هناك احتمالٌ أنْ يكونَ نبيّاً، كما نقله هو عن المحدّثين» فلم ينقله هو كما تقدم، ومضى معك في التعليق على (ص ٩٩) أن الخوض في مسألة نبوّته تكلّف لا داعي له بعد صحة الحديث: «لا أدرى أذو القرنين كان نبيًا أم لا».

الخامس: سبق أن ذكرنا عن غير واحد التفريق بين (ذي القرنين) -الوارد ذكره في القرآن- والملك الإسكندر، وهو الذي رجحه المصنف فيما سبق، وهنا في تعقبه على الجاحظ (!!)، بَلَهُ القاضي الجرجاني، ويتأكد لك أن التعقب على الجرجاني وليس على الجاحظ؛ لأن الأخير لم يجزم بأنه الإسكندر، فقال في «الحيوان» (٧/ ٢٤٥): «ذو القرنين الملك المذكور في القرآن، ويزعم بعضهم أنه الإسكندر»!

السادس: إسكندر (ذو القرنين) (غير الوارد في القرآن)، ترجمته مشهورة، وأخباره لا تخلموا منه الكتب التاريخية، وقد أفرد بمصنّفات بالعربية والألمانية والفرنسية والإنجليزية، ولم ترجمة -مثلاً- في: «تاريخ البعقوبي» (١/ ١٧٦).

وللأستاذ البحّاثة عمر فرّوخ في كتابه «تجديد الساريخ في تعليله وتدوينه» (ص ٥٥-٧٥) بحث جيّد بعنوان: (الإسكندر المقدوني والتعليل البطولي: التاريخ بين القصّة الخرافيّة والمدرك الحضاري).

وقد أفرده غير واحد بالتصيف، كما أشرنا إلى ذلك فيما تقدم، والله الهادي.

بل هو مذكور عند من تكلم في تاريخ الفلسفة، كما تراه في «تاريخ الفلسفة اليونانيـة» (ص ١١٢-١١٣) ليوسف كرم، و«الفلسفة عند اليونان» (ص ٢٤٩-٢٥١) لأميرة قطر.

السابع -واخيراً-: نتحف القارئ بنقلين عزيزين عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمــه اللـه تعـالي-ذكر فيهما -بقوة- التفرقة بين (الإسكندر) و(ذي القرنين) الوارد في القرآن:

أحدهما: ما قالمه في كتابه «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٦٨- ٦٩) في معرض الرد على المنجمين وأهل الضلال:

«... وأما أثمتكم البارعون - كأرسطو وذويه - فغايته أن يكون مشركاً سحّاراً وزيراً لملك مشرك سحّار كالإسكندر بن فيلس، وأمثاله من ملوك اليونان الذين كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان، وإنما صار فيهم ما صار من الهدى والفلاح لمّا دخلت فيهم النصرانية بعد أرسطو بنحو ثلاث مشة سنة وتسع عشرة سنة أو أكثر منها، وقد قيل: إن ذلك كان على عهد آخر ملوكهم بطليموس صاحب المجسطي، فناهيك ممن تكون النصارى أعقل منهم وأعلم وأهدى إلى الدّين الأقوم!

ومن الضلال أن من يظن ذا القرنين المذكور في القرآن العزيز هـو الإسكندر بـن فيلبـس، الـذي=

يقال إن أرسطو كان وزيره، وهذا جهل، فإن ذا القرنين قديم متقدم على هذا بكثير، وكان مسلماً موحداً حنيفاً، وقد قبل خنيفاً، وقد قبل: إن اسمه الإسكندر بن دارا، وأما اليوناني فهو ابن فيلس الذي يؤرخ الروم به، وكان قبل المسبح بنحو ثلاث مئة سنة، أو ما يقارب ذلك، وهذا الكلام وأمثاله إنما قبل للمقابلة لما في كلام هؤلاء من الاستخفاف بأتباع الأنبياء».

والآخر: قوله في «الرد على المنطقيين» (ص ١٣١-١٣٢):

"وكثير منهم يعظم فرعون ويسمونه أفلاطن القبطي، ويدّعون أنّ صاحبَ مَديّنَ الذي تزوّجَ موسى ابنتَهُ -الذي يقول بعض النّاس: إنه شعيب- يقول هؤلاء: إنه أفلاطن أستاذ أرسطو، ويقولون: إن أرسطو هو الخضر، إلى أمثال هذا الكلام الذي فيه الجهل والضلال ما لا يعلمه إلا ذو الجلال، أقبل ما فيه جهلهم بتواريخ الأنبياء، فإن أرسطو باتفاقهم كان وزيراً للإسكندر ابن فيلبودس المقدوني الدذي تـوّرخ بـه اليهود والنصارى التاريخ الرومي، وكان قبل المسيح بنحو ثلاث منة سنة..

وقد يظنون أن هذا هو ذو القرنين المذكور في القرآن، وأن أرسطو كان وزيراً لذي القرنين المذكور في القرآن، وأن أرسطو كان وزيراً لذي القرنين المذكور في القرآن، وهذا جهل؛ فإن هذا الإسكندر بن فيلبودس لم يصل إلى بلاد الترك ولم يَبْنِ السَّدَ، وإنما وصل إلى بلاد الفرس، وفو القرنين المذكور في القرآن وصل إلى شرق الأرض وغربها وكان متقدماً على هذا، يقال: إن اسمه الإسكندر بن دارا، وكان موحداً مؤمناً وذاك مشركاً، كان يعبد هو وقومه الكواكب والأصنام ويعانون السحر، ولهم في ويعانون السحر، ولهم في ذلك مصنفات، وأخبارهم مشهورة، وآثارهم ظاهرة بذلك، فأين هذا من هذا؟!».

ونقل هذا وارتضاه: صِدِّيق حسن خان في "فتح البيان" (٤/ ٢٥٢-٢٥٣)، ثم ظفرت -بعد ذلك-بنقلين آخرين نحو المذكورَيِّن في "منهاج السنَّة النبوية" لابن تيمية، انظرهمــا منــه (١/ ٣١٧–٣١٨، ٤١٠ -ط. محمد رشاد سالم).

ثم وجدت الدكتور سيد القمي في كتابه «الأسطورة والتراث» (ص ٢١٦) ينقل كلام ابن تيمية فسي «الرد على المنطقيين» ويرد عليه بقوة (!!) لأنه نقل عنه قوله: «كان مسلماً» عن ذي القرنين: «وكان متقدّماً على هذا»! فاستشكل كونه مسلماً مع وجوده قبل (إسكندر)، قال (ص ٢١٦):

"وابن تيمية... يضعنا -ولا مناص- في موقف قسري لمناقشته منطقياً، ... وهي قوله: إن ذا القرنين كان مسلماً، وكان مقدماً على (ارسطو) بمدة عظيمة! فإسلام (ذي القرنين) هنا، يعني أنه قد آمن بدعوة (محمد) رسول الله يَشْخُ، قبل أن يدعو بها بأكثر من الف عام؛ إذا كان هيو المقدوني، وإذا ليم يكن المقدوني -وكان مُقدَّماً على أرسطو بمدة عظيمة - فإن ذلك يلقي بنا ألفاً اخرى إلى الوراء، أو يزيد، كما أن إسلامه -يعني: وفق المنطق الإسلامي - أن يكون (ذو القرنين) نبيًّا، حيث ينسحق الزمان بكل آناته في لحظة، ويستدير التاريخ عكس حركته الطبيعية ليصبح كل من سلف من أنبياء -على اختلافهم واختلاف ظروفهم واختلاف مجتمعاتهم وبنياتها، واختلاف قضية كلً منهم ومنهجه وطريقته - مجرد لحظة في =

=الزمن المحمدي، وباستدارة التاريخ دورة كاملة، ثم تبدأ، ثم نتهي عند نبي الإسلام على يصبح جميع الأنبياء أتباعاً له ومؤمنين بدعوته، ويبيت هو البدء والمنهى في عالم النبوة، كما أصبح الإله -تعالى- هو الأول والآخر في عالم الربوبية، وعليه؛ فإن (ابن تيمية) يعني بذلك أن (ذا القرنين) كان واحداً من الأنبياء الكرام -عليهم جميعاً الصلاة والسلام-، ومثله متلهم، فهو من أتباع نبي الإسلام على، الذي سبق الجميع وكان غُرةً من نور في جَبِين (آدم)، حملتها أصلابُ الطاهِرِين، ومن أجله، وتمهيداً لدعوته، كانت نبوات ورسالات جميع السالفين انتهى.

قال أبو عبيدة: كلامه هـذا هـراء وأسـطورة، ولا وزن لـه في التحقيق العلمي، وقـائم على عُقَـنه وإشكالات لا وجود لها إلا في عقل صاحبها، فكلام ابن تيمية عن (ذي القرنين) أنـه موحّـد كـان موجـوداً قبل بعثة رسول الله عَيَجًا: وليس (مـلماً) بالمعنى الذي يوافق مشربه الرافضي.

وأخيراً... انتصر القمي -بناءً على بعض ما سطره في "أسطورته"- إلى أن (ذا القرنين) همو الإسكندر المكدوني لا غير، وما عداه من الأقاويل إنما هو من (الأساطير)!!

ومن الجهود المشكورة التي نبهت على أوهام وقعت للمفسُّرين حول (ذي الفرنين) ما كتبه الدكتور محمد رجب البيومي في (الجزء الأول) من كتابه «قضايا إسلامية، مناقشات وردود» تحت عنوان: (نظرات قرآنية: ﴿وَيَسْئُلُونَكَ عَن ذِي القَرْنَينِ ﴾) (ص ١٨٩-١٩٣)، وبيَّن فيه أن (المكدوني) غير (ذي القرنين)، قال:

«تكثر الروايات التاريخية في كتب التفسير شرحاً لبعض الأحداث، وتكملةً لما يتضمن كتـــاب اللــه -عزُّ وجلً- من قَصصٍ تَحمل العبرة البالغة والعِظةَ النافعةُ.

وفي هذه الرّوايات ما يصدّقه النظر المتئد، ويقبله العقل المتأمل، كما أن فيها ما يجب أن نتريث كثيراً في تدوينه، وقد كان قدماء المفسرين معذورين كلَّ العُذر في تسطيره، إذ إن منهم من يكتفي بذكر السند، وكأنه يخرج من التبعة إذ أحال الخبر إلى سواه، تاركاً فحص الوقائع لذوي الاختصاص من رجال التاريخ، وقد يكون حديث القرآن الكريم عن رجل لم يأت في إيضاحه أثرٌ صحيح كذي القرنين -مثلاً-، وهنا نتوقع كثيراً من الشطط لدى بعض القدماء من المفسّرين؛ لأن معرفتهم بالتاريخ العالمي البعيد عن مواقف الإسلام قليلة، وقد تكون معدومة لدى بعضهم، فيتورطون في نقل أراجيف تسيء ولا تُحسن، ولعل في هذا المقال ما يقدّم المثال.

إن تاريخ الإسكندر المقدوني جبّار اليونان، وطاغية العهد القديم، لم يكن من الوضوح لدى بعض المفسرين القدماء كما هو اليوم بعد أن كثرت عنه المؤلفات من أبناء جنسه، وممن عاشروه في عهده البائد، وكتبوا عنه ما صار اليوم موضع دراسة فاحصة، ومراجعة مستنيرة لدى من تحققوا من الروايات، واطمئنوا إلى الوثائق ومدونات الآثار المحجرية في الشرق والغرب، حتى استقامت له صورة صحيحة تدل على سُلوكه النفسي وطموحه الحربي، وجَبروته الدكتاتوري، وقد أجمع مؤرّخوه دون أن يشذ أحد، حتى غلاة=

المتعصبين من بني قومه ممن يعدونه ميراثاً وطنياً للأحفاد، ومثالاً للبسالة الفائقة والفتح المبين، والغزو الناطق بعزة اليونان في القديم؛ أجمع هؤلاء المورخون على أن الإسكندر الشاب المتهور كان جبّاراً عنيداً يسرف في سفك الدماء دون مبرر، وأنه كان يضحي بمئات القرى والمدن ليرضي شهوات جنوده في السّي والهتك والإبادة والاستئصال، وعلى أنه كان غادراً لا يفي بعهد، ماكراً يضع الدسائس المنكرة ليوقع بالأبرياء حتى من أخلص خلصائه الذين يتوهم فيهم طموحاً إلى منزلة، أو تطلعاً إلى قيادة، كما أن الخمر كانت لذته الأولى فإذا عصفت برأسه جُن جُنونه، وحمل السيف ليفتك بندمائه ومن يوقعهم الحظ الأشام في متناوله، وهو يهيئ المجلس لذلك محتفياً محتفلاً، داعياً من لا يرضى عنهم من كبار الجنود ليكون طعمة السيف ساعة الهياج، ثم يعتفر لدى الصحو بالشراب، وقد تآمر ودبر وقدر ونفذ، كما يحدّث ألمؤر خون جميعاً عن غصه للنساء، ثم إعدامه لهن عقب أن تشفى نزوته الطائرة منهن، وقد خضعن له كرهاً دون طوع، وفوق هذه الشرور جميعها، فقد كان الرجل وثنياً غير موحّد لا يؤمن بسرب فرد، وقد زار معد سيوة عند غزوه لمصر، فاحتال الكهنة لينجوا من شرة، فزعموا أنه ابن الإله آمون، وأنه ورث سلطانه في الأرض، ودوّنوا ذلك في بعض آثارهم الحجرية التي لا تزال لدينا اليوم، ونحتاج إلى صفحات كثيرة لنستقصي دواهيه، وقد ملئت بها المجلدات في القديم والحديث! فليت شعري أيكون هذا الطاغية الجبّار هو الملك العادل الموحد المؤمن الذي عناه الله عزّ وجلً - في سورة الكهف حين قال:

﴿ وَيَسْتُلُونَكَ عَن ذِي القَرْنَينِ قُل سَاتُلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً . إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِسِ الأَرْضِ وَ َاتَبْنَاهُ مِن كُلُ شَيء سَبَباً . فَاتَبَعَ سَبَباً . خَتَى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَلَعَا تَغْرُبُ فِي عَيْن حَمِئةٍ وَوَجَلاَ عِنلَهَا قُوماً قُلنا يَسا ذَا القُرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذَّبُ وَإِمَّا آن تُتَخِذَ فِيهِمْ حُسْناً . قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْلَبُهُ ثُمَّ بُرَدُ إِلَى رَبِّهِ فَيَعَدُبُهُ عَذَابا فَي القَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبُ وَإِمَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآء الحُسْنى وَسَنَقُولُ لَهُ مَن أَمْرِنا يُسْراً . ثُمَّ الْتَبْعَ سَبَباً . حَتَى إِذَا بَلَنعَ مَلْ فَي اللّهُ مَن دُونِهَا سِتْراً . كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنا بِمَا لَذَيْهِ خُبْراً . ثُمَ الْتَبْعَ سَبَباً . حَتَى إِذَا بَلَعَ بَيْنَ السَّدُيْنِ وَجَدَم مِن دُونِهِما قُوماً لاَ يَكَادُونَ يَفْفَهُونَ قَولاً . قَالُوا يَا ذَا القَرَنَيْنِ إِنَّ الْتُعَمِّمُ مَن وَيُهِما قُوماً لاَ يَكَادُونَ يَفْفَهُونَ قَولاً . قَالُوا يَا ذَا القَرَنَيْنِ إِنْ اللهُ وَيَا مُعَلِيع الْآرُضِ فَهَل نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَا وَيَيْتَهُم سَدَاً . قَالَ مَا مَكُنّى فِيهِ رَبِي خَيْرً فَاعِيونِ فِي بِقُوةٍ الْجُعَلَ يَئِنكُمْ وَيَيْهُمْ مُرَدُما ﴾ .

فالآيات الكريمة تتحدث بوضوح سافر عن إنسان عادل، مؤمن موحّد يستغيث به المقهورون من الضعفاء؛ لينقذهُم من بطش الطُغاة، وهو في صميم شعوره عابدٌ ورع، يُضعُ الموازينَ بالقِسطِ، فيُعلن -كما حكى عنه كتاب الله- أن من ظلم النّاس شيئاً فسيجد عقابه منه، ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً، أما السذي عدل وآمن وعمل الصالحات فله جزاءً الحسنى، وسيلقى الترحيب واليسر سن ذي القرنين! هذا المؤمن الموحّد العادل الذي بذل جهده الجاهد ليني سداً منيعاً يحمي الضعفاء من شر الأقوباء، وقد سخر جهده وقوته وماله وأعوانه زمناً طويلاً ليرفع هذا السّد الشامخ حماية للمستجير وأمناً للهيف، هذا المؤمن الموحّد العادل -سواء كان مَلِكاً عادلاً، أو نبياً كريماً كما تقول بعض الروايات- لا يمكن أن يكون الإسكندر=

=الأكبر المقدوني بحال، وهو الذي كان يهجم على الدولة الآمنة ليذبح الأطفال، ويستأصل الشيوخ، ويأسر الشباب، ويغتصب النساء ليكن متعة هنيئة للجنود، ثم يبحث عن المال ذهبا أو فضة لحمله جميعه حين يرحل عن المدينة المنكودة، تاركا لها شتى الأويئة من يُتم وفقر وعُري وجوع، مما لا يقوم به غير طاغية جبار، لم يستشعر إيمان يدفعه إلى العدل والإحسان.

إننا إذا عذرنا قدماء المفسرين في حملهم هذه الآيات الكريمة من سورة الكهف على الإسكندر المقدوني؛ فلن نعذر من يفسرون اليوم كتاب الله من المخذئين، فيذكرون ما تُعُورف في المتراث التفسيري من الروايات المتناقضة، ومن بينها تعين الإسكندر المقدوني وترجيحه على سواه، وهم يعلمون أن ما ذكره المتقدمون -من أمثال الطبري والمسعودي والثعلبي - من مؤرّخي العرب عن الإسكندر المقدوني، لا يعدل في صدقه ما ذكره أبناء جلدته وعارفو تاريخه من المعاصرين؛ لأن مؤرّخي العرب لم يكونوا في عهودهم البعيدة ممن يستطيعون تدوين التاريخ العالمي على وجهه الصحيح، فأين هم من تواريخ الرومان واليونان والهنود والفرس والترك والصين في أحقابهم السحيقة، وآمادهم المتطاولة، وإذا كان تاريخ العرب انفسهم في العصر الجاهلي، لم يخلُ للآن من اضطراب يختلط فيه الخطأ بالصواب، والروايات متوالية، والأشعار شاهدة، والأنساب مدوّنة، والوقائع متناقلة!

وإذا كان تاريخ العصر الجاهلي العربي لا يزال موضع دراسة وفحص وترجيح، فلـن يكـون تـاريخ الإسكندر قد وصل إلى هؤلاء المؤرّخين على وجهه الصحيح فنقلوه واثقين!

لقد كتب المرحوم (على الدعاء لا على التقرير، وهي على هذا الوجه جائزة، أفادنيه شيخنا الألباني حرحمه الله-) الأستاذ عبدالمتعال الصعيدي فصلاً طويلاً تحت عنوان: (الحضارات القديمة في القرآن)، نشره مسلسلاً بمجلة «الرسالة»، ثم جمعه في كتاب خاص، وقد تحدث عن الحضارات الفرعونية واليمنية واليهودية والكلدانية بما يصلح أن يكون موضع أخذ ورد كبيرين؛ لوجود فجوات في حديثه، ينبغي أن تملا في ضوء ما وصلت إليه الاكتشافات الأثرية الحديثة من نتائج، ثم ختم كلامه بفصل عن الحضارة اليونانية في القرآن متحدثاً عن الإسكندر الأكبر المقدوني، وما ذكره القرآن -في زعمه- عنه بسورة الكهف، وقد تورط الباحث الفاضل حين قال عن الإسكندر إنه مؤمن عادل موحد؛ لأن القرآن الكريم ذكر ذلك عنه! وما أظن باحثاً معاصراً قرأ ما كتبه المتخصصون عن الإسكندر في الحديث والقديم يلبح هذا المولج، وهو يرى تاريخ الرجل طافحاً بالشرور، وأجد الأستاذ الصعيدي يروي عن الطبري والرازي وابن كثير والقرطبي ما يؤيد وجهة نظره، حين اعترضه نافد فاضل يستبعد أن يكون ذو القرنين القرآني هو الإسكندر المقدوني، ونحن في عصر حضاري ثقافي تمحصت فيه فنون شتى من مسائل التاريخ، ومن بنها تاريخ الإسكندر المقدوني، فكيف ناتي البوت من غير أبوابها؛ لنجعل روايات الطبري دافعة لكل ما كتبه مؤرّخو الغرب عن الغازي فكيف ناتي البوت من غير أبوابها؛ لنجعل روايات الطبري دافعة لكل ما كتبه مؤرّخو الغرب عن الغازي الخطي.

ليس من غرضي الآن أن أحدد المقصود من ذي القرنين في كتاب الله، فأجعله فارسياً أو=

وهذه جملة مأخوذة من تواريخ يونان وفارس (١)؛ وأما روايات القصاص وأهل المبتدأ (٢): فمرفوضة عند أهل التحصيل، زعمت يونان أنه لما وُلد الإسكندر،

= يمنيًا، كما انتهى إلى ذلك بعض الدارسين، ولكني أمنع أن يكون هو الإسكندر المقدوني، إذ من الممحال أن يكون طاغية من عتاة الطغاة مصلحاً أميناً عادلاً، وما جاء في (كتب التفسير) من الروايات لا يخرج عن قصص بدائي يرتفع إلى وهب بن منبه في بعض أسانيده، وقد انتشر هذا القصص في بلاد إسلامية من ببنها فارس التي اصطلت بنار الإسكندر، فقتل ملوكها وخرب ديارها، وترك خلفه أساطير دامية تتحدث عن خوارقه، وقد استمرت هذه الأساطير متداولة على النطاق الشعبي، حتى جاء الشاعر الفارسي المسلم (نظام الكنجوي)، فحلا له أن يضع قصة (إسكندر نامة) مستعيناً بما تلدول على الألسنة، وقد شاء له خباله أن يجعل من الإسكندر نبياً مرسلاً، وأن يبعث به إلى مكة ليطوف البيت الحرام حاجًا معتمراً، ثم يوالي سيره لليمن فالهند فبلاد الأرمن فالعراق، ثم يتحول إلى منطقة الظلام بأرض الصين فيقابل الخضر ويحارب يأجوج ومأجوج، وكأني بالشاعر الفارسي وقد وجد قصة موسى –عليه السلام – مع العبد الصالح مجاورة لقصة ذي القرنين في سورة الكهف، فجعل القصة بلى العربية، فاستعان بها فجعل القصة بلى العربية، فاستعان بها المفسرون دون تمحيص، وصارت مدداً آخر يضاف إلى ما يعرفون، ولا نظلم جميع المفسرين؛ فمنهم من تحرز واحتاط، ومنهم من تقبل كل قول فحكاه.

نعلم أن كثيراً من الأعلام التي تحدّث عنها كتاب الله الكريسم؛ مثل: ذي القرنين، وجالوت، وهاروت وماروت، وطالوت، وعُزير، كانت موضع التكثر والتربّد لدى بعض الكاتبين، ومن الروائيسن من استمد من روايات المفسرين خيوطاً كثيرة ليجعل من فنه تهاويل ذات بريق، وموضع الخطورة في هذا الصنيع أن قارىء القصة الروائية ذات الخيال البعيد يظن المؤلف يتابع الحقيقة وحدما دون تلفيق؛ لأنه يتحدث عن علم من أعلام القرآن الكريم، ويستمد خيوطه من كتب التفسير؛ لذلك كان من الواجب أن نمحص الحق، وأن نميط الأذى عن كتاب الله قدر ما نستطيع».

قلت: وصنع لبيدبا (الفيلسوف الهندي) كتابه "كليلة ودمنة"، الذي ترجمه إلى العربية (ابن المقفع) عن (الإسكندر ذي القرنين)، انظره (ص ١٤)! وهو مليء بالخرافات والمخالفات. انظر: «البداية والنهاية» (١/ ٢٠٥) (حوادث ٢٢٥)، "كتب حذر منها العلماء" (١/ ٤٨) و٢/ ٤٤).

(١) انظر تفصيلاً -أيضاً- في: «تاريخ سورية» للمطران يوسىف الديس (٢/ ٦٠٠، ٦٠٩، ٦٢٨ - ط. سنة ١٩٨٥).

(٢) نشر محمد حميد الله في الرباط عن معهد الدراسات سنة ١٩٦٧م "المبتدأ والمبعث والمعاد» لابن إسحاق (ت ١٥١٨م)، ولوهب بن منبه (ت ١١٤ه) كتاب بعنوان "المبتدأ"، ذكره الخطيب في "تاريخ بغداد" (١/٢١٤)، ولأبي حليفة إسحاق بن بشر البخاري (ت ٢٠١) "المبتدأ" -أيضاً-، قال الذهبي عنه: "كتاب مشهور، في مجلدتين، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدّث فيه ببلايا وموضوعات، ونعت صاحب بقوله: "القصاص الضعيف التالف»، ومن الكتاب جزءان في الظاهرية. انظر: "فهرس مخطوطات الحديث" (ص ٣٠٥ - بعنايتي)، و"تاريخ التراث العربي" (١/٤٦٩).

غرض مولدُه على المنجّمين، فحكموا له بما آلَ إليه أمرُه، وترعرع الإسكندر، فهجسَ في نفسه صِدق ما حكموا له به، وهلك أبوه فيلقس (1) وللإسكندر عشرون سنة، فخلفه على مُلكه، فركب البحريق ألمغرب، فوطئ أرضه، حتى انتهى [إلى اقاصيها، ثم رجع على طريق إفريقية ومصر والشام متوجّها إلى] (٢) المشرق حتى قتل (دارا)، واستولى على ممالكه، وسار حتى أوغل في المشرق، فقتل فوراً مَلك الهند، وأقام ببلاده مدة، ثم سار حتى أتى (تبّت) فدان له مَلِكُها، وأهدى له شيئاً كثيراً من الذّهب والمسك، ثم سار حتى أتى الصّين، فتلقاه مَلِكُها بالطّاعة (١)، وأهدى له هدايا عظيمة من الذّهب والحرير والوبر وأنواع العطر وآلات الصيّين، وعدل إلى نواحي يأجوج ومأجوج فبنى السّد، ودخل الظّلمات من ناحية القُطب الشمالي في أربع مئة رجل، فسار فيها ثمانية عشر يوما، وخرج إلى طريق خراسان، ولما انتهى إلى نهر بَلخ عقد عليه جسراً من ثلاث مئة سفينة، وبنى على غربيّه قصراً، فاغتاله بعض أصحابه فسقاه سُمّاً، فمرض بقُومَس، وتحامل حتى أتى شهرَزُور، وثقل بها، وهلك ببابل العتيقة، وكان أشقر أبرش، قصيراً أحنف (١)، وابتدا اليونائيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من [سني] عمره، وهو ابتداء اليونائيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من [سني] عمره، وهو ابتداء اليونائيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من [سني] عمره، وهو ابتداء اليونائيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من [سني] عمره، وهو ابتداء

⁽١) كذا هنا في الأصل! وكذلك في كثير من المواطن من كتابنا هذا، وبعضها مضى! وفي مطبوع «تمار القلوب»: (فيليب»، وفي «أخبار القلوب»: (فيليب»، والصواب بالباء؛ لأنّ القاف لا توجد في لغة اليونان والروم، وإذا أعجمت فيها قاف إبدلتها (كافاً).

⁽٢) ما بين المعقوفين سقط من مطبوع «ثمار القلوب» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

⁽٣) تذكر كتب الأدب قصة مطولة بين الإسكندر وملك الصين، انظرها في: «نشوار المحاضرة» (٧/ ١٩٣ - ١٩٥) و «المستجاد من فعَلات الأجواد» (ص ٤٨ - ٥٠ رقم ٢٧ - بتحقيقي) و «الفرج بعد الشَدة» (٢/ ٣٤٠ - ٣٤٣) جميعها للتنوخي، و «ثمرات الأوراق» (١٧٣ - ١٧٤) لابن حجة الحموي، و «ثمرات الأداب» (١٧٣).

 ⁽٤) أبرش: كأبرص -وزناً ومعنى -؛ أي: به بياض، وأحنف؛ أي: برجله اعوجاج إلى الداخل.
 اهـ ذيل الأصل. (منه).

⁽٥) ما بين المعقوفتين سقط من مطبوع «ثمار القلوب» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

جَوَلانه، فكانت مدته بذلك (١) إحدى عشرة [سنة] (٢) وثلاث مئة وستة وعشرين يوماً، ولم يكن يدعو إلى دين (٢)؛ وإنما كان يأمر بالتناصف وترك المظالم، إلى هنا كلام القاضي.

وقال حمزة الأصبهاني في كتابه (٤) «تواريخ الأمم»:

ومما ولَّده(٥٠ القُصّاص من الأخبار: إنّ الإسكندر بني بـأرض إيـران(٢٠ مُدُنـاً؛

(١) في مطبوع «ثمار القلوب»: «وكانت مدته في ذلك الوقت».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من مطبوع «ثمار الفلوب» نحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) إذا كان لا يدعو إلى دين فكيف يكون مؤمناً؟ وإذا كان غير مؤمن فكيف يكون ذا القرنين المذكور في القرآن؟ والمذكور في القرآن وصفه الله بالإيمان كما قدمنا، فهو ليس الإسكندر الرومي على وجه قطعى. (منه).

قال أبو عبيدة: ولذا قال الذهبي في "ذات النقاب في الألقاب" (ص ٢٩ رقم ١٨٠): "ذو القرنين ليس بالإسكندر اليوناني"، واستبعد ذلك صاحب "مفاهيم جغرافية في القصص القرآني: قصة ذي القرنيسن" (ص ٥٣-٧٩) بكلام طويل مسهّب جيّد.

(٤) بعدها في الأصل "كتاب"، ولا وجود له في "ثمار القلوب"، فحذفته، واسم كتابه "تاريخ ملوك الأرض"، طبع في كلكتا، سنة ١٨٦٦هـ في (٢١٢) صفحة، ونشره غوتوالله، في ليسك، بعنوان "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء" سنة (١٨٤٤هـ) في جزئين مع ترجمة لاتينية، ثم أعاد يوسف مسكوني نشره في بيروت، سنة ١٩٦١م، وصاحبه حمزة بسن الحسن (ت ٣٦٠هـ)، والكلام المذكور فيه (ص ٨٣ - ط. يوسف).

(٥) أي: رواه واخترعه.

(٦) قبال الحيافظ ابن عسباكر في «الأربعيين البلدانيية» (ص ٧٤) في (البلسد التاسمع): (مَسرُو النُّهُ المُنْهُ الثَّاهُ جان): «قصبة خراسان، وهي من بناء ذي القرنين»! وقال -قَبـلُ- (ص ٦٩): (البلىد السبابع): (جَيْ، وهي شهرستان): «مدينة أصبهان القديمة، ويقال: إنها من بناء ذي القرنين». (انظر: ملحق ١).

ووجدت في «تاريخ الموصل» (ص ٣٠٣) لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي (ت ٣٣٤ هـ) شعراً لأبي العدام القمي، يمدح فيه (عيسي بن علي بن ماهان)، قال:

بلَــــغ المَشـــرقينِ والمغربيـــن ت ن فمــا حولهـا إلــي الرُخْجَيْــن = وكَــادُ عبـــى يكُــون ذا القرنيــن لــه بَــدَع كــابُلاً ولا زَابُليـــتا منها: أصبهان، وهَرَاة، وسَمْرَقَند، وليس للحديث أصل؛ لأن الرجـل كـان مُخرّبـاً لا عامر أ.

قال مؤلف الكتاب: وفي أصبهان وكونها من بناء ذي القرنين، يقول ابن طباطبا لأبي على بن رُستم، وقد هدم سور أصبهانَ ليزيد به في داره:

وقد كَان ذو القَرنيس يبني مدينة فأصبح ذو القرنيس يهدم سُورَها بقرن لـه سَـيناءَ زَعــزَعَ طُورَهـــا

على أنــّه لـو كــان في صّحــن داره وقال آخر:

أيُّهـــا الهـــادم ســـوراً

ليــــ أيوهـــي سُـــور ذي

هَدْمُ ـــ عــينُ المنون القرنيـــن إلا ذو قـــرون

وقد ضَرَب المثل بمسير ذي القرنين في الظلمات ابن لُنْكَك حيث (١) قال:

و(الرُّخُج) -بتشديد الراء مع ضمها، وتشديد الخاء مع فتحهـا-: كـورة مـن نواحـي كـابل. وانظـر: «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٦-٣٧٧ و ١٤٤٢).

ومن أعاجيب الأكاذيب على على -رضى الله عنه- في (قصة المهدي): "ويتوجه إلى الآفاق، فالا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها"! كما تراه في «عقد الدرر» (١٦٧)، و«البرهان» (٢/ ٧٨١).

وفي طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم من "ثمار القلوب»: "بني بإيران شهر مدناً...».

(١) في الأصل: «النكل» وهو خطأ، صوابه الذي ذكرنا، وضبطه ابن خلكان في ترجمة (الخُبْرَ أَرْزِيّ) منَ «وفيات الأعيان» (٢/ ١٥٦)، قال: «(لَنْكُكُ): بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليتيـن، وهو لفظ أعجمي؛ معناه بالعربي: أغَيْرَج، تصغير أعرج؛ لأن كلمة (لنك) معناهـــا أعــرج، وعــادة العجــم إذا صغروا اسمأ الحقوا في آخره كافأ».

وانظر: «معجم مقيدات ابن خلكان» (٢٨٥-٢٨٦) للعلاَّمة عبدالسلام هارون.

قال أبو عبيدة: وهو محمد بن محمد بن جعفر البصري، وصفه الثعالبي في "يتيمة الدهر" (٢/ ١١٦-١٢٥) بِفَرْدِ البصرة، وصدر أدبائها، وقال عنه: "أكثر شعره مُلِّح وطُرُف، جُلُّها في شكوي الزَّمـان وأهله، وهجاء شعراء عصره».

وهو صاحب البيت المعروف:

وليو نطيق الزّميانُ إذاً هَجَانِيا

توفي نحو سنة (٣٦٠ هـ).

وجمع شعره الأسناذ زهير غازي زاهد، ونشره في مجلة «الخليج العربي»، الصادرة عن جامعة=

تولى شبابٌ كنت فيه منعَّماً تُروحُ وتغدو دائه الفُرَحاتِ كما سار ذو القرنين في الظُّلماتِ

فلست تلاقيه وليو سيرت خلفه

اهد ما ذكره الثعالبي في كتابه «ثمار القلوب»(١).

الجواب عن بقية الأسئلة

[لم دعي ذا القرنين؟]

قدمنا(٢) أن الخضر قال له: أنت صاحب قرني الشَّمس، وأنَّ أول من سمَّاه ذا القرنين: الخضر.

قال الفخر^(٣): «وقيل سُمِّي ذا القرنين: لأنه انقرض في وقته قرنان من النـاس، وقيل: كان صفحتا رأسه من نحاس، وقيل: كان على رأسه ما يشبه القرنين، وقيل: كان لتاجه قرنان، وقيل(1): لأنه طاف قرنَي الدنيا يعني شرقها وغربها، قلت(٥): ولعل هذا القول مأخوذ من القول الأول، وقيل: كان له قرنان: أي ضفيرتان(١٦)، وقيل: يجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشاً، كأنه ينطح أقرانه (٧).

⁼البصرة، العدد الأول، سنة ١٩٧٣ (ص ٢٢٣-٢٨٠)، والآبيات المذكورة عنده.

⁽۱) (ص ۱۸۱-۲۸۲).

⁽٢) ليس كذلك، بل ذكره فيما سيأتي (ص ١٤٧).

⁽٣) في تفسيره المسمى «مفاتيح الغيب» (٢١/ ١٤٠).

⁽٤) عزا الرازي هذا للنّبي ﷺ، قال: «عن النّبي ﷺ سُمّى ذا الفرنين لأنه طاف...» وهذا ليس بحديث، وقد سبق أنه من قول الزهري وغيره.

⁽٥) المراد: المصنّف -رحمه الله تعالى-.

⁽٦) قال الرازي بعده: "من ضمن الأقوال: "إن الله -تعالى- سخر له النور والظلمة، فإذا سرى يهديه النور من أمامه، وتمدّه الظلمة من وراثه».

⁽٧) ذكره ضمن أقوال عديدة جمعٌ، سيأتي ذكر جماعة منهم في الهامش الأتي، ومنهم: الزمخشري في «الكشاف» (٢/ ٤٠٠)، وفيه: «لأنه» بدل «كأنه»، ونقله عنه القاسمي في «محاسن التأويل» (۱۱/ ۹۲ – ۹۳)، وزاده وضوحاً بقوله:

وقيل: إنه رأى في المنام كأنه صعد الفلك فتعلَّق بطرفّي الشمس وقرنيها

"أقول: هذا اللقب من الكناية عن كل ذي قوة وبأس وسلطان؛ لأن ذا القرون من المواشي أقواها وأشدها، والكناية بالقرن عن القوة والسلطان معروفة عند اليهود، الذين هم السائلون، وقد وقع في "توراتهم" في نبوة دانيال -عليه السلام- قوله عن الملك: (فإذا أنا بكبش واقف عند النهر وله قرنان)، شم قوله: (وبينما كنت متأملاً إذا بتيس معز قد أقبل من المغرب على وجه الأرض كلها، وللتيس قرن عجيب المنظر بين عينيه)، قالوا: القرن هنا رمز إلى القوة والسلطان، والتيس رمز إلى مملكة اليونان، وقرنه رمز إلى المنظر بين عينيه)، قالوا: القرن هنا رمز إلى القوة والسلطان، والتيس رمز إلى مملكة اليونان، وقرنه رمز إلى ما دهم البلاد به من الغارات المتواصلة، وقوله: (خرج من المغرب) إشارة إلى خروجه من مكلونية، التي هي إلى غرب فارس، وذلك حين تقدم على جيوش داريوس وكَسَره، وتعقبه إلى داخيل مملكته، والقصد أن هذا اللقب (ذو القرنين) شهير وليس من أوضاع العرب خاصة، كما زعمه بعضهم، بل هو معروف عند العبرانين -أيضاً-، وقد يظهر أنه من رموزهم الخاصة التي سرت إلى العرب، وأقرتهم عليها».

قال أبو عبيدة: وكلامه متعفَّب بما نقلناه عن محمد أبي اليسر عابدين في الأغاليط المؤرخين... انظر: التعليق على (ص ٣٣).

وهناك خرافات كثيرة نسِجّت حول (القرنين)، ولعلَّ لها صلة بذي القرنين هذا؛ كقول القزويني في «عجائب المخلوقات» (ص ٢٤٩ - ط. الحلبي): «وأنه إذا دُفِن القرنان تحست الشمجرة بكُرَتْ بالحمل»، وأن أهل الجاهلية كانوا يُعَلِّقُون بجدار الكعبة المشرفة قرنين!

وانظر في هذا: «العقلية الصوفية ونفسانية التصبوف» (ص ٤١٠) لعلي زيعور، نشر دار الطليعة، بروت، سنة ١٩٧٩.

وذكر سبينو موسكاتي في كتابه "الحضارات السامية" (ص ١١٠) ٢٦٤) تعربب يعقوب بكر، لوحات رافدية قديمة لإله آشوري وهو يلبس قلنسوة ذات قرنين، وذكر زيعور (ص ١١٠) أن الملك آشور بانيبال كان يجمع الحكماء، ويقول لهم: "الحمل ذو القرنين، يَحلُّ محلُّ رجلٍ، رأسُ الحملِ يُعطَّى بـدلَ رأس الرجل"!

قال أبو عبيدة: ما جيلٌ من الأجيال، ولا أمةٌ من الأمم إلا ولهم أمور قد اصطلحوا عليها، وسنن قد الفوها، يُحمدون في بعضها، ويُذمّون، ولم يحو جبل منها جميع المحمود، ولا حازت أمّة منها جميع المذموم، ولكن تقاسموا المحامد والمذام، وبالجملة فأكثر الخرافات في (الهنود)، ثم في (الفرس) و(العرب) -ببُعدهم عن نصوص الوحي الذي فيه العصمة - وأقلهم تخليطاً الروم، وذلك لأسباب، على أنهما ما خلوا ولا عروا. أفاده أبو حيان التوحيدي في "البصائر والذخائر» (٧/ ١٦٨ / ١٧٧).

وجانبيها، فسمّي لهذا السبب بذي القرنين(١).

(١) وزاد في آخره ضمن الأقوال: «سمّي بذلك؛ لأنه دخل النور والظلمة»، وهذه الأقموال جميعاً عند من صنفوا في (الألقاب)؛ مثل: ابن الجوزي في «كشف النقاب» (ص ٨٢ رقم ٦٢٥)، والذهبي في «ذات النقاب» (ص ٢٩ رقم ١٨٠)، وزادا على المذكور قولين آخرين؛ هما:

الأول: أنه ملك الروم وفارس.

والآخر: لأنه كان كريم الطرفين.

وبين الثعلبيّ في «الكشف والبيان» (٦/ ١٩٠) القول الأخير، فزاد على المذكــور: «مـن أهــل بيــت شرف من قبل أبيه وأمه».

وانظر: "معجم الألقاب، والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي" لفؤاد السيد (١٣٠). وبعض هذه الأقوال ماثورة عن وهب بن منبه.

أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٤٤ رقم ٩٥٥)، وابن جرير في «التفسير» (١٦/ ٩) عن وهب بن منبه، قال:

«كان ذو القرنين ملكاً، قيل: لم سمّي ذا القرنين؟ قال: اختلف فيه أهل الكتاب، فقال بعضهم: ملك الروم وفارس، وقال بعضهم: كانت في رأسه شبه القرنين».

وعزاه في «الدر المنثور» (٤/ ٢٤٢) إلى أحمد في «الزهد» -وليس في مطبوعه، وهو ناقص-، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص ٣٥٥).

و آخرج ابن جرير عن وهب -أيضاً-، قال: "إنما سمّي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس»، وضعّفه ابن كثير في "البداية والنهاية" (٢/ ٩٥)، وزاد الثعلبي في "الكشف والبيان" (٦/ ١٩٠) قولين آخرين على ما تقدم؛ هما:

الأول: لأنه إذا حارب قاتل بيده وركابه جميعاً.

والآخر: لأنه أعطى علم الظاهر الباطن.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك ما تقدم، أنه كان له غديرتان.

واستوعب صِدّيق حسن خان في «فتح البيان» (٢٥٣/٤) تلـك الأقـوال، وزاد: «وقيـل لأنـه ملـك الروم والترك».

وتجد بعض الأقوال السابقة عند: الزجّاج في "معاني القرآن وإعرابه" (٢/ ٣٠٨)، والنحاس في "معاني القرآن" (٤/ ٢٨٣-٢٨٤)، والبغوي في "النهاية"=

والله أعلم أي هذه الأقوال أصح، لكنَّ الأقرب إلى العقل أنه سمّي بذلك لأنه طاف قرنَي الدنيا يعني غربها وشرقها وملك ما بينهما.

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»(1): «وهو قبول الزهري»(٢)، ونحو هذه الأقوال في «شرح البخاري»(٦) للحافظ ابن حجر، وذكر من جملتها قول الزهري وعبارته: «وقيل: لأنه بلغ المشرق والمغرب» أخرجه الزُبير بن بكّار من طريق سليمان بن أسيد عن ابن شهاب (الزهري)، قال: إنّما سُمّي ذا القرنين؛ لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها(1).

=(٤/ ٥٢)، والثعلبي في «الكشف والبيان» (٦/ ١٩٠)، والواحدي في «الوسيط» (٣/ ١٦٣ - ١٦٤)، والطبرسي في «مجمع البيان» (٦/ ٣٥٥ - ٤٣٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٥/ ١٨٣ - ١٨٤)، والبيضاوي في «أنواره» (٢/ ٢١)، والخازن في «لبابه» (٤/ ٢٢)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٨)، وابن كثير في «التفسير» (٩/ ١٨٣ - ١٨٤ - ط. مكتبة أولاد الشيخ)، والقرطبي في «تفسيره» (١٢ / ٢٨)، والبقاعي في «نظم الدرر» (١٢ / ١٨٨)، وجمال الدين بن ظهيرة القرشي في «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» (ص ٥١)، والآلوسي في «روح المعاني» (١٢ / ٢٤)، وقال على إثرها: «وأما الوجوه المذكورة من وجه تسميته، ففيها ما لا يكاد يصح، ولعله غير خفي عليك».

قال أبو عبيدة: أضعف هذه الأقوال: أنه كان له قرنان حقيقةٌ، وهذا أنكره عليٌّ في رواية القاسم بـن أبي بزة. قاله ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٨٣).

قلت: وأنكره -أيضاً- في رواية أبي الورقاء عنه، وقد تقدم تخريج ذلك.

وانظر في الراجح: ما سيأتي قريباً، والله الهادي.

(1)(7/001).

(٢) مضى تخريجه.

(٣) (٦/ ٣٨٢-٣٨٣)، وأحال عليها في كتابه «نزهة الألقاب» (١/ ٣٠١ رقم ١٢٠٣).

(٤) رجح ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٨) ما مال إليه المصنّف، فقال:

"واختلف الناس في وجه تسميته بذي القرنين، فأحسنُ الأقوال أنّه كان ذا ضفيرتين، منن شمعرِهِما قرناه، فسُمّى بهما، ذكّره المهدويُّ وغيرُه، والضفائر: قرون الرأس».

ثم سرد الأقوال، وقال على إثرها:

«وهذا كله بعيد -وأورّد قول عليّ المتقدم (ص ١١٥-١١٧)-: إنما سمي ذا القرنين؛ لأنه ضُرب=

[ما هو تمكنه في الأرض]

وقوله –تعالى–: ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ﴾ [الكهف: ٨٤].

قال الفخر (۱): «الأولى حمله على التمكين في الدين، والتمكين الكامل في الدين هو النبوّة (۲)، ... ويحتمل أن يكون المراد منه: التمكين بسبب المِلْك من حيث [إنه] (۲) مَلَكَ مشارق الأرض ومغاربها، والأول أولى؛ لأن التمكين بسبب النبوّة أعلى من التمكين بسبب الملْك، وحمل كلام الله على الوجه الأكمل الأفضل أولى».

وفي «الخازن»(٤) في تفسير هذه الجملة: «أي: وطَّأنا له، والتمكين تمهيد الأسباب، ... وقد سهّل الله عليه السَّيرَ في الأرض، وذلل له طريقها».

وقال البيضاوي (٥): «أي: مكَّنَّا له أمره من التَّصرف في الأرض كيف شاء، فحذف المفعول».

=على قرن رأسه...»، وقال عَقِبه: «وهذا قريب».

قلت: وهو أولى من غيره، وفيه آية باهرة؛ لأنه بُعِثُ بعد موته، ولذا ذُكره ابــن أبــي الدنيــا فــي كتابــه «من عاش بعد الموت» (ص ١١٤)، وأسند خَبر عليُّ المتقدم.

ولذا قال أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن الكريم» (٢٨٣/٤) بعد ذكر خبر علي: «وهــذا أجـلُ إسناد، رُويَ في تَسَمُّيه بذي القرنين».

قلت: والعالي غال، ولا سيما من أمثال هذا الصحابي: علي -رضـي اللـه عنـه-، ولـي ديـوان فـي مروياته في التفسير وأقواله نُيه، يسر الله إتمامه بخير وعافية، والله الهادي.

بقى التنبيه على أن مقولة الزهري سبق تخريجها في التعليق على (ص ١٠٦).

- (۱) في «تفسيره» (۲۱/ ۱۶۰–۱۶۱).
- (٢) زيَّفنا هذا القول فيما مضى (ص ٩٩، ٩٠٥).
- (٣) سقط من الأصل، وأثبته من مطبوع «تفسير الرازي».
 - (٤) في تفرره المسمّى «لباب التأويل» (٤/ ٢٢٩).
 - (٥) في تفسيره المسمّى «أنوار التنزيل» (٢ / ٢١).

وقوله -تعالى-: ﴿وَٱتَمْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ سَبَا﴾ [الكهف: ٨٤].

قال الفخر (١): «السبب في أصل اللغة: عبارة عن الحبل، ثـم استُعير لكلً ما يُتَوصَّلُ به إلى المقصود، وهو يتناول العلم والقدرة والآلة، فيكون معناه: أعطيناه من كل شيء من الأمور الـتي يُتوصَّل بها إلى تحصيل ذلك الشيء».

وفي «الخازن» (٢٠): «قوله -تعالى -: ﴿ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلُ شَيء سَبَا﴾ [الكهف: ٨٤]: مما يحتاج إليه الخلق، وكل ما يستعين به الملوك على فتع المدن ومحاربة الأعداء، ﴿ سَبَباً ﴾؛ أي: علماً يُتَسَبَّبُ به إلى كل ما يريد، ويسير به في أقطار الأرض (٢٠)».

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه «البداية والنهاية» (أ):

«أي: وستعنا مملكته في البلاد، وأعطيناه من آلات المملكة ما يستعين به على تحصيل ما يحاوله من المهمَّات العظيمة، والمقاصد الجسيمة».

ثم قال في تفسير قوله: ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُـلِّ شَـيء سَـبَباً﴾ [الكهف: ٨٤]: «أي: علماً يطلب به أسباب (٥) المنازل.

قال إسحاق: وزعم مقاتل أنه كان يفتح المدائن ويجمع الكنـوز، فمـن اتّبعـه على دينه وتابعه عليه وإلا قتله^(٢) ...

وقال قتادة ومطر الورّاق: معالم الأرض، ومنازلها، وأعلامها، وآثارها(٧).

⁽۱) في تفسيره «مفاتيح الغيب» (۲۱/۲۱).

⁽٢) في تفسيره المسمى «لباب التأويل» (٤/ ٢٢٩).

⁽٣) تتمة كلامه: «وقيل: بلاغاً إلى حيث أراد، وقيل: قرّبنا له أقطار الأرض».

^{(3)(7/}٧٥١).

⁽٥) في مطبوع «البداية والنهاية»: «بطلب -بباء موحدة أوله- أسباب» دون «به».

⁽٦) أسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٤٠).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٨٣ رقم ١٢٩٤٤)، وابن المنذر -كما في «الــــدر»=

وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: يعني: تعليم الألسنة، كان لا يغزو قوماً إلا حدَّثهم بلغتهم (١).

والصَّحِيحُ: إنه يعمُّ كلِّ سبب يُتَوصَّل به إلى نيل مقصوده في المملكة وغيرها، فإنّه كان يأخذ من كل إقليم من الأمتعة والمطاعم والزَّاد، ما يكفيه ويعينه على أهل الإقليم الآخر»(٢).

=(٥/ ٠٥٠)- عن قتادة، قال: «منازل الأرض وأعلامها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٣٨٣ رقم ١٢٩٤٢)، ولم يعزه في «الدر» (٥/ ٤٥٠) إلا له.

(٢) نحوه عند ابن كثير في "التفسير" -أيضاً- (٩/ ١٨٣ -١٨٤ - ط. مكتبة أولاد الشيخ)، وزاد قولاً كان يقوله كعب الأحبار، وأنكره عليه معاوية، قال:

"وقال ابن لهيعة: حدثني سالم بن غيلان، عن سعيد بن أبي هلال، أن معاوية بــن أبـي سـفيان قــال لكعب الأحبار: أنت تقول: إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا؟!! فقال له كعب: إن كنت قلـت ذلـك؛ فــإن الله -تعالى- يقول: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلُّ شَيء سَبَباً﴾ [الكهف: ٨٤].

[أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٣٨٣ رقم ١٢٩٤٣)، ولم يعزه في «الدر» (٥/ ٤٥٠) إلا له].

وهذا الذي أنكره معاوية -رضي الله عنه- على كعب الأحبار هو الصواب، والحقُّ مع معاوية في الإنكار، فإن معاوية كان يقول عن كعب: إن كنّا لنبلوا عليه الكذب؛ يعني: فيما ينقله، لا أنه كان يتعمل نقل ما ليس في صحيفته، ولكن الشأن في صحيفته أنها من الإسرائيليات، التي غالبُها مبلك مُصَحَّف، محرَّف مختَلق، ولا حاجة لنا مع خبر الله -تعالى- ورسول الله ﷺ إلى شيء منها بالكلية؛ فإنه دخل منها على الناس شرَّ كثيرٌ وفسادٌ عريضٌ.

وتأويلُ كعب قولَ الله: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن كُلُ شَيء سَبَبا﴾ [الكهف: ٨٤]، واستشهاده بذلك على ما يجده في صحيفته، مِنْ أنه كان يربط خيله بالثريا غير صُحيح ولا مطابق؛ فإنه لا سبل للبشر إلى شيء من ذلك، ولا إلى الترقي في أسباب السماوات، وقد قبال الله في حق بُلقيس: ﴿وَاوْتِيَتْ مِن كُلُ شَيء﴾ ذلك، ولا إلى الترقي في أسباب السماوات، وقد قبال الله في حق بُلقيس: ﴿وَاوْتِيَتْ مِن كُلُ شَيء﴾ [النمل: ٣٢]؛ أي: مما يؤتى مثلها من الملوك، وهكذا ذو القرنين، يسر الله له الأسباب؛ أي: الطرق والوسائل إلى فتح الأقاليم والرساتيق والبلاد والأراضي، وكسر الأعادي وكبت ملوك الأرض، وإذلال أهل الشرك، قد أوتى من كل شيء مما يحتاج إليه مثله سبباً، والله أعلم».

وقال ابن القيم في اشفاء العليل» (ص ١٨٩) بعد أن نقل أقوال السلف في ذلك:

[ما هو إتباعه السبب]

وقوله -تعالى-: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾ [الكهف: ٨٥]؛ أي: فأراد بلوغ المغرب فأتبع سبباً يوصِلُه إليه حتى بلَغَه (١).

(وقال المبرد: وكل ما وصل شيئاً بشيء فهو سبب، وقال كثير من المفسرين: آتيناه من كل ما بالخلق إليه حاجة علماً ومعونةً له، وقد سمّى الله -سبحانه- الطريق سبباً في قوله: ﴿ فَأَتَبُعَ سَبَباً ﴾ [الكهف: ٨٥]، قال مجاهد: طريقاً، وقيل: السبب الثاني هو الأول؛ أي: أتبع سبباً من تلك الأسباب التي أوتيها، مما يوصله إلى مقصوده».

ويؤثّر عن ابن عباس -كما عند ابن جرير (٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٨٢ رقم ١٢٩٤٠)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٨٢ رقم ١٢٩٤)، وابن المنذر كما في «الدر» (٥/ ٤٤٩)- قوله: «علماً»، وعلقه عنه أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» (٤/ ٢٨٥)، وقال: «والمعنى على هذا التفسير: علماً يصل به إلى المسير إلى أقطار الأرض»، ونحوه عند ابن الجوزى في «زاد المسير» (٥/ ١٢٩).

قال أبو عبيدة: ويُذكر هنا أثرُ علي: «سخر له السحاب، وبُسط له النور، ومُدّ له الأسباب»، ولكنه لم يثبت، كما قدمناه آنفاً (ص ١٠٦).

وقال البغوي في «معالمه» (٣/ ٥٩٣-٥٩٤) عقب أثر على:

«فكان الليل والنهار عليه سواء، فهذا معنى تمكُّنه في الأرض؛ وهو: أنه سهّل عليه السير فيها، وذلل له طرقها».

ونقله الخازن في «لباب التأويل» (٤/ ٢٢٩)، وغيره.

ومما ينبغي لَفْتُ النظر إليه -وهو يُضعف استدلال كَعب السابق بالآية-: أنّ بعضَ الأُصوليين يمثلون بقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيء سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] بالعام المخصوص قطعاً.

انظر: «التحبير شرح التحرير» (٦/ ٢٥١٥)، ووجَّه ذلك ابنُ عطية في «المحرر الوجـيز» (٣/ ٥٣٨) بقوله:

"﴿كُلُّ شَيَّ ﴾: عموم؛ معناه: الخصوص في كل ما يمكن أن يعلَّمَه ويحتاجَ إليه، وثُمَّ -لا محالةً -أشياءُ لم يُؤتَ منها سبباً، يَعلمُهَا به".

(١) نحوه عند الرازي في «مفاتيح الغيب» (٢١/ ١٤١).

وقال البغوى في «معالم التنزيل» (٣/ ٥٩٤):

* ﴿ فَأَتُبُعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]؛ أي: سلك وسار طريقاً، قرأ أهلُ الحجاز والبصرة: ﴿ فَاتَّبُع ﴾ =

......

=موصولاً مشدداً، وقرأ الآخرون: بقطع الألف وجزم التاء، وقيل: معناهما واحد، والصحيح الفرق بينهما، فمن قطع الألف؛ فمعناه: أدرك ولحق، ومن قرأ بالتشديد، فمعناه: سار، يقال: ما زلت أتَّبِعُه حتى اتَّبَعْته؛ أي: ما زلتُ أسير خلفَه حتى لحقتُه».

وانظر: «المحرر الوجيز» (٣/ ٥٣٨-٥٣٩)، « لباب التأويل» (٤/ ٢٢٩)، «روح المعاني» (١٦/ ٣١)، ونسب قراءة همزة الوصل وتشديد التاء إلى نافع وابن كثير.

وانظر: «التذكرة في القراءات الثمان» (٢/ ٤١٨)، و"حجة القراءات" (ص ٤٢٨) لابن زنجلة.

الفصل الثاني

في مسير ذي القرنين إلى منتهى المغرب الأقصى

قال -تعالى-: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً. قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذَّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابِ أَنكُراً. وَأَمَّا مَن آمَن آمَن وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءَ الحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴾ [الكهف: ٨٦-٨٨].

حيث تحقق لدينا بما لا شك فيه أنّ ذا القرنين باني السّدّ، هو عربي، ومن ملوك حِمير، وأنّ اسمَه هو الصَّعب بن الحارث، فلنْذكر قصَّته ومسيرّهُ إلى منتهى بلاد المغرب الأقصى في إفريقية، ثم اجتيازَه إلى بلاد الأندلس، ومنها إلى المغرب الأقصى (أميركا) ممتطياً متون السفن، وهو المشارُ إليه بقوله -تعالى-: ﴿حَتَّى إذا

(١) ردَّ غيرُ واحدٍ من المعاصرين الفتوحات المذكورة، واعتبروها شطحات خيال، لا تستَّبُدُ إلى المحقيقة التاريخية، وأكّدوا ذلك بما جاء في النقوش القديمة، وردَّدَ مع وهب ما سيأتي جمعٌ؛ منهم: نشوان بن سعيد الحميري في كتابه المطبوع «ملوك حمير وأقيال اليمن».

ونجدهم حقاً قد لوّنوا الأحداث التاريخية في الحقبة الحميرية على العموم بأطياف خيالية... وأدخلوا في كتبهم حوشي اللفظ والمعنى، وضمننوها حوادث لا أصل لها... ولقد فطن ابن خلدون إلى ذلك، وشعر بعدم صدق الإخباريين في تناولهم سيرة ملوك حمير، وأشار إلى ذلك في «مقدمته» المشهورة (ص ١٤)... قائلاً:

"ومن الأخبار الواهية للمؤرخين... ما ينقلونه كافةً في أخبار التبابعة ملوك اليمن وجزيرة العسرب... أنهم كانوا يغزون من قراهم باليمن إلى أفريقيا والبربر من بلاد المغرب... وكذلك يقوثون في (تُبَع) الآخر وهو أسعد أبو كرب... إنه ملك الموصل وأفربيجان، ولقي الترك فهزمهم... وإنه بعد ذلك أغزى ثلاثةً من بَنيهِ بلادَ فارس، وإلى بلاد الصفر من بلاد أمم الترك وراء النهر، وإلى بـلاد الـروم... فملك الأول البـلاد= بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، ملخصين ذلك من كتاب «التيجان في معرفة ملوك الزمان» للإمام وهب بن منبه اليماني رواية النسّابة أبي محمد عبدالملك بن هشام، وهو كتاب خاص بملوك حمير ملوك اليمن، طبع في مطبعة المعارف في حيدر آباد الدكن في الهند (۱)، قال:

ملك الصعب ذي القرنين

لما مات الملكُ الحارث بن الهمال، ولي بعده ابنه الصعب ذو القرنين بن الحارث الرائش ذي مراثد بن عمرو الهمال ذي مناح بن عاد ذي شدد بن عامر بن الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود -عليه السلام- ابن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح -عليه السلام-.

ولما ولي تجبّر تجبّراً لم يكن في التبابعة متجبّر مثله، ولا أعظم سلطاناً، ولا أشدُ سطوةً، وكان له عرش من ذهب، صامت مرصّع باللرُّر والياقوت والزّمرد والزّبرجد، وكان يلبس ثياباً منسوجة من الذّهب، منظومة درّاً وياقوتاً، وكان عظيم الحجابة، فبينما هو في ذلك المكان إذ رأى رؤيًا (٢)، كانّ آتياً أتاه فأخذ بيده، وسار به حتى رقي به جبلاً عظيماً منيفاً، لا يسلك فيه سائرٌ من هولٍ ما رأى، إذ أشرف على

⁼إلى سَمْرَ قند وقطع المفازة إلى الصين، فوجد أخاه الثاني الذي غزا إلى سمرقند قد سبقه إليها، فاتحاً في بلاد الصين، ورجعا جميعاً بالغنائم، وتركوا ببلاد الصين قبائل من حمير!!! فهي بها إلى هذا العهـ د... وبلـغ الثالثُ إلى قسطنطينية، فداسها ودوّخ بلاد الروم ورجع...!!!».

ولا شك أن هذه الأخبار كلُّها بعيدةٌ عن الصّحة... عريقةٌ في الوهم والغلط، وأشبه بحديث القَصص الموضوعة.

وانظر -للاستزادة-: «معالم تاريخ اليمن» (ص ١٢) لسلطان ناجي، و«العرب قبل الإسلام» (ص ١٣٠) لجرجي زيدان، و«مفاهيم جغرافية في القصص القرآني» (ص ١٣٣-٢٢٣).

⁽١) ثم طبع بصنعاء، عن مركز الدراسات والأبحاث اليمنيــة، والكــلام الآتــي (ص ٩١) مــن هــذه الطبعة.

⁽٢) أوردها أبو الليث السمرقندي في "بحر العلوم» (٢/ ٣١٠).

جهنّم، وهي تحته تُزفر، وأمواجها تلتطم، وفيها قوم سود تتخطفهم النّيران من كلّ جانب، فقال له الصعب: من هؤلاء؟ قال له: الجبابرة، فاخلع يا صعب رداء الكبر، وتواضع لله، يعطك الله عزا أعظم من عزّك، وهيبة أجلّ من هيبة الكبر، وعزا أعظم من عزّ المُلك، فاختر لنفسك أيَّ المقامين أحبً إليك؟ قال: فلمّا أصبح برز للنّاس بعد الحجابة، وتواضع وانبسط بعد العز والقسوة، وجلس بين الناس، ودخل قلبه وحشة خوفا من الله، ثم أمر بالعرش فأخرج، ثم قال: أيها الناس!! اهتكوا ولكل يب ما أخذت، فهتك العرش، وانتهبه الناس، ثم رمى بثوبه، فتخطفه الناس، ثم قال: أيها الناس! إن الله الجبّار يبغض الجبّارين، قهر [الموت]() مَن ادّعى أنه نده، وأذل بالمئك من ادّعى أنه ضده، واستأثر بالبقاء بعد ذهاب الإملاء.

قال وهب: ثم إنه رأى في الليلة الثانية رؤيا، وكذلك في الثالثة، والرابعة، وفصّل في الكتاب (٢) ما رأى، وكانت الرابعة أعظمَ من الثالثة، والثالثة أعظمَ من الثانية، وخلاصتُها يرجع إلى أنه سيطوف الأرض، ويملِك الدنيا، ويدين له العالم، فلما أصبح بعد الليلة الرابعة أرسل فجمع وزرائه وأهلَ مشورته، فقص عليهم ما رأى، فأحجموا عن تأويلها ؛ لهول ما رأى فيها، ثم قام إليه شيخ منهم له عقل ودين، قد جرّب الأمور (٦)، فقال: أيها الملك! ليس على الأرض مَنْ يفسّر تأويل رؤياك إلا نبيّ ببيت المقدس من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل، قال له الصعب: ولله نبيّ على الأرض؟ قال له الشيخ: نعم أيها الملك! ما أتيتُ الملك إلا وقَدْ لقِيتُه وسمعتُ منه ما يدعو إليه، فأمر ذو القرنين بالجنود، فجُمعت، فجمّع جنوداً لم يجمعها مَلِك منه ما يدعو إليه، فأمر ذو القرنين سام بن نوح -عليه السلام-(١)، فلمّا اجتمع للصعب

⁽١) سقط من الأصل! وأثبتُه من «التبجان» (٩٢).

⁽۲) انظر: «التيجان» (ص ٩٢-٩٣).

⁽٣) في مطبوع «التيجان» (٩٤) بعدها: «وحكمته الدهور».

⁽٤) بعدها في مطبوع «التيجان» (٩٤): «وبه كانوا يتداعون في ذلك الزمان، وهم عمود النسب على مَن ناوأهم من جميع العجم».

ذي القرنين الجُموعُ العظيمةُ، والعساكرُ الجرّارةُ(۱)، نهضتِ الجنودُ وجعل على طالِعَيّه ألفَ ألفِ فارس، ثم مشى بعدُ بالخيلِ والرَّجل، فسار حتى انتهى إلى البلد الحرام، فنزل به، وقضى حجَّه، ثم سار (۱) إلى بيت المقدس، فلما نزله، سأل عن النبي الذي ذكر له، ولم يطلبُ شيئاً غيرَه حتى ظهر عليه، قال له الصَّعبُ: أنبيِّ أنت؟ قال له موسى الخضر: نعم، قال له: ما اسمك؟ وما نسبك؟ قال له: موسى الخضر بن عموم بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل الخضر بن خصرون بن عموم بن يهوذا بن يعقوب على موسى؟! قال: نعم يا ذا القرنين،

1- قيل: إنه ابن آدم لصلبه. ٢- إنه ابن قابيل بن آدم. ذكره أبو حاتم الهمجستاني في كتاب "المعمرين" [ص ٩]. ٣- جاء عن وهب بن منه أنه: بليا بن ملكان بن فالغ بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وبهذا قال ابن قتية وحكاه النووي. ٤- إنه المعمر بن مالك بن عبدالله بن نصر بن الأزد. ٥- هو ابن عمائيل بن النور بن العيص بن إسحاق. ٦- إنه من سبط هارون أخي موسى، روي عن الكلبي، قال: وهو بعيد، وأعجب منه قول ابن إسحاق: إنه أرميا بن خلقيا، وقد رد ذلك أبو جعفر بن جرير. ٧- إنه ابن بنت فرعون. ٨- إنه اليسع، وهو بعيد -أيضاً-. ٩- إنه من ولد فارس. ١٠- إنه من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم وهاجر معه من أرض بابل. حكاه ابن جرير الطبري في "تاريخه" اهـ.

أقول: إن ابن جرير ذكر هذا الكلام على قصة الخضر وخبره مع موسى -عليه السلام- (ج ا صد ١٢٠ - طد دار الكتب العلمية)، قال: كان الخضر ممن كان في أيام أفريدون الملك بن أنغيان في قول عامة أهل الكتاب الأوّل، وقبل موسى بن عمران على وقيل: إنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر، الذي كان أيام إبراهيم خليل الرحمن على أهو الذي قضى له ببئر السبع، وهي بئر كان إبراهيم احتفرها لماشيته في صحراء الأردن، وإن قوماً من أهل الأردن ادعوا الأرض التي كان احتفر بها إبراهيم بئره، فحاكمهم إبراهيم إلى ذي القرنين، الذي ذكر أن الخضر كان على مقدمته أيام سيره في البلاد، وإنه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة، فشرب من مائه وهو لا يعلم، ولا يعلم به ذو القرنين ومن معه؛ فخلد، فهو حي عندهم الآن، وزعم بعضهم أنه مِنْ ولد مَنْ كان آمن بإبراهيم خليل الرحمن، واتبعه على دينه، وهاجر معه من أرض=

⁽١) بعدها في مطبوع «التيجان» (٩٤-٩٥) كلام فيه طول، وأورد ضمنه شعراً.

⁽٢) في مطبوع «التيجان» (٩٥): «فنزل به، ومشى في الحرم راجلاً حافياً، وطاف بــالبيت، وحلـق، ونحر، ثم قضى حجّه، ومشى في الحرم راجلاً حافياً، حتى إذا خرج منه، ركب، ثم سار...».

⁽٣) هذا أحدُ عشَرةِ أقوال في نسَبه، وهو مردود، وقد ذكر الأقوالَ العشَرة الحافظُ ابـنُ حجـر فـي «الإصابة»، نلخصها فيما يأتي:

قال الصّعب يوماً: هذا الاسم الذي دعوتني به ما هو؟ قال: أنت صاحب قرني الشّمس، وذلك أنَّ أول مَنْ سمّاه ذا القرنين الخضر (۱)، ثم قص ذو القرنين عليه المرائي التي رآها، فأولَها له بما قدَّمناه، ثم أنه رأى سبباً: كأنّ الأرض كلَّها عليه ليل إلى أن طلعت له الشمس من المغرب بيضاء صافية، فسارَ يلقى الشمس، فلم يزل يتبع نورَها، حتى بلغ أرضاً مفروشة بنجوم السّماء، فمشى عليها، ثم أفاق، فأعلم الخضر بهذا السبب، قال [له] الخضر: أمرت بأن تسير إلى المغرب (۱)، فكأن

=بابل حين هاجر إبراهيم منها، وقال: اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بسن نـوح، قال: وكان أبوه مَلِكاً عظيماً، وقال آخرون: ذو القرنين الذي كان على عهــد إبراهيــم ﷺ، هــو أفريـدون بـن أنغيان، قال: وعلى مقدمته كان الخضر.

(ثم قال): قال ابن إسحاق بعد أن ساق بسنده: بلغني أنه استخلف الله -عزّ وجلّ- في بني إسرائيل رجلاً منهم، يقال له ناشية بن أموص، فبعث الله -عزّ وجلّ- لهم الخضر نبيّاً، وقسال: واسم الخضر فيما كان يزعم وهب بن منه عن بني إسرائيل: أورميا بن خلقيا، وكان من سبط هسارون بن عمران، وبين هذا الملك الذي ذكره ابن إسحاق وبين أفريدون أكثر من ألف عام، وقول الذي قال: إن الخضر كان في أيام أفريدون وذي القرئين الأكبر قبل موسى بن عمران أشبه بالحق، إلا أن يكون الأمر كما قاله مَنْ قال: إنه كان على مقدمة ذي القرئين صاحب إبراهيم، فشرب ماء الحياة، فلم يبعث في أيام إبراهيم وبعث أيام ناشية ابن أموص، وذلك أن ناشية بن أموص الذي ذكره ابن إسحاق أنه كان ملكاً على بني إسرائيل، كان على عهد يشتاسب بن لهراسب، وبين يشتاسب وبين أفريدون من الدهور والأزمان ما لا يجهله ذو علم بأيام الناس وأخبارهم، ثم ذكر خبر الخضر مع موسى -عليهما السلام-؛ ليستدل به على أن الخضر ليس من سبط هارون اخي موسى قطعاً، بل هو رجل قديم، وهذه القصة جاءت في أول "صحيح البخاري" في سبط هارون اخي موسى قطعاً، بل هو رجل قديم، وهذه القصة جاءت في أول "صحيح البخاري" في

وأصح هذه الأقوال التي تقدمت: هو القول الثالث، من أنه بليا بن ملكان بن فالغ إلى آخر عمـود نـــبه الذي ذكره ابن جرير -أيضاً-، وقد قال الحافظ ابن حجر: إنه بهذا قال ابن قتيبة، وحكاه النووي. (منه).

قال أبو عبيدة: انظر قصة الخضر مع موسى -عليه السلام- في: "صحيح البخاري" (رقم ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٨، ٣٤٧٨)، و "صحيح مسلم" (رقم ١٣٨٠)، وتكلمتُ عليها مع العِبَر المستفادة منها في كتابي "من قصص الماضين؛ (ص ٢١- ٤٨)، والحمد لله على توفيقه وفضله.

- (١) لم يثبت ذلك، كما بيناه بالتفصيل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
 - (٢) بعدها في مطبوع «التيجان» (٩٤): «وتبلغ وادي الياقوت».

الخضر يأتيه الوحي، فيعلم بذلك ذا القرنين، وتأتي الأسبابُ الصّادقة إلى ذي القرنين فيعلم بها الخضر، فكان ذو القرنين يعمّلُ بالعِلْمَيْن، ثم سار ذو القرنين إلى المغرب، وسار معه الخضر، فسار ذو القرنين ليطأ المغرب بالجنود يقتلُ ويسبي، وينقل الناسَ من أرض إلى أرض، فعاد على أرض الحبشة (۱)، فلم يزل يفتحها أرضا أرضا، وأمّة أمّة، حتى بلغ أقصاها، قال (۲): «ثم لجج ذو القرنين في أرض السودان يقتل ويحرق بالنار، ثم توغل فيها -يظهر أن المراد من توغله في بلاد السودان غربي إفريقية - (۲)، فقتل من قتل، وآمن من آمن، ثم مضى حتى بلغ أرض بني ماريع بن كنعان ابن حام، فقتل وغنم وسبى، وساق منهم أمماً بين يديه، شم جاز إلى جزيرة الأندلس، فغلب عليها إلى أقصاها» (٤).

ركوب ذي القرنين البحر المحيط واكتشافه لأمريكا

قال: ثم رام ركوب البحر المحيط (٥) فزفر عليه البحر، وكمان كالجبال الشُّمّ،

 ⁽١) لم يرد ذكر لذي القرنين في كتاب عرب فقيه (أحمد بن عبدالقادر الجيزاني) المسمّى "تحفة
الزمان"، أو "فتوح الحشق"، ونشره مع مقدمة بالفرنسية رينيه باسيه، وللإسكندر ذكر في مواطن منه. انظر:
 (ص ١٣٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٦، ٢٢٦).

⁽٢) أي: وهب في «التيجان» (٩٧)، وفيه: «لما لجج...»؟!

⁽٣) ذكر ليون (الحسن بن محمد الوزان) في كتابه "وصف إفريقيا" أن اسم إفريقيا مشتق من (إفريقوس) ملك بلاد العرب السعيدة (اليمن)، على اعتبار أنه أول من جاء إلى إفريقيا وسكنها، وفي هذا نظر. انظر مناقشته في: "مفاهيم جغرافية في القصص القرآني" (ص ١٧٤-١٧٦).

⁽٤) أورد المصنف هذا الخبر مختصراً، اقتصر فيه على ما يخصه، وضرب صفحاً عن بعض استطرادات فيه، فيها نكْرَة وغرابة، وهذا الخبر -على أحسن أحواله- مما تلقاه وهب عن بني إسرائيل، فــلا يعقّدُ القلب عليه!

ومن محاسن أوصافه، ما قاله ابن كثير في "تفسيره" (٤/ ١٤٥): «فيه طول وغرابة ونكارة، في الشكالهم وصفاتهم وطولهم، وقِصرَ بعضهم، وآذانهم».

 ⁽٥) قال سراج الدين أبو حفص عمر بسن الـوردي في كتابه «خريـدة العجـائـب» (ص ٥-٦) في
 وصف هذا البحر:

" «فأعظم بحر على وجه الأرض: المحيطُ المُطوّقُ لها من سائر جهاتها، وساحلهُ من جهةِ الخلو: البحرُ المظلم، وهو محيط بالمحيط كإحاطة المحيط بالأرض... وفي الظلمات عين الحياة التي شرب منها الخضر -عليه السلام-، منها في القطعة التي بين المغرب والجنوب، وفي المحيط: الأرضُ التي فيها عرش إيليس اللعين، وهو في التي بين المشرق والمغرب، والجنوب، وهو إلى الشرق أقرب إلى مقابلة الرسع الخراب مِنَ الأرض، ويقول -أيضاً- (ص ٩٦):

"بحر الظلمة، وهو المحيط الغربي، ويسمّى المظلم؛ لكثرة أهواله، وصعوبة متنه، وفي البحر المظلم من الجزائر العامرة والخراب ما لا يعلمه إلا الله، وقد وصل الناس منها إلى سبع عشرة جزيرة؛ فمنها: الخالدتان: وهما جزيرتان فيهما صنمان منيان بالحجر الصلد، طول كلَّ منهما: مئة ذراع، وفوق كسل صنم صورة من نحاس تشير بيدها: أن ارجع فما ورائي شيء، ويناهما ذو المنار الحميري من التبابعة، وهمو ذو القرنين المذكور في القرآن»، وعمر في بها (ص ٩٦-٩٩) بكلام طويل، وابن الوردي يقول بكروية الأرض، قال (ص ١١):

"والسماء محيطة بها من كل جانب كإحاطة البيضة بالمُحَّةِ، فالصُّفْرةُ بمنزلة الأرض، وبياضُها بمنزلة الماء، وجلدُها بمنزلة السماء... حتى قال مهندسوهم -والضمير هنا يعود على جمهور علماء العرب-: لو حفر في الوهم وجه الأرضِ لأدى إلى الوجه الآخر، ولو ثقب -مثلاً- بأرضِ الأندلس لنفذ الثقبُ بأرض الصين".

وكان هذا الرأي هو رأي جمهور علماء المسلمين كما يقول ابنُ الوردي وغيرُه، ومَنْ عرفُ أنْ الأرضَ كرةً، كان معنى إحاطة المحيط الأعظم بها، هو: تغطيتُه لسطحها كلّه، إلا مسا برز من الأرض من فوق سطح هذا المحيط من قاراتها وجزرها، ولذلك قال: إن بياض البيضة، من تشبيهه بمنزلة الماء، وجلسد البيضة بمنزلة السماء، وأنا أقول هذا وأنبه عليه حتى لا يختلط المفهوم بما كان يغلب على بعض الناس مِس تصور الأرض مسطّحاً كبيراً أفقياً يمثل قُرصاً يحيط بأطرافه بحر، ويحبسه من ورائه جبل.

ومن دقة التعبير: قولُه عن هذا المحيط الشَّامل: "وهو محيط بالمحيط كإحاطة المحيط بالأرض"؛ هو إذن يفصل بين "المحيط الشامل" و"المحيط بالأرض"، فهذا الثاني قسم داخلي من المحيط الأكبر، ومن هنا انطلق إلى تعبين هذه المحيطات الفرعية، فنجده يذكر "البحر المظلم"، ويشير إلى الأرض الواقعة فيه، وبها «عين الحياة التي شرب منها الخضر -عليه السلام-"!!

ويسمى -أيضاً-: «البحر الأخضر»، و«أوقيانوس» و«نيطش» و«مانيطش».

انظر «التنبيه والإشراف» (ص ٦٦) للمسعودي، و «مسالك الأبصار» (١/ق ٢٠٤ و٢/ق ١٦٤ - ١٦٥) - وفيه وصف مفصل عنه -، و «عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة» لسُهراب (ص ٧٤-٨٧)، و «معجم البلدان» (١/ ٣٤٤)، و «تحفة الألباب و نخبة الإعجباب» (ص ٣٧-٣٨، ١١٧ -١١٨، ١٢١، ١٢١، ١٧٥) لأبي حامد بن ربيع الأندلسي.

فرأى في الأسباب عقدة، فبنى منارة، وجعل عليها صنماً من نحاس، عقد بها عاصفات الرياح، ثم سكن البحر فلان، فركبه وسار بجميع جموعه، حتى أبعد عن العقد، ثم طغى عليه البحر، فبنى منارة أخرى، ونصب عليها صنماً عقداً، فلم يزل يسير في المحيط، وكليما عبر وزفر عليه بنى منارة، وعقد عقداً، حتى انتهى إلى عين الشمس، فوجدها تغرب في عين حمئة في البحر المحيط، ووجد من دونها جزائر فيها أمم لا يفقهون ما يقولون، ولا ما يقال لهم، فقال ذو القرنين: من رمى بكم هنا؟ قالوا له: سبأ، فأخذهم ذو القرنين، فأراد قتلهم، فقال له الخضر: ﴿يَا ذا العَرْنَيْنَ إِمَّا أَن تُعَذِّمُ وَإِمَّا أَن تُتَخِذَ فِيهم حُسْناً ﴾ [الكهف: ٨٦] إلى الآية.

وقال صاحب «التيجان»(١) بعد كلام في (٩٥):

«فحملَ عساكِرهُ في المحيط، يريدُ جزائرَ الأرض (٢) خلف جزيرةِ الأندلس، فلما وصلَ وعبرَ إلى الأرض، وأخذ أهل الجزائر؛ أنشأ يقول...» -وهنا ذكر قصيدةً طويلة ويغلب على الظنّ: أنها لأحد الشعراء ونسبت إليه-.

ويؤيد اقتحامَه لبحر الظلمات: قولُ ابن لَنْكَكُ^(٣) الذي نقلناه عن «تُمــار القلـوب»^(١)

وله أسماء أخرى غير ذلك، ويسمى اليوم بـ(المحيط الأطلسي).

⁽١) (ص ١٠٤ - ط. اليمن).

⁽٢) تسمّى (الجزائر الخالدات)، وتقع هذه الجزر غربي المغرب في (المحيط الأطلسي)، وتسمى الآن (جزر كناري)، يقول أبو الفدا في «تقويم البلدان» (ص ١٨٧):

[«]فمن جزائر البحر المحيط الغربي (جزائر الخالدات)؛ وهي جزائرُ واغلةٌ في البحر عشرَ درجـاتٍ عن الساحل، وفي عدةِ جزائرً».

وانظر: «المسالك والممالك» لابن خرداذبة (ص ٣٣١)؛ و«مسالك الأبصــار» (١/ ق ٣٠٤) لابـن فضل الله العمارني، والهامش السابق.

⁽٣) في الأصل: «النكل»! وهو خطأ، صوابه ما أنبنناه، ومضت ترجمتمه فـي التعليـق علـى (ص ١٣٢).

⁽٤) (ص ۲۸۲).

للثعالبي (المتوفي سنة ٢٩):

تولَّى شَبِابٌ كَنْتَ فِيهُ مَنْعُمَاً تَرُوحُ وتَغْدُو دائدَ الفُرَحَاتِ فلستَ تلاقِيهِ وَلَوْ سِرْتَ خَلفَهُ كما سَار ذو القَرنَين في الظُّلُماتِ

يستفادُ مما تقدمَ: أنه ركب البحر المحيطَ من سواحل بلاد الأندلس الغربية، وسواءٌ صح ما قيل هنا من أنه قاوم الربح بهذه المنارات التي بناها، وجعل عليها طلاسم تكون سبباً لسكون الأرباح، أم لم يصح، فإنّه تمكّن من اقتحام لُج البحر المحيط إلى أن وصل شواطئ أميركا، ثم سار بجنوده متوغلاً فيها إلى أن وصل إلى السواحل الغربية من بلاد أميركا، فعلى هذا: يكون ذو القرنين أول مكتشف للبلاد الأميركية، وهو رجلٌ عربيّ.

أخبار أخر تفيد أن المكتشفين للقارة الأميركية هم العرب

بعد نقلي ما تقدم بثمان سنوات، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٧ الموافق لتشرين الأول سنة ١٩٤٨، اطلعت على مقالة بقلم الأب أنستاس الكرملي البغدادي، منشورة في مجلة «المقتطف» المصرية في (العدد الثاني)(١) من (المجلد السادس بعد المئة) تحت عنوان:

(عرف العرب أميركة قبل أن يعرفَها أبناءُ الغرب)

ناقلاً ذلك عن مصادر غربية، فتعقّبتُه الآنسة دولت حسن الصغير (الإسكندرية)، فنشرَت مقالة في مجلةِ «الرسالة» المصرية في العدد (٦١٢) تحت عنوان:

(اقتحم العربُ المحيطُ قبل أن يقتحمُه كلمبس)

ناقلة ذلك عن مصادر عربية، فهذه النّقولُ تدعونًا نجزمُ أنَّ المكتشف الأولَ لهذه القارةِ مِن عصور قديمة هم العربُ (٢) ولا ريب، والفضل للمتقدم، وإليك باختصار ما قاله

⁽۱) (ص ۱۵۵–۱۲۰).

⁽٢) وكتب إلياس فرحات مقالةً نشــرتْ فـي مجلــة «المقتطـفُّ -أيضـاً- العــدد (١٠٧)=

الأب الكرملي والآنسة دولت:

قال الأب في مقالته التي حاضر بها في بغداد في كانون الأول (دسمبر سنة ١٩٤٤):

«كان العرب منذ أقدم الأزمنة وقبل المسيح بكثير يختلفون إلى جزيـرة واقعـة

=(ص٢١-٢١) بعنوان: (هل عرف العرب أمريكة؟)، ونشر محمد عبدالله عنان مقالة في «الهلال» (٢٣-٤١) بعنوان: (اكتشاف العرب لأميركة الجنوبية)، ولملحم خليل عيده في المجلة نفيها (٢٥٦-٤١) مقالة بعنوان (أصل الهنود والعرب في أميركة)، ووجدت مقالة في مجلة «مجمع اللغة العربية» بدمشق (الجزء الأول/ المجلد الشامن والعشرون: ١٥/ ربيع الآخر/ سنة ١٣٧٢هـ) بعنوان: (الإتلنتاد هي أميركا الجنوبية) لجورج ليان، وظفرت بكتاب «الارتياد والكشف الجغرافي» للدكتور هد. ج وود، نقل فيه (ص ٢٩-٨١) تحت عنوان: (كولومبوس) رسائل له، فيها التصريح بأنه مسبوق في اكتشاف أمريكية، وقال روم لاندو في كتابه «الإسلام والعرب» (٢٥٧) - ترجمة منير البعلبكي):

 «... فليس من المبالغة في شيء أن نقول: إن في إمكاننا أن نعزو بعض الفضل في اكتشاف أميركة إلى الجغرافيين الإسلاميين».

وقرر البحاثة أنور الجندي في كتابه «الإسلام والتكنولوجيا» (ص ٨٢): أن العرب اكتشفوا أمريكـا قبل كولمبس بثلاثة قرون، وقال:

«أعلن ذلك الدكتور هوى لين الصيني في المؤتمر (١٧١) للجمعية الشرقية، قال: كل طفل يتعلم أن كولمبس هو الذي اكتشف أمريكا عام ١٤٩٢، ولكن قام دليل قوي أن العرب سبقوا كولمبس، وقال: إنه أنفق ثمانية أعوام في تتبع هذا الأمر، وقد وصل إلى أن البحارة العرب قاموا قبل عام (١١٠٠م) من الطرف الغربي للعالم الإسلامي من ميناء الدار البيضاء على التحديد، ورسوا بسفنهم في عدة مواضع على طول الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية» انتهى.

وممن اعتنى بتقرير هذه الحقيقة على وجو بديع جداً: الأستاذ نجيب البهبيتي في كتابه «المعلقة العربية الأولى» (١/ ٢٠٣-٢٢٣)، ثم عاد في (١/ ٢٦٤-٢٦٤) (الباب الحادي عشر) فيوب في (الفصل الأول: كولومبوس يسير على ضوء الممارف العربية)، وكلامه في هذا الباب مفيد، وفيه بيان قوي لبعض المعارف التراثية التفصيلية الجغرافية على وجه محدد دقيق، والجهود التي بُذلَت من قِبَلهم في رسم الخرائط، واعتماد كولومبس على ذلك في رحلته الثانية، وفيه نقولات عن بعض المصادر الأجنبية التي اعترفت بهذه الأمور، حتى أصبحت ملمات وحقائق علمية عندهم.

غربي بريطانيا العظمى، تلكم الجزر التي كان يسميها اليونانيون يومئذ (جزر القصدير)، بلسانهم (Kasselerides)، ومنه اسم القلعي عندنا -أي: القصدير- المعروف باسم منجمه، وذهاب أبناء قحطان إلى تلكم الربوع النائية يدل على أمور جمة:

منها: أنهم كانوا يتقنون الملاحة إتقاناً عجيباً؛ بدليل ما ذهبوا إليه من البلدان الشاسعة.

ومنها: أنهم كانوا يبرَعون في بناية السفن بأحكام عظيمة، لتتمكن من مصارعة أهوال الغمار والمحيطات؛ ولكي لا تتصدع ولا تتفسخ، ومِنْن ثمّ لا تغرق.

ومنها: أنهم كانوا بارعين في الهندسة، حتى إنهم تمكنوا من نشر الجواري المنشآت نشراً مساوي الجوانب والأحناء والأجزاء؛ حتى لا تمزقها اللّجج المتلاطمة، ولا يزيد فيها جزء على جزء، فيثقل جانب ويخف آخر؛ فيمتنع التوازن والتساوي، فتعطب تلك المواخر في اليم، فكان هؤلاء السلف الأبطال يذهبون إلى تلكم الربوع الأقاصي كأن قلوبهم قُدّت من جلمود، فكانوا إذا بلغوا تلكم الأصقاع يستخرجون منها القصدير، ثم ينقلونه إلى بلادهم العامرة على تلكم المواخر، فيبيعونه بأثمان باهظة، هذا وتجارة العرب معروفة ومشهورة منذ القِدم والأزمنة الواغلة في الماضي، وقد تعلم بعض الناس من العرب استخراج القصدير من تلك الجزر، فتأثروا هم في صناعتهم وتجارتهم، فكان فيهم الفينيقيون، والقرطاجنيون، والرومان، واليونان، وغيرهم.

ذكر كل ذلك هيرودونس أبو التاريخ في (١١٥٠٣)، واسترابون في الباب (٢) في الفصل (١١).

بسطت لكم الدليل الأول نقلاً عن هيرودونس أبي التاريخ المتوفى في المئة الخامسة قبل الميلاد، وعن استرابون المتوفى في الأيام الأخيرة من عهد طيباريوس قيصر؛ أي: في نأنأة النصرانية.

والآن أذكر لكم الدليل الثاني؛ وهو: يرى المفكّرون البصراء من أهل البحث في هذا العصر: أن أبناء العروبة عرفوا التيار المشهور في هذا العهد بالاسم الإنكليزي (Gulf stream)؛ أي: تيار الخليج، وهو تيار عظيم ينساب في (المحيط الأتلانتي) الذي يسميه ابن خلدون (المحيط اللبلابي)، وينشأ من خليج المكسيك مارّاً بقناة بهاما، ثم يلاعب سواحل أميركة الجنوبية، ويسارها إلى الدرجة (٤٠) من العرض الشمالي، ثم ينحدر إلى جنوب الجنوب الشرقي.

ويذهب أمير موناكو البحار الشهير والبحاثة الخطير: إلى أنّ سواحلَ أوربةً تتدفقُ على وجهها بسط من المياه، هي غير مياه تيار الخليج، اللهم إلا القليل النزر منها الذي لا يلتفت إليه، هذا وتبقى مجاري هذا التيار دافئة، فتكسر شيئاً من برد إيرلاندة؛ لأن تلكم المياه تبلغُها كما تصل إلى إنكلترة ونروج.

وسبق العربُ سائر الأمم إلى معرفة هذا التيار وخواصّه، وإلى حركته من المكسيك إلى إير لاندة، ومن هذه إلى تلك، فكانوا يركبون من موضع إلى موطن، بخيث كانوا يُدهِشونَ سكان جزيرة المانش -أي: جزر القصدير-، وأهالي جزيرة إير لاندة، فكانوا إذا ظعنوا إلى أنحاء المكسيك، مكث بعضهم فيها، وعاد القليلون منهم إلى بلادهم راكبين متن ذلك التيار المبارك.

ونعرف أنهم كانوا يقيمون في الديار التي عرفت بعد ذلك بالمكسيك من أسماء الحيوانات التي سموها بها، وهي أسام تُعرَفُ بها إلى اليوم، لكن لا يفقه أهلُها معانيها، ولا علماء الغرب الذين اتخذوها هم -أيضاً- محافظين عليها محافظتَهم على حياتهم.

ولو كانوا واقفين على تاريخ نشأة بني يعرب، ونزولهم في تلك الربوع، بل وصولهم إلى أقصى الخافقين، واطلاعهم على أسرار لغتهم البديعة المبينة لاهتدوا إلى حل العقد وحل المعضل.

هذا والألفاظ العلمية الموضوعة في علم الحيوان والطير والسمك والحشرات

جمة لا تحصى، على أن ما لا بدرك كله لا يترك جلّه، وأنا أتلو على أسماعكم شيئاً نزراً من هذا القبيل، فمنها التمساح المسمى عندهم (Alligator)، فإنهم لم يعرفوا من أي لغة هي، إنما يقولون: إنها بلسان البلاد التي يعيش فيها، ولم يزيدوا على هذا القدر، ولو اتسع لي الوقت لذكرت لكم مئات من الألفاظ، إلا أني أحاول مسابقة الزمن؛ لئلا تفوتني الفرصة التي أريد أن أبين فيها أن الإرلنديين لما رأوا العرب يأتون إلى ديارهم، ثم يركبون متن تيار الخليج، عرفوا أن في أقاصي البحر الأتلانتي بلاداً مأهولة وسكاناً متوحشين، لا يعرفون من دين النصرانية شيئاً يذكر.

وأولُ مَنِ انتبهَ لهذا الأمر راهب اسمه (Brendan) برندان السائح البحار المولود في فنست سنة (٤٨٣م)، وقد أولع منذ حداثته بركوب الأخطار، فعزم على ارتياد المحيط الأتلانتي ومشاهدة ما وراءه من البر العظيم المجهول، ثم ذكر رحلته مع (١٤) راهباً سنة (٥٤٥)، وفي الآخِر تراءت لهم أرض كانت جزيرة، والمظنون أنها كانت إسلندة، التي معناها: جزيرة الجمد، وفي الفاتيكان نسخة باللاتينية من هذه الرحلة، وفي المكتبة الوطنية في باريس إحدى عشرة نسخة خطية.

ولا جرَمَ أن كُلُنبس كانَ واقفاً أتمَّ الوقوف على خبر رحلة برندان، فتمكن مِن أن يقنعَ الملكَ فرديناند والملكة إيزابله بـأن يوافقـا على هـذه الرحلـة للبحث عـن العالَم الجديد، فقنعا في الآخِر، ويُلخَّصُ كلامي هذا كما يأتي:

إن أبناء يعرب القدامى، ولا سيما أولئك الذين كانوا يجاورون ثغور البحار، يركبون السُّفنَ التي كانوا ينشرونها بأيديهم، فيجوبون بها المحيطات، فوصلوا في أول أسفارهم إلى جزر القصدير وهي في بحر المانش، وعددها (١٤٥) خريصاً، وبعد ذلك عرفوا تيار الخليج وهو المسمى عند الإنكليز (Gulf stream) فاتخذوه ناقلاً لهم إلى الربوع التي دُعيت بعد ذلك بالمكسيك، ومنها انبشوا إلى سائر مدن أميركة من شمالية وجنوبية.

فالعربُ وسائر الأقوام التي حَلَّتِ العالم الجديدة: عرفوا المكسيك قبل أن

يعرفوا سائر الذيار الغربية من تلك الأرجاء، ولذا نرى فيها من الأسماء العربية (1) العائدة إلى الحيوان والطير، أكثر مما في سائر الأنحاء الحديثة المعروفة بحيث لا يمكن لأحد أن ينكرها، وقد اعتمدت في كل ما قررت هنا على مصنفات الأغراب أنفسهم إلا ما وجدته نبها بنفسي، وقع ذلك كله قبل المسيح وبعده، لا سيما بعد اكتشاف تلك المتنايات» انتهى ما لخصناه من مقالة الأب الكرملي.

وقالت الأديبة دولت حسن، بعد أن لخصت الخلاصة الأخيرة:

«كنت أحسب قبل مطالعة كلمته الرائعة أنه سيورد من المراجع العربية ما يثبت أن من أبناء قحطان من اقتحم البحر المحيط، ليرى ما به من الأخبار والعجائب ويقف على نهايته، غير أنّ الأبّ اعتمد في كل ما قرره على مصنفات الأغراب فحسب، إلا ما وجده نَبها في نفسه.

وليس لي أن أفنّد ما جاء به العلاّمة من تحقيقات لُغَوية، فما إلى هذا رميت في هذا المقال، ولكنْ سأعنى بالتحدث عمن ركب من العرب البحر المحيط قبل أن يركبه كلميبس معتمداً على ما جاء بالمصادر العربية.

ثبت قطعاً أن خرستوف كلميبس ليس أول من حطَّ رحَالَــهُ بالدَّنيـــا الجديدة (٢٠)، ولكنَّ رحلته إليها هي التي فتحتْ أغينَ الناسِ على هذا العالَم الجديد؛

⁽۱) أثبت مونتجومري وات في آخر كتابه «فضل الإسلام على الحضارة الغربية» (ص ١١٥-١٢٥) تذييلاً بعنوان (قائمة بالكلمات الإنجليزية المشتقة من أصل عربي)، وذكر أنه مسبوق بذلك؛ إذ نشر كارل لوكوتش قائمة أكثر شمولاً منها في هايدلبرج، عام (١٩٢٧م)، ووجدت قوائم طويلة في كتباب «اللغة العربية أصل اللغات كلها» (ص ٩٥-٩٦، ٩٩-١٦١) للأستاذ عبدالرحمن البوريني، فيها الأصل العربي للكلمة ومعناها والكلمة بالإنجليزية، وانظر: مقالة «الكلمات العربية الشائعة في اللغة الإنجليزية» المنشور في مجلة «المجمع العلمي العراقي» لجرجيس فتح الله (المجلد الرابع/ الجزء الأول/ سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) (ص ٢٣٠م)، وسيأتي كلام للمصنف في سبب هذه المطابقة في التعليق على (ص ١٦٩)، فانظره بتأمل!

⁽٢) لقد كانت الرحلة الكولوميسية مُعدَّة على ضوء المعلومات التي استمدها من الرواسب التاريخية لرحَلاَت تعددت، قام بها المسلمون إلى الدنيا الجديدة، وتفسيرُها هو الـذي حرك حول الرحلة زوبعة من الجدال بعثت كل ما بقي عن القديم في رؤوس الأجيال العربية الإسلامية، أو في كتبها.

= وآخر هذه الرحلات كانَ: رحلة الأندلسين من الشباب الذين دُعُوا "بالمغرورين"، وقد جاهد الكتّاب الأوروبيون في صرف هذه الرحلة عن وجهتُها، ليعيشوا على انتحال كشف هذا العالَم الجديد القديم جميعاً.

وهذه بعض الأدلة على معرفة المسلمين القوية لتلك الأرض، وكان طريقها واضحاً عندهم:

أولاً: في كتاب كولومبوس الأول الموجه إلى ملكي إسبانيا على يبد عاملهما على خزانة المال، يقول كولومبوس: إن الجزر التي كشفها إذا كانت قد وُصِفت قبل ذلك، فإنما صنع ذلك واصفوها عن طريق التخمين والظنّ، وأن واحداً منهم لم يرها بعينيه، وهو اعتراف صريح بأنه قد قرأ ما كتبه أولئك الكتّاب عنها قبلا، وهو بذلك يُكذبُ نفسه حين يقول: إنه أول من وطيء هذه الجزر.

ثانياً: قوله: إن ما قيل عن أكلّة لحوم البشر غير صحيح، إلا في جزيرة واحدة من جزر الكاريب؛ يدل على أنه كان قد سمع عن هؤلاء قبل سفره أو قرأ عنهم، ثم لم يجد ما يبرهن له على وجود هؤلاء في جميع الجزر، ولكن في واحدة من بينها.

لهذه الرسالة ترجمة إلى الفرنسية نشرت على هيئة ملحق لصيق بكتاب:

(H. Kramer, L'Univers et l'Humanite. T.IV. (Fac-simple de la Premiere Lettre de Christophe Colombe sur la Decouverete de l'Amerique en l'annee 1492).

وفي هذه الرسالة: يتحدث كولومبوس عن عقيدة أهل الجزر الأولى من جزر الكاريب، فيقول ما يفيد انهم موحّدون، مجردون، لم ير عندهم تمثالاً لمعبود، يعتقدون أن كل قوة وخير يــــزلان من السماء، وأنه هو نفسه وسفنه وبحارته نزلوا من السماء، وعقيدة التوحيد هنا هي العقيدة التي لحق الأوروبيون أهل الكناري وهم يدينون بها، وهي أول عقيدة نزلت أوروبا مغايرة تماماً لما اتصل عليه حال أهلها بعد ذلك في تاريخهم كله، من تأليه الملوك المائل في أساطيرهم.

لقد كان كولومبوس ومعه مَلِك إسبانيا يعرفون موضِعَ الأرضِ الجديدة، على ضوء ما قدَّمه الأندلسيون من ذوي الأصول والدماء المُسْلِمة، هم القوام العامل لتحقيق نجاح هذه الرَّحلة، وكان رؤساؤهم من هؤلاء البرابرة الوحوش الذين أحالوا الرحلة إلى أفظع مأدبة عِربيدة لأكل لحوم الأمم ونهب أموالها، وانتساف الباقى منها.

.....

=أي: «ديوان" الشعر، ثم تحول الاسم إلى «ديفين" (Divine)، وصُيْر صفةً لاسم اجتُلِبَ من خارج الموضوع هو: (Comedia).

ثالثاً: هذه إشاراتٌ ومعالمُ ودلائلُ لمعرفة المسلمينَ الجغرافيةَ في ذلك العصر؛ نستيقن من خلالها على وصولهم ومعرفتهم هذه، بخلاف غيرهم آنذاك:

قال شمسُ الدين الأنصاريُّ الدمشقي المتوفى سنة (٧٢٧ هـ - ١٣٢٦م) في مقدمة كتابه "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر":

«وختمته بصورة جغرافية دهاناً بالأصباغ، وتخطيطاً محرراً على مشل مواقع الأطوال والعروض والأصقاع في المعمور؛ ليكون مثالاً حسيًا مشاهداً بـالحس... وليكون الوصفُ برهانـاً لمـا مثّلـتُ أمثلَتَه بالجغرافيةِ المذكورةِ، وكلُّ ما هُو من الدهان بها أزرقُ فهو مثالُ بحرٍ مالح، صَغر أو كَبر، دقّ أو عرض...».

ثم ينخرم النص، ولكن يأتي بعده: «من لون مخالف فهو مثال جبل أو جزيرة، وكل ما هو في ذلك وفي باقيها من لون أخضر فهو مثال بحيرة حلوة ونهر جار ... وكل ما هو بها من لون جلناري أو خمري أو أصفر أو حجري أو أبيض أو أغبر مستطيل مخطط خطوطاً بالسوداء فهو مثال جبال وربوات مشهورة، وكل ما هو صورة خط أسود مستطيل من مشرق الجغرافية إلى مغربها فهو مثال فصل ما بين إقليم وإقليم من الأقاليم السبعة وما وراءها وما خلف خط الإستواء منها، وكل ما هو صورة عمارة وتفصيل حجارة بالتخطيط فهو مثال سور أو برج أو مدينة أو هيكل مشهور في الأرض».

فهي خريطة تفصيلية ملونة كأحسن ما تكون الخرائط، وبأكثر ما تتنوع الألوان لإيضماح المدلالات، وأبعد ما تدق في الدلالة على ماهية الموضوع.

ومن سوء الحظ، أن هذه الخريطة قد أسقَطَها النّسّاخ المتقدمون من الكُتّاب استهانةً، وغناءً عنها بالتصوير اللفظي، فهي غير موجودة عند ختام الكتاب، كما كانوا يصنعون فيما عزّ عليهم فهمُه أو تحقيقُه مما هو في الكتب المنسوخة، أو أنها رُفِعت قصْداً ليتفعّ بها متتَفعٌ من المستشرقين كان همه إخفاءُ الأصل، فالمستشرقون هم الذين نشروا كتاب الأنصاري لأول مرة، ولم تكن منه نسخٌ في المشرق، وقبل خروج كولومبوس في سَفْرته الأولى في سنة ١٤٩٧م بمئة وست وستين سنة.

والتاريخ كثيراً ما يبوحُ بسرُه -وإن ضَنَّ أحياناً-، وقد قدم لنا في هذه المناسبة شاهداً عجيباً معاصراً لكولمبوس ولرَخلانه الأربع إلى العالم الجديد، وضعه بين أيدينا.

"فمنذ بضع سنين حدّث أن خرجَتْ من الآستانة خريطةٌ للعالم راسمُها تركيُّ يُدعَى "بيرى رئيس"، رسمها في سنة ١٥١٣ (بعد موت كولومبوس بسبع سنوات)، وفوقَها كتابةٌ تبيـنُ أن الجزء الخـاص بجـزر الأنتيل قد نقل عن خريطة رسمها كولومبوس الكافر...» كما يقول صاحب المرجع الإنكليزي.

(Samuel Elliot Morrison, Admiral of the Sea Ocean, Il. 398).

......

كون هذه الخريطة تشمل العالم، على ما يقول هذا الأخطبوط، يعني أن فيها رسماً تاماً لقارتي العالم الجديد، والأوربيون لم يكونوا حتى ذلك العام الذي رسمت فيه الخريطة التركية قد عرفوا من القارتين الجديدتين إلا جزر بحر الكاريب، وشيئاً تافهاً جداً من شاطئ أمريكا الوسطى، ولم يتم لهم التعرف على القارتين ورسمهما فوق خريطة إلا بعد ذلك بدهر طويل، فالزعم بأن الخريطة التركيبة منقولة عن "الكافر كولومبوس"، زعم فاجر وكليب صراح.

ومعنى ذلك أن رسم القارتين هنا كان شيئاً قديماً في المشرق قبل أن يعرف عنهما الغرب شيئاً، وإذا صبع ما يقوله هذا الكاتب من تسجيل أسماء بعض هذه الجزر الكاريبية، على تسمية كولومبوس لها، فإن هذا يكون إضافة إلى الصورة القديمة لتحديد مدلولاتها على ضوء الجديد بعد أن غدا واقعاً مبنياً على التملك بالقوة القاهرة... والغريب أن هذا الكاتب يسوق هذا الكلام، من خلال الحديث عن «خرائط لجزر الكاريب» صنعها أو كان يصنعها كولومبوس وهو يتنقل بينها حذاء شواطنها، لـم يُتِم دورته حول واحدة منها.

ويقول عن هذه الخرائط: إنها ضاعت كلها إلا انعكاس هذه الخريطة في الخريطة التي وجدت أخيراً برسم رسام الخرائط التركي بيري رئيس، وهو ربان بحري كما يُرَى من لَقَبه: «الريس بيري».

كيف ذهبت هذه الخرائط التي رسمها كولومبوس، فلم تبق منها واحدةً حتى هذه التي نقـل عنهـا الرسامُ الجغرافيُّ التركيِ ما نقل؟ وهي بعدُ أصول خطيرة جداً لتحديــد كيـان أرض بعيـدة صـارت تملكهـا الدولة التي مولتُ بعث كولومبوس، وهي وحدَها الوثيقةُ المثبِّــةُ لملكيتهـا لهـذه الأرض المكشـوفة، التي صارت بعد هذا بقليل جداً محل صواعٍ مُفتَرسٍ بين الأسبان والبرتغاليين حتى حكّموا فيه البابا؟

كيف ضاعت هـذه الخرائـط كلُهـا في إسبانيا، التي لا بُندً أن تكـونَ حكومَتُهـا قـد طَلَبـتُ إلـي كولومبوس تسليمَها إليها باعتبارها عَمَلاً تملِكُه هي، وصاحبُه أجيرٌ لها؟

وبَعدُ؛ كيف كانت هذه الخرائطُ تُصوِّرُ القارتين الجديدتين في تاريخ يقعُ قبل موت كولومبوس، وكولومبوس لم يكن يعرفُ منها إلا هذا القسم الضئيلَ جدًّا الذي كان يمرُ بسواحِلِه، ولا يسنزل منه إلا في الأرض التي عرف أنَّ بها الذهب في دور الناس، أو في سفوح جبالهم ومجاري أنهارهم؟

وهذا الكاتب ينهال سبًا على هذه الخريطة التي تُمثّلُ العالَم في عَصَبيةٍ ظاهرةٍ تُشعِرُ بأنه يجد أمامها حَرجاً لا يكشف عن سرّه، ولعله قائمٌ في أنّ هذه الخريطة تمثلُ العالَم كله أدق تمثيل، حتى لقد وصفها كاتب أوروبي سيواه، بأنها لا بدَّ أن تكونَ من رسم رجال أتونا من الفراغ الكوني من كوكب آخر، وقد ذكر أنها قد رُسمت فيها القارة القُطبية الجنوبيةُ والبحرُ الشماليُّ الجليديُ الذي مدود بالقطب الشمالي، وهذا زيادة على القارتين المؤلفتين للعالم الجديد.

ولم يكُن القطب الشمالي الجليدي أو القارة القطبية الجنوبية معروفَين إذ ذاك لأحد من الناس إلا=

=للعلماء المسلمين، وها هو الدليل:

يقول شمس الدين الأنصاري في كتابه "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" (ص ٩):

«أجمع المحققرن لعلم الهيئة على أن الأرض كُريّة الشكل... بالكلية، مضرسة بالجزئيـة من جهـة الجبال البارزة والوهدات الغائرة، ولا يخرجها ذلك من الكرية».

ثم يمضي في تقديم الأدلة على كرويتها كأدق ما تكون الأدلة.

وفي (ص ١١) يتحدث عن عملية كلّف بها المأمون "جماعة من أهل الخبرة بحساب النجوم؛ منهم: علي بن عيسى، (فبعث بهم) إلى برية سنجار، وتفرقوا من هناك، فذهب بعضهم إلى جهة القطب الشمالي، وذهب آخرون إلى جهة القطب الجنوبي، وسار كل منهم إلى أن وجد غاية ارتفاع الشمس نصف النهار قد زال وتغير عن الموضع الذي اجتمعوا فيه، ومنه تفرقوا مقدار درجة واحدة، وكانوا قد ذرعوا الطريق، وأوتدوا الأوتاد، وشدوا الحبال، ثم رجعوا وامتحنوا الذرع ثانية، فوجدوا مقدار درجة واحدة في السماء تسامت من وجه الأرض وبسيطها ستة وخمسين ميلاً وثلثي ميل، فضربت أطوال هذه الأحبال في جميع درجات الفلك وهي ثلاث مئة وستون درجة، فخرج من الضرب عشرون ألف ميل وأربع مئة، فحكم بأن ذلك دور الأرض».

ولا شك في أن بهذه الحسبة خطأ وقع فيه ناقل الخبر عن علماء المأمون أو من جاء بعدهم، فلقد شهدنا الدقة البالغة في قياس هذا الدور عند ابن رستة، والأغلب أن يرجع هذا الخطأ إلى زعمه أن قياس الدرجة الواحدة فوق الأرض كان ستة وخمسين ميلاً وثلثي الميل، وحقيقته هي ستة وستون ميلاً وثلثا الميل، وليست هذه الدقة الحسابية لمحيط الأرض بالأمر الهين بالقياس إلى رحلة تدور بكرتها، مسترشدة بها، مع إدخال حسبة الانحرافات الاضطرارية على الطريق بحكم تضاريسها، لضمان تحقق الوصول إلى نقطة البدء، وعدم الانقطاع دونها أو توهم الضلال عنها.

كانت هذه كلها إذن أموراً معروفة، ومحققة في عهد المأمون، وهو المتوفى سنة (٢١٨ هـ - ٨٣٣٩)، وهو علم قديم، فيقول شمس الدين الأنصاري في كتابه السابق (ص ١٨) عند الكلام على تقسيم الأرض إلى مناطق:

«ثم وراء ذلك إقليم الظلمة، الذي يسامته القطب الشمالي ويوازيه، والنهار الأطول هناك مقابل أربع وعشرين ساعة، يوماً واحداً مدة ستة أشهر لا نهار معها، والظلمة مستمرة هناك لا تزال من غيبوبــــة الشــمس ومن تراكم الغيوم والضباب أبداً».

ثم يقول: "والذي قسّم قسمة هذه الأقاليم أفاضل ملوك الأرض الجامعون بين المُلك العام والحكمة والعلم؛ كسليمان بن داود، وآصف بن برخيا، و(ذي القرنين) المؤمن الأول وتبّع التبابعة، وأردشير، وبطليموس، ثم المأمون».

فنجد أنفسنا مرة أخرى مع (ذي القرنين) في مناسبة تتصلُ بهيئةِ الأرضِ الكُروية، وتقسيمها تقسيماً
 جغرافياً، ولا بأس من أن تعرف أنَّ هذا كان قبل أن يولد كوبيرنيقوس في سنة (١٤٧٣ م) بما لا يقبل عمن ثمانية قرون، بالقياس إلى البعثة العلمية التي أرسل بها المأمون إلى برية سنجار لاستخلاص دور الأرض.

وقبل أن يولد جاليليو بتسعة قرون، والمأمون في هذا كان يحقق نتيجة علمية؛ أخذت الكنيسة بعد تلك المدة الطويلة تطارد القاتلين بها، وتضع رؤوسهم بين أيدي جزاري محاكم (التفتيش)، وتحرق صغارهم باعتبارهم ملاحدة، والمأمون بعد هو خليفة المسلمين؛ أي: قائد دينهم ودنياهم، والدولة هي التي تسهر على تثبيت هذه الحقائق، وتختار لها أقدر رجالها؛ إنارة لدنيا الناس.

ولا أكاد أشك في أنه إذا كانت الكنيسة في أوروبا، بقيادة البابا: أسقف رومة، كانت تصنع هذا الصنيع بشعبها فإنها إنما كانت تصنعه؛ لأنها ظنته منهم انفعالاً بما انتهى إليهم من كتب المسلمين، التي كانت إذ ذاك تُقرأ في أوروبا وتُترجم إلى اللاتينية، ويطلع عليها المشوقون إلى النور في جماعة كانت الكنيسة حريصة على أن تبقيها في الظلام، وخشية منها أن يجرَّ أمرً أمراً.

وقد تحدث علماء العرب عن جاذبية الأرض وأسباب تعلق الأرض في قبة السماء، فقالوا في هــذا الباب أقوالاً، كانت الرائدة للذين جاءوا من بعدهم واطلعوا على كُتبهم، ومثقفو القرون الوسطى في أروربا كانوا تلاميذ للعرب في جامعاتهم، أو قراء لكتبهم.

يقول الأنصاري في كتابه السابق (ص ١٠):

"ولولا التضريس لغمرها -الأرض- الماء، حتى لم يبق منها شيء، ولكن العنايـة الإلهـة اقتضت اللطف بالعالم الإنسي؛ فأبرز له في الماء جزءاً منها ليكون مركزاً للعالم، وإحاطة الماء لها أمر طبيعي؛ إذ كل خفيف يعلو على الثقيل، والماء أخف من الأرض، فكانت مَركـزَه، والهـواء محيط بهـا، وجاذب لهـا من جميع جهاتها إلى الفلك بالسوية، كجذب المغناطيس الحديد، ولذلك وقفت في الوسط».

ويقول -أيضاً-:

«وذهب آخرون إلى أن الأرض بطبعها هاربة من الفلك إلى ذاتها على ذاتها، فهي إذن منضمة منه من سائر جهات إحاطته بها انضماماً إلى نفسها عنه بالتساوي، وإذا زال الفلك يوم القيامة، وانتشرت كواكبه، وطُويَ طيّ السُّجل، ذهب عنها الموجب لهرويها؛ فامتدت، وانتشرت، واهتزت، وتساوت بالافتراش إلى قريب من أذيال السماء الثابتة».

هذه نماذج مما كان العلماء المسلمون القاءمي بالشرق العربي قد انتهوا إليه في تفسير الكون، ونحن نجدها الآن بين أيلينا ظلالاً تتقدم ما جاء بعدها بقرون في أوروبا، من تفسيرات دُعَمت بالنظريات المقترنة بالتدليلات الاحتمالية الرياضية في صور معادلات جبرية، وغياب المكتبة العربية القليمة بعصف عوادي الزمن التي هبت على بغداد والأندلس خاصة، يجعلنا نقف بحذر بإزاء الاتجاهات المشابهة الشي=

فبدئَ مِن بعده الظُّعنُ إليهِ والاستعمارُ.

حدثنا الأب بنبأ رحلة الراهب برندان إلى جزيرة آيسلنده (المعروفة عند العرب باسم تولى) وجزائر الكناري (الخالدات)(۱)، ثم نزوله على الساحل الأميركي في النصف الثاني من القرن السادس، كما حدثنا بخبر بعض الرهبان الإرلندليين الذين كانوا يدهشون لركوب العرب لتيار الخليج القادم من المكسيك، ونزولهم في القرن الثامن الميلادي إلى سواحل أميركا الشرقية، غير أن التاريخ غمط حقوق بعض الرواد المغامرين من يعرب، الذين ركبوا الأهوال محاولين اختراق

=غابت مما هو موجود بين أيدينا اليوم من كتبنا.

ذلك أنه إذا كان التفسير بالمعادلة الجبرية هو المركب الذلول لبلوغ تأكيد النتائج النظرية؛ فإنا كنا البادئين بإيجاد (علم الجبر) للتمكين به لتحقيق هذه الغاية، وإذا كان الأمر كذلك؛ فكيف يُؤمس القول بأن هؤلاء العلماء المتأخرين من المسلمين -وهم في الأغلب غير متخصصين - لم يحذفوا هذه الاستدلالات الرياضية إيثاراً للسلامة، ومضياً مع حب الرواج عند الجماهير؟ ونحن نجد نموذجاً نصياً لهذا الحذف في حذف الخريطة الملونة التي ختم بها شمس الدين الأنصاري كتابه، ووصفها في مقدمته.

على كل حال كانت هذه معارف أجدادنا المسلمين قبل عصر كولومبس.

ومن الغريب والعجيب في آن واحد، أن يضع نيكل بليندل في كتابه «أشــهر الأخطاء الكبرى في العالم» (ص ١١-١٤ - ط. الأولى، نتُــر دار دمشق، ترجمة هيشم سرية) عنوان المبحث (كريستوف كولومبوس توفي دون أن يعلم أنه اكتشف القارة الأمريكية).

ومن المفيد أن أنوَّه بجهود ثلَّة من باحثينا في كشف دقة أسلافنا وعنايتهم بالخرائط، فقد ظفرت في «بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول»، الصادر عن مركز البحوث في جامعة الإمام محمد بن سعود في (الجزء الثالث) منه ثلاث مقالات بهذا الصدد:

الأولى: (دور العرب والمسلمين في رسم الخرائط) لفلاح أسود (ص ١٨١ وما بعد).

والثانية: (جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط الجغرافية) لعبد العال عبدالمنعــم الشامي (ص ٢٦٩ وما بعد).

والثالثة: (جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط) لمحمد بن أحمد العقيلي (ص ٣٠٩ وما بعد).

(١) سبق أن عرفت بها.

الخضم المحيط المعروف في ذلك الحين باسم بحر الظلمات.

الكرة الأرضية والبحر المحيط عند العرب

قالت (1): نقل العرب كتاب «المجسطي» (٢) لبطليموس القالوذي في مطلع العصر العباسي، وقالوا في أزياجهم وكتبهم الجغرافية: إن الأرض كروية (٢).

(١) يريد: الأديبة دولت حسن، في مقالها الذي أشار إليه سابقاً.

(٢) وقع خلط شديد عند كثير من المترجمين (لبطليموس) بين الملك من جهة، وبين (القالوذي) صاحب "المجسطي" من جهة أخرى، كما تراه مشلاً عند ابن جلجل (ت ٣٧٧ هـ) في كتابه "طبقات الأطباء والمحكماء" (ص ٣٥-٣٦)، مما اضطر العلامة البحائة فؤاد سيد -رحمه الله- إلى تطويل التفرقة بينهما، وقد قال في تحقيقه لكتاب ابن جلجل عن صاحب "المجسطي":

"عاش في الإسكندرية في القرن الثاني بعد الميلاد، وقد بين حقيقة وقت في كتابه "المجسطي"، وأن عصره كان بعد عصر أغسطس قيصر المتوفى سنة (١٤ م) بمئة وإحدى وستين سنة، وقد تنب القفطي لهذا الخلط، وفرَق بينهما وحدد عصر كل منهما (الأخبار ٩٥ و ٩٦ و ٩٩)، وكذا ميّز بينهما ابن خلدون في "مقدمته" (ص ٨٨٤)".

و «المجسطي» كتاب في علم الهيئة والنجوم وحركات الكواكب والأفلاك في ثلاث عشر مقالة -حسب الترجمة العربية-، وأول من اعتنى بترجمته إلى العربية وتفسيره يحيى بن خالد بن برمك المتوفى سنة (١٩٠هـ)، ثم توالت عليه بعد ذلك عناية العلماء: بشرحه، وتحريره، ومراجعته، واختصاره.

انظر: «الفهرست» (۲۲۷-۲۶۸)، و «الكشف» (۲/ ۱۰۹۶-۱۰۹۸)، و «التنبيسه» (۱۱۲)، و فسي «تاريخ اليعقوبي» (۱۱۷-۱۰۹) تفصيل وافر لمقالاته وأبوابه.

وأصل اسم هذا الكتباب في اليونانية: مجال سنطاكسيس، أي النظام العظيم، فترجمه العرب «المجسطي»، ولا شك أن الذي عربه هكذا كان ممن يحذقون اللغة اليونانية؛ لأنه استعمل عبارة أفعل التفضيل (العظمى) عوضاً عن الصفة البسيطة؛ أي: (العظيم)، وأسقط الاسم؛ أي: «النظام أو المجموعة» اكتفاء بالشهرة المتداولة، كما ترى ذلك في «الكتاب» لسيبويه، فقد أسقطوا كلمة «الكتاب» واكتفوا باسم اسيبويه، علماً عليه.

وفي العصور الوسطى صار اسم الكتاب عند الأوربيين (Almageste) تقليداً للعرب.

(٣) نقل هذا عنه المسعودي في المروج الذهب» (١/ ٨٩).

جاء في «مروج الذهب» للمسعودي(١):

«ذكروا أن الأرضَ مستديرةٌ، ومركزها في وسط الفلك، والهواءُ محيطٌ بها من كل الجهات (٢)، وأخذوا عمرانها من حدود الجزائر الخالدات في بحر أقيانوس (١) إلى أقصى عمران الصين (١)، وعلموا أن الشمس إذا غابت في أقصى الصين كان طلوعها على الجزائر العامرة المذكورة التي في بحر أوقيانوس (٥)، وإذا غابت في هذه الجزائر كان طلوعها في أقصى الصين، وذلك نصف دائرة الأرض، وهو طول العمران الذي ذكروا أنهم وقفوا عليه».

ولعمري! إنّ هذا تحديدٌ دقيقٌ لما يعرف اليـوم جغرافياً باسـم نصف الكـرة الشرقي.

وقال المسعودي -أيضاً-:

"إن أقصى العمران في المشرق إلى حدود بلاد الصين والسيلي إلى أن ينتهي الى بحر أقيانوس المظلم المحيط، وأقصى عمران المغرب ينتهي إلى بحر أقيانوس المحيط -أيضاً-، فكأن الأقيانوس المحيط كان -بحسب ما عرفوه- متصلاً من أقصى العمران في المشرق إلى أقصى العمران في المغرب».

وهو ما يعرف اليوم جغرافياً باسم نصف الكرة الغربي، وتواترت الأخبار قديماً بأن بحر الظلمات هنا لا تدرك غايته، ولا يعلم منتهاه، وأنه بحر لا تجري فيه جاربة ولا عمارة.

⁽١) (ص ٥١)، وفي الطبعة الأولى الأزهرية المصرية (ص ٣٦). (منه).

قال أبو عبيدة: وانظر منه: (١/ ٨٤ - ط. دار الكتب العلمية).

 ⁽٢) بعدها في المطبوع: «وأنها عند فلك البروج، بمنزلة النقطة قلّة».

⁽٣) بعدها في المطبوع: «الغربي، وهي ستة أجزاء عامرة».

⁽٤) بعدها في المطبوع: «فوجدوا ذلك اثنتي عشرة ساعة، فعلموا...».

⁽٥) بعدها في المطبوع: «الغربي».

جاء في كتاب الشريف الإدريسي(١) "نزهة المشتاق في احتراق

(١) ألف الشريف الإدريسي لروجر الثاني ملك صقلية كتابه في الجغرافية سنة (٥٤٨ هـ)، وقد نشر في أوروبا بعض قطع منه. (منه).

قال أبو عبيدة: نشر بتمامه في مطبعة ميديشتي، فلورنسا في روما سنة (١٩٥٢ م)، في (٣٢٦) صفحة، بعنوان: «نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق»، وهي طبعة مكتملة نسبياً، وإن شابتها أخطاء كثيرة، اعتنى بإبرازها كثير من المستشرقين!

وطبعت أجزاء متفرقة منه في بلدان أوروبية متعددة، وهذا ما وقفت عليه منها:

* "وصف إسباينا"، نشره كونده، مع ترجمة إسبانية، ونشرت القطعة هذه بالعنوان نفسه سنة ١٩٠١م، بإشراف سافيدرا، وترجمها للإسباينة -أيضاً- بلاشكت، ونشرها في مدريد، سنة ١٩٠١م.

* "إفريقيا من كتاب الإدريسي" دراسة هارتمان، طبع في غوتنجن، سنة ١٧٦٩م.

* "إفريقيا والأندلس"، نشره دوزي ودي فوييه، في ليدن، سنة ١٨٦٦م، مع ترجمة فرنسية.

* "القسم الخاص بإفريقيا الشمالية والصحراوية"، نشره هنري بيريس في العزائر سينة ١٩٥٧ عين مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية.

* "وصف المسجد الجامع بقرطهة"، حققه لامار، ونشره في الجزائر -أيضاً- سنة ١٩٤٩م.

* "وصف الشام وفلسطين"، نشره روز نململر، في ليبسك، سنة ١٨٢٨م، ونشر القطعة نفسها براندل في أويسالا سنة ١٨٩٤م، ونشرها -أيضاً- في جزئين ميدنكوف سنة ١٩٢١م.

* "إيطاليا"، نشر، إماري وسكيابارلي في روماً، سنة ١٨٧٨م، مع ترجمة إيطالية.

* «بلغاريا»، نشره بوريس كرستون ندكوف.

* "قسم جزيرة العرب"، نشره إبراهيم شوكة في مجلة "المجمع العلمي العراقي" (المجلد ٢١) (ص ٧-٥٩)، سنة ١٩٧١م.

* "وصف الهند وما يجاورها من البلاد"، نشره السيد مقبول أحمـد، عـن الجامعـة الإمــلامية في
 على كره، سنة ١٩٥٤م.

ثم سعى المعهد الإيطالي للشرق الأدنى والأقصى في روما في جمع مصورات الكتاب المخطوطة رنشرها.

والنظر في ميزات كتاب الإدريسي هذا وأهميته: « التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية» لعمر فروخ (ص ٢١٥-٢١٦)، «العلوم عند العرب» فروخ (ص ٢١٥-٢١٨)، «العلوم عند العرب» (ص ٢٨٦-١٨٨)، «الرحالة العرب» (٥٩)، و«الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي» (ص ٢٩٦-١٠٧).

الأفاق»(11):

«ولا يعلمُ أحدٌ ما خلْفَ هذا البحر المظلم، ولا وقف بشر فيه (٢) على خبر صحيح؛ لصعوبة عبوره، وظلام أنواره، وتعاظم موجه، وكثرة أهواله، وتسلط دوابه، وهيجان رياحه، وبه جزائر كثيرة منها معمورة وغير معمورة (٢)...».

وكان يعزِّزُ ما تواتر عليه الناس عنه، أسطورةٌ (١) مأثورة عن قدامي اليونان،

ومن الجدير بالذكر أن الإدريسي قسم العالم إلى سبعة اقاليم، وقسم كل واحد منها إلى عشرة أقسام من الغرب إلى الشرق، ووضع لكل قسم خريطة خاصة زيادة على المخريطة الجامعة، والمخرائط السبعون محفوظة في النسخ الموجودة من «نزهة المشتاق»، ومنها استخرج ميل خريطة الإدريسي ونشرها، وقيد وجه المجمع العلمي العراقي عنايته لإعادة المخريطة إلى أصلها العربي بعد تحقيق وتصحيح من العلامة محمد بهجة الأثري والعلامة جواد على -رحمهما الله تعالى-، ورجعا إلى خمس نسخ من الكتاب، واستدركا على ميلر، وبينًا اختلاف النسخ، ونشرها المجمع سنة ١٩٥١م، بطول مترين وعرض متر.

- (1)(7/070).
- (٢) في مطبوع "نزهة المشتاق"؛ "منه".
- (٣) في مطبوع «نزهة المشتاق»: «معمورة ومغمورة».
- (٤) هذه الأسطورة هي (جلجامش)، وهي ملحمة سومرية بابليّة، تغنت بها الأجيال منذ الألف الثالث قبل الميلاد في قصة اسمها: «الذي شاهد كل شيء»، والذي نعرف منها وصلنا من مكتبة أشور بانبيعل في نينوى، وأصدرتها مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الإرشاد بالعراق سنة ١٩٦٢م، في (١٠٨) صفحات، ثم سنة ١٩٧١م، ثم سنة ١٩٧٥، ثم عن دار الحرية ببغداد -أيضاً في (٢٦٤) صفحة، نقلها من السومرية إلى العربية وقدم لها وعلق عليها طه باقر، وظهرت -أيضاً عن دار المعارف القاهرة، ونقلها إلى العربية محمد نبيل نوفل وفاروق حافظ القاضى.

وانظر: «الذخائر الشرقية» لكوركيس عواد (١/ ٤٧٧ و٢/ ٢٥٥-٢٥٦ - ط. دار الغرب الإسلامي).

والأحداث فيها منسوبة إلى هرقل عند الفينقيين، بينما في ترجمتها اليونانية الباقية المنقولة عن النسحة الفينقية، فالأحداث فيها منسوبة إلى (جلجاميش) وبطلها بحري، بينما الأولى وللأستاذ نجيب محمد البهيتي دراسة صدرت عن دار الثقافة - الدار البيضاء في (٥٤٥) صفحة، قارن فيها بين هذه الأسطورة وبين ما ورد عن ذي القرنين، ودراسته موعبة، وفيها جدّة، وتتائجها غريبة!

وانظر عن (جلجامش): «معجم الحضارات السامية» (ص ٣١٨-٣١٩) لهنري عبودي،=

تقول بأن هِرَقُل بني أعمدة من النحاس والحجارة، حدًا بين بحر الروم والأقيانوس، وعلى أعلاها كتابة وتماثيل مشيرة بأيديها: أن لا طريق ورائي لجميع الداخليس إلى ذلك البحر المحيط.

وأشار المسعودي إلى هذه النصب بما نصه (١):

"وعلى هذا البحر المحيط مما يلي الأندلس جزيرة تعرف بقادس مقابلة لمدينة شذونة، وفي هذه الجزيرة منارة عظيمة عجيبة البنيان، على أعاليها عمود عليه تمثال من النحاس، يرى من شذونة ورائها لعظمه وارتفاعه، ووراءه في هذا البحر على مسافات معلومة تماثيل أخرى في جزائر يرى بعضها مع بعض، وهي التماثيل التي تدعى (الهرقلية) بناها في سالف الزمان هرقل الجبار، تنذر من رآها أن لا طريق وراءها، ولا مذهب بخطوط على صدورها بينة ظاهرة ببعض الأقلام القديمة، وضروب من الإشارات بأيدي هذه التماثيل تنوب عن تلك الخطوط، لمن لا يحسن قراءتها، صلاحاً للعبّاد، ومنفعاً لهم من التغرير بأنفسهم في ذلك البحر".

وكان الحكماء والجغرافيون من العرب يعترفون أن هذا البحر موصل إلى الهند، فقد جاء في كتاب «السماء والعالم» (٢) لأرسطو في الدليل على صغر الأرض: أن الموضع الذي يدعى أصنام هرقل يختلط بأول حد من حدود الهند، ولذلك قالوا: إن البحر واحد.

^{= &}quot;سـومر أسـطورة وملحمة" (ض ٦٢ وما بعـد) لفـاضل عبدالواحـد علـي، ومجلـة «آداب المستنصرية» (العدد الثامن/ سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) مقالـة «ملحمة كلكـامش العراقية ودورهـا الرائد في أدب الملاحم العالمي» (ص ٧٥-١٠٢)، لسلمان داود الواسطي و(العدد العاشـر/سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) عقالة (تحليل المضامين القيمة في ملحمة جلجامش) لمجموعة.

⁽١) «التنبيه والإشراف» (ص ٦٠). (منه).

⁽٢) ينظر هل هو كتاب «الآثار العلوية» المنشور بتحقيق كازيمير عن المطبعة الكاثوليكية، بلبنان، سنة ١٩٦٧م.

رواد المحيط من العرب

قالت (۱): واقتحام أبناء قحطان بحر الظلمات وركوبهم أهواله أمر لا مرية فيه، وقد بسط الأب انستاس الدليل على ذلك نقلاً عن هيرودونس وعن استرابون، ونحن بدورنا نبسط الدليل نقلاً عن المصادر العربية.

جاء في «مروج الذهب» (ص٧١) في ذكر الكلام عن البحر المحيط:

«وله أخبار عجيبة، وقد أتينا على ذكرها في كتابنا «أخبار الزمان»^(٣) في أخبـار مَن غَرَّر وخاطر بنفسه في ركوبه، ومن نجا منهم، ومن تلف، وما شـاهدوا منـه ومـا رأوا».

ثم قالت: والأرجح أن قصة المغرورين وقعت في القرن الثالث الهجري⁽³⁾ (التاسع المسيحي)، ونقلتُ قصّتهم عن كتاب «نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق» (٥) وخلاصتها:

«أنه اجتمع ثمانية رجال كلهم أبناء عَمِّ، وخرجوا من مدينة (لشبونة) وجَرَوُا في البحر (١٢) يوماً، فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، كدر الريح، قليل الضوء، فأيقنوا التلف، ثم فردوا قلاعهم في اليد الأخرى، وجَرَوْا في البحر في ناحية الجنوب (١٢) يوماً، فخرجوا إلى جزيرة الغنم، فقصدوا الجزيرة فنزلوا بها، فوجدوا عين ماء جارية وعليها شجرة تين برى، فأخذوا من تلك الغنم فذبحوها، فوجدوا

⁽١) المراد: الأديبة دولت حسن.

⁽٢) في الطبعة التي عندي الأزهرية (ص ٥٠). (منه).

قال أبو عبيدة: والكلام المذكور في (١/ ١١٩ من ط. دار الكتب العلمية).

⁽٣) انظره: (ص ٤١-٧١)، وفيه ذكر لذي القرنين في غير موطن.

⁽٤) أي: قبل اكتشاف كلمبس بستة قرون. (منه).

قلت: وانظر ما قدمناه في التعليق على (ص ١٥١-١٥٢) من استفادة كولومبس منها.

⁽o) (Y/ A30-P30).

لحومها مُرّة، فأخذوا من جلودها، وساروا مع الجنوب (١٢) يوماً إلى أن لاحت لهم جزيرة، فنظروا فيها إلى عمارة وحرث، فقصدوا إليها ليروا ما فيها، فما كان غير بعيد حتى أحيط بهم في زوارق هناك، فأخذوا وحملوا في مراكبهم إلى مدينة على ضفة البحر، فأنزلوا بها في دار، فرأوا رجالاً شقراً زعراً، شعور رؤوسهم سبطة، وهم طوال القدود، ولنسائهم جمال عجيب، فاعتُقِلوا فيها في بيت ثلاثة أيام، ثم دخل عليهم في اليوم الرابع رجل يتكلم باللسان العربي (١) فسألهم عن حالهم وفيم جاءوا، وأين بلدهم؟ فأخبروه بكل خبرهم، فوعدهم خيراً، وأعلمهم أنه ترجمان الملك.

فلما كان في اليوم الثاني أحضروا بين يدي الملك، فسألهم عما سألهم الترجمان عنه؟ فأخبروه بما أخبره به الترجمان بالأمس، من أنهم اقتحموا البحر ليروا ما به من الأخبار والعجائب ويقفوا على نهايته، فلما علم الملك ذلك ضحك، وقال للترجمان: خبر القوم أن أبي أمر قوماً من عبيده بركوب هذا البحر، وإنهم

(١) يقول محمد راغب: من أين أتى هذا الرجل العربي، وهل هو وحده في هـذه الجزيرة يعرف اللسان العربي، هذا مما يستبعد، يمكتا أن نقول جازمين: إنه لما وصل ذو القرنين إلى تلك البلاد واقتحمها، ترك فيها رجالاً من العرب جعلهم حكام تلك البلاد وقتتذ وعاد إلى الشرق، فهؤلاء من بقايا مَن نزل تلك البلاد من العرب لما جاءها ذو القرنين.

وقول المسعودي الذي تقدم: "وفي هذه الجزيرة منارة عظيمة ووراءه في هذا البحر تماثيل أخسرى، وهي التي تدعى الهرقلية، بناها في سالف الزمان هرقل الجبار"، لا يعارض ما نقلناه عن كتاب "النيجان"، أن الباني لهذه الأشياء هو ذو القرنين، لكن مع تقادم الزمان نسي ذو القرنين، وصار سكان الأندلس ومَنْ كان هناك من البلاد الأوروبية الغربية ينسبون هذه الأعمال إلى هرقل الجبار، وتُسدُّرول هذا بينهم، وأخذه المسعودي عنهم عن لسانهم أو عن كتبهم، ويحتمل أن هرقل الجبار زاد في هذه المنارات وفي تلك التماثيل وتنوسي مع تطاول الزمان الباني الأول، ولذلك نظائر في التاريخ، وأضف إلى هذا الرجل العربي ما جاء في "مقالة الأب الكرملي"، أن هناك كثيراً من أسماء الحيوان والطير ما هو عربي.

والأب الكرملي لم يعين اسم هذا المكتشف العربي الأول، ودولت حسن لم تعينه فيما نقلته من المصادر العربية، وصاحب «التيجان» قد عبنه وسماه، وقد مضى على زفاة مؤلف «التيجان» ألف ومشة وسبع وستون عاماً، فإنه توفي سنة (٢٠٠) كما في «تاريخ ابن خلكان»، ومن حفظ حُجّة على من لم يحفظ. (منه).

جروا في عرضه شهراً إلى أن انقطع عنهم الضواء وانصرفوا في غير حاجة ولا فائدة تجدّى، ثم أمر الملك الترجمان أن يعدهم خيراً، وأن يحسن ظنهم بالملك، ففعل، ثم صرفوا إلى موضع حبسهم إلى أن بدأ جري الريّب الغربية، فعمر بهم زورق، وعصبت أعينهم، وجرى بهم في البحر برهة من الدّهر، قال القوم: قدرنا أنه جرى بنا ثلاثة أيام بلياليها، حتى جيء بنا إلى البر، فأخرجنا وكتفنا إلى خلف، وتركنا بالساحل إلى أن تضاحى النهار وطلعت الشمس، ونحن في ضنك وسوء حال من شد الأكتاف، حتى سمعنا ضوضاء وأصوات ناس فصحنا بأجمعنا، فأقبل القوم إلينا، فوجدونا بتلك الحال السيئة، فحلّونا من وتاقنا، وسألونا؟ فأخبرناهم بخبرنا، وكانوا برابرة، فقال لنا أحدهم: أتعلمون كم بينكم وبين بلدكم؟ فقلنا: لا، فقال: إن بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين، فقال زعيم القوم: وا أسفى! فسمّي المكان إلى اليوم (أسفي)، وهو المرسى في أقصى المغرب.

والذي نستخلصه من رواية الإدريسي: إن الإخوة الذين نعتوا ظلماً باسم المغررين، أو المغرورين، ركبوا البحر المحيط من (لشبونة) -عاصمة البرتغال الحالية -، فضربوا في عرضه غرباً، ثم انعطفوا نحو الجنوب فوطئوا أرض جزيرة بها غنم وتين بري بعد مسيرة (٢٤) يوماً، ونحن نستبعد أن تكون جزيرة الغنم هذه إحدى جزر اللازورد (أزوره)؛ لأنها تقع غرب (لشبونة)، لا إلى جنوبها الغربي، ولأنها جزر مسكونة من قديم الزمان عرفها القرطاجينيون والنورمانديون والعرب كما جاء في «دائرة المعارف الفرنسية»، وقد هاجر فريق إليها من عرب إسبانيا بعد طردهم من الأندلس.

والذي نظنه أن هؤلاء الإخوة حطّوا رحالهم في إحدى (جزر برموده) أو (جزر الإنطيل)، إن لم يظعنوا إلى أحد أنحاء المكسيك بلاد التين البري (وفصائل الصبير)، والتي كانت تزخر بقطعان الماشية».

ثم بعد كلام قالت: «وهنا قصة لمغامر آخر اقتحم البحر المحيط، ولا يعرف إلا الله مصيرة، ومن تبعه في النصف الأول من القرن الثامن الهجري (أوائل القرن

الرابع عشر الميلادي)، يحدثنا أبن فضل الله العمري في كتابه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» عن الملك موسى بن أبي بكر أحد ملوك (مالي) في السودان الغربي، وكان معاصراً لصاحب «مسالك الأبصار» (١) في أيام الملك الناصر بن قلاوون، قال: قال ابن أمير حاجب والي مصر عن الملك موسى بن أبي بكر سألته عن سبب انتقال الملك إليه؟ فقال:

"إن الذي قبلي كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك، فجهز مئتين من السفن، وشحنها بالرجال والأزواد التي تكفيهم سنين، وأمر من فيها أن لا يرجعوا حتى يبلغوا نهايته، فغابوا مدة طويلة، ثم عاد منها سفينة واحدة، وحضر مقدّمها، فسأله عن أمرهم؟ فقال: سارت السفن زمناً طويلاً، حتى عرض لها في البحر في وسط اللجة جرية عظيمة، فابتلع تلك المراكب وكنتُ آخر القوم، فرجعت بسفينتي فلم يصدّقه، فجهز ألفي سفينة؛ ألفاً: للأولاد، وألفاً: للأزواد، واستخلفني وسار بنفسه ليعلم حقيقة ذلك، وكان هذا آخر العهد به وبمن معه».

ثم قالت: «ومما يغلب على الظن أن كلمبس وقف على خبر الإخوة المغرورين، وعرف أنهم هبطوا إحدى الجزر فيما وراء المحيط، ولعله كان على علم بنبأ رحلة برندان (٢٠)، ولا جدال في أنه اطلع على ترجمات الكتب الجغرافية

⁽١) اسمه: أحمد بسن يحيى، وكمانت وفاته سنة (٧٤٩) كمما في ترجمته في «المدرر الكامنة» (ج ١ص ٣٣١). (منه).

قال أبو عبيدة: بعض كتابه بخطه ما زال محفوظاً في المكتبة السليمانية، إستانبول، برقسم (٢٤٢٧ - آياصوفيا)، وله نسخ خطية أخرى، وأصدره مصوراً عنها الأستاذ فؤاد سزكين بالتعاون مع علاء الدين جوخوشا وإيكهارد نويباور، عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت - المانيا الاتحادية، في سبعة وعشرين سفراً.

⁽٢) أقول: ولعله كان على علم برحلة ذي القرنين التي قصها علينا صاحب كتباب «التيجان»!!. (منه).

قال أبو عبيدة: قرر الدكتور هـ. ج وود في كتابه «الارتياد والكشف الجغرافـي» (ص ٦٩-٨٨): إن (كولومبوس) كان عارفاً بقصة البحث عن أمريكـا، وأنه قبـل أن يبحـر سـنة ١٤٩٢م كـانت هـذه الجـزر=

العربية التي تقول بكروية الأرض، وبأن البحر المحيط موصل إلى الهند، ثم استطاع أن يقنع الملكة إيزابله، وسار بسفنه الشراعية في ٣ أغسطس سنة ١٤٩٢، متخذاً سبيله في المحيط غرباً، ثم جنوباً بغرب، حتى وصل في ١٢ اكتوبر إلى جزيرة غواني هاني -التي عرفت فيما بعد باسم (سان سلفادور) - وكأن معاصريه لم يجدوا فيما أتى به بدعاً أو لم يروا فيه أول مقتحم لبحر الظلمات، فضرب لهم مثل البيضة المعروف، ومات في بلد الوليد عام ١٥٠٦ آسفاً محسوراً.

فهذه حقائق مستفادة من المصادر العربية، تثبت أن أبناء يعرب جابوا بحر الظلمات قديماً، على أن أخبار مقتحميه منهم وما شاهدوا منه وما رأوا لم تلق من الناس والمؤرخين الأقدمين اهتماماً كبيراً، وهناك ولا ريب كثير من رواد المحيط الناطقين بالضاد ركبوا في قوافل بحرية كبيرة مثل ملك (مالي)، بيد أنهم لم يجدوا من يؤرّخ لهم، ولا ريب أنَّ بعضهم حطَّ رحاله في ربوع أميركا الوسطى وجزائرها، لذا لا نعجب إن رأينا فيها كثيراً من الأسماء العربية العائدة إلى الحيوان والطير» اهـ ما قالته.

۲

⁼معروفة، وأن معرفة الجزر في المحيط الأطلسي يرجع إلى عهد مبكر جداً»، قال (ص ٧١): "إن سجلات (كبونة) قد تُعلِن في أي يوم أدلة مقنعة أخرى على اكتشاف البرتغاليين لأمريكا قبل وصول كولومبس إلى جزيرة (الانتيل)».

تتمة الفصل الثاني في مسيره إلى المغرب

وأما معنى قوله آنفاً أنه لما انتهى إلى عين الشـمس وجدهـا تغـرب فـي عيـن حمئة، فقد قال الفخر الرازي في «تفسيره» (ج ٥/ ص ٧٥٣)(١):

"إنه ثبت بالدليل أن الأرض كرة، وأن السماء محيطة بها، ولا شك أن الشمس في الفلك، وأيضاً قال: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً﴾ [الكهف: ٨٦]، ومعلوم أن جلوس قوم في قرب الشمس غير موجود (٢)، وأيضاً الشمس أكبر من الأرض بمرات كثيرة، فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض؟ إذا ثبت هذا؛ فنقول:

تأويل قوله: ﴿تَغْرُبُ فِي عَينِ حَمِئةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] من وجوه:

الأول: أن ذا القرنين لما بلغ موضعها في المغرب ولم يبق بعده شيء من العمارات، وجد الشمس كأنها تغرب في عين، وهدة "مظلمة، وإن لم تكن كذلك في الحقيقة، كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر إذا لم ير الشّط، وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر، هذا هو التأويل الذي ذكره أبو على الجبّائي في "تفسيره" أن شم

⁽١) المسمى «مفاتيح الغيب» (١١/ ١٤٢ - ط. دار الكتب العلمية).

 ⁽٢) أخرج أبو يعلى في "مسنده" -في رواية ابن المقرئ، وهي غير مطبوعة - كما قال في «المطالب العالية» (١٥/ ٣٧ رقم ٣٦٥٧ - ط. العاصمة) بسند صحيح عن ابن جريج؛ في تفسير هذه الآية: «مدينة لها اثنا عشر ألف باب، لولا أصوات أهلها لسمع الناس دويً الشمس حين تُجبُ».

قلت: تجب؛ أي: تسقط مع المغيب. انظر: «النهاية» (٥/ ١٥٤)، والدُّويُّ: الصوت. انظر: «اللسان» (٤/ ٢٨١).

⁽٣) تحرفت في مطبوع «تفسير الرازي» إلى «وهذه» فلتصحح.

⁽٤) صاحبه محمد بن عبدالوهاب بن سلام أبو على الجُبُّاثي (٢٣٥-٣٠٣ هـ ٩ ١٦-٨٤٩م)، من المعتزلة، "تفسيره" حافل مطول، رد عليه غير واحد؛ منهم: أبو الحسن الأشعري، نقل عنه ابن عساكر=

قال:

الوجه الثالث: قال أهل الأخبار: إن الشمس تغيب في عين كشيرة الماء والحمأة، وهذا في غاية البُعْد، وذلك أنا إذا أرصدنا كسوفاً قمرياً: فإذا اعتبرنا(١) ورأينا أن المغربيين قالوا: حصل هذا الكسوف في أول الليل، ورأينا

=في «تبيين كذب المفترى» (ص ١٣٩) قوله عنه:

«ورأيت الجبَّائي الله عن تفسير القرآن كتاباً، أوله على خلاف ما أنزل الله حزَّ وجلَّ-، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بجبَّى، وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وما روى في كتابه حرفاً عن أحد من المفرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه، ولمولا أنه استغوى بكتابه كثيراً من العوام، واسترَّزَلَ به عن الحقَّ كثيراً من الطغام، لم يكن لتشاغلي به وجه...».

وانظر: «التفسير والمفسرون» (١/ ٣٨٦) لمحمد حسين الذهبي، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٦). وأما بالنسبة إلى معنى الآية:

"فالمعنى: إن ذا القرنين لما وصل إلى نهاية بلاد المغرب المعروفة في عصره بالنسبة إلى بلاده، وجد الشمس تغرب في ماء كدر؛ لكثرة ما فيه من الحمأة أو الحمأ؛ ومعناهما: الطين الأسود، وقد ذكر الراغب في مادة: (وجد) من "مفرداته" أن الوجود أنواعً: فيطلق على ما يدرك بإحدى الحواس الخمس، وبالعقل، وبالوجدان الباطن، كالغضب والشهوة، فيقال: وجدت الشيء أو الشخص، ووجدت طعمه حلواً، ووجدت رائحته طيبة، ووجدت صوته حسناً، ووجدت خشونته شديدة، ووجدت الشبع والسرور، ووجدت برهانه صحيحاً، وقال في تفسير: ﴿وَجَدتُمُوهُم ﴾ [النساء: ٨٩] حيث رأيتموهم، وفي تفسير: ﴿وَجَدتُهُم وَوَجَدتُهُما وَقُومَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمسِ ﴾ [النمل: ٢٤]، وقوله: ﴿وَجَدتُهَا وَقُومَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمسِ ﴾ [النمل:

فقوله -تعالى-: ﴿وَجَدُهَا تَغُرُبُ ﴾ [الكهف: ٨٦]؛ بمعنى: رآها، وذلك كما نراها ونحن مسافرون في البحر تطلع منه وتغرب فيه، وكذلك نراها في السواحل، ويرى بعض الناس أن المراد بهذه العين الحمئة البحر المحيط الغربي المعروف (بالأتلانتيك)، وكانت العرب تسميه بحر الظلمات، ويجوز أن يراد بها بعض البحرات التي جفت أو الباقية، فإن ذا القرنين قديم لا يُعرَف في أي عصر كان، وليس هو الإسكندر المكدوني المشارك له في اللقب، وقد كانت الأرض مغمورة بالمياه، وظهرت اليابسة منها بالتدريج البطيء، وكثيراً ما حصل في الأتاليم الاستوائية أن توجد البحيرة، ثم تجف في مدة قصيرة "أفاده رشيد رضا في مجلة «المنار» (١٣٧/ ٢٥٥-٨٢٨)، سنة ١٣٢٨هـ.

(١) في مطبوع «تفسير الرازي»: «اعتبرناه».

أن المشرقيين قالوا: قد (٢) حصل في أول النهار، فعلمنا أن أول الليل عند أهل المغرب هو أول النهار الثاني عند أهل المشرق، بل ذلك الوقت الذي هو أول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد، ووقت الظهر في بلد آخر، ووقت الضّحوة في بلد ثالث، ووقت طلوع الشمس في بلد رابع، ونصف الليل في بلد خامس.

وإذا كانت هذه الأحوال معلومة بعد الاستقراء والاعتبار، وعلمنا أن الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الأوقات؛ كان الذي يقال: إنها تغيب في الطيس والحمأة، كلاماً على خلاف اليقين وكلام الله -تعالى- مبرأ من هذه التهمة، فلم يبق إلا أن يصار إلى التأويل الذي ذكرناه. اهه.

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخـه «البدايـة والنهايـة»^(۱) (ج ۲ ص ۱۰۷) في تفسير قوله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمسِ﴾ [الكهف: ٨٦]:

"يعني: من الأرض انتهى إلى حيث لا يمكن أحداً أن يجاوزه، ووقف على حافة البحر المحيط الغربي، الذي يقال له (أوقيانوس)، الذي فيه الجزائر المسماة بـ(الخالدات)، التي هي مبدأ الأطوال على أحد قولي أرباب الهيئة، والثاني من ساحل هذا البحر كما قدمناه، وعنده شاهد مغيب الشمس فيما رآه بالنسبة إلى مشاهدته: ﴿تَغُرُبُ فِي عَين حَمِئة ﴾ [الكهف: ٨٦]، والمراد بها، البحر في نظره، فإنَّ مَن كان في البحر أو على ساحله؛ يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغيب فيه، ولهذا قال: ﴿وَجَدَهَا ﴾؛ أي: في نظره، ولم يقل: فإذا هي تغرب في عين حمئة؛ أي: ذات حمأة » اهـ.

وقوله -تعالى-: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قُوْماً﴾ [الكهف: ٨٦].

⁽١) سقطت من مطبوع «التفسير».

⁽٢) سقطت من مطبوع «التفسير».

⁽٣) (٢/ ١٥٨ – ط. دار أبي حيان).

قال النسفي (٣):

"إن كان نبياً، فقد أوحى الله إليه بهذا، وإلا فقد أوحى إلى نبيّ فأمره النبي بهذا، وإلا فقد أوحى إلى نبيّ فأمره النبي به اله أن كان إلهاماً، خُير بين أن يعذبهم بالقتل إن أصرّوا على أمرهم، وبين أن يتخذ فيهم حسناً بإكرامهم، وتعليم الشَّرائع إن آمنوا، أو التعذيب: القتل، واتخاذ الحسن: الأسر؛ لأنه بالنظر إلى القتل إحسان».

وفي «البداية والنهاية» (ج ٢ ص ١٠٣)^(٥):

عن ابن عباس: كان ذو القرنين ملكاً صالحاً رضي الله عمله (1) و أثنى عليه في كتابه، وكان منصوراً، وكان الخضر وزيره (٧)، وذكر أن الخضر –عليه السلام-كان على مقدمة جيشه، وكان عنده بمنزلة المشاور الذي هو من الملك بمنزلة الوزير في إصلاح الناس اليوم.

وقد ذكر الأزرقي (٨) -مؤرخ مكة- وغيره:

⁽۱) المسمى «مدارك التنزيل» (۲/ ۹۰۳-۳۱۰).

⁽٢) انظر ما قدمناه في التعليق على (ص ٩٩، ١٠٥).

⁽٣) في «مدارك التنزيل» (٢/ ٣١٠).

⁽٤) وهذا بعيد، قال القاسمي في «محاسنه» (١١/ ٩٣-٩٤): «هو عدول عن الظاهر».

^{(100/1)(0)}

⁽٦) تحرفت في مطبوع «البداية» إلى «عنه» فلتصوب.

⁽٧) مضى تخريجه، وإسناده ضعيف جداً.

⁽٨) هو محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الوليد الغسَّاني، لم نجد له ترجمة مع كثرة البحث في=

«إن ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل، وطاف معــه الكعبـة المكرمـة

=شيء من المصادر المطبوعة والمخطوطة، إلا قول السمعاني في كتاب الأزرقي "أخبار مكة": "وأحسن في تصنيف ذلك الكتاب غاية الإحسان"، وإلا قول كاتب السمخة الأولى، فإنه قال في أول الكتاب بعد البسملة: «قال الحافظ المتقن أبو الوليد الأزرقي رحمه الله».

ولكني لم أعرف منزلة الكاتب في العلم حتى يوثق بتوثيقه، لا سيما مع عدم ورود مثله في شيء من كتب أهل العلم، ولذلك فباني أعتبر المؤلف في حكم المستورين عند المحدثين الذين يستأنس بحديثهم ولا يحتج به، وكذلك لم نقف له على تاريخ وفاته في شيء من المصادر الموثوقة، وقد ذكر كاتب جلبي وغيره من المتأخرين فيها أقوالاً كثيرة لا يمكن الاعتماد على شيء منها، وأقدم مصدر وقفت عليه في تاريخها إنما هو «الأنساب» للسمعاني، ولكنه بيض لبعضه، فقد قال -كما في النسخة المخطوطة المحفوظة من الظاهرية (ص ٢٤)-: «مات ومتين» كذا! والبياض قدر لفظين أو ثلاثة، وقد ألغى هذا البياض كاتب النسخة المصورة، فصارت الجملة فيها هكذا: «مات ومتين»! ولم ترد إطلاقاً في «اللباب» لابن الأثير، فالظاهر أن البياض من نفس المؤلف.

ثم وجدت ترجمة له في «الفهرست» للنديم، و«العقد الثمين» (٢/ ٤٩)، وفيه: «وما علمت متى مات؛ إلا أنه كان حياً في خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسي»، وقال: «ولم أرّ من ترجمه، وإني لأعجب من ذلك».

قلت: والمتصر حكم الثلاثة الأشهر الأخيرة من سنة ٢٤٧، والثلاثة الأشهر الأولى من سنة ٢٤٨، فتكون وفاة المؤلف بعد (٢/ ٢٥٥، ٤٩٩ و٨/ ٨٨ وتقل ابين حجر في "الفتح" (١/ ٢٥٥، ٤٩٩ و٨/ ٨٨ وح/ ٤٥٩) من هذا الكتاب.

وقد نظمه بعض متأخري الشافعية في أرجوزة كما في «طبقات السبكي» (١٠/ ٩٨)، هذا ما أثبتُه بخطي في تعليقي على «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» (ص ٣٠٤) لشيخنا المحدث الألباني، وقرأته عليه، وارتضاه، وكان قد عرّف به في أصل الكتاب في الطبعة السابقة بقوله: «محدّث، روى عن جماعة، كان حيّاً سنة ٢٤٧ هـ»، ولم يذكر درجته تعديلاً أو تجريحاً على خلاف عادته، فحاولت استدراك ذلك في مراجعتي له، فلم أظفر إلا بما أثبتاً.

ومن المفيد بهذه المناسبة: أن أذكر أن منهج الشيخ -رحمه الله- في كتابه هذا ذكر منزلة الراوي إلا فيما لم يظفر به، وقد حاولت الوقوف على عدد من أبهمهم الشيخ، وذكسرتُ منزلتهم، مشيراً إلى زبادتي بوضعها بين معقوفتين، وقد غفل عن إدراج أحكام الشيخ في هـذا الكتاب أخوانا صالح اللحام وأحمد الشكوكاني في كتابهما المجرد أسامي الرواة الذين ترجم لهم العلامة محمد ناصر الدين الألباني جرحاً وتعديلاً»، ووقع لهما فوت يسير في رسائل مفردة، لم يقفا عليها، فليتنبه لذاك، تولى الله هداك.

هو وإسماعيل -عليه السلام-»(١).

وفي «محاضرة الأوائل» لعلي دده (ص ٢٩)(٢):

«أول من صافح وعانق إبراهيم -عليه السلام-، حكى بعض الثقات من المؤرخين أنه اجتمع في الحرم المكي مع إسكندر ذي القرنين الكبير^(٦)، وعانقه وصافحه وأعطاه الراية، وتشرع بشريعته، ودخل ملته، ودعا الناس إلى أحكام شرعه».

وهذا يؤيد أنه كان عبداً صالحاً، ويكون الله قد أوحى إلى وزيره الخضر الذي كان مرافقاً له أن يقول لذي القرنين: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذّبُ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِم حُسناً﴾ [الكهف: ٨٦]، فقال: ﴿أمّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوفَ نُعَذّبُهُ ثُمّ يُردُ إلى ربّهِ فَيُعذّبُهُ عَذَابًا نُكُراً﴾ [الكهف: ٨٨]؛ أي: فاختار الدعوة، وقال: أما من دَعَوْته فظلم نفسه بالإصرار على كفره، أو استمر على ظلمه الذي هو الشرك، فنعذّبه: أنا ومن معي في الدنيا بالقتل، شم يعذبه الله في الآخرة عذاباً منكراً لم يعهد مثله، ﴿وَأَمًا مَنْ آمنَ وَعمِلَ صَالِحاً﴾ [الكهف: ٨٨]، وهو ما يقتضيه الإيمان ﴿فَلَهُ فِي الدارين ﴿جَزَاءُ الحُسني ﴾؛ أي: فله المثوبة الحسني مجزيًا من الزكاة والخراج وغيرهما، وقيل: نلين له القول ونعامله باليسر من أمرنا.

⁽١) أخرجه الأزرقي في "تاريخ مكة" (١/ ٧٤): حدثني جدي، عن رجل من أهل العلم، قال: حدثني محمد بن مسلم الرازي، عن جرير بن عبدالحميد الرازي، عن الفضل بن عطية، عن عطاء: "أن إبراهيم رأى رجلاً يطوف بالبيت، فأنكره، فسأله: ممن أنت؟ فقال: من أصحاب ذي القرنين، قال: وأين هو؟...» وساق نحوه.

وإسناده مظلم، وذكره عنه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ١٣٧) وغيره.

⁽٢) (ص ٣٩ - ط. بولاق، سنة ١٣٠٠هـ)، ومؤلف علي بن دده السكتواري البنوي، الملقب بر شيخ التربة)، كان صوفيًا، له مؤلفات عديدة؛ منها: «خواتم الحكم»، و«تمكين المقام في المسجد الحرام»، توفي سنة (١٠٠٧هـ)، ترجمته في: «الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة» (ص ١٦٣-١٦٥)، «معجم المؤلفين» (٧/ ٢٤٣).

 ⁽٣) تقدم التحقيق أنّ ذا القرنين الكبير لا يسمى إسكندر، وأيضا؛ فإن المشهور لم يذهب إلى بــلاد
 الحجاز، بل أين زمنه من زمن إبراهيم -عليه السلام-؟! (منه).

الفصل الثالث

في عودته من الغرب وسيره إلى أقصى الشرق

قال -تعالى-: ﴿ ثُمُمَّ اتْبَعَ سَبَباً . حَتَى إذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَم نَجْعَلْ لَهُمْ مِن دُونِهَا سِتُراً . كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ﴾ [الكهف: ٨-٨٩].

قال ابن كثير (١) والبيضاوي (٢): أي أنه سلك طريقاً راجعاً من المغرب إلى المشرق، فيقال: إنه رجع في ثنتي عشرة سنة (٢)، حتى بلغ الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولاً من معمورة الأرض -والمراد به: المشرق الأقصى من جهة الجنوب-، ولما بلغ ذلك المكان، وجد الشمس تطلع على قوم ساكنين في الفلاة ليس لهم بيوت، ولا أكنان يستترون بها من حَرَّ الشمس (١).

⁽١) في «البداية والنهاية» (٢/ ١٥٩)، والمذكور لفظه، وكذا ما سيأتي إلى قولـــه: «مغــارب الأرض ومشارقها».

 ⁽٢) في «أنوار التنزيل» (٢/ ٢٢ - ط. دار الكتب العلمية)، ونقل المصنف منه من قوله: «أو أن أمر
 ذي القرنين...».

 ⁽٣) وفي أثناء رجوعه إلى الشرق بنى الأبلة، وهي بلدة على شاطئ دجلة في زاويـة الخليـج الـذي
يدخل إلى مدينة البصرة. نص على بناء ذي القرنين لها ياقوت في الكلام على (البطيحـة) (ج ٢ ص ٢٢٣).
 (منه).

⁽٤) ورد نحوه في المرفوع!

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» -رواية ابن المقرئ، كما في «المطالب العالية» (١٥/ ٣٨ رقم ٣١٥)، وابن أبي رقم ٣٦٥٨ - ط. دار العاصمة)- وعنه أبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٣٩٥ رقم ٩٥٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٣٨٦ رقم ١٢٩٦٠) من طريق ابن جريج، قال: حدثت عن الحسن،=

قال كثير من العلماء: كانوا يأوون إذا اشتد عليهم الحر إلى أسراب، قد اتخذوها في الأرض شبه القبور.

وقوله ﴿كَذَلكَ﴾؛ أي: ونحن نعلم ما هو عليه، ونحفظه ونكلؤه بحراستنا في

=عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

﴿ سِتِراً ﴾ بناءً، لم يُبنَ فيها بناء قط، ولم يُبن عَلَيهِم فيها بناء قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا أسراباً لهم حتى تزول».

وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين ابن جريج والحسن، وسكت عليه البوصيري في «الإنحاف».

وأخرجه ابس جرير في «التفسير» (١٦/ ١٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٣٨٤ رقم ١٢٩٥٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٣/١٤ رقم ٩٧٨) عن ابن جريج قوله، وإسناده صحيح، وهو أشبه، وعزاه في «الدر» (٤/ ٢٤٩) لابن المنذر، وورد معناه عن غير واحد من التابعين، وهذا البيان:

قال الحسن: «أرضهم لا تحمل البناء، فإذا طلعت الشمس تغوروا في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم».

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١/ ١٦ ٪ رقم ٩٨٠) عن الوليد، عن أبي طالب، عن نصر بن علي، عن سلم بن قتيبة، عن سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن، وإسناده حسن.

وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (١٤/١٦) عن إبراهيم بن المستمر، عن سليمان بن داود أبي داود، عن سهل بن أبي الصلت، به بنحوه.

وعزاه اليوطي في «الدر» (٤/ ٢٤٩) إلى الطيالسي، ولم أره فسي القسم المطبوع من «مسنده»، وكذا إلى البزار في «أماليه»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم -وهو في «تفسيره» (٧/ ٢٣٨٦ رقسم ١٢٩٦١)-، وهو موقوف على الحسن.

وقال قتادة: «بلغنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان، فكانوا يدخلون في أسراب لهم إذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم، ثم يخرجوا إلى معاشهم».

أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (٣/ ١٢) -ومن طريقه ابن جرير في «التفسير» (١٦/ ١٤)- عـن معمر، عن قتادة باللفظ المتقدم.

وأخرجه ابن جرير (١٣/١٦) عن بشر بن يزيد، عن سعيد، عن قتادة بنحوه، وهو في «تفسير ابن أبي حاتم» (٧١/ ٢٣٨٦ رقم ٢٢٩٦٢)، وإسناده صحيح.

وذكره ابن أبي زمنين في «تفسير القرآن العزيز» (٣/ ٨٠)، وغيره عن قتادة.

مسيره ذلك كله من مغارب الأرض ومشارقها، أو: إن أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان، وبسطة الملك، وأمره (1) فيهم كأمره في أهل المغرب في التخيير والاختيار، ويجوز أن يكون ﴿كَذَلِكَ ﴾ صفة لقوم، ويكون المعنى: على قوم (1) مثل ذلك القبيل، الذين (1) تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم.

وقوله: ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ ﴾ [الكهف: ٩١] من الجنود والآلات والعدد والأسباب، ﴿خُبْراً ﴾: علماً تعلقوا بظواهره وخفاياه، والمراد أن كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير، قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ أَتَبَعَ سَبَباً ﴾ [الكهف: ٩٢]؛ يعني: طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب، آخذاً من الجنوب إلى الشمال، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَينَ السَّدَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]: بين الجبلين، وهما جبلان؛ سند ذو القرنين ما بينهما، وهما جبلان منعان في أواخر الشَّمال، في مُنقطع أرضِ الترك من ورائهما يأجوج ومأجوج (١٠).

وقوله: ﴿وجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً﴾ [الكهف: ٩٣]، قال الفخر (٥) والنسفي (١): من ورائهما. وقال الخازن (٧): أمامهما. وهو الأظهر، ويدل عليه قول البيضاوي آنفاً أن الجبلين من ورائهما يأجوج ومأجوج، وقول الخطيب (١٠): أي: بقربهما من الجانب الذي هو أدنى منهما (٩) إلى الجهة التي أتى منها ذو القرنين.

⁽١) كذا في الأصل، وعند البيضاوي: «أو أمره».

⁽٢) عند البيضاوي: «صفة مصدر محذوف لوجد أو نجعل، أو صفة قوم؛ أي: على قوم...».

⁽٣) كذا في الأصل، وعند البيضاوي: «الذي».

⁽٤) ما سبق في «أنوار التنزيل» (٢/ ٢٢).

⁽٥) في «مفاتيح الغيب» (٢١/ ١٤٤).

⁽٦) في «مدارك التنزيل» (٢/ ٣١١).

⁽٧) في الباب التأويل" (٤/ ٢٣١)

⁽٨) في تفسيره «السراج المنير» (٢/ ٣٨٥ - ط. بولاق، سنة ١٢٩٩ هـ).

⁽٩) في الأصل: "منها"، والمثبت من مطبوع "السراج".

وفي خريطة بلاد الصين المثبتة في كتاب «النجبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية»: صورة واضحة عن هذا السد، وبيانه: أنك ترى جنوبي تركستان الشرقية، سلسلة جبال متصلة من وسط بلاد الصين، آخذة نحو الشرق ممتدة إلى جهة الشمال، تسمى جبال (كوتين تون)، وبعد انتهاء هذه السلسلة تبرى سهولاً واسعة ممتدة إلى الشرق، ثم ترى سلسلة جبال آخذة نحو الشمال، تسمى جبال (آن شان)، ثم يليها جبال متسلسلة آخذة إلى الشمال إلى أن تدخل إلى بلاد منشورية، تسمى جبال (كوتين تون) وغربي جبال (آن شان) وجبال (كنج جان) الكبيرة، وشمالي جبال (كوتين تون) وغربي جبال (آن شان) وجبال (كنج جان) الكبيرة: صحراء (قوبي)، وهو صحراء واسع جداً مترامي الأطراف، يسكنه المغول، وهم يأجوج ومأجوج!!

وفي كتاب «التيجان»^(۱) (ص ٩٢) تفصيلٌ عن عودة ذي القرنين من المغـرب الأقصى ومَسيرهِ إلى الشرق الأقصى، نقتطف منه ما يلي:

قال: "ثم أرسل عساكره إلى جزيرة الأندلس، ثم أرسل الخضر إلى قمونية في عساكره، وأمره أن يلقاه بدروب الشام، فسار الخضر حتى أتى بيت المقدس فآمن به مَن آمن، وأخرج من بيت المقدس من لم يؤمن، ومنهم من أجرى عليه الجزية، ثم سار حتى انتهى إلى الدروب فلقي ذا القرنين، فسارا يريدان مطلع الشمس يدعوان إلى الإيمان، ولا يأتيان على أمة إلا آمنت أو هلكت، ثم عطف على الجزيرة المراد بها: جزيرة ابن عمر الواقعة شرقي الفرات ولا زالت تسمى الجزيرة -المراد بها: العراق " يدعو ويقتل، ثم قصد أرض فارس، فآمن من الجزيرة - "

⁽١) (ص ١٠٦ - ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية)، والكلام فيه بتصرف واختصار شديدين.

⁽٢) وهي في شمال (الموصل) بينهما تسعون ميلاً، وهي اليوم قضاء في تسنجق (ماردين) في ولاية (ديار بكر) في الجمهورية التركية.

⁽٣) ذكر ياقوت في "معجمه" (٢/ ٢٤١) عند (دجلة): «... وقيل: إنّ أصل مخرجه من جبل بقرب (آمِد) عند حصن بعرف بـ(حصن ذي القرنين)، من تحته تخرج عين (دجلة)، وهي هناك ساقية، ... ورايته بآمد، وهو يخاض بالدواب»، ونحوه في "الماء وما ورد في شربه من=

آمن، وقتل من غدر وكفر، ونزل على جبل الصخر، ونزل قصر المجدل، وهو القصر الأبيض قصر عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح».

قال(١) بعد أن وصف هذا القصر:

"ثم سار حتى بلغ إلى فج عظيم بنهاوند، ثم لقيته جبال شُم منيعة، بينها شيعاب عظيمة، فقيل له: يا ذا القرنين! هذا الشّعب ينفذ إلى جابرصا^(۲)، وهذا الشّعب يصل إلى هرات ومرو وسَمْرَقند، وهذا ينفذ إلى جاجا وبلخا وحابلجا وبارد^(۳) وأرض يأجوج ومأجوج، فأخذ شيعب جابرصا^(١)، فقتل من قتل وآمن من آمن، وغلب على أرمينية ومَنْ بها، ثم عطف إلى فيج نهاوند، فقيل هذا باب الأبواب، وهو اسمه إلى اليوم باب الأبواب^(٥)، ثم مضى حتى بلغ أرض يأجوج

وظفرت بكلام أورده الشيخ العلاَمة فقيه الزمان محمد الصالح بن عثيمين ﴿ رَحَمُ اللَّهُ تَعَالَى - فَــي "مجموع فناوى ورسائل له" (٧/ ٢٧٠) تحت (فائدة)، وهذا نصه بتمامه:

«ووجدت في مجلة التمدن الإسلامي الصادرة في رمضان سنة ١٣٧٨ هـ (٧٥٦) تحست عنوان:=

⁼الآداب» (ص ٤٣) لمحمود شكري الآلوسي.

⁽١) انظر: «التيجان» (ص ١٠٩ - ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية).

⁽٢) في "المعجم»: «جابرس (بالسين): مدينة بأقصى الشرق». (منه).

⁽٣) هذه الأسماء كلها محرفة في الأصل، والمراد بجاجاً: مدينة جاج فيما وراء النهر؛ وهي بجيمين فارسيين، وقد عرّبت العربُ اسم هذه المدينة، فقالت: شاش، وبلجنا محرف من بلنخ بالخاء، و(حابلجا) لعله محرف من جابلق، وانظاهر أن هذه الأسماء كلها ماخوذة من كتاب باللغة الآرامية بحيث في آخرها ألف، وأما بارد فلا أدري أي بلد يعني بهذا. من هامش «التيجان» (١٠٩).

⁽٤) بعدها في مطبوع «التيجان»: «وجابلقا».

⁽٥) وسماه الفرس من قبلهم (دربند)؛ أي: الحاجز بين جورجيا وبين ولاية شيروان الفارسية، وسماه الأتراك (دمبركابي)؛ أي: باب الحديد، وعرفه الأرمن من تاريخهم وبلغتهم المحلية باسم (بهاك غورائي) أو (كابان غورائي)، ومعنى الكلمتين واحد؛ وهو: مضيق غورش أو ممر غورش، وأطلق عليه سكان (جورجبا) في عهودهم الغابرة الباب الحديدي، ويسمى في أيامنا هذه بـ (مضيق داريال)، وموقعه بين فلادي وكوكس وتفليس. انظر: «يأجوج ومأجوج» (٣١٠) لشفيع أحمد.

ومأجوج، فقاتلهم، فغلب عليهم، وأناب أمّة منهم، وهم: بنو علجان بن يافث بن نوح، فتركهم في جزيرة أرمينية إلى ناحية جابرصا فسموا الترك؛ لأن ذا القرنين تركهم ومضى يطلب يأجوج ومأجوج حتى لجج في أرضهم، فلم يزل يأخذها أرضاً أرضاً، وأمّة أمّة، حتى انتهى إلى الأرض الشّمّاء، وهي جبال شُمّ شواهق شوامخ، فلم يزل يحرقها بالطرق، وينزل العلو، ويرفع الوهاد، ويفتتحها حتى غلب عليها، وبلغ الأرض الهامدة، فافتتحها -وهي أرض مبسوطة، لا تلعة فيها، ولا ربوة عليها وغلب مَنْ بها مِنْ يأجوج ومأجوج».

يستفاد مما تقدم: إن ذا القرنين بعد أن أتى بلاد باب الأبواب، وهي البلاد الواقعة عند بحر (خزر)، سار منها إلى تركستان الشمالية، ومنها إلى تركستان الشرقية (۱)، الواقعة شمالي جبال (كوتن تن)، وكانت جميع هذه البلاد -إلى أن

= "سد يأجوج ومأجوج" ما نصه:

توجد في التعبة الواقعة بين بحر الخزر والبحر الأسود سلسلة جبال توقان، كأنها جدار طبيعي، وقد سَدَّ هذا الجدارُ الجبَليُّ الطريقَ الموصلة بين الشمال والجنوب إلا طريقاً واحداً بقــي مفتوحــاً، هــو مضيــق داريال، بين ولايتي كيوكز وتفليــن، حيث يوجد الآن جدار حديدي من قديم الأزمان. اهــ

وذكر أنه منقول من كتاب «شخصية ذي القرنين» من مشورات دار البصري في بغداد» انتهى.

قال أبو عبيدة: حصّلت «المجلة» المذكورة، ولم أجد فيها شيئاً زائداً عـن (السّـد)، إلاّ الـذي ذكـره الشيخ بحروفه، فاقتضى التنبيه والتنويه.

وبعدها في مطبوع «التيجان»: «فأنشأ ذو القرنين يقول هذه الأبيات...» وأورد ستة أبيات من الشعر.

(١) التركستان: هضبة واسعة متفاوتة الارتفاع، تقع في أواسط آسية، ويحدها من الشمال سيبيرية، ومن الغرب بحر الخزر (قزوين)، ومن الجنوب إيران والأفغان وشبه جزيرة الهند، ومن الشرق بلاد المغول وصحراء غوبي، وهي تقسم منطقتين: التركستان الغربية، ثم التركستان الشرقية، التي هي في الحقيقة جزء من الصين يدعى اليوم (سين كيانغ).

هذه الهضبة كثيرة التبلال، وفيها جبال ترتفع أحياناً إلى نحو ثلاثية آلاف متر، وفيها -أيضاً-منخفضات تصل إلى نحو منة وخمسة وعشرين متراً تحت سطح البحر، ثم إن الجانب الشرقي من التركستان أكثر ارتفاعاً وانخفاضاً من الجانب الغربي وأكثر تفاوتاً.

وقد كان الآريّون -اسلاف الهنود والجرمان والصقالبة- ينزلون في فجـر التـاريخ فـي التركسـتان=

تصل إلى جبال (كنج جان)، بل وإلى ما وراء هذه الجبال- تدعى (بلاد يأجوج ومأجوج)، ثم خصت البلاد الغربية من بلاد الصين من الشمال إلى الجنوب باسم الترك بناء على أن ذا القرنين تركهم غربيًّ السد (١)، وكونهم سموا تركاً لهذا السبب ليس مما يطمئنُ له القلب، وبثلج به الصَّدر (٢).

=الشرقية، وكذلك كان الهيطل-الهون البيض- ينزلونها في القرن الثاني قبل الميلاد.

انظر: «العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط» (ص ٢٢) لعمر فروخ، و«محاضرات في حاضر ألعالم الإسلامي» (ص ٢٩٤-٢٩٥) لداود الفاعوري، و«الإسلام والصين» لبدر الدين حي، و«البلدان الإسلامية» (٦١٣-٦٣٧) لفهمي هويدي، و«تاريخ المسلمين في الصين في الساضي والحاضر» لتوماس أرنوا لد (ص ٣٣١-٣٤٣) ترجمة حسن إبراهيم وعبدالمجيد عابدين وإسماعيل النحراوي.

(١) رأيت نحو هذا في المجموع فتاوى ومفالات متنوعة اللعلاَمة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه
 الله تعالى- (٥/ ٣٥٧ - جمع وإشراف الشويعر)، وهذا نص السؤال والجواب بحروفه:

السؤال: سمعنا عن قوم يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم، فما موقفهم الحالي في عالمنا المعاصر وما دُورُهم فيه؟

الجواب: "هُم من بني آدم، ويخرجون في آخر الزمان، وهم في جهة الشرق، وكان المترك منهم فتركوا دون السّد ويقي يأجوج ومأجوج وراء السّد، والأتراك كانوا خارج السد، ويأجوج ومأجوج من الشعوب الشرقة (الشرق الأقصى)، وهم يخرجون في آخر الزمان من الصين الشعبة وما حولها بعد خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم "عليه الصلاة والسلام"؛ لأنهم تركوا هناك حين بنى ذو القرنيين السد، وصاروا من ورائه من الداخل، وصار الأتراك والتتر من الخارج، والله "جل وعلا" إذا شاء خروجهم على الناس خرجوا من محلهم وانتشروا في الأرض وعنوا فيها فساداً، ثم برسل الله عليهم نغفاً في رقابهم فيموتون موتة نفس واحدة في الحال، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ويتحصّن منهم نبي الله عيسى أبن مريم على والمسلمون؛ لأن خروجهم في وقت عيسى بعد خروج اللجال» انتهى.

قال أبو عبيدة: ركون (يأجوج ومأجوج) هم أهل (الصين)، هو اختيار المصنّف فــي رســالته هــذه، وسيأتي تعقّبه بكلام مطوّل مهم، فلينظر.

(٢) قلت: ومثله: تحديد مكان يأجوج ومأجوج، وسيأتيك -إن شاء الله تعالى- مزيد بسط في ذلك.

ويستفاد من كلام صاحب «التيجان» بعد ما تقدم: أنه أوغل في شمالي البلاد الصِّينية، وبلغ جزائرها، ولعل المراد بها الجزائر التي في شمالي آسيا، أو الجزر التي فيها الأمّة المعروفة الآن باليابان.

وقال(١) بعد ذلك (في ص ١٠٢):

«ثم إن ذا القرنين رجع حتى بلغ السُّدّ، وهو بالصدفين، ولا سدَّ فيه».

فشكى له أهل تلك الأماكن ما يلاقونه من يأجوج ومأجوج من الغارات عليهم، والإفساد في زروعهم، والتخريب في بلادهم، وقطع السبل عليهم، وهم قوم أقوياء، ولا يحصي عددهم إلا الله -تعالى-، وهو لاء ضعاف قليلون بالنسبة إلى أولئك، وغشم قليلو الفطنة، كما وصفهم الله -تعالى- بقوله: ﴿لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُ ونَ قَوْلاً ﴾ [الكهف: ٩٣]، ولما رأو أن ذا القرنيين قد أنكى فيهم، ودوّخ بلادهم، وخضعوا لسلطانه، وكانوا لا يؤمنون إذا ذهب ذو القرنين، وكرّ راجعاً إلى بلاده أن يهاجموهم ويغيروا عليهم ويعيثوا في الأرض فساداً، فانتهزوا هذه الفرصة و ﴿قَالُواْ يَا ذا القَرنينِ إنَّ يأجُوجَ وَماجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض فَهل نَجْعَل لَك خَرْجاً عَلى أن تَجْعَل بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدَاً ﴾ [الكهف: ٩٤] يحجز دون خروجهم علينا.

قال الحافظ ابن كثير (٢):

"والسَّدُ؛ هو: الرَّدمُ بين الجبلين، وكانوا لا يستطيعون الخروج عليهم (٢) إلاً من بينهما، وبقية ذلك بحار مغرقة وجبال شاهقة».

والصَّواب -كما تراه في الخريطة-: أن ليس بينهما بحسار مغرقة، بـل بينهما حيال شاهقة، كما قدَّمنا بيانه.

⁽۱) فمي التيسان؛ (ص ۱۱۱-۱۱۲).

⁽٢) في "البداية والنهاية" (٢/ ١٦٠).

⁽٣) في مطبوع «البداية»: «إليهم».

الفصل الرابع

في بيان من هم يأجوج ومأجوج وصفاتهم

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠ ص ٢٠٩):

"هم من ذرية آدم بلا خلاف نعلمه، ثم الدَّليل على ذلك: ما ثبت في «الصحيحين» من طريق الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

"يَقُولُ اللهُ -تعالى- يَوم القيامَة: يا آدمُ! قُـم فابُعث بَعْثَ النَّارِ مِن ذريتِك، فيقول: يا رب! وما بَعْثُ النَّارِ؟ فيقولُ: مِن كُلِّ ألف تِسعُ مئةٍ وتِسعةٌ وتِسعونَ إلى النَّار، وواحدٌ إلى الجنّة، فحينئذ يَشيبُ الصَّغير ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلِ حَمْلُهَا وَتَرى النَّاسَ سُكَارى وَمَا هُمْ بِسُكَارى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَـدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢]»، قالوا: يا رَسُولَ الله! أَيُنا ذَلِكُ الوَاحِد؟ فقال رسول الله ﷺ: "أبشِروا فإنَّ منكم واحداً ومن يأجُوجَ ومأجوجَ ألفاً» (٢).

وفي رواية فقال: «أبشروا، فإن فيكُم أمَّتين ما كانتا في شيءٍ إلاّ كثَّرُتاه»^(٣).

⁽۱) (۲/ ۱۶۱ - ط. دار أبي حيان).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٨، ٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣)، ومسلم (٢٢٢) بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري.

وأحرجه عبد بن حميد في «المشخب» (٩١٧)، وأحما. (٣/ ٣٢)، والنسائي في «الكبرى» في كتاب التفسير (٢/ ٨٠-٨٠ رقم ٣٥٩)، ووكيع في «نسخته عن الأعمش» (رقم ٢٧)، وابن جريسر في «التفسير» (١٧/ ٨٧)، وغيرهم من طريق الأعمش، به.

⁽٣) هذا لفظ الترمذي (٣١٦٩)، والنسائي في «الكبري» في كتباب التفسير (٢/ ٨٢-٨٣ رقم=

أي: غلبتاه كثرة.

وهذا يدل على كثرتهم، وأنهم أضعاف الناس مراراً عديدة.

ثم هم من ذرية نوح؛ لأن الله -تعالى- أخبر أنه استجاب لعبده نوح في دعائه على أهل الأرض مِنَ الكَافِريْنَ دَيّاراً ﴾ دعائه على أهل الأرض مِنَ الكَافِريْنَ دَيّاراً ﴾ [نوح: ٢٦]، وقال -تعالى-: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِيّتُهُ هُمُ البَاقِينَ ﴾ [الصافات: ٧٧]، وتقدم في الحديث المروي في «المسند» و «السنن»:

«أَنَّ نُوحاً ولدَ له ثلاثة أولاد، وهُم: سام، وحام، ويــافث، فســام أبــو العــرب، وحام أبو السّودان، ويافث أبو الترك»(١).

= ٣٦٠)، وابن جرير في «التفسير» (١٧/ ٨٦)، وأحمد (٤/ ٤٣٥)، والحاكم (١/ ٢٨ و٢/ ٢٣٣، ٣٨٥ و ٣٨٥)، وأبن جرير في «التفسير» (٤/ ٥٦٧)، وأحمد (٤/ ٥٦٧)، وغيرهم من حديث عمران بن حصين.

(۱) أخرجه الترمذي (٣٢٣١)، وأحمد (٩/٥، ١٠-١١)، والحاكم (٢/٥٥)، وابن عدي (١/ ٩/٥)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٤٢)، والطبراني في «الكبير» (٧/ رقم ٢٨٧١)، وأبو بكر الشافعي في ٢٨٧٢، ٢٨٧٢ و ١٨/ رقم ٣٠٩)، وفي «مسند الشامين» (رقم ٢٦٤٤، ٢٦٤٥)، وأبو بكر الشافعي في «حديثه» (ق ٢١/ ب)، وابن جرير في «التاريخ» (١/ ١٩٢، ٢٠٩، ٢١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٧١، ٢٧٧)، والعراقي في «محجة القرب إلى محبة العرب» (ص ٧٩-٨٠)، وإسناده ضعيف، الحسن البصرى لم يسمعه من سمرة.

وضعَفه شيخنا العلاّمة الألباني في "ضعيف الجامع" (٦١٣١).

وللحديث شواهد؛ منها:

حديث عمران بن الحصين، أخرجه الطبراني (١٨/ ١٤٦/ رقم ٣٠٩)، وابسن جريس في «التــاريخ» (٢٠٩/١)، وضعفه شيخنا -أيضاً- في "ضعيف الجامع» (٦١٣٢).

وله شاهد من حديث أبي هريرة:

أخرجه البزار في «مسنده» (١/ ١٩٣ رقم ٢١٨ - «زوائده») من طريق إبراهيم بن هانئ، وأحمد بن حسين بن عباد، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٧٢٥) من طريق عمر بن هاشم، والخطيب البغدادي في «تالي التلخيص» (١/ ١١٣ - ١١٤ رقم ٤٣ - بتحقيقي)، وأبو بكر الزبيري في «فوائده» (ق ٢٥/ب)=

.....

=-ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٢/ ٢٧٧)- من طريق أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وابن عساكر (٦٢/ ٢٧٧) من طريق أبي فروة يزيد بن محمد؛ جميعهم عن محمد بن يزيد بن حنان، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن أبي هريرة رفعه.

قال ابن عدي عقبه: «لا أعلم روى هذا الحديث عن يحيى بن سمعيد بهمذا الإسمناد غير يزيمد بمن سنان».

وقال البزار: «لا نعلم أسنده عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة بهذا الإسناد، تفرد به يزيد بن سمنان، وتفرد به ابنه عنه، وقد حدّث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه، ورواه غيره عن يحيى بن سمعيد مرسملاً، ولم يسنده، وإنما جعله من قول سعيد».

قال أبو عبيدة: وإسناده ضعيف.

محمد بن يزيد بسن سنان، قال الحافظ في «التقريب»: «ليس بالقوي»، وقال عن أبيه يزيد: «ضعيف»، وقال البخاري عن أبيه: «مقارب الحديث؛ إلا أن ابنه يروي عنه مناكبر». وانظر: «تهذيب التهذيب» (٩/ ٦٣ ٤).

وضعفه ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ١٠٧)، والعراقي فــي «محجـة القـرب» (ص ٨١-٨٢)، وقال: «ولا يصح هذا الحديث عن أبي هريرة من سائر طرقه، وهو مخالف لحديث سمرة، وحديث ســمرة أولى بالصواب، والله أعلم».

ولفظ الطرسوسي: «ولَدَ نوح ثلاثةً: سامً، وحامً، ويافث، فولد سام: العرب وفارس، والخير فيهـم، وولد يافث: ياجوج وماجوجَ والصقالبة، ولا خير فيهم، وولد حام القِبط والتّرك والسواد».

قلت: و«الصقالبة: جيل حُمر الألوان، صُهب الشعور، يُتاخمون الخزر وبعض جبال الروم». انظـر: «لسان العرب» (ص ق ل ب).

وأما مرسل يحيى بن سعيد، فقد أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٢٥)، وابن سـعد (١/ ٤٢-٤٣)، والحاكم (٤/ ٤٦٣)، وابن جرير في «التاريخ» (١/ ٢١٠).

وعزاه الحافظ ابن كثير في «قصص الأنبياء» (ص ٨٦) لابن عبدالبر من طويق إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ... فذكره، وظفَرْتُ به هكذا عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٧٨)، ثم قال عقبه:

«وهذا الذي ذكره أبو عمر هو المحفوظ عن سعيد قوله؛ وهكذا روي عن وهب بن منيه مثله، والله أعلم، ويزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ضعيف بمرّة، ولا يعتمد عليه».

وأخرجه ابن عمدي (٣/ ١١٠١)، وابن عساكر (٢٧٧/٦٢) من طريق سليمان بن أرقم، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به نحوه مرفوعاً.

فيأجوج ومأجوج طائفة، وهم مغل المغول^(١)، وهم أشدُّ بأســاً، وأكثر فسـاداً

: وإسناده واه، فيه سليمان بن أرقم، متروك.

وأخرجه ابن جرير في «التاريخ» (١/ ٢٠١) عن وهب بن منبه قوله.

(١) أقول: وإلى الآن يدعى سكان شمالي البلاد الصينية من غربها إلى شرقها بالمغول كما تراه في خريطة آسيا، قال في «النخبة الأزهرية» في الكلام على البلاد الصينية (ص ٥٣٦): فأما بلاد المغول، فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة، يظنونها قاع بحر جف ماؤه، تدعى صحراء (قوبي) أو (شامو)، والماء قليل بهذه البلاد، ولا توجد مدنها إلا بسفوح الجبال حيث يوجد الماء. (منه).

قال أبو عبيدة: موطن (المغول) ذاك القطاع الواسع من الأرض، الذي يضم صحراء (جوبي)، وجبال (الطاي) (Altai) والجزء الشرقي من (تيان شان) (Tien Shan)، وكلام المصنف يعوزه الدقة، وفيه إجمال، وهذا البيان:

تدرج جبال الطاي في المناطق الشمالية تدرجاً تخف فيه حدة الارتفاع، وتنبسط سلسلة الجبال، لتشكل في تدرّجها وانحدارها سهولاً منخفضة في ارتفاعها، إذا ما قورنت بسائر جبال هضبة (منغوليا)، ولذا فارتفاعها لا يزيد في أعلى المناطق عن ستة آلاف قدم فوق سطح البحر، في حين تنحدر سلسلة الجبال الجنوبية انحداراً شديداً ومتطرفاً، لتشكل حاجزاً طبيعياً، يطوق الهضبة على طول حدودها الجنوبية الغربية.

وتمتد من الشمال الشرقي وإلى الجنوب الغربي سلسلة جبال (تيان شان) بطول يبلغ حوالمي الف ومثني ميل، وبارتفاع يتفاوت ما بين خمس عشرة الف قدم إلى عشرين الف قدم، فوق سطح البحر، وإلى الجنوب الغربي من سلسلة جبال (تيان شان) تقع سلسلة أخرى هي جبال (البامير) (Pamir)، لتؤلف بمفردها هضبة مستطيلة الشكل وبالغة الارتفاع، وتنحدر نحو الغرب انحداراً لا تطرف فيه.

وفي أقصى الشرق تقع سلسلة جبال (خانجاي) (Khangai)، والتي تمتد من شمال هضبة (منغوليا) إلى جنوبها حتى تتصل بصحراء (جوبي) (Gobi) القاحلة، وتمتد صحراء (جوبي) عبر منطقة شاسعة من الجنوب وحتى الشمال الغربي حيث تتصل بجبال (خانجاي) على حدود (منشوريا).

وصحراء (جوبي) سهل مسطح تغطيه طبقة كثيفة من الحصباء شديدة الصلابة، جرّدتها الرياح العنيفة من العناصر الدقيقة كالطين والرمل، فأصبحت قاحلة ووعرة، حتى ظهرت في بعض مناطقها مساحات واسعة من الصخور، تبدو للراثي من بعيد وكأنها جزر بحرية متناثرة هنا وهناك.

فإذا كانت سلاسل الجبال هذه مع صحراء (جوبي) تطوق (منغوليا) من جهة الشرق والشمال والغرب تطويقاً محكماً. فإن سلسلة جبال (الهملايا) تكمل هي الأخرى من جهة الجنوب أحكام التطويق، فتعزل (منغوليا) عن بقية مناطق آسيا الجنوبية.

= وعلى هذا؛ فمنغوليا عبارة عن هضبة مغلقة تقع ضمن دائرة واسعة محيطها هذه السلسلة الجبلية الشاهقة والمنيعة، وتتخللها أودية وسهول شاهقة، ولا تتصل بآسيا والعالم إلا عبر ممرات جبلية ومسالك سهلة العبور نبياً، تربطها بالصين من جهة الجنوب والشرق، وبأوروبا من جهة الغرب، أما من جهة الشمال والجنوب فلا تتوفر في الممرات والمسالك تلك السهولة النسبية؛ نظراً لارتفاعها الشاهق من جهة، ولرودتها القارسة من جهة أخرى.

أسهم ارتفاع منغوليا عن معدله الطبيعي، وبُعدها الشديد عن البحار وتأثيراتها المختلفة، وتضاريسها المتموّجة، وتكويناتها الأرضية الغريبة إسهاماً فاعلاً في خلق مناخ قاري متطرف إلى أبعد الحدود، ولا يثبت على حالة واحدة أبداً، بل تتخلله تغيّرات متطرفة في درجات الحرارة والبرودة تبلغ حد الشذوذ، فينما تكون البرودة قارسة في الشناء تصل إلى درجة التجمّد، تتفاقم درجات الحرارة صيفاً فتفوق المعدلات العادية مم احل كثيرة.

وحتى هذا التطرف والتغير في مناخ الإقليم، لا ينتظم على حالة واحدة صيفاً وشناءً، فبينما تعاني المناطق المناطق الشمالية من البرد القارس تصطلي المناطق الجنوبية في الوقت نفسه بالشمس المحرقة والعواصف الترابية الهائلة، أما الجفاف فقد يضرب مناطق كثيرة في ذروة حرارة الصيف، كما يضرب مناطق أخرى في ذروة برودة الشناء، حتى أصبح التطرف الشديد من السمات المميزة لمناخ المنطقة، مع أن الاستقرار والانتظام والثبات من الأمور الطبيعية السائدة في أغلب البقاع الواقعة ضمن خطوط الطول والعرض نفسها التي يقع فيها الإقليم، مما تحتم معه القول بأن مناخ منغوليا نسيج وحده، ويعدُّ بكلُّ المقايس نموذجاً فريداً ومنميزاً كسكانه تماماً.

بعد هذا العرض الإجمالي للمناخ المتطرِّف، نأتي لبيانه على فصول الإقليم السنوية:

يعد فصل الصيف من أقصر فصول السنة؛ إذ لا يتجاوز عمره ثلاثة أشهر؛ هي: يونيو، ويوليو، والعلام، وهو مثله في ذلك مثل سائر فصول الهضبة قد تحكمت فيه إلى حد كبير الجبال المحيطة بها، فمنعت عنه الرياح الدافئة الممطرة، مما نتج عنه ارتفاع في درجات الحرارة تبلغ حد التطرف والشذوذ، وتتفاوت من منطقة إلى أخرى بشكل مخيف، فقد تتراوح ما بين (٣٨ و٤٢) درجة، وتصل أحياناً إلى (٦٠) درجة، وقد تزيد عن ذلك، فتحيل السهول إلى قطعة ملتهبة.

غير أن درجات الحرارة صيفاً لا تنطبق برمتها على نصف الداثرة الجبلية من مرتفعات (الطاي) (وشيان تيان)، ولا على المناطق الشمالية من الهضبة، حيث تخف درجات الحرارة وتنخفض تدريجياً كلما اتجهنا صوب الشمال، حتى لا تتجاوز في أقصى بقعة من الإقليم عن عشر درجات مئوية.

وفي منتصف شهر يوليو تلتهب المناطق السهلية الخضراء من شدة الحرارة، وسرعان ما يذبل جمالها الأخاذ، وتتوارى خضرتُها اليافعة مخلَّفة وراءها لوناً أصفرَ باهتاً يبعث في النفس الحزن والأسمى، وتنصَبُّ عليها حرارة الشمس نهاراً بلا توقف فتحيلها إلى كتلة من الحرارة لا تطاق، وعندها تنحدر=

=الشمس ميمّمة وجهها نحو الغرب، تخف شدة الحرارة إلى أقصى مدى لتفتح الباب على مصراعيه لهبوب الرياح العاتبة التي تضرب المنطقة بميناً وشمالاً، وبلا رحمة لساعات طويلة.

وفصل الصيف -على قصره وشدة حرارته- لا يثبت على حالة واحدة، ففي الوقت الذي تقاسى فيه مناطق متفرقة من الإقليم لفحات الحرارة العالية، تهب على مناطق أخرى عواصفُ رعدية تغطي المنطقة كلها بسرعة جنونية، وبلا مقدمات، وعادة ما تكون مصحوبة ببَرَد يتساقط على المنطقة بكثافة، وفي التو واللحظة يذوب البَرَد لارتفاع درجة الحرارة ويتحول إلى سيول جارفة تكتسح كل ما يعترض طريقها.

أما فصل الشتاء فيمتاز بطوله، فيبدأ في الغالب في شهر نوفمبر، ويستمر ما بيس أربعة إلى خمسة أشهر، وقد يزيد عن ذلك قليلاً، وتنخفض درجة الحرارة فيه إلى أقصى حد، وتتراوح في بعض المناطق ما بين ١٥ إلى ٣٢ درجة تحت الصفر.

وفي فصل الثناء تتجمد المياه في السهول وفي المنخفضات، بل قد تتجمد المياه حتى في أواني الشرب، ويتساقط الثلج بكميات تحيل المنطقة بأكملها إلى كتلة من الجليد، وتصبح وكأنها جزء من سيبريا، ويستمر الشتاء هكذا حتى شهر مايو، حيث تخف عن جدة البرودة وينحسر الثلج عن وجه الأرض.

ويندر سقوط الأمطار في شهور الشتاء، وإذا شذت القاعدة وهطلت أمطار؛ فعادة ما تكون على شكل بَرد لا يستمر طويلاً، إذ تهب طوال الثناء رياح ثلجية باردة من سيريا شديدة الهبوب وفي غاية من العنف، فتعمل بفوة اندفاعها على إزاحة الغطاء الثلجي الرقيق الذي يغطي الأرض ويحميها، فتتعرى الأرض لتقع تحت وطأة برودة الرياح الشديدة فتتجمد القشرة العلوية من التربة، وربما تغلفل التجمد إلى باطن الأرض، ومع بداية انحسار البرودة وهبوب الرياح الدافئة تخف وطأة التجمد على التربة، وتعود الأرض إلى ما كانت عليه من قبل.

وما إن يُودُع الشتاءُ المنطقة، ويحلُّ فصل الربيع حتى ترتفع درجة الحرارة رويداً رويداً متخطية حـد التجمد، فيصفو الجو، وتزدان الأرض بالخضرة، ولكن درجة الحرارة -كما هو الحال في أغلب فصول السنة- لا تثبت على حالة واحدة، فترتفع تارة وتهبط تارة أخرى طوال شهرين كاملين هما عمر هذا الفصل.

وفصل الربيع عموماً يتميز بشدة هبوب الرياح فيه، ويسبق رياحه نسيم لطيف يهب على المنطقة، ثم يعقبه سكون خامد ثقيل تتخلله ذبذبات هوائية تتحول بالتدريج إلى زئير رتيب يتعالى بين لحظة وأخرى، ثم تجتاح المنطقة عاصفة غبراء داكنة لها زئير يبعث الفزع في القلوب، ومحملة بالرمال والحصى تقذف به ويقوة سائلة إلى مسافات بعيدة، عندتلإ يصبح التنفس عسيراً والرؤية مستحيلة، والسير ولو لخطوتين سجازية. مميتة.

ولا يزال سكان منغوليا إلى يومنا هذا يلقون بأنفسهم بلا تردد إذا هبت مثل هذه الأعماصير الرملية، إذ هي وسيلتهم الوحيدة للنجاة، ويدفنون وجوههم في الأرض أو في قطع من القماش المبلل، إذ هي= من هؤلاء (١) وقد قيل: إنَّ التُرك إنَّما سمُّوا بذلك؛ حين بنى ذو القرنين السدّ، وألجأ يأجوج ومأجوج إلى ما وراءه، فبقيت منهم طائفة لم يكن عندهم كفسادهم فتركوا من ورائه؛ فلهذا قيل لهم: الترك».

قال في «البداية والنهاية»(٢):

«ومن زعم أن يأجوج ومأجوج خلقوا من نطفة آدم حين احتلم فاختلطت بالتراب، فخلقوا من ذلك، وأنهم ليسوا من حواء، فهو قول حكاه الشيخ أبو زكريا النووي في «شرح مسلم»(۲).....

≃الطريقة المفضّلة للتنفس، ويمكثون هكذا طوال فترة هبوب العاصفة.

ويتفاوت زمن هبوب العواصف الربيعية ما بين ساعة وأسبوعين، ومنها ما يهب لفترة وجيزة من الزمان قد لا تتجاوز الدقائق، ويغمر المكان عقب هبوب كل عاصفة ربيعية -طال زمانها أم قصر- سكون مطبق ينعدم فيه الهواء إلى حد خانق ومقبض، وترتفع فيه درجة الحرارة بلا سابق إنذار بحيث يتلهف المرء إلى نسمة من الهواء ولا يجدها.

ويقرر المصنف وغيره: إن هذه المنطقة الناتئة من العالم ظلت ومنذ الخطوات الأولى لأبناء نوح عليه السلام- على الأرض، وبكل تناقضاتها الحادة وتضاريسها المتموجة، مهداً ومستقراً ليأجوج وماجوج وذريته من بعده، الغوا قسوتها، وتأقلموا مع ظروفها البيئية الشاذة، وفي دائرة حدودها الضيقة تكاثروا، ومنها خرجوا على إخوانهم وأبناء عمومتهم خروجاً عاصفاً مدمراً شبيهاً بعواصفهم الربيعية، تضاربت في دوافعه الآراء والتفسيرات، وأجمع الكل على أنه لا نظير له ولا شبيه في تاريخ البشر!! وفي هذا نظر كبير! وسباني ردَّه بتفصيل، والله الهادي.

- (١) بعدها في مطبوع «البداية»: «ونسبتهم إليهم كنسبة هؤلاء إلى هؤلاء».
 - (٢) (٢/ ١٦١)، والكلام السابق له -أيضاً-.

(٣) (٣/ ٢٥٥)، ونحوه في «الفتـاوى» (ص ١١٦-١١٧ رقـم ٢٣ - جمـع وترتيب تلميـذه ابـن العطار)، ولفظ السؤال: «يأجوج ومأجوج، هل هم من أولاد حواء؟ وكم صح في قُدر أعمارهم؟» وجوابه:

"الجواب: هم من ولد آدم، [من حواء عند جماهير العلماء، وقيل: إنهم من بني آدم] لا من حواء، فيكونون إخوتنا لأب، ولم يثبت في قدر أعمارهم شيء، وذكر المفسرون وأهل التاريخ في ذلك أشياء لا تشت».

ونقله ابن حجر في «الفتح» (١٠٧/١٣)، وسقط من نسخته ما وضعناه بين معقوفتين، ولذا تعقبه،=

وغيره (۱)، وضعفوه، وهو جدير بذلك إذ لا دليل عليه، بل هو مخالف لما ذكرناه من أن جميع النّاس اليوم من ذرية نوح بنص القرآن، وهكذا من زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جدًا، فمنهم من هو كالنخلة السَّحوق، ومنهم من هو في غاية القصر، ومنهم من يفترش أذناً من أذنيه ويتغطى بالأخرى، فكل هذه أقوال بلا دليل (۲)، ورجم بالغيب بلا برهان.

=فقال: «كذا قال، ولم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار، ويرده الحديث المرفوع: إنهم من ذرية نوح، ونوح من ذرية حواء قطعاً».

قال أبو عبيدة: تخطئة ابن حجر النوويّ بناءً على السقط الـذي في نسخته، وإلا فكلامـه منجـه، واختياره في «شرح النووي» هو قول الجمهور الذي حكاه في «الفتاوى».

(١) حكاه الثعلبي في «قصصه» (ص ٣٢٧)، وعنه القرماني في «أخبار الدول» (٣/ ٣٨٣-٣٨٤). وقال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ١٠٦) بعد ذكره:

الورُدَّ بأن النبي لا يحتلم، وأجيب عنه بأن المنفي: أن يرى في المنام أنه يجـامع، فيحتمـل أن يكـون دفق الماء فقط، وهو جائز كما يجوز أن يبول، والأول المعتمد، وإلا فأين كانوا حين الطوفان».

وقال في (٦/ ٣٨٦): "وهو قول منكر جدّاً، لا أصل له إلا عن بعض أهل الكتاب".

(٢) هذه الأحبار من الإسرائيليات.

أخرج ابن أبي حاتم -كما في «الفتح» (١٠٧/١٣)-، ونعيم بن حماد في «الفتـن» (رقـم ١٦٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٤) من طريق شريح بن عبيد عن كعب، قال:

«هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرز -بفتح الهمزة وسكون الراء، ثم زاي، هـو شـجر كبـار جدّاً-، وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى».

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/ ٥٩٢ رقم ١٦٤٧) عن كعب وشريح بن عبيد قولهما.

واخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٦/ ٢٢) من طريق أبي الزاهرية وشريح بن عبيد قولهما.

وأخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥٨٥ رقم ١٦٣٤) عن جبير بن نفير قوله بنحوه.

وأخرحه أبو عمرو الداني في «الفتن» (٦/ ١٢١١ رقم ٦٧٠) عن انسعث بـن شـعبة، عن أرطـاة بـن المنذر وذكر نحوه، وعزاه القرطبي في «التذكرة» (ص ٨١٣) إلى علي بن سعيد في الطاعة، وأشعث مقبول.

نعم؛ وردت هذه الصفة في تتمة حديث حذيفة الآتي، أوله قريباً عند المصنف، ولكنه لا يُفرح به!! فانظره. والصحيح أنهم من بني آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم، وقد قال النّبي ﷺ: «إنّ اللهَ خَلَقَ آدم وطوله ستون فراعاً، ثمّ لم يَزل ينقص حَتى الآن»(١).

وهذا فيصل في الباب وغيره، وما قيل من أنّ أحدهم لا يموت حتى يرى من ذريته ألفاً، فإنْ صح في خبر قلنا به؛ وإلا فلا نرده، إذ يحتمله العقل، والنقل -أيضاً-قد يرشد إليه، بل قد ورد حديث مصرّح بذلك إن صح.

قال الطبراني: حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس الأصبهاني، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا أبو داود الطبالسي، حدثنا المغيرة عن مسلم (٢)، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبدالله بن عمرو، عن النّبي ﷺ قال:

"إن يأجُوج ومأجُوج مِن ولد آدم، ولو أرسِلوا لأفسَدوا على النّاس معايشَهُم، ولَن يموت مِنهم رَجلٌ إلاّ تَرك من ذرّيته ألفاً فصاعداً، وإن مِن وراثِهم ثـلاث أمم: تاويل، وتاريس، ومنسك "(٢).

⁽١) هذا الحديث في "صحيح البخاري" [(رقم ٣٣٢٦، ٦٢٢٧)]، و"مسلم" [(رقم ٢٨٤١)]، وغيرهما، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في "شرحه على البخاري" [(٦/٣٦٧)] إشكالاً فيه ولم يجب عنه، ولنا في جواب هذا الإشكال رسالة في عشرين صحيفة، لم تزل مخطوطة. (منه).

⁽٢) كذا في «الأصل»، و«البداية والنهاية»، وصوابه: "بن مسلم».

⁽٣) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٢٨٢) -ومن طريقه الطبراني فـي «الكبير»، وهـو ليـس فـي القسـم المطبوع ولا المتمم له، وعزاه له ابن كثير في «النهاية» (١/ ١٨٥) -أيضاً-: حدثنا المغيرة بن مسـلم، به.

وسكت عنه البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة" (١٠/٣٢٢ رقم ٢٠٠٥).

والمغيرة هذا هو القسملي، صدوق، تابعه زياد بن خيثمة.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٢٦٧ رقم ٨٥٩٨ - ط. دار الحرميسن) من طريق الوليد بن شجاع بن الوليد. ثنا أبي عن زياد بن خيثمة، حدثني أبو إسحاق بنحوه.

وقال: «لم يرو هذا الحديث عن زياد بن خيثمة إلا شجاع، تفرد به ابنه».

وفي هامش الأصل منه بخط البقاعي: «قال شيخنا -أي: ابن حجر- أطال الله بقاءه: هـذه اسماء=

=قبائل خَلْف يأجوج ومأجوج».

وإسناده هذا ضعيف، فيه وهب بن جابر، لم يذكر له راوياً غير أبي إسحاق السبيعي، ونقبل الذهبي في «الميزان» عن ابن المديني فيه: «مجهول»، وزاد: «قلت: لا يكاد يعرف، تفرد عنه أبو إسمحاق»، وقال النسائي عنه: مجهول كذلك، ووثقه ابن حبان (٥/ ٤٨٩)، والعجلي وابن معين. انظر: «التهذيب» (١١/ ١٦٠).

ولذا قال ابن حجر في «التقريب» عنه: «مقبول»؛ أي: إذا توبع، ولم أظفر بمتابع له عن ابن عمرو! والآفة عندي فيه من أبي إسحاق، فقد اختلط فيه على ثلاثة ألوان وضروب:

أحدها: المذكور.

الثاني: ما سيأتي من حديث ابن مسعود.

الثالث والأخير: ما أخرجه يحيى بن سلام في "تفسيره" -ومن طريقه ابو عمرو الداني في «الفتن» (٦/ ١٢٣ رقم ١٨٠)- عن عاصم بن حكيم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، به... وذكره موقوفاً على عبدالله بن عمرو.

وشعبة ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، ورواه اثنان آخران عن شعبة بــه موقوفاً عنــد ابــن جرير في «التفسير» (٨٨/١٧)؛ هما: محمد بن جعفر، وسهل بن حماد أبو عتاب.

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/ ٥٩٥ رقم ١٦٥٦) من طريق محمـد بـن جعفـر، والحـاكم (٤/ ٤٩٠) من طريق عاصم بن على؛ كلاهما عن شعبة، به موقوفاً.

وأخرجه ابن جرير (١٧/ ٨٨) -أيضاً- عن سفيان موقوفاً، و(١٧/ ٨٩) عن معمر؛ كلاهما عن أبي إسحاق، ووقفاه.

ئم تبين لي أن خلافاً وقع فيه على سفيان، ويعضهم رفعه مع شك في ذلك، كما تـراه عنـد البيهقـي في «البعث» (رقم ٨٧) -ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٢)-.

ثم ظفرتُ به عند عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٣٨٥-٣٨٥ رقم ٢٠٨١)، والتفسير» (٢/ ٢٠ - مختصراً) - ومن طريقه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/ ٥٩ - ٥٩ ١ وقم ١٦٤٢)، والحاكم في «المستدرك» مختصراً) - ومن طريقه نعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٥٠ - ٥٠ - ٥٠) -، قال: اخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر الخيواني، قال: «كنت عند عبدالله بن عمرو بن العاص، فقدم عليه قهرمان من الشام، وقد بقيت ليلة من رمضان، فقال له عبدالله: هل تركت عند أهلي ما يكفيهم، قال: قد تركت عندهم نفقة، فقال عبدالله: عزمت عليك لما رجعت، وتركت لهم ما يكفيهم، فإني سمعت رسول الله عليه يقول: "كفي إثماً أن يضيع الرجل من يقوت»، قال: ثم انشا يحدثنا، قال: «إن الشمس إذا غربت سلمت، وسجدت، واستأذنت، قال: أي رب! إن المسير بعيد، وإني لا يؤذن لي، عربت، فسلمت، وسجدت، واستأذنت، فلا يؤذن لها، فتقول: أي رب! إن المسير بعيد، وإني لا يؤذن لي، عربت، فسلمت، وسجدت، واستأذنت، فلا يؤذن لها، فتقول: أي رب! إن المسير بعيد، وإني لا يؤذن لي، عربت، فسلمت، وسجدت، واستأذنت، فلا يؤذن لها، فتقول: أي رب! إن المسير بعيد، وإني لا يؤذن لي، عربت، فسلمت، وسجدت، واستأذنت، فلا يؤذن لها، فتقول: أي رب! إن المسير بعيد، وإني لا يؤذن لي، عربت فسلمت، وسجدت، واستأذنت، فلا يؤذن لها، فتقول: أي رب! إن المسير بعيد، وإني لا يؤذن لها،

وهو حديث غريب جدّاً، وإسناده ضعيف، وفيه نكارة شديدة.

وأما الحديث الذي ذكره ابن جرير في «تاريخه»:

«أن رسول الله على ذهب إليهم ليلة الإسراء، فدعاهم إلى الله؛ فامتنعوا من إجابته، ومتابعته، وأنه دعا تلك الأمم التي هناك: تاريس وتاويل ومنسك فأجابوه»(١).

= لا أبلغ، قال: فتحبس ما شاء الله، ثم يقال لها: اطلعي من حيث غربت، قال: فين يومثذ إلى يسوم القيامة: ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأنعام: ١٨٥]»، قيال: وذكر يأجوج ومأجوج، قيال: «ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف، وإن من ورائهم ثيلاث أمم، ما يعلم عدَّتهم إلا الله، منسك، وتاويل، وتاويس».

وهذه الرواية مجوّدة، فيها بيان المرفوع من الموقوف، ولينظر للقسم المرفوع منها: تحقيقي الشاني ك«الكبائر» للذهبي (رقم ٤٦٠).

وبالجملة؛ فأصح وجوهه الموقوف، ويؤكده وروده من طريق النعمان بن سالم، قال: سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول: قال عبدالله بن عمرو:

«يأجوج ومأجوج لهم أنهار يَلْقُمون ما شاءوا، ونساء يجامعون ما شاءوا، وشجر يلقمون ما شــاءوا، ولا يموت رجل إلا ترك من ذرّيّته الفاً فصاعداً».

ولا يبعد عندي أن هذه أخبار إسرائيلية، وكان عبدالله بن عمرو يحدث عن بني إسـرائيل، ووقعت له يوم أجنادين صحف لهم، كان يحدث منها، فمثل هذه الغيبيات عنه لا تأخذ حكم الرفع، وإنْ صحت!

وأما المرفوع فلم يثبت، ولذا قال عنه ابن كثير -ونقله المصنف-: «هو حديث غريب جدّاً، وإسناده ضعيف، وفيه نكارة شديدة».

وقال في «التفسير» (٥/ ١٩٦ - ط. الشعب): « هذا حديث غريب، بل منكر ضعيف».

وقال في «النهاية» (١/ ١٨٥): «وهذا حديث غريب، وقد يكون من كلام عبدالله بن عمـرو، واللـه أعلـم».

وعزاه في «الكنز» (١١/ ٣٤١) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه، وهو معزو للطيالسي في «إتحاف الخيرة المهرة» (١١/ ٣٢٢ رقم ٢٠٠١) للبوصيري، و«المطالب العالية» (١٨/ ٤٥٩ رقم ٢٥٧) لابن حجر، وسكتا عليه!

(١) أخرجه ابن جوير في «التاريخ» (١/ ٧٠)، وأورد إسناده في (١/ ٦٥) هكذا: =

فهو حديث موضوع، اختلقه أبو نعيم عمرو (١) بن الصُّبح، أحمد الكذابين الكبار، الذين اعترفوا بوضع الحديث» (٢).

= حدثني محمد بن أبي منصور، حدثنا خلف بن واصل، حدثنا أبو نعيم، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

وأبو نعيم هذا هو عمر بن الصُّبح، سماه ابن جرير في الإسناد الـذي قبلـه (١/ ٦٣- ٦٤)، قـال ابـن حجر في «التقريب» (٤٩٢٢): «متروك، كذبه ابن راهويه».

قلت: وقال ابن حبان في «المجروحيـن» (٢/ ٨٨): «يضـع الحديث»، وقـال الأزدي: «كـذاب»، وأسند البخاري في «التاريخ الأوسط» عنه قوله: «أنا وضعت خطبة النّبي ﷺ.

وأما ابن راهويه، فقال: «أخرجَتُ خراسان ثلاثة لم يكن لهــم فـي الدنيـا نظير-يعنـي: في البدعـة والكذب-: جهم بن صفوان، وعمر بن الصبح، ومقاتل بن سليمان».

وانظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٩٦)، و«الميزان» (٣/ ٢٠٦).

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/٥٩٣-٥٩٤ رقم ١٦٥٣): حدثنا نوح بــن أبــي مريـــم، عــن مقاتل، به مختصراً.

ونُوح أسوأ حالاً من ابن صُبح، قال عنه ابن حجر في «التقريب» (رقم ٧٢١٠): «يعــرف بالجــامع؛ لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع».

- (١) كذا في «البداية والنهاية» والأصل، وصوابه: «عُمر» -بضم العين، لا بفتحها-.
- (٢) انتهى كلام الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»، وله كلام في «النهاية» (١/ ١٨٤) هذا لفظه:

"يأجوج ومأجوج ناس من الناس، يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة عيونهم، الزلف أنوفهم، الصهب شعورهم، على أشكالهم وألوانهم، ومن زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما، ويتوطى بالأخرى؛ فقد تكلّف ما لاعلم له به، وقال ما لا دليل عليه، وقد ورد في حديث: "إن أحدهم لا يموت حتى يرى من نسله ألف إنسان"، فالله أعلم بصحته".

قال أبو عبيدة: الحديث لم يثبت، وستأتي شواهده -وهي ضعيفة جداً، لا يفرح بها- ضمن كلام الحافظ ابن حجر الآتي قريباً، وللمسعودي في كتابه «أخبار الزمان» (ص ٩١- ٩٢) وابن وصيف شاه (ت ٩٩هم) في كتابه «مختصر عجائب الدنيا» (ص ٦٩ - ط. دار الكتب العلمية) كلمة عن (ياجوج وماجوج)، جاء فيها ما حذر منه ابن كثير في كلمته المتقدمة قريباً، وأورد هذا الحديث في آخرها، فكن على حذر منها، والله الموفق.

وفي «الفتح شرح البخاري»(١) للحافظ ابن حجر:

"وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدي، وابن [أبي] (٢) حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه، قال:

«يأجوج أمّة، ومأجوج أمّة، كل أمّة أربع مئة ألف أمّة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح»(٢).

(1)(7/17)(1).

(٢) سقط من الأصل، وأثبته من «الفتح».

(٣) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٦/ ٢١٧٧) - ومن طريقه اب نالجوزي في "الموضوعات" (٣/ ٢٠١٦)، والطبراني في "الأوسط" (٤/ ١٥٥ رقم ٣٨٥٥)، والواحدي في "الوسيط" (٣/ ١٦٦)، والمحاملي في "الأمالي" (رقم ٣٢١ - رواية اب البيّع) - ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢/ ٢٣٢ - ٢٣٢) -، والتعلمي في "الكشف والبيان" (١٩٣١ - ١٩٣٤) من طريق يحيى بن سعيد العطار: نا محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة -وعند الثعلبي: عن عبدالله!! -، قال: سألت رسول الله عن يأجوج ومأجوج؟ فذكره بزيادة عليه؛ هي:

"قلت يا رسول الله! صفهُم لنا، قال: "هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز"، قلت: وما الأرز؟ قال: "شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومئة فراع في السماء"، فقال رسول الله على المشجرة عشرون ومئة فراع في السماء"، فقال رسول الله على المولاء الذين لا يقوم له حيل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى، لا يَمُرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خيزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مُقدّمتهم بالشّام، وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية".

لفظ الطبراني، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلى محمد بن إسحاق، ولا عن محمد بن إسحاق إلا يحيى بن سعيد العطار».

وعزاه السيوطي في "اللآلئ" (١/ ١٧٤) إلى أبن أبي حاتم -وهو ليس فسي القطعة المطبوعة من تفسيره- وابن مردويه، وكذلك فعل الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشّاف" (٢/ ٣١١) والحافظ ابن حجر، فما نقله عنه المصنّف.

قال أبو عبيدة: هذا إسناد واهِ بمرَّة، له علَّتان:

الأولى -وهي الأعلى-: محمد بن إسحاق، وهو العُكَّاشي، وفي ترجمته ساقه ابن عدي، وأورد له أحاديث، منها المذكور، وقال: «كلها مناكير موضوعة»، ووافقه ابن الجوزي، وقال: «ومحمد بــن إســحاق= وهو من رواية يحيى بن سعيد العطار، عن محمد بن إسحاق، عن الأعمش، والعطار ضعيف جدًا، ومحمد بن إسحاق، قال ابن عدي: ليس هو صاحب

=هو العكاشي، قال ابن معين: كذاب، وفال الدارقطي: يضع الحديث.

وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٩٥): «كذاب»، وقال ابنه: «ورأى في كتـابي مـا كتـب إلىّ هاشـم بن القاسم الحراني حديثه، فقال: هذه الأحاديث كذب موضوعة».

والأخرى -وهي الأدنى-: يحيى بن سعيد العطار، الشامي، ضعيف، كما في "التقريب"، وبـ أعلـه الهيثمي في "المحمع" (٨/٢) وغفل عن العلّة الأولى، وهي أولى، ثم ظفرت به من طريقين آخرين، هما عدم؛ وهما:

الأولى: ما أخرجه ابن جرير في «التفسير» (١٧/ ٨٧) من طريق عصام بـن رواد بـن الجـراح، عـن أبيه، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، وساقه طويلاً.

وإسناده ضعيف جدًا، رواد في حديثه عن سفيان ضعف شديد، كما في «التقريب».

والأخرى: ما أخرجه أبو عمرو الداني في «الفتن» (رقم ٦٧٦) بسندٍ مظلم إلى سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، ساقه مطولاً بالزيادة المذكورة -أيضاً-، وفي إسناده مجاهيل.

وقال ابن عرّاق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٢٣٧):

«ورأيت بخط الشيخ تقي الدين القلقشندي على حاشية «الموضوعات» لابن الجوزي ما نصه: لــم ينفرد به العكاشي إلا من حديث حذيفة، وقد رواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث ابن مسعود رفعه».

قلت: حديث ابن مسعود شاهد قاصر لحديث حذيفة، في لفظة مختصرة منه تأتي في الحديث الآتي، وتخريجه هناك، والله الموفق.

والمحفوظ في هذا الباب قول لحسان بن عطية: «يأجوج ومأجوج أمّتان، في كل أمّة أربع مئة ألف أمّة، ليس منها أمّة تشبه الأخرى»، وبعضهم زاد عليه:

«لا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مئة عين من ولده».

أخرجه نعيم بن حماد (رقم ١٦٢٠، ١٦٥٨، ١٦٧٧) وأبو عمرو الداني (رقسم ٦٧٣) كلاهما في «الفتن»، وأبو الشيخ في «العظمة» (رقم ٩٤١)، وعبدالله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٩٥٣ رقم ٨١٤)، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٦٩):

«هذا مع غرابته منكر من القول، ما أدري من أين وقع لحسَّان»؟!

«المغازي»، بل هو العكَّاشي، قال: «والحديث موضوع»، وقال ابن أبي حاتم: منكر (١١).

قال الحافظ ابن حجر (٢) هنا:

«قلت: لكن لبعضه شاهد صحيح، أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفعه:

«إن ياجوج وماجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفاً من الذريّة» (١٠٠٠).

(۱) في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للإمام الشوكاني طبع الهند (ص ٢٨٩، [أو ص ٢٩٨، [أو ص ٢٩٨، [أو ص ٢٩٨، [أو ص ٤٩٨]] بعد أن ذكر هذا الحديث: "رواه ابن عدي عن حذيفة مرفوعاً، وقال: موضوع منكر، ومحمد بن إسحاق العكاشي كذاب يضع" اه... وبه تحقق أن محمد بن إسحاق ليس صاحب "المغازى"، بل هو شخص آخر. (منه).

(۲) في «الفتح» (۱۳/ ۲۰۱).

«وإن من وراثهم أمماً ثلاثة: منسك، وتاويل، وتاريس، لا يعلم عددهم إلا الله».

وإسناده ضعيف، أبو إسحاق السبيعي مختلط، ورواية زيد بن أبي أنيسة عنه بعد اختلاطه، ورواه أبو إسحاق واضطرب فيه، فجعله عن ابن عمرو موقوفاً ومرفوعاً، وتقدم بيان ذلك.

ولم يعزه ابن حجر في "إتحاف المهرة" (١/ ٤٠٤ رقم ١٣٠٣٥) إلا إلى ابن حبان، وعزاه السيوطي في "اللر المنثور" (٥/ ٤٥٥) إلى ابن أبي حاتم، وهو في "تفسيره" (٧/ ٢٣٨٧ رقم ١٢٩٦٧)، ولا إسناد فيه، وفي أوله حديث آخر، رواه جمع من الثقات عن أبي إستحاق دون هذه القطعة، وقد سبق ترجيحنا أنه من كلام عبدالله بن عمرو موقوفاً عليه، أخذه عن بني إسرائيل، وهذا الذي مال إليه ابن كثير، فيما نقلناه عنه آنفاً، والله أعلم.

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٩٣/٢ ٥ رقم ١٦٥١): حدثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن عامر، حدثني عمرو بن سيمون، عن ابن مسعود، قال:

«لا يموت من يأجوج رجل، إلا ترك الف ذري فصاعداً».

وهذا موقوف على ابن مسعود، وإسناده ضعيف، وعلقه عنه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/٢٦).

وللنسائي من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه:

«إن يأجوج ومأجوج يتجامعون ما شاؤوا، لا (١) يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً » (٢).

وأخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبدالله بن عمرو:

«إن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم، ووراءهم ثـلاث أمـم، ولـن يمـوت منهـم رجل إلاّ ترك من ذريته الفاً فصاعداً»(٣).

وأخرج عبد بن جميد بسند صحيح عن عبدالله بن سلام مثله(١).

(١) في مطبوع «الفتح»: «ولا».

(۲) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٠٨ رقم ١١٣٣٤ - ط. دار الكتب العلمية، أو ١/ ١٨٣ رقم ١١٢٧١ - ط. مؤسسة الرسالة): أنا أبو داود، نا سهل بن حماد، نا شبعبة، عن النعمان بن سالم، عن ابن عمرو بن أوس، عن أبيه، عن جده رفعه:

«إن يأجوج ومأجوج لهم نساء، يجامعون ما شاؤوا، وشجر يلقَحُون ما شــاؤوا، فــلا يمــوت منهــم رجل...» مثله.

ولم يعزه في «تحفة الأشراف» (٢/٢ رقم ١٧٤١) إلا له.

قلت: وإسناده ضعيف، ابن عمرو لا يعرف.

وورد -فيما مضى- عن النعمان بن سالم، قـال: سمعت نـافع بـن جبـير يقـول: قـال عبداللـه بـن عمرو.، وذكره موقوفاً عليه، وهو أشبه.

وفي الباب عن ابن عباس، عند ابن جرير (١٦/ ٢٢)، وإسناده مظلم.

(٣) مضى تخريجه قريباً عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً وموقوفاً.

(٤) أخرجه نعيم بـن حمـاد فـي «الفتـن» (٢/ ٥٩١ رقـم ١٦٤٣)، قـال: حدثنـا وكيـع وعبـدة بـن سليمان، وابن أبي شيبة (٨/ ٦٦٢ - ط. الفكر) عن علي بن مسهر؛ جميعاً عـن زكريـا، عـن الشـعبي، عـن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن سلام، قال:

«لا يموت الرجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف دري فصاعداً».

قال نعيم: «إلا أن وكيعاً لم يذكر (عمرو بن ميمون)»!

وإسناده صحيح، وهذا يؤيد ما قررناه أنَّ الصحيحُ في هذا الباب أخبارٌ من بني إسرائيل، والله أعلم.

أقول: إن هذه الشُّواهد ليس فيها من صفتهم إلا أن أحدهم لا يموت حتى يرى ألفاً من ذريته، وهذا محمول على أن الواحد منهم كان ينكح الكثير من النساء، وليس لهم شريعة تمنعهم من التزوج بالكثير، بل في أخبارهم (۱) ما يفيد أنهم أهل سفاح لا نكاح، فهنا يتأتى للرجل الواحد أن يرى الكثير من ولده لصلبه، ومن ولد ولده، وهو لم يبلغ الثمانين من العمر، فكيف إذا عمَّر أكثر من ذلك؟ كما هو مشاهد، فصحَّة هذه الشواهد لا تعارض وضع وضعف تلك الآثار الدالة على طولهم كالنخلة السحوق، وقصرهم غاية القصر، وإن منهم من يفترش أذنا من أذنيه، ويتغطى بالأحرى، فهي كما تقدم عن الحافظ ابن كثير (۱): «أقوال بلا دليل، ورجم بالغيب بغير برهان».

والصحيح أنهم من بني آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم، وبلاد الصين وما وراءها من بلاد اليابان بلاد قد عرفت كلّها، وأهلها وسكان بلاد اليابان أصبحوا يأتون إلا بلادنا وإلى بلاد الغرب بكثرة، وكذلك أهل بلادنا وغيرهم يذهبون إلا بلادهم كثيراً، بل من أهل حلب وغيرهم من لهم محلات تجارية في بلاد اليابان؛ نظراً لتفوق بلاد اليابان في الصناعة، ورخص أسعار مصنوعاتها رخصاً زاحمت فيه البلاد الغربية، وهم مثلنا إلا أنهم من حيث العموم أقصر قليلاً، وهم سمر الألوان، وسمرتهم مشوبة بصفرة، وهم فطس الأنوف صغيرو الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، كما جاء وصفهم في الحديث النبوي (٢٠).

⁽١) ورد ذلك في لفظ حديث أوس الثقفي المتقدم عند النسائي في «الكبرى».

⁽٢) في «البداية والنهاية» (٢/ ١٦٢ – ط. دار أبي حيان).

⁽٣) يشير إلى ما أخرجه البخاري (٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٣٥٩٠، ٣٥٩٠، ٣٥٩٠) ومسلم (رقم ٣٥٩١) في "صحيحيهما" عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك؛ صغار الأعين، حُمر الوجود، ذلف الأنوف، كأنَّ وجوهَهم المِجانَّ المُطرَقَة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواماً نعالهم الشُعر».

لفظ البخاري في الموطن الأول. وانظر: «العلل» للدارقطني (٩/ ١٨٢-١٨٣ رقم ١٧٠٤).

قال في «النخبة الأزهرية» في الكلام على بلاد الصين في (ص ٥٣٨): «وللصينين سحنة مخصوصة؛ فلون بشرتهم مائل للصفرة، وعيونهم ضيّقة مائلة نحو الأصداغ، وملابسهم واسعة زاهية الألوان، وهم يحلقون رؤوسهم ويتركون في وسطها ذؤابة يرسلونها على ظهورهم ...» إلخ.

الفصل الخامس

في بناء ذي القرنين لسدٌ الصين(١١)

لما طلب هؤلاء من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سلاً، يكون حاجزاً بينهم، يحول دون قصدهم لبلادهم بالإفساد والتخريب، وأن يجعلوا له خرُجاً -أي جُعلاً- يخرجونه من أموالهم لقاء ذلك العمل العظيم، قال لهم ذو القرنين: ﴿مَا مَكَنّي فِيهُ رَبّي خَيرٌ ﴾ [الكهف: ٩٥]، أي: ما جعلني فيه مكيناً من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي إليه، وهذا يدلك على عزة نفسه وقوة سلطانه، وفي إضافة ذلك إلى ربه اعترافاً أن منه بعبوديته إلى الله -تعالى-، وأن ما هو فيه من الملك والقوة مستمد من الله -تعالى- ومن نعمه -تعالى- عليه، ثم إنه مع عدم حاجته لمساعدتهم بالمال لا بد له من المعاونة بالرجال والآلات، لذا قال لهم: ﴿فَأُعِينُونِي بِقُوقٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]؛ أي: بقوةٍ فَعَلَةٍ أو بما أتقوى به من الآلات، لذا قال الطرف إلى ضمير المخاطبين على إضافته إلى ضمير يأجوج ومأجوج لإظهار كمال العناية بمصالحهم، كما راعوه في قولهم: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ وَدُما ﴾ [الكهف: ٩٥]؛ أي: العناية بمصالحهم، كما راعوه في قولهم: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ وَدُما ﴾ [الكهف: ٩٥]؛ أي: حاجزاً حصيناً وبرزخاً متيناً، وهو أكبر من السد، وأوثق (٤٠)، وهذا إسعاف بمرامهم فوق

⁽١) هذا التعبين مؤدّى اجتهاد المصنف -رحمه الله-، ووافقه عليه جمع، واعترض عليه آخــرون، وسيأتي تفصيل ذلك -إن شاء الله رب العالمين-.

⁽٢) في الأصل: "اعتراف"

⁽٣) في تفسيره المممّى: «إرشاد العقل السليم» (٥/ ٢٤٥).

⁽٤) بعده في «تفسير أبي السعود»: «يقال: ثوب مردّم»؛ أي: فيه رقاع فوق رقاع.

ما يرجونه.

قال ذو القرنين: ﴿آتُوني زُبُر الحَدِيْدِ حَتّى إذا سَاوى بَينَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتّى إذا جَعَلَهُ نَاراً قَال آتوني أَفْرغُ عَلَيهِ قِطراً﴾ [الكهف: ٩٦].

الزَّبر: جمع زُبْرة كغرف في [جمع] غرفة، وهي القطعة الكبيرة (١)، ولعل تخصيص الأمر بالإيتاء بها دون سائر الآلات من الصُّخور والحطب ونحوهما، لما أنَّ الحاجة إليها أمس، إذ هي الركن في السَّد، ووجودها أعز».

وساوى بين الصدفين: بين جانبي الجبلين بتنضيدها، والصدفان: جانبا الجبلين؛ لأنهما يتصادفان أي يتقابلان، والقِطر: النحاس المذاب.

قال الرازي (٢): «وقوله: ﴿حَتَّى إذا سَاوى بَينَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦] فيه إضمار؛ أي: فأتَوْه بها فوضع تلك الزُّبر بعضَها على بعض، حتى صارت بحيث تَسدُ ما بين الجبلين إلى أعلاهما، ثم وضع المنافخ عليها، حتى إذا صارت كالنَّار صب النحاس المذاب على الحديد المحمّى، فالتصق بعضه ببعض، وصار جبلاً صلداً».

قال العلاّمة أبو السعود ("): «قيل: حفّرَ الأساس حتى بلغ الماء، وجعل الأساس من الصخر والنحاس المذاب، والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم، حتى سدَّ ما بين الجبلين إلى أعلاهما وكان مئة فرسخ (١)، وكان ارتفاعه

 ⁽١) بعده في «تفسير أبي السعود»: «وهذا لا ينافي رد خراجهم؛ لأن المأمور بـ الإيتاء بـ الثمن، أو المناولة، كما ينبئ عنه القراءة بوصل الهمزة؛ أي: جيئوني بزبر الحديد، على حذف البـاء، كمـا فـي: أمرتـك الخير، ولأن إيتاء الآلة من قبيل الإعانة بالقوة دون الخراج على العمل...».

⁽٢) في تفسيره المسمّى «مفاتيح الغيب» (٢١/ ١٤٦).

⁽٣) في تفسيره «إرشاد العقل السليم» (٥/ ٢٤٥).

⁽٤) بعده في «تفسير أبي السعود»: «وذلك قوله -عز قائلاً-: ﴿حَتَى إِذَا سَاوى بَينَ الصَّلَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]؛ أي: أتوه إياها، فأخذ يني شيئاً فشيئاً، حتى إذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين من البنيان مساوياً لهما في السَّمك، وعلى النهج المحكى، قبل: كان ارتفاعه...».

مئتي ذراع، وعرضه خمسين ذراعاً».

ثم قال: "وقيل: بناه من الصخور مرتبطاً بعضها ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها، بحيث لم يبق هناك فرجة أصلاً" (١).

وفي «معجم البلدان»(٢) في الكلام على السُّد، قال:

«أمر بالحديد، فأذيب وضُرب منه لَبناً عظاماً، وأذاب النحاس، ثم جعل منه مِلاطاً (٣) لذلك اللبن، وبنى به الفج ، وسواه مع قُلتَي الجبل، فصار شبيها بالمصمَت (١٠) وفي بعض الأحبار: السدُّ طريقةٌ حمراء، وطريقةٌ سوداء من حديد ونحاس».

ثم قال (٥): "وفي رواية: إن ذا القرنين إنما عمل السّد بعد رجوعه عنهم -أي: بعد منصرفه عن بلاد يأجوج ومأجوج-، فانصرف إلى ما بين الصّدفين، فقاس ما بينهما، وهو مُنقطع أرض التُّرك (١) مما يلي الشَّمس، فوجدَ بُعدَ ما بينهما مئة فرسخ، فحفر له أساساً بلغ به الماء، وجعل عرضه خمسين فرسخا -الصواب: ذراعاً، كما تقدم-، وجعل حَشوَه الصّخور، وطينَه النحاس المذاب يُصبُّ عليه، فصار عرقاً من جبل تحت الأرض، ثم علاّه وشرّفه بزُبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر، فصار كأنّه بُردٌ محبَّرٌ من صفرة النحاس وسواد الحديد، فلما أحكمه انصر ف راجعاً».

وفي «البداية والنهاية»(٧): «بناه -كما قال تعالى- مـن الحديـد والقِطـر، وهـو

⁽١) «تفسير أبي السعود» (٩/ ٢٤٦).

⁽۲) (۳/ ۱۹۷ - ط. دار صادر).

⁽٣) الملاط: الطين يجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط، وملَطَ الحائط: طلاه، وسافي البناء شقوقه. (منه).

⁽٤) «المُصْمَت: الذي لا جوف له» اهـ «قاموس». (منه).

^{(0) (7/191).}

⁽٦) ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٢٠٤) (حوادث ٥١٦): «وفيها ظهر معدن نحاس بديار بكر قريباً من قلعة ذي القرنين».

⁽۷) (۲/ ۱٦٠ – ط. دار أبي حيان).

النحاس المذاب(١)، فجعل بدل اللبن حديداً، وبدل الطين نحاساً».

وقال (٢): «بناه من الحديد والنّخاس، وساوى به بين الجبال الصّم الشّامخات الطوال، فلا يُعرف على وجه الأرض بناءٌ أجلّ منه، ولا أنفع للخلق منه في أمر دنياهم».

قال البخاري (٢): «وقال رجل للنَّبي ﷺ: رأيت السَّد، [قال: «وكيف رأيته»؟ قال] (٤): مثل البُرد المحَبَّر، فقال: «قد رأيته»».

هكذا ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٥)، ولم أره مسنداً من وجه متصل أرتضيه، غير أن ابن جرير الطبري رواه في «تفسيره» مرسلاً، فقال:

حدثنا بشر حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، قال:

«ذكِر لنا أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! قد رأيت سَــدَّ يـأجوج ومـأجوج، قـال: «أنعتهُ لي»، قال: «قد رأيته»»(١).

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/ ٥٨٤ رقم ١٦٣٢)، قال: حدثنا ابن وهب، عن مسلمة بـن علي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، وفيه زيادة من قول الرجل: «وإن النّاس يكذبوني»! وفي آخره قول النّبي رقم الله عن سعيد بن بشير، عن قتادة، وقيه زيادة من قول الرجل: «وإن النّاس يكذبوني»!

وهذا منكر بمرّة، وإسناده على أية حال ضعيف، فهو مرسل، وفيه اضطراب.

ئم رايت ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٣٨٦) يورد الزيادة: «لقد رأيتُه»، ويقول عنها: «زيادة منكـرة»، وسيأتي كلامه، والحمد لله على توفيقه.

⁽١) بعده في مطبوع «البداية»: «وقيل: الرصاص، والصحيح الأول».

^{(1)(1/711).}

⁽٣) في «صحيحه» في كتاب الأنبياء (باب قصة يأجوج ومأجوج) قبل (رقم ٣٣٤٦).

 ⁽٤) لا وجود لهذه القطعة في «صحيح البخاري»، وهي ساقطة -أيضـاً- مـن الطبعـة اليونينيـة منـه
 (١٠٠/٤).

⁽٥) أي: في كتاب (أحاديث الأنبياء) قبل حديث زينب ابنة حجش الآتي ذكره. (منه).

⁽٦) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٣/١٦): حدثنا بشر، به.

وقال الحافظ ابن حجر في «شرح البخاري»(۱) (ج ٦ ص ٢٤٣): «وصله ابن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنبي على الله! قد رأيتُ سَدَّ يأجوج ومأجوج، قال: «كيف رأيته»؟ قال: مثل البُرد المحبَّر: طريقة حمراء، وطريقة سوداء، قال: «قد رأيتَه») (١).

(١) (١/ ٣٨٦ - ط. السلفة).

(٢) عزاه لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العَدني: العيني في «عمدة القاري» (١٣٦/١٥).

وأخرجه ابن حجر في «تغليق التعليق» (١٢/٤) بسنده إلى ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان بن عينة حوهو غير موجود في مطبوع «تفسيره»-، عن سعيد بن أبي عروبة، به. وقال: تابعمه سعيد بن عبدالرحمن المخزومي، عن ابن عُينة في «التفسير».

هذا إسناد صحيح إلى قتادة، فإن كان سمعه من هذا الرجل، فهو حديث صحيح؛ لأن عدم معرفة اسم الصحابي لا تضر عند الجمهور؛ لأنّ كلهم عدول، ولكن قد اختلف فيه على قتادة، فرواه سعيد بن أبي عروبة، عنه هكذا، ورواه سعيد بن بشير عنه، فاختُلِف عليه فيه، فقال أبو الجماهير والوليد بن مسلم عنه، عن قتادة، عن رجلين، عن أبى بكرة الثقفي:

«أن رجلاً أتى النّبي ﷺ، فقال: إني قد رأيته -يعني: السد-، فقال: «كيف»؟ قال: كالبرد المحبّر، فقال: «قد رأيته)».

رواه ابن مردويه في "تفسيره" عن الطبراني، عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن أبي الجماهير بهذا.

ورواه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»، عن شيخ له، عن سعيد بن بشير، عـن قتادة أن رجـلاً أتـى النّبي ﷺ، فذكره مرسلاً.

ورواه مسلمة بن علي عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس، ومسلمة ضعيف وليس هذا من حديث أنس، والله أعلم.

ورواه يوسف بن أبي مريم الحنفيُّ، عن أبي بكرة ورجلٍ رأى السد، فساقه مطولاً، ورواه البزار فـي "مسنده" من هذا الوجه بإسنادٍ حسن" انتهي.

قال أبو عبيدة: الموجود في مطبوع «الفتـن» (٢/ ٨٥٥ رقـم ١٦٣٢) الإسـناد الشاني ففـط، هكـذا: «حدثنا ابن وهب، عن مسلمة بن علي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: قال رجـل...»، وهكـذا وجدته في النسخة الخطية المحفوظة في المتحف البريطاني منه (ج ٨/ق ٢/ ب).

ورواه الطبراني(١) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن رجلين، عن أبي

وأورد الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/ ٣١٢) إسناد ابن مردويه من طريق ابن أبـي عمـر العدني، وإسنادهُ من طريق الطبراني، ثم وجدت ابن حجر يصرح بأنه في «مسند الشامين» له.

وانظر: الهامش الآتي، والله الهادي.

وأما إسناد البزار ولفظه، فهذا هو:

أخرج البزار في «مسنده» (٢/ ٤٥١ رقم ٢٠٨٩ - «كشف الأستار»)، قال: حدثنا عمرو بـن مـالك، أنبأ محمد بن حمران، ثنا عبدالملك بن أبي نعامة الحنفي، عن يوسف بن أبي مريم الحنفي، قال:

"بينا أنا قاعد مع أبي بكرة، إذ جاء رجل فسلّم عليه، فقال: أما تعرفني؟ فقال له أبو بكرة: من أنت؟ قال: تعلم رجلاً أتى النبي على أخبره أنه رأى الرّدم؟ فقال أبو بكرة: أنت هو؟ قال: نعم، قال: أجلس حدثنا، قال: انطلقت حتى انطلقت إلى أرض ليس لأهلها إلاّ الحديد يعملونه، فدخلت بيتاً، فاستلقيت فيه على ظهري، وجعلت رجلي على جداره، فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتاً لم أسمع مثله، فرُعبت، فجلست، فقال لي ربُّ البيت: لا تذعرن فإن هذا لا يضرك، هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد، قال: فيسرك أن تراه؟ قلت: نعم، قال: فغدوت إليه، فإذا لبنه من حديد، كل واحدة مشل الصخرة، وإذا كأنه البرد المحبر، وإذا مسامير مثل الجذوع، فأتيت رسول الله على أخبرته، فقال: "صفه لي "، فقلت: كأنه البرد المحبرة، فقال رسول الله على "من سرّه أن ينظر إلى رجل قد أتى الرّدم فلينظر إلى هذا». هذا»، قال أبو بكرة: صدق».

وقال البزار على إثره: "لا نعلم أحداً رواه إلاّ أبو بكرة، ولا له إلاّ هذا الطريق».

قال أبو عبيدة: إسناده ضعيف، بل مظلم، بل منكر.

قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٣٤): «رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك، تركه أبو زرعة وأبـو حاتم، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويغرب، وفيه من لم أعرفه».

وعمرو هذا ترجمه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٩٩-١٢٠٠)، وقال عنه: «منكسر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، سمعت أبا يعلي يقول: كان ضعيفاً».

وانظر: «الميزان» (٣/ ٢٨٥)، وأورد حديثين في ترجمته، وقال عقبهما في آخر الترجمــة: «ولعمـرو غيرُ ما ذكرت، أحاديثه مناكير، بعضها سرقها من قوم ثقات».

قلت: هذا الحديث من سرقاته! فأنَّى له الحُسْن!!

(١) في «مسند الشاميين» (٤/ ٧١ رقم ٢٧٥٨)، وعنه ابن مردويـه في «تفسيره»، وساق الزيلعي إسناده في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف» (٢/ ٣١٢)، وكذلك فعل ابن حجـر في=

بكرة: «أن رجلاً أتى النَّبي ﷺ فقال: ... فذكر نحوه».

وذكر التعلبي في «تاريخ الأنبياء» المسمّى «عرائس المجالس»(١) (ص ٢٨٨) كيف كان بناء هذا السد، فقال:

"وكيفية بنائه على ما ذكر أهل السير: أنه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مئة فرسخ، فلما أنشأ في عمله حَفَر له الأساس حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخاً -هكذا أيضاً، والصواب: ذراعاً كما تقدم-، ثم وضع الحطب بين الجبلين، ثم نسج عليه الحديد، ثم نسج الحطب على الحديد، فلم يزل يجعل الحطب على الحذيد، والحديد على الحطب، حتى ساوى بين الصدفين -وهما الجبلان-، ثم أمر بالنار فأرسلت فيه، ثم (٢) قال: انفضوا، حتى جعل يفرغ القطر فيه، وهو النحاس المذاب، فجعلت النار تأكل الحطب، ويصير النحاس مكان الحطب، ثم لزم الحديد النحاس، فصار كأنه بُرد حبرة من صفرة النحاس وحمرته، وسواد الحديد وغبرته، فصار سداً طويلاً عظيماً» اهـ.

وفي «النخبة الأزهرية» في الكلام على الصناعة في بلاد الصين:

«امتاز الصينيون في الصناعات الدقيقة كالحفر في العاج وعمل لوازم البيوت الصغيرة من الخشب (٢) والأصداف والخيزران... إلىخ. ومن صناعاتهم اليضاء: الخزف والمنسوجات والورق، ويقال: إنهم اخترعوا البارود والمطبعة والبوصلة،

^{= «}الكافي الشاف» (ص ١٠٤-١٠٥ / رقم ٣٣٠)، وعنه تلميذه البقاعي في «نظم الدرر» (١٤١/١٢)، مع تصريحهما بتقييد العزو لـ «مسند الشاميين» و(مسند أبي بكرة) ساقط من مطبوع «المعجم الكبير»، ولم أرّ من صرح بأن الحديث فيه، أو في «الأوسط» مع مروري على ترجمة (الأحمدين) - وامسم شيخ الطبراني فيه: (احمد بن محمد بن يعيى بن حمزة) فيما أفاده الزيلعي - في «الأوسط» فلم أفز بذكر له فيه.

⁽١) (ص ٣٢٨ - مصورة المكتبة الثقافية)، ومثله في تفسيره "الكشف والبيان" (٦/ ١٩٦).

⁽٢) ساقطة من مطبوع «العرائس».

⁽٣) في الأصل: «البشب»، ولا ذكر لها في (جدول الخطإ والصواب) في آخر الكتاب.

إنما الصناعات الكبرى غير منتشرة عندهم، وغاية ما يقال له (عظيم) في صناعتهم (السور الهائل)، الذي أحاطوا به جزءاً من مملكتهم على طول (٢٦٠٠) كيلو متر، والبرج المبني من القرميد المغطى بالخزف -وهو بنانكين-، وقنال الملاحة الواصل بين شمالي الصين وجنوبها» اهـ.

وهذا لا ينافي أنه من آثار ذي القرنين؛ لأن البنّائين إنما هم صينيون، وهو مقتضى قوله -تعالى-: ﴿فَاعِننُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]؛ أي: بقوة فَعَلَة، أو بما أتقوى به من الآلات كما تقدم، وهذا لا ينافي -أيضاً - أن ينسب بناؤه إلى ملك الصين، الذي كان في ذلك الزمن، حيث إنه كان بطلب منه، وعُمِل على مرأى منه، إلاّ أنه لما كان ضعيفاً لا يتمكن من عمله بنفسه ورعيته؛ وعدوه قوياً ليس في الوسع مقاومته ورد غاراته؛ استنجد بذي القرنين لما وصل إليه، ومع ذي القرنين من الجنود ما لا قبل لأحد بها، فاضطر المغوليون إلى السكوت وعدم الممانعة، فتمكن الصينيون بمعونة ذي القرنين من القيام بعمل هذا السد الهائل، والفضل في ذلك يرجع إلى قوة ذي القرنين وشدة بأسه وعظيم سلطانه.

سكنى العرب ببلاد الصين حول السَّد من عهد ذي القرنين

في الكتاب الذي كتبه أبو دلف مِسْعر بن مهلهل إلى صديقيه عن سياحته في بلاد الصين -كما في «المعجم» (ج ٥ ص ١٣)(١)- في الكلام عليها ما نصه:

⁽١) ذكر ياقوت في "معجم البلدان" (٣/ ٤٤٠-٤١) الآتي ضمن خبر طويل، نسـوق طرفـاً منـه، مع ملاحظة كلامه الذي أورده قبله، قال:

[«]هذا شيء من أخبار الصين الأقصى، ذكرته كما وجدته لا أضمنُ صحته، فإن كان صحيحاً، فقد ظفرت بالغرض، وإن كان كذباً فتعرف ما تقوّله الناس، فإن هذه بلاد شاسعة، ما رأينا مَنْ مضى إليها فأوغل فيها، وإنما يقصد التجار أطرافها، وهي بلاد تُعرَف بالجاوه على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند، يُجلب منها العودُ والكافورُ والسنبل والقرنفل والبسباسة والعقاقير والغضائر الصينية، فأما بلاد الملك فلم نسر أحداً رآها».

ثم قال بعد ذلك: «وقرأت في كتاب عتيق ما صورته: كتب إلينا أبو دُلِّف مِسعّر بن مهلهل في ذِكْر=

=ما شاهده ورآه في بلاد الترك والصين والهند، قال: إني لما رأيتكما يا سيّدي -أطال الله بقاءكما- لَه جيّس بالتصنيف، مُولَعَين بالتاليف، أحبيت أن لا أخلي دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إلى مشاهدتها، وأعجوبة رمت بي الأيام إليها، ليروق معنى ما تتعلّمانه السمع، ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب، وبلاأت بعد حمد الله والثناء على أبيائه- بذكر المسالك المشرقية، واختلاف السياسة فيها، وتباين ملكها، وافتراق أحوالها، وبيوت عبادتها وكبرياء ملوكها، وحكم قُوامها ومراتب أولي الأمر والنهي لديها؛ لأن معرفة ذلك زيادة في البصيرة واجبة في السيرة، قد حض الله -تعالى- عليها أولي التيقظ والاعتبار، وكلفه أهل العقول والأبصار، فقال -جل اسمه-: ﴿ أفلَم يَسيروا فِي الأرضِ ﴾ [يوسف: ١٠٩]، فرأيت معاونتكما لما وشبح بيننا من الإخاء، وتوكد من المودة والصفاء، ولما نبابي وطني ووصل بي السير إلى خراسان، فاربأ في الأرض، أبصرت ملكها والموسوم بإمارتها نصر بن أحمد الساماني، عظيم الشأن كبير السلطان، يستصغر في جنبه أهل الطول، وتخف عنده موازين ذوي القدرة والحول، ووجدت عنده رسُل قالين بن الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته، طامعين في مخالطته، يخطبون إليه ابنته، فأبي ذلك واستنكره للشريعة له، فلما أبي ذلك راضوه على أن يزوج بعض ولده ابنة ملك الصين، فأجاب إلى ذلك واستنكره فاغتنمت قصد الصين معهم، فسلكنا بلد الأنراك، فأول قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء الغير من مدن الإسلام قبيلة في بلد يعرف بالخركاه، فقطعناها في شهر تنغذى بالبر والشعير.

ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالطخطاخ تغذينا فيها بالشعير والدخن وأصناف من اللحوم والبقول الصحراوية، فيرنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة، يسمع أهلها لملك الصين ويطيعونه ويؤدّون الإتاوة إلى الخركاه لقربهم إلى الإسلام ودخولهم فيه، وهم يتفقون معهم في أكثر الأوقيات على غزو من بَعُد من المشركين.

ثم وصلنا إلى قبيلة تعرف بالبجا، فتغذينا فيهم بالدخن والحمص والعدس، وسرنا بينهم شهراً في أمن ودعة، وهم مشركون ويؤدّون الإتاوة إلى الطخطاخ ويستجدون لملكهم ويعظمون البقر، ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيماً لها، وهو بلد كثير التين والعنب والزعرور الأسود، وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار، ولهم أصنام من ذلك الخشب.

ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك، طوال اللحى، أولسو أسبلة همج يغير بعضهم على بعض، ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق، يأكلون الدخن فقط، فسرنا فيهم اثني عشر يوماً، وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة، ولا يؤدّون الخراج إلى أحد.

ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بالجَكل يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط، ولا يذبحون الإبيل ولا يقتنون البقر، ولا تكون في بلدهم، ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما، وفيهم نصاري قليل، وهم صباح الوجوه، يتزوج الرجل منهم بابنته واخته وسائر محارمه، وليسوا مجوساً، ولكن هذا مذهبهم في النكاح، يعبدون سُهيلاً وزُحَل والجوزاء وبنات نعش والجدي، ويسمّون الشعري اليمانية ربّ الأرباب،=

"فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وخوف، ثم انتهينا إلى موضع يقال له (القليب) فيه بوادي عرب ممن تخلّف عن تبّع لمّا غزا بلاد الصين، لهم مصايف ومشات والله عن مياه ورمال، يتكلمون بالعربية القديمة (الحميرية) لا يعرفون غيرها، ويكتبون بالحميرية، ولا يعرفون قلمنا، يعبدون الأصنام، وملكهم من أهل بيت منهم، لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت، ولهم أحكام، وحظر الزنا والفسق، ولهم شراب جيّد من التّمر، وملكهم يهادي ملك الصين، فسرنا فيهم شهراً في خوف وتغرير».

وقال ياقوت^(۲) في الكلام على (سَمْرقَنْد) (ج ٥ ص ١١٢):

"قال المفجَّع في كتاب "المنقذ في الإيمان في أخبار ملوك اليمن" أن قال: لما مات ناشر يُنعُمِ الملك، قام بالملك من بعده شَمِرُ بن إفريقيس (أن بن أبرهة، فجمع جنوده وسار في خمس مئة ألف رجل حتى ورد العراق، فأعطاه يشتاسف الطاعة، وعلم أن لا طاقة له به! لكثرة جنوده وشدّة صولته، فسار من العراق لا

⁼ وفيهم دعة ولا يرون الشر، وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطمع فيهم، وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم، وعندهم معادن البازهر وحباة الحبق، وهي بقر هناك، ويعملون من الدم والذاذي البري نبيذاً يُسكر سكراً شديداً، وبيوتهم من الخشب والعظام، ولا ملك لهم، فقطعنا بلدهم في أربعين يوماً... النح ما نقله المصنف منه في كلام طويل جداً، والمذكور هنا في (٢/ ٤٤٣).

⁽١) في الأصل: «ومشاتي»!!.

⁽۲) في «معجم البلدان» (۳/۲۲۷).

⁽٣) عرفه ياقوت في «معجمه» (٣/ ١٤٤) بقوله: «وهو كتاب وضعه على مثل «الملاحن» لابن دريد»، وكذا في «كثف الظنون» (٢/ ١٨٦٩)، وسمّى صاحبه «محمد بن أحمد البصري»! وكذا في «نزهة الألباب» (٢/ ١٨٨)، و «بغية الوعاة» (١/ ٣١)، وسمي بذلك؛ لأن له شعراً كثيراً في أهل البيت، يذكر فيه أسماء الأنمة، ويتفجّع على قتلهم، وفي «الكشف»: «المعروف بالعجيج»! وهذا نحريف، فليصوب، وفيه: «مات سنة ٣٠ هـ». وانظر: «الأعلام» (٦/ ١٩٨).

⁽٤) كذا في مطبوع ياقوت، وفي الأصل: بالشين المعجمة في آخره.

يصُدُّه صادِّ إلى بلاد الصين، فلما صار بالصَّغد اجتمع أهل تلك البلاد وتحصَّنوا منه بمدينة (سَمرقند)، فأحاط بمن فيها من كلّ وجه، حتى استنزلهم بغير أمان، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وأمر بالمدينة فهُدمت فسميّت (شمركند)؛ أي: شمر هدمها، فعرَّبتها العرب، فقالت: سمرقند، وقد ذكر ذلك دعبل الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها ويردُّ بها على الكُميت، ويذكر التبابعة (۱):

وَهُم (٢) كتبوا الكتاب بباب مرو وباب الصيّن كانوا الكاتبينا وهم خرّبوا سموقنداً بشمر (٦) وهم غرسوا هناك التُبتينا

فسار شمر وهو يريد الصين، فمات هو وأصحابه عطشاً، ولم يرجع منهم مخبر، فبقيت سمرقند خراباً إلى أن ملك تُبَّع الأقرن بن أبي مالك بن ناشر ينعم، فلم تكن له همّة إلا الطلب بثأر جده شمر الذي هلك بأرض الصين، فتجهّز واستعد وسار في جنوده نحو العراق، فخرج إليه بَهمَن بن إسفنديار، وأعطاه الطاعة، وحمل إليه الخراج حتى وصل إلى سمرقَنْد، فوجدها خراباً، فأمر بعمارتها، وأقام عليها حتى ردّها إلى أفضل ما كانت عليه (٤٠)، وسار حتى أتى بلاداً واسعة، فبنى التُبت كما ذكرنا -أي: في الكلام عليها- (٥)، ثم قصد الصين فقتل وسبى وأحرق، وعاد إلى اليمن في قصّة طويلة» اهد.

وقال ياقوت(١٦) في الكلام على (تبَّت) (ج ٢ ص ٣٥٩):

⁽١) في الأصل: «التتابعة»، والمثبت من «معجم البلدان».

⁽٢) في الأصل: «هم".

⁽٣) جاء هكذا في «معجم البلدان»: «وهم سمّو قديماً سَمرقَنداً».

⁽٤) قال ابن فضل الله العمراني في "مسالك الأبصار" (٣/ ق ٧٧) -ومن خطه انقل-: "ويزعم بعض الناس ان تبَّعاً المسمَّى: اسعدُ أبا كرب ابتنى مدينة (سمرقند)، وأنَّ ذا القرنين أتم بعض بنائها..." وذكر أنه كان على بابها الكبر صفيحة حديد، عليها كنابة حزعم أهلها أنها بالحميرية- تدلَّ على ذلك.

⁽٥) سيأتي نقل المصنف عن ياقوت في كلام له عليها.

 $⁽r)(\gamma \cdot \gamma).$

"وإنما سُمّيت ممن ثُبّت فيها وربّث من رجال حمير، ثم أبدلت الثاء تاء والله الثاء ليست في لغة العجم، وكان من حديث ذلك أنّ تُبّع الأقرن الشاء سار من البمن، حتى عبر نهر جَيحون، وطوى مدينة بخارى وأتى مدينة سمرقند، وهي خراب، فبناها وأقام عليها، ثم سار نحو الصبن في بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة، [كثيرة] المياه والكلاً، فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه ممن لم يستطع السيّر معه إلى الصين، وسماها (تبّت) (أ).

وقد افتخر دِعبَل بن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكُمَت، فقال:

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو وباب الصين كانوا الكاتبينا وهم عرسوا هناك التُبتينا وهم غرسوا هناك التُبتينا

وأهلها -فيما زعم بعضهم - على زيّ العرب إلى هذه الغاية، ولهم فروسيّة، وبأس شديد، وقهروا جميع من حولهم من أصناف الترك، وكانوا قديماً يسمّون كل من ملك عليهم تبّعاً؛ اقتداءً بأوّلهم، ثم ضرب الدهر ضربه، فتغيّرت هيآتهم ولغتهم

ويستفاد من "تاريخ أبي الفدا" في الكلام على ملوك العرب قبل الإسلام، أنّ تُبَسع الأقرن هو غير ذي القرنين، وترى إذا تصفحت التاريخ تقديماً وتأخيراً في ملوك اليمن واختلافاً في سني تملك كل واحد منهم، وفي عدد ملوكهم، وأبو الفدا والمسعودي أشارا إلى ذلك، وتقادّمُ زمنهم أدى إلى هذا الاختلاف، ولعل الزمن يوصل الباحثين إلى حقيقة ترتيب ملوكهم، ومدة تولّي كل واحد منهم إلى آخر ملك منهم، وهو سيف بن ذي يزن أو ولده معد يكرب. (منه).

⁽١) في الأصل: «ثبت فيه ورتب».

 ⁽٢) في ذيل كتاب «التيجان» في (أخبار عبيد بن شرية الجرهمي مع معاوية -رضي الله عنه-) في
 (ص ٤٣٣)، قال: «إن تبع الأقرن هو ذو القرنين المذكور في القرآن، وسمي الأقرن وذا القرنين؛ لشيب كان فيه، وهو على قرنيه، وكان ملكاً عظيماً عالماً حكيما...» إلخ.

⁽٣) سقط من الأصل، وأثبتُه من «معجم البلدان».

⁽٤) في الأصل: (أثبت) بمثلثة في أوله وموحدة وتاء مثناة من قوق.

إلى ما جاورهم من الترك فسموا ملوكهم خاقان(١١) اهـ.

وقال المسعودي في «مروج الذهب» (٢) في (باب ذكر اليمن وملوكها ومقدار سنيها) (ج١ ص ١٩٤): «ثم ملك بعد ناشر النعم كليكرب، وكان ملكه ثلاث مئة سنة وعشرين سنة، وسكن قومه نحو (٢) الشرق في بسلاد خراسان والتُبَّت والصين وسجستان» اهـ.

⁽١) كذا في الأصل، وفي مطبوع «المعجم»: «بخاقان».

^{(1)(1/14).}

⁽٣) العبارة في مطبوع "المروج" هكذا: "شم عاد بعد ذلك المُذْكُ إلى حمير؛ فملكهم ناشر النعم بن عمرو بن يعفر، وكان ملكه خمساً وثلاثين سنة، ثم ملك بعده شمر بن إفريقسس بن ابرهة، فكان ملكه ثلاثاً وخمسين سنة، ثم ملك بعده تُبع الأقرن بن شمر، فكان ملكه مثة وثلاثاً وسستين سنة، شم ملك بعده كليكرب بن تبع، وكان ملكه مئة سنة وعشرين سنة، وسير قومه نحو...».



الفصل السادس

في معرفة العرب بهذا السد في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-والخلفاء العباسيين

من جملة قواد عمر -رضي الله عنه- في (فتح بلاد الفرس)(١) ومـــا وراءهــا: عبدالرحمن بن ربيعة أخو سلمان بن ربيعة.

قال في «معجم البلدان»^(۲) في الكلام على (باب الأبواب) -بلدة على بحر خَزَر (۲⁾-:

"في أيام عمر بن الخطاب في سنة (١٩) أنفذَ سُراقَة بنَ عمرو -وكـان يُدعـى ذا النون- إلى الباب، وجعل في مقدّمته عبدالرحمن بن ربيعة -وكان -أيضاً- يدعى ذا النون-، وسار في عسكره إلى الباب، ففتحه بعد حروب جرت».

قال ابن جرير الطبري(١):

«وحدث عمرو بن معدي كرب عن مَطَر بن ثلْج التميمي، قال: دخلت على عبدالرحمن بن ربيعة بالباب وشهريزار (٥) عنده، فأقبل رُجلٌ عليه شُحوبةٌ، حتى دخل

⁽١) انظر: «قادة فتح بلاد فارس» (١١٢، ٢٠٩، ٢١١، ٢١١) لمحمود شيت خطاب.

⁽٢)(١/٥٠٣).

⁽٣) هو بحر قزوين اليوم.

⁽٤) (٤/ ١٥٩-١٦٠ - ط. محمد أبو الفضل إبراهيم)، وعنه -أيضاً- الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ص ٢٤٢-٢٤٥ - عهد الخلفاء الراشدين).

⁽٥) كذا في الأصل، وفي مطبوع «ابن جرير»: «شهربراز»، وفي مطبوع الذهبي: «شهريران».

على عبدالرحمن، فجلس إلى شهريزار(١)، وعلى مَطر قَباءُ برودٍ يمنيّة، أرضُه حمراء، ووشيُّه أسود -أو: وشيه أحمر، وأرضه سوداء- فتساءلا، ثم إن شهريزار قال: أيها الأمير! أتدرى من أين جاء هذا الرجل؟ هذا رجل بعثتُه منذ سنين نحو السَّدّ، لينظـر ما حاله ومَنْ دونه، وزوّدتُه مالاً عظيماً، وكتبتَ لـه إلى مَن يليني، وأهديتَ لـه، وسألتُه أن يكتب إلى مَنْ وراءَه، وزوّدته لكلِّ ملِك هديّة، ففعل ذلك بكل ملـك بينـه وبينه، حتى انتهى إليه، فانتهى إلى الملك الذي السَّدُّ في ظهر أرضه، فكتب لــه إلـي عامله على ذلك البلد فأتاه، فبعث معه بازيارَه ومعه عُقابه، فأعطاه حريرة، فتشكر لي البازيار(٢٠)، فلما انتهينا فإذا جبلان بينهما سد مسدود، حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما، وإذا دون السد خندق أشد سواداً من الليل لِبُعـده، فنظرت إلىي ذلـك كله، وتفرَّستُ فيه، ثم ذهبت لأنصرف، فقال لي البازيار: على رسلِكَ أكافك^(٣)! إنــه لا يلى مَلِكٌ بعد مَلِكِ إلا تقرّب إلى الله بأفضل ما عنده من الدنيا، فيرمى به في هذا اللهب، فشرِّح بضعة لحم معه، فألقاها في ذلك الهواء، وانقضَّت عليها العُقاب، وقال: إنْ أدركتُها قبل أن تقع فلا شميء، وإن لم تُدركها حتى تقمع فذلك شميء؛ فخرجت علينا العُقاب باللحم في مخالبها، وإذا فيه ياقوتة، فأعطانيها، وها هي هذه، فتناولهًا شهريزار(١) حمراء، فناولها عبدَالرحمن، فنظر إليها، ثم ردّها إلى شهريزار(١)، وقال شهريزار(١٠): لهَذه خير من هذا البلد -يعني: الباب-، وإيم الله! لأنتم أحب إليّ مَلَكة من آل كسرى، ولو كنتُ في سلطانهم، ثم بلغَهم خبرُها لانتزعوها مني، وإيم. الله! لا يقوم لكم بشيء (١) ما وفيتم ووفَّى مَلِكُكم الأكبر.

فأقبل عبدالرحمن على الرسول، وقال: ما حال هذا الردم وما

⁽١) كذا في الأصل، وفي مطبوع «ابن جرير»: «شهربراز»، وفي مطبوع الذهبي: «شهريران».

⁽٢) البازيار: حافظ الباز وصاحبه، كذا في «تاج العروس»، و(الباز) أشرف الطيور، وبه سـمّي علـم (البزدرة)، كما في «تذكرة داود الأنطاكي» وغير«.

⁽٣) في «تاريخ الإسلام»: «أكافئك»، وكلاهما صحيح.

⁽٤) في مطبوع «تاريخ ابن جرير»: «شيء».

أشبهه (1) فقال: هذا الثُّوب الذي على هذا الرجل، قال: فنظر إلى ثوبي، فقال مطر بن ثلج لعبدالرحمن بن ربيعة: صدق والله الرَّجل، لقد نفذ ورأى، فقال: أجل؛ وصف صفة الحديد والصُّفر، وقال: ﴿آتُوني زُبَرَ الحَديْدِ ﴾ [الكهف: 19] إلى آخر الآية، وقال عبدالرحمن لشهريزار (٢): كم كانت هديتك؟ قال: مئة ألف [في] بلادي هذه، وثلاثة آلاف ألف أو أكثر في تلك البلدان» اه.

إرسال الخليفة العبّاسي الواثق بالله بعثة لاكتشاف هذا السد(٤)

الخليفة الواثق بالله اسمه: هارون، ولي الخلافة سنة سبع وعشرين ومئتين، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

قال ياقوت في «المعجم» (ج ٥ ص ٥١)(٥):

ومن اللطيف هنا إيراد ما قاله ابن فضل الله العمراني (ت ٧٤٩هـ)، في كتابه «مسالك الأبصار» (٣/ ق ٨٩) - ومن خطّه أنقل-: «قلت: ولقد كان في (السرب) و(البلغار) من قديم دار إسلام، ومستقر إيمان، ذكر هذا المسعودي في «مروج الذهب» وغيره، فأما الآن فقد تبدلت بإيمانها كفراً، وتداولتها طائفة من عُبّاد الصليب».

⁽١) في مطبوع «تاريخ ابن جرير»: «شبهه».

⁽٢) كذا في الأصل، وفي مطبوع «ابن جرير»: "شهربراز»، وفي مطبوع الذهبي: «شهريران».

⁽٣) أثبتها من مطبوع «تاريخ ابن جرير».

⁽٤) مما يذكر من باب المعرفة؛ أن لابن فضلان رحلة قام بها سنة (٣٠٩ هـ - ٩٢١ م)، وكانت بأمر الخليفة المقتدر العباسي بناء على طلب من ملك بلغار الفولغا، واستغرقت الرحلة أحد عشر شهراً كاملة، وفيها وصف لأحوال وعادات شعوب في آسيا الوسطى وشرقي أوروبا وشمالها، لم تكن معروفة، وكانت رحلته إلى بلاد الترك والخزر والصقالبة والروس وإسكندنافيا، ونشرت بأكثر من لغة، وأول ما صدرت بالعربية عن مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة (١٩٧٩هـ - ١٩٥٩م) بتحقيق وتقديم سامي الدهان، ثم بجمع وترجمة وتقديم حيدر محمد غيبة، سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٨م).

⁽٥) (٣/ ١٩٩ - ط. دار صادر).

"ومن مشهور الأخبار حديث سلاًّم التّرجُمان، قال: إن الوائق بالله رأى في المنام أن السَّد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح، فأرعبه هذا المنام، فأحضرني وأمرنسي بقصده والنَّظر إليه والرجوع إليه بـالخبر، فضم إليَّ خمسين رجُلاً، ووصلني بخمسة آلاف دينار، وأعطاني ديّتي عشرة الاف درهم ومئتي بغل تحمل الزَّاد والماء، قال: فخرجنا من سُرّ من رأي، بكتاب منه إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية، وهو بتُفليس، يُؤمّرُ فيه بإنفاذنا وقضاء حوائجنا، ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا بتيسيرنا، فلما وصلنا إليه قضى حوائجنا، وكتب إلى صاحب السُّرير، وكتب لنا صاحبُ السُّرير إلى ملك اللآن، وكتب ملك اللان إلى فيلانشاه، وكتب لنا فيلانشاه إلى ملك الخزّر، فوجّه معنا ملك الخزّر(١) خمسة مِن الأدلاء، فسِرْنا ستة وعشـرين يومـاً، فوصلنـا إلـي أرض سـوداء، منتنـة(٢) الرائحة، وكنا قد حملنا معنا خلاُّ لنشمُّه من رائحتها بإشارة الأدلاء، فسرنا في تلك الأرض عشرة أيام، ثم صرنا إلى مدن خراب، فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً، فسألّنا الأدلاَّء عن سبب خراب تلك المدن، فقالوا: خرَّبها يأجوج ومأجوج، ثم صرنا إلى حِصن بالقرب من الجبل الذي السَّدُّ في شعب منه، فجُزنا بشيء يسير إلى حصون أخر فيها قوم يتكلُّمون بالعربية والفارسية، وهم مسلمون، يقرأون القرآن، ولهم مساجد وكتاتيب، فسألونا: من أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ فأخبرناهم أنــا رســل أمــير المؤمنين، فأقبلوا يتعجَّبون من قولنا، ويقولون: أمير المؤمنين! فنقول: نعم، فقالوا: أهو شيخ أم شاب؟ قلنا: شاب، قالوا: وأين يكون؟ قلنا: بالعراق في مدينة يقال لها: سُرَّ من رأي، فقالوا: ما سمعنا بهذا قط^(٣).

⁽١) في مطبوع «معجم البلدان»: «فوجه ملك الخزر معنا»، و(الخزر): اسم إقليم من قصبة تسمّى (إيّل)، و(إيّل) اسم لنهر يجري إلى (الخزّر) من الروس وبلغار، و(إيّل) مدينة، و(الخزر): اسم المملكة لا اسم المدينة.

⁽٢) في الأصل: "منتة"!

⁽٣) في «نهاية الأرب» زيادة: «فسألناهم عن إسلامهم: من أين وصلهم ومن علُّمه لهـم؟ فقـالوا:=

ثم ساروا معنا إلى جبل أملس، ليس عليه من النّبات شيء، وإذا هو مقطوع بواد عرضه مئة وخمسون (۱) ذراعاً، وإذا عَضَادَتان مبنيّتان مما يلي الجبل من جنبي الوادي، عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعاً، الظاهر من تحتها عشرة أذرُع خارج الباب، وكلّه مبنيّ بلبن حديد، مغيّب في نحاس (۱) في سمك خمسين ذراعاً، وإذا (دَرْوَند) حليد طرفاه في العضادتين، طوله مئة وعشرون ذراعاً قد ركب على العضادتين، وعلى (۱) كل واحد مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع، وفوق (الدَّرَوَند) بناء بذلك اللّبن الحديد والنّحاس إلى رأس الجبل، وارتفاعه مد البصر، وفوق دلك شُرَف حديد، في طرف كل شُرْفة قرنان، يتنني كل واحد إلى صاحبه، وإذا باب حديد بمصراعين مُغلّقين، عرض كل مصراع ستون ذراعاً في ارتفاع سبعين ذراعاً، في ثخن خمسة أذرع، وقائمتاها في دوّارة على قدر (الدَّرَوَند) وعلى الباب قف ل طوله سبعة أذرُع في غِلَظ باع، وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعلى الغِلق مفتاح معلّق طوله سبعة أذرع، له أربعة عشر (دندانكة) أكبر من

⁼وصل إلينا منذ أعوام كثيرة رجل (اكب على دابّة طويلة العُنُق طويلة اليدين والرجلين، لها في موضع صُلبها حَدّبَة، (فعلِمْنَا أنّهم يَصِفُون الجمل)، قالوا: فنزل بنا، وكلّمنا بكلام فهمناه، ثم علّمنا شرائع الإسملام، فقبلناها، وعلّمنا -أيضاً "القرآن ومعانيه، فتعلّمناه وحفِظْناه».

⁽١) في «تاريخ الإسلام»: «عرضه مئة ذراع».

⁽٢) في «المسالك والممالك» (ص ١٦٥) زيادة: «تكون اللَّبنة ذراعاً ونصفاً في ذراع ونصف في في سمك أربع أصابع».

⁽٣) كلمة فارسية، من معانيها: سنبلة من حديد يقفل بها باب الدكان، واللفظ ما زال شائعاً في بعض البلاد العربية. انظر: «التعريف بمصطلحات صبح الأعشى» لمحمد قنديل البقلي (١٣٤)، و«معجم الكلمات الأعجمية والعربية في التاريخ الإسلامي» (ص ٤٩) لعاتق البلادي، و«تكملة المعاجم العربية» (٤٤ / ٣٤) لدوزي.

⁽٤) في مطبوع «معجم البلدان»: «على».

⁽٥) مفردها (دِنكة): ركيزة أو عماد، والأصل (بدقة الرز) التي كانت مستعملة في محلة=

(دَسْتَج) (۱) الهاء ن معلَّق في سلسلة طولها ثمانية أذرع، في استدارة أربعة أشبار، والحلَّقة التي فيها السلسلة مثل حلقة (المنجنيق) (۱)، وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مئة ذراع سوى ما تحت العضادتين، والظاهر منها خمسة أذرع، وهذا الذراع كله بذراع السوَّاد.

ورئيس تلك الحصون يركب في كلِّ جمعة في عشرة فيوارس، مع كل فارس مذربة (٢) حديد، فيجيئون إلى الباب ويضرب كل واحد منهم القَفل والباب ضربات كثيرة؛ ليسمع من وراء الباب ذلك، فيعلمون أنَّ هناك حَفَظة، ويعلم هؤلاء أنَّ أولئك لم يُحْدِثوا في الباب حَدثاً، وإذا ضربوا الباب وضعوا أذانهم فيسمعون من وراء الباب دويّاً عظيماً، وبالقرب من السَّد حصن كبير، يكون فرسخاً في مثله، يقال إنه يأوي إليه الصنّاع، ومع الباب حصنان يكون كل واحدٍ منهما مئتي ذراع في مثلها، وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير لا يُدرى ما هو، وبين الحصنين عَيْنٌ عذبة، في إحداهما(١) آلة البناء التي بُني بها

=(الدنكجية) في بغداد سابقاً. كذا في «معجم المصطلحات والألفاظ الأجنبية في اللغـة العاميّـة العراقيـة» (ص ١٦٠) لمجيد محمد.

(١) قال الصفدي في «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» (٢٩٠) نقلاً عن «تقويم اللسان» (١٠٥) لابن الجوزي: «والعامة تقول: (دَسْتَك)، والصواب: (دَسْتَج)؛ وهو الذي يدق به، أعجميّ معرب».

ونقله عنه العلاَّمة أحمد تيمور باشا في كتابه «عيوب المنطق ومحاسنه» (ص ٩٧)، ونحوه في «تكملة المعاجم العربية» (٦/ ٣٥٢)، بينما الموجود في «المجموع اللطيف» (معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية) (ص ١٣٧): «الدَّسْتُج: قبضة السيف وغيره».

انظر: «ذيل الفصيح» (٣٤)، و«درة الغواص في أوهام الخواص» (١٣٥).

(٢) انظر في وصفه وطريقة عمله: «العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع»
 (ص ٣٤٠ - ضمن «المدفعية عند العرب») لابن مرزوق (محمد بن أحمد - من وفيات القرن الثامن الهجري).

(٣) كذا في الأصل! وفي مطبوع «المعجم» و«تاريخ الإسلام» وسائر المصادر: «مِرزبة».

(٤) كذا في الأصل، وفي مطبوع «المعجم»: «أحدهما»!

السد من القُدُور والحديد^(۱) والمغارف، وهناك بقية من اللبن الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصَّدا، واللبنة ذراع ونصف في سمك شبر، وسألنا من هناك: هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج؟ فذكروا أنهم رَأوا مرة عدداً [منهم] فوق الشُّرف، فهبّت ريح سوداء فألقتُهم إلى جانبنا؛ فكان مقدار الواحد منهم في رأي العين شبراً ونصف شبر^(۱)، فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلاء نحو خُراسان، فسرنا حتى خرجنا خلف سَمْرقَند بسبعة (۱) فراسخ، قال: وكان بين خروجنا من (سُرَّ مَن رأى) إلى رجوعنا إليها ثمانية عشر شهراً.

قد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب، ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه (٤)، والله أعلم بصحته، وعلى كل حال فليس في صحّة أسر السد ريب، وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز» اهـ.

وذكر نحو ذلك الحافظ ابن كثير في تاريخه «البناية والنهاية» (٥) (ج ٧ ص ١٢٥) نقلاً عن شيخه الحافظ الذهبي -لعله في تاريخه الكبير المسمّى «تاريخ الإسلام» (١٠) والذهبي نقله عن كتاب «مسالك الممالك» (٧) عما أملاه عليه سلام التّرجمان (٨).

⁽١) كذا في الأصل، وفي مطبوع «المعجم»: «القدور الحديد».

⁽٢) في «نهاية الأرب»: «شبرين ونصفاً».

⁽٣) في "تاريخ الإسلام" وغيره: "بتسعة".

 ⁽٤) انظر الخبر السابق على نحو آخر عند الثعلبي في «قصص الأنبياء» (ص ٣٢٨-٣٢٩). وانظر:
 الكلام الآتي مع التعليق عليه.

⁽٥) (٧/ ١٢٨ - ط. دار الكتب العلمية).

⁽٦) هو فيه (ص ٢٤٦-٢٤٨ - عهد الخلفاء الراشدين).

⁽٧) (ص ١٦٢-١٧٠ - طبعة بريل، سمنة ١٨٨٩م، أو ٢/ ق ٩٩-١٠٢ - النسمخة الألمانيمة) وكلامه فيه: «وأما ردم يأجوج ومأجوج فشيء قد نطقت الكتب وتوالت الأخبار عنه، ومن ذلك ما حكاه سلام الترجمان، أخبر عنه بذلك عبدالله بن خرداذبه في كتابه، وكذلك أخبر به -أيضاً- أبو نصر الجهاني، قالا: إن الوائق...» إلغ الخبر.

⁽٨) قال الذهبي في آخر الخبر: "قال مصنف كتاب "المسالك والممالك": هكذا أملي عليَّ سلاَّم=

و "مسالك الممالك" عدة كتب ذكرها صاحب "الكشف" في (ص ٤٢٢)"، والمراد منها كتاب عبيدالله "بن عبدالله بن خرداذبه، كما ذكره الفخر الرازي في "نفسيره" (ج ٥ ص ٧٥٦) (٢)، وقد جاء في هذه الرواية أنه بعث معه ألفي بغل، ويظهر أن الصواب ما تقدم عن "المعجم" أنه بعث معه مئتي بغل، وجاء في هذه الرواية أنه هبت الريح فألقتهم إليهم، فإذا طول الرجل منهم شبر أو نصف شبر؛ بمعنى: إنهم رأوهم من بعيد بهذا المقدار، والرؤية من بعيد تصغر الشيء سواء كان إنساناً أو حيواناً أو شجراً أو جبلاً أو غير ذلك، قال أبو العلاء المعرى:

والنَّجِمُ تستصغرُ الأبصارُ رؤيتَه والذَّنبُ للعين لا للنَّجِم في الصَّغَرِ وفي الحقيقة هم أناس مثلنا كما تقدم بيانه.

وذكر الحافظ ابـن كثـير هـذه البعثـة مـرة ثانيـة فـي «تاريخـه» المتقـدم (ج ٢ ص ١١١)(١)، فقال:

"وقد ذكر أن الخليفة الواثق بعث رسلاً من جهته، وكتب لهم كتباً (٥) إلى

=الترجُمان»! والخبر في «الفِصَل» (١/ ١٢٠) لابن حزم -وسيأتي كلامه قريباً-، و"نهايمة الأرب» (١/ ٣٧٤) للنويري، و"عرائس المجالس» (ص ٣٢٩) للثعلبي، و"معجم البلدان» (٣/ ١٩٧- ٢٠٠)، قال: «قد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب، ولست أقطع بصحة ما أوردُتُه؛ لاختلاف الروايات فيه، والله أعلم بصحته، وعلى كل حال فليس في صحة أمر السد ريب، وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز».

(1)(1/3551-0551).

(٢) في الأصل: «عبد» -بالتكبير-، والصواب ما أثبتناه، كما في مصادر ترجمته، وكتابه «المسالك والممالك» مطبوع بعناية ذي خويه عن مطبعة لبدن، سنة ١٨٨٩م، ونشره أولاً باربيمه دي مينار مع ترجمة فرنسية في المجلة «الأسبوية»، سنة ١٨٦٥م.

(7) (17/331).

(3)(1/751).

(٥) في الأصل: "كتاباً" بالمفرد! والتصويب من "البداية والنهاية".

الملوك يوصلونهم من بلاد إلى بلاد، حتى ينهبوا إلى السّدة، فيكشفوا عن خبره، وينظروا كيف بناه ذو القرنين على أيّ صفة، فلمّا رجعوا أخبروا عن صفته، وأن فيه باباً عظيماً، وعليه أقفال، وأنه بناء محكم شاهق منيف جدّاً، وأن بقيّة اللبن الحديد والآلات في بُرج هناك، وذكروا أنه لا يزال هناك حرس لتلك الملوك المتاخمة لتلك البلاد، ومحله في شرق الأرض في جهة الشمال في زاوية الأرض الشرقية الشمالية، ويقال: إن بلادهم متسعة جدّاً، وأنهم يقتاتون بأصناف من المعايش من حراثة وزراعة واصطياد من البرّ ومن البحر، وهم أمم وخلق لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم اهه.

والخلاصة: إنّ ذهاب هذه البعثة واكتشافها السّد أمر محقق، وهي كما قال ياقوت في «المعجم» (١٠): «من مشاهير الأخبار، وإن اختلفت الرواية في صفة السد».

وما نقله الحافظ ابن كثير من أنّ محلَّهم في شرق الأرض... إلخ، وأنّهم يقتاتون بأصناف من المعايش، منطبق تمام الانطباق على ما رسمه جغرافيو زماننا في الخرائط^(٢)، وما ذكروه من أصناف معايشهم، وحرائهم، وزراعتهم، واصطيادهم.

⁽¹⁾⁽٣/ ١٩٩).

 ⁽٢) انظر: الخارطة التي رسمها ابن فضل الله العمراني في «مسالك الأبصار» (١/ ق ٢٩٢ ٢٩٣)، وفيها مكان (السد).

الفصل السابع

بعد بناء السد

لما امتثلت تلك الأمة ما أمرها به ذو القرنين من إيتاء القِطر وإفراغه فاختلط والتصق بعضه ببعض فصار جبلاً صلداً، جاء يأجوج ومأجوج فقصدوا أن يعلوه وينقبوا ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهِرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ أي: يعلوه ويرقوا فيه؛ لارتفاعه وملاسته، ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ [الكهف: ٩٧] من أسفله؛ لصلابته وتُخانته.

وفي «البداية والنهاية» (١) للحافظ ابن كثير (ج ٢ ص ١٠٨):

«﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهِرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ أي: يعلوا عليه بسلالم ولا غيرها، ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ أي: بمعاول ولا فؤس ولا غيرها، فقابل الأسهل بالأسهل، والأشد بالأشد».

وقال (٢) في (ص ١١٢): «﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ أي: في ذلك الزمان؛ لأن هذه صيغة خبر ماض، فلا ينفي وقوعه فيما يستقبل بإذن الله لهم في ذلك قدراً، وتسليطهم عليه بالتدريج قليلاً قليلاً، حتى يتم الأجل، وينقضي الأمر المقدور فيخرجون».

ولما وُفِّق ذو القرنين لهذا العمل الخطير، وذلك البناء العظيم، الذي دفع به شر هؤلاء الأقوياء يأجوج ومأجوج عن هؤلاء الضعفاء، بحيث أصبحوا عاجزين عن شن الغارات عليهم، وإفسادهم لزروعهم وتخريبهم لبلادهم، إذ لم يبق لهم

^{(1)(1/17).}

⁽٢) في «البداية والنهاية» (٢/ ١٦٤).

منفذ سهل قريب ينفذون منه لبلادهم، ولو أرادوا أن يأتوهم من مكان آخر شق ذلك عليهم، لبعد المسافة ووجود الجبال الشاهقة الصعبة المُرتَقَى، ووجود أمم ودول أخرى تحول بينهم وبين مقصدهم، قال شاكراً لربّه، معترفاً بنسبة هذا العمل العظيم لخالقه وبارئه: ﴿هَذَا﴾ السد والاقتدار والتمكين من تسويته؛ ﴿رَحْمَةٌ مِنْ رَبّي﴾ [الكهف: ٩٨] على كافة العباد، لا سيما على مجاوريه.

وفي «البداية» (١٠): «﴿هـذا رَحْمَةٌ مِن رَبّي﴾ [الكهف: ٩٨]؛ أي: قـدَّر الله وجوده؛ ليكون رحمةً منه بعباده، أن يمنع بسببه عـدوانَ هـؤلاء القـوم على مَنْ جاورَهم».

قال أبو السعود في «تفسيره» (٢): «وفيه إيذانٌ بأنه ليس من قبيل الآثار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة، بل هو إحسان إلهي محض، وإن ظهر بمباشرتي، والتعرض لوصف الربوبية لتربية [معني] الرحمة».

ثم إن هذا البناء، وإن كان عظيماً هائلاً متيناً، يتحمّلُ طوارق الزمان، ويبقى مئات بل آلافاً من الأعوام، فإنه لا بدله -مهما طال أمدُ بقائِه - من أن يدخله الوهن، وتمتد إليه أيدي التخريب، ويذهب منه ذلك النفع الذي بُني لأجله، ولما كان ذو القرنين يعلم هذه الحقيقة، قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جُعَلَهُ دَكَاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]: مدكوكاً مسوطاً بالأرض؛ أي: أرضاً مستوية، وهذا الجعل وقت مجيء الوعد بمجيء بعض مبادئه، وفيه بيانٌ لعِظم قدرتِه -عزَّ وجلّ- بعد بيان سعة رحمته: ﴿وكَانَ وَعَدُ رَبِّي حَقّا ﴾ [الكهف: ٩٨]: ثابتاً كائناً لا محالة (٣).

واختلف المفسرون في ذلك الوعد متى هو؟

^{(1)(7\.\}tau.1).

⁽٢) المسمّى «إرشاد العقل السليم» (٥/ ٢٤٦)، وما بين المعقوفتين منه، وسقط من الأصل.

⁽٣) قوله: «وهذا الجعل...» إلى هنا من كلام أبي السعود (٥/ ٢٤٦-٢٤٧)، وفيه -أيضاً- نحـو الذي قبله.

قال البيضاوي (١٠): «﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٩٨]: وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج، أو بقيام الساعة، بأن شارف يوم القيامة».

ومثله في «تفسير الخطيب» (٢)، وعبارته: «بقرب قيام الساعة أو بوقت خروجهم».

وفي «الخازن»^(٣): «يعني: يوم القيامة، وقيل: وقت خروجهم».

وفي «البداية والنهاية»(١٠) للحافظ ابن كثير (ص ١٠٨):

"﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعُدُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٩٨]؛ أي: الوقت الذي قدّر خروجَهم على الناس في آخر الزمان ﴿ جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]؛ أي: مساوياً للأرض، ولا بدّ من كَوْن هذا، ولهذا قال: ﴿ وكَانَ وَعَدُ رَبِّي حَقّاً ﴾ [الكهف: ٩٨] كما قال -تعالى -: ﴿ حَتّى إَذَا فَتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَا جُوجُ وَهَمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَسْبِلُونَ . وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقَّ ﴾ [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧] الآية، ولذا قال هنا (٥٠): ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذِ يَمُوجُ فِي الْحَقْ ﴾ [الكهف: ٩٩]؛ يعني: يوم فتح السد على الصحيح " اه.

والذي ترائى لنا بتتبع الحديث النبوي والتاريخ، أن هذا الفتح وذلك الدك لا يكون دفعة واحدة، بل هو تدريجي، وأنّ خروج يأجوج ومأجوج الذين هم المغـــول(١)،

⁽١) في تفسيره «أنوار التنزيل» (٢/ ٢٣).

⁽٢) المسمّى «السراج المنير» (٦/ ٣٨٨ - ط. المصرية، سنة ١٢٩٩هـ)، وصاحبه الخطيب شمس الدين محمد بن احمد الشربيني، ولثقيل الشمري دراسة مطبوعة حوله بعنوان: «الخطيب الشربيني ومنهجه في التفسير».

⁽٣) أي: في تفسيره المسمّى «لباب التأويل» (٤/ ٢٣٤).

^{(3)(7/17).}

 ⁽٥) في مطبوع «البداية»: «ها هنا».

⁽١) هذا هو أجتهاد المصنّف، وفيه ما فيه!

وعيثهم في الأرض فساداً ليس مرة واحدة (١)، وإن خروجهم الأعظم المشار إليه في الآية المتقدمة سيكون قرب قيام الساعة، فيكون من علاماتها، ومبدأ فتح هذا السد قد جاء في الحديث الصحيح، وبه تجمع بين أقوال المفسرين في تفسير الوعد؛ أي: إنّ التفسيرين صحيحان.

 ⁽١) بنى الدكتور الشفيع الماحي أحمد كتابه الأجوج ومأجوج: فتنة الماضي والحاضر والمستقبل،
 على هذه الفكرة، وذكر فيه (ص ٤٧-١٦١) أنهم خرجوا في التاريخ سبع مرات، شم ذكر (ص ٢٩٣):
 (الخروج في الحاضر والمستقبل)، ثم ذكر (ص ٢٩٦): (الخروج الأخير).

الفصل الثامن

في أقوال الغربيين عن هذا السد

جاء في «دائرة المعارف الإنكليزية» (الطبعة ١٤ ج ٥ ص ٥٢٤) تحت عنوان: (سد الصين الكبير) ما ترجمتُهُ(١):

أنشئ حوالي عام ٢١٤ قبل الميلاد لصد برابرة الشمال، يمتد هذا السد ملتوياً

(١) "دائرة المعارف الإنكليزية"، وكتاب "عجائب الماضي" أو "العالم القديم" الذي هو باللغة الإنكليزية -أيضاً - هما في خزانة الشاب الأديب الفاضل السيد فؤاد العنابي، وقد تفضل بترجمة ما تراه منقولاً عن هذين الكتابين، فجزاه الله خيراً، وإنا له من الشاكرين، والرسوم الآتية كلُها من كتاب "عجائب الماضي"، وقد أخذناها عنه بالناقل الشمسي، وما في ذيل كل رسم من التعريف ترجمه لنا المومأ إليه. (منه).

قال أبو عبيدة: انظر -أيضاً-: «دائرة معارف الناشئين» (١٩١) لفاطمة محجوب، و«دائرة معارف القرن الرابع عشر» لمحمد فريد وجدي (٥/ ٢٠٢- ٢٠٥)، و«موسوعة الأوائل» لجمال مشعل (ص ٨٤- ٥٨)، و«العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط» (ص ٢١).

وذهب ابن عاشور في «التحرير والتنوير» (١٥/ ١٢٥ - ط. مؤسسة التاريخ) إلى أن السد هو سور الصين -أيضاً-، إلا أنه زعم أن (ذو القرنين) هو ملك الصين (تسن شي هوانــغ تــي) الــذي حكــم الصيــن، وقال عنه: «وكان موجوداً سنة سبع وأربعين ومثين قبل ميلاد المسيح».

اما بالنسبة لما ذكره المصنف عن السيد فؤاد العنتابي، فقد ظفرت بخبر عن مكتبة السيد اسعد العتابي، «أنه جمع فيها معظم مطبوعات الشرق العربية مع بعض المخطوطات الدينية القديمة العهد، البديعة الكتابة، بينها ما كتبه المصنفون بيدهم، فتضاعف فيمته». كذا في مجلة «المشرق» (١٩/ ٧٥٦) سنة ١٩٢١م، وذكر الغزي أن المكتبة تضم بضعة آلاف مجلد، أكثرها بالعربية، وبعضها بالتركية والفارسية والإنجليزية، فلعل هذا يخص (فؤاداً) هذا الذي ذكره المصنف في هذا الهامش.

وانظر: «الحركة الفكرية في حلب» (٩٤) لعائشة الدباغ.

لمسافة (١٥٠٠) ميل في الجبال والوديان وحول الأنهار، ويتألف من واجهة خارجة قشرة من القرميد أو حجر الغرانيت مملوؤة من الداخل بالتراب، ويبلغ علوه الوسطي ما يزيد على عشرين قدماً، وعرضه الأعلى (١٥) قدماً، كل مئة يَـرُدة منه برج محصن.

وجاء في (صحيفة ٥٣٢) جلد (١٥) ما ترجمته:

"وقد خلع آخر ملك من ملوك أسرة (جاو) (Chou) عام (٢٤٩) قبل الميلاد، وكان اتحاد أملاك أسرة (جن) (Ch'in) الواسعة وجعلها مملكة واحدة يعود الفضل فيه إلى أعظم عبقرية سياسية في تاريخ الصين، ألا وهو الحاكم (جين)، الذي ارتقى العرش عام (٢٤٦) قبل الميلاد، ولقب نفسه شي هوانغ تي (Shin Hwang) (أي: الإمبراطور الأول)، فقضى على النظام السياسي الذي كان سائداً زمن أسرة (جو)، والذي يتألف من دويلات صغيرة وإمارات كثيرة يتوارثها الأمراء، ثم قسم البلاد إلى (٣٦) مقاطعة، وعين لها حُكّاماً بنفسه وهم مسؤولون أمامَه...

ثم وسّع حدود إمبرطوريته، ووصل إلى المقاطعات المعروفة الآن باسم (فوكيان)، (كوانتونغ)، و(كوانغسي)، وحارب البرابرة -هسولع نو- على حدود بلاده الشمالية، وليدافع عن الحدود التي هي أشد عرضة لهجمات المُغيرين بُنيَ السد الكبير، والغالب أن قسماً كبيراً من هذا السد كمان موجوداً قبله، ولكنّه أتمه وعمل على تعزيزه وتقويته» اه.

(ل. س. لاثورْت) أستاذ التاريخ الشرقي في جامعة ييل (أميركا).

أقول: قوله: أنشئ حوالي عام (٢١٤) قبل الميلاد، يَردُه قولُه بعد ذلك: «والغالب أن قسماً كبيراً من هذا السد كان موجوداً قبله، ولكنه أتمه وعمل على تعزيزه»، وغاية ما يمكن أن يقال إنه لما خرّب قسماً كبيراً منه المغزليون، أعيد ما تخرب عوالي عام (٢١٤) -وهذه الجملة، وهي قوله: «والغالب أن قسماً كبيراً...» إلخ- تثبت أنه مما بُني قبل الإسكندر المقدوني الذي كان قبل المسيح -عليه السلام- بنحو متني سنة، وإذا

كان كذلك؛ فالباني الأول هو -ولا ريب- ذو القرنين الملك المؤمن العربي، الذي ذكره القرآن العظيم، والبناء الثاني إنما هو تتميم وترميم، والتعليل بقوله: «لصد برابرة الشمال» (أي: المغوليين) يوافق ما جاء في القرآن الكريم (١) في قوله -تعالى-: ﴿قَالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ في الأرضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ التَّرْنَيْنَ وَنَيْنَهُمْ سَدَاً ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقد قدمنا ذلك.

وجاء في كتاب «عجائب الماضي» أو «العالم القديم» (جلد ١ ص ٣٠٢ و٣٠٧) من مقال تحت عنوان:

سور الصين العظيم

بقلم: (دن هدلنددفيس) -باللغة الإنكليزية- ما خلاصته:

"إن حدائق بابل المعلقة والأسوار التي بناها الرومانيون حتى الهرم الكبير، لا يمكن مقارنته بما سماه الصينيون (وان لي - جانغ جين)، أو سور العشرة آلاف ميل، الذي تتألف منه الحدود الشمالية للأمبراطورية الصينية، ويمتد من (شان هاي كوان) على خليج (ليا وتونغ) إلى ممر (كيايو) بالقرب من جبال التيبت، فإذا قيس -أي: السور - بخط مستقيم يبلغ طوله (١٢٥٥) ميلاً، ولكن؛ إذا اعتبرنا الالتواآت الكثيرة والتعاريج المتعددة؛ وجب علينا إذا أن نضيف إلى هذا (٢٥٠) ميلاً -أيضاً-، يتراوح ارتفاع السور من (١٥) قدماً إلى ثلاثين قدماً، وعرضه عند القاعدة (٢٥) قدماً، ومن السور في أرض ترابية حوارية رملية، تكون الرسوبات الطينية منحوتة على شكل جدار تدعم واجهاته الأحجار والآجر، فقبل مئات من السنين عندما كان هذا السور خطاً دفاعياً عسكرياً، كان يشتمل على (١٥٠) حصن و(١٥٠٠) مرقب (أبراج للخفراء)، وأما

⁽١) ذكر ذلك -أيضاً- عمر فروخ في كتابه «العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط» (ص ٢١).

الآن وقد ذهب كثير من روعة أعجوبة الصين (أي: سدها) فيقلد أنه لم يبق منه الآن سوى (١٠٠٠٠) مرقب.

على أنّ أكثرَ الناس تخيُّلاً؛ يصعب عليه تصورُ سور طولُه أكسرُ من (١٥٠٠) ميل، حتى إننا لو جمعنا طول أسوارها إلى هذا السد؛ لزاد ذلك على قطر الأرض.

في سنة (٢٢١) قبل ميلاد المسيح، تسلّم عبرشُ الصين مَلِكٌ عظيم جدير بالاعتبار، واتخذ لقب الإمبراطور الأول (أي: شي هوانغ تي)، وبذلك ضرب مثلاً حسناً لمن خلفه من الملوك، فقد قضى على النظام الإقطاعي في البلاد (أي: في الصين)، وقسم البلاد إلى دويلات» اهـ.

لم يتم بناء السور العظيم في أثناء مُلْكِ الإمبراطور الأول، ولا نعلم مقدار البجزء الذي تم بناؤه في زمانه، على أن (لبويانغ) الأول من أسرة (هانس) عمل على إنهاء هذا السد العظيم، ويعود الفضل -أيضاً - إلى بعض ملوك (١) أسرة (مينغ) في ترميمه وإصلاح حصونه وأبراجه، فقد اتبع هؤلاء بأمانة وإخلاص الخطة التي سار عليها الإمبراطور الأول (هواتع تي)، وما يراه السائح الآن هو من بنائهم ومن الأبنية التي أضيفت إليه.

ولا تنس ما تقدم آنفاً من قول (ل. س. لاثورت) أستاذ التماريخ الشرقي في جامعة (ييل): «والغالب أن قسماً كبيراً من هذا السد...» إلى آخر عبارته.

ويستخلص من المقالين: أنَّ الباني الثاني هو الإمبراطور (شي هوانخ تي)، وإن ملوك الصين الجنوبية كانوا يهتمون بأمر هذا السد، فكانوا يزيدون فيه ويرممونه كلما تخرب جانب منه؛ حفظاً لبلادهم من برابرة الشمال، وهم المغوليون.

وفي هذا الكتاب «عجائب الماضي» أو «العالم القديم» ثمانية رسوم (٢) من

⁽١) في الأصل: «الملوك»!

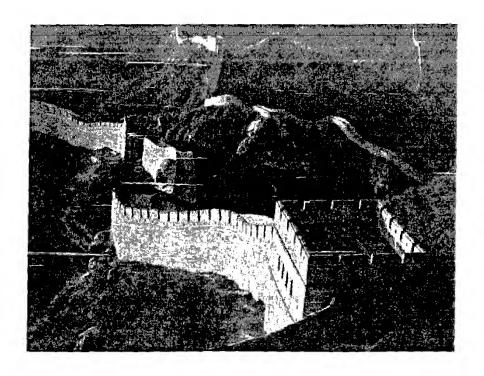
⁽٢) وهي مثبتة منه –فيما سيأتي– من كتابنا.

أماكن متعددة من هذا السد، وكلها تتجلى فيها جلالةُ هذا الأثرِ وعظمتُــه، وهــا هــي مع خريطة السد جميعه، وجاء في «دائرة المعارف البستانية» (ج ١١ ص ١٠١):

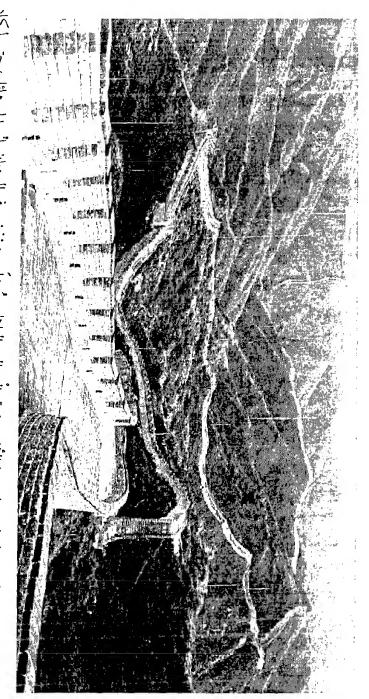
"وأما السور العظيم (وان لي شانغ) الذي طوله ألف ميل، فيُعدد مِنْ غرائب بلاد الصين، بل من عجائب الدنيا، وهو فاصل بين الصين الأصلية ومنغوليا، بناه مَلِكٌ من ملوكهم قبل التاريخ المسيحي بنحو (٢٢٠ سنة)؛ ليرد عن ببلاده هجمات القبائل الشحمالية، وأولُ هذا السور عند البحر حيث العرض (٤٠٤) شمالاً، والطول (٢/ ١٢٠) شرقاً، وهو يلاقي النهر الأصغر حيث الطول (٥, ١١١) شرقاً، والعرض (٥, ٣٩)، وأيضاً في (٣٧) عرضاً شمالياً، ومن شم ينعطف إلى جهة الشمال الغربي، وينتهي بقرب (٩٩) طولاً شرقياً و(١٤) درجة عرضاً شمالياً، وطوله مع تعاريجه نحو (١٥٠) ميلاً، وهو مبني بالحجارة والآجر وبعضه بالطين وظوله مع تعاريجه نحو (١٥٠) قدماً، وفي أعلاه نحو (١٥) قدماً، وأي فقط، وغلظه عند أسفله نحو (١٥) قدماً، وفي أعلاه نحو (١٥) قدماً، وقد الأجر، ارتفاع بعضها نحو (١٥) قدماً، وقد كان هذا السور حاجزاً حصيناً لدفع القبائل الرُحَّل، ولكنه لم يغن شيئاً في صد رؤسائهم وأمرائهم، الذين تغلبوا على الصين واستولوا عليها، وهو الآن مشرف على الخراب، ولا اعتبار له إلا من جهة أنه حد فاصل بين بعض المقاطعات. انظر الرسوم (شكل: ٩٧)؛ أي: في «دائرة المعارف البستانية».



خريطة سور الصين، الذي يُمتد نُحواً من ١٥٠٠ ميل على طول حدود بلادها الشمالية، من التبت غرباً حتى البحر الْمحيط الكبير شرقاً.

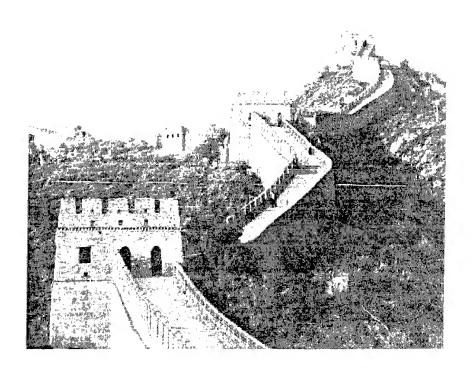


قمة سد الصين العظيم، حيث يتقاطع به مَمر نانكو Nankow متعرجاً فوق Shan-hai-kuan (شانهاي كوان) الجبال والوديان، قاطعاً الصحاري والأنهار من (شانهاي كوان) Kiayu-kuan على حدود على خليج (لياو تونغ) Gobi على حدود صحراء غوبي Gobi قريباً من (سوجاو) Su-chou.

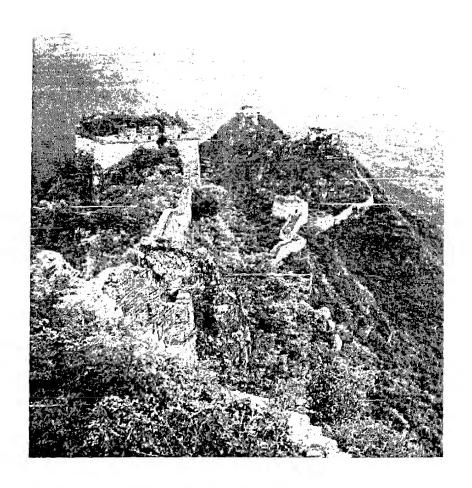


هجمات المغول والتتار، حتى عفي عليها الزمن، فانهار بعضها وأضحى ركاماً مبعثراً، ولكن السور على الرغم من ذلك كله يظل المسافر أن يُمشي فوقه على أربع، ويشاهد في الصورة بعض الأبراج والحصون التي كانت فيما مضى ترد بـحامياتها الصغيرة جزء من سور الصين العظيم، يلتوي كالأفعى فوق البجبال والتلال صُعداً، وينخفض في الوديان بالمحدار هائل، حتى ليكاد

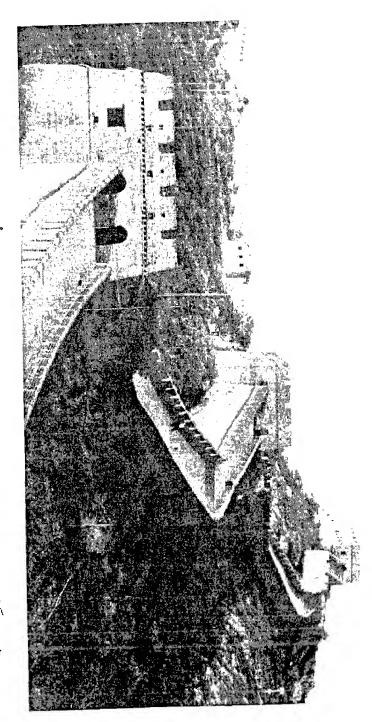
أكبَر شاهد على أعظم ما بلغته عبقرية الإنسان في الهندسة والبناء.



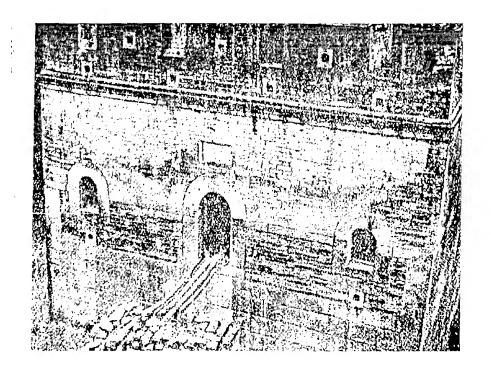
حصن للمراقبة في السور لا يزال ماثلاً أمام عاديات الزمن، وهو مثال حيّ على ضخامة هذه الأبراج، التي بلغ عددها فيما مضى ثمانية عشر ألفاً، ولكن تُخرب أكثرها، ويتراوح ارتفاعها بين الأربعين والخمسين قدماً، وبعض هذه الأبراج عريق في القدم، شُيد في القرن الرابع قبل الميلاد، وقد بنيت قبل السور نفسه! وكانت ملجاً للحاميات المحلية ومراكز للمقاومة والدفاع، وكانت تنصب في أغلب هذه المرتفعات والأبراج منائر أو معالِم توقد بها النيران طلباً للمعونة والنجدات عند المحاجة.



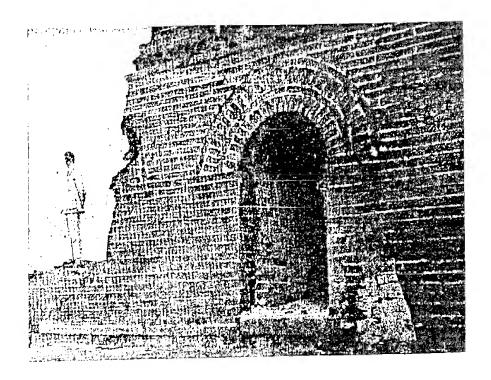
جزء من السور عند (شانهاي كوان)، بالقرب من البحر المحيط، ويشاهد بعض الخراب الذي اعترى هذه الأسوار، وإن كان أكثرها لا يزال سليماً، ويمتد أميالاً كثيرة من الآجر والبناء الصلب.



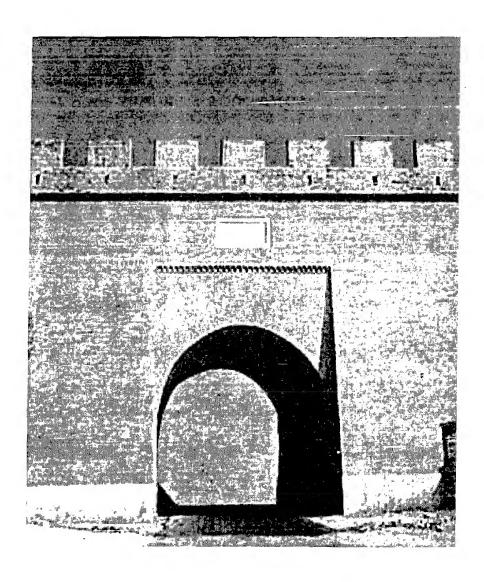
"سور العشرة آلاف ميل» -كما يسميه الصينيون- الدال على عظمة الصين المثبتة في الحجر، وليس أبلغ دلالة على ذلك مِما يشاهد في هذه الصورة عند مَمر نانكو، حيث ظل سليماً حتى الآن، ولا يزال أمامنا سر غامض، ألا وهو: كيف فكر العاهل العظيم ملك الصين بالدفاع عن هذا السور المُترامي الأطراف، أكان ذلك افتخاراً منه بالقوة والسلطان أم لإظهار براعة جنوده وصناعه؟



لا يزال هذا البُرج بعد مرور ألفي سنة في حالة قوية سليمة، وكان تُمة جسر غير ثابت يُفتح ويُقفل، فأصبح الْمرور الآن عليه بأخشاب تتصل بالبُرج وتوضع بغير انتظام.



الواجهة الخارجية لقنطرة مبنية بالآجر، ويبدو أن السور لَم يُبْنَ على وتيرة واحدة من أوله إلَى آخره، بل شيد في نقاط مُختلفة، وفِي المعايير الهامة التي تقاطع طرق المواصلات، ثم مُدّد ما بينها بالأسوار والأبراج، فأصبح سداً واحداً، وإن اختلفت أشكال البناء من الآجر والبنيان.



باب (بالالينغ) Pa-La-Ling، وهو من أبواب السور العظيمة التي كانت تحول دون مرور برابرة الشمال، وإن كانت بعض القبائل قد تمكنت أحياناً من اجتيازه، ولكن الحاميات التي أقامتها الحكومة الصينية عند المراكز الهامة مثل هذا الباب، كانت ترد المغيرين دائماً، وتعيدهم من حيث أتوا.

الفصل التاسع

في مبدأ فتح السد

في «صحيح البخاري» في (أحاديث الأنبياء)(١) بسنده إلى زَينب بنت جَحش -رضى الله عنها-:

"إنّ النّبي على دخل عليها فَزِعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد القترب، فُتح اليوم مِن رَدم يأجوج وماجوج مشل هذه» وحلّق بأصبعيه (٢٠ الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله! أنهلِك وفينا الصّالحون؟ قال: «نعم؛ إذا كثر الخبث»».

وفيه -أيضاً- في (كتاب الفتن) تحــت عنــوان (بــاب قــول النبــي ﷺ: «ويــلٌ عَ للعرب من شرً قَد اقْترَب»)^(٣) بسنده إلى زينب بنت جحش، أنها قالت:

«استيقظ النّبي ﷺ من النّوم مُحمراً وجههُ يقول: لا إله إلا الله، ويـل للعـرب من شرّ قد اقترب، فُتح اليوم من رَدْم يأجوجَ ومـأجوجَ مشل هـذه» وعقـد سفيان (١٤) (أحد رواة الحديث) تسعين أو مئة، قيل: أنهلِك وفينا الصّـالحون؟ قـال: «نعـم؛ إذا

⁽١) باب قصة يأجوج ومأجوج (رقم ٣٣٤٦).

⁽٢) أي: جعل الإصبع السبابة في أصل الإبهام وضمّها، حتى لا يبقى بينهما إلا خلل يسمر، وكذا وقعت في الأصل: «بإصبعيه» بالتثنية، وهي في «صحيح البخاري» بالإفراد: «بإصبعه»، وهي كذلك بالإفراد في الطبعة اليونينية منه (١٤/٤).

⁽۳) برقم (۷۰۵۹).

⁽٤) هو ابن عيينة.

كثر الخبث».

وأخرج حديث زينب -أيضاً-: مسلم (١)، وأبو داود (٢)، والترمذي (١)، والنسائي (٤)، والرمذي (كتاب الفتن، وذكر الحديث الأول -أيضاً- في آخر (كتاب الفتن) مُترجماً له: (باب يأجوج ومأجوج) (١).

قال الحافظ ابن حجر (٧) في شرحه لهذا الحديث (ج ١٣ ص ٨٧):

"خصَّ العرب بذلك؛ لأنهم كانوا حينتُذ معظمَ مَن أسلم، والمراد بالشَّر: ما وقع بعده من قتل عثمان، ثم توالت الفتن، حتى صارتِ العربُ بين الأمم كالقصعة بين الأكلّة؛ كما وقع في الحديث الآخر (^)... إلخ.

⁽١) في "صحيحه" في كتاب الفتن وأشراط الساعة (باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج) (رقم ٢٨٨٠).

⁽٢) لم يعزه له صاحب «تحفة الأشراف» (٢١/ ٣٢٢ رقم ١٥٨٨).

⁽٣) برقم (٢١٨٧).

⁽٤) في "السنن الكبرى" في كتاب التفسير (رقم ١١٢٤٩، ١١٢٧٠)، ومن طريقه عبدالغني بن سعيد في "الرباعي" (رقم ٣)، وقال: "اجتمع في هذا الحديث زوجتان من أزواج النبي على وهما: أمَّ حبية وزينبُ بنتُ جحش، وربيبتان من ربائب رسول الله على إحداهما: زينبُ بنتُ أم سلمة، وهي بنت أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد المعزومي، والأخرى: حبيبة بنت أم حبيبة، وهي بنت عبيد الله بن جحش الذي تنصر بأرض الحبشة".

⁽٥) برقم (٣٩٥٣)، وأخرجه -أيضاً- الحميدي (٣٠٨) وأحمد (٦/ ٤٢٨، ٤٢٩) وإستحاق بسن راهويه (٥/ ٢٥٦-٢٥٨ رقم ٢٠٨١) في "مسانيدهم»، وغيرهم.

⁽٦) برقم (١٣٥).

⁽٧) في "فتح الباري" (١٣/ ١٠٧).

⁽٨) يشير إلى ما أخرجه أبو داود في «السنن» (رقم ٤٢٩٧)، وأحمد (٥/ ٢٧٨) والروياني (٦٥٤) في «مسند هي «الكبير» رقم (١٤٥٢) و«مسند في «مسند الذيا في «العقوبات» (رقم ٥)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٤٥٢) و«مسند الشامين» (١٠٠)، وابن الأعرابي في «معجم الشيوخ» (رقم ٢٢٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٤٤)، والبغوي في «شرح السنّة» (رقم ٢٢٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ»

وقال(١٦ في شرحه للحديث الثاني (ج ١٣ ص ٨):

"إنما خصَّ العرب بالذُّكر؛ لأنهم أول من دخل [في](٢) الإسلام، وللإنـذار بأنّ الفتنَ إذا وقعت كان الهلاكُ أسرع إليهم».

وقال العيني (٣) في شرحه لهذا الحديث (ج ٢٤ ص ١٨١ في الطبعة المنه ية):

«أراد بالعرب: أهلَ دينِ الإسلام، وإنما خص بذكرهم؛ لأنّ معظمَ شرّهم راجعٌ إليهم».

وقال(٤) في شرحه للحديث الأول (ج ١٥ ص ٢٣٨):

"وإنما خصَّ العرب؛ لاحتمال أنه أراد ما وقع من قتل عثمانَ بينهم، وقيل: يحتملُ أنه أراد ما سيقعُ مِنْ مفسدةِ يأجوجَ ومأجوجَ، ويحتملَ أنه أراد ما سيقعُ مِنْ مفسدةِ يأجوجَ ومأجوجَ، ويحتملَ أنه أراد ما العظيمة في بلاد المسلمين من نسل يأجوج ومأجوج» اهـ.

=دمشق» (٨/ ١٩٣) عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ

"يوشِكُ أن تَداعى عليكُمُ الأمم مِنْ كُلُّ أفَى كما تَداعى الأَكَلَةُ على قصْغَتِها"، قال: قلنا: يـــا رســول الله! أمِن قَلَّةٍ بنا يومَنِذٍ؟ قال: "أنتم يومِثِذٍ كثيرٌ، ولكنْ تكونون غُناءٌ كغُناء السَّــيل، تُنتَزِعُ المهابَـةُ مِـنْ قُلــوبِ عدوكم، ويُجعلُ في قُلُوبكم الوهْنُ"، قال: قُلنا: وما الوهْن؟ قال: "حـبُّ الحياةِ، وكراهِيَةُ الموتِّ".

وهو صحيح. انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٩٥٨)، وفيها:

"ولبعضه شاهد جيد موقوف، رواه سعيد بن منصور في "سننه" (٣/ ٢/ ٣٤٦-٣٤٧) عن شرحبيل بن مسلم عن ثوبان، وهو في حكم المرفوع".

قال أبو عبيدة: واخرج الموقوف من طريق آخر: الطيالسي في «المسند» (٩٢٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥/١٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٥٢)، والبيهقي في «الشعب» رقم (١٠٣٧٢).

- (۱) في «فتح الباري» (۱۳/۱۳).
- (٢) سقط من الأصل، وأثبته من «الفنح».
- (٣) في «عمدة القاري» (٢٤/ ١٨١ مصورة دار الفكر).
- (٤) في «عمدة القاري» (١٥/ ٢٣٨ مصورة دار الفكر).

فقول الحافظ ابن حجرً: "المراد بالشر: ما وقع بعدَه من قَتل عثمان"، وقول العيني: "يحتمل أنه أراد ما وقع من قتل عثمان"؛ هذا بعيدٌ من الصواب، لا يفهم من هذه الأحاديث البته، لا منطوقاً ولا مفهوماً، والذي يُفهم منها: أنّ الويل الذي سيحصلُ للعرب مبنيٌ على فتح ردم يأجوجَ ومأجوجَ، وأنه اليوم فتح منه هذا المقدار، وحلَّق بأصبعيه، فتكون الجملة الثانية -وهي قوله: "فتح اليوم مِنْ رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ» - بياناً للجملة الأولى -وهي: "ويل للعرب..." إلخ-، ويكون الفتح فتحاً على حقيقته لا مجازاً ولا كناية، فالاحتمال الثاني والثالث اللذان ذكرَهما العيني هما الصواب، على أنَّ الثالث يرجع في الحقيقة إلى الثاني؛ بدلالة قوله: "إن العيني هما نسل يأجوج ومأجوج ومأجوج..." إلخ، وقد قدمنا ما يفيد ذلك.

وقال العيني(١) في شرحه للحديث الثاني (ج ٢٤ ص ١٨١):

"قال الكرماني": يقال: إن يأجوج ومأجوج هم التُرك، وجرى ما جرى ببغداد منهم! قلت: هذا القول غير صحيح؛ لأن الترك ما لهم ردم، والردم بيننا وبين يأجوج ومأجوج، وهما من بني آدم من أولاد يافث بن نوح -عليه السلام-، والذي يأجوج ومأجوج، وهما من بني أولاد (جنكيز خان) فإنه هو الذي قتل الخليفة جرى ببغداد كان من (هلاكو) من أولاد (جنكيز خان) فإنه هو الذي قتل الخليفة المستعصم بالله العباسي، وأخرب بغداد في سنة ست وخمسين وست مئة» اهـ.

فقول العيني: «هذا القول غير صحيح»، هو غير صحيح، وهُوَ قَدْ ناقضَ نفسَه حيثُ قال في شرحه للحديث الأول -كما تقدم-: «إن الترك هم من نسل يأجوج ومأجوج، والمجميعُ عنصر واحد، وهم من أولاد يافث بن نوح»، فيكون ما قاله الكرماني من أن يأجوج ومأجوج هم الترك، وقد جرى ما جرى ببغداد منهم هو الصّواب والصحيح (٣).

⁽١) في «عمدة القاري» (٢٤/ ١٨١)، وأعاد نحوه في (٢٤/ ٢٢٠).

 ⁽٢) في شرحه لـ«صحيح البخاري» المسمّى «الكواكب الدراري» (٩/١٤)، وعبارته: «وقـد وقـعٌ
 بعضُ ما أخبرَ به ﷺ حيثُ يقال: إن يأجوج هم الترك، وقد أهلكوا الخليفة المستعصم، وجـرى مـا جـرى
 ببغداد».

⁽٣) رأي المصنف هـذا وافقـه عليه: طنطـاوي جوهـري فـي تفسيره االجواهـــر، (٩/ ٢٠٣)،=

= وسيد قطب في «في ظلال القرآن» (٤/ ٢٢٩٤)، وقرره طارق سويدان في أشرطته «قصة النهاية» (الشريط الرابع: وجه ١)، ومال إليه وقواه محمد رشيد رضا فسي مجلة «المنار» (م ١١/ ٢٧٤-٢٧٧) الصادر يوم السبت (٢/ ربيع الآخر/ ١٣٢٦هـ - ٣٠/ إيار/ ١٩٠٨)، وهو في «الفتاوى» له (٢/ ١٥٠-١٥٣)، ونسوق كلام الأخير لأهميته، ذاكرين السؤال والجواب، لما في السؤال من تكوار يكثرُ دورانه في المجالس، وعلى السنة الناس، وهذا نصة بتمامه وحروفه:

«فضيلة الأستاذ المرشد صاحب مجلة «المنار» الغراء

كنا في منزل يتلى فيه القرآن الكريم، فلما جاء ذكر ذي القرنين ويأجوج ومأجوج والسدّ، قــال أحـدُ إخواني: إن هذه القصةَ لم يظهرُ لها أثرٌ تاريخيُّ للآن، مع أنه صار اكتشاف ما على الأرض من قبل ذلك العهد وبعده.

قلت له: يا أخي! لعلّ هذا الأثرَ التاريخيُّ يظهرُ فيما بعدُ، ليكونَ معجزةً للقرآن على ممرّ الأيام كما حصل في قصة فرعون، فإنه وعد بأن ينجيّه ليكونَ لمن بعده آية، وقد تحقق ذلك في هذه الأيام.

فقال: يا أخي إن كلامك هذا هو جواب عليك؛ إذ أن فرعون وخلافه آثار صغيرة جداً مدفونة تحت الأرض وظهرت، والسد ليس كذلك، وهذا وجه استغرابي؛ لأن سياق الآية يدلنا على أنه بين جبلين كبيرين من حديد ونحاس ومن دونه أمة كبيرة، لو فتح لها ذلك السد لدوّخت العالم بأسره؟ فأين هي تلك الأمة وذلك السد، ورسم الكرة الأرضية أمام نظري أقلب فيه فلا أجد تلك الأمة ولا ذلك السد.

قلت: يا اخي! إني اظن أن هذه الأمة هي أمة التتار، والسد هو سد الصين المشهور، وقد خرجت واخترقت آسيا والهند ومصر وأوربا، وأخذت الملك من المسلمين، وأتذكر أني رأيت حديثاً في بعض الكتب لا أعرف صحته جاء فيه ما معناه: أن النبي عَيَّة كان جالساً مع أصحابه ففزع، فلما سألوه عن السبب قال: "ويل لامتي من السيل المنهمرة، يشير إلى قرب خروج يأجوج ومأجوج، فلما خرجوا وأخذوا الملك من المسلمين في عهد التر فسر علماء ذلك الوقت هذا الحديث بذلك.

وبعد جدال كبير حصل بيننا، وعدته بأن أفيده عن يد فضيلتكم بالجواب القطعي، فرجائي أن تفيدوا على صفحات «المنار» الأغر حتى يقتنع المشاغب، كما هو المشهور في فضيلتكم من إيضاح الحقائق، ولفضيلتكم الشكر».

واجاب العلاَمة محمد رشيد رضا بما صورته:

اسألنا هذا السؤال غير واحد من مصر وروسيا وغيرهما من الأقطار، ونقول قبل كل شيء: إن دعوى معرفة جميع بقاع الأرض باطلة، فإن بقعة كل من القطبين لا سيما القطب الجنوبي لا تزال مجهولة، وقد استدل بعض العلماء على أن السد بني في جهة أحد القطبين بذكر بلوغ ذي القرنيين إلى موضعه بعد بلوغ مغرب الشمس ومطلعها، وليس ذلك إلا من جهة الشمال أو جهة الجنوب، ولا يعترض على هذا=

=القول بصعوبة الوسائل الموصلة إلى أحد القطبين، فإن حالة مدنية ذلك العصر وحالة الأرض فيها غير معروفة لنا الآن، فنبني عليها اعتراضاً كهذا، فما يدرينا أن الاستطراق إلى أحد القطبين أو كليهما كان في زمن ذي القرنين سهلاً، فكم من أرض يابسة فاضت عليها البحار فغمرتها بطول الزمان، وكم من أرض انحسر عنها الماء فصارت أرضاً عامرة متصلة بغيرها أو منفردة (جزيرة)، وكم من مدينة طمست حتى لا يعلم عنها شيء.

ومن المعلوم الآن من شؤون المدنيات القديمة بالمشاهدة أو الاستدلال ما يجهل بعض أسبابه؛ كالأنوار والنقوش والألوان وجر الأثقال عند المصريين القدماء، فالقرآن يقول في ذي القرنين: ﴿ فَاتَبْعَ سَبَباً حَتى إذا بَلَغَ﴾ [الكهف: ٨٥]، كذا في مطلع الشمس ومغربها وبين السدين، فما هي تلك الأسباب: هل هي هوائية أو كهربائية؟ الله أعلم بذلك.

هذا ما يقال بالإيجاز في رد دعوى معرفة جميع أجزاء الأرض التي بني عليها الاعتراض، ثم إن ما بُنيَ على هذه الدعوى باطل، وإن فرضنا أنها هي مسلّمة؛ وذلك أنه يوجــد فـي الأرض موضعــان معروفــان يحتمل أن السّدَ كان فيهما:

أحدهما: الموضع الذي يسمى الآن (دربند) بروسيا ومعناه السدّ، وفيه موضع يسمى (دمرقبو)؛ أي: باب الحديد، وهو أثر سد قديم بين جبلين يقال: إنه من صنع بعض ملوك الفرس، ويحتمل أن يكون موضع السد، وقد ذكره ملطبرون في جغرافيته بما يدل على ذلك (راجع ص ١٥ و ١٦ ج ٣)، واخبرني مختار باشا الغازي أنه رأى خريطة جغرافية قديمة لتلك الجهات، وفيها رسم ذلك المكان وبيان أن وراءه قبيلتين؛ اسم إحداهما: (آقوق)، واسم الثانية: (ماقوق)، وتعريب هذين اللفظين بيأجوج ومأجوج ظاهر جلى.

وأما الموضع الثاني: فإننا نترجم ما جاء عن بعض (التواريخ الفارسية) على غرابته؛ وهو:

"في الشمال الشرقي من مدينة صنعاء التي هي عاصمة اليمن بعشرين مرحلة (مئة وبضعة فرامسخ)، مدينة قديمة تسمى الطُوئِلة، وفي شرقي هذه المدينة واد عميق جدًا يحيط به من ثلاث جهات جبال شامخة منتصبة ليس فيها مسالك معبدة، فالمتوغّل فيها على خطر السقوط والهوي، وفي الجهة الرابعة منسه سهول فيحاء، يستطرق منها إلى الوادي ومنه إليها، وفجوة الوادي من هذه الجهة تبلغ خمسة آلاف ذراع فارسي (الذراع الفارسي متر وأربعة ستتيمات)، وفي الفجوة سد صناعي يمتد من أحد طرفي المجبلين إلى الآخر، وهو من زُبُر الحديد المتساوية المقدار، فطول هذا السد خمسة آلاف ذراع، فاما سمكه فخمسة عشر شبراً، وأما ارتفاعه فيختلف باختلاف انخفاض أساسه وارتفاعه؛ لأن أرضه غير مستوية.

في القرن العاشر للهجرة لما فتح سنان باشا القائد العثماني اليمسن، وصل إلى قلعمة تسمى تسام واقعة بجوار السد، فأمر بعَدُّ زُبَر الحديد المبني بها السد، فقصارى ما تيسر لهم عدَّه منها تسعة آلاف، في طرفي هذا السد قلعتان عظيمتان محكمتا البناء قديمتان تسمى إحداهما (قلعة العرصة)، والثانية (قلعة=

=الباحثة)» اهـ.

فهذا الوصف ينطبق على ما جاء في القرآن من وصف السد، وبلاد اليمن هي فيما يظهر بلاد ذي القرنين؛ لأن هذا اللقب من القاب ملوك العرب الجميريين في حضرموت واليمن المعروفيين بالأذواء (كذي يزن وذي الكلاع وذي نواس)، ولكن إن صح وجود السد فأين يأجوج ومأجوج منه؟ وهم التتر، كما ورد في تاريخ السوريين قبل الإسلام، أو السكيثين الذين وصفهم حزقبال النبي بما ينطبق على وصفهم في تواريخ اليونان، ويعدهم النصاري رمزاً لأعداء الكنيسة.

ثم إن لم يكن السد المذكور في القرآن هذا ولا ذاك، ولم يكن فيما بقي مجهولاً من الأرض، فلم لا يجوز أن يكون قد اندك وذهب أثره من الوجود؟ إن قيل: يمنع من ذلك أن اندكاكه وخروج يـأجوج ومأجوج من علامات الساعة، أجبنا بجوابين:

أحدهما: أن قرب الساعة يمتد ألوفاً من السنين؛ بدليل: أن نبينا نبي الساعة، وقسرب الساعة نسبي؛ أي: هو قرب بالنسبة إلى ما مضي من عمر الأرض، وما يدرينا أنه ملايين من السنين.

وثانيهما: أن هناك ساعة عامة وساعة خاصة؛ أي: ساعة هلاك أمة معينة، كما ورد في شــرح بعـض الأحاديث الواردة في الساعة، وربما عدنا إلى التقصيل في هذه المسألة" انتهى.

قال أبو عبيدة: هنا ملاحظات مهمّة، لا بد من ذكرها، تخصُّ كلام السيد رشيد السابق من جهة، وكلام المصنف من جهة أخرى، وفيها (إفاضات) و(إضافات) و(تفريعات) حول (ياجوَّج ومأجوج) من جهة ثالثة، فأقول وبالله -سبحانه- أصُول وأجُول:

أولاً: ياجوج ومأجوج قبيلان من خلق الله، من ولد نوح، وجاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز، وهما اسمان، قبل: أعجميًان، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من (أجَّتِ النار) ومن (الماء الأُجاج)؛ وهو: الشديد الملوحة والمرارة، ويكون التقدير في (ياجوج): (يَفْعُول)، وفي (ماجوج): (مفعول)، ويجوز أن يكون (ياجوج): (فَاعُولاً)، وكذلك (مأجوج)، هذا لو كان الاسمان عربيَّن؛ لكان هذا اشتقاقهما، فأما العَجَميَة؛ فلا تُشْتَقُ من العربيَّة. أفاده الأزهري في "تهذيب اللغة" (11/ ٢٣٤ - ٢٣٥).

وانظر: "معجم مقاييس اللغة" (١/ ٨-٩) لابن فارس، والمعرب" للجواليقي (ص ٦٤٧-٦٤٨ -ط. ف. عبدالرحيم).

ثانیاً: ورد ذکر لـ(یاجوج) و(ماجوج) فی کتب النصاری، ففی «سفر التکویـن» (۱/۱-۲) تسمیة بنین (یافث بن نوح) هکذا علی التوالی (جومر، وماجوج، ومادای، ویاوان، وتوبـال، وماشـك، وتـبراس)، وذِکرُهُما یظهر بصورة (ماجوج) و(جومر)، کما فی «سفر التکوین» (۱/۱)، وبصورة (یاجوج) و(جـوج) فی (سفر حزقیال) (۳۸/ ۱-۲)، وفی (رؤیا یوحنا) (۲/۷-۸)، واقتصر علی نقل ما فی (سفر حزقیال):

فها هو حزقيال يتنبأ بخروج أبناء يأجوج ومأجوج بمجموعهم الهادرة من أقساصي الشمال، وفي=

.....

=زمان ليس بعيداً عن زمانه ناشـرين الرعـب والفـزع والخـراب والفسـاد فـي الأرض، إلـي أن يصلـوا فـي زحفهم الطويل إلى أرض فلسطين، فيقضي الله -تعالى- عليهم، فيقول حاكياً عن الحق -عزَّ وجلَّ-:

"وكان إلي كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم! اجعل وجهك على (جوج) أرض (ماجوج) رئيس روش ماشك و توبال، ماشك و توبال و تنبأ عليه، و قُل: هكدا قال السيد الرب، ها أنذا عليك (يأجوج) رئيس روش ماشك و توبال، و ارجعك واضع شكائم في فكيك، و اخرجك أنت وكل جيشك خيلاً و فرساناً كلهم لابسين أفخر لباس جماعة عظيمة مع أتراس ومجان، كلهم ممسكين السيوف، فارس وكوش و فوط معهم كلهم بمجن وخوذة، و (جومر) وكل جيوشه وبيت توجرمة من أقاصي الشمال مع كل جيشه شعوباً كثيرين معك، استعد و هيئ نفسك أنت وكل جماعاتك المجتمعة إليك فصرت لهم موقراً، بعد أيام كثيرة تفتقد، في السنين وهيئ نفسك أنت وكل جماعاتك المجتمعة إليك فصرت لهم موقراً، بعد أيام كثيرة تفتقد، في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف، المجموعة من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت دائمة خربة للذين أخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم، وتصعد وتأتي كزوبعة، وتكون كسحابة تغشى الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك.

هكذا قال السيد الرب، ويكون في ذلك اليوم أن أموراً تخطر ببالك فتفكر فكراً رديئاً، وتقول: إني أصعد على أرض أعراء، آتي الهادثين الساكنين في أمن كلهم ساكنون بغير سور وليس لهم عارضة ولا مصاريع، لسلب السلب ولغنم الغنيمة، لرد يدك على خرب معمورة وعلى شعب مجموع من الأمم المقتني ماشية وقنية الساكن في أعالي الأرض، شبا وددان وتجار ترشيش وكل اشبالها يقولون لك: هل لسلب سكب أنت جاء، هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والذهب لأخذ الماشية والقنية لنهب نهب عظيم؟

لذلك تنبأ يا ابن آدم، وقل (لجوج): هكذا قال السيد الرب، في ذلك اليوم عند سكني شعبي إسرائيل آمنين أفلا تعلم، وتأتي من موضعك من أقاصي الشمال أنت وشعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلاً جماعة عظيمة وجيس كثير، وتصعد على شعبي إسرائيل كسحابة تغشى الأرض، في الأيام الأخيرة يكون، وآتي بك على أرضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس فيك أمام أعينهم (يأجوج).

هكذا قال السيد الرب، هل أنت الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة عن يد عبيدي أنبياء إسرائيل الذين تنبأوا في تلك الأيام سنيناً أن آتي بك عليهم، ويكون في ذلك اليوم يبوم مجيء (جبوج) على أرض إسرائيل يقول السيد الرب: إن غضبي يصعد في أنفي، وفي غبرتي في نار سخطي، تكلمت إنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض إسرائيل، فترعش أمامي سمك البحر وطبور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الأرض، وكل الناس الذين على وجه الأرض، وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الأسوار إلى الأرض، واستدعى السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب، فيكون سيف كل وحد على أخيه، وأعاقبه بالوباء وبالدم، وأمطر عليه وعلى جيثه وعلى الشعوب الذين معه مطراً جازماً وحجارة برد عظيمة وناراً وكبريتاً، فأتعظم وأتقدّس وأعرف في عيون أمم كثيرة، فيعلمون أني أنا الرب».

= قال أبو عبيدة: حمّل بعض المعاصرين هذا الكلام ما لا يحتمل؛ فزعم أن (ياجوج) و(مأجوج) هم اليهود الذين في فلسطين الآن! ومباتى بيان ذلك في (سابعاً).

ثالثاً: ومثل القول الذي قبله في الشذوذ والخطأ: قول من قال: إن يأجوج ومأجوج ما همم إلا أمم الكفار، على اختلاف أجناسهم وأوطانهم من الروس والصين والأمريكان واليابان وغيرهم، وذهب إلى هذا: الشيخ السُّعدي في رسالتين مفردتين، وتمسك به الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، نوّ به في كتابه «لا مهدي ينتظر» (ص ٧٥ -٧٧)!! وقرر أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا -اليوم- على المسلمين حين امتدعاهم (استنشاق رائحة البترول) في بلدان العرب المسلمين!

وهذا القول والذي قبله (انهم أهل الصين خاصة) تأويلان باطلان، مخالفان للكتاب والسنة، ولما درج عليه سلف الأمّة وخلفها.

ومن اللطيف بالذكر هنا أن يقال: "قد أنكر كبار العلماء في البلاد النجدية ما قرره الشيخ السعدي في رسالته في أمر (يأجوج) و(مأجوج) غاية الإنكار، واستدعاه الملك عبدالعزيز إلى الرياض بسببها، وتهدده وتوعده قاله الشيخ حمود النويجري -رحمه الله- في كتابه "الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر" (ص ٣٢٧)، وزاد: "وبعد ذلك لم نسمع عنه أنه تكلم في ياجوج ومأجوج بشيء حتى طبع "تفسيره"، فإذا كلامه فيه على خلاف ما قرره في رسالته التي أنكرها كبار العلماء، ولم يخرج في تفسير الآيات من سورة الكهف ومن سورة الأنبياء عما ذكره المفسرون في أمر يأجوج ومأجوج، فيُحتمل أنه قد رجع عما قرره في رسالته، وإن لم يكن رجع عن ذلك، فكلامُه في يأجوج ومأجوج متناقض؛ فيؤخذ بما كانَ منه موافقاً لأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، ويُرد ما خالفهم فيه انتهى كلامه.

رابعاً: بطلانُ القولين السابقين ظاهرٌ من وجوه عديدة، وقد اعتنى جَمعٌ من العلماء بتفنيدهما، ومن الشهرهم: العلاّمة الشيخ حمود التويجري -رحمه الله تعالى-، فقد رد على ابن محمود، وبين خطأه، وأورد أدلة عديدة تلحق -أيضاً- بمن قال: إنهم أهل الصين -كما هو اختيار المصنف-، وأفرد ذلك في كتاب سمّاه «الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر»، واعتنى بترتيب كلامه وتهذيبه الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد في كتابه «الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة» (ص ٢٤٨-٢٥٦)، وأحمد بن عبدالعزيز التويجري في كتابه «الإيضاح والبيان في أخطاء طارق سويدان»

وللشيخ حمود -رحمه الله- كلام مهمٌّ مفيد في كتابه «إتحاف الجماعة» (٢/ ١٦٨-١٧٤) في الرد على من زعم انهم (التتار)، أو أنهم قد خرجوا، وانتهى أمرُهم، كما يقول -مثلاً- الشيخ محمد محمود حجازي في «التفسير الواضح» (١٥٠/)، قال:

«وليس لنا أن نقول: أبن هذا السد الآن؟ وأبن مكانه؟ فتلك أزمان بعيدة موغلة في البُعد، وقيد قيال الله: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِي جَعَلُهُ دُكَّاءِ ﴾ [الكهف: ٩٨]: أرضاً مستوية، فعدم وجوده دليل على أن الوعد=

.....

=جاء، ولم يعد للسد وجود والله أعلم بكتابه».

وذهب إلى هذا أمين ذياب المعتزلي في مقالة له نشيرَت في جريدة «اللمواء» الأردنية بعنوان «علامات الساعة» من ٨/٢ السي ١٩٩٠/١٢/١٠م، وزعم أنّ معنى قوله: ﴿وَكُمَانَ وَعُمْدُ رَبّي حَقّاً﴾ [الكهف: ٩٨]؛ يعني: وحصل وعدُ ربي حقّاً؛ أي: إنّ (كان) هنا تامّة وليست ناقصة، وقال: «إن (حقّاً) لا تصلح خبراً لكان».

وردَّ عليه الدكتور إبراهيم هلال في «يأجوج ومأجوج» (ص٤١) بقوله:

«ولم أر من اللُغويِّين من وافقه على هذا الرأي، ولعـلَ الـذي دفعه إلـي ذلـك هـو محاولتـه إلغـاء علاماتِ الساعة بما فيها خروج يأجوج ومأجوج، ولعلَّه هنا قد اعتسف القول، وجانبَ الصواب».

ونعود بعد هذا الاستطراد إلى كلام الشيخ حمود، وهذا هو بنصه وفصه:

"وقد اختلفَتْ أقوالُ العصريِّين في يأجوج ومأجوج: فبعضهم ينكرون وجودَهم بالكليـة، وينكـرون وجود السد الذي جعله ذو القرنين بينهم وبين الناس!

وهذا في الحقيقة تكذيب بما أخبر الله به في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، عن السد وياجوج ومأجوج، والتكذيب بما أخبر الله به في كتابه كفر وظلم، والدليل على ذلك:

قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بَآيَاتِنَا إِلَّا الكَافِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بَآيَاتِنا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

والتكذيب بما أخبر به رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة كفر -أيضاً-؛ لأنّ تكذيبَه فيما أخــر به ينافي الشهادة بأنه رسول الله، ويلزمُ عليه تكذيبُ قول الله -تعالى-:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيُّ يُوحَى﴾ [النجم: ٣-٤].

قال القاضي عياض في كتابه «الشفاء»: «اعلم أنّ من استخفّ بالقرآن أو المصحف، أو بشيء منه، أو سبَّهُما، أو جمعده، أو حرفاً منه أو آية، أو كذب به، أو بشيء مما صوح به فيه من حكم أو خمير، أو أثبت ما نفاه، أو نفى ما أثبته؛ على علم منه بذلك، أو شكَّ في شيء من ذلك؛ فهو كافرٌ عند أهل العلم بإجماع.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيْرٌ . لا يَاتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيهِ ولاَ مِـن خَلَفِهِ تَـنْزِيْلٌ مِـن خَكيــم حَمِيدِ﴾ [فصلت: ٢١-٤٦]" انتهى. ······

وقال الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه «المسائل الكافية في بيان وجوب صدق
 خبر رب البرية» ما نصه:

"السدّ حقّ ثابت، ولا ينفتح ليأجوج ومأجوج إلا قرب الساعة، فمن قال بعدم وجود سدّ على وجه الأرض، ومستنده في ذلك قول الكشافين من النصارى، وأنهم لـم يعثروا عليه؛ يكفر، وقد وقع للشيخ عدار حمن قاضي المرج مع متصرف بني غازي؛ فإنه قال في جمع عظيم: إنه لا سَدَّ في الأرض موجودٌ؛ لإخبار السائحين في الأرض من النصارى، فقام الشيخ عبدالرحمن إليه أمام الحاضرين، وقال: كفرت؛ تُصدُقُ الكشّافين وتكذبُ ربَّ العالمين! ثم تدارك المتصرفُ نفسَه، وقال: إنما قلت ذلك على طريق الحكاية عنهم، ولست معتقداً ذلك.

قال الكافي: «ولا يكون قول الكشافين شبهةً تنفي عنه الكفر؛ لأنه لو كان إيمانه ثابتاً؛ لما تـرك قـول الله -تعالى- وقول رسوله ﷺ المستحيل عليهما الكذب، وتُبع قولَ من لا دين له» انتهى.

وبعض العصريين يزعمون أن يأجوج ومأجوج هم جميع دول الكفر المتفوقين في الصناعات المحديثة. وقد رأيت هذا القول الباطل في بعض مؤلفات المتكلفين من العصريين، وهذا القول قريب من القول الأول، وقد صرح الشيخ محمد بن يوسف الكافي بتكفير من قال به؛ كما سيأتي في كلامه قريباً إن شاء الله تعالى -.

ووجه القول بتكفير من قال به، أنه يلزم عليه تكذيب ما أخبر الله به في كتابه عن السد، وأنه قد حال بين يأجوج ومأجوج ما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نفباً، وأنه إذا جاء وعد الرب -تبارك وتعالى -أي: في آخر الزمان، إذا دنا قيام الساعة -؛ جعله دكًا، فخرجوا على الناس، وذلك بعد ما ينزل عيسى ابن مريم -عليهما الصلاة والسلام - إلى الأرض، ويقتلُ الدجال، وقد جاء ذلك صريحاً في عدة أحاديث صحيحة تفدم ذكرها.

وقد قال الله -تعالى-: ﴿ حَتَّى إذا فَيَحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَّبِ يَنْسِلُونَ . واقْتَرَبَ الوَعْكُ الحَقُّ فَإذا هِيَ شَاخِصَةً أَلْصَارُ الَّذِينَ كَفَروا يَا وَيَلَتَنا قَدْ كُنَّا فَسِي غَفْلَةٍ مِنْ هَـذا بَـلُ كُنَّـا ظَـالِمينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦-٩٧].

وفي هاتين الآيتين اللغُ ردُ على من زعم أنّ يأجوج ومأجوج هم دول الإفرنج أو غيرهم من دول المشرق والمغرب، الذين لم يزالوا مختطلين بغيرهم من الناس، ولم يُجْعلُ بينهم وبين النّاس سدّ منيع يحول بينهم وبين الخروج على النّاس.

وقد قال الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه "المسائل الكافية في بيان رجوب حدق خبر رب البربّة» ما نصه:

«المسألة الثانية والثلاثون: يأجوج ومأجوج هم أناس بالغُون في الكنثرة عــدرُ لا يعلمــه إلا=

[الأنساء: ٢٦-٩٧].

=الله -تعالى-، ولا يستطيع أحدٌ مقاومَتُهم عند خروجهم من السد لكثرتهم، وهم مفسدون في الأرض كما أخبر الله -تعالى- عنهم، وهم الآن محازون عن غيرهم بالسد الدي بناه ذو القرنين، وخروجهم علامة على قيام الساعة، فمن قال واعتقد أنّ يأجوج وماجوج هم أوربا؛ يكفر؛ لتكذيبه الله -تعالى- في خبره: ﴿خَتَى إذا فُيَحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . وَافْتَرَبُ الوَعْدُ الحَقْ فَإذا هِيَ شَاخِصةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَروا يَا وَيَلَتَنا قَدْ كُنَّا في غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَـل كُنَّا ظَالِمينَ ﴾ الوَعْدُ الحَقْ فَإذا هِيَ شَاخِصةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفُروا يَا وَيَلَتَنا قَدْ كُنَّا في غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَـل كُنَّا ظَالِمينَ ﴾

قال حبر هذه الأمّة عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- في تفسير قوله -تعالى-: ﴿حَتَّى إذَا فَتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: فحينلذ يخرجون، ﴿وَهُمْ ﴾؛ يعني: يأجوج وماجوج، ﴿مِن كُلُّ حَدَبِ ﴾: من كل أكُمّةٍ ومكان مرتفع، ﴿يُسْلُونَ ﴾: يخرجون، ﴿وَاقْتُرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ ﴾: دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد.

وأخرج ابن جرير عن حذيفة -رضي الله عنه-، قال:

«لو أن رجلاً اقتنى فلواً بعد خروج ياجوج وماجوج؛ لم يركبه حتى تقوم الساعة "* انتهى.

وقد تقدم حديث الحسن عن سمرة بن جندب -رضي الله عنه- عن النّبي ﷺ في خروج الدجال، وفيه:

أثم يجيء عيسى ابن مريم -عليهما السلام- من قبَل المغرب مصدقاً بمحمد على وعلى مِلْته، فيقتل الذَّجال، ثم إنما هو قيام الساعة».

رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين، والطبراني.

قال الهيشمي. «ورحاله رجال الصحيح».

وتقدم -أبضاً- حديث حذيفة -رضي الله عنه-، وفيه:

"قلت: يا رسول الله! فما بعد الدجال؟ قال: "عيسى ابن مريم"، قلت: فما بعد عيسى ابن مريم؟ قال: «لو أن رجلاً أنتج فرساً؛ لم يركب مُهرَها حتى تقوم الساعة».

رواه ابن أبي شيبة.

وتقدم -أيضاً- حديث النَّواس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ، وفيه:

«أن يأجوج ومأجوج بخرجون بعد نزول عيسى -عليه الصلاة والسلام- وقتل الدجال، وأن عيسى وأصحابه يدعون عليهم، فيهلكهم الله -نعالى-».

رواء الإسام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

وتقدم -أيضاً- حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النَّبي ﷺ، وفيه:

«أن عيسي -عليه الصلاة والسلام- يدعو على يأجوج ومأجوج، فيهلكهم الله».

رواه الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن جرير، والحاكم، وصححه هو والذهبي.

وتقدم -أيضاً- حديث حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- عن النَّبي ﷺ، وفيه:

«أن عبسى -علبه الصلاة والسلام- يدعو على يأجوج ومأجوج، فبهلكهم الله -تعالى-».

رواه الحاكم، وابن منده، وابن عساكر، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وأقره الذهبي.

وفي هذه الأحاديث دليل على أن خروج يأجوج ومأجوج يكون قريباً من قيام الساعة؛ كما هو منصوص عليه في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلُّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقِّ﴾ [الأنياء: ٩٦-٩٧]، ومن قال بخلاف هذا؛ فقوله باطل مردود.

ومِنْ أغرب أقوال العصريين، ما زعمه طنطاوي جوهري في "تفسيره": أن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في أثناء القرن السابع من الهجرة وما بعده، ولو كان الأمر على ما زعمه هذا المتخرص المتأول لكتاب الله -تعالى - على غير تأويله؛ لكان الدجال قد خرج في أول القرن السابع من الهجرة قبل خروج التتار على المسلمين، ولكان عيسى ابن مربم -عليهما الصلاة والسلام - قد نزل من السماء وقتل الدجال قبل خروج التتار، ولكان سد ذي القرنين قد دُك في ذلك الزمان، ولكان أوائل التتار قد شربوا بحيرة طبرية، وآخرهم لم يجدوا فيها ماء، ولكانوا قد حصروا نبي الله عيسى وأصحابه حتى دع عليهم، فأرسل الله عليهم النُغفَ في رقابهم، فأصبحوا فَرْسى كموت نفس واحدة، ولكانت الساعة قد قامت منذ سبعة قرون؛ لِمَا تقدم في حديث الحسن عن سمرة بن جندب -رضي الله عنه - عن النبي تشيئ

«ثم يجيء عيسي ابن مريم، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة...».

وتقدم في حديث عبدالله بن مسعود -رضى الله عنه- عن رسول الله ﷺ أنه قال:

"لقيتُ ليلةُ أسرِيَ بي إبراهيمَ وموسى وعيسى، فتذاكروا أمرَ الساعة... الفذكر الحديث في خبروج المدجال وفتلِه، وخروج يأجوج وماجوج، ودعاء عيسى عليهم فيهلكهم الله)، شم ذكر عن عيسى عليه اللجال وفتلِه، وخروج يأجوج وماجوج، ودعاء عيسى عليهم فيهلكهم الله)، شم ذكر عن عيسى عليه الصلاة والسلام- أنه قال: "ففيما عهد إليّ ربي -عزُ وجلّ- أن ذلك إذا كان كذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولادها ليلاً أو نهاراً».

وتقدم في حديث حذيفة -رضي الله عنه- أنه قال:

"قلت: يا رسول الله! فدا بعد الدجال؟ قال: «عيسي ابن مريم» قلت: فما بعمد عيسسي ابين مريم؟ قال: «لو أن رجلاً أنتج فرساً؛ لم يركب مُهرَها حتى تقوم الساعة».

وإذا لم يقع شيء من الأمور العظام التي ذكرنا؛ فين أبطن الباطل وأقبح الجهل والتخرص واتباع=

=الظنّ ما جزم به طنطاوي جوهري في قوله: «إن يأجوج ومأجوج هم التّار الذين خرجوا على المسلمين في أثناء القرن الــابع وما بعده».

وقد تبعه على باطله وجهله صاحب "دليل المستفيد على كل مستحدث جديد»، فزعم أن التتار هم أوائل يأجوج ومأجوج، وزعم في موضع آخر من كتابه أن يأجوج ومأجوج قد تفرقوا فـي الأرض وصــاروا دُوَّلاً فى آسيا وأوربا وأمريكا.

وقد تقدم عن الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي أنه صرّح بتكفير من قال بهذا القول.

ومن المعلوم أن دولَ آسيا وأوربا وأمريكا لم تزل في أماكنها منذ زمان طويل، وأنه ليس بينهم وبيسن غيرهم سدّ من حديد يمنعهم من الخروج والاختلاط بغيرهم من الناس! فصفة يأجوج ومــأجوج لا تنطبـق على شيء من الدول المعروفة الآن.

وقد تقدم في عدة أحاديث صحيحة أنّ يأجوج ومأجوج إنصا يخرجون بعد نزول عيسى -عليه الصلاة والسلام- وقتل الدجال، وأنهم لا يمكثون بعد خروجهم على الناس إلا مدة يسيرة، ثم يدعو عليهم نبي الله عيسى، فيهلكهم الله جميعاً كموت نفس واحدة؛ فهم بلا شك أمّة عظيمة، قد حيل بينهم وبين الخروج على الناس بالسد الذي بناه ذو القرنين، وهذا السد لا ينذَكُ إلا إذا دنا قيامُ الساعة؛ كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز.

وأما كون السائحين في الأرض لم يَروا ياجوج ومأجوج ولا سدَّ ذي القرنين؛ فـلا يلزَّم منه عـدمُ السد وياجوجَ وماجوجَ؛ فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد، وقـد يجعـل الله بينهـم وبيـن الناس بحراً لا يطاق اجتيازه، أو غير ذلك من الموانع التي تمنع من رؤيتهـم ورؤيـة السد، والله على كـل شيء قدير.

والواجب على الملم الإيمان بما أخبر الله به في كتابه عن السد ويأجوج ومأجوج وما صح عن البي عن السدي النبي في ذلك، ولا يجوز للملم أن يتكلف ما لا علم له به، ولا يقول بشيء من أقوال المتكلفين المتخرصين، بل ينبذها وراء ظهره، ولا يعبأ بشيء منها، انتهى كلامه.

وذكر الأستاذ عبدالله بن العباس الجراري في كتابه «التأليف ونهضته بالمغرب» (ص ٩٥) ضمن مؤلفات العلاَمة محمد بن أحمد الزرهوني: «تمهيد الحجة وتنطيق المحجة من دنس تمويه بعض المتطرفين من سياح الفرنجة»، وعرّف به بقوله:

"وعوضوغ التقييد تحقيقُ وجودِ سد ذي الترنين المنصوص عليه في كتاب اللـه -تعـالى-، وأنـه لا يزال قائماً حتى يجيءَ وعد الله، وذلك وقت إذنِ الله -تعالى- في خروج يأجوج ومأجوج الذي يكون بعد نزول سيدنا عيسى -عليه السلام-». «فإن قيل: في القرآن ذكر سد يأجوج ومأجوج ولا يُدرَى مكانه ولا مكانهم.

قلنا: مكانه معروف في اقصى الشمال في آخر المعمور منه، وقد ذكر أمر يأجوب ومأجوب في كتب اليهود التي يؤمنون بها ويؤمن بها النصارى، وقد ذكر يأجوب ومأجوب والسد أرسطاطاليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على الغرانيق، وقد ذكر سد يأجوب ومأجوب بطليموس في كتابه المسمى "جغرافيا"، وذكر طول بالايهم وعرضها، وقد بعث إليه الواثق أمير المؤمنين سلام الترجمان في جماعة معه حتى وقفوا عليه، ذكر ذلك أحمد بن الطبيب السرخسي وغيره، وقد ذكره قدامة بن جعفر والناس [وممن ذكره بتفصيل عليه، ذكر ذلك أحمد بن الطبيب السرخسي وغيره، وقد ذكره قدامة بن جعفر والناس المعمول المحمول الله العمراني في "مسالك الأبصار" (١/ق ٣٠١، ٣١، ١٩٣٢، ١٩٢٢-١٩٣٣) و٣/ق والمناه والمناه وعني أي شيء من المعمور مكانه؛ لما ضر ذلك خبرنا شيئاً؛ لأنه كان يكون مكانه حينئذ خلف خط الاستواء، حيث يكون ميل الشمس ورجوعها وبعدها، كما هو في الجهة الشمالية بحيث تكون الآفاق كبعض آفاقنا المسكونة، والهواء كهواء بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتناسل.

واعلموا أن كل ما كان في عنصر الإمكان، فأدخلَه مُدخِلٌ في عنصر الامتناع بلا برهان؛ فهو كاذب مبطل جاهل أو مجاهل، لا سيما إذا أخبر به من قد قام البرهان على صدق خبره، وإنما الشأن في المُحال الممتنع، التي تكذبُه الحواس والعَيان أو بديهة العقل، فمن جاء بهذا فإنما جاء ببرهان قاطع على أنه كذاب مُفتر، ونعوذ بالله من البلاء».

ونستطيعُ أن نجمِل الحجج في الرد على الأقوال السابقة من وجوم عديدةٍ:

أحدها: أنه مخالف لما ثبت في النصوص من أن خروج يأجوج ومأجوج لا يكمون إلا بعد نـزول عيسي -عليه السلام- وقتل الدجال.

والثاني: أنه ثبت في النصوص أنهم لا يمكثون بعد خروجهم إلا فترة يسيرة من الزمان، وأممُ الكفر موجودون على هذه الحال من أزمان طويلة.

والثالث: أنه ثبت في القرآن والسنَّة أن السَّند البذي هم منحازون وراءه، لا يَندكُ إلاَّ إذا دنيا قيامُ الساعة.

الرابع: أنّ هذا القول يخالفُ ما أخبر به عن ذي القرنين، أنّه جعل بين الناس وبين بأجوج ومأجوج سداً كبيراً من حديد، وأنهم لا يستطيعون نقبه إلا عند اقتراب الساعة.

الخامس: أنه ثبت في النصوص، أنه إذا خرجت إحدى الآيات العظام، تشابعت علمى إثرهما بماقي الآيات كما يتتابع الخرز في النظام، وأمم الكفر لهم أمدٌ طويلة على هذه الحال، ومع ذلك لم يخسرج شميء من الآيات العظام.

السادس: أنَّ أممُ الكفر على اختلاف أجناسهم وأوطانهم كانوا موجودين في جميع الجهات في=

=زمان الرسول ﷺ وقبل زمانه وبعد زمانه، ولم يُؤثّرُ عنه أنه قال: إنهم هم يأجوج وماجوج، ولم يؤثّرُ ذلك عن أحد من الصحابة ولا التابعين، ولا مَنْ جاء بعدهم من العلماء المتقدمين.

السابع: أنه ثبت عن النّبي ﷺ أن يأجوج وعاجوج إذا خرجوا يمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، وأمم الكفر المباه عندهم متوفرة فضلاً عن أن يشربوا بحيرة طبرية.

هذه بعض الأوجه التي يتبين بها بطلانُ قول من قال: إن يأجوج ومأجوج هم دول الكفر الموجودة الآن، أو أنّ المراد بهم اهلُ الصين، أو أن المراد من السد هو الحواجز الطبيعية من البحار وغيرها.

وفيما يلي أعرض جملة من أدلة القائلين بهذا القول مع بيان عدم دِلالتها على ما ذهبوا إليه.

فمن اداتهم قولهم:

إن يأجوج ومأجوج من بني آدم وليسوا مسن الجن ولا من عالم غيبيّ آخر، وهم على سطح الأرض، ومع ذلك لم يرَهُم أحدٌ من السائحين في الأرض؟

والجواب عن ذلك أن يقال: لا شك أن يأجوج ومأجوج من بني آدم، وأنهم على سطح الأرض كما دل على ذلك الكتاب والسنّة، ولكن لا يلزمُ مِنْ كونهم كذلك أن يراهم أحد؛ لأن الله -سبحانه- قـادر على كل شيء، ومن ذلك أن يمنع الناس من رؤيتهم ويحجب أبصارهم عن مشاهدتهم.

وقد أجاب عن هذه الشبهة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه «أضواء البيان» (١٨٦/٤) بعــد أن ذكر أن هذه الشبهة هي عمدة القائلين بهذا القول:

فقال: "فقولكم: لو كانوا موجودين وراء الـــد إلى الآن لاطلّع عليهم الناس، غير صحيح؛ لإمكــان أن يكونوا موجودين والله يخفي مكانهم على عامة النــاس، حتى يـأتي الوقـت المحدد لإخراجهـم علـى الناس.

ومما يؤيد إمكان هذا، ما ذكره الله -تعالى- في سورة المائدة من أنه جعل بني إسرائيل بتيهون في الأرض أربعين سنة، وذلك في قولـه -تعالى-: ﴿(قَـالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيهِم أُربَعينَ سَنَةٌ يَتِيهُونَ فِي الأرض...﴾ [المائدة: ٢٦] الآية.

وهم في فراسخ قليلة من الأرض يمشون ليلهم ونهارهم ولم يطلع عليهم الناس حتى انتهمي أمـد التيه؛ لأنهم لو اجتمعوا بالنّاس لبينوا لهم الطريق، وعلى كل حال فربك فعّال لما يريد».

وقال الشيخ حمود التويجري في كتابه «الاحتجاج بالأثر» (ص ٣١٥):

وأما كون السائحين في الأرض لم يروا يأجوج ومأجوج ولا سد ذي القرنين؛ فلا يسلزم منه عدم السَّد ويأجوج ومأجوج ومأجوج ومأجوج ومأجوج فقد يجعل الله فوق السَّد السَّد ويأجوج ومأجوج، فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد معها، أو يجعل الله غير ذلك من الموبع التَّسي تمنع من رؤية=

=يأجوج ومأجوج ورؤية السد، والواجب على المسلم الإيمان بما أخبر الله به في كتابه عن السد ويـأجوج رساجوج وما صبح عن النّبي ﷺ في ذلك، ولا يجوز للمسلم أن يتكلف ما لا علم له بـــه، ولا يقــول بشــي، من أقوال المتكلفين المتخرصين، بل ينبذها وراء ظهره ولا يعبأ بشيء منه».

ويقال -أيضاً-: جاء في حديث الجساسة أن بعض الصحابة راوًا الدجال مقيّداً في إحــدى الجــزر، وأخبرو: الرسو ل ﷺ بذلك، فلم يُنكرُ عليهم ذلك، فهو بلا شك موجود في الجزيرة التي رُؤيَ فيها إلــى أن يأذن الله له بالخروج، فهل يُنكرُ وجودُه لعدم رؤيته من قِبَل السائحين؟

الواجب على المسلم أن يصدقَ بجميع الأخبار الواردة عـن الصادق المصـدوق؛ فيؤمن بوجـود الدجال ويأجوج ومأجوج، سواء رآهم الناس أم لم يرهم.

وللشيخ عبدالله بن علي بن يابس النجدي الحنبلي (ت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) كلمة جيدة حول (يأجوج ومأجوج) في كتابه القيم "إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام" (ص ١٢٢-١٢٩ - ط. الأولى)، تعرَّضَ في آخرها إلى تفنيد هذه الشبهة من وجوه عدة، قال -رحمه الله تعالى- بعد كلام:

"وأخبر ذو القرنين أن هذا السد لِفَتَحِه موعدٌ محدد، ولخُروج مَنْ وراءَهُ مِن ياجوج ومأجوج ميقات معلوم، فإذا جاء ذلك الموعد وحضر ذلك الميقات؛ دكَّه الله دكياً؛ أي: هذه هداً، وحيشد بموج بعضه في بعض؛ أي: يموج ياجوج ومأجوج في عالم الأرض، أو يموج بعض ياجوج ومأجوج في بعضهم. رُخبر -تعالى- أن ننح لسد وخروج ياجوج ومأجوج ودخولهم على اهل الأرض دخول المسوج المندفع، يعتبُه هلاك العالم وقيامُ الساعة والنفخُ في الصور.

فهذه الآيات تبين أن يأجوج ومأجوج -بصريح العبارة- موجودون كما تثبت أن بينهم وبين أهل الأرض سداً بناه ذو القرنين بالحديد والقِطر، وأن بناء هذا السد رحمة من الله لأهل الأرض، وأنه سَيُدكُ ويزول في موعد محدد، وأن يأجوج ومأجوج حينئذ سيخرجون إلى أهل الأرض كالموج المندفع، وأنه عند ذلك تقوم الساعة ويُنفَخ في الصور، هذا ما يُستَخُلص من هذه الآيات بصريح التعبير الذي لا يحتمل التأويل.

أما مَنْ طمسَ الله على قلوبهم ولم يوفقُهم إلى فهم كتابه ولا إلى قبول سنة رسسوله، فإنهم راحوا يُؤوّلُونَ الآيات بأنها كناية، وينبذون ما صح عن النّبي في ذلك، والشيخ شلتوت يدُّعِي أنها أخبارُ آحادٍ ظنيـةِ المتن والدَّلالة، فلا يقبلها ويؤوّلُ آيات القرآن من أجل هذا المبدأ الباطل.

وهاك الآية الأخرى، وهي قوله -تعالى- في سورة الانبياء [٩٦-٩٧]: ﴿حَنْسَى إِذَا فَبَحَتْ يُمَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلُ حَدَّبِ يَسْبِلُونَ . وافْتَرَبِ الوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاحِصَةٌ الْصَارُ الْمَذِينَ كَفُروا يا رَيْلَ قَدْ كُنَّا في غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلُ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾، وفتْحُ ياجوج وسأجوج في هذه الآية هو دلةُ الســدُ المذكور في آية الكهف، فالغصة واحدة والفرأن يفسر بعضه بعضاً. وموج بعصبهم في بعص لمذكور في آية الكهف هــو= =نسلهم من كل حدب، وإذا ماجوا ونسلوا من كل حدب، فهم من الطريق السوي السهل أشدُ أنْدِنَاعاً والرَّدِحاماً، وهذا يدل على كثرتهم كما ورد في الحديث: "إن الله يُوجي إلى عيسى -عليه السلام-: إني مخرج عباداً لي لا يدان لا حديثالهم».

وأخبَرَتْ هذه الآيةُ بانَ ذلك قُرِبَ الوعد الحق، وهو قيام الساعة، وأخبرَتِ الآية بـأنهم إذا خرجوا فإن المكذبين بآيات القرآن والمكذبين بخروجهم والقائلين أن خبرهم كنايةٌ؛ تشْخُصُ أبصارُهم مِنَ الهـول، ويندمون على تكذيبهم وكفرهم قائلين: يا ويلنا! قد كنا في غفلة من هذا، فلم نُعِرُ آياتِ القرآن تفهماً وتصديقاً، ولا سُنَةَ رسول الله ﷺ قَولاً واعتقاداً وعملاً، فكنا ظالمين لأنفسنا بذلك.

وقد اعرض الذين جعلوا آيات القرآن كناية وكذبوا الأحاديث، فقالوا: لماذا لم يعثر الإفرنجُ على أرض يأجوج ومأجوج، وهم قد مسحوا الأرض وطاروا في الفضاء؟ فلو كان هناك حقيقة اسمُها يأجوج ومأجوج غير البشر المعروفين لنا؛ لراوهم وعرفوهم كما فَهِمنَسُم بأنه صريحُ القرآن والمرويُّ من السنة الصحيحة.

وجوابنا على ذلك من وجوه:

الأول: أنه لا يلزمُ من وجودِ الشيء في مكان أن يُعرَف ذلك الشيءُ ويُعثرَ على مكانه عقلاً، فالعقل لا يحتم ذلك؛ بدليل: أنّ الأنفُس التي بين جنبي الإنسان لا يعرفونها ولا يـدرون من أيَّ شيء هي، ومن جَهلَ نفسته التي بين جنبيه؛ فهو أجهلُ بما في زوايا الأرض وخباياها التي بينهم وبينها سدودٌ من الجبال الشامخاتِ والظواهر التي أودعها الله في الكون، وإذا كان وجودُ الشيء في مكان لا يستلزمُ العلمَ به ولا بمكانه عقلاً، فدعواكم أنهمُ اطلّعوا على كلُّ شيء دعوى باطلةٌ بلا دليل، والعقلُ يَأباها.

الوجه الثاني: أننا نسمعُ في كلُّ حين من إذاعات الغربِ أنفُسهِم وما تنشُرُه الجرائِـدُ، أنهمُ اكتَّـفوا جزيرةً في موقع كذا، وتحدُّ بمكانِ كذا في يوم كذا، وهذا برهانٌ على جهلهم بالأرض القريبة لهم، ودليـلٌ على بطلان دعواكم.

الوجه الثالث: أن جهلَ الإفرنج واضحٌ جليٌّ، فأرضُهم مملوءةٌ بالمعادن والخيرات، وهمم أحرص الناس على تحصيلها والعثور على ذلك، وفي كلِّ حين يظهرُ جهاُهُم بما يكتشفون في أرضهم، فلـو كـانوا كما تذّعون فيهم؛ لما كان في كل حين اكتشافاتُ منجمٌ أو مَعدِنِ أو بترول أو غير ذلك.

الوجه الرابع: إنّ جهلَهُم بالبديهياتِ أمرٌ ظاهرٌ مفروغ منه؛ وذلك في الاجتماعيات والقوميات وعاداتهم وطباعهم وأخلاقهم، واللهُ يُظهر كلّ حين جهلَهم بما يُعلِنون أنهم اتنشفوه وعثروا عليه:

كال يدوم تُبدي صُروفُ اللَّبالي خَلْقاً مِنْ أبدي سَدِيدِ غُريا

الوجه السادس: إنَّ مِنَ البديهي في هذه النبا عندَ كل أحدٍ: إنَّ كل صنعة لا بدلها من صانع، وهذا الكون أرضه وسماؤه وما فيهما أعظم صنعة، ومع ذلك فإن أكثر الإفرنج أيها الأفراخ! لا يعترفون بصانع= =هذا الكُون القويّ العزيز الحكيم العليم الخير، فهل من يجهل أكبر البديهيات يستحقُّ أنْ يُدعَى في عِلمِــه الإحاطةُ والتَّمامُ؟

الوجه السابع: إنّ كتابَ اللهِ وسنةُ رسولِ الله اصدقُ مِنْ كلّ أحدٍ، وإنّ كلّ مسلم يعتزُّ بإيمانه، لا يمكنُ أنْ يكذبَ اللهَ ورسولَه في أخبارهِما ويصدَقَ أعداءَهما الذين جَهْلُهم من أوضح الواضحات.

الوجه الثامن: إنّ في بعض الكتب الإسلامية -كَكُتُب التفاسير والتواريخ-: إن بعض الملوك أرسل بعثات لمشاهدة السد وأنهم رأوه ووصفُوه، وقد جاء إلى النّبي ﷺ رجل، وزعم أنه رآه، فقال له النّبي ﷺ: «صفه لي»، فوصفه فصدقه -عليه السلام-.

هذا وفي كل حين يُظهر الله آياته لعبادِه معجزاتٍ على صدق كتابه ورسوله ﷺ، وجهلِ الملحديسن واذنابهم: ﴿سَنُريهم آياتِنَا فِي الْأَفَاق وَفي انْفُسِهمْ حَتَّى يَتَبَيْنَ لَهُم أَنّه الحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

أما الأحاديثُ الواردةُ في شأنِ يأجوج ومأجوج فهي كثيرةٌ في جميع كتبِ الحديثِ؛ منهـا: حديثُ زينب بنت جحش...» وساقه.

ثم قال: «وورد ذكرُ يأجوجَ ومأجوجَ من حديث النواس بن سمعان في «الصحيح» -أيضاً-.

والخلاصة: أن الأحاديث في هذا الباب كثيرة، وهي شارحة للقرآن، مبينة له، نافية عند التفسير بالكناية والمجاز، وقد نقلها الملمون واعتقدوها ودانوا بها، أما من الهبّت ظهورَهُم أسواطُ الملاحدة فراحوا ينكرون ويحرّفون فلا عبرة بما فعلوا انتهى كلامه.

وقال الشيخ صالح الفوزان في كتابه «الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد» (ص ٢٣٨):

«وقد انكر بعض الكُتّاب العصريين وجـودَ يـاجوج ومـأجوج ووجـودَ السـد، وبعضُهـم يقـول: إن يأجوجَ ومأجوجَ هم جميع دول الكفر المتفوقة في الصناعة!

ولا شك أنَّ هذا تكذيب لما جاء في القرآن، وتكذيبٌ لما صح عن رسول الله عَلَيْ، أو تأويلٌ له بما لا يحتَمِلُه، ولا شك أنَّ من كذب بما جاء في القرآن أو صحّ عن رسول الله عَلَيْ، فهـ و كافر، وكذلك من أَوْلَه بما لا يحتمِلُه؛ فإنه ضالّ، ويُخشَى عليه من الكفر.

وليس لهؤلاء شبهة يستَندون إليها؛ إلا قولهَم: إن الأرضّ قدِ اكتُشِفَت كلُّها، فلم يوجَـدُ ليـأجوج وماجوج ولا للــد مكانّ فيها.

والجواب عن ذلك: إنّ كونَ المكتشفين لم يعثروا على يأجوج وصاجوج وسدهم، لا يدلُّ ذلك على عدم وجودهم، بل يدلُّ على عجز البشر عن الإحاطة بملكوت الله -عزُّ وجلُ-، وقد يكون الله -عزرُ وجلُ- صرف أبصارَهم عن رؤيتهم، أو جعل أشباء تمنّعُ مِن الوصول إليهم، والله قادرٌ على كل شيء، وكلُّ شيء له أجَل؛ كما قال -تعالى-: ﴿وكذّبَ بِهِ قَومُكَ وَهُوَ الحَقُ قُل لَسْتُ عَلَيْكُم بِوكِيلٍ . لِكُلُّ نَبَا مُسْتَقَرُ وَسُوفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٦-٦٧]، وما الذي أعمى أبصار الأوائل واعجز قدراتهم عن كنوز =

-،لأرض التي اكتشفها المعاصرون كالبترول وغيره، إلاّ أن الله –عزُّ وجلُّ– جعل لذلك أجلاً ووقتاً؟! فالله المستعان» انتهي.

قال أبو عبيدة:

لعب المجددون -أو المجردون- في عصرنا الذي نحيى فيه بنصوص الوحيين الشريفين قبل انقضاء الحياة الدنيا، بالتأويل المنطوي على الإنكار تارة، وبالإنكار الصريح اخرى، ذلك أنهم -في حقيقة أمرهم لا يؤمنون بالغيب، أو لا يكادون يؤمنون، وخروج (يأجوج ومأجوج) يُعلَم من كتاب ربّنا، وحديث نبينا بينيا بينيا بينيا من لله الإنكار أو التأويل على غير وجهه، وإني أرى أن كلَّ من يماري في هذا الأمر فإنه مبتَدعٌ ضالً، وليست المسالة مسألة خلاف، بل هي مسألة اجماع، وأنها من جنس الأخبار التي لا مجال فيها للرأي والاجتهاد.

خامساً: اعتمد مصنفنا -رحمه الله- على عدة أقوال لمفسرين ومؤرّ خين، ونقل كلامَهم -بتأمل وتنبر -، وربطَه بما ورد في (المُعلَمات) العالَمية، والكتب الأجنبية عن الصين -بطريقة فيها نباهة وذكاة - أوهمَت بصحة ما ذهب اليه! وكم كنّتُ أتمنى لو أنّه أوردَ أدلة علمية يقينية -وهيهات على صحة ما ذهب إليه، فالجزمُ الحاسم في هذه المسائل ينبغي أن يعتمِد صاحبه على أدلة فيها عصمة إن كانت نقلبة، أو مشهورة مستفيضة لا تخالفُ الحقائق العلمية إن كانت شفهية، أما نقل كلام المؤرخين والمفسرين فحسب، وإسقاطه بقدح فِكْر، وإعمال نظر على مكان معين، أو شخص معيّن، فهذا لا يُقبلُ في البحث العلمي المنهجي البقيني، وإنما يبقى قولاً كسائر الأقوال، يحتملُ الخطأ والصواب.

ومثل هذا ما أورده المصنف من خبر (سلام الترجمان) الطويل، فهو خبر غريب من مجهول، لا يعدّه أحدٌ من أهل العلم حجة في مسألة علمية، كيف وهو مضطّرِب، أوردَّت الكتبُ على وجوه وألوان متعددة، ولو كان صحيحاً لاعتنوا به، وجعلوه فيصلاً في مثل مسألتنا هذه، ولجعلوا لذلك المكان شأناً يُشتَهر به، وللوزوا خبرَه في كتب التاريخ، ولم يوجد شيءٌ من ذلك إلا على سبيل التندُّر والطُّرفة، على أنه لو وُجد بهذا التطويل والتفصيل لما كان حجة في موضوعنا لجواز أن يكون سببه اسطورة أو إشاعة، تناقلتها بعض الكتب التي تعتني بالإغراب للإعجاب فحسب، قبال الآلوسي في «روح المعاني»: «ثقات المؤدِّخين على تضعيف هذا الخبر، وعندي أنه كذب»، فتنه ولا تكن من الغافلين!

سادساً: لقد تعددت أقوالُ المفسرين والرواياتُ في صدد القصة ومدلول عباراتها، سواء أكمان في صدد شخصية في البلاد التي وصل إليها صدد شخصية في البلاد التي وصل إليها فو القرنين، أم في البلاد التي وصل إليها فو القرنين، أم في العين الحمثة، وأكثره لا يستند إلى إسناد وثيق أو صحيح، ومنه ما هو أدخلُ في الخيال منه في الحقية، كما أنّ منه ما ينقضُ بعضه بعضاً، وسبق أنّ أشرنا إلى ذلك، فلا داعي للإعادة.

وفي التفسير القاسمي» (١١/ ١٠٠) -وهو من التفاسير الحديثة- عزوّ إلى بعض المحققين بأنه كان يوجدُ وراء جبل من جبال القوقاز -القفقاس- المعروف عنــد العـرب بجبـل قــاف؛ فــي إقليــم طاغـــــتان=

=قيباتن؛ إحداهما: اسمها (آفوق)، وثابهما: (عافوق)، عربهما العرب ببأجوج وسأجوج، وهما معروفتان عند كثير من الأمم، وورد ذكر هما في كتب أهل الكتاب، وتناسل منهما كثير من أمم الشمال والشرق في روسية وآسية، وأن السد كان بين مدينتي (دربند) و (خوازار) في إقليم الطاغستان، حيث يوجد مضيق بين المدينتين يسمى الآن بباب الحديد وبالسد، وفيه أثر سد حديدي قديم بين جبلين، وذكر نقلاً عن "صفوة الاخبار" أن السور الذي وصلت إليه سرية الواثق العباسي: هُو سورُ الصين الذي يبلغ طوله نحو (١٢٥٠) مبلاً، وسمكه من الأسفل نحو خمسة وعشرين قدماً، ومن أعلاه نحو خمسة عشر قدماً، وهذا السور لم خمسة عشر إلى عشرين قدماً، وفي أماكن منه حصون يبلغ ارتفاع بعضها إلى أربعين قدماً، وهذا السور لم يبه إسكندر؛ وإنما الذي بناه الإسكندر هو سد (دربند).

وكلام هذا المفسر يفيد أنّ ذا القرنين هو الإسكندر المكدوني المشهور، وقد حاول المفسرُ أنْ يوفّقَ بين ما هو معروف من عقيدة الإسكندر المكدوني الوثنية، وبين مقتضى الآيات القرآنية، وقال: إنه لا يقتضي من عقيدة اليونان الوثنية أن يكون هو وثنيًا، وأنّ أساتذته أرسطاطاليس وفيشاغوروس إلهيّون، ولا تبلغُ محاولتُه حدًّ الإقناع -وسبقَ أن ذكرنا تعقُّب محمد أبو اليسر عابدين عليه-، وظاهرٌ من كلامِه أنّـهُ بَنى السّدّ لمنع زَخْف قبائلِ (ماقوق) و(آقوق)...

وهناك عالمان هنديان مسلمان مشهوران عصريان، وهما: شبلي النعماني وأبو الكلام آزاد، بحثا في موضوع ما جاء في الفصل القرآني بحثاً يتسيمُ بسيمة العلم والتروي، ويستند إلى مصادرَ عديدة ووشائقَ أثرية هامة، وقد ادّى البحث عند الأول إلى ترجيح كون ذي القرنين هنو (دارا الكبير) ملك الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد، وأن الباجوج والمأجوج من قبائلِ (الإسكيت) التترية التي كانت تُقيم في الشرق من جبال القوقاز، وأن السّد الذي بناه هو السّد المعروف بد دربند القريب من مدينة دربند الواقعة غربي بحر الخزر.

وأدى البحثُ عند الثاني إلى ترجيح كون ذي القرنين هو الملك (كورش) ملك الفرس في القرن المسادس قبل الميلاد، والذي حكم قبل دارا الكبير، والذي قوصُ مملكة بابل الكلدائية، وأذن لليهود المسبيّن في مملكة بابل بالعودة إلى فلسطين وتجديد أورشليم (بيت المقدس) ومعبدها سنة (٥٨٣ ق. م)، وأن السدّ هو غير سدُّ دربند، وإنما هو بين طَرَفي جبل مِن جبال القوقاز بين مدينتي (ويلادي كيوكز) و(تفليس)، ويعرف باسم مضيق كورش فيما يعرف به من أسماء، وأنه لا يزال موجوداً، وهو خليط بالحديد والنحاس، وأن يأجوج ومأجوج هم قبائل (منغولية) كانت تعيث فساداً في البلاد، فأنشأ كورش السائل لمنعهم، وحاول كلَّ من العالمين إثبات أن كلاً من رَجُليهما أنه ذو القرنين بما كان من كثرة فتوحاته وسعة سلطانه، وإثبات أن الزرادشية التي كان يدين بها كلِّ من الملكمين تقول بوحدة الله وتأمر بالخير وتدين بالآخرة! ومن الجدير بالذكر أن أبا الكلام آزاد نقب عن السد بنفيه، وذهب إلى إيران وعاين منطقة السد، وكتب خلاصة رحلنه وبحده وبشرها أبو الأعلى المودودي=

=في الهند، ثم في الباكستان.

وفي عام (١٣٩٢هـ - ١٩٧٦م)، أخذ الشيخ أحمد حسن باقوري مقال آزاد في السجلة المذكبورة، وكتب له مقدمة طويلة، معظمها حديث عن نفسه وعن رحلاته وعمن صلته بالزعيم (جمال عبدالناصر)، وعن زيارته للباكستان والهند وأندونيسيا والصين، وصدر الكتابُ عن (دار الشعب) في مصر بعنوان «ويسألونك عن ذي القرنين».

وجُهدُ أبي الكلام آزاد متميزٌ وقيم، والجيد أنه يعرضُ أدلته باستقصاء، ويستشهدُ بالتساريخ والجغرافية والاكتشافات الأثرية والأمور التي عايبها، وانتصر القاسمي -فيما سبق - لرايم، وبيَّنَ الدكتور عبدالعليم خضر في كتابه «مفاهيم جغرافية في التسمس القرآني» (ص ٢٢٥-٣٣٣) صحةً هذا القول وزيفَ ما عداه، وتكلم عن جبال (القوقاز) التي بني عليها السد -على حد زعمه -، وأنها تُشكُلُ سلاسل عظيمةِ الامتداد، كثيرةِ الارتفاع، صعبةِ الاجتياز، معلومة الممرات؛ إلا في ممر واحد، هو مضيق (داريال) في الوسط، وهو الذي يجري فيه احدُ روافل نهر (ترك) العليا، والجبالُ تمتذ حتى تكادّ ترتطم بامواج بحر فروين من الشرق، وتمس مياة البحر الأسود من الغرب، طول امتدادها يبلغ (١٢٠١) كم، وهي اعلى جبال أوروبا قاطبة، ولا يمكن عبورُها على الإطلاق، إلا من ممر (داريال).

ويرجح أبو الكلام آزاد ومعه الدكتور عبدالعليم أن (ذا القرنين) هو (كورش)؛ لأنه وحَّدَ مملكتي (ميديا) و(فارس) في مملكة واحدة! ويُقدَّمان دليلاً -هو من أقوى الأدلة عندهما- بكشف أثري هام، وهو تمثال حجري لكورش وجدوه منصوباً في مكان يبعد عن عاصمة إيران القديمة (إصطخر)، نحو خمسين ميلاً على شاطئ النهر (مرغاب)، وقد سبق (جيمس مورير) فأخبر بوجوده، ثم جاء بعد سنوات (رابرت كير بورتر)، فقاس المكان وفحصة فحصاً دقيقاً، ونشر رسماً للتمثال بقلم الرصاص، وذلك في كتابه «رحلتي إلى إيران وجورجيا»، وقد تكلم (القس فورستر) سنة ١٨٥١هـ على التمثال -واستدل به على نصوص «التوراة»، وكذلك نشر صورة للتمثال أوضح من الأولى-.

ثم لما ألّف الكاتبُ الفرنسيُّ الشهير (دي لافواي) كتابه عن الآثار القديمة في إيران، نشر فيه صورةً عكسية للتمثال، فعرفه الناسُ معرفة تامّةً! وأثبت الدكتور عبدالعليم صورتَه عنه! وقام الأستاذ امتياز عرشي بالرد على الأستاذ عبدالعليم من ناحية تاريخبة في كتاب سماه «تأملات في شخصية ذي القرنين»، نثير عن مؤسسة الرسالة، سنة ١٩٨٩م.

ومع أنّ مِن واجبنا أنّ ننوه بجهديهما؛ فإن من الحقّ أن نقول: إن كلامَهُمــا لا يُصِــلُ فـــي رأينــا إلــى مبلغ الإقناع، وإنه يدور على الأكثر في نطاق التأويل والتخريج والتخمين والتوفيق.

ومن الجدير بالذكر أن الاثنين استندا فيما استندا إليه إلى (سفر نبوءة دانيالي) من أسفار اللعهد القديم»، الذي احتوى رؤيا رآها هذا النّبي اليهودي الذي شهد غزو نبوخذ نصر ملك بابل لبيت المقدس وتدميره لها وللمعبد وسبى بني إسرائيل منها إلى بابل، وكان هو من الجملة.

ومما ذكره من رؤياه أنه رأى كبشاً ذا قرنين ينطح بهما غرباً وشمالاً وجنوباً فلم يقف حيـوان قُدامَـه،
 وإذا بتيس من المعز جاء من المغرب له قرن واحد بين عينيه، تقدم إلى الكبش وضوبه وكسر قرنيـه، وأن جريل فسر له رؤياه بأمر الله -في الرؤيا أيضاً- بأن الكبش هو ملك فـارس ومـادى، وأن التيـس هـو ملك اليونان.

وقد ذكرَت بعض المصادر اليهودية التاريخية القديمة أنّ أحبارَ اليهودِ تقدموا إلى الإسكندر المكدوني حينما جاء إلى أورشليم، وأوردوا على مسامعه رؤيا دانيال، وقالوا له إنه هو المقصود من تبس المعز الذي ضرب بقرنه ذا القرنين ملك فارس وكسر قرنه بسبيل التقرب إليه والحظوة لديم، ولا يبعد أن يكون السّفرُ قد دُونٌ بعدُ مدّةٍ ما مِنْ حياة دانيال، وأنه دخل عليه زياداتٌ ونقصٌ.

وعلى كلِّ حال؛ فنحن لا نرى طائلاً من أيَّةِ محاولةٍ في كشف شخصيةِ ذي القرنين؛ لأنها لن تستندَ فيما نعتقد إلى علم وثيقٌ يمكن أن يكون فيه توفيق بينها وبين ما جاء في القصة القرآنية، ونرى الأولكى أن يوقف عند ما وقف عنده القرآن، ونكتفي بالقول: إن الإشارات التي احتوتها الآيات لا بد من أن تكون عنت شخصية معروفة باسم ذي القرنين في عصر النبي عيش عن طريق ما، وكانت جواباً شافياً للسامعين والسائلين.

ولا يفوّتُنا أن ننبه على أنَّ المفسَّرين أوردوا أخباراً عن شخصية ذي القرنين وأسفاره التي أشير إليها في آيات القصة إشارة خاطفة، وما عَزَوْه مما أورَدُوه إلى بعض أصحاب رسول الله والتابعين هو بدون إسناد، أو بإسناد ضعيف جداً، ولم يَرِدْ شيءٌ منه في كتب الأحاديث الصحيحة، وقد سبق أن أورَدْتُ بعيض هذه الأخبار، وهي طويلة طويلة.

وننبه على امر هام في صددهم، وهو ذِكْرُهم في أسفار العهد القديم والعهد الجديد، فقد ذكر في (الإصحاح العاشر) من "سفر التكوين" اسم (ماجوج) كولد من أولاد يافث بن نوح مع جومر وماداي وياوان و توبل وماشك و تيراس، وقد ذكرت كلمة جوج كأرض ماجوج رئيس روش وماشك و توبل بإسهاب في (الإصحاحين: الثامن والثلاثين، والتاسع والثلاثين) من (سفر نبوءة حزقيال)، وهو من سبي اليهود إلى بابل و تنبأ وهو في السبي، وفي (الإصحاحين) ما يفيد أن الله سيبعث في آخر الزمان من المشرق ماجوج وجموعاً كثيرة أخرى من أرض جوج وغيرها نحو فلسطين، زحف عظيم كأثر من آشار غضبه، فيكونُ اضطرابٌ عظيم وبلاءٌ كبيرٌ على البشر الذين هم على وجه الأرض، وتندك الجبال و تسقط المعاقل والأسوار، ثم ينتهي أمرهم بالموت في أرض فلسطين، ويكونون مأكلاً للجوارح والعصافير وكل ذي جناح ولوحش الصحراء، وقد ورد اسم جوج وماجوج في (الإصحاح العشرين) من (سفر رؤيا القديس يوحنا) من أسفار "العهد القديم" بما يفيد أنهم أمة عظيمة في زوايا الأرض الأربع في عدد كرمل البحر، يخرجون في آخر الزمن ويحيطون بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة، ثم تهبط نار من السماء فتأكلهم.

سابعاً: أن جهوداً قامت لغير واحد من المعاصرين في الكلام على شمخصية (ذي الترنين) اعتماداً
 على ما في «العهد القديم» وغيره من تراث الأمم الأخرى، ومن أهمها:

ما ذهب إليه محمد أمير يكن في كتابه "يهوذا الإسخريوطي على الصّليب" قبال في (ص ٣٣٥–٣٣) ٣٣٧) ما نصه:

"يذكر "العهد القديم" في (نبوءة حزقبال) (٣٨ و ٣٩) أن فلسطين سوف تتعرض لهجوم مسلح بقيادة يأجوج ومأجوج ومن قبائل أقاصي الشمال، ويتزعمهم جومر الذي يتفرع منه اشكناز وآل توجرمة، وهم قبائل الخزر التي دخلت في اليهود في القرن السابع الميلادي، واستوطنوا شرق أوروبا وشمالها... وأنهم سيهاجمون إسرائيل...

وقد كانت نبوءة حزقيال في القرن السادس قبل الميلاد، وكلمة بني إسرائيل في ذلك الزمان كانت تطلق على الشعب المؤمن بالله والمطيع لشريعته، وبناءً على هذه الملاحظة فإن كلمة بني إسرائيل الواردة في النبوءة ترمز إلى المسلمين (!!) أما البهود الغازون البوم لفلسطين فليسوا تاريخياً وعرقباً من بني إسرائيل، وهم الذين عبر عنهم حزقيال بيأجوج ومأجوج... فجومر ومأجوج أخوان، وأولاد جومر هم الشكناز وتوجرمة، واسم يهود أوربا المهاجرين إلى فلسطين اشكناز... وتذكر النبوءة أن يأجوج ومأجوج سيأتون إلى فلسطين من زوايا الأرض الأربع، وهذه هي صفة الهجرة البهودية، ولكن الزعاصة هي دائماً لأهالي الشمال؛ أي: للأوروبيين.

وتذكرُ النبوءة انَّ هذا الحدَثُ سيتمُّ بعدَ أيام كثيرة وفي آخر السنين، وقد مضى على هذه النبوءة ستة وعشرون قرناً ولم يحدث خلال هذا التاريخ الطويل أن جاء إلى فلسطين محاربون من جهات الأرض الأربعة في وقت واحد، إلا في هذه الهجرة الأخيرة» انتهى كلامه.

يرى يكن في كتابه هذا أن الخروج الثاني ليأجوج ومأجوج هو الغزو اليهودي الحالي لفلسطين، فاليهود الحالِيُّون هم اليهود (الخزر) القادمون من مناطق يأجوج ومأجوج، والمتحدَّرون منهم سُلاليًّا، وإضادُهم هو الغايةُ التاريخيةُ الكبرى.

ووافقه على هذا الدكتور محمد إبراهيم هلال في كتاب "الإسراء وإسرائيل"، ثمم فصل ذلك في كتابه "يأجوج ومأجوج... الخزر... إسرائيل" المنشور عن مؤسسة الرسالة، ودار البشير، وكذلك فعل فهد سالم في كتابه المنشور بعنوان "كشف السر التاريخي: يهود اليوم، هم يأجوج ومأجوج"، واعتمد خصوصاً د. هلال على نبر الت أهل الكتاب: وأورد جنيع ما ورد عن يأجوج وسأجوج، بحيث من الممكل القول أن كتابه غني جداً بما ورد عندهم، وخرج بهذه النتيجة بعد استقصاء ودراسة للجهود التي سبقته في هذا المضمار!

وفي الحقيقة لم يبقَ إلا القرآنُ وصحيحُ الحديثِ في الاعتماد؛ على وجــه يقينيَ بشأنهم، وهمــا=

.....

=المصدران الوحيدان اللذان خُفِظا من التحريف والتبديل، والتوراةُ أحيطت بأساطيرَ، وشُحِنَتْ بروايـاتِ لا شكُّ أنها فريدةٌ على الأصلِ المُوحى به من الله، فلم تعُد مصدراً علميّاً يقينيّاً لما ورد فيها! وبالتالي لا يجوز الاعتماد علىها.

وقد سقنا -فيما مضى- ما يُثبتُ أنَّ يأجوج ومأجوج سيخرجون آخرَ الزمان، وأن السد موجود، وذكرنا حطأ من زعم عدم وجوده، وأن ذلك من الضعف بالإيمان بالغيب، وهذا القول قائم على ذلك الزعم!

ثامناً: حصل تعديلٌ وزيادةً على ما ذهب إليه أبو الكلام آزاد من قِبَـل بعـض المعـاصرين، فهـا هـو الذكتور الشفيع الماحي أحمد يتبنى نظريةً أبي الكلام، ولكنه يرى أن المغول سيكون لهم خروجٌ اخــير هـو خروج يأجوج ومأجوج الموعود في سورة الأنبياء، فهو يرى أن صفة التأجج ملازمــة للمغـول كعـرق، ولا تخمد حتى تبدأ في التأجج من جديد، يقول:

"إن الله خلق يأجوج ومأجوج على هيئة ميّزتُهم عن إخوانهم، وركّب فيهم من الصفات والخصائص ما لا يصدر عنه إلا كل ما يتسم بالشدة والاضطراب والسرعة، وجعل كل ذلك قواماً لتكوينهم النفسي والروحي، ومبنى لنظام أجسامهم وملامحهم، فخرجوا وقد اصطبغوا بصبغة التأجج والأجيج، منها انتُزع اسمُهم، فكانوا اسماً على مسمّى، وغُرزَ فيهم ذرة التأجج في اصلابهم، فظلت تنتقل من السلف إلى الخلف، وستبقى كامنة فيهم، ومتوارثة في أجيالهم إلى آخر الزمان».

وقد كان الشيخ طنطاوي جوهري صاحب "تفسير الجواهر" قد رأى -ما رآه مصنفناً- أنّ الصيئيسن هم يأجوج ومأجوج، يقول: "الصين ثلث العالم، وهي أمة واحدة وقد ارتفعت، أفلا يقال: إنهم يعيدون الكرة مرة أخرى؟ البسس ذلك هو الذي أخبر به غليوم ملك الألمان إذ قال: (ويل لأوروبا من الصين) وسماه الخطر الأصفر... إلغ»!

ومثله: (فتوى مفسر عصريّ)، صدرت في مجلة «صباح الخير» (!!) القاهرية، بتاريخ ٩/ ١٩٧٠ /م، فيها ربط حوار بين الماريشال (مونتجومري) و(ماوتسي تونج) عن تكاثر أهل الصين، واحتمال غزوها للعــالم، برؤيا يوحنا اللاهوتي. انظر ردًا قويًا عليه لعائشة عبدالرحمن في كتابها «القرآن وقضايا الإنسان» (٣٦٣–٣٦٤).

وفي الواقع؛ فإذا كان تفسير الشيخ الطنطاوي يفتقِدُ الدقة التاريخية حيث لم يكن للصينيسن خروج أول؛ فإن تفسير د. الشفيع أحمد لا يأخذ بعين الاعتبار ما آل إليه أمر المغول اليوم، حيث أصبح عددُهـم لا يتجاوز البضعة ملايين، مقسمين بين منغوليا الخارجية المستقلة اسميّاً، ومنغوليا الداخلية التابعة للصين، وقد خضعوا دينيًا للبوذية التبيتية (اللامية)، ولم يعد لديهم أيّ تأجج يذكر.

هذا وقد دخل الإسلام شعوبُ القوقاز وتركستان الشرقية والغربية والصين، ولو استمرَّ المدُّ الإسلاميُّ لدخلَّ هذه الشعوب في دين الله افواجاً، وار قيام المسلمون اليوم بعمل دعوي جياد بينهم لدخل فريق كبير منهم في الإسلام، وأنه لمن التحكم الظنُّ بيأن شعوباً قيد خُلِقت وطابعها الغريزي هو الإفساد والتأجيح، وهجرات قبائل البدو من المناطق القاحلة إلى المناطق الزراعية والحضرية في اطرافها لها ما يقابلها في كل مكان تحدث في ظروف طبيعية متشابهة، ولنا في ما يسمى بالهجرات السيامية من جزيرة العرب إلى اطرافها مثال شبيه.

وعليه؛ فإننا نصلُ إلى المازق الذي وقعت فيه نظريةُ آزاد وتفرعاتها، والتي تقوم على نوع من التجميع التحكمي لخروجات ظنية، وحقيقيةٍ لأعراق مختلفة داخلَ منطقةِ واسعةٍ جـدًا مـن الأرض. أفـادُه الدكتور محمد إبراهيم هلال.

وننوَّه هنا بأن كلام المؤرخين عن المغول كثيرٌ وشهيرٌ، ومن لطيف ما وقفت عليه مفرداً: «الغزو المغولي: أحداث وأشعار» للأستاذ مأمون فريز جرار، منشور في عمان، سنة ١٤٠٤هـ.

تاسعاً: من أبعد الآراء عن الحقيقة والصواب، ما ذكره صاحب "المعلقة العربيسة الأولى" أو "عند جذور التاريخ" (١/ ١٣٨- ١٤٨) من أن (ذا القرنين) هو موسى المذكور في الآيات قبل في قصة الخضر لير موسى النبي -عليه السلام-، وإنما هو موسى بن ميشا، وانتصر لقول نوف البكالي ابن امرأة كعب، الذي قال عنه ابن عباس -كما هو ثابت في "صحيح البخاري" (٢١٢٢، ٣٢٧٨، ٣٤٠١، ٤٧٢٥). الذي قال عنه ابن عباس عملم" (٢٣٥٠) -: «كذب عدو الله».

وجاء بشيء لم يُسبَقُ إليه. ولا تساعدُ اللغةُ عليه، فكيف وقد انكره من دعا إليه النّبي ﷺ بأن يعلّمـــه الله التأويل، ويفقهه في الدين؟!

وعالج ما ذهب إليه بالتبادل مع الأحداث الأسطورية لملحمة (جلجامش) بحسبانه هـو هـو، وأنـه فتح الدنيا، واكتشف أمريكا واستراليا، ودار حول العالم، مع إرجاعه إلى أصول يمنية، وذلـك فـي مجلديـن يتسمان بالضخامة والجهد.

ومما ينبغي ذكرُه أنه يلتَقي في بعضٍ تقريراته مع المصنّف، وأن نفَسَه في بيان أنّ كولومبسَ مسبوق باكتشاف أمريكا مفيدٌ غاية، وهو مهم.

عاشراً: لا بدُّ من كلمة تخص الأقوال السابقة جميعاً، فنقول: من الغريب والعجيب أن يفسرُ بعضُ الناس -مهما أوتوا من قوة إدراك، وحسنِ فهم، وكثرة بحث، ودقة نظر، وطول تتبع وبحث وتمحيص شأناً غيبياً من شؤون الله الخاصة، لم يُتزل بتفصيله وحيّ، ولم يُطلع الله على حقيقته أحداً من خلقه، بعض الظواهر الحاضرة، أو الأحداث التاريخية الغابرة، التي اكتشفها العلم، واهتدى إليها بنو الإنسان، فيهجمون على الغيب بما لم يأذن به الله، ويجدون من العلماء من يؤيدُهم ويشجعهُم ويزكيهم، ويتمنى أن يُكثر اللهُ أمثالهم!

إن هؤلاً، في عصرنا الحديث لَينَ بقايا قوم سالفين فكُروا مثلَ هذا التفكير، ولكنَ على حـــب مـا كانت توحي به إليهم أحوال زمانهم، فحاولوا أن يُخضِعُوا القرآن لما كان عندهم من نظريات أو معلومات.

وهذه النظرةُ للقرآن خاطئةٌ من غير شك؛ لأنّ الله لم ينزل القرآنَ ليكونَ كتاباً يتحدث فيه إلى الناس عن هذا، وهي خاطئةً من غير شك؛ لأنها تحمل أصحابها والمغرمين بها على تأويل القرآن تـــأويلاً متكلّفــًا، وهي خاطئة؛ لأنها تُعرّض القرآنَ للدوران مع المسائلِ في كل زمـــان ومكــان، وهــذه المعــارفُ لا تعــرف= ______

=الثباتَ والاستقرارَ، ولا الرأيَ الآخيرَ، فقد يصحُّ اليومَ في نظر العلم ما يصبح غداً من الخرافات.

فلو طبَّقْنا القرآن على هذه المسائل المتَقالَةِ، لعرَّضْنَاه للتقلّبِ معها، وتحمَّل تبعاتِ الخطأ فيها، ولأوقَفَنا انفُسَنا بذلك موقفاً حَرجاً في الدفاع عنه.

وأخيراً... يعجبني كلام للعلامة القاسمي -رحمه الله تعالى- في تفسيره «محاسن التأويل» (١٨/٨٨ - ٩٠) يلتقي مع ما قررناه، وفيه بيان الدروس والعظات المستنبطة من قصته في القرآن، مع الإيعاز إلى انه رشّح كونه (الإسكندر)، وسبق أن نقلنا الردّ عليه، وهذا نص كلامه -رحمه الله تعالى- تحت عنوان (تنبيهات):

* قدمنا أنه ليس في القرآن شيءٌ من التاريخ من حيثُ هو قَصص واخبار، وإنما هي الآيماتُ والعِبَر والأحكامُ والآدابُ تجلَّت في سياق الوقائع، ولذا يجب صرفُ العناية إلى وُجوهِ تلك الفوائد والشمرات، وما يُستبَطُ من تلك الآيات، وقد أشار نبأ ذي القرنين الإسكندر إلى فوائدٌ شتّى، نذكرُ مما فُتِح عليما منها، ونكلُ ما لم نحط به علماً إلى العليم الخير.

فمن فوائِدها: الاعتبارُ برفع الله بعضَ الناس درجات على بعض، ورزقِه من يشاء بغيرِ حسابٍ مُلكاً ومالاً، لما له من خفيّ الحِكَم وباهر القدرة، فلا إله سواه.

ومنها: الإشارةُ إلى القيام بالأسباب، والجري وراءً سنةِ الله في الكون من الجد والعَمل، وأنَّ على قدر بَذَل الجهد يكون الفوز والظُفْر، فإن ما قُصنَ عن الإسكندر من ضَربهِ في الأرض إلى مغرب الشـمس، ومَطلِعِها وشمالها، وعدم فتُوره، ووجدانِه اللَّذةَ في مواصَلة الأسفار وتجشُّمِ الاخطار، وركوب الأوعار والبحار، ثم إحرازه ذلك الفخار، الذي لا يُشَقُّ له غبار، أكبرُ عبرةٍ لأولى الأبصار.

ومنها: تنشيط الهمم لرفع العوائق، وأنّه ما تَيسَرتِ الأسبابُ، فلا ينبغي أن يَعُدُّ ركوبَ البحر ولا اجتياز القَفْر، عذراً في الخمول والرضاء بالدون، بل ينبغي أن ينشَطَّ ويمشلَ في مرارته حلاوة عقباهُ من الراحة والهناء، كما قضى الإسكندر عمره ولم يذق إلا حلاوة الظُّفْر ولذة الانتصار؛ إذا لم يكن من الذين تُقعدُهم المصاعب عن نيل ما يتغون.

ومنها: وجوبُ المبادرة لمعالى الأمور من الحداثة؛ إذ من الخطأ التسويفُ فيه إلى الاكتهال، فإن الإسكندر لما تبواً مُلك أبيه كان في حدود العشرين من عمره، وأتى ما أتى وهو في ريعان الشباب وقوة الفتاء، فهاجم أعظم ملوك عصره وأكبر جيوشهم، كأنه القضاءُ المبرم، ولم يقف في وجهيه عدد ولا عُدد، وخاصَ غمراتِ الرَّدى غير هباب ولا وَجل، وأضاف كلُّ العالم الشرفيُ إلى المملكة اليونانية وهو شاب، وقضى وهو في الثالثة والثلاثين من عمره، كما دوَّنه محققو المؤرخين.

ومنها: أن مَنْ قَدَر على أعدائه وتمكَّنَ منهم، فلا ينبغي لـه أنْ تَسكِرهُ لـذَةُ السلطة بسَوقِهم بعصا الإذلال، وتجريعهم غُصّص الاستعباد والنكال، بل يعامل المحسن بإحسانه والمسيء بقدر إسائته، فإن مـا=

=حكي عن الإسكندر من قوله: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَـمَ﴾ [الكهف: ٨٧] إلى آخره، نهايةٌ في العـدل وغايـةُ الإنصاف.

ومنها: أن على الملك، إذا اشتُكي إليه جورُ مجاورين، أن يبذلَ وسعّه في الراحة والأمْن؛ دفاعاً عن الوطن العزيز، وصيانةً للحرَّيةِ والتمدن من مخالبِ التُوحش والخراب؛ قياماً بفريضةِ دفع المعتذين، وإمضاء العدل بين العالمين، كما لبّى الإسكندرُ دعوةَ الشاكين في بناء السد، وقد أطبّق المؤرخون على أنه بنى عــدةً حصون وأسوار لردُ غاراتِ البرابرة، وصد هجماتهم.

ومنها: أنّ على الملك التعفُّفَ عن أموال رعيته، والزهدَ في أخذِ أجرة، في مقابلة عمل يأتيه، ما أغناه الله عنه، ففي ذلك حفظ كرامته، وزياده الشغف بمحبته، كما تأبّى الإسكندر تَفضُلاً وتكرُّمًا.

ومنها: التحدث بنعمة الله -تعالى- إذا اقتضاه المقام؛ كقول الإسكندر في مقام تعفُّفِه عن أموالهم، والشفقة عليهم: ﴿مَا مَكُنّي فِيهِ رَبّي خَسِرٌ ﴾ [الكهف: ٩٥]؛ كقول سليمان: ﴿فَمَا ءَاتَانِيَ اللّهُ خَسِرٌ مِمَّا ءَاتَاكُم ﴾ [النمل: ٣٩]، وقد قبل: إنَّ دخلُ الإسكندر من البلاد التي فنحها، كان نحو ستين مليون ليرة إنكليزية!!

ومنها: تدعيمُ الأسوار والحصون في الثغور، وتقويتها بذوب الرصاص، وبوضع صفائح النحاس خلال الصخور الصُم، صدقاً في العمل ونصحاً فيه؛ لينتفع به على تطاول الأجيال، فإنّ البناءَ غيرَ الوصين لا ثمرةَ فيه.

ومنها: مشاطرةُ المَلِك العمَالَ في الأعمال ومشارفَّتُهم بنفسِه إذا اقتضى الحال؛ تنشيطاً لهمتهم، وتجرئة لهم، وترويحاً لقلوبهم، وقد كان الإسكندرُ بقاسم الرجالَ الأتعاب، ويدير العمل بنفسه، كما بينه الذكرُ الحكيم في فوله: ﴿ وَاتُونِي أَفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾ [الكهف: ٩٨].

ومنها: تعريفُ الغيرِ ثمرةَ العمل المهم؛ ليعرفوا قلْرُه فيُظهِرُوا شكرَه، ولذا قال: ﴿هـذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٨].

ومنها: الإعلام بالدور الأخروي، وانقضاء هذا الطُّـوْر الأُوّليّ؛ لتبقى النفـوسُ طامحـةُ إلى ذلـك العالم الباقي والنعيم السّرمدي، ولذا قال: ﴿فَإِذا جَاءَ وَعَدْ رَبّي﴾ [الكهف: ٩٨].

ومنها: الاعتبار بتخليد جميل النناء، وجليل الآثار، فإن من أنعم النظر فيما قُصَّ عنه في هذه الآيات الكريمة، ينضحُ له جلبًا حسنُ سجاياه وسمُوَّ مزاياه، من الشجاعة وعلوَ الهمّة والعفّـة والعـدل، ودأبـهِ علـى توطيد الأمن، وإثابته المحسنين وتأديبه للظالمين، والإحسان إلى النوع البشريّ، لا سيما في زمّان كـان فيـه أكثرُ عوائكِ وأخلاق الأمم المتمدنة وغير المتمدنة وحشيةً فاسدةً.

ومنها: الاهتمام بتوحيد الكلمة لمن يملك أمماً متباينة، كما كان يرمي إليه سعي الإسكندر، فإنه دأبَ على توحيد الكلمة بين الشعوب، ومزج تلك الأمم المختلفة ليربطَها بصلات الحبُّ والعوائد، وقد=

.....

-حكا أنه كان يجيّشُ من كل أمة استولى عليها جيشاً عرمرماً، يضيفه إلى جيشه المكدونـي اليونـانيّ. ريـامر رجاله أن يتزوجوا من بناتهم؛ لتوثيق عرى المحبة والارتباط، وإزالة البغض والشحناء.

ومنها: الاعتبارُ بما يبلغه الإنسانُ، وما فيه من بليغ الاستعداد، يقضي على المرء أن يعيشَ أولاً طِفلاً مرضعاً، لا يعلم ما حوله ولا يطلب غيرَ ما تحتاج إليه طبيعتُه الضعيفة، قياماً بما تقتضيه أسبابُ الحياة، وهـو مُلقّى إذ ذاك لا إرادة له، وعرضة الأسقام تذيقُه الآلام، وقد تجرعه كأس الحمام قبل أن يُسرى ويدرك شيئاً من هذا النظام، فإذا استظهرت فيه عواملُ الحياة على دواعي الممات، وسرت بجسمه قوى الشبيبة، وصرف ما أنعم الله عليه إلى ما خُلِق لأجله، ترعرع إنساناً عظيماً ظافراً بمنتهى أمله انتهى.

حادي عشر: وأخيراً... أفردَ غيرُ واحد من العلماء والمطَّلعيـن شـخصية (ذي القرنيـن) بـالتَصنيف، وقد جَهَدت في حصر المؤلفات والنظر فيها، وسَبَق ذِكرُ عددٍ غيرٍ قليلٍ منها (وانظر فهرس الفوائد: الكتـب: ما ألف في ترجمة ذي القرنين)، وهاك ما وقفتُ على عنوانه دون النظرُ في مضمونه ومادته:

١ - «قرّة العينين في بعض ما يتعلّق بذي القرنين» لحسن الأبطحي المالكي، مخطوط في المكتبـة الظاهرية.

٢- «سيرة الإسكندر ذي القرنين» لأبي إسحاق الصوري، مخطوط في مكتبة برنستون.

۳- «ضياء النيرين في سيرة ذي القرنين» لزكي محمد أبو سريع، مطبوع بمصر في (۸۰) صفحة،
 سنة ١٩٩٧م.

٤- "تورش لا يمتَ لذي القرنين بصلة اللطير، مطبوع بمصر، سنة ١٣٨١ هـ في (٣٠١) صفحة.

٥- «أخبار ذي القرنين» لإبراهيم بن سليمان بن عبد الله النهمي الشيعي، ذكره له كحالة في «معجم المؤلفين» (١/ ٣٥).

٦ - «إزالة الغين عن قصة ذي القرنين» لأحمد خان الدهلوي، ذكره له عبدالحي الحسني في «الثقافة الإسلامية» (ص ١٧١).

وأما (سد ذي القرنين) فقد صنف فيه جمع، وهذا ما وقفت عليه مما لم يقع له ذكر فيما سبق:

٧- "أخبار الد، للإمام الذهبي"، ذكره له الصفدي في "نكت الهميان" (ص ٢٤٣)، و"الوافي" (٢/ ١٦٤)، وابن شاكر الكتبي في "فوات الوفيات" (٢/ ١٨٣).

٨- الجواب الاعتراض عن مسأله السد الأعظم، للفيضي آبادي، مخطوط في مكتبة لينيغراد.

9- «المصباح واللاجوج الكاشف عن سد يأجوج ومأجوج» لمحمد بن عبدالسلام السائح الرباطي (ت ١٣٤٧هـ)، ذكره له عبدالله بن العباس الجراري في كتابه «التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العبرين» (ص ١٧٦).

وينظر غير مأمور: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي» (١/ ٥٣٩).

ومن نافلة القول، أن هذا الباب مطروق رائج، والكتابة فيه مطلوبة من القارئين والناشرين، وهنالك عدةً رسائلُ مطبوعة مفردة لا جديد فيها، فالجمع ناقص، والتحقيق مفقود، والمعلومات التي حَوَّتُها هي الموجودة في كتب أشراط الساعة بعامة، ولكنَّ عناوينَها براقـةٌ جذابـة، وبعضُها لا يصلح أنْ يوضَعَ على كتاب!

وانظر: «بأجوج ومأجوج» لحسن زكريا فليفل، نشر مكتبة أبسن سينا، مصر، واليأجوج ومأجوج» ديوان شعر زجلي نفساني مصور لمنير إلياس وهيبة، والساعة الخامسة والعشرون: المسيح الدجال، يأجوج ومأجوج، المهدي المنتظر» لكامل سعفان، واليأجوج ومأجوج» لحمزة مصطفى الفقير، واليأجوج ومأجوج: صفاتهم وعددهم ومكانهم وقصة ذي القرنين معهم» لعكاشة عبدالمنان، وغيرها. رَفِعُ جِن الْاَرَّجِيُّ الْهُجَّرِيُّ (سُيكِسُ الْمِيْمُ الْهُؤُوكِيِّ - ۲۷۷ –

الفصل العاشر

في الفتح الثاني للسد وهو الويل العظيم الأول للعرب من يأجوج ومأجوج ۗ

ثم إن هذا الفتح الذي أخبر به الحديث النبوي، لما كان قليلاً كما هو صريح الحديث، وكان عبارة عن مقدار لا تتمكن الجيوش الجرارة من المرور منه، لم يكن له شيء من التأثير؛ إلا أنَّ تلك (الأمم اليأجوجية) وهي: المغل (۱٬۱۰ ظلت تعالج فيه السنين الطوال حتى أواخر القرن السادس الهجري، أو أوائل القرن السابع، فهدمَتْ فيه قسماً كبيراً عريضاً تتمكن الجيوش العظيمة من المرور منه آمنة مطمئنة، وبعد أن تم لها ذلك في ذلك التاريخ عادت إلى ما كانت عليه من التخريب والإفساد في الأرض، فانقضت من شمالي بلاد الصين إلى جنوبها تحت قيادة جبارها جنكيز خان فاستولت عليها، واتخذ الطاغية بلدة كراكوردم من بلاد الصين عاصمة له، ثم توجة إلى تركستان الشرقية فافتتَحها، ثم توجّة نحو البلاد الإسلامية ففعل بها أفاعيله المشهورة المبسوطة في كتب التاريخ، كابن الأثير وغيره، وكانت وفاته سنة (٢٥٦)، ثمّ لما آل المُلك إلى ولد ولده هو لاكو جاء بعسكره الجرار إلى بغداد سنة (٢٥٦)، وفعل بها تلك العظائم، وأزال دولة بني العباس، فهذا هو الويل الأول للعرب، وإن شئت فقل: للأمة الإسلامية، وإليك خلاصة عن هذه (الأمة الأبوجية) وأعمالها الفظيعة الوحشية:

قال في «النخبة الأزهرية» في الكلام على بلاد الصين (ص ٥٤٠):

«الصين أقدمُ ممالِكِ الأرض، مضي على تاريخها نحوُ أربعةِ آلاف عام،

⁽١) كذا في الأصل، وصوابها: «المغول».

حكَمَتْها فيها (٢٢) دولة، أشهرها دولة (تشاو) التي ظهر في عهدها الفيلسوف الحكيم (كونفوشيوس) ١٠، المتبَّعةُ تعاليمُه الدينيَّةُ في الصين للآن ٢١، ثم دولة (تشن)

(١) لحسن شحاته سعفان: «كونفوشيوس النّبي الصيني»، منشور عن مكتبة النهضة، مصر، وترجم محمد مكين كتاب «الحوار» لكونفوشيوس، فيلسوف الصين الأكبر، ونشر عن المطبعة السلفية سنة ١٣٤٥هـ، ولمحمد سيد كيلاني كلمة عنه في «ذيله على الملل والنحل للشهرستاني» (ص ١٩).

(٢) (الكونفوشيوسية) ليست ديناً سماوياً معروفاً، وقد تتضمن بعض تعاليمها دعوة إلى خلق حميد أو رأي سليم أو سلوك قويم، ولكنها ليست مما يتقرب إلى الله به: ﴿وَمَن يُنتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيْناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِريِنَ﴾ [آل عمران: ١٩]، وهي تماثل البوذية والهندوسية وغيرها من الأديان الماطلة.

وعموماً فقد جَبَّ الإسلام ما قبله من الأديان: ﴿إِنَّ الدَّيْنَ عِنْـدَ اللّهِ الإسلامُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وللحق فليس هناك ما ينفي أو يثبت ابتعاث رسول معيِّن إلى الشعوب الأخرى، ودعوى ذلك لا تخلـو مـن الحدس والتخمين، والقرآن الكريم يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصناً عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ لَكُونَ عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ لَكُونَ عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ لَكُونَ عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ اللّهُ مِنْ قَلْكُ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصناً عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ اللّهُ مِنْ قَلْكُ مِنْهُمْ مَنْ اللّهُ عَلَيْكَ وَمِنهُمْ مَن لَمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

وقد كان المزج المحكم بين الفلسفة الخُلُقية والتعاليم الدينية على أتمٌ وضوحٍ في الكونفوشيوسية، وصاحبها كونفوشيوس الذي لم يكن رسولاً مبعوثاً ولا مدعياً لرسالة.

ترجع الكونفوشيوسية إلى معتقدات الصينيين القدماء، تلك المعتقـدات التي ترجع إلى (٢٦٠٠) سنة قبل الميلاد، وقد قَبلُها كونفوشيوس أولاً، والكونفوشيوسيون ثانياً، دون مناقشة أو جدال أو تمحيص.

في القرن الرابع قبل الميلاد حدثَتْ إضافةٌ جديدة؛ وهي: عبادة النَّجمة القُطبية؛ لاعتقادهم بأنها المحورُ الذي تدورُ السماءُ حولَه، ويعتقدُ الباحثون بأنَّ هذه النَّزْعَةَ قد وفَدَت إليهم من ديانةِ بعضِ سكان حوض البحر المتوسط.

تغلبت الكونفوشيوسية على النزعة الشيوعية والنزعة الاشتراكية، اللتان طرأتا عليها في القرنين السابقين للمبلاد وانتصرَتْ عليهما، كما أنها استطاعت أن تصهر البوذية بالقَالَب الكونفوشيوسي الصيني، وتتبع بوذية صينية خاصةً متميزةً عن البوذية الهندية الأصلية.

لا نزال المعتقداتُ الكونفوشيوسية موجودةً في عقيده آدثر الصينيين المعاصرين، على الرغم من السيطرة السياسية للشيوعين.

منذ عام ١٩٤٩ أبعِدَت الكونفوشيوسية عن المسرحين السياسيُّ والدَّيني، لكنها ما تـزالُ كامنـةُ في رُوح الشعب الصيني.

التي بُنيَ في عهدها السور العظيم السابق ذِكْرُه، ليقي البلاد من هجمات المغول، ثم دولة هان (خان) التي قضت أيام حكمها في قتال مع المغول، لكنهم لم يلبشوا أن استولوا على جزء عظيم من الصين في سنة ١٢١، ميلادية تحت قيادة جنكيز خان، واستخلصت منهم الصين» اهد.

وهذا التاريخ يوافق أولَ القرنِ السابعِ للهجرة الذي كان فيه مُعظمُ فتوحاتِ جنكيز خان لبلاد الصين، ثم هجَمَاته على البلاد الإسلامية كما سيأتيك.

وقال قبلَ ذلك في (ص ٥٣٩):

«٤- بلاد المغول، ومن ملنِها الشهيرة (كامي) و(باركول) في سفح جبال (تيان شان)، ثم (أورجا)، وسكانها (٥٠) ألفأ على مقربة من الحدود السيبيرية، وأهمية هذه المدن قليلة، وهي في قتال مستمر مع سكان الصحراء، حتى إنَّ كثيراً من شبيهاتها من المدن انقرض من جرَّاء ذلك، ولا تزال حرائبها قائمة لليوم، ومن ضمنها مدينة (كراكوردم) التي كانت عاصمة لجنكيز خان ملك المغول» اهـ.

وفي «شذرات الذهب» للعماد الحنبلي (ج ٥ ص ١١٣ في حوادث سنة ٦٢٤):

«وفيها في رمضان مات (١) جنكيز خان طاغيةُ التتار وسلطانهم الأعظمُ الـذي خرَّبَ البلاد وأباد الأمم، وهو الذي جيّشَ الجيوشَ، وخرَجَ بهم مـن باديَةِ الصين،

انتشرت كذلك في كوريا وفي اليابان حيث دُرَّسَتْ في الجامعات اليابانية، وهي من الأسُسِ الرئيسية التي تشكّلُ الأخلاق في معظم دول شرق آسيا وجنوبها الشرقي في العصرين الوسيط والحديث.

حُظِيتُ الكونفوشيوسيةُ بتقديرِ بعضِ الفلاسفة الغربيّن كالفيلسوف ليبنتز (١٦٤٦-١٧١٦م) وبيتر نويل الذي نشر كتاب "كلاسيكيات كونفوشيوس" سنة ١٧١١م، كما تُرجمَستُ كُتُبُ الكونفوشيوسية إلى معظم اللغات الأوروبية.

انظر: «الموسوعه انميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب السعاصرة» (٢/ ٧٥٨-٧٦٧). (١) في مطبوع «الشذرات»: «في رمضان قبل المصاف بأيام اتفق موت...».

ما تزال الكونفوشيوسية ماثلةً في النظم الاجتماعية في فرموزا أو (الصين الوطنية).

فدانَتُ له المغول، وعقدوا له عليهم، وأطاعوه -ولا طاعة الأبرار للملك القهّار-، واسمه قبل الملك تمرحين (هكذا)، ومات على الكفر، وكان من دهاة العالم، وأفراد الدهر، وعقلاء الترك، وهو جد ابنى العَمَّ بركة وهو لاكو».

قال الجلال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»(١) في الكلام على خلافة المستعصم بالله آخر خلفاء العباسيين:

"أرضُ التتار بأطراف بلاد الصين، وهم سكان براري، ومشهورون بالشّر والغدر، وسببُ ظهورهم أنّ إقليم الصين متسع، دَورُه ستةُ أشهر، وهو ستُ⁽⁷⁾ ممالك، ولهم ملك حاكم على الممالك الست، هو القان الأكبر المقيم بطمغاج، وهو كالخليفة للمسلمين، وكان سلطانُ إحدى الممالك السّت وهو دوش خانقد تزوجَ بعمَّةِ جنكيز خان، فحضر زائراً لعمته، وقد مات زوجُها، وكان قد حضر مع جنكيز خان كشلوخان، فأعلمتهُما أن الملك لم يخلف ولداً، وأشارت على ابس أخيها أن يقوم مقامه، [فقام] (۳) وانضم اليه خلق من المغول، شم سير التقادم إلى القان الأكبر، فاستشاط غيظاً، وأمر بقطع أذناب الخيل التي أهديت، وطردها، وقتل الرسل؛ لكون التتار لم يتقدَّم لهم سابقة بتملك، إنما هم بادية الصين، فلما سمع جنكيز خان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد، وأظهرا الخلاف للقان، وأتتُهُما أمم كثيرة من التتار، وعلم القان قوَّتَهم وشرَّهم، فأرسل يؤانِسُهُم ويُظهرُ مع ذلك أنه ينذرُهُم ويهددُهم، فلم يُغن ذلك شيئاً، ثم قَصدَهُم وقصدوه، فوقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسرُوا القان الأعظم وملكوا ببلاده، واستفحل شرَهم، واستمر ملكن خان وكشلوخان على المشاركة.

⁽١) (ص ٥٣٥-٥٣٧ - ط. دار القلم، بعناية قاسم الشماعي ومحمد العثماني)، وذكر قبله خبراً عن الموفق عبداللطيف، ثم قال: «وقال غيره: ...» وساق المذكور.

⁽٢) في الأصل: "ستة"، والمثبت هو الموجود في "تاريخ الخلفاء".

⁽٣) سقط من الأصل، وأثبته من «تاريخ الخلفاء».

ثم سارا إلى بلاد شاقون من نواحي الصين فمَلَكَاها (١)، فمات كشلوخان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكيز خان، فوثب عليه وظفر به، واستقلَّ جنكيزُ خان، ودانتُ له النتارُ، وانقادتُ له، واعتقدوا فيه الألوهية، وبالغوا في طاعته.

ثم كان أولُ خروجهم في سنة ستٌ وستٌ مِئة من بلادهم إلى نواحي المترك وفرغانة، فأرسل خوارزمُ شاه محمدُ بنُ تكش صاحب خراسان الذي أباد الملوك، وأخذ الممالك، وعزمَ على قصدِ الخليفة، فلمْ يتهيّأ له (٢٦)، فأمرَ أهلَ فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد النّزِهة العامرة بالجلاء والجَفلَى إلى سَمْرَقند وغيرِها، ثم خرّبها جميعاً خوفاً من التتار أن يملِكُوها؛ لعلمه (٦) أنه لا طاقة له بهم.

ثم صارت التتاريتخطفون ويتنقلون (1) إلى سنة خمس عشرة ، فارسل فيها جنكيزُ خان إلى السلطان خوارزم شاه رُسلاً وهدايا، وقال الرسول: إن القان الأعظم يسلّمُ عليك، ويقول لك: ليس يَخفّى عليَّ عِظَمُ شأنك، وما بلغت من سلطانك، ونفوذ حُكمِك على الأقاليم، وأنا فرى مسالمتك من جملة الواجبات، وأست عندي مثلُ أعز أولادي، وغيرُ خاف عليك أنني تملّكتُ الصينَ، وأنت أخبرُ الناس ببلادي، وأنها مثاراتُ العساكر والخيول، ومعادن الذهب والفضة، وفيها كفاية عن غيرها،

⁽١) بلاد شاقون: إما سنجان أو نانكين، عاصمة الصين القديمة، وعلى كلّ فهي جنوبي السّد، وفي ذلك دِلالة طاهرة على أنهم خرّبوا من السّد ما يَتمكّنون به من المرور بالجوش العظيمة، وخرجوا إلى جنوب بلاد الصين التي اشتكت إلى ذي القرنين منهم، فعادوا إلى ما كانوا عليه من الإفساد والتخريب والاستبلاء على البلاد، ولما تم لهم ما أرادوا، كرّوا راجعين إلى جهة الشمال، ومنها ساروا غرباً إلى نواحي الترك وفرغانة، ومنها إلى خوارزم شاه، ثم توسعوا في الفتح والتخريب في غربي آسيا شمالاً وجنوباً، إلى أن وصلوا إلى البلاد السورية، وكان من أمرهم ما سجّلة التاريخ. (منه).

⁽٢) بعدها في مطبوع "ناريخ الخللاء": "كما تقدم».

⁽٣) في الأصل: "أمامه"!!

 ⁽٤) في الأصل: ٩ وينتفلون البانياء آخر الحروف، ثم النبون، شم التباء. والمثبت من "تباريخ المخلفاء».

فإن رأيتَ أن تعقد بيننا المودَّة، وتأمُرُ التجّار بالسفر لتعمُّ (١) المصلحتين فعلت.

فأجابه خوارزمُ [شاه](٢) إلى مُلتَمَسه، وبشَّر جنكيز خان بذلك، واستمرَّ الحالُ على السهادنة إلى أنْ وصل من بلاده تجّار.

وكان [خال] "كن خوارزم شاه ينوب على بـ لاد ما وراء النهر، ومعه عشرون ألف فارس، فشرَهَتْ نفسه إلى أموال التّجار، وكاتّب السلطان يقول: إن هؤلاء [القوم قدً] حاءوا بزي التجار، وما قصدهم إلا التجسس، فإن أذِنت لي فيهم، فأذِن له بالاحتياط عليهم، فقبض عليهم وأخذ أموالهم "ك، فردّت رسل جنكيز خان إلى خوارزم شاه تقول: إنك أعطيت أمانك التجار فغدرت، والغدر قبيح، وهو من سلطان الإسلام أقبح، فإن زعمت أن الذي فعله خالك بغير أمرك فسلمه إلينا، وإلا سوف تشاهد مني ما تعرفني به، فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله، فتجلد وأمر بقتل الرسل، فقتلوا.

فيا لها من حركة لما هَلَرَتُ^(١) من دماءِ المسلمين، أُجرَتُ^(٧) بكلِّ نقطةٍ سيلاً من الدم.

ثم سار جنكيز خان إليه، فانجفل خوارزم شاه عن جيحون إلى نيسابور، ثم سار إلى برج همذان رعباً من التتار، فأحدق به العدو، فقتل كل من معه، ونجا هـو

⁽١) كذا في الأصل، وهو الصواب، وفي مطبوع التاريخ الخلفاء": التعلم!!

⁽٢) سقطت من الأصل، وأثبتها من مطبوع التاريخ الخلفاء.

⁽٣) سقطت من الأصل، وأثبتها من مطبوع "تاريخ الخلفاء".

⁽٤) سفطت من الأصل، وأثبتها من مطبوع التاريخ الخلفاءا.

 ⁽٥) يا أد من الدير سبئ رقاة بدر راجراة بالأدرر، حر المائخة حنكير خان من الديد ته يطارق
 بها هذه البلاد، وبأتي بأفعاله الفظيعة الهمجية. (منه).

⁽٦) غلد في الأصل وفي مطبوع النزيج الخلفادة الهدرت».

⁽٧) كذا في الأصل وفي مطبوع التاريخ الخلفاء: *وأجرت.

بنفسه، فخاص الماء إلى جزيرة، ولحِقَته علّة ذات الجنب، فمات بها وحيداً فريداً، وكُفّن في شاش فراش كان معه، وذلك في سنة (سبع عشيرة وسيت مثة)، وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه».

وذكر ابن الأثير في «كامله»^(۱) ما كان من أمــر التتــار إلـى ســنة (٦٢٨)، وأبــو الفدا^(٢) ما كان منهم إلى حين وفاته.

ثم قال الجلال السيوطي (٣):

«ولما دخلت سنةً ستٌ وخمسين وصل التمار إلى بغداد، وهم متما ألف ويقدمهم هو لاكو(١٠)، فخرج إليهم عسكر الخليفة، فهزم العسكر، ودخلوا بغداد يسوم

(١) في أحداث سنة (سبع عشرة وست مئة) (١٢/ ٣٥٨ - ط. نار صادر): (ذكر خورج النتر إلى بلاد الإسلام)، وفي أحداث سنة (ثمان وعشرين وست مئة) (١٢/ ٤٩٥): (ذكر خروج النتر إلى أذربيجان وما كان منهم)، وفي (١٢/ ٤٩٥): (ذكر دخول النتر ديار بكر والجزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد)، وأخربوا سنة ثمان وخمسين مدينة حلب وغيرها.

وانظر: «شـفاء القلـوب» (٢٦٨-٢٩٦)، «العـبر» (٥/ ٢٤٥)، «الروضتين فـي أخبـــار الدولتيــن» (٢/ ٤٧٧ و٤/ ٤١١)، واستولوا على بغداد في أول سنة ست وخمسين وست مئة.

انظر: «الروضتين» (٢/ ٦٦)، ولابن عربشاه "عمدة السير في دولة النرك والتتر" كذا في "هدية العارفين» (١/ ١٣)، ولأسعد أفندي «السبع السيار في أحوال التتار»، ومن الكتب المطبوعة: «تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قازان وبلغار وملوك التتار»، وفي الخزانة العامة بالرباط: "نزهة المقلتين في أخبار الدولتين العلائية والجلالية وما كان فيهما من الوقائع التاتارية»، وعنه مصورة على شريط (رقم ٧٧٧) في (مركز الوثائق والمخطوطات) في الجامعة الأردنية.

(٣) في الناريخ الحنفاء (ص ٣٦٥ - ٥٤).

(٤) هولاكو هو ابن طلو، وفي «طبقات الشافعية» [(٨/ ٢٦٨)]: «ابن تولى»، وفي «شذرات الذهب [(٣١٦)]: الن قبلي ابن جنكيز خان، وكانت وفاته سنة (٦٦٤) كم في «لشذرات للعماد الحنبلي. (منه). عاشوراء، فأشار الوزير -لعنه الله- على المستعصم بمصانعتهم، وقال: أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح، فخرج وتوثق بنفسه منهم، وورد إلى الخليفة، وقال: إن الملك قد رغب في أن يزوّج ابنته بابنك الأمير أبي بكر، ويبقيك في منصب الخلافة، كما أبقى صاحب الروم في سلطنته، ولا يريد إلا أن تكون الطاعة كما كان أجدادك مع السلاطين السلجوقية، وينصرف عنك بجيوشه، فليُجب مولانا إلى هذا فإن فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد، والرأي أن تخرج إليه، فخرج إليه في جمع من الأعيان.

فأنزِل في خيمة، ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضُروا العَقْد، فخرجوا من بغداد فَضُرِبَتْ أعناقُهم، وصار كذلك: تخرجُ طائفة بعد طائفة، فتضرب أعناقُهم، حتى قَتل جميع من هُناك من العُلماء والأمراء والحُجّاب والكبار(۱)، ثم مُدَّ الجسر، وبُذل السيف في بغداد، واستمر القتلُ فيها نحو أربعين يوماً، فبلغ القتلى أكثر من ألف ألف نسمة، ولم يسلم إلا من اختفيى في بئر أو قناة، وقتل الخليفة رفسا، قال الذهبي (۱): وما أظنه دُفن، وقتل معه جماعة من أولادِه وأعمامِه، وأسر بعضُهم، وكانت بلية لم يصب الإسلامُ بمثلها، ولم يتم للوزير ما أراد، وذاق من التار الذل والهوان، ولم تطل أيامُه بعد [ذلك](۱)».

ثم قال(١):

"ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفة وأهل بغداد وأقامَ على العراق نوّابَه، وكان ابنُ العلقميّ حسّن لهم أن يقيموا خليفةً علويّاً، فلم يوافقوه وطرحوه، وصار معهم في صورة بعض الغلمان، ومات كمداً -لا رحمه الله ولا عفا عنه-» اهـ.

⁽١) في الأصل: "والحجاب الكبارا: والمثبت "والكبار" بزيادة الواو من مطبوع التاريخ الخلفاء".

⁽٢) ما زال النقل بواسطة السيوطي، وكلام الذهبي في «تاريخ الإسلام».

⁽٣) مقط من الأصل. وأثبته من التاريخ الخلفاعا.

⁽٤) في «تاريخ الخلقاء» (ص ٥٤١).

فلا ريب أنّ تلك المصائب العظمى التي أزالَت الدولة العباسيَّة، وقتلَت من المسلمين ما يَرْبو عن أربعين مليوناً، وخرّبت تلك البلاد الزّاهية العامِرة، هي الشّرُ الكبير، والويلُ للغرب وللمسلمين العظيم، وكلُّ ذلك كان مِن قِبَل تلك الأمة: أمة التنار التي أتننا من بلاد المغول الواقعة شمالي السد، فلا ريب في أنها أمة يأجوج ومأجوج، التي أخبر الرسولُ الأعظم على أنَّ الويلَ القريب سيأتي للإسلام من قِبَلها، فكان الأمرُ كما أخبر، وكان ذلك من جملة معجزاته على المناركة المناركة المناركة المناركة المناركة وكان ذلك من جملة معجزاته المناركة المنار

واعلم أنه ليس من الضروري أنْ تأتينا المغولُ من جنوبي السد بعد تخريبهم له من طريق بلاد التبت، بل المدار في الحديث على أنّ فتح هذا السد هو علامة على قرب وقوع الشر للعرب، ومنذر بهجمات تلك الأمم الواقعة في شرقي آسيا على غربيها، والفتك الذَّريع فيها، وقد كان منها ما كان في البلاد المجاورة لها من حين خروجها في أول القرن السابع إلى أنْ كان منها ما كان في بغداد سنة (٢٥٦)، ثم أتّ إلى حلب ودمشق سنة (٢٥٨) وفعلت تلك الأفاعيل، مما هو مبسوط في بطون التواريخ (٢)، ثم تتابعت غزوات التتار الذين أسسوا منهم عدة ممالك في بلاد الهند وبلخ وبخارى وغزنة والعراق، وصار منهم عدة ملوك فيها، ثم كان منهم ذلك الطاغية الجبار (تيمر لنك بن أيتمش) الذي ولد سنة ٢٧٨ بقرية تسمى (خواجا أبغار) من عمل (كش) إحدى مدائن (ما وراء النهر)، وهي تبعد عن سَمْرقند يوم واحد، وأمّه من ذرية جنكيز خان اللعين، وكان منه ما كان في طروقه لبلاد العراق وبلاد الدولة العثمانية، ثم البلاد السورية، وكان منه فيها ما كان، وذلك في سنة وبلاد الدولة العثمانية، ثم البلاد السورية، وكان منه فيها ما كان، وذلك في سنة (٨٠٨) كما بَسَطَهُ العلامة ابن الشحنة (٣) وغيره، ثم هلك في سنة (٨٠٨) كما في

⁽١) يشير إلى حديث مضى (ص ٢٤٧)، وسبق بيان ما في جزم المؤلف من أن التتار هــم يـأجوج ومأجوج، فارجع إنيه غير مأمور.

⁽٢) انظر: ما علقناه قريباً.

 ⁽٣) نم يذكره المصنف في كتابه المائع الثقافة الإسلامية: (ص ٣٤٩-٣٥٠) ضمن (أشهر المؤلفيين
 في الطبقات)، وابن الشحنة هذا هو مجد الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن الشحنة (ت ٨١٥هـ)، ترجمـه=

ترجمته في «شذرات الذهب» في (الجزء السابع)(١).

الويل العظيم الثاني للعرب من يأجوج ومأجوج

وإذا لم نَعدُّ تلك الغارات التي شَنَها المغوليون بعد سنة (٢٥٨) إلى أواحر القرن الثامن شيئاً مذكوراً، فمِمّا لا ريب فيه: يجبُ أن تُعدَّ تلك الغارات التي حَصَلَتْ سنة (٢٠٨)، وقبل ذلك بقليل أخت الغارات التي كانت (٢٥٦) وسنة (٢٥٨) وما قبل ذلك، فتكونُ -أيضاً- هي الويل العظيم الثاني للعرب والإسلام؛ لأنها أتمَّت تخريب هذه البلاد وتقويض عِمرانها والقضاء على مدَنيِّتها الزاهرة والمدارس والعلوم التي كانت مُشيَّدةً وزاخرة فيها (٢٠).

=المصنف في «إعلام النبلاء» (٥/ ١٥٨ - ١٦١)، وذكر من تصانيفه: «اختصار تاريخ المؤيد»، وقال: «مع التذييل عليه إلى زمنه على طريقة الاختصار»، وترجم له السخاوي في «الفوء اللامع» (١٠/ ٣)، و«الذيل على رفع الإصر» (ص ٤٠٦).

(۱) (ص ۲۲–۲۷).

(٢) ذكر الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي في كتابه "نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، (٢/ ٧١-٧٢) تحت (فصل: فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد الثمان مشة) تفصيلاً لما وقع ببلاد المسلمين آنذاك من قبل (تيمورلنك)، أسوقه على طوله، وفيه تفصيل وشرح لما أبهمه المصنف، وهو لا يَقِلُ كما أورده سابقاً من أمر (التتار)، وفي عباراته تألم وتوجّع واستشهاد بأشعار، وبعرضه على ما سمعنا ورأينا في بعض ديار المسلمين، نقول: (التاريخ يعيد نفسه)! ولا قوة إلا بالله، وإليه المشتكى.

وهذا نص كلامه، مقتصراً على ما وقع بالمسلمين في اختلاف أمصارهم، قال:

"وفي يوم الإثنين التاسع منه، حضر طغيتمر مقدم البريدية من الشام، وأخبر بأنّ تمرلنك قد أخل سيواس في آخر السُّنة الماضية، وأنه قاصدٌ مملكة الشَّام، وكان تمرلنك قد جاء على سيواس من ناحية تمريز وأقام عليها وحاصرها أشدُ المحاصرة، وأذاق أهلها أشد العذاب، وفيها نائبٌ من جهة ابن عثمان أسسَّى: أبهر مسطنى، ومعه من العساكر ما يزيدُ على عشرة آلاف نفر، ولم يُفد هؤلاء شيئاً، فآخر الأمر مُسبك نائبُها، واستولى تمرلنك عليها، وقتل من أهلها ما ينوفُ على ثلاثة آلاف نفس، وأخرب أسوارها، وحرق بقاعها، وأزال بهجتها، وبدَّد جمعها، وفرَّق شملها، وأفسدَ عسكرُه فيها مفاسد عظيمةً، من نهسب الأموال، وسفُك الدماء، وسبي الحريم، وأسر الاطفال، فاقاموا عليها نحو شهر أو فوقه وهمم يفسدون، وفي أرجائها يعبثون.

ا له رحلوا منها وجاءوا على لارندة والبلستين، وأفسدوا فيها فساداً لا يُعدُّ ولا يُحْصَى.

ثم توجهوا إلى مُلْطية، ودخلوا فيها وافسدوا فيها وعَتُوا عُتُواً كبيراً، بعد أن أقاموا عليها فــوق عشــرة أيام.

ثم رجعوا منها وتوجهوا إلى بهسنا، وهم يفسدون في كل موضع ينزلون فيه، وفي أطراف كل بقعة والرجائها، وأثناء كل طريق وأنحائها، بحيث لم يُسلم منهم مقيم من أهل الحضر، ولا مسافر من أهل الخبًا والوبَر، إلى أن نزلوا على بهسنا وأطرافها وأذاقوا أهلها العذاب من أوضاعها وأشرافيها، وأفسدوا فيها فساداً عظيماً، وبغوًا على أهلها بغياً جَسيماً.

ثم رحلوا عنها بعد أن أقاموا عليها عشرين يوماً متوجهين إلى منينة عينتاب، موصلين إلى أهل تلك الله دين أنواع العذاب، فقدِمُوا عليها وأخرُبُوا دُورِها، وأحرقُوا أسواقها، وهذَوا أبراج قلعتها.

ثم رحلوا منها -بعد أن أقاموا عليها أربعة أيام- متوجهين إلى حلسب، طالبين لأهلها جميع الشر والنصب، وكل ذلك في أوائل السنة".

وقال في (٢/ ٧٤-٧٧) تحت عنوان (ذكرُ مجيء تمرلنك على حلب وأخذها):

ابناريخ الحادي والعشرين من ربيع الأول، وصل بَريديٌ من الشام إلى الأبواب الشيريفة، وآخبر بان تمولنك حضر إلى حلب، واحتاط بها يبوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول، معه العساكر ما لا يحصيهم إلا الله -عزَّ وجلَّ من سائر الطوائف: من الخراسانية، والسَّمْرَ قندية، والقحطانية، والمغل، والتراكمين، وغيرهم من المفسدين والكفار ما لا يعرضون الله -تعالى- ولا رسوله، فنزلوا على حلب وارجائهه، واشتملُوا على اطرافها وانحائها، بحيث صارت بقعة حلب الشهباء مظلمة كالليلة الدهماء، فخرَجَت من العساكر المنصورة طائفة بمثلها مقرونة، وتقاتلوا مع طلائعهم المفسدة، فتحساربوا وتشاجروا، وتخابطوا وتعابطوا، وتراموا بالحجارة والنبال، وتقابلت النساء والرجال، وارتفعت الأصوات كما يلبي العُمّار والحجيج، وجُرحَت ناسٌ كثيرون، وسفكت دماء غزيرة، فافترقوا على ذلك، وخواطرُ المسلمين في هم وغمَ من ذلك.

ولما كان يوم السبت التالث عشر من ربيع الأول، ركبت عساكرُ تمرلنك وتكردسوا على المسلمين وركسوا، وصبرَ المسلمون على ذلك صبراً عظيماً، وابتلُوا بلاءً مبيناً، ثم ضعُفَت قلوبُهم وبالهُم، وبشتت شملهم وتلاشت احوالهُم، إلى أن ولُو، عديرين، وطابوا أنواب المدينة هاربين، فتراحموا على الدخون في الأيراب حتى والله عالى أن ولُو، على الأعتاب، و، قع في المدينة ألهر بجُ والمرج، وارتفعت أصواتُهم بالنُوح والضج، واجتمعت نساؤهم في الجامع الكبير، وتزاحم الكبير على الصغير: فكانهم وقد نفخ فيهم الصور، وحُشور: إلى يرم النشور فياء عد في هذه الداهية الدهماء، وإذا هم بالتمرلنكية لحقوهم بالسيوف السود، وركوا أقفيتهم إلى ال دخلوا مدينتهم، فتفرقوا في الرفتها وهم ينهبون، وشرعوا يتتلون ويأسرون، و

* ويخربون ويحرقون، فأذاقر! أهل الشهباء من أنواع العذاب، من القتل والعصر والكي والعقباب، وللـه درُّ من قال:

> على حلب الشهباء حلّ مصائب مِسَنِّ آل هِلَوْز وبِاطُو وجنكَز وطوسى وخربندا وننجى وكتبغا وروس ونكاذاد وبلطاد وطلسا

بايدي تمرلنك ومغلل وجقطاي والغساز وقسازان وبيد وطقطاي والغساز وقسازان وبيد وطقطاي نويسس وصمغار وقيدو وبسولاي وطولوا وسور وزيخي ونوغاي

ولم يزالوا في ازقتها جاثمين، وفي دماء المسلمين عائمين، فقتلوا خَلَقاً لا يخصى عددُهُم من الصغار والكبار، غيرَ من ماتَ من الأطفال تحت سنَابك الخيول من الدوس والعشار، وغير من مات من النساء في أبواب الجوامع وسوق البلاط، ومن مات من شدة الرعب وكثرة الصياح والعياط.

ثم اشتغلوا بنقب القلعة وتخريبها، وصرف المياه عنها وسيبها، وذلك بعد أن تحصن بها أمراؤها ونائبها، وذلك بعد أن تحصن بها أمراؤها ونائبها، ونواب القلاع الشامية ممن ذكرناهم سالفاً، ونزل تعرلنك في السلطانية التي تجاه باب القلعة، ثم إنه أرسل للأمراء وغيرهم وغشهم، إلى أن اطمأنوا إليه وأقبلوا عليه، فنزلوا واحداً بعد واحد، فأخلع على بعضهم خلعاً ظاهرها رضى وصفا، وباطنها مكر وجور وجفا، فلما تمثلوا كلهم بين يديه، أقبل يخاطب كل واحد بما لديه، ثم أشار بمسك الجميع، بعد التهديد والتقريع، وأخذ جميع ما في القلعة من الحواصيل والأموال من الذهب والفضة والقماش والسلاح والأثقال، ومسك أعيان الشهباء وقضاتها وكبراءها وولاتها، واستخلص منهم أموالا تعجز عن حصرها العقول والأفهام، ويكل عن ضبطها الحساب بالأقلام، وأمام عليها عشرين يوماً يسقيهم عذاباً اليماً، ويعاقبهم عقاباً عظيماً، فصارت الشهباء عبرة للناظرين، وموعظة للمتذكرين، فكانها وقد صاح بها صائح فإذا أهلها خامدون، ولسان حالها يقول: يا حسرة على العباد الذين كانوا بالأمس في أمن راغدين، فن فإنا لله وإنا إليه راجعون البقرة: ٢٦ عا.

فصار اغنياؤها فقراء يسالون، وتجارها لابسين الأجلال الأعدال يدورون، ومخذراتها عاريات مأسورات، ثكلى على أولادهن مكسورات، وجوامعُها ومساجدها عن الأذان والصلاة والخطب خالية، ودورُها على أرضها خاويةً، ولسانُ حالها يقول: ﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالَبِه . هَلَكَ عَنِي سُلطانية﴾ [الحاقة: ٢٨-

وقال في (٢/ ٨٦-٨٦) تحت عنوان: (ذكر دخول السلطان دمشق وخروجه منها ومما جمري عليه وعلى عسكره وعلى المسلمين) ما نصه:

اولما كان بتاريخ يوم الخميس السادس من جمادي الأولى، دخل السلطان الملك الناصر وصحبته المساكر المنصيرة المصريون إلى دمشق، واستقرَّ ركابُه في القلعة، وكان تمرلنك قد أتسى إلى تحت جبل عليج.

وفي يوم السبت جاءت من عند تمرلنك طائفة زهاء عشرة آلاف فارس، ومقدّمنهم رجلٌ يقال له السلطان حسين، فتقدم إليهم من عسكر السلطان جماعة، فتقابلوا وقتلوا منهم خلقاً، فولّوا منهزمين، ولم يتحرّك تمرلنك من منزله ذلك مدة أيام، وكان كل يوم يخرج من عسكره شيرذمة إليهم ويقرُبُون منهم، شم يرجعون، ثم أرسل تمرلنك إلى السلطان فطلب منه شخصاً يقال له أطلمش، وكان الملك الظاهرُ قد مَسَكه وحَبَسه، واستمرَّ محبوساً بقلعة الجبل من مدَّة منينَ، وقال: "أرسلوا إلى هذا وأنا أرحل!»، وذلك مكرٌ وخديعة وكذب.

ثم بعد أيام قلائل حضر للسلطان الملك الناصر حسين المذكور طائعاً، وعلى رأسه تناج مرصع بالجوهر والفصوص، وهو شاب ذو صورة جميلة وقامة حسنة، فخلع عليه السلطان قباء بطرز زركش، وأنعم عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش، وذكر عن تمرلنك أنه في التلاشي والهوان، ثم إنه تواخري مع الأمير بشبك الدوادار، وقد قيل إنّ مجيئه كان بطريق النصيحة للمسلمين، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وكان المذكورُ عند تمرلنك من الأمراء الكبار ومعه حاشيته فوق الف نفس، وكانوا كأبهم ينتهزون الفرصة للهروب والمجيء عند السلطان لأجل مخدومهم حسين، وكان ما تهيّـناً لهم ذلـك بسبب هروب العسكر المصري.

ثم بعد أيام قلائل رحل تمرلنك من منزلته تلك واخذ ناحية شقحب من فوق جبل الكسوة، فلما رأت العساكر المصرية ذلك طمعوا فيهم وقالوا إنه يريد الهرب، فقام جماعة من الأمراء وبرزوا إليهم حتى عدوا جسر الكسوة، وكان تمرلنك قد أكمن جماعة كثيرة وراء الجبل، ولم يظهر للمصريين منهم إلا أنساس قلائل، فهزت أنفسهم أريحية الشجاعة، فحملوا عليهم، فعند ذلك ظهرت أناس مشل قطع الليل المظلم، كردوساً بعد كردوس، وصفاً بعد صف، إلى أن هجموا على المسلمين، فلما رأى المصريون ذلك شرعوا في تولي الأدبار، ونووا الهروب والفرار، فرجعوا وهم يقاتلون مدافعة عن أنفسهم، ولم يزالوا على ذلك إلى أن تفرقوا كلهم شغر بغر، ودخلوا المدينة متفرقين، وقد أخذ منهم بعض نسس من ورائهم ممن كان فرسه ضعيفاً، وقتل من عسكر تمرلنك في السوق وراءهم إلى أن وصلوا قريباً من قبة يلبغا الخاصكي، فنزلوا تحت جبال الكسوة مد البصر، فلما أظلم اللهل أوقدوا نيراناً عظيمة، وحيث أوقعوا في قلوب الناس رعباً عظيماً.

فلما أصبحوا اصطف الفريقان وتجهزوا للقتال، وكان ذلك يوم الخميس العشرين من جمادى الأول، فقام تمرلنك وصفف عسكره مذ البصر فوق سبعين صفًا، واصطفت المصريون كذلك، وجعل الأمير نوروز الحفظي رأس الميمنة، ويشبك الدوادار رأس الميسرة، والسلطان واقف في القلب، فوقع بينهم بعض القتال من أطراف الطرفين، ولم يزالوا على ذلك إلى آخر النهار.

ثم وقع بين المصريين هرج عظيم؛ لما قبل: إن بعض الأمراء الخاصكية قد هربرا من دمشق طالبين الديار المصرية، وكثر الكلامُ والقبل والقال، حتى وقع في قلوب الناس رعبُّ عظيم وخوف جسيم.

ولما كان نصف الليل -ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولى- خرج السلطان وصحبته بعض المماليك، ويشبك الدوادار والأمير أقباي وقطلوبغا الكركي، فأخذوا طريق بعلبك، وساقوا من فوق جبل أنثلج على طريق عكا، ولم يلتفتوا وراءهم، فعند ذلك وقع الجفل بين الأمراء المصريين، فلما تواترت الأخبار بذلك نهض كل منهم وساق، ولم يتخلف أحد من الأمراء الكبار والصغار إلا أربعة أنفس من العشرات؛ وهم: سودون البجاسي، والطنبغا الحبشي، وآقبغا رأس نوبة، ومصطفى بن تكا.

ثم حضروا بعد أيام كثيرة ما خلا مصطفى المذكور، فإنه لحق بتمرلنك، وتخلفت غالب المماليك الاسلطانية هناك متفرقين، ولم يجيء في صحبته غير مقدار خمس مئة نفس من مماليك ومماليك الأمراء، والجميع تركوا الخيول والهجن والجمال والأسلحة والأثقال واليخيام والبغال وسائر الأصناف من الذهب والفضة والدروع وغير ذلك، حتى ذكر أنّ جملة ما خلفوه من الخيول ما يقارب ثلاثين الف رأس، ومن البغال ما يقارب عشرين ألف رأس، ومن الهجن ما يقارب عشرة آلاف رأس، ومن الهجن ما يقارب عمسين ألف رأس، ومن الهجن ما يقارب عشرة آلاف رأس، ثم إنهم قاسوا في الطريق من التعب والنصب والخوف والجوع والبرد ما لا يوصف، حتى ذكر أن منهم من أصبح صائماً ثلاثة أيام ولا يجد غير الماء، ومنهم من كان يأكلُ العشب والكلأ، ومنهم من مشى حافياً عارياً حتى تورمت قدماه، وغالبُهم قلمُوا دروعهم ورموها حتى أخذها العثير، وذكر أن منهم من حل سيفه ورمى به، ثم كلُّ من سمع من المماليك المتخلفة أن السلطان أخلى دمشق وطلب الديار المصرية ترك ثقله وخرج طالباً متوجهاً إليهم، فمنهم من أسير ومنهم من عُرِّي، وما عُرِي أكثرهم إلا العشير من جبال صفد واللجون وقاقول وغير ذلك.

واختلفت طرقُهم؛ فمنهم من جاء من عقبة دمر، ومنهم من جاء من عكاً، ومنهم من جاء من وادي التيم، ومنهم من ركب البحر المالح من طرابلس، ومنهم من ذهب إلى ناحية حلب، ومنهم من ذهب إلى ناحية السواحل، ومنهم الأمير آقبغا الجمالي والأمير دمرداش نائب حلب، وتفرقت العساكر شَغَر بُغُر.

ولم يزل كلُّ يوم كان يدخل القاهرة جماعة من المماليك المسلحين بعد أخرى إلى أكثر من شهرين؛ فمنهم من جاء مأشياً وقد ورمت رجلاه، ومنهم من جاء راكباً على حمار، ومنهم من جاء على الجمال وعلى رؤوسهم الزموط الدنسة العتيقة، وعلى أكتافهم اللبابيد الدنسة المهرية، والبُسط العُتُن، وكلِّ من المذكورين يذكر عن أفعال العثير أنها أنجس من أفعال تمرلنك في حق المسلمين، فإن عسكر تمرلنك -مع ما فعله قاتله الله- كانوا يشفقون على أسراهم بشيء من القُوت والكِسوة، بخلاف العَشير، ولا سيما في تلك الأيام الباردة، أيام الثلج والمطر والصقعة، مع الجوع والخوف الزائد».

وقال في (٢/ ٨٧-٩٤) تحت عنوان: (ذكر استيلاء تمرلنك على دمشق وما أفسده فيها لعنه الله) ما صه:

«لما أخُلت العماكرُ المصريَّة مدينة دمشق في التاريخ الذي ذكرناه، استولى تمرلنك بعمكره عليها، ونزلوا في حواليها.

= وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين صبيحة الليلة التي رحل فيها السلطان، نهض الشاميون وقاتلوا مع عسكر تمرلنك قتالاً عظيماً، فقتل منهم ناس كثير، فلما كان يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ملَك تمرلنك دمشق وفتحوا الأبواب، وولى على كلِّ باب شحنة، ونادى بين الناس بالأمان والاطمئنان حتى سكن أهل المدينة، وكلُّ ذلك مكر منه وحيلة وخبث وخديعة، ثم شرَع في حصار القلعة، ونصب عليها مناجيق من نواحيها، فنصبوا منجيقاً في وسط جامع بني أمية وقفلوا أبواب الجامع، ولم يُصلُ فيه الجمعة بعد دخول تمرلنك الشام إلا مرة واحدة، ونصبوا منجينياً آخر في ناحية حكر السماق، وآخر في ناحية الصالحية، وآخر في ناحية العقبة، وآخر من ناحية التربة، ورسم بالنقوب، وصرف ماء الخندق، فنقبوا إلى أن علقوا ألبرج الذي عليه الطارمة وهدوه، وزحفوا زحفاً عظيماً، فتتل من جماعة تمرلنك خلق كثير تحت الردم، ثم لم يزل أهل القلعة في رمي المكاحل والمدافع والحجارة والقتال ليلاً ونهاراً مدة شهر، شم لما تعبوا وضجروا وخافوا على أنفسهم لعدم من يساعدهم سلموا، فتسلمها تمرلنك يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب، فولى فيها شحنة من جهته، ومسك جميع من فيها ونائبهم معهم، وهو الأمير يزدار، وقبده ولم يقتل أحداً منهم.

ثم شرع في أخذ أموال الناس، فحوّل من القلعة أموالاً لا تُعدُّ ولا تحُصى ولا تحُصر، ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح وأثاث، وغير ذلك من أموال الشاميين والمصريين.

ثم إنه باع دمشق لأهلها ثلاث مرات، في كل مرة بجملة مستكثرة من الذهب والفضة، ...»، قال:

"ثم إنه رسم بهد القلعة فهُدَمَتْ وهدُوا معها جامعَها، الذي تحيَّرت العقول في تكوينه وكنهه
وحُسنه، الذي لم يكن فيه عَيبٌ سوى أنه لم تَقَع العيونُ على نظيره، ولله درُّ مادِحه، فقد أجادَ في المقال:
دمشــــــقُ لهـــا مَنْظــرٌ فـانق وكـانق الحكال السعى وصليها مـانق وكـانق وكـانق المسابقُ والجـامع الفـارقُ»

ثم فصَّل في ذكر محاسنِ جامع دمشق، وما قيل فيه، وقال بعد ذلك:

«فبينما المدينة بجامعها على هذه الصفة البهية، إذ وردت عليها الطغاة من التمرلنكية، فأزالوا بهجتها بالهدّ والنيران، وغيّروا رسومها وآثارها من العمران، فصارت النيران كأنها قد نشرت في مدد الطعام ومعصفرات عصائبها، وصعدت إلى عنان السماء عذبات ذوائبها.

ذوائسب لجست فسي عُلُسو كانمسا تحساول ثساراً عنسد بعسض الكواكسب

وعلَتْ في الجوّ كأنّها أعلامُ والانكة النّص، وكان الواقف في المهدان يراها وهي ترمي بشرر كالقصر، فكم زخر لذلك الدخان جائية، وكم نفسٌ كانت في النزعات وهي تتلو: ﴿ هَلَ أَتَاكَ خَلِيْتُ الغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١]، ولم تزل النارُ تأكلُ ما يليها، وتُفني ما يُشعِلُها ويقلبها، إلى أن شملت على دُورِها ومدارسها، وعلّتْ على أسواقها ومجالسها، فكادت تكون كنار القيامة، وقودُها الناسُ والحِجارة، وأصبحَ =

=بابُ الساعات وهو من آيات الساعة، وخلت مصاطب الشهود من السُّنةِ والجماعة، وأصبحت الذهشة وقد آل أمرُها إلى الوَحْتَة، كأن لم يكن بها شهيد ولا شهود، من ثيابها وقماشها جبة وحرير، وأصبحت الميادين وقد صارت كالعِهن المنفوش، ومحيَّت بأيدي النار سطورُ كلِّ جامٍ منقوش، وأصبح أصحابها كالحمام ينوح على أقفاصها، وتودُّ اللآليء أنها لم تخرج إليهم من مغائصها، فما منهم إلا ربُّ نعمة سُلبت، وأصبح بعد الجديد في خلق، وغني أمسى فقيراً يكدى في الخلق، ولله در الشاعر الماهر:

حريت أن دمشق قد بدا لغيان غدت نساره في الجور تعلُو وَتَرْتَفِي ولو لم تكُن نسارُ الأغادي لما غَدت ولا صبغَ ست بسالزعفران قميصَها

ليُظهر ليي عِنْدَ البيانِ معاني كسانً لها عند البيانِ معاني كسانً لها عند النُجدوم أمّاني وخباتُه سانً بنَدان منسان سروراً بها ولا طارت بكل لسان

فيا لسيوف المكفن كيف باد، وفتت به الأكباد، واين بأسه الشديد، ومنافعه التي لا تبيد، وبالسيوف الخيم كيف ذهب، وعدم النصر على الكافرين فتبت يدا أبي لهب، لقد تمسكت النسار باطنابه وتجلّد بها، والنار تحت ثبابه وياما حصل لها ولأهلها، من ضرب ببياط كشط غِلْظ جلبهم، وأوهى قُوى شجاعتهم وجلّدهم، كم فيه من أسود اللحية فتن جلده الشيب، وخط على جنبه ما كأن مخبوءاً له في الغيب، وكم من عالم في الذل بالهزء واليد، وكم من تاجر يقاد وهو في قيد، وكم من شاب يستغيب وهو ينقل التراب، وكم من شيخ يصبح وهو في العقاب، وكم من صغير تحت سنابك الخيل طريح، وكم من فقير من الجوع يصبح، وكم من بكر قد أزيلت عذرتها، وكم من مخذرة قد هتك سترها، وكم من غني كان يُطعم الناس ويستعطيهم، وكم من عزيز وصاحب رفعة وشان، صار اليوم في قهر وخذلان، فصار أليوم يسأل الناس ويستعطيهم، وكم من عزيز وصاحب رفعة وشأن، صار اليوم في قهر وخذلان، فصار أهلها ما بين كسير وطريح، واسير وجريح، فصاروا كبني إسرائيل في القضايا، سلط عليهم أنواع البلايا، قهر تمرلنك وأسره وخراب الدور والبقاع، ووقوع الحريق في الأصقاع، وسني الحريم والأطفال، واستعباد النساء والرجال، والغلاء المفرط الشامل، والبرد والثلح والمطر النازل.

ثم بعد ذلك كلّه جرادٌ منتشر وموت ذريع، وخوف مستمر وضَنْكٌ منيع، آيات بينات فيها عبر وتنبيه، ولم تزل دمشقُ ترى أموراً عجاباً، ولسان حالها يقول: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ [النبأ: ٤٠]، فَلَعِبَتُ فيها التمرلنكية يميناً وشمالاً، في أرضها: وهاداً وجبالاً، ولم يزل خيلُهم ورَجلُهم تركض من باب الشّهاء، إلى جسر الحديد، ومن جسر الحديد إلى جسر الشريعة الزهراء، إلى أن خرجوا في أوائل شعبان، بعد أن أخربوا العمران، وهذُو، البنيان، فصارت أسوارُها كيماناً سوداً، ينعِق عليها غربانها جُرُداً.

ولما رحلوا اخذوا معهم غالب النماء الجميلة والجواري والعبيد والطواشية والصناع الحذاق من كل طائفة، وذهب معهم قاضي القضاة محبي الدين محمود ابن القاضي نجم الدين الحنفي وأخوه بهاء الدين محمد الشهيران بابني الكشك.

.....

فلما قربوا من حلب جاء إليهم من كان تمرلنك خُلفَهُم فيها لحماية الأموال التي أخذوها، وهم ثلاثة آلاف نفس أو يزيدون، وذلك بعد أن أخربوا قلعة حلب، فأرموا أبراجها وأسوارها في الخندق.

ثم اجتمعوا وعدّوا من جسر البيرة، ولم يتعرضوا لنائبها وهو الأمير ناصر الدين محمد بسن شمهري يُعرِّفُ بصرق سيدي، وذلك لإظهار الطاعة إليهم، فقرره على أنه نائب غزة.

ثم ذهبوا واخذوا طريق ماردين، فلما وصلوا إليها نازلوها واستنزلوا صاحبها وهو الملك الظاهر مجد الدين عيسي، وكان قد تحصن بقلعتها، فلم يسمع منهم ولا أصغى إليهم، فأقاموا مدة عشرين يوماً.

ثم لما رحلوا، أمرهم تمرلنك بتخريب المدينة فأخربوها كلها وطمّوا آبارها، وقلعوا اشجارها، وجعلوا أعاليها أسافِلَها، ولقد أخبر من الثقات جماعة أن تمرلنك لما وصل إلى حلب وقرر رجوعه، أرسل شرذمة وراء طائفة من التركمان يقال لهم ابن كُبك -بكافين أولاهما مضمومة، بينهما باء موحدة ساكنة-، وكانوا نازلين عند عيتاب من ناحية الشمال فناجزوهم بالكبس، وأخذوا أموالهم وحريمهم وأغنامهم وجمالهم، وخلوهم على الأرض السوداء.

ثمّ لما رجعوا دخلوا عينتاب مرة أخرى، وأخذوا كل امرأة جميلة فيها، وما ظفروا بــ م من الأموال والأطفال، بل أخذوا مثل الزبيب ومثل الدبس ومثل الأرز، ونهبوا الأسواق، ثم لحقوا بتمرلنك، فعند ذلــك وصلت غرارة القمح في دمثق إلى ثلاثة آلاف درهم الخضة، والغرار ثلاثة أردّاب مصرية، ووصلت كلل عليقة إلى نصف دينار أو عشرين درهماً.

وأما أهل القرى فناتوا من الجوع والعري والبرد، وكانت التمرلنكية يأخذون لحوم الكلاب يطعمونها للجمال.

ولقد خربت في هذه السنة على أيدي التمرلنكية من البلاد الشمالية: ملطية، وأبلستين، ودرنده، وزبطرا، وكختا، وكركر، وحصن منصور، وبهسنا، وقلعة الروم، وعينتاب، وتبل باشر، وكلت، وأغزاز، وحلب الشهباء، والباب، والرها، ومعرة النعمان، وحماة، وبعلبك، وأعظمها دمشق التي لم يكن مثلها في البلاد من زمن إرم ذات العماد.

وأما التي أخذ منها الأموال، ووقع فيها الشتات والنكال: صفد وصيدا وبيروت وخحمي وإلبيرة.

وأما التي وقع فيها الحوادث وأخلي أهلها منها: رواندان وتبريز وبيسة وحمارم وسرمين وشيزر وكرك نوح وطوابلس، وكل ذلك بمقدور الله -تعالى- وصغر سن المقام الشريف، ورأي يشبك الدوادار ومن وأفقه على ذلك، فلا حول ولا قرة إلا بالله العلي العظيم إذا أراد أمراً بلغه.

فمن جملة ما قيل في وصف هذه السنة؛ أعني: سنة ثلاث وثمان منة المشهورة بأمور الشواطية: سينة بهيا أبصرتُ ميا لا أبصرتَ عين ولا سَسِعَتْ بيسه أذنيان=

= مِـنْ نهْـبِ إمـوال وسُــفُكِ دِمَـا، ومــن وقال آخر:

لا يَشْـــرُبُونَ مــــوى الدُمـــاء مَدامَــــةً وقال غيره:

وخوَّفنے ذکر الأسب ير لوَصْفِهم وقال آخر غيره:

الخيلُ قُد صَهَلَتْ والسُّمْرُ قَدْ نَهَلَتْ

تسليط شيطان علني السلطان

أو ينشُ قُونَ من الأسِنَة سَوسَنا

فلمَّا رأيَّتُ القصومَ زدْتُ تخُوفُا

عساكرُ كظَالِم الليلِ مُقْبِلَةً فيها الأسِنَّةُ مسلُ النَّهب قد لمَعَنَ والهامُ قَدْ سَجَدت والبيضُ قدركُعُت

فتذكرتُ قولَ من قال، فضمَمتُه إلى هذا المقال:

بذا قَضَ ت الأيام ما بين أهلِهَا مصائب قسوم عند قسوم فوائد

ووجدتُ ببتين لبعض الشعراء أنشدهما كبيرٌ من كبراء حلب عندما طبافت الشوطية ببلنده، ثمم فيرًّ خارجاً منها، وكان مُتَرْجماً بالشجاعة والبسالة، لما عوتب على الهروب وهما في هذا المصراع الـذي سيذكر؟ أعنى: معناهما: «أعاير بذلك ولا أقتلا».

فاما الرملة فيان العشير أخربوها، وأفسدوا فيها وأخذوا أموالها، وزادوا في الطغيان أكثر من التمرلنكية، نعوذ بالله من ذلك.

و بنظر -أيضاً-: «طقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٧١).

الفصل الحادي عشر

في الويل العظيم الأخير للعرب والإسلام من ياجوج ومأجوج والأحاديث الواردة في ذلك

قال الله -تعالى- في كتابه العزيز في آخر سورة الأنبياء: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَـةٍ الْهَلَكُنَاهَا أَنَّهُم لاَ يَرْجِعُونَ . حَتَّى إذا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُـمْ مِـنْ كُـلِّ حَـدُبِ يَشْمِلُونَ . وَأَقْتَرَبُ الوَعْدُ الحَقُّ فَإذا هِي شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَـا قَـذ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥-٩٧].

قال البيضاوي (١): «﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتُ ﴾ مُتَعَلَّقٌ بحرامٍ أو بمحذوف دَلَّ الكِلامُ عليه، أو بـ ﴿لاَ يَرْجِعُونَ ﴾؛ أي: يَستمرُّ الامتناع، أو الهلاكُ، أو عدم الرُّجوع إلى قيام الساعة، وظهور أماراتها، وهو فتح سد يأجوج ومأجوج».

وفي "تفسير النسفي" (٢): « ﴿ حَتَّى إذا فَتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ ﴾؛ أي: فتح سدُهما، فحذف المضاف كما حذف المضاف إلى قرية ».

وفي «الفخر الرازي» (٣): « حَتَّى إذا فَتِحَتُ »، قيل: السد يفتحه الله -تعالى-ابتداءً...، والحدّب: النَّشْر من الأرض (أي: الارتفاع)، ثم قال: ﴿ وَأَقْتَرَب الوَعْدُ الحَمَّ ﴾ لا (٤) شبهة أن الوعد المذكور هو يوم القيامة »، وكذلك في

⁽١) أي: في تفسيره المسمى «أنوار التنزيل؛ (٢/ ٧٩).

⁽٢) المسمّى «مدارك التنزيل» (٢/ ١٩٤).

⁽٣) أي: في تفسيره المسمى "مفاتيح الغيب" (٢٢/ ١٩٢).

⁽٤) في مطبوع «تفسير الرازي»: «فلا».

«البيضاوي»(١) و «النسفي»(٢).

فالآيةُ صريحةٌ في أنّ فتح السد من جملة أمارات قيام الساعة، وانتهاء هذا العالم، وقد جاء في عِدَّةِ أحاديث:

ففي «سنن أبي داود» (كتاب الملاحم) بسنده إلى حذيفة بن أسِيد الغِفَاريِّ، قال:

«كُنّا قعوداً نتَحَدّث في ظل عُرْفَة لرسول الله عَيْق، فذكرنا السَّاعة، فارتَفَعت الصواتُنا، فقال رسول الله عَيْق: «لن تكون -أو لن تقوم - [الساعة] حتى يكون قبلَها عشر أيات: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدّابة، وخروج ياجوج ومأجوج، والدّجال، وعيسى ابن مريم، والدُّخان، [وثلاث خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخِر ذلك نار من اليّمن من قَعر عدّن] تسوق الناس إلى المحشر».

ورواء مسلم^(١)، والترمذي^(٥)، وابن ماجه^(١) في (كتاب الفتن).

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (رقم ١١٤٨٠، ١١٣٨) في كتاب (التفسير) منه -وهـو فيـه برقـم وأخرجه النسائي في "الكبرى" (ر٨٢٥) - ومـن طريقـه الطــبراني (٣٠٣٥) - والطيالســي (١٠٦٧) وإحـــــ (٤/ ٥٥٨ و٦/ ١٠٠) في "مسانيدهم"، وإبن أبي شيبة في "المصنف" (١٥/ ١٣٠، ١٦٣)، وإبن أبي عـاصم في "الآحاد والمثاني" (١٠٦٣، ١٠١٠)، وإبن حبان (٦٨٤٣ - «الإحسان»)، والطــراني (٣٠٣٨ - ٣٠٣٤)، وعزاه ابن حجر في "إتحاف المهرة" (٢٠٢٤ - ٢١٣) إلى ابي عوانة في "المسند".

^{(1)(1/}PV).

⁽٢)(٢/٩/٤).

⁽٣) (رقم ٤٣١١) (باب أمارات الساعة)، وما بين معقوفتيـن سـقط مـن الأصـل، واسـتدركتُه مـن مطبوع "سنن أبي داود".

⁽٤) في الصحيحه (رقم ٢٩٠١)، ومن طريقه البغوي في الشرح السنة، (٢٥٠).

⁽٥) في «جامعه» (رقم ٢١٨٣).

⁽٦) في «سننه» (رقم ٢٤٠٤، ٥٠٥٥).

وفي «جامع الترمذي»(١) في (كتاب التفسير) في (تفسير سورة الكهف):

حدثنا محمدُ بن بشار وغيرُ وَاحدٍ -المعنى واحد، واللفظُ لمحمد بن بشار-، قالوا^(٢): نا هشامُ بنُ عبدالملك، نا أبو عَوَانة، عن قتادة، عن أبي رافع من حديث أبي هريرة عن النّبي ﷺ في السّد، قال:

"يَحفرُونه كلَّ يبوم، حتى إذا كادُوا يخرِقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرِقُونه غداً "، قال: فيعيدُهُ الله كأمثل (٤) ما كان، حتى إذا بلغ مُدَّتُهم، وأرادَ الله ان يَبْعَثَهم على النّاس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرِقُونه غداً -إن شاءَ الله - واستثنى، قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيَخرِقُونه، ويخرجُون (٥) على النّاس، فيَسْتقُون المياه، ويفرُ النّاس منهم، فيرمُون بسيهامِهم إلى السّماء (١٦)، فترجع مخضبة بالدّماء، فيقولون: قهرنا مَن في الأرض، وعلوننا مَن في السّماء، قسوة وعلُونًا، فيبعث الله عليهم نَغفا -دود يكون في أنوف الإبل والغنّم، جمع نَغفَة - في وتشكرُ شكراً من لحُومِهم (٨).

⁽۱) برقم (۳۱۵۳).

⁽٢) في مطبوع «الجامع»: «وغير واحد، واللفظ لابن بشار: قالوا».

⁽٣) لا وجود لها في مطبوع «الجامع».

⁽٤) في مطبوع «الجامع»: «كأشد».

⁽٥) في مطبوع «الجامع»: «فيخرجون».

⁽٦) في مطبوع «الجامع»: «في السّماء».

⁽٧) لا وجود لها في مطبوع «الجامع».

⁽٨) أخرجه الترمذي في «جامعه» (رقم ٣١٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤٨٨/٤) من طريق هشام بن عبدالملك أبي داود الطيالسي، به.

ورواه عن قتادة غيرُ أبي عوانة الوضاح البشكري، وهذا ما وقفت عليه:

أخرجه أحمد في «المسند" (٢/ ١٠ ٥- ٥١١٥): حدثنا رُوح، وابن ماجه في «سننه» (رقم ٢٠٨٠)=

=من طريق عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي، وابن جريسر في «التفسير» (٢١/١٦) من طريق يزيله بن هارون، والواحدي في «الوسيط» (٣/ ١٦٨) من طريق عبدالوهاب، وأبسو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» (٢/ ٣١٣) من طريق أبي حفص، ويحيى بن سلام في «تفسيره» (ق ١٩٩ - ٢٠٠ - نسخة القرويين بفاس) -ومن طريقه أبو عمرو الداني في «الفتن» (٦/ ١٢٠٥ - ١٢٠١ رقم ٦٦٦) -؛ جميعهم عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

وأخرجه أحمد في «المسنك» (٢/ ٥١١) من طريق سفيان، عن قتادة، به.

وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (١١/ ٣٢١-٣٢١) رقم ٦٤٣٦) -ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٣-٢٣٤)-: حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، به.

وفي مطبوع "تاريخ ابن عساكر": "... أبو يعلى الموصلي، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة"، فسقط منه شيخ أبي يعلى وشيخ شيخه، فتنبه لذاك، تولى الله هداك.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٢٩ - «الإحسان») -أيضاً- من طريق سمليمان بـن طرخمان عن قتادة.

وأخرجه العقيلي "في الضعفاء الكبير" (٢/ ٢٨٥) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، به.

والمحفوظ عن حماد بن سلمة غير هذا الطريق!

أخرجه العقيلي (٢/ ٢٨٥) من طريق حجاج: حدثنا حماد، عن عاصم، عن أبــي صــالح، عــن أبــي هريرة قوله، ثـم ذكر طريق حماد عن قتادة مرفوعاً، وقال: «حديث حجاج أولى».

وكان -قَبُلُ- قد أخرجه من طريق عبدالله بن عصمة، عن حماد، عن عاصم، عن أبي صـالح، عـن أبي هريرة رفعه، وقال: «وقال -أي: ابن عصمة-: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس بنحوه».

قال العقبلي: «وليس لقتادة عن أنس أصل».

وقال: «عبدالله بن عصمة الجزري عن حماد، يرفع الأحاديث، ويزيد في الحديث»، وابسن عصمة هذا أحد المجاهيل كما في «الميزان» (٢/ ٤٦١).

وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" -كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (١٠/٣٢٣ رقم ١٠٠٨)، و"المطالب العالية" (١٨/ ٤٦٤ رقم ٤٥٢٨)، وهو عنده من رواية ابن المقرئ غير المطبوعة، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢/ ٢٣٥)-: أنبأنا عبدالله بن معاوية، أنبأنا حماد، به موقوفاً على أبي هريسرة، بلفظ: "يأجوج ومأجوج يحفران كل يوم أبواب".

وأخرجه عبد بن حميد -كما في "فتح الباري" (١١٣/ ١٠٩)- من طريق عاصم بن بهدلة عن أبــي=

=صالب، عن أبي هريرة موقوفاً.

وعلى أيّ: فالطريق الأولى ظاهرها الصّحة، إذ رواتها ثقات، بل صرح غير واحد من المخرّجين المعاصرين أنها على «شرط الشيخين»! كما تراه في التعليق على «مسند احمد» (١٦/ ٣٧٠ ط. مؤسسة الرسالة) وغيره، خلافاً لصنيعه في التعليق على «الإحسان» (١٥/ ٢٤٣)؛ إذ قال: «في رفعه نكارة»، وأورد كلام ابن كثير الآتي.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وقال شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٧٣٥): "وهو كما قالا"، وقال: "ولمه شاهد من حديث ابي سعيد، سيأتي تخريجه برقم (١٧٩٣)، ولطرفه الأخير منه شاهد في حديث الدجال الطويل من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً».

قلت: سيأتي لفظه قريباً، وليس فيه ولا في حديث أبي سعيد الموماً إليه: الحفر كل يـوم، مـع نقبـه، بل عدّ ابن كثير أن ذلك نكرة في الحديث، فقال في «تفسيره» (٥/ ١٩٤):

"وهذا إسناد جيد قوي، ولكن في رفعه نكارة؛ لأن ظاهر الآية -أي: قوله -تعالى-: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا الْ يَظْهُرُوهُ وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ [الكهف: ٩٧]- يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه؛ لإحكام بنائه وصلابته وشدته، ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار: أنهم قبل خروجهم يأتوث فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون: غداً نفتحه، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان، فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون كذلك، ويصبحون وهو كما كان فيلحسونه، ويقولون: غداً نفتحه، ويلهمون أن يقولوا: إن شاء الله، فيصبحون وهو كما فارقوه، فيفتحونه.

وهذا متجه، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب، فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه، فحدث به أبو هريرة، فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع، فرفعه، والله أعلم.

ويؤيد ما قلناه من أنهم لم يتمكنوا من نقبه، ولا نقب شيء منه، ومن نكارة هذا المرفــوع...» وأورد حديث زينب بنت جحش السابق، وفيه: "فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج».

قلت: لي هنا ملاحظات:

الأولى: أثر كعب الأحبار، أخرجه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٢/ ٥٨٩-٥٩ و رقم ١٦٤١): حدثنا عبدالرزاق -وهو في «تفسيره» (٢/ ٢٨-سورة الأنبياء)-، عن معمر، عن أيسوب، عـن أبـي الضيف، عن كعب، وفيه:

«فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم... فتمسر الزمرة الأولى منهسم بالبحيرة الطبريـة فيشربون ماءها. ثم الزمرة الثانية فيلحسون طينها...».

وأخرجه الطبري (١٧/ ٨٩)، وابن أبي حاتم في "التفسير" -كما في "تفسير ابـن كثـير" (٣/ ١٩٦)-=

=من طريق معمر عن غير واحد، ويحيى بن سلام في «تفسيره» -ومن طريقه أبو عمرو الداني في «الفتن» (رقم ٦٧٩) من طريق أبي أمية، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٣) من طريق سليمان بن المغيرة؛ كلهم عن حميد بن هلال، عن أبي الضيف، به. وفيه: «يحفرونه بالفؤوس».

وأبو الضيف مجهول، فإسناده ضعيف.

الثانية: لا يلزم من ورود الحديث عن كعب أنه من صُنعِه! وينبغي التفريق بين الثابت في الحديث بالأسانيد المستقلة الصحيحة وبين ما ورد في الإسرائيليات مما يشابهها، إذ هي في أصلها سماوية، وفيها أخبار تتطابق مع ما جاء في شريعتنا، فخبر كعب السابق فيه نحو ما في حديث النواس الثابت في "صحيح مسلم"، فلا يجوز رده بمجرد وروده عنن كعب! وهذا مثله، وأحسن ابن كثير لما قال في "تفسيره" (٢/ ١٩٧) عن خبر كعب: "وهذا من أحسن سياقات كعب الأحبار؛ لما شهد له في صحيح الأخبار».

الثالثة: لابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٦٤ - ط. دار أبي حيان) كلام فيه رد الإشكالات التــي أوردها في «التفسير»، وهذا نص كلامه:

«فإن قبل: فما الجمع بين قوله -تعالى-: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَـرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَـهُ نَقْباً﴾ [الكهف: ٩٧]، وبين الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش...».

وذكر الحديث السابق، ثم قال:

"وأخرجاه في "الصحيحين" من حديث وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "فُتُحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوج مثلَ هذا" وعقدَ تسعين.

فالجواب: أما على قول من ذهب إلى أنّ هذا إشارةً إلى فتح أبواب الشر والفتن، وأن هذا اســـتعارةً محضةٌ وضربُ مثل فلا إشكال.

وأما على قُول مَنْ جعلَ ذلك إخباراً عن أمر محسوس -كما هو الظاهر المتبادر- فلا إشكال -أيضاً-؛ لأن قوله: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ أي: في ذلك الزمان؛ لأن هذه صيغة خبر ماض فلا ينفي وقوعه فيما يستقبل بإذن الله لهم في ذلك قَدراً وتسليطهم عليه بالتدريج قليلاً قليلاً، حتى يتم الأجُل وينقضي الأمر المقدور، فيخرجون كما قال الله -تعالى-: ﴿ وَهُمْ مِن كُلُ حَنَا لِللهَ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَل

ثم أورد حديثنا هذا، وذكر من أخرجه وما قاله الترمذي، ثم قال:

الفان لم يكن رفعُ هذا الحديث محفوظاً، وإنما هو مأخوذ عن كعب الأحبار -كما قالم بعضهم-فقد استرحنا من المؤنة، وإن كان محفوظاً فيكون محمولاً على أنّ صنيعهم هذا يكون في آخر الزمان عند اقتراب خروجهم وعلى هذا فيمكن الجمع بين هذا وبين ما في االصحيحين، عن أبي هريرة...».

ولخُصَ شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- كلام ابن كثير في «البداية» بعـــد أن ســـاق كلامــه فــي=

.....

= «التفسير» وتعقبه، وهذا نص كلامه في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣١٤ رقم ١٧٣٥):

«(تنبيه): أورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث من رواية الإمام أحمد -رحمه الله- تحت تفسير آيات قصة ذي القرنين وبنائه السد، وقوله -تعالى- في يسأجوج وماجوج فيه: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَـرُوهُ وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]، ثم قال عقبه:

«وإسناده جيد قوي، ولكن منه في رفعه نكارة؛ لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا مـن ارتقائـه ولا من نقبه؛ لإحكام بنائه وصلابته وشدته».

قلت: نعم، ولكن الآية لا تدل من قريب ولا من بعيد أنهم لن يستطيعوا ذلك أبدأ، فالآية تتحدث عن الماضي، والحديث عن المستقبل الآتي، فلا تنافي ولا نكارة، بل الحديث يتمشى تماماً مع القرآن في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ بِاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِن كُلُّ حَدَبٍ يُنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

وبعد كتابة هذا رجعت إلى القصة في كتابه «البداية والنهاية»، فإذا به أجاب بنحو هذا الـذي ذكرتـه، مع بعض ملاحظات أخرى لنا عليه، يطول بنا الكلام لو أننا توجهنا لبيانهـا، فلـبرجع إليـه مـن شـاء الوقـوع عليه».

الرابعة: يعجبني حكم الترمذي على الحديث، قال: «حديث حسن غريب، إنما نعرف من هذا الوجه».

وحكُمَ بغرابته لأن مداره على قتادة.

شبهة قوية: وهنالك شبهة تعرض لها المصنّف؛ وهي: سماع قتادة من أبي رافع! وتدور هذه الشبهة على أمرين:

الأول: هل أدرك قتادة أبا رافع، والتقى به، وسمع منه، أم لا؟

قال أحمد بن حنبل في «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ١٨٨ رقم ١٥٩): «قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي رافع شيئاً. قال أحمد: أدخل بينه وبين أبي رافع خلاساً والحسن»، ونقله عنه ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص ١٦٩-١٧٠)، والعلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢١٣)، ووَليُّ الدين العراقي في «تحفة التحصيل» (ص ٢٦٣)، ونقل عدم السماع: إسحاق بن منصور عن ابن معين، كما في «جامع التحصيل» (٣١٢-٣١٣).

وقال أبو داود في «سننه» في حديث قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة:

«إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام، فجاءً مع الرسول، فإنَّ ذلك إذنه».

قال: «قتادة لم يسمع من أبي رافع».

قلت: رواية قتادة عن أبي رافع عند البخاري، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجه؛ كما فـي=

داود: ﴿وقال غيره: سمع منهـ،

= "تهذيب الكمال؛ (٣٩٢/٢٣) للمزي، وقال في "تحفة الأشيراف! (١١/٣٩٢) بعبد مقولة أبي

وفي "صحيح البخاري" في كتاب التوحيد (باب قول الله -تعالى-: ﴿ بَلَ هُو َ قُرآنَ مُجِيدٌ ﴾ [البروج: ٢١]) (٢١/ ١٣٧ رقم ٧٥٥٤) من حديث سليمان التيمي عن قتادة: سمعت أبا رافع، عن أبي هريرة حديث: "إن رحمتي غُلَبت غضبي».

فالسماع ثابت صحيح، ولكن:

الآخر: هل سمع قتادة من أبي رافع هذا الحديث أم بينهما واسطة؟ وإن كانت؛ فمس هي؟ أجـاب على هذا ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ١٠٩)، بقوله:

"قلت: أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة، وعبدُ بن حميد من رواية حماد بن سلمة، وابن حبان من رواية سليمان التيمي؛ كلهم عن قتادة، ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة مدلس، وقد رواه بعضهم عنه فأدخل بنهما واسطة، أخرجه ابن مردويه، لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة، بأن أبا رافع حدثه، وهو في "صحيح ابن حبان"، وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، قال: "حدث أبو رافع"، وله طريق آخر عن أبي هريرة، أخرجه عبدُ بن حميد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه، لكنه موقوف.

قال ابن العربي: في هذا الحديث ثلاث آيات:

الأولى: أن الله منعهم أن يوالوا الحفر ليلاً ونهاراً.

الثانية: منعهم أن يحاولوا الرقي على السد بسلم أو آلة، فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه، ويحتمل أن تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصلح لذلك.

قلت: وهو مردود؛ فإن في خبرهم عند وهب في «المبتدأ» أن لهم أشجاراً وزروعاً وغير ذلك من الآلات، فالأول أولى.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو بن أوس عن جده رفعه:

«أنّ بأجوجَ ومأجوجَ لهم نساءً يجامعون ما شاءوا، وشجرٌ يلقحون ما شاءوا» الحديث.

الثالثة: أنه صدهم عن أنْ يقولوا: إن شاء الله، حتى يجيء الوقت المحدود.

قلت: وفيه أنّ فيهم أهل صناعةٍ وأهل ولايةٍ وسلاطةٍ ورعيةٌ تطيعُ من فَوقَها، وأن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومثيته، ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها، فيحصل المقصود بركتها.

وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الأحبار نحو حديث أبي هريرة، وقال فيه:

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفُه من هذا الوجه مثلَ هذا. اهـ.

وفي "سنن ابن ماجه" (باب فتنة الدجال [وخسروج عيسمي ابن مريم] للخروج يأجوج ومأجوج):

حدثنا أزهر بن مروان، ثنا عبدالأعلى، ثنا سعيد -هو: ابنُ أبي عَرُوبَـة-، عـن قتادة، قال: حدثنا^(٢) أبو رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلُّ يُومٍ، حَتَى إِذَا كَادُوا يَـرُوْنَ شَـعَاعَ الشَّـمسِ، قال الذي عَليهم: ارْجَعُوا...» وذكر نحو ما هنا.

= «فإذا بلغَ الأمرُ؛ الْقي على بَعض الستَهم: ناتي -إن شاءَ اللهُ- غداً فنفرغ منه».

وأخرج ابن مردويه [والطبري (١٧/ ٨٧)] من حديث حذيفة نحو حديث أبي هريرة، وفيه:

"فيصبحون وهُو أفوى منه بالأمس، حتى يُسلِم رجلٌ منهم حينَ يريـدُ اللـهُ أَنْ يبلـغَ أمـره، فيقـولُ المؤمن: غداً نفتَحُه -إن شاءَ الله-، فيُصبحون، ثم يَغدون عليه فَيفتح» الحديث، وسنده ضعيف جدّاً».

قال أبو عبيدة: تبيّن لنا مما مضى، أن قتادة صرح بالسماع من أبي رافع، والموجود في نسمختنا من «سنن ابن ماجه» قوله: «حدثنا أبو رافع»، والصواب ما قاله ابن حجر في كلامه السابق، وهو يوافسق ما في «صحيح ابن حبان»، فأمِنًا تدليسَه، والحمدُ لله.

وأما طريق ابن مردويه فذكرها ابن حجر نفسه في «النكت الظراف» (٣٩٢/١٠)، قال: «أخرجه ابن مردويه عن أبي بكر الشافعي، عن محمد بن يونس، عن هشام بن عبدالملك، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن خلاس، عن أبي رافع -أدخل بينهما خلاساً-، وأخرجه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة، فقال: عن صاحب له، عن أبي سعيد الخدري».

- (١) برقم (٤٠٨٠)، وثقدم تخريجه في الذي قبله.
- (٢) كذا في مطبوع «سنن ابن ماجه»، ونقل ابن حجر في «الفتـح» (١٠٩/١٣) -ومضـى كلامـه-أن الذي فيه: «حدث أبو رافع»، وكذا قال خليفة في «أطرافه» على ما في «تحفة الأشراف» (١٠/ ٣٩٢).
 - (٣) (٢/ ١٦٤ ط. دار أبي حيان).

«مسنده»(۱) قائلاً:

حدثنا رَوح، حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، حدثنا أبو رافع، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدُّ كُلُّ يُومِ...».

وذكر نحو ما جاء في «جامع الترمذي» (^{۲۱)}، (ثم قال): ورواه أحمد^(۳) -أيضاً-عن حسن بن موسى، عن سفيان ^(۱)، عن قتادة، به».

فهذا الحديث على تَعدُّدِ طُرِقِه -كما تَرى- يدورُ على قتادة، ويرجعُ إليه، وقد انفرد بروايته عن أبي رافع، ولكنه لما كان قتادةُ ثقة، قال الإمام الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا».

وفي «طبقات الحفاظ» للذهبي في ترجمة (قتادة) (ج ١ ص ١١٦): «قال شعبة: لا يعرف أن قتادة سمع من أبي رافع»(٥).

وهذا الحديثُ يُفيد أن السَّد لم يُفتَعُ منه شيءٌ، وإنهم كلَّ يوم يلحَسونه حتى كادوا ينظرون (٢٠) به شعاع الشمس من ورائه لرقَّته... إلخ ما جاء فيه، وهو يعارض حديث زينب بنت بحص المرويِّ في «الصحيحين» (٧) وغيرهما كما ذكرنا في أول

⁽١) (٢/ ٥١٠-٥١١ - ط. الميمنية، و١٦/ ٣٦٩-٣٧٠ - ط. مؤسسة الرسالة)، ورواية رُوح عـن سعيد قبل اختلاطه، وتقدم الكلام عليه مفصلاً، ولله الحمد.

⁽۲) (رقم ۳۱۵۳).

⁽٣) في «المسند» (٢/ ٥١١ – ط. الميمنية، و ١٦/ ٣٧١ - ط. مؤسسة الرسالة).

⁽٤) كذا في «البداية والنهاية»، وهو الصواب، وفي طبعتي «المسند»: «شيبان»، وهو خطأ، ووقع على الصواب في المحاف المهرة» (١١٨/٥) رقم ٢٠٠٧٤)، و"أطراف المسند» (١١٨/٨ رقم ١٠٥٨)، و"جامع المسانيد» (ق ١١٨/٥) - أحاديث أبي هريزة).

⁽٥) انظر: ما قدمناه في تخريج الحديث.

⁽٦) في الأصل: "ينذرون"، وصوابه المثبت.

⁽٧) مضى تخريجه.

(مبدأ فتح السد) الذي يفيد أنه: «فُتِح اليومَ من رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثل هذه، وحلقَ بأصبعيه الإبهام والتي يليها»، إلا أنه لانفراد قتادة به؛ حتى صار الحديث بذلك غريباً، كما قال الإمام الترمذي، ولقول شعبةً: إن قتادة لم يسمعُ من أبي رافع، أصبح هذا الحديث لا يقاومُ الحديث المرويَّ في «الصحيحين» وغيرِهِما، ويكونُ ذاكَ الحديثُ مقدَّماً على هذا (١).

ويؤيَّـدُ ذلك بما ذكره الحافظُ ابن كثير في «البدايــة والنهايــة»(٢) (ج ٢ ص ١١٢) حيث قال:

"ورواه الترمذي من حديث أبي عَوانة، عن قتادة، به. ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فقد أخبر في هذا الحديث: أنهم (٣) كلَّ يوم يلحَسُونه حتى كادوا ينظرون شعاع الشمس [من ورائه] (٥) لرقَّتِه، فإنْ لم يكن رَفعُ هذا الحديثِ محفوظاً، وإنما هو مأخوذ عن كعب الأحبار، كما قاله بعضُهم، فقد استرحنا من المؤنة، وإن كان محفوظاً فيكون محمولاً على أنّ صنيعَهُم هذا يكون في آخرِ

 ⁽١) سبق وأن قدمنا الجمع بينهما، وأثبتنا سماع قتادة من أبي رافع، فانظر التخريج، والجمع مقدّم على الترجيح.

⁽٢) (٢/ ١٦٤ - ط. دار أبي حيان).

⁽٣) في الأصل: «أنه»، والمثبت من «البداية والنهاية».

⁽٤) في الأصل: «ينذرون»، وصوابه المثبت.

⁽٥) سقط من الأصل، والمثبت من «البداية».

⁽٦) المحفوظ في اصطلاح علم الحديث هو: الراجعُ من متن أو سَنَد، قال في «التقريب» و «شرحه»: «فإن كان الثقة بتَفَرُّدِه مخالفاً أحفظ منه وأضبط؛ كان ما انفرد به شُاذاً مردوداً، ومقابلُه يقالُ له المحفوظ».

وهنا ترى الحافظ ابن كثير يشير إلى الضعيف في هذا الحديث، بل الشاذ؛ هو قضية: "أنهم كلَّ يومٍ يلحسونه.... إلنح، لا كُلُّ الحديث؛ لأنَّ بقية ما جاء فيه من قضية خروجهم وشُربهم المياه وفسادِهم في الأرض عند قرب الساعة لم ينفرد بها قتادةً، بل وردت في الأحاديث الصحيحة كما سيأتيك.

وهذه الجملةُ من الحديث تُبطِلُها المشاهدَة والعقلُ؛ وذلك أن ارتفاع هذا الســـد وعرضــه وطولَـــــــ

الزمان عندَ اقتراب خُروجهم، كما هو المرويُّ عن كعب الأحبار» اهـ.

وقد علمتَ ما فيه ممّا يُفيد أنه غيرُ محفوظ، فيكون ما في «الصحيحين» وغيرهِما مما يُفيدُ أنه فُتِحَ، هو الصحيح.

وهذا الفَتْح من ذلك الحين هو من علاماتِ قرْب الساعة على حدٌ قوله -تعالى-: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمرُ ﴾ [القمر: ١]، فقد جعل انشقاق القمر من علاماتها.

وفي الحديث كما في «جامع الترمذي»: «بُعثتُ أنا والسَّاعَة كَهاتَين»(١).

وخروجُ يأجوج ومأجوج للمرةِ الأولى والثانية، وإيصالهم الشَّرَّ العظيم للعرب والمسلمين؛ لا يمنع مِنْ أنه سيكونُ لهم بعد ذلك هجمةٌ أخرى عظيمةٌ على غربيً البلاد الآسيوية، وأنها ستلاقي منهم أفظع الأمور، وأشد المُنكرات، والأحاديثُ النبويةُ التي جاءتْ في كتاب الفِتن تدلُّ على هذا:

ففي آخر «صحيح مسلم»(٢) في (باب ذكر الدّجال ونزول عيسى -عليه

=معلومٌ كما سبق بيانه، فبناءٌ في هذه الضخامةِ؛ كيف يُلحَس بالألسنة كله أو بعضُه أو جزءٌ قليل منه؟! ولو فُرض أنه كان في ثخن أصبع لما أمكنَ لحسُه، ولمَا تمكنَت الشمسُ من أن ينفذ ضَوْءُها إلى الطرف الآخر؛ لأن المشاهد أن الشمس يحجُّبُها أدنى شيء، ثم إذا بلغ هذا الحد من الرقَّة وهو في هذا الارتفاع؛ فلا بد له من أن ينهار، ثم بقاؤُه ورجوعُه إلى أمثل ما كان عليه كما جاء في أول الحديث الذي نقلناه عن «جامع الترمذي» مخالفٌ لسنةِ الكَوْن، وهذا يؤيد ما قاله بعضُهم من أن الحديث منقولٌ عن كعب الأحبار. (منه).

قلت: انظر: ما قدمناه في التخريج.

(۱) أخرجه البخاري في "صحيحه" في كتاب الرقاق (باب قول النبي على البعث أنا والساعة كهاتين") (رقم ٢٠٠٤)، ومسلم في "صحيحه" في كتاب الفتن وأشراط الساعة (باب قرب الساعة) (رقم ٢٩٥١)، والترمذي في "الجامع" في أبواب الفتن (باب ما جاء في قول النبي على "بعثت أنا والساعة كهاتين") (رقم ٢٢١٤) -وقال: "هذا حديث حسن صحيح" - من حديث أنس بن مالك، وفي اقتصار عزو المصنف له على الترمذي قصور.

(۲) (رقم ۲۱۳۷).

السلام-) في حديث طويل عن النّواس بن سمعان جاء فيه:

«ثم يأتي عيسى إلى قوم (١) قد عصمهم الله منه -من الدجال-، فيمسح عن وُجوهِهم، ويحدثهم بدرَجاتِهم في الجنَّة، فبيما هو كذلك إذ أوحي اللهُ إلى عيسى -عليه السلام-: إنِّي قد أخْرَجتُ عِباداً لي لا يَدَان لأحد بِقِتَالهم، فَحَرِّزْ عِبَادي إلى الطُّور، ويبعثُ اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ وهُم مِنْ كُلِّ حَدبٍ يَنْسِلُون، فيمرُّ أوائلُهم على بحيرة طبرية، فَيَشْرِبُونَ ما فيها، ويَمُرُّ آخرُهم فيقولون: لَقَـد كـان بهـذه مـرّةً مـاءٌ، ويُحصَرُ نبيُّ الله عيسي -عليه السلام- وأصحابُه، حتَّى يكون رأسُ الشور لأحَدِهِم خيراً من مِئَة دينار لأحدِكم اليومَ، فيَرغبُ نبيُّ الله عيسى وأصحابُه فيُرسلُ الله فيهــم النَّغَفَ في رقابهم، فيُصبحونَ فَرْسَى كَموتِ نَفْسِ واحدة، ثم يَهبطُ نبيُّ اللَّه عيسى -عليه السلام- وأصحابُه إلى الأرض، فلا يجدونَ في الأرض موضِعَ شبير إلاّ مَــلأهُ زَهِمُهُم ونَتنُهُم، فيرغبُ نبيُّ الله عيسى -عليه السلام- وأصحابُه إلى الله، فيُرسلُ الله طيراً كأعناق(٢) البُخت، فَتحمِلُهم فَتَطرَحُهُم حيثُ شَاء الله، ثمَّ يُرسِلُ اللهُ مَطَــراً لا يَكُنُّ منه بيتُ مَدَر ولا وَبَر، فيَغسلُ الأرضَ حَتى يَترُكُها كَالزُّلَقَةِ، ثمُّ يُقال للأرض: أنبتي ثَمرَتَك ورُدّي بَرَكَتَكِ، فَيَومَتذِ تأكُلُ العِصابةُ مـن الرُّمانـة، ويسْتَظلُّون بقِحفِهـاً، ويُبارَكُ في الرِّسْل حتى أنَّ اللُّقحة (٢) مِن الإبل لَتكفي الفِيَّامَ مِن النَّاس، واللُّقحةَ مِـن البَقَر لَتَكَفِّي القَبيلَةَ من النَّاس، واللَّقحَةَ من الغَنم لتَكفي الْفَخِذ من النَّاس.

فَبِينِما هم كذلك؛ إذ بَعَث الله ريحاً طيّبةً، فتأخُذهُم تحت آباطِهم، فتقبضُ رُوحَ كلُّ مؤمنٍ وكلِّ مسلم، ويبقى شِرارُ النَّاس يَتَهارَجُونَ فيها تهارُج الحُمُر، فعليهم تقومُ السَّاعة».

(حدثنا)(١) علي بن حُجر [السُّعدي]، (نا) عبدالله بنُ عبدالرحمن بن يزيد بـن

⁽١) في مطبوع «صحيح مسلم»: «ثم يأتي عيسى ابنَ مريم قومٌ».

⁽٢) في الأصل: «أعناق»، والمثبت من "صحيح مسلم».

⁽٣) في الأصل: «اللحقة». وكذا في هامشه الآتي في تفسير الغريب!!

[.] (٤) القائل: مسلم في «صحيحه» (٢١٣٧ بعد ٢١١١)، وما بين المعقوفتين منه، وسقط من الأصل.

جابر والوليد بن مسلم -قال ابن حُجْر: دخل حديثُ أحدهما في حديث الآخر-، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا. وزاد بعد قوله: «لقد كان بهذه مرَّةُ ماء»:

«ثُمَّ يسيرون حتى يَتَهوا إلى جبل الخَمَر، وهو جبلُ بيت المقدِس، فيقولون: لقد قَتلنا مَنْ في الأرض، هَلُمَّ فلنقتُلُ مَن في السَّماء، فيرمون بنُشَّابهم إلى السَّماء، فَيَرُدُّ اللهُ عليهم نُشَابَهُم مخضوبةً دَماً».

وفي رواية ابن حُجر: «فإني قد أنزَلتُ عباداً لي لا يَدَيُ لأحد بقِتَالهم» اهـ مـا في «صحيح مسلم»(١).

(١) شرح ما في هذا الحديث من الغريب: قوله: (لا بُدَان): تثنية (يد)؛ ومعناه: لا قدرة ولا طاقة،
 يقال: ما لي بهذا الأمر (يد)، وما لي به (يدان)؛ لأن المباشرة والدَّفع إنما يكون باليد.

ومعنى (فحرِّزهم إلى الطور)؛ أي: ضمَّهم واجعله لهم حِرزاً.

و(النّغف): دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

و(الفُراسَى) -بفتح الفاء مقصور-؛ أي: قتلى، واحدهم: فريس.

و(زهَمُهُم)؛ أي: دسمهم.

(لا يَكُنُّ منه بيت مَدَر)؛ أي: لا يمنع من نزول الماء بيت المدر، وهو الطين الصلب.

و(الزَّلْقَة)؛ معناه: كالمرآة، وقيل: (الزلفة).

(الرِّسْل) -بكسر الرَّاء وسكون السين-؛ هو: اللَّبن.

و(اللَّقحة) -بكسر اللام وفتحها-: القريبة العهد بالولادة.

و(الفثام): الجماعة الكثيرة.

(الفخِذ من الناس): الجماعة من الأقارب، وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة.

وقوله: (يتهارَجون تهارج الحُمر) -في الأصل: "الحمسير"-؛ أي: يجامع الرجالُ النساءَ بعضمرة الناس كما يفعل الحميرُ، ولا يكترثون لذلك.

و(الخَمَر) -بفتح الخاء والميم-: الشَّجر الملتفُّ الذي يستر مَن فيه. اهـ مـن "شـرح النـووي على صحيح مسلم» [١٨/ ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤ - ط. قرطبة]. (منه). وروى الحديث ابنُ ماجه في أواخر «سننه» (١) في هـذا البـاب -أيضـاً- عـن النّواس بن سَمْعَان.

ورواه الترمذي (٢) في (كتاب الفتـن) في (بـاب مـا جـاء فـي فتنـة الدجـال) عنـه - أيضاً -، وقال في آخره: «هذا حديثٌ غريبٌ حَسَنٌ صحيحٌ، لا نعرفه إلا مـن حديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر » قاله شارحه المباركفوري (٢): «وأخرجه أحمد الهـا (١٠).

وفي «صحيح البخاري»(°) في (كتاب الحج) في (باب ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْراهيْمُ رَبِّ

(۱) (رقم ۲۰۷۵، ۲۷۰۶).

(٢) برقم (٢٢٤٠)، وأخرجه -أيضاً- أبو داود (٤٣٢١)، والنسائي في «الكبرى» (٢٢٤٠) وفي «عمل اليوم واللبلة» (٩٤٧)، والحاكم (٤/ ٩٩٤)، وابن حبان (١٨١٥ - «الإحسان»)، وأبو عوانة -كما في «إتحاف المهرة» (١٦٣/٣ رقم ١٦٧١)-، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٦٣/٣ - ١٦٤ - ط. الغرباء، أو ١٤/ ١٦٤ والمثاني» (١٤٩٤، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٩٤، وغيرهم.

(٣) في «تحقة الأحوذي» (٦/ ٥٠٨).

(٤) في «مسئله» (٤/ ١٨١ – ١٨٢).

 (٥) (رقم ١٥٩٣)، وهو في الباب الذي يلي الباب الذي ذكره المصنف، وكذا في الطبعة اليونينية منه (٢/ ١٢٤)، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركتُه منه.

وأخرجه -أيضاً- من طرق عن قتادة: ابن أبي شبية في "المصنَّف" (١٦٣/١٥)، وأحمد في "المسند" (٣١٤) -وزاد: "ويغرسون النخل"- ورواته ثقات؛ كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (٣٢٣/١٠)-، وابن خزيمة في "الصحيح" (٢٥٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦/٩).

وأسقط يحيى بن سلام في "تفسيره" (ق ٩١/ب) -ومن طريقه أبو عمرو الداني في "الفتن" (رقــم ٦٨١)- (عبدالله بن أبي عتبة)! وقتادة لم يسمع من أبي سعيد.

و أخرجه عبدالرزاق في «التفسير» (٢/ ٢٧-٢٨): أنا معمر، عن قتادة، أن أبا سعيد، به موقوفًا.

هذا، وقد روى شعبة عن قتادة، قال: «سمعت عبدالله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخمدري، عن النّبي ﷺ قال: «لا تَقُومُ السّاعَةُ حتى لا يُحَجُّ النّبِينُ».

اخرجه الحاكم فيي «مستدركه» (٤٥٣/٤)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». ووافقه=

اجْعَلْ هَذَا البِّلَدَ آمِناً... ﴾ إلخ [إبراهيم: ٣٥]):

حدثنا أحمد، حدثنا أبي -هو: حفص بن عبدالله بن راشد السلمي-، حدّثنا إبراهيم، عن الحجاج بن حجاج، عن فتادة، عن عبدالله بن أبي عُتبة، عن أبي سعيد الخُدري -رضى الله عنه-، عن النبي عَلَيْهُ قال:

«لَيُحَجَّنُ البيتُ، ولَيُعتَمَرَنَ بعد [خروج] يأجوج ومأجوج».

وفي أواخر «سنن ابن ماجه»^(۱) في (باب فتنــة الدجــال وخــروج عيســـى ابــن مريم وخروج يأجوج ومأجوج):

حدثنا أبو كُرَيب، ثنا يُونس بن بُكير، عن محمد بن إسلحاق، حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبيد، عن أبي سعيد الخُدْري، أن رسول الله عليه قال:

"تُفتَحُ يَاجُوجُ ومَاجُوجُ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ الله -تعالى-: ﴿وَهُـمُ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فَيَعُمُونَ الأَرْضَ، وينحازُ منهم المسلمونَ، حتى

=الذهبي، وهو يتعارض في الظاهر مع حديث الباب؛ لأنّ مفهومَه أنّ البيت يُحجُّ بعدَ أشراطِ السّاعة، بينما يَدُلُّ حديثُ شعبة على أنه لا يُحجُّ بعدها.

وقد أشار إليه البخاري، وذهب إلى تقديم حديث الباب، فقال: "والأول أكثر"؛ أي: لاتفاق أكثر الرواة على هذا اللفظ، وانفراد شعبة بما يخالفهم، وذهب غيره من العلماء إلى الجمع بينهما، فقال الحافظ ابن حجر: "لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة».

ويظهر -والله أعلم- أن المراد بقوله: "ليُحَجَّنُ البيت"؛ أي: مكان البيت، وجمع الحافظ ابـن كثير بين الحديثين؛ فذكر أن الحج يمتنع عند خراب الكعبة، وذلك يقعُ على يدي ذي السويقتين، ويكون ظهـوره بعد هلاك يأجوج ومأجوج، وبنحوه جمع الحاكم -أيضاً-.

انظر: «فتــح البـاري» (٣/ ٤٥٥)، و«النهايــة» لابـن كثـير (٢/ ٢٠٢، ٢٠٤)، ورسـالة علـي القــاري «البينات في بيان بعض الآيات»، وقد فرغتُ من التعليق عليها، يسر الله نشرها.

(۱) (رقم ۲۷۹).

تصير بقيّة المسلمين في مدائنهم وحصونهم، ويَضُمّون إليهم مواشيهُم، حتّى أنهم ليمرّون بالنّهر فيشربُونَه، حتّى ما يَذرون فيه شيئاً، فَيمرُ ٱخرُهم على اثرهم، فيقول قائلهم: هولاء قائلهم: لقد كان بهذا المكان مرّة ماء، ويظهرون على الأرض، فيقول قائلهم: هولاء أهلُ الارض، قد فَرغنا منهم ولنُنازلَنَ أهلَ السّماء، حتّى إنّ أحدَهم لَيهنُ حربتَه إلى السّماء، فترجعُ مخضّبة بالدَّم، فيقولون: قد قَتَلنا أهلَ السّماء، فبينما هم كذلك، إذ بعض الله دواب كنفف الجراد، فتأخذ بأعناقهم، فيموتون مَوت الجراد، ويركب (١) بعضهم بعضاً، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حِسّاً فيقولون: مَن رَجلٌ يشري نفسه وينظر ما فعلوا؟ فينزلُ منهم رجلٌ قد وطَّن نفسه على أن يَقتُلوه، فيجدُهم موتى، فيناديهم! ألا أبشِروا! فقد هلك عدوكم، فيخرجُ النّاس ويُخلُونَ سبيلَ مواشيهم، فما يكون لهم رَعي إلاّ لحومُهُم، فتَشكرَ (٢) عليها، كأحسن ما شكرت من نبات أصابتُه قط» (٢) اهـ.

وقال(١) بعد حديث:

حدثنا مُحمّد بن بشّار، ثنا يزيد بن هارون، ثنا العَوّام بن حَوْشَب، حدّثني جَبَلة بن سُحيم، عن مُؤثِر بن عَفازَة، عن عبدالله بن مسعود، قال:

«لمًا كان ليلة أسرِيَ برسول الله ﷺ لقي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا

⁽١) في مطبوع «سنن ابن ماجه»: «يركب» دون واو في أوله.

⁽٢) أي: تسمن وتمتلئ شحماً.

 ⁽٣) قال الشارح محمد بن عبد الهادي السندي: «وفي «الزوائد»: «إسناده صحيح، رجاله ثقات، ورواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم». (منه).

قال أبو عبيدة: أخرجه أحمد (٣/ ٧٧) وأبو يعلى (١١٤٤، ١٣٥١) في "مسنديهما"، وابن حبان في "صحيحه" (٦٨٠ - «الإحسان»)، والطبري في "تفسيره" (٢١ / ٢١ و ١١٧ / ٩٠)، والحاكم في "مستدركه" (٢/ ٢٤٥ و ٤/ ٤٨٩ - ٤٩٠) من طرق عن ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث هذا، وعند أحمد، فانتفت شبهة تدليمه، وإسناده حسن من أجله.

⁽٤) أي: ابن ماجه في «سننه» (٤٠٨١).

السّاعة، فبدأوا بإبراهيم، فسّالُوه عنها، فلم يكن عنده منها علم، ثم سألوا موسى، فلم يكن عنده منها عِلم، فرُدَّ الحديثُ إلى عيسى ابن مريم، فقال: قد عُهد إليَّ فيما دُون وَجَبّتها (قيامها)، فأما وَجَبّتها فلم (1) يعلمها إلا الله، فذكر خروج الدَّجال، قال: فأنزِل فأتتُله، فيرجع الناس إلا بلادهم، فَيَسْتَقْبلُهم يأجوجُ ومأجوجُ وهم من كل حَدَب ينسلون، فلا يمرون بماء إلا شربُوه، ولا بشيء إلا أفسدوه، فيجأرُونَ إلى الله، فأدعُو الله فيرسلُ الله أنْ يُميتَهم، فتتنينُ الأرضُ من ريحهم، فيجُّلُون إلى الله، فأدعُو الله فيرسلُ السّماء بالماء، فيحمِلُهم فيلقيهم في البحر، شم تُنسَفُ الجبال، وتُمَد الأرضُ من النوي الله الله من النوي الله الله عنه المناس عالحامِل التي لا يَدري المُها متى تَفجؤهم بولادتها» (٢).

وأخرجه أحمد (١/ ٣٧٥) والشاشي (٢/ ٢٧٢-٢٧٣ رقم ٨٤٦ رقم ٨٤٦) في «مسنديهما»، وابن جرير في «التفسير» (١/ ٧٢٢ - سورة الأنبياء)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١/ ٣٤٢) من طريق هشيم عن العوام، به. وفيه: «عن ابن مسعود قال: قال رسول الله على: «لقيت ليلة الإسراء إبراهيم وموسى...» وهذا لفظ الشاشي.

ولفظ أحمد: «لقيت ليلة أسري به: إبراهيم وموسى وعيسي...» وساقوه بنحوه.

وأخرجه الطبري (٩١/١٧) -أيضاً- من طريق أصبغ بن زيد عن العوام، به مرفوعاً، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»! وقال مثله في الموطن الأول، وزاد: «فأما مؤثر فليسس بمجهول، وقد روى عن ابن مسعود والبراء بن عازب، روى عنه جماعة من التابعين، ووافقه الذهبي.

وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢/ ٣١٢ رقم ١٤٤٠): "هذا إسناد صحيح رجالـــه ثقـات: ومؤثر بن عفازةً، ذكره ابن حبان في "الثقات" [(٥/ ٣٦٣)]، وباقي رجال الإسناد ثقات"، وصححه العلاَمة=

⁽١) كذا في الأصل، وفي مطبوع "سنن ابن ماجه": "فلاله.

=أحمد شاكر في تعليقه على "المسند" (٥/ ١٨٩ -١٩٠).

قال أبو عبيدة: ليس كذلك، فمؤثر بن عَفارة لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي، وفي توثيقهما تساهل، ومُؤثِر -الميم مضمومة والناء مكسورة منقوطة بثلاث- ابن عَفَارَة -العين مفتوحة غير معجمة، وبعدها فاء، والزاي منفوطة- يكنى أبا المثنى، شيباني، روى عنه جَبلة بن سُحيم. قالمه العسكري في «تصحيفات المحدثين» (٢٠ / ١١٢).

ولم أجد مَنْ سمّى في الرواة عنه غير (جَبلةً بن سُحيم)، فلم أظفَرْ له في "تحفة الأشراف"، ولا في "التحاف المهرة" (١١/ ٤٩٥) في ترجمته عن ابن مسعود غير هذا الأثر، ولا ذكر له فيهما في (مسند البراء)! ولم أظفَرْ بمن وافق قول الحاكم: "روى عنه جماعة"! وإن نقلها عنه ابن حجر في "التهذيب" (١٠/ ٣٣١) في زياداته على المزى.

وكذلك مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال»، وزاد: «وذكره ابن سعد [(٢٠٣/٦)] في الطبقة الأولى من أهل الكوفة»، وقال العجلي [(١٨٠٨)]: من أصحاب عبدالله ثقة».

ولم يورد المزيُّ في "تهذيب الكمال" (٢٩/ ١٥) ممن روى عنه غبر (جَبَلة).

ومع هذا فلم يذكره الذهبي في «الميزان» ولا في «المغني» ولا في «ديوان الضعفاء» ولا في «ذيله»، ولعل سبب ذلك تقدم طبقت، فهو كما عند ابن سعد (٢٠٣/١)، ومسلم في «الطبقات» (رقم ١٢٧٨ - بتحقيقي) من (الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة)، وقد قبال الإمام الذهبي في آخر «ديبوان الضعفاء» (ص ٤٧٨): «وأما المجهولون من الرواة، فإن كان الرجل من كبيار التبابعين أو أوسياطهم؛ احتُمل حديثه وتُلُقي بحسن الظُنُّ إذا سَلِم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ، وإن كان الرجل منهم من صغار التبابعين؛ فيتأتى في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جَلالة الرواي عنه وتحريه، وعدم ذلك» انتهى.

ومما يقوّي كلامَ الحاكم: إغفالُه من قَبل مَنْ صنّف في المنفردات؛ مشل: مسلم، والنسائي، وأبي الفتح الأزدي في كتابه «المخزون».

وينظر له غير ما تقدّم: «التاريخ» لابن معين (٢/ ٥٩١ و٣/ ٤٣٣)، و «التاريخ الكبير» (٤/ ٢/٦٢)، و «المجرح والتعديل» (٨/ ٤٢٩)، و «طبقات الأسماء المفردة» (ص ١٠٣ رقم ١٨٢ - ط. كوشك)، و «ذكسر السم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمراً أو نهياً ومن بعده من التبابعين» (ص ٢٥٥ رقم ٤٩٣) لأبي الفتح الأزدي، و «سؤالات ابن الجنيد لبحبي بن معين» (رقم ٥٤)، و «الكني» (٢/ ١٨١ رقم ١٨١٨) المسلم و (٢/ ١٠٥) للدولابي و (رقم ٨٩٥٥) للذهبي، و «الكاشف» (٣/ ١٨٠) - وفيه -على عادته فيما انفر د بتوثيقه ابن حبان -: «وش»، و «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٨١)، و «التقريب» (٢/ ٢٨٠) - وفيه - والا فلين -.

والحديث في الضعيف سنن ابن ماجه ال (٨٨٥) لئسيخنا الألباني -رحمه الله تعالى-، وحكم=

قال العَوّامُ: ووجد تصديق ذلك في كتاب الله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . [وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُّ]﴾ (١) [الأنبياء: ٩٧-٩٦].

بضعفه جمع من المشتغلين في التعليق على الكتب من أعيان أهل العصر، بسيب (مؤثر) هذا، ولو صحةً
 كلام الحاكم فهو على قواعد شيخنا الألباني حَسن، على ما بينه في مقدمات «تمام المنة» وغيرها.

⁽١) ما بين المعقوفتين من أواخر «مختصر تذكرة القرطبي» بعد قوله: ﴿يُسْبِلُونَ﴾. (منه).

قلت: هذه الزيادة موجودة عند الشاشي (٨٤٥)، والحاكم (٢/ ٣٨٤)، والبيهقي، وابن عساكر.

الخاتمة

فهذه الأحاديثُ النَّبويَّةُ تُنْبئُ بانه لا بُدَّ ليأجوجَ ومأجوجَ تلك الأمةِ المغوليةِ ولمَنْ هنالك من سكان الشرق الأقصى الذين يربو عددُهم على (٢٠٠) ست مِئة مليون مِنْ كرَّةٍ أخرى، وهجمةٍ كبرى، الله أعلم بوقتها، على غربي البلاد الآسيوية الشاملُ لهذه البلاد السورية، تحرقُ فيها الأخضرَ واليابس، وتُهلِكَ فيها الحرث والنَّسل، ونرى الآن طلائع ذلكَ قد بَدت (١)، وأماراته قد ظهرت للعيان.

هذه أمّة اليابان التي هي من جملة سكان الشرق الأقصى، الذين نعتَبرُهم كلَّهم يأجوج ومأجوج (٢)؛ لأنهم جميعهُم من نسل يافث بن نوح، ومن عُنصر واحد نراها منذ سبعين أو ثمانين سنة بدأت بالنهوض، ونيزع رداء الكَسَل والخُمول، وفي وَجيز من المدَّة جَعَلَتْ لها عند الدول الكبرى ويين جميع سكان الأرض مكانة كُبرى، خصوصاً بعد حربها مع الدولة الروسية، وانتصارها عليها، واكتساحها بلاد كورية، وغيرها من البلاد والجُزُر المجاورة لها، ولم يقف بها الجشّع عند هذا الحَدِّ، بل وجَّهت وجهتها نحو بلاد الصين، ورَمت بنظرها للاستيلاء عليها، وجعلها تحت سُلطانها، وأخذت منذ ثلاث سنين: من سنة (١٣٥٧ه هـ ١٩٣٨م) في محاربتها، ونئر عقدها حبَّة حبَّة، وهي غي هذه السنين الثلاث استولت على نحو نصف بلادها، ويبلغ عددُ سكان ما استولت عليه نحو متني مليون، غير مكترثة باحتجاجات الدول الغرية: انكلترة وفرنسا وأميركا وغيرها من الدول، التي لها مصالح ومستعمرات في تلك البلاد الواسعة، وهي إلى اليوم وغيرها من الدول، التي لها مصالح ومستعمرات في تلك البلاد الواسعة، وهي إلى اليوم لا تزالُ في توعَلَل مستمرً، غير حاسبة حساباً لأحد، وساعدها على ذلك انشخال الدول الغرية الكال المدول الغرية الكال المدول المول المول المول المول المول المول المول المول النوركا الشيغال المدول المول المو

⁽١) لم يتحقق ما ظنُّه المصنف، وقد مضى ما يزيدُ على الستين سنة من كلامه هذا.

⁽٢) سبق تعقب ذلك بتطويل، فارجع إليه.

الأوروبية بحروبها الطاحنة مع بعضها، وإن دامّ الحالُ معها على هذا المنوال، فهي عما قريب ستبسُطُ سلطانها على جميع بلاد الصين، وترفعُ عليها لواءَها، وانتهزَتْ فرصة هذه الحروب بين الدول الأوروبية فنادَتْ بأعلى صوتها كما ذكرته الصّنحُف في هذا الشهر وهو جمادى الثانية سنة ١٣٥٩هـ - وتموز سنة ١٩٤٠ - أن آسيا للآسيويين كلمة معسولة وافقت أمزجتنا معشر سكان آسيا الغربية، ولكن ما يُدرينا إنْ كان قصدُها وفي نتيها أنْ الآسيويين هم عبارة عن نفسها، وأن آسيا جميعها من أقصاها إلى أدناها ستجعلها تحت سيطرتها ونفوذها، وهي اليوم أقوى الدُّول الشرقية، وأعظمُها سلطاناً، وستشننُ الغارة عليها، وتزحَفُ بجيوش جرَّارة من سكان بلادها وسكان بلاد الصين الواسعة خصوصاً، وقد تمهَّدت السبلُ بالجملة، ووُجدَت الخطوطُ الحديدية والسياراتُ والدباباتُ والغواصات، وغيرُ ذلك من الاختراعات المهلكة الجَهنَّمية التي تزهمق أرواحَ كثير من البشر بأسرع من لمح البصر، فمتى حصل ذلك ونسأل الله أن يكون أمدُه بعيداً، فهناك الواقعة العظمى والطامة الكبرى، التي أخبرت بها الأحاديثُ النبويَّةُ، ويكون ذلك من جملة علامات الساعة واقتراب الوعد الحق (۱).

(١) خاب ظنُ المصنف -رحمه الله تعالى - ، ولم يقع ما توقعه ، واليابان اليوم لا يوجد عندها جيش البتة ، إلا جيش دفاع ، وتنزيلُ ما يجري في الواقع على أحاديثِ أشراط الساعة ليس من منهج السلف ، وقد أخطأ في هذا المسلك من صنف في "عُمر أمّة الإسلام"، وتجلّى ذلك واضحاً في كتابه الآخر "هر مجيدون"! فقد حشاه بالأباطيل والتُرهات، وفيه إسقاطات في غير محالها، ونقل من مصادر لا تعتني بالصحيح، وفيه لعب بعقول السُّذج من الناس، وعبارات فيها إثارة تصلُح لأصحاب الصنحف والمجلات، أو قُل: لأهل (السيناريو) من أهل الخلاعة في (الأفلام) و(المسلسلات)!! فهذا الكتاب هنو -بحد ذاته من الفتن (العاصفات)! وإلى الله المشتكى من أهل هذا الزمان.

قال العلاَمة المتفنن الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- في محاضرته القيّمة «الضوابط الشرعية لموقف المسلم من الفتن» (ص ٥٢/٥٣) في آخر (ضابط) ما نصه:

" وآخر تلك الخروابط والقواعد: أنْ لا تطبُّق -أيها المسلم- أحاديثُ النِّسْ على الواقع الذي تعر ش فيه؛ فإنه يحلُّو للنَّاس عند ظهور الفتن مُراجعة أحاديث النَّبي ﷺ في الفتن، ويكثر في مجالسهم: قـال النَّبي ﷺ كذا؛ هذا ، قتها، هذه هي الفتنة! ونحو ذلك.

والسُّلف علُّمونا أن أحاديث الفتن لا تنزَّل على واقع حاضر، وإنما يظهر صدق النَّبي ﷺ بما=

نسأل الله -تعالى- اللَّطف بعباده والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا، إنه على ما يشاءُ(١) قدير، وهو اللطيف الخبير.

=أخبر به من حدوث الفتن بعد حدوثها وانقضائها، مع الحذر من الفتن جميعاً.

فمثلاً: بعضهم فسر قول النبي ﷺ:

«إن الفتنة في آخر الزَّمان تكونُ مِن تحت رجل من أهل بيتي»:

بأنه فلان ابن فلان، أو أن قول النَّبِي ﷺ:

«حتى يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع»:

بأن المقصود به فلان ابن فلان، أو أن قول النَّبي ﷺ:

اليكون بينكم وبين الروم صلح آمن...":

إلى آخر الحديث وما يحصل بعد ذلك، أنه في هذا الوقت.

وهذا التطبيقُ لأحاديث الفتن على الواقع، وبثُ ذلك في المسلمين، ليس من منهج أهمل السنّة والجماعة.

وإنما أهل السنّة والجماعة يذكُرُون الفتن وأحاديث الفتن؛ محذرين سنها، مباعدين للمسلمين عن غشيانها أو عن القُرب منها؛ لأجل أن لا يحصل بالمسلمين فننة، ولأجل أن يعتقدوا صحة ما أخبر بـه النّبي عنها؛ كلامه.

قال أبو عبيدة: يُغنِّنا على ظنِّ المصنف ما قاله الآلوسي -رحمه الله تعالى-:

"ومن وقف على الكتب المؤلّفة في هذا الشان، واطلّع على أحوال الزمان؛ رأى أنّ أكثر هذه العلامات قد برزّت للعيان، وامتلأّت بها البلدان، ومع هذا كله، فأمرُ الساعة مجهول، ورداءُ الخفاء عليها مسدول، ما ينبغي أن يقال: إن ما بقي من عمر الدنيا أقلُّ بالنسبة إلى ما مضى».

(١) قال صاحب «عنوان المجد» (٢٧/٢):

" هذه الكلمةُ اشتهرَت على الألسُن من غير قصد، وهي قولُ الكثير إذا سأل الله -تعالى-: (وهو القادر على ما يشاء)، وهذه الكلمة يقصِدُ بها أهلُ البدع شراً، وكلُّ ما في القرآن: ﴿وَهُو عَلَى كُملُّ شَيء فَدَيْرٌ ﴾، وليس في القرآن والسنة ما يخالف ذلك أصلاً؛ لأن القدرة شاملة كاملة، وهي والعلم: صفتانُ شاملتان تتعلقان بالموجودات والمعدومات، وإنما قصد أهل البدع بقولهم: (وهو القادر على ما يشاء): أن القدرة لا تتعلق إلا بما تعلقت به المشيئة».

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم في «مجموع الفتاوي» (١/ ٢٠٨-٢٠٨):

تمَّ في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٩ و٢٣ تموز سنة ١٩٤٠.

بعد التاريخ المتقدم بتسع سنوات

هذا ونحن الآن في أوائل سنة ١٣٦٨هـ ومطلع عام ١٩٤٩م، وقد حصلت بعد التاريخ المتقدم تلك الحرب العالمية الثانية، وكانت النتيجة: أن انكسرت دولة الألمان وإيطاليا وحليفتهما في الشرق الأقصى اليابان، لتألّب الدول الثلاث الكبرى (إنكلترة وروسية وأميركا) عليها، واستسلمت اليابان بعد تلك القنبلة الذَّرية التي القيت على (هيروشيما ونازاكي)، فأفنت من هنالك من السكان، وذلك في ٥ آب سنة ١٩٤٥، وكانت اليابان قد اكتستحت جنودُها نحو نصف بلاد الصين ووصلت إلى حدود بلاد الهند الشرقية.

«الأولى أن لا يطلق ويقال: إن الله على كل شيء قدير؛ لشموله قدرة الله -عـز وجـل لما يشاؤه
 ولما لا يشاؤه».

وقد جاء إطلاق هذه اللفظة في حديث ابن مسعود الطويــل الـذي أخرجـه مســلم فـي «صحيحــه» (١٨٧) بعد (٣١٠) جاء في آخره:

"قالوا ممّ تضحك يا رسول الله؟ قال: "من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مِنّي وأنت َ ربُّ العالمين، فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قدير".

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (رقم ٨٤١) بلفظ: «ولكن على ما أشاء قادر»».

قال الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي اللفظية» (ص ٣٣١):

«لكنَ هذا الإطلاق متيدٌ بأفعال معينة كهذا الحديث، وكذلك في الآيسة: ﴿وَهُـوَ عَلَـى جَمْعِهِـم إذا يَشَاءُ قَديْرُ﴾ [الشورى: ٢٩] معلقةٌ بالجمع، وعليه؛ فإنّ إطلاق هذا اللفظ له حالتان:

الأولى: على وجه العموم؛ فهذا ممتنع لثلاثة وجوه:

الأول: لأن فيها تقييداً لما أطلقه الله.

الثاني: لأنه موهم بأن ما لا يشاؤه لا بقدر عليه.

الثالث: لأنه موح بمذهب القدرية.

والحالة الثانية: على وجه التقييد كما ذكره».

ولم تقف روسية بعد هذا عند هذا الحدّ، بل جدت في إدخال الشيوعية إلى بلاد الصين وإلى غيرها من بلاد الشرق والغرب، وآخر ما قرأناه من عهد قربب أن مليون صيني من جنود الحكومة يقاتِلُون بضراوة نصفَ مليون من الشيوعيين على مقربة من عاصمة الصين (تانكلين)، ثم قرأنا أنهم حاصروها، ثم إنهم قد احتلّوها، أو كادوا، وإن مُلِكها قد استنجد بالولايات المتحدة الأميركية، وإنّ هذه قد عزمَت على مساعَدتِها، لإبعاد الشيوعيين عن مملكة الصين، ولا ندري على ماذا تستقر الحالة هناك، وما يكون من أمرهم جميعهم.

وكيفما كان، فإنّ الصين سواءٌ اعتنقت مبادئ الشيوعية -التي هي الخطر الأكبرُ على البشر- فإن بوادر اليقظة قد دبّت في عروقها، ولا بعد لها بعد أن تضع هذه الحربُ أوزارها من أنْ تنهض لتنظيم شؤونها الاقتصادية والسياسية، حتى إذا رأت نفسها أنها أصبحت في قوة كافية، واستعداد تام، أخذت تتطلعُ إلى ما يليها من بلاد آسيا الغربية، واللهُ أعلم بما يكون منهم عند ذلك، على أنه لا ينبغي لممالك آسيا الغربية أنْ تظلَّ على حالتها الحاضرة راقدة في مِهاد الخمول، قابعة في زوايا الغفلة، قانعة بمصة الوشل، مترنمة بمجد الآباء، وعز الأجداد، بل عليها أنْ تزيل عنها نقابَ الاستكانة والجهل، وتنفض عنها غبارَ العجز والكسل، وتأخذ حِذرها مما يحوكُه لها الشرق والغرب، وتنهض لاتخاذ الأسباب التي تقيها وتبقيها، وتعِد العُدّة الكافية للحادثات والكارثات؛ عملاً بقوله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قَوَةٍ ﴾ (الكنفية للحادثات والكارثات؛ عملاً بقوله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قَوَةٍ ﴾ (المنفال المناس الأخلاق المنفية المحدد المناس الأخلاق من قبل قوله المنفية المناس الأخلاق المنفية المناس الأخلاق المناس المنفية المناس الأنها المناس الأخلاق المناس الأخلاق المناس الأخلاق المناس المنفية المناس المناب التي القوة الأولى على أساس الأخلاق المناس المنفية المناب التي القوة الأولى على أساس الأخلاق المناب التي القوة الأولى على أساس الأخلاق المنتفلة المناب التي القوة الأولى على أساس الأخلاق المناب المناب الله المناب المناب المناب الله المناب الم

⁽١) التحريضُ على الرمي كان في الزمن الماضي بالنشّاب والقوس، وأما اليـوم؛ فينبغـي أن يكـون على تعلم استعمال الآلات التي شاعت في زماننا.

ومن الغباوة الجمودُ على ظاهر النصوص التي فيها الرميُ بالقوس؛ فـإنّ التحريـض عليـه ليـس إلا للجهاد، وليس فيه معنى وراءه، ولما لم يبق الجهاد بالنشاب والأفواس؛ لــم يبق فيهـا معنـي مقصـود، فـلا تحريض فيها.

[«]ومن هذه الغباوة ذهبت سلطُنة (بخاري)، حيث استفتى السلطانُ من علماء زمانــه بشراء بعض=

الفاضلة، والمبادئ القويمة، فلا قوةً تجدينا إذا لم نتحلّ بها، ولا مكانة إذا لم تتحد كلمتُنا، وتتوثقُ الفتنا، ولا عصمة إذا لم نعتَصم بحبل الله جميعاً، ولا إصلاح إذا لم نوجّه الهمّم إلى إصلاح شؤوننا في ديناً ودنيانا، إلى هذا يرشدنا النّبي تَطْفَقُ وأن ندعوا بأمثال هذا الدعاء(1):

"اللهم أصلِحُ لي ديني الذي هو عصمةُ أمري، وأصلِح لي دُنيايَ التي فيها مَعاشي، وأصلِح لي آخرتي التي فيها مَعادي، واجعل الحياةَ زيادةً لي في كلّ خير».

وقد أمرَنا اللهُ -تعالى- في كتابه أن نقول مبتهلين إليه: ﴿رَبُّنَـا آتِنـا فِي الدُّنْيـا حَسَنَةُ وفي الآنْيـا حَسَنَةُ وفي الآخرَةِ حَسَنَةُ وقياً عَذَابَ النَّار﴾ [البقرة: ٢٠١].

اللهم هيّئ لنا من أمرنا رشَداً، واهدنا إلى الصّراط السَّوي، ووفّقنا إلى صلاح ديننا وتنظيم دنيانا، إنك أنت العزيز الحكيم، وأنت على كلِّ شيء قدير (٢).

⁼الآلات الكائنة في زمنه، فمنعوه، وقالو: إنها بدعة!! فلم يدّعُوه أن يشتريها، حتى كانت عاقبة أمرهــم أنهــم انهزموا، وتسلّط عليهم الروس، ونعوذ بالله من الجهل».

قاله الكشميري في "فيض الباري" (٣/ ٤٣٥)، ونحوه عند المطيعي في "تكملة المجموع" (٢٠٣/١٥)، وعند الساعاتي في "الفتح الرباني" (١٣٠/١٣).

⁽١) الدعاء المذكور، أخرجه مسلم في «صحيحه» في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوّذ من شر مــا عُملِ ومن شر ما لم يعمل) (رقم ٢٧٢٠) عن أبي هريرة، قال: «كان رســول اللـه ﷺ يقـول: فذكــره، وفــي آخره زيادة: "واجعل الموت راحةً لي مِنْ كُلُّ شُرّ».

⁽٢) فرغت من التعليق عليه. وتخريج أحاديثه بعد ظهر يوم السببت. السيادس عشير من جميادي الثانية، منة ١٤٢٣هـ، وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق (١) تابع لهامش (٦) في صفحة (١٣١)

ثم وقفت على مستند ذلك وهو خبر منكر.

أخرج أحمد في «المسند» (٥/ ٣٥٧) - ومن طريقه ابسن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٠٨- ٣٠٩) وفي «مناقب أحمد» (ص ٣٧) -، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٢٤)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٤٨١)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ١٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٠٤، ٢٠٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢/ ٢١١)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٣٢) من طرق عن أوس بن عبدالله بن بريدة، ووقع عن أبيه، عن جده -ولم يذكر الطبراني في إسناده سهل بن عبدالله بن بريدة، ووقع عند أبي نعيم: «عن سهل، عن جده» بإسقاط عبدالله بن بريدة -، قال: سمعتُ رسول عند أبي نعيم: «من سعدي بعوث كثيرة، فكونوا في بعث خراسان، ثم انزلوا مدينة مرو؛ فإنه بناها ذو القرنين، ودعا لها بالبركة، ولا يضر أهلها سوء».

وإسناده ضعيف جداً شبه موضوع؛ من أجل أوس بن عبدالله بن بريدة، فهو متروك الحديث، وكذا أخوه سهل، وتابع سهلاً حسام بن مِصَك، وهو متروك -أيضاً-، ونوح بن أبي مريم أبو عصمة، وقد رماه غير واحد من الأثمة بوضع الحديث، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» عن هذا الخبر: إنه منكر، وقال في موضع آخر: خبر باطل.

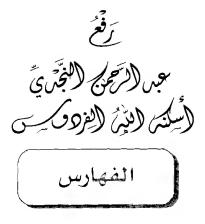
ومع ذلك فقد تساهل الحافظ ابن حجر جدّاً، فحسنه في «القـول المسـدد» (ص ١٣٣)، وتبعه السيوطي في «النكت البديعات» (رقم ٣٢٨ - بتحقيقي).

وأخرجه ابن عدي (٧/ ٢٥٠٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٠٩) من طريق نوح بن أبي مريم، والطبراني في «الكبير» (١١٥١)، وابن عدي (٢/ ٨٤٠)، وابن الجوزي في «العلل» (١/ ٣١٠) من طريق حسام بن مصك؛ كلاهما عن عبدالله بن بريدة، به.

ولفظ حديث حسام بن مِصلك عند ابن عدي وابن الجوزي: «مكة أم القرى، ومرو أم خراسان»، وليس في حديث نوح بن أبي مريم قوله: «فإنه بناها ذو القرنيس، ودعا لها بالبركة».

وقال ابن عراق في «تنزيه الشويعة» (٢/ ١٥):

"قلت: هذا الحديث والتعقيب عليه نقلتهما من "النكت البديعات" وليس في «اللآلئ المصنوعة»، ورأيت بهامش "الموضوعات» استدرك هذا الحديث بخط الشيخ تقي الدين القلقشندي، وكتب عقبه: لم يذكر المؤلف هذا، وقد ذكر أحسن حالاً منه».



* فهرس الآيات على ترتيب المصحف.

* فهرس الأحاديث.

* فهرس الآثار على القائلين.

* فهرس الأعلام.

* فهرس الغريب.

* فهرس الجرح والتعديل.

* فهرس الفرق والأديان والقبائل والشعوب.

* فهرس الأماكن والبلدان.

* فهرس الأشعار.

* فهرس الكتب.

* فهرس الفوائد العلمية.

* الموضوعات والمحتويات.



فهرس الآيات على ترتيب المصحف

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البقرة
٧٨ت	[709]	﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَةَ عَامٍ ﴾
		سورة آل عمران
۲۷۸ت	[19]	﴿وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ الإِسْلاَم دِيناً فَلَنْ يُقَبِّلَ مِنْهُ﴾
١ ٢ <i>ت</i>	[٨١]	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِينَاقَ النَّبَيِّنَ لَمَا آتَئِتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾
۲۷۸ت	[٨٥]	﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسَّلاَمُ﴾
٥	[1.1]	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُفَاتِهِ﴾
		سورة النساء
o	[1]	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْس وَاحِدَةٍ ﴾
١٧٤	[PA]	﴿حَيْثُ وَجَدَّتُمُوهُمْ ﴾
		سورة المائدة
777	[٢٦]	﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرِّمَةٌ عَلَيْهِم أَرْبَعِينَ سَنَّةُ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾
		سورة الأنعام
٥٢٦٥	[۲۲-۷۲]	﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾
		سورة الأنفال
719	[٦٠]	﴿ وَأَعِدُواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ ﴾
		سورة يوسف
9∨	[٨٣]	﴿ وَفَوْقَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

على ترتيب المصحف	فهرس الآيات	
٢١٣ ت	[1.9]	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾
		سورة إبراهيم
٣1.	[٢٥]	﴿ وَإِذْ قَالَ إِيْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلَ هَـٰذَ النَّبَلَدَ آمِناً ﴾
		سورة الإسراء
۲۷-۲۱ کات	[٨٥]	
		﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُونِيثُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾
		سورة الكهف
77	[4]	﴿ أَمْ حَسِنتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفُو ﴾
٧٨ت	[٢٥]	﴿ وَلَبُّواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِنْهَ ﴾
۲۲ت	[77]	﴿ فَالَ أَرَآلِتُ ۚ إِذْ أَوْيُنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾
31ت	[٧٨]	﴿ هَـلُا وَإِنَّ كُنِّي وَيُبِينَكَ ﴾
77, 77, 70, 77,	[90-17]	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنَّ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾
۹۷، ۹۷ت، ۱۰۲ت،		F
۱۲۷ت		
۹۸، ۱۲۷، ت، ۱۳۷،	[\{]	﴿إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلُّ شَيْءٍ سَبَباً﴾
۱۳۹،۱۳۸		
۱٤٠، ١٤٠ت،	[00]	﴿ فَأَنَّهُ مُنْ اللَّهِ اللَّ
۲۵۲ت		
127,73/	[﴿خُنِّي إِذَا بَلَغَ مَعْرِبِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا نَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِثَةٍ﴾
.177.128	[٢٨]	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغُرِّبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغُرُّبُ فِي عَيْنٍ حَمِّتَةٍ ﴾
۱۷۲، ۱۷۵، ۲۷۱		
۱۷۸ ت، ۱۵۰، ۱۷۸	[٢٨]	﴿ فَكُنَّا يِذَا الْفَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ ﴾
AY1, 3Y1	[//]	﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظُلَمَ فَسَوْفَ نُعَلَّهُ أَنَّمُ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ ٠٠٠ ﴾
133 AVI	[٨٨]	﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعُمِلَ وَاللَّهِ أَلَكُ جَزَّاءُ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ ﴾
111111111111111111111111111111111111111	[/4]	﴿ فُمْ أَتُبَعَ سَبَياً ﴾
TA.	[٩٠]	﴿ خُتُى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾
141	[91]	﴿وَقَدْ أَحْطُنَا بِمَا لَدَّنِهِ خُبِراً﴾

1.4.1	[9٣]	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدِّينِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً ﴾
١٨٦	[9٣]	﴿لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ فَوْلاً﴾
۲۷، ۲۰۱ت، ۲۸۱،	[97-98]	﴿ قَالُواْ يِذَا الْقُرْنَيٰنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاْجُوجَ مُفْسِدُونَ ﴾
770		
٥٠٢، ٢١٢، ٤٧٢ت	[90]	﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلُ ﴾
۱۰۲،۲۰۲ت،	[97]	﴿ اتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾
177, 377		
۲۲۹، ۲۲۹،	[٩٧]	﴿ فَمَا اسْطَاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً ﴾
۳۰۱ ت. ۳۰۱		
۲۳۰	[4/]	﴿ هَـٰ لَمَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾
٠٣٢، ١٣٢،	[44]	﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعْلُهُ دَكًّاءً ﴾
۲۰۵۰، ۲۰۲۰،		
٢٧٤		
7771	[٩٩]	﴿وَتَرَكُّنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَنِلْ يَمُوجُ فِي بَعْض﴾
		سورة الأنبياء
790	[9٧-90]	﴿وَحَرَامٌ عَلَى فَرَيْةِ أَمْلَكُنَّاهَا أَنْهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ . حَتَّى إِذَا﴾
۲۰۷ت، ۲۰۸ت،	[9٧-97]	﴿ حَتَّى إِذَا فَيُحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مَن كُلُّ حَدَّبَ
۲۰۹ت، ۱۲۲۳ت،		
۳۰۱، ۳۰۱ت، ۳۰۱		
۳۱۶، ۳۱۰		
		سورة النمل
	[**]	
۱۳۹ت، ۱۷۶ت	[77]	﴿ وَجَدِتُ امْرَاةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوبَيْتُ مِن كُلُ شَيْءٍ ﴾
۱۷٤ ت	[37]	﴿وَجَدَّتُهَا وَقُوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلنَّمْسِ﴾
ごべく	[٣٩]	﴿ فَمَا آَنَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مَمَّا آَنَاكُم ﴾
		سورة القصص
٤ ١ ٠ ٤	[v]	﴿ وَاوْ حَلِنا إِلَى أَمْ مُوسَى ﴾
		• • •

		سورة العنكبوت
۸۲ت	[18]	﴿ فَأَبِثُ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةِ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً ﴾
۱۸۸	[10]	﴿ فَأَنَّ جَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾
۲۵٦ت	[٤٧]	﴿وَمَا يَجْدَدُ بَآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرونَ﴾
۲۵٦ت	[٤٩]	﴿ وَمَا يَجْحَدُ بُنَانِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴾
		سورة الأحزاب
0	[٧١-٧٠]	﴿ يَآ أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ﴾
		سورة الصافات
١٨٨	[٧٧]	﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتُهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾
		سورة غافر
۲۷۸ت	[٧٨]	﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مِّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ﴾
		سورة فصلت
٢٥٦ت	[٤٢-٤١]	﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنٍ يَدَيْهِ ﴾
٥٢٦ت	[07]	﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيْنَ﴾
		سورة الشوري
۳۱۸ت	[97]	﴿ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾
		سورة النجم
۲۵٦ت	[٤-٣]	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيُّ﴾
		سورة القمر
۲۰٦	[1]	﴿ اقْتَرَبُتِ السَّاعَةُ وَالشَّقُ الْقَمَرُ ﴾
		سورة الرحمن
۲۱	[17-47]	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبُّكَ﴾

		سورة التحريم
۱۱۳	[٢]	﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾
NAA	[٢٦]	سورة نوح ﴿رَبُ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾
۲۹۲ ت	[٤٠]	سورة النبأ ﴿يا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾
ニア・۲	[٢١]	سورة البروج ﴿ إِلَىٰ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾
۲۹۱ت	[1]	سورة الغاشية ﴿ هَلْ أَنَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾
۲۱۰۲	[A-Y]	سورة الفجر ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي الْبِلاَدِ﴾
		* * *

فهرس الأحاديث الإلهية

الصفحة	القائل	نص الحديث الإلهي
۳۰۲ت	أبو هريرة	إن رحمتي غلبت غضبي
۳۱۸ت	_	إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير
١٨٧	أبو سعيد	من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعون
١٨٧	أبو سعيد	يا آدم! قم فابعث بعث النار من ذريتك

* * *

فهرس الأحاديث على الحروف

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٨٧	أبو سعيد	أبشروا فإن فيكم أمتين ما كانتا في شيء
١٨٧	أبو سعيد	أبشروا فإن منكم واحدأ ومن يأجوج
3.7	ابن عباس	أخبركم بما سألتم عنه غدأ
١ ٢ ت	-	أرأيتكم هذه الليلة؛ فإنه على رأس مئة سنة
٥ ٤ ع	أنس	أما الاثنان القائمان فالسماء والأرض
} ٥ت	أنس	أما الاثنان المختلفان فالشمس والقمر
١٠١ت	حبير بن نصير	أن أحباراً من اليهود قالوا للنبي
۱۰۱ت	خالد بن معدان	أن رسول الله سئل عن ذي الفرنين
۲٤۹	ثوبان	أنتم يومثذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء
۰۳،۵،۳۰۵	أبو هريرة	أنهم كل يوم يلحسونه حتى كادوا ينظرون شعاع الشمس
۲۰۱ت	أبو هريرة	إذا دعي أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول

۱۱۳، ۱۱۳ ت	ابن عمر	إن آدم لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة
۱۹۸	ابن عباس	إن أحدهم لا يموت حتى يرى من نسله ألف إنسان
۲۷ت	أنس	إن الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان
- ۱۹۲	ابن عمرو	إنَّ السُّمس إذا غربت سلمت وسجدت
۳۱۷ت	-	إن الفتنة في آخر الزمان تكون من تحت رجل من أهل بيتي
190	-	إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً
٤٢٦ت	_	إن الله يوحي إلى عيسى: إني مخرج عباداً ني
757	زينب	إن النبي دخل عليها فزعاً يقول
74	ابن مسعود	إن اليهود اجتمعوا، فقالوا لقريش حين سألوهم
۸۲	قتادة	إن اليهود سألوا نبي الله عن ذي القرنين؟ فأنزل الله
۳۰۹ ت	أبو بكرة	إن رجلاً أنى النبي فقال: إني قد رأيته
194	ابن عباس	إن رسول الله ذهب إليهم ليلة الإسراء فدعاهم
۲۵۹ت	حذيفة، ابن مسعود	إن عيسي يدعو على يأجوج ومأجوج فيهلكهم
۲۰۱	ابن مسعود	إن من ورائهم أمماً ثلاثة: منسك
40	عقبة بن عامر	إن نفراً من اليهود جاؤوا يسألون النبي عن ذي القرنين
۱۸۸	سمرة	إن نوحاً ولد له ثلاثة أولاد وهم
	عمران بن حصين،	إن نوحاً ولد له ثلاثة أولاد وهم
۱۸۸ت	أبو هريرة	
7.1	ابن مسعود	إن يأجوج وماجوج أقل ما يترك أحدهم
۲۰۲ت، ۳۰۲ت	أوس	إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ماشاؤوا
4.5	أبو هريرة	إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم
Y • Y	ابن عمرو	إن يأجوج وماجوج من ذرية آدم وراءهم
190	ابن عمرو	إن ياجوج وماجوج من ولد آدم ولو ارسلوا
7 • 7	أوس	إن يأجوج ومأجوج يجامعون ماشاؤوا
٣.٣	أبو هريرة	إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى إذا
7.7	النواس	إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم
۲۰۸	النواس	إني قد انزلت عباداً لي لا يدي لأحد
7 2 7	زينب	استيقط النبي من النوم محمراً وجهه يقول

۱۹۷	ابن عمرو	اطلعي من حيث غربت
	بين عمرو قتادة	انعته لی
۲٠۸	انس	- بعثت أنا والساعة كهاتين
۲۰٦		بعثت قريش النضر بن الحارث إلى
۲٤ ت	ابن عباس	بينا أنا أمشي مع النبي في خرب المدينة وهو يتوكأ على
۲۷ت	اين مسعود	
٣١.	أبو سعيد	تفتح يأجوج ومأجوح فبخرجون كما قال الله
T.V	النواس	تُم يأتي عيسي إلى قوم قد عصمهم الله من الدجال
۲۰۸ت، ۲۰۹ت	سمرة	ثم يجيء عيسي ابن مريم من قبل المغرب
۲.۸	النواس	ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر
770ت	-	جاء رجل إلى النبي وزعم أنه رآه
۳۱۷ت	_	حتى يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع
١٠١ت	جبير بن نصير	حدثنا عن ذي القرنين إن كان نييًا
۱۰۰ت		الحدود كفارة
75	_	حديث حياة الخضر
ت ۲۰	أبو جعفر	رحم الله أخي ذا القرنين، لو ظفر بالزبرجد
99	_	سألوه عن رجل صار مشرقاً حتى بلغ مطلع الشمس
99	_	سألوه عن قصة يوسف وعن فتية أووا إلى الكهف
١٨٨	سمرة	سام أبو العرب وحام أبو السودان
TT 1	-	ستكون بعدي بعوث كثيرة
۲٧	ابن مسعود	سلوا محمداً عن الروح وعن فتية فقدوا
۲۷ت	ابن مسعود	سلوه عن الروح
7	ابن عباس	سلوه عن الروح، ما هو؟
7 {	ابن عباس	سلوه عن ثلاثة: فتية ذهبوا في الدهر الأول
۱۰۷ت، ۱۳۳	-	سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا
۱۸۰	سمرة	﴿ سِتْراً ﴾ بناءً، لم يبن فيها بناء قط ولم يبن عليهم
١٩٩ت	حذيفة	شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومئة ذراع
۲۰۸ت	قتادة	صاقت والذي نفسي بياء لقا رأيته
<i>-۲۲٥</i>	_	صفه لي، فوصفه

١٩٩ت	- مانيفة	صنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى
٣٢٢	-	فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة
۳۰۷	النواس	فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طبية
۲۹۹ت،	ابو هريرة، زينب	فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
۰۰ ت، ۲۰۰		
١٠٩	ابن عمر	فخيرا بين عذاب الدنبا والآخرة فاختارا
771	_	فكونوا في بعث خراسان
۳۰۳ت	حذيفة	فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس
Y•A	-	قال رجل للنبي ﷺ: رأيت السد
۲٥ت	ابن عباس	قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسال عنه هذا الرجل
۸۰۲، ۹۰۲	قتادة	قد رأيته
3.7	ابن عباس	كان النضر بن الحارث من شياطين قريش
۱۰۸	-	كان ذو القرنين ملكاً من الملائكة
۳۲۰	أبو هريرة	كان رسول الله يقول: اللهم أصلح لي ديني
١١١٦ت	علي	كان نبيًا بعثه الله إلى قومه
۱۸۰	سمرة	كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا أسراباً لهم
١٩٥ت	ابن عمرو	تَفي إثماً أن يضيع الرجل من يقوت
797	حذيفة بن أسيد	كنا قعوداً في ظل غرفة لرسول الله نتذاكر الساعة
Y • 9	قتادة	كيف رأيته؟
۹۹ت	-	لا أدري أتبع كان لعيناً أم لا؟
٩٩، ١٢٤ ت	أبو هريرة	لا أدري أذو القرنين كان نبيًّا أم لا؟
٠١٠٠	الزهري	لا أدري أعزير كان لعيناً أم لا؟
۹۹ت	أبو هريرة	لا أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا؟
Y	زينب	لا إله إلا الله، ويل للعرب
۱۰۰ت	سهل بن سعد	لا تسبوا تبعاً فإنه قد كان أسلم
۲۰۳	أبو هريرة	لا نقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين
۳۰۹ت	أبو سعيد	لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت
37ت	-	لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو على
		_

Y . 1	ابن مسعود	لا يموت من يأجوج رجل إلا ترك الف ذري
۱۱۲ت	علي	لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت هاروت
۲۵۹ت، ۳۱۲ت	ابن مسعود	لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسي
۲۱۳ت	ابن مسعود	لقيت ليلة الإسراء إبراهيم وموسى
١٦٠	أبو جعفو	لكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيأ
١١٦ت	علي	لم يكن (ذو القرنين) نبيًّا ولا ملكاً
٤٥٠	أنس	لما أمر الله ذا القرنين بالسيرورة إلى المشرق والمغرب
111ت	-	لما ترك إبراهيم ولده إسماعيل وأمه في مكة
711	ابن مسعود	لما كان ليلة أسري برسول الله لقي إبراهيم وموسى
797	حذيفة بن أسيد	لن تقوم حتى يكون قبلها عشر أيات
77.	أبو هريوة	اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري
١ ٢ت	-	اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض
۲۰۸ت، ۲۰۹ت	حذيفة	لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركب مهرها حتى
٣١.	أبو سعيد	ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج
194	ابن عمرو	ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه
777	-	مكة أم القرى ومرو أم خراسان
۳۷ت، ۲۱ت،	_	ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران
1.0		
۸۳ت	-	ملك الدنيا مؤمنان وكافران
۱۰۱ت	خالد بن معدان	ملك مسح الأرض من تحتها
۵۲۱۸	-	مم تضحك يا رسول الله؟ قال:
٠١٠٠ ت	~	من أصاب من ذلك شيئاً فهو كفارة له
۲۱۰	أبو بكرة	من سره أن ينظر إلى رجل قد أتى الردم
۳۱۸ت	-	من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ
7 5 7	زيب	نعم إذا كثر الخبث
۳۱۱۲،۱۰۹	ابن عمر	هاروت وماروت. فأهبطا إلى الأرض
مەر	أنس	هذا عين ابن آدم لا يملأ به إلا التراب
199	حذيفة	هم ثلاثة أصناف صف مثل الأرز

١١١ت	علي	هو (ذو القرنين) عبد ناصح الله فتصحه
١٠١ت	جپر بن نصیر	هو ملك مسح الأرض بالأسباب
۰۳۲۰	أبو هريرة	واجعل الموت راحة لي من كل شر
۱۸۹ت	أبو هريرة	ولدسام العرب وفارس والخير فيهم
۱۸۹ت	أبو هريرة	ولد نوح ثلاثة: سام وحام ويافث
737,007	زينب	ويل للعرب من شو قد اقترب
199	حليفة	يأجوج وماجوج أمة، كل أمة لا يموت الرجل منهم
۲۷	ابن مسعود	يا أبا القاسم! ما الروح
٤٥ ت	أنس	يا ذا القرنين إني سائلك عن خصال أربع فخبرني
۸۰۲، ۲۰۲	قتادة	يا رسول الله! قد رأيت سد يأجوج ومأجوج
79 V	أبو هريرة	يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه
\AY	أبو سعيد	يقول الله تعالى: يا آدم! قم فابعث بعث
۳۱۸ت	-	يقول: إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير
۳۱۷ت	_	بكون بينكم وبين الروم صلح آمن
٩٤٢ت	ثوبان	يوشك أنَّ تداعي عليكم الأمم من كل أفق كما

٩٤ت

الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ

فهرس الآثار على القائلين

	آدم
۷٥ت	إن الله وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان
۲۰ت	بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب
۲۰	فإذا هو ثمانين ومئة ميل
۲۰ت	نزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم
١٢٠	هذا كتاب آدم أبي البشر، أوصيكم ذريتي
	أبو الزاهرية
۱۹٤	هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرز
۱۹٤	وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع
۱۹٤	وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى
	أبو العالية
۱۰۷ت	إنما سمي ذو القرنين لأنه قرن بين طلوع الشمس
	أبو بكرة
۲۱۰ت	جاءه رجل فسلم عليه ففال له أما تعرفني
۲۱۰ت	اجلس حدثنا
	أبو هريرة
۲۹۸ت	يأجوج ومأجوج يحفران كل يوم أبواب
۹۸ ۲ ت	يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه
	أحد الخطباء

	أحمد بن حنبل
٦١٢٣	إني لأدعو لأبوي وللشافعي منذ أربعين
۱۲۳ت	- اللهم اغفر لي ولأبوي ولمحمد بن إدريس
	إبراهيم الخليل (عليه السلام)
۱۷۸ت	أن إبراهيم رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره فسأله
۱۱۸ت	إنت ذا القرنين فأقرئه السلام إنت ذا القرنين فأقرئه السلام
۱۱۸ت	، كان جالساً بمكان فسمع صوتاً
۱۱۸ت	ما هذا الصوت؟ فقيل له
۱۷۸ت	ممن أنت؟ قال: من أصحاب دي القرنين
۱۱۸ت	هذا ذو القرنين قد أقبل بجنوده
۱۷۸ت	ء
	إبراهيم بن علي
۱۱۷ت	إنما سمى ذو القرنين ذا القرنين لشجتين شجهما
۱۱۷ت	و کان أسو د
	إسحاق بن راهويه
۱۹۸ت	اخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير
	ابن الأنباري
۱۰٤	إن كان ذو القرنين نبيًا فإن الله قال له كما يقول للأنبياء
	ابن الكواء
١١٥ت	سال عليّاً: ما كان ذو القرنين
١١٥ت	قال لعلي: ذو القرنين مم كانا قرنيه
	ابن جريج
۱۸۰ ت	﴿سِتْرا﴾ بناء لم يبن فيها بناء قط ولم يبن عليها
۱۷۳ت	وَى تَفْسِرُونَ بِعَدْ مُعْرِقُونَ جَدَّ عِندَهَا قُوْماً﴾ في تفسير قوله: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً﴾
	ئي تشير تو - ۱۰٫۰٫۰۰۰ د تا

۱۸۰	كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا أسراباً لهم
J144	لولا أصوات أهلها لسمع الناس دوي الشمس
١٧٣ ع١٧٣	مدينة لها اثنا عشر ألف باب، لولا أصوات أهلها

ابن عباس

	3 . 3 .
YY	أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على إبراهيم
٧٣	أن ذا القرنين سأل إبراهيم أن يدعو له
V. (07 (0)	أنه سئل عن ذي القرنين الذي في القرآن
۷۲	اول من حيا بالمصافحة أهل اليمن
٧٣	إن إبراهيم تحاكم إلى ذي القرنين
٧٣	إن ذا القرنين قدم مكة فوجد إبراهيم
119	إن ذا القرنين هو عبدالله بن الضحاك
۲۲ت	حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها
114	حج ذو القرنين فلقي إبراهيم
١٥ ٥٤	خبر اجتماع ذي القرنين بالخضر
٧٦	ذو القرنين المذكور في القرآن ليس الإسكندر
١٠١ت	دو القرنين نبي
۳۱۳	فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة
۲۰۸	فحينتلو يخرجون
۲۵۸ت	في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾
٠١٤٠	في قوله: ﴿فَاتِبِعُ سَبِياً﴾: علماً
٧١	كان الإسكندر الرومي رجلاً صالحاً
۸۸ت، ۱۱۸ ت، ۱۷۲	كان ذو القرنين ملكاً صالحاً أرضى الله عمله
١٠٥	لم يملك الأرض إلا أربعة رهط
٥٦ ت	لما أمر الله ذا القرنين بالسيرورة إلى المشرق
٥٦ ت	ما ائنان قائمان واثبان مختلفان
٥١٦	ما بعث الله نبيًا إلا أخذ عليه العهد لئن بعث محمد
۲٥٨ت	﴿مُن كُلِّ حَدَبٍ﴾ من كل أكمة ومكان مرتفع

V. (07 (0)	هو من حمير
۲۲ت	وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة
۸۸ت، ۱۷۸ ت، ۲۷۱	وكان منصوراً وكان الخضر وزيره
Y07	وهو الصعب بن ذي مراثد
۲۵۸ت	﴿وَاقْتُرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾: دنا قيام الساعة
۲٥٨ت	﴿وَهُمْ﴾ يعني: يأجوج ومأجوج
٧٢	يقال أن ذا القرنين أول من صافح
	ابن عمر
١١٣	لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت هاروت
	ابن عمرو
۱۱۷ت	أن ذا القرنين دعا ملكاً جباراً إلى الله
۲۰۱ت	إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه الفاً
۲۰۲	إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا
197ت	إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا
۱۱۷ت	ثم دعاه إلى الله فدق قرنه الثاني فكسره
۱۰۱ت، ۱۰۲ت	ذو القرنين نبي
۱۹٦ت	عزمت عليك لما رجعت وتركت لهم ما يكفيهم
197ت	فقدم عليهم قهرمان من الشام وقد بقيت ليلة
۲۰۲	فلا يموت منهم رجل حتى يولد له
٧١	كان ذو القرنين من حمير من أعظم تبابعتهم
١٩٦ت	لن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً
١٩٧ت	لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلقمون
197ت	هل تركت عند أهلي ما يكفيهم؟
٧١	هو الصعب بن ذي مراثد
۲۰۲ت	ولهم شجر يلقمون ما شاءوا
۱۹۷	يأجوج ومأجوج الهم أنهار يلقمون ما شاءوا
	- -

	ابن مسعود
۳۰۱	لا يموت الرجل من ياجوج وماجوج إلا ترك الف ذري
	البخاري
٦٤ ت	- سئل عن الخضر وإلباس هل هما في الأحياء؟
ت ۲۲	کیف یکون هذا وقد
	بعض الصحابة
۱۱۸ت	إن الله قد سخر لك السحاب
١١٩ت	خبر لقيا بلقيس بذي القرنين
۱۱۸ت	فأوحى الله إلى ذي القرنين:إن الله قد سخر
۱۱۸	فسمع صوتاً فقال: ما هذا الصوت؟
۱۱۸ت	كان إبراهيم خليل الرحمن جالساً بمكان
۱۱۸	هذا ذو القرنين قد أقبل في جنوده
	بکر بن مضر
۱۰۳	سأله هشام بن عبدالملك عن ذي القرنين
۳۱۰۳	كان إذا قدر عفا وإذا وعد وفي
۱۰۳	لا، ولكنه إنما أعطي بأربع خصال كن فيه
	جبیر بن نفیر
۱۹٤ت	هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرز
١٩٤	وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع
198ت	وصنف يفترشون آذائهم ويلتحفون بالأخرى
	جعفر
٧٥ت	إن الله وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان
٧٥ت	إن لله عيناً تسمى عين الحياة
۷٥ت	إني قرأت وصية آدم فوجدت فيها
٩٥ت	ثم رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل وكان منزله بها

فهرس الآثار على القائلين	القائلين	على	الآثار	فهرس
--------------------------	----------	-----	--------	------

|--|

٥٦ ت	فبعث ذو القرنين فحشر الناس والفقهاء
٥٧مت	فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزة حمراء
۸۵ت	فسار الخضر بين يدي ذي القرنين
۸۵ت	فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فإذا ماء أشد بياضاً
0٦ ت	كان ذو القرنين عبداً من عباد الله صالحاً
70 ت	كان له خليل من الملائكة يقال له زيافيل
	حذيفة
۲۰۸ت	لم بركبه حتى تقوم الساعة
۸۰۷ت	لو أن رجلاً اقتنى فلواً بعد خروج يأجوج ومأجوج
	حسان بن عطية
ت٢٠٠	لا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مئة عين
۲۰۰ت	يأجوج ومأجوج أمتان في كل أمة أربع مئة
	الحسن البصري
۱۸۰	أرضهم لا تحمل البناء فإذا طلعت الشمس تغوروا في الماء
۸۱	أنه كان رجلاً مسلماً صالحاً، أتى المشرق والمغرب
١١١٤	إنما سمي ذو القرنين لأنه كان له غديرتان في رأسه
۱۸۰	فإذا غربت خرجوا يتراعون
۱۱۸ت	كان ذو القرنين ملك بعد نمروذ وكان معه
۸۱	كان ذو القرنين ملك بعد نمروذ وكان من قصته
١٠١ت	كان ذو القرنين ملكاً وكان رجلاً صالحاً
118	كان له غديرتان من شعر وعليها سمي
	الخضر
177	أن الخضر قال له: أنت صاحب قرني الشمس
۲۵، ت، ۱۵ت، ۱۵ت	أنه التقى بعلي وبعمر بن عبدالعزيز
١٣٣	أول من سماه ذا القرنين: الخضر
٧٥ت	أيها الملك! إنك تسلك ظلمة لا تدري كم مسيرتها

٥٩	إن الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض
٥٤ ت، ١٠٨ ت	خبر اجتماع الخضر بذي القرنين
۷۵ت	فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزة حمراء
۸٥ت	فسار الخضر بين يدي ذي القرنين
٥٨٥ت	فنزع ثبابه ثم دخل العين
٥٧	كيف نصنع بالظلل إذا أصابتنا
٦٠٠	ما لك أيها الملك وقفت وفزعت
۹٥٦	هذا مثل ضربة لك صاحب الصور

ذو القرنين

٧٣	أن إبراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء
124	أن الخضر قال له: انت صاحب قرني الشمس
٧٢	أنه دخل المسجد الحرام فسلم على إبراهيم
۱۱۷ت	أنه دعا ملكاً إلى الله ودينه فضرب على قرنه
٧٣	أنه سأل إبراهيم ان يدعو له
٧٣	أنه قدم مكة فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان الكعبة
۸۱ت	أنه كان رجلاً مسلماً صالحاً اتى المشرق والمغرب
١٣٣	أول من سماه ذا القرنين الخضر
۱۱۸ت	إن إبراهيم يقرئك السلام
١٠٤	إن الله ألهمه ولم يوح إليه
۱۱۸ت	إن الله قد سخر لك السحاب فاختر أيها
٠٦٠	إن ذا القرنين كان رجلاً طوافاً صالحاً فلما وقف على
۱۳۹ت	إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا؟!
119	إن ذا القرنين هو عبدالله بن الضحاك
۱۰٤	إن كان نبيًّا فإن الله قال له كما يقول للأنبياء
٥١١٥	إنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا
١٣٦	إنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس
۱۳٦ت	إنما سمي ذا القرنين لأنه ضرب على قون رأسه

۱۱۷ت	إنما سمي ذا القرنين لأنه كان له عقيصتان
۱۱۷ت	إنما سمي ذو القرنين ذا القرنين لشجين شجهما
۱۰۷ت	إنما سمي ذو القرنين لأنه قرن بين طلوع الشمس
١١٤ت	إنما سمي ذو القرنين لأنه كان له غديرتان
٦١٠١	إنه نبي ملك
۲٥٦	إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي
٧٥ت	إني أريد أن أسلك هذه الظلمة
١٣٥	اختلف فيه أهل الكتاب، فقال بعضهم: ملك
١١٩ ت ١١٩	ادعاء رجل أنه ذو القرنين
۱۱۷ت	ثم دعاه إلى الله فدق قرنه الثاني فكسره
٩٥٦	ثم رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل وكان منزله بها
٧٥ت	ثم سار يطلب مطلع الشمس فسار إلى أن بلغ
٥٦	حدثني كيف كانت عبادتكم في السماء؟
۵۱۰۸ ت	خبر اجتماع ذي القرنين بالخضر
}ەت	خبر اجتماع ذي القرنين بالخضر
١١٩ت	خبر لقيا بلقيس بذي القرنين
7.1	ذلك الملك الأمرط بلغ قرن الشمس
٧٦	ذو القرنين المذكور في القرآن ليس الإسكندر اليوناني
114	ذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق
۱۰۱ت، ۱۰۲ت، ۱۰۳ت	ذو القرنين نبي
١١٦ت	رجل بعثه الله إلى قوم كفرة أهل كتاب
110	سأل ابن الكواء عليًا عن ذي القرنين
ت١٠٣	سأل هشام بن عبدالملك بكر بن مضر عن ذي القرنين
۱۱۱ت	سئل علي عن ذي القرنين أنبي هو؟ فقال
1.7	سئل علي عن ذي القرنين؟ فقال
٠١٠٣	سئل وهب بن منبه عن ذي القرنين
۲۱۲ت، ۱۶۰ت	سخر له السحاب وبسط له النور
\•V	سمع عمر رجلاً ينادي يا ذا القرنين فقال

177	سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا
110	ضرب على قرنه الأيمن فمات
۱۱۸ت	فأوحى الله إلى ذي القرنين
٥٦	فبعث ذو القرنين فحشر الناس والفقهاء
۷٥٠	فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض وأهل دراسة الكتب
۷٥ت	فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزة حمراء
۷٥ <i>ټ</i>	فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزة حمراء
\ • Y	فرغتم من أسماء الأبياء وارتفعتم
۸٥ت	فسار الخضر بين يدي ذي الفرنين
١١٥ت	قال ابن الكواء لعلي: ذو القرنين مم كانا فرنيه
ت ۹ و ت	قال للخضر: هل عندك من هذا علم
١٣٩	قال معاوية لكعب: أنت تقول أن ذا القرنين كان يربط
ت١٠٦ت	قبل لعلي: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب
۱۰۳	كان إذا قدر عفا وإذا وعد وني
٥٥٦	كان ذو القرنين عبداً من عباد الله صالحاً
۸۱ت	كان ذو القرنين ملك بعد النمروذ وكان من قصته
۱۱۸ت	كان ذو القرنين ملك بعد نمروذ وكان من معه
١٣٥ت	كان ذو القرنين ملكاً، قيل لم سمي ذا القرنين؟
ت١٠١	كان رجلاً صالحاً ليس بني
YA-YY	كان في زمن إبراهيم واجتمع به في الشام وقيل بمكة
179	كان لا يغزو قوماً إلا حدثهم بلغتهم
۲٥ت	كان له خليل من الملائكة يقال له زيافيل
311	كان له غديرتان من شعر وعليها سمي
۱۱۷ت	كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة
177 (-111) (-114)	كان ملكاً صالحاً ارضى الله عمله واثني عليه
۱۰۸	كان ملكاً من الملائكة
YV	كان من حمير وفد أبوه إلى الروم فتزوج امرأة من غسان
۸۸ت، ۱۱۸ ت، ۱۷۲	كان منصوراً وكان الخضر وزيره

لهرس الآثار على القائلين	القائلين	على	الآثار	نهرس
--------------------------	----------	-----	--------	------

٣	٤	٥
	•	_

110	كان نبيًا فبعثه الله إلى الناس
٧٣	كان نبيًّا وكان الإسكندر كافراً
177.4	كان يفتح المدائن ويجمع الكنوز، فمن اتبعه
١١٥ت	لم يكن نبيًا ولا ملكاً ولكنه كان عبداً
۱۰۳	لم يكن نبيًا ولكنه أعطي بأربع خصال كن فيه
<i>ت</i> ١٠٣	لم يوح إليه وكان ملكاً
۱۱۸ت	ماكنت لأركب في بلد فيه إبراهيم
٦٦٠	مالي لا أقف ولا أفزع وهذا أثر الآدميين
٠١٠	نزل فمسح موضع جلوس آدم
٥٧ ت	هل تعلمون أنتم موضع العين؟
٧١،٧٠،٥٢	هو الصعب بن ذي مرائد
10,70,07,14	هو من حمير
١٣٥ ت	وقال بعضهم ملك الروم وفارس
۱۱۷ت	وكان اسود
٥٥٨	ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة
۱۱۸ت	ومن إبراهيم؟ قال: خليل الرحمن
VY	يقال أنه أول من صافح
	رجل
۲۱۰	انطلقت حتى انطلقت إلى أرض ليس لأهلها
۱۱۹، ت، ۱۱۹ت	خبر ادعاء رجل أنه ذو القرنين
۲۱۰ت	فإذا لبنة من حديد
۲۱۰	 فدخلت بيناً فاستلقيت علىظهرى
۲۱۰	فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتاً لم أسمع مثله
۱۲۱۰	هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد
	الزهري
١٣٦	•
177	أنه سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا و المستخدات المراجع المالية
	إنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس

۱۰۷ت	إنما سمي ذو القرنين لأنه قرن بين طلوع الشمس
	سراقة بن عمرو
719	أنفذه عمر إلى الباب وجعل في مقدمته عبدالرحمن
917	وسار في عسركه إلى الباب ففتحه بعد حروب
	سعید بن بشیر
۸۱ت	بلغني أنه ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان
۸۱ت	سليمان النبي وذو القرنين
	سفيان الثوري
۸۱ت	بلغني أنه ملك الأرض أربعة: مؤمنان
۸۱	سليمان النبي وذو القرنين
	سليمان الأشج
٦٦٠	ألا ترى الورقة المعلقة من النمخلة الكبيرة
١٦٠	إن ذا القرنين كان رجلاً طوافاً صالحاً لما وقف على جبل آدلم
٦٠.	بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب آدم أبي البشر
ت٢٠.	فنزل ذو القرنين فسمع موضع جلوس آدم
	الشافعي
ت ۱۲۳	إني لأدعو لأبوي وللشافعي منذ أربعين سنة
۱۲۳	بلغني أن من ناظر رجلاً واراد غلبته احبط الله له عمله
۱۲۳ت	ما أحببت قط أن اناظر رجلاً وأردت غلبته
۱۲۳	الهم أغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي
٦١٢٣	وددت أن 'لناس علموا مثل هذا العلم الذي صنفت من
	شریح بن عبید
١٩٤ت	هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرز
١٩٤ت	وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع

٣٤V	فهرس الآثار على القائلين
-19E	وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى
	a de la companya de l
١٠٥ت	حماري وردائي للمساكين إن لم يكن شرقي كذب على عمر
	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم
189	تعليم الألسنة
٦١٠٣	ذو القرنين بلغ السدين وكان نذيراً
179	في تفسير قوله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾
179	كان لا يغزو قوماً إُلا حدثهم بلغتهم
ご1・ で	كان نذير واحد بلغ ما بين المشرق والمغرب
۳۱۰۳	ولم أسمع بحق أنه كان نيًّا
	عبدالله بن سلام
۲۰۲،۲۰۲	لا يموت الرجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك
£	عطاء
۱۷۸ت	ان إبراهيم رأي رجلاً يطوف بالبيت فانكره
۸۷۸ت	فساله: ممن انت؟ قال: من اصحاب
۱۷۸ت	وأين هو؟
	عكرمة
۱۰۸	خبر لقاء ذي القرنين بالخضر
ニ ۱・٣	كان ذو القرنين نبيًا كان ذو القرنين نبيًا
	علي
1.7	أنه سئل عن ذي القرنس؟ فقال

 أنه سئل عن ذي القرنين؟ فقال

 إنما سمي ذا القرنين لأنه ضرب على قرن رأسه

 التقى به الخضر

 ذلك الملك الأمرط بلغ قرن الشمس من مطلعها

 ذو القرنين المذكور في القرآن ليس الإسكندر اليوناني

١١٦ت	رجل بعثه الله إلى قوم كفرة أهل كتاب
١١١٦ت	سأل علي عن ذي القرنين أنبي هو؟ فقال
110	سأله ابن الكواء فقال: ذو القرنين مم كانا قرنيه؟
١١٥ت	سأله ابن الكواء فقال: ماكان ذو القرنين
۱۰۳	سئل عن ذي القرنين: أكان نيًّا
۱۱۲۰ت، ۱۲۰ت	سخر له السحاب وبسط له النور ومد له
110	ضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه الله
١٤٠	في قوله: ﴿فَاتُبُعُ سَبَبًا﴾
ت 110	قام علي على المنبر فقال: سلوني قبل أن لا
٦١٠٦	قيل له: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب
١١١ت	كان ذو القرنين رجلاً صالحاً وليس بنبي
۱۱۷ت	كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة
۱۰۱ت، ۱۱۵ت	كان نبيًا فبعثه الله إلى الناس
۳۱۰۳	لا ولكنه أعطي بأربع خصال كن فيه
۱۱۵ت، ۱۳۲ت	لعلك تحسب قرنيه ذهبأ او فضة
ت۱۱۰، تا ۱۰	لم يكن نبيًا ولا ملكاً ولكنه كان عبداً صالحاً
	عمر
	-
719	أنفذ سراقة بن عمرو إلى الباب وجعل في مقدمته عبدالرحمن
1 • ∀	أنه سمع رجلاً ينادي: يا ذا القرنين فقال
ت١٠٨،١٠٧	فرغتم من أسماء الأنبياء وارتفعتم إلى أسماء الملائكة
	قتادة
۳۱۱۷	إنما سمي ذا القرنين لأنه كان له عقيصتان
ت ۱۸۰	بلغنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان
۵۱۸۰	فكانوا يدخلون في أسراب لهم إذا طلعت الشمس
١٣٨	في تفسير قوله: ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ نِي الْأَرْضِ﴾
١٣٨	معالم الأرض ومنأزلها واعلامها
<i>- ۱۳۹</i>	منازل الأرض وأعلامها

	قس بن ساعدة
1.6	
٨٤	أين الصعب ذو القرنين؟ جمع الثقلين وأداخ
۸٤	قصة قس بن ساعدة
	كعب الأحبار
٧١	أنه سئل عن ذي القرنين
۲۹۹ت	انهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا
۱٤٠	إن كنت قلت ذلك فإن الله يقول: ﴿وَٱتَّيْنَاهُ مِن﴾
٧١	إنه من حمير وإنه الصعب بن ذي مرائد
۲۹۹ت	ثم الزمرة الثانية فيلحسون طينها
۲۹۹ت	فتمر الزمرة الأولى منهم بالبحيرة الطبرية
۲۹۹ ت	فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم
١٣٩ت	قال له معاوية: أنت تقول أن ذا القرنين كان يربط خيله
١٩٤ت	هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرز
198ت	وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع
١٩٤ت	وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى
٢٩٩ ت	ويلهمون أن يقولوا: إن شاء الله
۳۰۰ت	يحفرونه بالفؤوس
	الكلبي
١٠٤	إن الله ألهمه ولم يوح إليه
	مجاهد
٦١١٩	خبر لقيا بلقيس بذي القرنين
٠١٤٠	في قوله: ﴿ فَأَتُبُمُ سَبَبًا ﴾: طريقاً
۳۷ت	ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران
	محمد بن علي بن الحسين
117	الأنبياء والملوك اربعة: يوسف ملك مصر

ذو القرنين نبي ملك
وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق
محمد بن علي بن الحسين
- إن دُا القرنين نبي ملك
مطر الوراق مطر الوراق
في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾
معالم الأرض ومنازلها وأعلامها
معاوية
إن ذا الفرنين كان يربط خيله بالثريا؟!
قال لكعب الأحبار: أنت تقول إن ذا القرنين
ملك الأرض أربعة: سليمان بن داود
مقاتل
تزوج أبو ذي القرنين امرأة من غسان
في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾
كان ذو القرنين من حمير وفد أبوه إلى الروم
كان يفتح المدائن ويجمع الكنوز فمن اتبعه
المويذ
الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم
النضر بن الحارث
أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه
إن قريشاً بعثوه وبعثوا معه عتبة
هشام بن عبدالملك
أنه سأل بكر بن مضر عن ذي القرنين
أكان ذو القرنين نبياً؟

۲۱۰ت

	الواثق بالله
777	رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين مُفتوح
	وهب بن جابر
۱۹٦ت	كنت عند ابن عمرو فقدم عليه قهرمان له
	وهب بن منبه
۱۰۳ت	أنه سئل عن ذي القرنين فقال
۱۳٥ت	إنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه
۱۳٥ت	اختلف فيه أهل الكتاب، فقال بعضهم
۱۸۹ت	فولد سام العرب وفارس والخير فيهم
۱۳۵ت	كان ذو القرنين ملكاً! قيل: لم سمي ذا القرنين
۱۰۳	لم يوح إليه وكان ملكاً
۱۳٥ت	ملك الروم وفارس وقال بعضهم
۱۸۹ت	ولد نوح ثلاثة: سام وحام ويافث
۱۸۹ت	وولديافث يأجوج ومأجوج والصقالبة
	يوسف بن أبي مريم

* * *

بينا أنا قاعد مع أبي بكرة إذ جاء رجل فسلم

فهرس الأعلام

آدم (علیہ، السیلام): ۷۵ت، ۲۰۰، ۷۸، ۲۲۱ت، ۲۶۱ت، ۱۹۳، ۱۹۵، ۲۰۲، ۲۰۲،

۰۵۲،۲۲۲ت.

آدم بن أبي إياس: ١٠٠٠ ت.

آشور بانيبال الملك: ١٣٤ ت

آشور بانيبعل: ١٦٦ت.

آصف بن برخیا: ۱٦٠ت.

آقبغا رأس النوبة: ٢٩٠ت.

الآلوسيي: ٨، ٢٨ت، ٣٧ت، ٣٨ت، ٣٩ت،

۱۰۸ ت، ۱۳۱ ت، ۱۲۲ ت، ۲۲۷ ت.

أبو أمية: ٣٠٠ت.

أبو إدريس: ٦٩.

أبو إسحاق الصبوري: ٢٩ت.

أبو إسحاق الصوري: ٢٧٥ت.

أبو إسحاق: ١٩٥، ١٩٥، ١٩٩٠، ١٩٦٠.

أبو الأعلى المودودي: ٢٦٧ت.

أبو الجماهير: ٢٠٩ت.

أبو الحسن الأشعري: ١٧٣ ت.

أبو الحن البديهي الشاعر: ٩٥ت.

أبو الحمين علي بن عبدالعزيمز الجرجاني: ٥٤ ت.

أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بمن عبدالغافر:

أبو الريحان البيروني المنجم: ٢٦ت، ٧٧ت، ٩٦. ، ٥٤، ٥٠، ٢٥٠، ٥٥٠

۲۵ ت، ۵۲، ۵۳ ت

أبو الزاهرية: ١٩٤ت.

أبو الزرقاء -أو أبو الورقاء-: ١١٥ ت.

أبو السعود: ۳۰ت، ۵۳۳، ۲۰۰۳، ۲۰۰۸،

۲۰۱ت، ۲۰۷ت، ۲۳۰، ۲۳۰.

أبسو الشبيخ: ۳۵ت، ۵۱ت، ۲۰ت، ۷۱ت، ۷۷ت، ۷۷ت، ۷۷ت، ۱۰۱ت، ۱۰۳ت، ۱۰۷ت، ۱۰۷ت، ۱۰۲ت، ۱۸۱ت،

۲۰۰ت.

أبو الضيف: ٢٩٩ت، ٣٠٠ت.

أبو الطفيل: ١١٥ت.

أبو العدام القمي: ١٣١ ت.

أبو العلاء المعري: ٢٢١.

أبو العيناء: ١٢١ت.

أبو الفتح الأزدى: ٣١٣ت.

أبو الفيدا: ٤١ ت، ٤٣، ٥١، ٥١، ٥٣، ٩٢،

۹۶، ۹۶ ت، ۱۵۰ ت، ۲۱۲ ت، ۲۸۳.

أبو الفرج الأصبهاني: ١٢٣ ت.

أبو الفرج: ١٤، ٤١.

أبو الفضل بن العميد: ٩٥ت.

أبو القاسم السهيلي: ٧٩.

أبو الكلام آزاد. ٢٩ ت، ٤٠، ٧٢٧ت، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢ت، ٣١٠.

أبو الليث السمرقندي: ١٤٤ ت، ٢٩٢ت، ٢٩٨ت. ۱۸۷ ت، ۲۹۹ ت، ۳۰۳ ت، ۲۹۹ ت، ۳۱۰.

أبو سليمان السجستاني: ٤٦ ت.

أبو صالح: ۱۸۷، ۲۹۸ت، ۲۹۹ت، ۳۰۹ت.

أبو طالب: ۱۸۰ت.

أبو عبدالله محمد بن أيــوب بـن يحيـي البجلي

الرازي: ٥٤ت.

أبو عبيد: ١١٥ ت، ١١٦ ت.

أبو على القالى: ١٤.

أبو علي بن رستم: ١٣٢.

أبو عمرو الداني: ١٩٤ ت، ١٩٦ ت، ٢٠٠ ت،

۲۹۸ ت، ۳۱۰ ت، ۳۰۹ ت، ۳۱۲ ت.

أبو عوانسة: ۲۹۱ت، ۳۰۲ت، ۳۰۳ت، ۳۰۰. ۳۰۹ت.

أبو كرب بن إفريقش: ٣٦ت.

أبو مالك مذرحا: ٦٧.

أبو نصر الجيهاني: ٢٢٥ت.

أبو نعيهم: ٢٥٠، ١٩٤ت، ١٩٨ت، ٢٤٨ت،

۰ ۳۰ ت، ۳۰۹ ت.

أبو نعيم: ٣٢١.

أبو هارون: ٦٠ت.

أبو هريرة: ۹۹ت، ۱۰۰ت، ۱۸۸ت، ۱۸۹ت،

۲۰۳ت، ۲۹۷، ۱۹۹۸ت، ۲۹۹ت، ۳۰۰۰ت،

۲۰۲ت، ۳۰۳، ۳۰۳ت، ۲۰۳۳.

أبو يعلني: ٢٥ ت، ٢٧ ت، ١٧٣ ت، ١٧٩ ت،

۲۱۰ ت، ۲۹۸ ت، ۳۱۱ ت، ۲۱۲ ت.

أبي: ٧٤ت.

احمد أمين سليم: ٣٠ت.

أحمد الغنيمي: ٢٦٠.

أحمد باشا والى وان: ٤١ت.

أحمد بن الطيب السرخسي ٢٦١ت

أحمد بن القرات أبو مسعود: ١٩٥.

أبو المحاسن محمد العبدري: ٢٩ت.

أبو الورقاء: ١٣٦ت.

أبو بكر الخوارزمي: ٩٥ت.

أبو بكر الزبيري: ١٨٨ت.

أبو بكر الشافعي: ١٨٨ ت، ٣٠٣ت.

أبو بكر الصنوبري: ١٥.

أبسو بكرة الثقفيي: ٢٠٩ ت، ٢١١ ت، ٢١١،

۲۱۱ت.

أبو تمام: ١٤.

أبو جرهم: ١١٤.

أبو جعفر النحاس: ١٠٧ ت.

أبو جعفر بن المنادي: ٦٢ت، ٦٣ت، ٦٥ت.

أبو جعفر: ٥٦ت، ٢٠ت، ٢١ت.

أبو حاتم: ۱۱۱ ت، ۱۱۳ ت، ۱۱۲ ت، ۱۲۳ ت،

۲۱۰ ت، ۲۱۰ت.

أبو حامد بن ربيع الأندلسي: ١٤٩ت.

أبو حفص: ۲۹۸ت.

أبو حنيفة الدينوري: ٤٧ت، ١٠٥ت.

أبو حنيفة: ١٣.

أبو حيان الأندلسي: ٢٨ت، ٣٠ت.

أبو حيان التوحيدي: ٤٦ت، ٧٧ت، ١١٤ت، ١١٦ت، ١٣٤ت.

أبــــو داود: ۹۹ت، ۱۹۵، ۱۹۵ت، ۲۰۲ت،

۸۶۲، ۸۶۲ت، ۲۵۲ت، ۲۹۲، ۲۹۲ت،

۲۹۷ت، ۲۰۱۱ت، ۳۰۲ت، ۳۰۹ت.

أبو ذر (ليس الغفاري): ٦٠ت.

أبسو رافسيع: ۲۹۷، ۳۰۱ت، ۳۰۳ت، ۳۰۳،

۳۰۳ت، ۲۰۴، ۵۰۳، ۵۰۳.

أبو زرعة الرازي: ٣٦ت، ١٠٠ت، ٢١٠.

أبو زيد: ١٠٦ت.

أبو سعيد النقاش: ١٠٥ ت، ١١٩ ت، ١٨٧،

أسد: ۲۹.

أسعد أبو كرب: ١٤٣ت.

اسعد افندی: ٦٦ت، ٢٨٣ت.

أسعد العنتابي: ٢٣٣ت.

أشعث بن شعبة: ١٩٤ ت.

أصبغ بن زيد الوراق: ١١٨ ت، ٣١٢.

أطركسركس: ٩٧.

أطلمش: ٢٨٩ت.

أعشى ثعلبة: ٧٥، ٧٥ت.

الأعمـــش: ۲۷ت، ۱۰۲ت، ۱۸۷، ۱۸۷ت، ۱۸۷

أغسطس القيصر: ١٦٣ ت.

أفريدون الملك بن الضحاك: ٦٢.

أفريدون بن آثفيان بن جمشيد: ٣١ت.

أفلاطون: ٣٤ت، ٤٩ت، ١٢٥ت.

الألساني: ٦٧ ت، ١٠٠ ت، ١١١ ت: ١١٣ ت،

۱۲۸ت، ۱۷۷ت، ۱۸۸ت، ۲۹۹ت، ۳۰۰

۳۱۳ت، ۳۱۴ت.

ألطبغا الحبشي: ٢٩٠ت.

أمون الإله: ٤٩ ت، ٥٠، ١٢٧ ت.

الأموي: ٣٥ت.

امية بن ابي الصلت: ٨٣ت.

الأمير آقبغا الجمالي: ٢٩٠ت.

الأمير أبو بكر: ٢٨٤.

الأمير أقباي: ٢٩٠ت.

الأمير دمرداش: ٢٩٠ت.

أمير مصطفى: ٢٨٦ت.

الأمير ناصر الدين محمد بن شهري: ٢٩٣ت.

الأمير نوروز الحافظي: ٢٨٩ت.

الأمير يزدار: ٢٩١ت.

أمين ذياب: ٢٥٦ت.

أحمد بن المقدام: ٢٩٨ت.

أحمد بن حسين بن عباد: ١٨٨ ت.

أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشـــد السـلمي: ١٠٣٠.

أحمد بن سلمة الرازي: ٦٠ت.

أحمد بن عبدالعزيز التويجري: ٢٥٥ت.

أحمد بن عبدالوهاب: ٩٥ ت، ٩٦ ت.

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: ١١٦ت.

أحمد بن يميي أبو العباس: ١٢١ت، ١٧١ت.

أحمد تيمور باشا: ١١، ٢٢٤ت.

أحمد حسن باقوري: ٢٦٨ت.

أحمد خان الدهلوي: ٢٧٥ت.

أحمد شاكر: ١١٢ت، ٣١٣ت.

أحمد شقيرات: ١٢١ ت.

أحمد شكوكاني: ١٧٧ ت.

أحمد عبدالقادر الجيزاني: ١٤٨ ت.

أحمد فخري: ٢٩ت.

أحمد موسى: ٦٨ ت.

الأحوص بن حكيم: ١٠١٦.

أردشير الأسود: ٤٩ت.

أردشير: ١٠٢ت.

أرسطا طاليس: ٣٢، ٣٣، ٣٣ت، ٢٣ت،

٥٣ت، ٢٦ت، ٧٣ت، ٨٣ت، ٩٩ت، ٤٠،

۷٤ ت، ۷۱، ۷۲، ۲۷، ۸۸، ۹۸، ۱۲۱ت،

۱۲۵ ت، ۱۲۷، ۱۲۷ت، ۱۲۷ت.

أرطاة بن المنذر: ١٩٤ت.

الأزدي: ١١٩ ت.

الأزرقي: ٣٦ت، ١١٨ ت، ١٧٨ ت.

أزهر بن مروان: ۳۰۳.

الأزهري: ١٢١ت، ٢٥٣ت.

أسامة بن منقذ: ٣٢ت.

إرميا بن خلقيا: ١٤٦ت.

إسترابون: ١٥٣، ١٦٨.

إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام): ١٤٥.

إسحاق بن إبراهيم بن راهوية: ١٢٨ ت، ١٣٨،

۱۶۰ ت، ۱۹۸، ۲۶۸ت.

إسحاق بن إسماعيل: ٢٢٢.

إســـحاق بـــن بشـــر: ٢١ت، ٨١ت، ٢٨ت، ٢٨ت. ٢٩٢٥ت.

إسحاق بن حرب بن وحشى: ٨٧ت.

إسحاق بن منصور: ٣٠١ت.

إسفنديار: ٢٤.

الإسكندر الرومي أسك بن سلوكوس: ٨٩.

الإسكندر بن فيلقوس الرومي: ٩١.

الإسكندر: ٤٤ت، ٥٥ت، ٢٦ت، ٨٨ت،

29 ت، ٥٠، ٥٣، ٢٦ت، ٧٧، ٢٧، ٧٧،

۷۷ت، ۷۹، ۸۰، ۹۲، ۹۳، ۱۷۸ت، ۱۷۶ت،

۲۲۷، ۲۷۳ت، ۲۷۷ت.

الإسكندروس: ٤٥ت.

إسماعيل (عليه السلام): ٢٨ت، ٣٩ت، ٧٣،

۱۱۶،۱۷۸ت.

إسماعيل النحراوي: ١٨٥ت.

إسماعيل بن على الأكوع: ٥١ ت.

إسماعيل بن عياش: ١٨٩ت.

ء إسماعيل بن غزوان: ١٢٢ت.

إسماعيل مظهر: ٣٠٠.

إفريدون بن أنغيان الملك: ١٤٦ ت، ١٤٧ ت.

إفريدون: ١١٩.

إفريقوس: ١٤٨ ت.

إلياس (عليه السلام): ٦٤ ت، ٢٦ ت.

إلياس فرحات: ١٥١ت.

إماري وسكيا بارلي: ١٦٥ ت.

انس بن مالك: ٤٥٢، ٥٥٠، ٢٧ت، ٢٠٩،

۲۹۸ت، ۲۰۳۳.

أنور الجندي: ١٥٢ ت.

أوس الثقفي: ٢٠٣ت.

اوس بن حجر: ۷۱، ۲۰۲، ۲۰۲ت.

أوس بن عبدالله بن بريدة: ٣٢١.

أيوب: ٢٩٩ن.

إبراهيم (عليه السلام): ٣٥ت، ٣٦ت، ٣٧ت،

۸٦ت، ٢٩ت، ٤٠، ٢٢، ٢٢، ٢٧، ٢٧١

۷۷، ۷۷، ۸۰، ۱۱۶ت، ۱۱۸، ۱۱۸ت، ۱۱۹،

۱۲۰ت، ۱۶۲ت، ۱۶۷ت، ۱۷۷، ۱۷۸،

۱۷۸ت، ۲۵۹ت، ۱۳۰، ۱۱۳، ۲۱۳،

۳۱۲ت.

إبراهيم الحربي: ٦٣ت.

إبراهيم الدارعزاني الهلالي: ١١.

إبراهيم النخعي: ٢٧ت.

إبراهيم بشي: ٣٠ت.

إبراهيم بن أحمد الخواص: ٦٠ت.

إبراهيم بن المستمر: ١٨٠ ت.

إبراهيم بن المنذر: ٨١ت.

إبراهيم بن سليمان بن عبدالله النهمسي الشيعي:

۲۵۷ت.

إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفو: ١١٧ ت.

إبراهيم بن هانئ: ١٨٨ ت.

إبراهيم بن هلال: ٢٥٦ت.

إبراهيم بن يسار: ٦٣ت.

إبراهيم خطار سركيس: ٢٩ت.

إبراهيم عبدالمقتدر: ٦٦ت.

إيليس: ۲۰ت، ۱۲۹ت.

إحسان عباس: ٦٦ت.

الإدريسي: ١٧٠.

۱۲ ت، ۱۰۰ ت، ۱۰۳ ت، ابسن إسسحاق: ۲۹، ۸۰، ۱۱۶ ت، ۱۲۹ ت، ۱۲۰ ت، ۱۲۹ ت، ۱۲۱ ت، ۱۲۳ ت. ۱۳ ت، ۱۲۱ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت، ۱۲۱ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت، ۱۲۱ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت،

۱۷۷ت، ۲۷۷ت.

ابن الأعرابي: ٢٤٨ت.

ابسن الأنبساري: ۱۰۱ت، ۱۰۶ت، ۱۰۷ت، ۱۰۷ت، ۱۱۰

ابن الأهدل الرملي: ٦٦ت.

ابن الجوزي: ٦٤ت، ٦٥ت، ٢٠١٦ت، ١١٢ت، ١١٢ت، ١١٩٦ت، ١١٩٦ت، ١٩٩٠ت، ٢٠٠٠ت، ٢٢٢ع، ٢٠٠٠

ابن السني: ۱۱۰ت، ۱۱۲ت.

ابن الصلاح: ١٥.

ابن العديم: ١٠٤ ت، ١٢٤ ت.

ابن العربي: ۳۰۲ت.

ابن العطار: ١٩٣ ت.

ابن العلقمي: ٢٨٤.

ابن العماد: ٩٦ت.

ابن القطان: ۱۱۱ت.

ابسن القيسم: ٣٣ ت، ٣٧ ت، ٢٢ ت، ٣٣ ت،

۲۵ ت، ۱۳۹ ت.

ابن الكلبي: ٨٧.

ابن الكواء: ١١٥ت، ١١٦ت.

ابن المبارك: ١٠٣ ت، ١٩٨ ت.

ابن المديني: ١٩٦ت.

ابن المقرئ: ۱۷۳ ت، ۱۷۹ ت، ۲۹۸ ت.

ابن المنذر: ۲۵ت، ۲۵ت، ۱۰۱ت، ۱۰۷ت، ۱۰۷ت، ۱۰۸ت، ۱۱۵ت، ۱۳۵ ت، ۱۲۸ت، ۱۸۰ت، ۱۸۷ت، ۱۸۷

ابن بابویه: ۱۹۷ ت.

ابن باز: ۱۸۵ت.

الإمام محمد بن سعود: ١٦٢ ت.

إنستاس الكرملي الأب: ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٦،

إيكهارد نويباور: ١٧١ت.

ابن أبي أصيبعة: ٣٥ت.

ابن أبي الحسين: ١١٦ ت.

ابس أبسي الدنيسا: ١٠٣ ات، ١٠٨ ت، ١١٠ ت، ١١١ ت، ١٣٧ ت، ٢٤٨ ت.

ابن أبي حاتم: ٢٥ ت، ٢٥ ت، ٢٥ ت، ٣٦ ت، ٣٦ ت، ٥٦ ت، ٣٠ ت، ٥٦ ت، ٣٠ ت، ٥٦ ت، ٢٠١ ت، ٢٠١ ت، ٢٠١ ت، ٢٠١ ت، ٢٠١ ت، ١٠١ ت، ١٠١ ت، ١٣٥ ت، ١٠٨ ت، ١٣٠ ت، ١٩٠ ت، ١٩٠ ت، ١٠٩ ت، ١٠٩ ت، ٢٠١ ت، ٢٩٩ ت، ٢٠٠ ت، ٢٩٩ ت، ٢٠٠ ت.

ابن أبي ذئب الخزاعي: ٦٩.

ابن أبي ذئب: ٩٩ت.

ابن أبي زمنين: ١٨٠ت.

ابسن أبسي شمسية: ١٠٥ ت، ١٠٦ ت، ١١٠ ت، ١١٠ ت، ١١٠ ت، ١١٠ ت، ٢٥٨ ت،

۲۹۱ ت، ۳۰۹ ت.

ابن أبي عاصم: ١١٤ ت، ٣٠٩ت.

ابن أبي عمر: ٢١٠ ٣ت.

ابن أبي عمرو: ٢٠٩ت.

ابن أثفيان: ٦٣ ت.

ابن أمير حاجب: ١٧١.

ابن بشران: ۱۰۵ت.

ابسن تيميسة: ٣٣٠، ١٤ت، ٢٥٠، ٩٠،

۱۲۶ ت، ۱۲۵ ت، ۱۲۱ ت.

ابن جریج: ۱۷۳ ت، ۱۷۹ ت.

ابن جلجل: ١٦٣ ت.

ابسن حبیان: ۲۰ ت، ۲۷ ت، ۲۰ ۱ ت، ۲۰ ۱ ت، ۱۰ ۱ ت، ۱۰ ۱ ت، ۱۰ ۱ ت، ۱۱ ۱ ت، ۱۱ ۱ ت، ۱۱ ۱ ت، ۱۲ ۱ ت، ۱۲ ۲ ت، ۲۰ ۳ ت، ۲۰ ۳ ت، ۲۰ ۳ ت، ۲۰ ۳ ت، ۳۲ ۲ ت. ابن حیان: ۳۲ ۲ .

ابن حجة الحموي: ١٣٠ت.

این حجو: ۳۲۱.

ابن حـزم: ۱۲۰ت، ۱۲۲ت، ۱۲۳ت، ۱۲۳ت، ۲۲۳ت، ۲۲۳ت، ۲۲۳

ابن خرداذبة: ١٥٠ ت.

ابن خزیمة: ۲۰۹ت.

ابن خلدون: ۱۵۲ ت، ۱۵۶.

ابسن خلکسان: ۲۹ ت، ۷۰ ت، ۹۵ ت، ۹۳ ت، ۱۳۲ ۱۳۲ ت.

ابن درستویه: ۷۹ت.

ابن درید: ۲۱۶ت.

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن راهويه.

ابن زنجلة: ١٤١ ت.

ابن سعد: ۲۰۱ت، ۱۸۹ت، ۱۸۸ت، ۳۱۳ت. ابن سعید المغربی: ۳۶ت.

ابن سعید: ۵۲ت.

ابن سمكة النحوي: ٩٥ت.

ابن سينا: ٢٧٦ت.

ابن شاهین: ۸۷، ۸۷ت، ۱۰۲ت.

ابن طاوس: ۳۰۰ت.

ابن طباطبا: ۱۳۲.

ابن عادل: ۲۸ت.

ابن عاشور: ۲۳۳ت. ابن عاشور: ۳۱ت.

ابن عباس: ۲۲ت، ۲۷ت، ۲۷ت، ۲۲ت، ۲۷ت،

٠٤ت، ١٥، ٢٥، ٤٥ت، ٢٥ت، ٢٢ت، ٣٢ت، ٢٢، ٢٧، ٢٧، ٨٨ت، ١٠١ت، ١٠١٥ت، ١١٨، ٨١١ت، ١١٨، ٨١١ت، ١١٩، ٨١١ت، ١٢٠٠ت، ١٢٨، ٨٩١ت، ٢٠٢ت، ٨٥٦ت، ٢٧٢ت.

ابن عبدالبر: ۸۷ت، ۹۹ت، ۱۸۹ت.

ابسن عبدالحکسم: ۳۵ت، ۱۰۰ث، ۱۰۱ت، ۱۰۱ت، ۱۰۱ت.

ابن عبدالهادي: ١٥ ت.

ابن عثمان: ۲۸٦ت.

ابن كثير المكي: ١٤١ت.

ابن عــدي: ٥٦ت، ١٠٦ت، ١٨٨ت، ١٨٩ت، ۱۹۹، ۱۹۹ت، ۲۰۰، ۲۰۱ت، ۲۱۰ت، 177,777.

ابن عراق. ۲۰۰ ت، ۳۲۲.

ابن عربي الصوفي: ١٠٤ ت.

ابسن عسساکر: ۳۲ت، ۳۵ت، ۱ ۵ت، ۵۳ت، ۵۱ ت، ۲۰ ت، ۲۱ت، ۷۱، ۷۲، ۷۸، ۷۹، ۸۲ت، ۸۸ت، ۹۹ت، ۱۰۰ت، ۱۰۱ت، ۱۰۵ت، ۱۱۲ت، ۱۱۷ت، ۱۱۲ت، ۱۱۵ت، ۱۱۵ت، ۱۱۷ت، ۱۱۸ت، ۱۱۹ت، ۱۳۱۰، ۱۳۸ت، ۱۳۸ ۱۷۲ ت، ۱۸۸ ت، ۱۸۹ ت، ۱۹۱ ت، ۱۹۹ ت، ۲۶۸ت، ۲۵۹ت، ۲۹۸ت، ۲۱۳ت، ۲۱۶ ابن عطیه: ۳۵ت، ۱۰۱ت، ۱۰۷ت، ۱۳۲ت، ۱٤٠ت.

ابن عطبة: ٥٣ ت.

ابسن عمسر: ۷۷، ۱۰۹ ت، ۱۱۱ ت، ۱۱۱ ت، ۱۱۲ت، ۱۱۳ت.

ابن عمرو بن أوس: ۲۰۲ت، ۳۰۲ت. ابن عمرو: ۱۰۱ت، ۱۰۲ث، ۱۱۷ت، ۱۹۵، ۱۹۱ ت، ۱۹۷ ت، ۲۰۲ ت، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ت. ابن فاتك: ١٢٤ ت.

ابن فارس: ۲۵۳ت.

ابن فضل الله العمراني: ٣٢ت، ٣٥ت، ٦٦ت، ۷۷ت، ۸۸، ۹۸ت، ۱۵۰ ت، ۱۷۱، ۲۱۵ت، ۲۲۱، ۲۲۷: ۱۲۲ت.

ابن فضلان: ۲۲۱ت.

ابن قانع: ۳۰۹ت.

ابن قتيبة: ٣٧ت، ٣٨ت، ٣٩ت، ٥٤ت، ٨٣ت، ۱۰۱ت، ۱۱۷ت، ۱۲۱ت، ۲۱۱ت. ۱۶۷ت.

ابن کثیر: ۳۵ت، ۳۳ت، ۳۹ت، ۲۰ت، ۲۰ت. ۱۲۸ ت، ۷۲ت، ۷۸ت، ۸۷، ۸۲ ت، ۸۸ ۹۹ت، ۱۱۰، تا۱۰۸ ،۱۱۰، ۱۱۰۳، ۱۱۰۰ت، ۱۱۲ ت، ۱۳۵ ، ۱۳۱، ۱۳۱ ت ۱۳۸، ۱۳۹ت، ۱۸۸ ت، ۱۸۰، ۱۷۰، ۱۷۹، ۱۸۸، ۱۸۷، ۱۸۹ت، ۱۹۵۰، ۱۹۷، ۲۰۱،

۳۰۲، ۲۰۲ ت، ۲۱۲ت، ۲۲۵، ۲۲۲، ۲۲۲،

۲۲۹، ۱۳۲۱، ۳۸۲، ۲۹۹ت، ۳۳۰۰

۲۰۱ ت، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ت، ۲۱۰ ابن لنكك: ١٣٢، ١٣٢ت.

ابن لهيعة: ١٠١٠.

ابن ماء العينين: ٦٦ت.

ابسن ماجه: ۲۶۸، ۲۰۸۳، ۲۰۹۹، ۲۹۲، ۲۹۷ ت، ۲۰۳ ، ۳۰۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۷ ۰ آ۳، ۲۱۱ت، ۲۱۲ت.

ابن ماكولا: ٦٩ت.

ابن مالك: ٧٨ت.

ابن محمود: ٢٥٥ت.

ابن مردویه: ٦٢ ت، ٧٢ ت، ١٠١ ت، ١١٠ ت، ۱۱۱ت، ۱۱۵ت، ۱۱۲ت، ۱۹۷، ۱۹۹، ۱۹۹ ت، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲ ت، ۲۱۳ت، ۳۰۳ت، ۳۰۳ت.

ابن مرزوق: ۲۲۴ت.

ابن مسعود: ۲۰ت، ۲۷ت، ۱۹۲ ت، ۱۹۹ ۲۰۰ ت، ۲۰۱ت، ۲۰۸ت، ۲۰۹ت، ۳۱۱، ۲۱۲ت، ۲۱۳ت، ۱۸۳۰،

ابن معدان: ۱۰۱ت.

ابن معین: ۱۱۱ت، ۲۰۰ت، ۳۰۱ت، ۳۱۳ت. ابن منده: ۱۱۲ ت، ۲۵۹ت، ۳۱۸ت.

ابن هارولد إيدرس: ٣٠٠ت.

ابن هشام: ۲۰ت، ۷۰ت، ۲۷، ۲۷ت، ۸۰.

ابن وهب: ۱۸۹ت، ۲۰۸ت.

ابن وصيف شاه: ۱۹۸ ت.

امرؤ القيس بن حجر المعصور: ٨٦.

امرؤ القيس: ٧٦.

باربیه دي مینار: ۲۲۲ت.

باسم العسلي: ٣٠ت.

البحتري: ١٤.

البحراني ۲۱ت، ۱۱۲ت.

البخـــاري: ٢٧ت، ٥٦ت، ٢٢ت، ١٤ت،

۷۷ت، ۱۰۱ت، ۱۰۳ت، ۲۰۱۳، ۱۱۱ت،

۱۱۱۶، ۱۱۱۳، ۱۲۱، ۱۱۷۳، ۱۸۷۳،

۱۸۹ ت، ۱۹۵۰ ، ۱۹۸ ت، ۲۰۲۰ ، ۲۰۸

٧٤٧، ٢٤٧ت، ٢٤٩ت، ٢٧٢ت، ٣٠٠٠،

۱ ۳۰۱ ت، ۲۰۲ ت، ۲۰۲ ت، ۳۰۹، ۳۱۰ ت.

بختنصر: ۷۳۷، ۶۱۳، ۱۰۲ت، ۱۰۵.

بديع الزمان الهمداني: ٩٥ت.

البراء بن عازب: ٣١٢ت.

بركة: ۲۸۰.

برنارد مورئيز: ١٥٦.

برندان الراهب السائح: ١٥٥.

بريدة: ٣٢١.

۱۸۹ ت، ۲۱۹ ت، ۲۱۰ ت.

بسام الصيرفي: ١١٥ت.

بسيدو كالستين: ٣١ت.

بشار عواد: ٦٥ت.

بشر بن یزید: ۱۸۱ ت، ۲۰۸.

بشير الغزى: ١٣، ١٤.

بطلیمـــوس: ۶۹ت، ۱۲۷ت، ۱۲۱ت، ۱۲۳، ۱۳۳، ۱۳۳، ۱۳۳، ۱۳۳۰.

البغـــوي: ۲۷ت، ۱۰۰ت، ۱۰۳ت، ۱۳۵ت، ۱۳۵. ۱٤۰ت، ۲۶۸ت، ۲۹۲ت.

البقاعي: ١٣٦ت، ١٩٥ت، ٢١١ت.

بکر أبو زيد: ۳۱۸ت.

بکر بن مضر: ۱۰۳ت.

بل هارولد إيدرس: ٣٠ت.

بلقاسم الغالي: ١٢٣ ت.

بليا بن ملكان بن فالغ: ١٤٦ت، ١٤٧ت.

بهاء الدين محمد بن كشك: ٢٩٢ت.

بهجة البيطار: ١١.

بهمن بن إسفنديار: ۲۱۵.

بوریس کرستون ند کوف: ١٦٥ت.

البوصيري: ۲۷ت، ۱۸۰ت، ۱۹۵ت، ۱۹۷ت، ۲۰۳۰

بيرس المنصوري: ٨٨.

بیری ریس: ۱۵۸ ت، ۱۵۹ ت.

البيضــــــاوي: ٢٥ت، ٤١ت، ١٣٦ت، ١٣٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨١ت، ٢٣١، ٢٩٥، ٢٩٦.

بىِلبس: ٤٩ت.

البيهق _______: ٢٥ ت، ٢٧ ت، ٣٥ ت، ٩٩ ت،

۱۱۰، ۱۱۰، ۱۱۳، ۱۱۳ ت، ۱۹۲ ت، ۲۶۸

۲۶۹ ت، ۳۲۱ ت، ۳۲۱.

تبان بن أسعد أبو كرب: ٧٠ت.

تبع أبو كرب: ٨٢.

تبع الأقرن بن أبي مالك بن ناشر: ٢١٥.

تبع الأقرن بن شمر: ٢١٧ت.

تبع الأقرن: ٢١٦، ٢١٦ت.

تبع الأول: ٥٢.

تبع الحميري: ٧٥.

تبع: ۳۱ت.

جبير بن نفير: ١٩٤ ت.

جرجی زیدان: ۱۱٤٤ت.

جرجيس فتح الله: ١٥٦ ت.

جرهم بن يقطن بن عامر بن شالخ: ١١٤ت.

جرير بن عبدالحميد الرازي: ١٧٨ت.

الجلال الميوطي: ٦١ت، ٢٨٠، ٢٨٣.

الجماز: ١٢٢ ت.

جمال عبدالناصر: ٢٦٨ت.

حمال مشعل: ٣٣٣ت.

جمل الدين بن ظهيرة القرشي: ١٣٦ت.

جنادة بن غالب: ٦٧.

جنكير خان كشلوخان: ۲۸۱،۲۸۰.

جنکیر خان: ۲۰۰، ۲۷۷، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱،

۲۸۲، ۲۸۲ت، ۲۸۵.

الجواليقي: ٢٥٣ت.

جورج كيان: ١٥٢ت.

جومر بن یافث بن نسوح: ۲۵۳ت، ۲۲۹ت، ۷۲۰۰.

جون جنتر: ٣٠ت.

جويدي الإيطالي: ٧٠ت.

جیر بن نصیر: ۱۰۱ت.

جيمس موريو: ٢٦٨ت.

حاتم الطائي: ٦٨.

حاجي خليفة: ٣٠ت.

الحارث بن أبي أسامة: ٦٧ ت.

الحارث بن الهمال الملك: ١٤٤.

الحارث: ١٧٧ت.

الحارثي: ٦٩.

حازم القرطاجني: ٢٩ت.

الحافظ العراقي: ١٥.

الحاكم: ٢٥ ت، ١٠٥ ت، ١١٢ ت، ١٢١ ت،

۱۸۸ ت، ۱۹۶۸، ۱۹۶۸، ۱۹۹۸، ۱۹۹۷، ۱۹۹۷، ۱۹۹۷، ۱۹۹۷، ۱۹۹۷، ۱۹۹۲ ت، ۱۹۴۰، ۱۹۹۳، ۱۹۳۰، ۱۹۳۰، ۱۹۳۳، ۱۹۳۰، ۱۹

۵۰۳، ۲۰۳، ۲۰۳ ت، ۳۰۹.

تسن شي هوانغ تي: ٢٣٣.

ئشن: ۲۷۸

تقى الدين القلقــُـندى: ٢٠٠٠ت، ٣٢٢.

تمرحين: ۲۸۰ت.

التنوخي: ١٣٠ت.

توبال بن يافث بن نسوح: ٣٥٣ت، ٢٥٤ت،

۲۲۹ت.

توماس أرنولد: ١٨٥ت.

تيراس بن يافث: ٢٥٣ ت، ٢٦٩ ت.

التيفاشي: ٧٧ت.

تيمرلنك بن أيتمش: ٢٨٥، ٢٨٦ت، ٢٨٧ت،

۲۸۹ ، ۲۹۰ ، ۲۹۱ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۳ ت.

التعـــالبي: ١٤ت، ٨٤ت، ٩٤ت، ٧٧، ٩٤،

۹۶ت، ۹۵ت، ۱۱۲ت، ۱۳۲ت، ۱۳۳، ۱۰۱.

الثعلبي: ۳۰ت، ۶۳ت، ۵۶ت، ۶۸ت، ۳۵ت، ۳۵ت، ۲۸ت، ۲۸۳ت، ۲۸۱۳، ۲۸۲۳،

١٣٥ ت، ١٣٦ ت ١٩٤ ، ١٩٩ ت، ١٢١،

۲۲۵ ت، ۲۲۱ت.

ثقيل الشمري: ٢٣١ت.

ثوبان مولى رسول الله: ٢٤٩ت.

الجـــاحظ: ٤٤ت، ٤٩ت، ٩٤ت، ٩٤، ٩٤ت، ٩٥،

۹۵ ت، ۱۰۱ ت، ۱۰۹ ت، ۱۲۰ ت، ۱۲۱ ت،

۱۲۲ ت، ۱۲۳ ت، ۱۲۴ ت.

جاليا_{يو}: ١٦١ت.

جالينوس: ٧١.

جبريل (عليه السلام): ٢٤.

جبلة بن سحيم: ٣١١، ٣١٣ت.

جبير المؤتفكي: ٧٧ت.

حمزة الأصبهاني: ١٣١.

حمزة بن الحسن: ١٣١ت.

الحمزوي: ٣٠ت.

حمود التويجري: ٢٥٥ت، ٢٥٦ت، ٢٦٢ت.

حميد بن هلال: ٣٠٠ت.

الحميدي: ۱۰۶ت، ۲۶۸ت، ۲۹۲ت.

حمير: ١٧.

الحنائي: ٦٠ ت، ٩٩ ت.

حنبل: ۱۱۳ ت.

حيدر محمد غيبة: ٢٢١ت.

الخـــازن: ۱۰۲ت، ۱۳۸ت، ۱۳۸، ۱۶۰ت. ۱۸۱، ۲۳۱.

خالد بن معدان: ۱۰۱ت.

الخطابي: ١٢٣ت.

الخطيب البغدادي: ١١٠ ت، ١٢٣ ت، ١٨١ ت.

خلاس: ۳۰۱ت، ۳۰۳ت.

خلف بن واصل: ۱۹۸ ت.

خوارزم شاه: ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳.

الخيضري: ٦٥ت.

دارا الأصغر بن دارا الأكبر: ٤٨ ت.

دارا الأكبر بن بهمن بن أسفنديار: ٤٨ت.

دارا الأول: ٩٣ت.

دارا الكير: ٢٦٧ت.

۸۸۱ت، ۱۸۹۳، ۱۹۹۳، ۲۰۲، ۲۰۹۳، ۷۹۲ت، ۱۳۹۹ت، ۲۰۳۳، ۲۰۳۳، ۲۱۳۳،

۳۱۲ت، ۳۱۳ت، ۳۱۶.

حام بن نوح: ۱۸۸، ۱۸۹ت.

حبيب بن أبي ثابت: ١٥٠ ت.

حبیب بن حماز: ۱۰۷ت.

الحجاج بن الحجاج: ٣١٠.

حجاج: ۲۹۸ت.

حذيفة بن أسيد: ٢٩٦.

حذيفة بن اليمان: ١٩٤، ١٩٩، ١٩٩، ٢٠

۲۰۰ ت، ۲۰۸ ت، ۲۰۹ ت، ۳۰۳ ت.

حرب بن وحشي: ۸۷، ۸۷ت.

حزقبال النبي: ٢٥٣ت.

حزقيال: ٢٥٣ت، ٢٦٩ت، ٢٧٠.

حسام بن مصك: ۳۲۱، ۳۲۲.

حسان بن عُطية ٢٠٠٠ت.

حسن إبراهيم: ١٨٥ ت.

الحسن الأبطحي المالكي: ٢٧٥ت.

حـن الباشا: ١٥١.

الحسين البصيري: ٨١١ت، ١٠١ت، ١١٤، ١١٤ت، ١١٨مت، ١٧٩ع، ١٨٨ت،

۳۰۱ت.

الحسن بن أحمد الهمداني: ٨٦.

الحسن بن سفيان: ١١٠ ت.

حسن بن على الحنبلي: ١٠.

حسن بن موسى: ٣٠٤.

الحسن بن يحي: ١١١٠.

حسن زكريا فليفل: ٢٧٦ت.

حسن شحاته سعفان: ۲۷۸ت.

حکیم: ۱۰۱ت.

حماد بن سلمة: ۲۹۸ت، ۳۰۲.

أفربقيس (١): ٣٧ت.

فو القرنين أبو كرب شمر يرعش بن إفريقيس: ٥٢ت.

ذو القرنين أبو كرب شمس بن عبير بن أفريقش الحميري^(١): ٤٠: ٢٠.

ذو القرنين أفريدون بن الضحاك: ٦٧ ت.

ذو القرنين أفريدون: ٤٣.

ذو القرنين إسكندر الكبير: ١٧٨، ٢٦٧ت.

ذو القرنين الإسكندر الإفرديوسي: ٣٣٠.

ذو القرنين الإسكندر الرومي: ٣٩ت، ٤٣، ٥٢. ٧١، ٨٩، ١٢٠. ١٢٠ت، ١٢١ت، ١٢٣ت.

ذو القرنين الإسكندر الفارسي: ٣٩ت.

ذو القرنين الإسكندر بن فيلقوس: ٢٨، ٢٩، ه٠، ٣٢، ٣٣،

ذو القرنين الإسكندرين فيليس، ٦٢، ١٢٤ ت،

ذو القرنين الإسكندر: ٢٧٣ت.

۱۲۵ت.

(١) انظر: ذو القرنين أبو كـرب شـمس ابن عبير بن إفريقيش.

(٢) انظر: ذو القرنين سمي بن عميرابن إفربقيس.

دارا بن دارا: ۳۱ت، ۶۷ت، ۶۸ت، ۳۹ت.

دارا بـــــــن دار: ۸۰، ۸۸، ۸۸ت،۹۹، ۹۰، ۱۰۲ت، ۱۲۰

الدارقطني: ۲۷ت، ۵۲۲، ۱۰۰ت، ۱۰۰ت. ۱۰۱ت، ۱۱۷۳ت، ۲۰۰۳، ۲۰۳ت.

داریوس: ۹۳ت، ۱۳۶ت.

دانال: ۷۱، ۱۳۶ت، ۲۲۸ت، ۲۲۹ت.

داود (عليه السلام): ۷۸، ۱۱۷.

داود جلبي: ۱۱.

داود: ۲۵ت.

الداوودي: ٦٣ت.

دعبل الخزاعي: ٢١٦،٢١٥.

دعلج بن أحمد: ١١٠ت.

دن هد لنددفیس. ۲۳۵

الدوري: ۱۰۱ت. دوزی ودی فوییه: ۱٦٥ت.

دوزی: ۲۲۳ت.

دوش خان: ۲۸۰.

ديمقراطيس: ٩٤ ت.

الدينوري: ٦٥ت، ١٠٨ت.

الذهبي: ٢٥ت، ٢٥ت، ٢٩ت، ٩٠ت، ٢٩ت، ٢٩ت، ٢٩ت، ٢٩٣ت، ٢٩٢٠ت،

۱۲۹ت، ۱۲۱ت، ۱۳۵۰ت، ۱۹۹۳، ۱۹۷۰ت،

۲۰۰ ت، ۱۱۹ ت، ۲۲۱ ت، ۲۲۵، ۲۵۹ ت،

۵۷۷ت، ۱۸۲، ۱۸۲ت، ۱۹۹۳ت، ۲۰۴،

۱۰ اتات، ۳۲۱ ت، ۳۲۳ ت، ۳۲۱.

ذو أصبح: ٣٩ت.

ذو الأذعار: ٥٣.

ذو السويقتين: ٣١٠رت.

ذو القرنين أبو كرب سمى بن عمير بن

ذو القرنين الحسن بن عبدالله بن حمدان أبو محمد ناصر الدولة: ١١٩ ت.

ذو القرنين الصعب بن الحارث بن ذي مراشد: ۸۳، ۱۲۳، ۱۲۶، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۲۷،

ذو القرنين الصعب بن الحارث: ١٤٣.

ذو القرنين الصعب بن الرائش: ١٤٠، ٥١، ٥٢.

ذو القرنيـن الصعـب بـن ذي مرائــد: ٧١، ٨٠، ٨١.

ذو القرنين الصعب بن مالك بن الحارث: ٨٦٢، ٦٩.

ذو القرنين الصعب بن مالك بن عمرو: ٦٨ت. ذو القرنين الصعب ذي مراثــدبــن الحــارث الرائش الهمال: ٧٠،٠٥٣.

ذو القرنين الضحاك يوراسف: ١١٩.

ذو القرنين تبع الأقرن: ٢١٦ت.

ذو القرنين دارا الكبير: ٢٦٧ت.

ذو القرنيس صعب بن عبدالله بن عبيد الإسكندر: ٣٨ت.

ذو القرنين عبدالله بن الضحاك بن معد: ٧٦، ١١٩.

ذو القرنين كورش ملك الفرس: ٢٦٧ت.

ذو القرنين محمد بن ذي القرنين: ١٩ ات.

ذو القرنين مرزبان بن مرذبة: ٧٩.

ذو القرنين مصعب بن عبدالله بن قنان: ٧٦.

ذو القرنين موس (عليه السلام): ۲۷۲ت. ذو القرنين: ۱۳۲.

٤٤ ت، ٥٥ ت، ٢١ ت، ٨٤ ت، ٥٠ ، ٥٠ ، ١٥٠ ٥٥، ٥٥، ١٥٥، ١٥٥، ٥٥٠، ٥٥٠، ٥٥٠ ۸۵ ت، ۹۹ ت، ۱۲ ت، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۲۷ ۷۲ ت، ۲۸، ۲۹، ۲۹ ت، ۷۰، ۷۷، ۲۷، ۳۷، ٤٧، ٥٧، ٢٧، ٧٧، ٩٧، ٠٨، ١٨، ١٨ت، ٣٨، ٣٨ت، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٨ت، ٩٣ت، ۹۶، ۹۰، ۹۰، ۹۷، ۱۰۱ت، ۱۰۲ت، ۱۰۳ ت، ۱۰۲ ،۱۰۵ ، ۱۰۱ ، ۱۰۳ ۷۰۱، ۱۰۷ت، ۱۰۸، ۱۰۸ت، ۱۰۹، ۱۱۲ ۱۱۱۶، ۱۱۱ ت، ۱۱۱ ت، ۱۱۷، ۱۱۷ت، ۱۱۸، ۱۱۸ت، ۱۱۹، ۱۱۹ت، ۱۲۰ ۱۲۱ت، ۱۲۱ت، ۱۲۳ت، ۱۲۴ت، ۱۲۵ت، ۱۲۵ت، ۱۲۱ت، ۱۲۸ت، ۱۲۹ت، ۱۳۱۱، ۱۲۲۱ ۱۳۲، ۱۳۲ ت، ۱۳۵، ۱۳۵، ۱۳۲، ١٣١ - ١٤٤، ١٤٣، ١٢٩، ١٤٤، ۱۱۲، ۱۱۲ میلان ۱۱۲۸ میلان ۱۱۸۸ ۱۵۹ ت، ۱۵۱، ۱۵۱، ۱۲۱ت، ۱۲۱ت، ۱۲۲ ت، ۱۲۸ ت، ۱۲۹ ت، ۱۷۳ ، ۱۷۳ ت، ۲۷۱، ۷۷۷، ۸۷۱، ۸۷۱ت، ۲۷۹ت، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۲ت، ۱۸۳، ۱۸۲، ۱۸۲ت، ٥٨١ ت، ١٨١، ١٩٢، ٥٠٠، ٢٠٢، ٢٠٢، ۲۱۲، ۱۲۰ ، ۲۱۲ ، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲ ۰۳۰، ۲۳۰، ۲۵۱ت، ۲۵۲ت، ۲۵۳ت، ۲۵۱ت، ۲۵۷ت، ۲۵۹ت، ۲۲۰، ۲۲۱ت، ۲۲۲ت، ۲۲۲ت، ۲۲۷ت، ۲۲۸ت، ۲۲۹ت، ۲۷۰ت، ۲۷۲ت، ۲۷۳ت، ۲۷۵ت، ۲۷۲ت، ۱۸۲ت، ۳۰۱ت، ۳۲۲.

ذو الكلاع: ٣١ت، ٣٩ت، ٤٤ت، ٢٥٣ت. ذو المنار الحميري: ١٤٩٩ت.

ذو المنار: ٣٧ن، ٣٩ن، ٤٠ ٿ، ٥٣.

ذو النار: ٥٣ ت.

رضي الدين محمد بن يوسف الحبلي: ١٨.

روجر الثاني: ٢٦٥ت.

روح: ۲۹۷ت، ۳۰۶، ۳۰۶ت.

روز نمللر: ١٦٥*ت.*

روش بن بافث: ۲۵۳ت.

روم لاندو: ۲۵۲ت.

الروياني: ۲۶۸ت.

الرياشي: ١٢٢ ت.

زاذان: ۱۱٦ت.

زاهر بن طاهر الشامي: ١٥٤.

الزجاج: ١٣٥ت.

الزركلي: ٤٢ ت، ١٧٤ ت.

زکریا: ۲۰۱ت، ۲۰۲ت.

زكى محمد أبو سريع: ٢٧٥ت.

الزمخشري: ٢٥ت، ٤١ت، ١٣٣ت.

الزهـــري: ١٠٠ت، ١٠٧ت، ١٣٣ت، ١٣٦،

۱۳۷ ت، ۱۸۹ ت.

زهیر بن محمد: ۱۰۹ت، ۱۱۱ت، ۱۱۱ت.

زهير غازي زاهد: ۲۳۲ت.

زیاد بن خیثمة: ۱۹۵ت.

زیافیل: ۵۱ت، ۵۷ت.

زید بن أبی أنیسة: ۲۰۱ت.

زید: ۲۷، ۸۸.

الزير بن بكار: ٥١ت، ٧١ت، ٨١ت، ٨٢ت،

۱۱۵ ت، ۱۱۷ ت، ۱۲۷ ت، ۱۳۲.

الزيلعي: ۲۱۱ت، ۲۱۱ت.

زيوس أسون: ٥٠ت.

الساعاتي: ٣٢٠ت.

سالم بن أبي الجعد: ١١٦ت.

سالم مولى هشام بن عبدالملك: ٧٤ت.

سالم: ١١٠ت.

ذو النواس: ٢٥٣ت.

ذو النون سراقة بن عمرو: ٢١٩.

ذو النون: ٤٠ ت، ٥٣ ت.

ذو جدن: ۷۷ت، ۲۹ت، ۶۰ت، ۵۱.

ذو خویه: ۲۲۲ت.

ذو دجن: ۸۷.

ذو رعين: ٣٩ت.

ذو سعد: ٣٩ت.

ذو شناتر: ۳۹ت، ۶۰ت، ۵۳، ۵۳.

دو منادح: ۸۷.

ذو مهدم: ۸۷.

ذو يزن: ۷۷ت، ۳۹ت، ۵۳، ۲۵۳ت.

ذي لافوي: ٦٨ ٢ ت.

ذي نواس: ٣١ت، ٣٧ت، ٣٩ت، ٥٣.

الرائش الحارث بن ذي سمدد بين عاد: • ٤ت، ١ ٥.

رابرت کیر بورثر: ۲٦۸ت.

راتیحان تیرانس: ۳۰ت.

الـــرازي: ۲۸، ۳۳ت، ۳۶ت، ۲۵ت، ۳۷ت،

اع، ۱ع، ۱عت، ۵۲، ۲۳، ۱۰۶، ت

۱۲۳ت، ۱۲۸ت، ۱۳۳، ۱۳۳۳ ،۱۳۷،

۱۲۷ ت، ۱۲۸، ۱۶۱ ت، ۱۷۲ ، ۱۸۱ ، ۲۰۲

۲۲٦، ۲۹٥، ۲۹۵ت.

الراغب الأصبهاني: ١٧٤ ت.

راغب باشا: ٤١.

الرامهرمزي: ١٠٦ت.

رايتر: ۱۲.

ربعی بن حراش: ۲۰۰ ت.

الربيع بن ضبع: ٧٥، ٧٥ت، ٨٤.

الربيع بن ضبيع: ٧٠ت، ٨٥ت.

رستم: ۲٤.

السلطان حسن: ٢٨٩ت.

السلطان عثمان الثالث: ١٤١.

السلطان مصطفى الثالث: ١٤١.

سلطان ناجي: ١٤٤٠ت.

سلم بن قتيبة: ١٨٠ت.

سلمة بن كهيل: ١١٢ت.

السلمي: ١٠٦ت.

سليمان (عليه السلام): ۲۷ت، ٤٦ ت، ١٠٥،

۱۱۵ ت، ۲۷۷ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ت، ۱۸۰ ت، ۲۷۶.

سليمان الأشجع: ٦٠ت.

سليمان التيمي: ٣٠٢ت.

سليمان بن أسيد: ١٣٦.

سليمان بن المغيرة: ٣٠ت.

سلیمان بن داود: ۱۲۰ ت، ۱۲۷ ت.

سليمان بن ربيعة: ٢١٩.

سليمان بن طرخان: ۲۹۸ت.

سماك بن حبيب بن حماز: ١٠٦ت.

سماك: ١٠٧ت.

سمرة: ۱۸۰ ت، ۱۸۸ ت، ۱۸۹ ت، ۲۰۸ ت، -T09

السمعاني: ۱۷۷ ت.

سنان باشا العثماني: ٢٥٢.

السندوبي: ٩٦ت.

سنید بن داود: ۱۱۰ت.

سهراب: ۱٤٩ ت.

سهل بن أبي الصلت: ١٨٠ ت.

سهل بن إسماعيل: ١٠٦ت.

سهل بن حماد أبو عناب: ١٩٦ ت، ٢٠٢ ت.

سهل بن سعد: ۱۰۰ت.

السهيلي: ٧٠ت، ٧٤، ٢٧ت، ١٠٠٠ت.

سودون البجاسي: ٢٩٠ت.

سام بن نوح: ۷۶، ۱۸۸، ۱۸۸، ۱۸۹ت.

سامى الدهان: ٢٢١ت.

سبتينو موسكاكي: ١٣٤ت.

السبكي: ١٧٧ ت.

الـخاوى: ٢٨٦ت.

سراج الدين أبو حفص بن الوردي: ١٤٨ت،

سعد بن عمرو بن ربيعة: ٥٢ت.

السعدى: ٢٥٥ت.

سعید بن ابی عروبهٔ: ۸۱ت، ۲۰۹، ۲۰۹ت،

۲۹۸ ت، ۲۰۲ ت، ۲۰۳، ۲۰۲، ۲۰۲ ت.

سعید بن أبی هلال: ۱۳۹ت.

سعيد بن المسيب: ١٨٩ ت.

سعید بین بشیر: ۸۱ت، ۲۰۸، ۲۰۸،

۸۰۷ت، ۲۰۹ت، ۲۱۰، ۳۰۳ت.

سعید بن جبیر: ۲۲ت، ۱۲ ت، ۱۳ ت.

سعيد بن سالم القداح: ٥٦ت.

سعید بن سلمة: ۱۱۰ت.

سعيد بن عبدالرحمن المخزومي: ٢٠٩ت.

سعید بن منصور: ۲٤٩ت.

سعید: ۱۰۰ت، ۱۸۰ت.

السفاريني: ٢٩ت، ٢٦ت.

سفيان الثوري: ١٠٥ ت، ١١٠ ت، ١٩٦ ت،

۲۰۰ ت، ۲۹۸ ت، ۳۰۶.

سفیان بین عینیة: ۲۲ت، ۲۳ت، ۱۱۵ت،

۲۰۹ ت، ۲۶۷، ۲۶۷ت.

سفيان بن وكيم: ٥٦ت.

سقراطيس: ٣٤ت، ٤٩ت.

السكسكى: ١٢٣ت.

سللم الترجمان: ۲۲۲، ۲۲۵، ۲۲۵ت،

۲۲۱ت، ۲۲۱ت.

شلتوت: ٢٦٣ت.

شمر بن إفريقيس بن إبرهة: ٢١٥، ٢١٥، ٢١٧ت.

شمس الدين الأنصاري: ١٥٨ ت، ١٦٠ ت، ١٦١. ١٦١ ت، ١٦٢ ت.

شمس الديسن محمسد بسن أحمسد الشربيني الخطيب: ٢٣١، ٢٣١.

شمس الدين محمد بن محمد الراعى: ٧٨ت.

الشهرستاني: ٣٣ت، ١٢٠ت، ٢٧٨ت.

الشوكاني: ٢٠١ت.

شي هوانغ تي: ٢٣٤، ٢٣٦.

الشيخ هاشم: ١١،١٠.

الشيرازي: ١٠١ت، ١١٧ت.

صاعد الأندلسي: ٤٤ت.

صالح اللحام: ١٧٧ ت.

صالح الوزان: ٢٦٥ت.

صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ: ٣١٦ت.

الصــــــــاليحي: ۵۳ ت، ۷۲، ۷۳ ت، ۱۰۰ ت، ۱۷۸ ت.

صديق حسن خان: ١٢٥ ت، ١٣٥ ت.

الصفدي: ٢٧٥ت.

صلاح الخالدي: ٣١ت.

صلاح مقبول: ٦٦ت.

الصيرفي: ١١٦ت.

الضحاك بن عدنان: ١٠٥ ت.

الضحاك: ۷۷، ۸۱ت.

الضياء: ١٠٦ت.

طارق سویدان: ۲۰۱ت، ۲۰۵.

طالوت: ۱۲۹ت.

طاوس: ۳۰۰ت.

الطــــراني: ۲۷ت، ۷۲ت، ۱۰۰ت، ۱۸۸ت،

سیاح: ۲۲۰ت.

سيبويه: ١٦٣ ت.

سيد القمى: ۱۰۸ ت، ۱۲۵ ت.

السيد المرتضى: ١٢١ت.

السيد رشيد رضا: ١٣ ١ت، ١٧٤ ت، ٢٥٣ت.

سيد قطب: ٢٥١ت.

السيد مقبول أحمد: ١٦٥ ت.

سید برسکي: ۳۱ت.

سيف الدولة الحمداني: ١٥.

سيف الدين الخطيب: ٣٠ت.

سيف بن ذي يزن: ٢١٦ت.

سيف بن عمر: ١١٥ ت.

السيوطي: ٦٠ت، ٢٥ت، ٢٦ت، ٧٣ت،

۱۰۲ت، ۱۱۳، ۱۱۳، ۱۱۳، ۱۱۲ت، ۱۱۳ت،

۱۱۷ت، ۱۱۹ ت، ۱۸۰ ت، ۱۹۹ ت، ۲۸۶ ت.

شارل بلا: ۱۹٦ت.

الشاشي: ٢٧ ت.

الشافعي: ۱۲۲ت، ۱۲۳ت.

شاكر مصطفى: ٤٧ت.

شبلي النعماني: ٩٣ ت، ٢٦٧ ت.

الشحامي: ٥٥ت.

شرحبيل بن مسلم: ٢٤٨ت.

شريح بن عبيد: ١٩٤ت.

الشريف الإدريسي: ١٦٥، ١٦٥ت، ١٦٦ت.

شه عبة: ۱۰۵ت، ۱۹۲ت، ۲۰۲ت، ۳۰۱ت،

۵ ۳۰ ، ۳۰۹ ت، ۲۱۰ ت.

الشعبي: ۲۰۲ت.

شعيب (عليه السلام): ۲۰۲ت، ۱۲٥ت.

الشفيع الماحي أحمد: ٢٣٢ت، ٢٧١ت.

شقيق بن سلمة: ١٩٩ ت.

شكيب أرسلان: ١٢.

عبدالأحد النورى: ٦٦ ت.

عبدالأعلى بن عبدالأعلى: ٢٩٨ت، ٣٠٣.

عبدالحي الحسني: ٢٧٥ت.

عبدالرحمن السطامي ٦٥ ت

عبدالرحمن البوريني: ١٥٦ت.

عبدالرحمن باشا الكوبرلي: ٤١ت.

عبدالرحمن بدوي: ٣٣ت.

عبدالرحمن بن ربيعة: ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ١٣٩ ت.

عبدالرحمن بن عبدالله بكير: ٤٢ت.

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: ٣٠٨، ٣٠٩.

عبدالرحمن عبدالخالق: ٦٧ ت.

عبدالرحمن عبدالله الحنبلي: ١٥.

عبدالرحمن قاضي المرج. ٢٥٧ت.

عبدالرحيم بن واقد: ٦٧ت.

عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد: ٢٥٥ت.

عبدالــــرزاق: ٩٩ت، ١٠٠٠ت، ١٠٦ت،

۱۱۰ ت،۱۱۵ ت، ۱۳۸ ت، ۱۸۰ ت، ۱۹۲ ت،

۲۹۹ت، ۳۰۹ت.

عبدالسلام الطباخ: ١١.

عبدالسلام هارون: ٩٦ت.

عبدالعزيز المختار: ١١٠ت.

عبدالعزيز الميمني الراجكوتي: ٨٥ت.

عبدالعزيز الميمني: ٦٩ ت، ٧٠ ت.

عبدالعليم خضر! ٢٦٨ت.

عبدالعليم خضر: ٢٩ت.

عبدالحبيم حصرا المات

عبدالغني بن سعيد: ٢٤٨ت.

عبدالقادر المغربي. ١١.

عبدالكريم بن أحمد الشراباتي: ١٥.

عبدالكريم بن هارون الجرجاني: ٦٠ت.

عبداللطيف البغدادي: ٣٣ ت.

۱۹۵ ت، ۱۹۹، ۱۹۹ ت، ۲۱۰ ت، ۲۱۰

۸۵۲ت، ۲۹۲ت، ۲۲۱.

الطبرسي: ١٣٦ت.

الطحاوي: ١١٥ت، ١١٦ت.

الطرسوسي: ١٨٩ ت.

الطرطوشي: ١٠٤ت.

طرفة بن العبد: ٧٦، ٨٦، ٨٦ت.

طغیتمر: ۲۸۱ت.

طنطاوی جو هری: ۲۷۱ت.

طنطاوي جوهري: ٣٦ت، ٢٥٠ت، ٢٥٩ت.

طه باقر: ١٦٦ ت.

طوبيقا: ٩٤ ت.

الطيالسي: ١٨٠ ت، ١٩٥ ت، ١٩٧ ت، ٢٤٩ ت،

۲۹٦ت.

طيباريوس قيصر: ١٥٣.

الطير: ٢٧٥ت.

الظاهر مجد الدين عيسى: ٢٩٣ت.

عائشة الدباغ: ١٠ت.

عادل البياتي: ٧٥ت.

عاصم بن حكيم: ١٩٦ت.

عاصم بن علي: ١٩٦ت.

عاصم بن عمر بن قتادة: ٣١٠.

عاصم بن يهدلة: ٢٩٨ت.

عاصم: ۳۰۲ت.

عامر: ۲۰۱ت.

عاير بن شالخ بن نوح: ١٨٣.

عباد: ۲٦٤ت.

عبدالعال عبد المنعم الشامي: ١٦٢ت.

عبدالملك بن هشام: ٧٠ت، ٧٩، ١٤٤.

عبد بن حمید: ۱۰۸ ت، ۱۰۹ ت، ۱۸۷ ت،

۱۹۷ ت، ۲۰۲، ۲۹۸ ت، ۳۰۳ت، ۹۰۳ت.

عبدة بن سليمان: ۲۰۲ت.

عبری: ۱۰۸.

عبيد بن المكتب: ١١٥ ت.

عبيد بن شرية الجرهمي: ٧٠٠، ٢١٦ت.

عبيد بن عمير: ٧٢.

عبيد بن يعلى: ١١٧ ت.

عتبة بن أبي معيط: ٢٤، ٢٦ت.

عثمان بن ساج: ۷۳، ۷۲ت.

عثمان بن مطيع السلمي: ٥٤ت.

عثمان: ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۵۰.

العجلي: ١٠٦ت، ١٩٦ت، ٣١٣ت.

العراقي: ١٨٨ ت، ١٨٩ ت.

عريب: ٦٧.

عز الدين القسام: ٢٨ت.

عزير: ۱۲۹ت.

عزيز خانكي: ٢٩ت.

العسكري: ٣١٣ت.

عصام بن رواد بن الجراح: ٢٠٠٠ت.

عطاء: ۱۷۸ ت.

عقبة بن عامر: ٢٧ت، ٣٥ت، ٧٦ت.

العقيلي: ۲۹۸ت.

العقيلي: ٣٢١.

عكاشة بن عبدالمنان: ٢٧٦ت.

عکرم____ة: ۲۲ت، ۲۷ت، ۲۲ت، ۲۳ت، ۱۰۳ت،

۱۰۸ت، ۱۹۸ت.

علاء الدين جوخوشا: ١٧١ت.

العلاء بن زيدل: ١٥٥ت.

. العلائي: ۳۰۱ت.

علباء بن أحمر: ٧٣.

علجان بن يافث بن نوح: ١٨٤.

علقمة بن ذي جدن: ۸۷.

عبداللطيف الطباخ: ١٠ ت.

عبدالله إبراهيم: ٢٦ت.

عبدالله بن أبي عتبة: ٣٠٩ت، ٣١٠.

عبدالله بن أحمد: ١١٤ ت، ٢٠٠ ت.

عبدالله بن أسعد اليافعي: ٦٦ ت.

عبدالله بن العباس الجراري: ٢٦٠ت، ٢٧٥ت.

عبدالله بن بريدة: ٣٢١.

عبدالله بن خرداذبة: ٢٢٥ت، ٢٢٦.

عبدالله بن رجاء: ١١٠ ت.

عبدالله بن زيد آل محمود: ٢٥٥ت.

عبدالله بن سلام: ۲۰۲، ۲۰۲ت.

عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي الحسين: ١١٥ م.

عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد: ٣٠٧.

عبدالله بن عبدالله بن خرداذبة: ٢٢٥ت، ٢٢٦.

عبدالله بن عبيد بن عمير: ٧٢ت.

عبدالله بن عصمة: ٢٩٨ت.

عبدالله بن علي بن يابس النجدي: ٢٦٣ت.

عبدالله بن عمرو: ٧١، ٧١ت.

عبدالله بن محمد: ١٠ت.

عبدالله بن معاويه: ۲۹۸ت.

عبدالله بن يوسف الجرجاني: ٥٦ت.

عبدالله علي الفراء: ٦٦ت.

عبدالله يوسف علي: ٣٠ت.

عبدالمتعال الصعيدي: ١٢٨ ت.

عبدالمجيد عابدين: ١٨٥ ت.

عبدالمغيث بن زهير الحربي: ٦٥ت.

عبدالملك بن أبي نعامة الحنفي: ٢١٠ت.

عبدالملك بن حبيب: ٧٩ت، ١٠٤ت.

عبدالمنعم حسنين: ٢٩ت.

عبدالوهاب: ۲۹۸ت.

عمر بن على: ٥٦ ت.

عمر بن فروخ: ۱۲۶ت، ۱۲۵ت، ۲۳۵ت.

عمر بن هاشم: ۱۸۸ت.

عمران بن حصين: ١٨٨ ت.

عمرو بن العاص: ٣٣ت.

عمرو بن بحر الجاحظ: ٩٥ت.

عمرو بن دينار: ٦٢ ت، ٦٣ ت.

عمرو بن على الفلاس: ١١١ ت.

عمرو بن مالك: ٢١٠ت.

عمرو بن معدي كرب: ۲۱۹.

عمرو بن ميمون: ۲۰۱ت، ۲۰۲ت.

عمرو: ٦٨.

عمكيرب: ٦٧.

العياشي: ٢١٦ت، ١١٦ت.

عيسى إسكندر المعلوف: ١١.

عيسى بن سالم الشاشي: ١١٥ت.

عیسی بن علی بن ماهان: ۱۳۱ت.

عیسی بن یونس: ۲۰۱ت.

العيني: ٧٦، ٧٧ت، ٧٨، ٢٤٩، ٢٥٠.

غالب: ٦٧.

الغزي: ٢٣٣ت.

غليوم ملك الألمان: ٢٧١ت.

غوتا: ٢٩ت.

غوتوالد: ١٣١ت.

فؤاد السيد: ١٣٥ ت، ١٦٣ ت.

فؤاد العنتابي: ٢٣٣ت.

فؤاد سزكين: ١٧١ ت.

فاروق حافظ القاضي: ١٦٦ت.

الفاسي: ٧٧٣.

فاضل عبدالواحد على: ١٦٧ ت.

الفاكهي: ٥١ ت، ٧٠ت، ٧٢، ٢٧، ٢٧٦ت،

علقمة: ٢٧ت.

علوي سفاف المالكي: ٦١ ت.

على الطنطاوي: ١٠ت.

على القاري: ٦٦ ت، ٣١٠.

على باشا والى تبريز: ٤١ ت.

على بن أبي طالب: ٦١ ت، ٦٤ ت، ٢٥، ٢٧،

۱۰۱ت، ۱۰۳، ۲۰۱، ۲۰۱ت، ۱۰۷ت،

۱۱۱ ت، ۱۱۳ ت، ۱۲۲ ت، ۱۱۵ ت، ۱۱۱ ت،

۱۳۲ ت، ۱۳۱ ت، ۱۳۷ ت، ۱٤٠ ت.

على بن أحمد: ٧٣ت.

علي بن الحسين زين العابدين: ٦١ ت.

علي بن حجر: ۳۰۸، ۳۰۸.

على بن داود الصيرفي الخطيب الجوهسري:

على بن دده الـ كتواري البنوي شيخ التربة:

۱۷۸

على بن سعيد: ١٩٤ت.

علي بن عبدالعزينز الجرجاني:٩٤ت، ٩٥، ٩٥ت، ٩٦ت.

علي بن عبدالقادر بن بزيع الطرسوسي: ٦٠ت.

علي بن عيسي: ١٦٠ت.

علي بن مسهر: ۲۰۲ت.

علي بن موسى بن سعيد المغربي: ٥١،٥١.

على زيعور: ١٣٤ت.

العماد الحنبلي: ٢٧٩، ٢٨٣ت.

عمر بن أحمد أبو حفص الصائغ: • ٦٦.

عمر بن اوس: ۲۰۲.

عمر بن الخطاب: ۷، ۳۳ت، ۱۰۵ت، ۱۰۷،

۱۰۸ ت، ۲۱۹.

عمر بن حبيب الحلبي: ١٦.

عمر بن عبدالعزيز: ٦٤ ت، ٦٥ ت.

۱۱۶ت.

فان فلوتن: ٩٦ت.

الفرج بن فضالة: ١١٠ ت، ١١٢ ت.

فرح الحديدي: ٦٦ت.

فرعون: ١٢٥ت.

الفريابي: ٥٦ ت.

الفضل بن عطية: ١٧٨ت.

فوزي عطوي: ٩٤ت، ٩٦ت.

فوكس: ٣٠ت.

فیثاغورس: ۳۶ت، ۲۶۷ت.

فيصل زريقات: ٣٠ت.

الفيضي آبادي: ٢٧٥ت.

فيلانشاه: ۲۲۲.

الفيلسوف بيتر نويل: ٢٧٩ت.

الفيلسوف ليبتنز: ٢٧٩ت.

فيلقس: ١٣٠ت.

فيلقوس: ١٣٠ ت.

فىلىپ: ٥٠ت.

فيليبس: ١٣٠ ت.

قابيل بن آدم: ١٤٦ت.

قابیل: ۲۱ت.

القاسم بن أبي بزة: ١١٥ ت، ١٣٦ ت.

القاسم بن مهران: ٦٧ت.

القاسمي: ۱۰۶ت، ۱۱۰ت، ۱۳۳ت، ۱۷۲ت،

۲۲۱ت، ۲۷۳ت.

قاشم الشماعي: ٢٨٠ت.

القاضي الجرجاني: ٤٥ت، ٥٠ت، ١٢١ت،

۱۲٤ت.

القاضي عياض: ١١٢ت، ٢٥٦ت.

قالين بن الشخير: ٢١٣.

قياذ الملك: ٤٩ت.

قتيبة بن سعيد: ٦٢ت.

قدامة بن جعفر: ٢٦١ت.

القرطبيين ٣٥ت، ٢٥ت، ٨٠ ١١٧ت، ١٢٨ت، ١٣٦ت، ١٩٤٦ت.

القرماني: ٣٢ت، ٨٨ت، ٨٩ت، ٩٣. ٩٣٠ت. القزويني: ١٣٤ت.

قس بن ساعدة: ٧٥، ٨٤،٨٤ ت.

قطلوبغا الكركي: ٢٩٠ت.

القفطى: ٣٥ت، ١٦٣ت.

القمي: ١١٦ت.

القّمي: ٦١ت.

قیس بن مسلم: ۲۰۰ت.

القيصري: ٦٣ت.

کاتب جلبی: ۳۸ت، ۳۹ت.

كازيمير: ١٦٧ت.

كاليثينوس الإغريقي: ٤٧ت.

كامل القصاب: ١١.

كامل عساف: ٢٢٦ت.

كحالة: ١١٦ت.

کرب: ۳۱ت.

الكرماني: ٢٥٠.

كرنكو: ١٢.

الكشميري: ٣٢٠ت.

کعب الأحبار: ۲۰ت، ۷۱، ۱۱۰ت، ۱۱۱ت، ۱۱۱ت، ۱۱۳ت، ۱۱۳ت، ۱۱۹۳ت، ۲۹۹ت، ۲۰۹۳، ۲۰۰۳، ۳۰۰۳، ۳۰۰۳،

مالك: ٦٧.

ماوتسي تونج: ۲۷۱ت.

ماير: ١٢.

المبارك فوري: ٣٠٩.

المبرد: ٤٩،١٤ ت، ١٤٠.

المتنبي: ١٤.

المثنى: ١١٠ت.

مجاهد: ۱۰۵ت، ۱۱۳ت، ۱٤٠ت.

مجدالدين أبو الوليد محمد بسن الشمحنة: ٢٨٥، ٢٨٥ت.

مجيد محمد: ٢٢٤ت.

المحاملي: ۱۲۱ت، ۱۹۹ت.

محب الدين الخطيب: ٨٦ت.

محمد أبو الفضل إبراهيم: ٩٤ت، ١٠٨ت،

۱۳۰ ت، ۱۳۱ ت، ۱۳۲ ت، ۲۱۹ ت.

محمد أبو اليسر عابدين: ٣٥ت، ٣٧ت. ١٣٤ت، ٢٦٧ت.

محمد أسد الله صفا: ٣٠ت.

محمد أمير يكن: ٢٧٠ت.

محمد إبراهيم هلال: ٣١٦، ٢٧٠ت، ٢٧٢ت.

محمد الأمين الشنقيطي: ٢٦٢ت.

محمد الزرقا: ١٤،١٣.

محمد الساسي المغربي: ٩٦ ت.

محمد العثماني: ٢٨٠ت.

محمد العريف: ١١.

ر. محمد الهلالي: ١١.

محمد بن أبي منصور: ١٩٨ ت.

محمد بن أحمد البصري: ١٤ ٢ت.

محمد بن أحمد الخزاعي: ١١٦ ت.

محمد بن أحمد الزرهوني: ٢٦٠ت.

محمد بن أحمد العقيلي: ١٦٢ ت.

كليكرب بن تبع: ٢١٧ت.

الكميت: ٢١٦،٢١٥.

الكندى: ١٠٢ت.

كهلان بن سبأ: ٦٧.

كوبرلي: ٦٦ت.

كوبير نيقوس: ١٦١ت.

كورش: ٢٦٧ت، ٢٦٨ت.

كوركيس عواد: ١٦٦ ت.

كولمبسر/كلمبسس: ١٥١، ١٥٢ ت، ١٥٥،

۱۵۱، ۱۵۷ت، ۱۵۸ت، ۱۵۹ت، ۱۲۲ت،

۱۲۸ ت، ۱۷۱، ۱۷۱ت، ۱۷۲ت، ۲۷۲ت.

كونفوشيوس: ۲۷۸، ۲۷۸ت.

ل.س. لا ثورت: ٢٣٤.

لاحب هارولد: ٣٠ت.

لامار: ١٦٥ ت.

لقمان بن عماد: ٨٦.

اللكنوي: ٦١ت.

لوكوتش: ١٥٦ت.

لويس شيخو: ٣٣ت.

ليون الحسن بن محمد الوزان: ١٤٨ ت.

مأجوج بن يافث بن نوح: ٢٥٣ت، ٢٥٤ت.

مأمون فريز جرار: ۲۷۲ت.

المأمون: ۲۹ت، ۱۲۰ت، ۱۲۱ت.

مؤثر بن عفازة: ٣١١، ٣١٢ت.

مؤمل بن إسماعيل: ١١٠ت.

ماداي بن يافث بن نوح: ٢٥٣ت، ٢٦٩ت.

ماروت: ۱۲۹ت.

ماروت: ۶۹ت، ۱۰۹، ۱۰۹ت، ۱۱۲ت.

الماريشال مونتجومري: ٢٧١ت.

ماریع بن کنعان بن حام: ۱٤۸.

ماشك بن يافث: ٢٥٣ت، ٢٥٤ت، ٢٦٩ت.

محمد بهجة الأثري: ١٦٦ ت.

محمد جمال الدين القاسمي: ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٧٠، ٣٧٠.

محمد جميل بيهم: ١٠٤٠.

محمد حسين الذهبي: ١٧٤ ت.

محمد حميد الله: ١٢٩ ت.

محمد خير رمضان: ٣١ت.

محمد خير يوسف: ٦٧ت.

محمد راغب الطباخ: ٥، ٨، ١٠، ١٠، ١٠، ١١، ١١، ١٤، ١٤، ١٤، ١٤، ١٠، ١٢، ١٢، ١٢٠ . ١٢١ت، ١٢١٦. ١٢١٦، ١٣٠٦. ١٢٠٠، ٢٠٦٠، ٢٠٦٠، ٢٠٦٠، ٢٠٠٠.

محمد رجب البيومي: ١٢٦ ت.

محمد رشاد سالم: ١٢٥ ت.

۳۱۵ت، ۳۱۶ت.

محمد رشید رضا: ۳۱ت، ۲۰۱ت.

محمد سيد كيلاني: ٢٧٨ت.

محمد صالح العثيمين: ١٨٣ ت.

محمد عارف الدمشقى: ٦٦.

محمد عبدالغني حسن: ١٣، ١٠. ت.

محمد عبدالله الحسيني كبريت: ١٠٢ ت.

محمد عبدالله عنان: ١٥٢ت.

محمد عبدالهادي السندي: ٣١١ت.

محمد عبدالوهاب أبو علي الجبائي: ١٧٣. ١٧٣ت، ١٧٤ت.

محمد عزة دروزة: ٢٥ت، ٢٩ت.

محمد عزير شمس: ٦٩ت، ٨٥ت.

محمد عفیفی: ۳۳ت.

محمد علي اللاهوري: ٩٣.

محمد فريد وجدي: ٢٩ت، ٣٠ت، ٢٣٣ت. محمد قنديل البقلي: ٢٢٣ت. محمد بن أحمد: ٢٢٤ت.

محمد بن إبراهيم الطرسوسي: ١٨٩ت.

محمد بن إبراهيم: ٣١٧ت.

محمد بن إستحاق: ۲۳، ۲۶ت، ۲۰ت،

۱۹۹ ت، ۲۰۱، ۲۰۰ ت، ۳۱۰.

محمد بن الضحاك: ٨١.

محمد بن العباس الأصبهاني: ١٩٥.

محمد بن المثنى: ١١٠ت.

محمد بـن بشـــار: ۱۱۰ت، ۲۹۷، ۲۹۷ت، ۳۱۱.

محمد بن تكش: ۲۸۱.

محمد بن جعفر: ١٩٦ت.

محمد بن حمران: ۲۱۰ت.

محمد بن ربيع الجيزي: ٣٥ت.

محمد بن زیاد: ۵٦.

محمد بن طولون: ٦٦ ت.

محمد بن عبدالسلام السائح: ٢٧٥ت.

محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي: ١٧٦، ١٧٦ت، ١٧٧.

محمد بن عثمان أبو عبدالله الرفاعي: ٦٠ت.

محمد بن علي أبو جعفر الصادق: ٦١ت.

محمد بسن علي بن الحسين: ١٠١، ١١٧، ١٢١ت.

محمد بن عون الموصلي: ٦٦ت.

محمد بن محمد البصري: ١٣٢ت.

محمد بن مسلم الرازي: ۱۷۸ت.

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: ٢٠٩ت.

محمد بن يحبى بن حمزة: ٢٠٩ت.

محمد بن يزيد بن سنان: ١٨٩ ت.

محمد بن يوسف الكافي: ٢٥٧ت، ٢٦٠ت.

محمد بن يونس: ٣٠٣ت.

محمد محمود حجازي: ٢٥٥ت.

محمد مكين: ۲۷۸ت.

محمد نبيل نوفل: ١٦٦ت.

محمد يحيى الطباخ: ١٠،١٠ت، ١٤.

محمود الطباخ: ١١،١٠.

محمود بن الفرج النيسابوري: ١٠٤ت.

المحمود بن زيد بن غالب: ٨٢.

محمود بن لبيد: ٣١٠.

محمود سليم الحوت: ١٠٨ ت.

محمود شكري الآلوسي: ٦٣ت، ١٨٣ت.

محمود شلبي: ٢٦ت.

محمود شیت خطاب: ۲۱۹ت.

محي الدين محمود بن الكشك: ٢٩٢ت.

مختار باشا الغازي: ٢٥٢ت.

المختار بن أبي عبيد: ١٠٦ت.

مرجليوث: ١٢.

موعى: ٢٦ت.

المزي: ٣٠٢ت، ٣١٢ت.

المستعصم بالله العباسي: ۲۰۰، ۲۰۰ت، ۲۰۰

مسعر بن مهلهل أبو دلف: ۲۱۲، ۲۱۲ت.

المســـعودي: ۳۰ت، ۳۷ت، ۳۸ت، ۳۶۳، ۳۶۳، ۶۸ت، ۶۹ت، ۱۲۸ت، ۱۲۹ت، ۱۲۳ت،

۱۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۹ت، ۲۱۲ت، ۲۱۲ت،

۲۲۱، ۲۲۷ت.

مسلم: ۲۷ت، ۱۲۳، ۷۶ت، ۱۹۷۳ میلات، ۱۹۷۳ میلات، ۱۹۷۳ میلات، ۱۹۷۳ میلات، ۱۹۷۸ میل

۲۰۹ ، ۲۷۲ ت، ۲۹۲ ، ۳۰۰ ت، ۲۰۳ ،

۲۰۷ت، ۲۰۷۷، ۸۰۳، ۸۰۳۵، ۲۱۱ت،

۳۱۳ت، ۲۱۸ت، ۲۲۰ت.

مسلمة بن علي: ۲۰۸ت، ۲۰۹ت.

المسيح الدجال: ۲۰۷ت، ۲۰۸ت، ۲۰۹۳. ۲۲۱ت، ۲۲۳ت، ۲۹۲، ۲۹۹ت، ۳۰۳،

مصطفى العبادي: ٣٠ت.

مصطفى الفقير: ٢٧٦ت.

مصطفی بن تکا: ۲۹۰ت.

مصطفی محمود: ۳۰ت.

مطر الوراق: ۱۳۸.

مطر بن ثلج التميمي: ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱.

المطران يوسف الديس: ١٢٠٠ت، ١٢٩ت.

المطهر المقدسي: ١٠١ت، ١٠٤ت، ١١٧ت. المطهى: ٣٢٠ت.

> . المعافي: ١٠٤ت.

معاوية بن صالح: ١١٠ت، ١١٢ت.

معاوية: ١٠٥ ت، ١٣٩ ت،٢١٦ ت.

المعتمر بن سليمان: ٢٩٨ت.

المعصومي: ٦٦ت.

معلى بن أسد: ١١٠ ت.

معمسر بسن راشد: ۹۹ت، ۱۰۰ت، ۱۸۰ت، ۱۹۶۳ت، ۲۹۹ت، ۳۰۰ت، ۳۰۹ت.

معمر بن سالم: ٥٦ت.

المعمر بن مالك بن الأزد: ٤٦ أت.

مغباض بن عمرو الجرهمي: ١١٤ت.

مغلطاي: ۳۱۳ت.

المغيرة بن مسلم: ١٩٥، ١٩٥ ت.

موسی بن جبیر: ۹ ات، ۱۱۱ت.

موسى بن سرجس: ١١٠ ت.

موسى بن عقبة: ١١١ ت، ١١١ ت.

موسى بن عمائيل بن إسحاق: ١٤٦ت.

موسى بن عمران (عليه السلام): ٦٢، ٦٢ت،

35، 50ت، ۷۶، ۹۸، ۱۱۸ت، ۱۲۵ت، ۲۸۱۳، ۱۳۸، ۲۸۲۳، ۲۷۲، ۲۸۳، ۲۷۲

۲۱۲،۳۱۲ت.

موسى بن ميشا: ۲۷۲ت.

الموفق عبداللطيف: ٢٨٠ت.

مونجومري وات: ١٥٦ت.

ميللر: ١٦٦ ت.

ميمون بن مهران: ٥٦ت.

نارن وليم وود تروب: ٣٠ت.

ناشر النعم كليكرب: ٢١٧، ٢١٧ت.

ناشية بن أموص: ١٤٧ت.

نافع المدني: ١٤١ت.

نافع بن جبیر بن مطعم: ۱۹۷ت، ۲۰۲ت.

نافع: ۱۹۹، ۱۱۰ت، ۱۱۱ت، ۱۱۲ت.

نبوخذ نصر: ٢٦٨ت.

النجاشي: ٣٤ت.

نجيب محمد البهبيتي: ٢٦ت، ٩٣ت، ١٥٢ت،

١٦٦ت.

النحاس: ١٣٥ ت.

النخشى: ١٠٠٠ت.

النديم: ١٧٧ ت.

النديم: ٤٧ ت.

النسائي: ٢٥ت، ٢٧ت، ١١٢ت، ١١٤ت،

۱۱۵ت، ۱۸۷ت، ۱۹۲ت، ۲۰۲ت، ۲۰۳ت،

۲۶۸، ۲۹۲ت، ۲۰۹ت، ۲۱۳ت.

النسفي: ٣٠- ١٧٦، ١٨١، ٢٩٥، ٢٩٦.

المفجع: ٢١٤.

مقاتل بن حيان: ٧٧. ١٩٨ ت.

المقبري: ٩٩ت، ١٠٠٠ت.

المقتدر الخلفة العباسي: ٢٢١.

المقدسي: ٤٤ت.

المقريــــزي: ٣٠ت، ٥٣، ٦٧ت، ٦٩ت،

۱۰۲ت، ۱۰۳ت.

مكي الكتاني: ١١.

سلا يوسف: ٦٦٣.

ملحم خليل عيده: ١٥٢ت.

ملطبرون: ۲۵۲ت.

الملك الناصر بن قلاوون: ١٧١.

الملك الناصر حيين: ٢٨٨ت، ٢٨٩.

الملك عبدالعزيز: ٢٥٥ت.

الملك فرديناند: ١٥٥.

الملك فهد: ١٥٦.

الملك موسى بن أبي بكر: ١٧١.

الملك ناشر ينعم: ٢١٤.

المناوى: ٢٥ت.

المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسي:

۱۷۷ت.

المتذرين ماء السماء: ١١٩.

منصور بن المعتمر: ٢٠٠٠ت.

منير إلياس وهيبة: ٢٧٦ت.

منير البعلبكي: ١٥٢ت.

المهدي المنتظر: ١١٧ ت، ٢٥٥ ت.

المهذي: ٦ • ١ ت، ١٣٢ ت.

مهیلیل بن عمکیرب بن سبأ: ٦٨.

الموبذ: ٩٤ت.

موسى ابن بنت فرعون: ١٤٦ ت.

موسى الخضر بن خضرون: ١٤٦.

هابيل: ٦٦١.

هارتمان: ١٦٥ ت.

هـــاروت: ۶۹ت، ۲۰۹، ۲۰۹ت، ۱۱۲ت،

۱۲۹ت.

هارون بن عمران (عليه السلام): ١٤٧ ت.

هاشم بن القاسم الحراني: ٢٠٠٠ت.

مان خان: ۲۷۹.

هرقل: ١٦٦ ت، ١٦٧، ١٦٩ ت.

هسولع نو: ۲۳٤.

هشام بن عبدالملك: ۱۰۳ ت، ۲۹۷، ۳۰۳ت.

هشام بن على بن هشام: ١١٠ ت.

هشام بن يوسف: ١٠٠٠ت.

الهمداني: ٦٧، ٦٩.

الهميسع أبو الصعب: ١٨.

هنری بیریس: ۱۲۵ت.

هنري عبودي: ١٦٦ ت.

هولاكو بن طلو بن جنكيز خان: ٢٥٠، ٢٧٧،

۰۸۲، ۳۸۲، ۳۸۲ت، ۸۸۲.

هوى لين الصيني: ١٥٢ت.

الهيثم بن كليب الشاشي: ٣١٢ت.

الهیئمسی: ۱۱۰ت، ۲۱۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰۰.

هيرودونس أبو التاريخ: ١٥٣، ١٦٨.

الواثمة الخليفة العباسي: ٢٢٥ت، ٢٢٦،

۲۲۱ت، ۲۲۷ت.

الواثق بالله هارون: ۲۲۱، ۲۲۲.

وحشي بن حرب بـن وحشـي بـن حـرب: ۸۷، ۸۷ت.

وحشي بن حرب: ۸۷.

نشوان بن سعيد الحميري: ١٤٣.

نصر الهرويني: ٤٢ت.

نصر بن أحمد الساماني: ٢١٣ت.

نصر بن علي: ١٨٠ ت.

النضر بن الحارث: ٢٤، ٢٤ت، ٢٦ت.

نظام الكنجوي: ١٢٩ ت.

النظام: ١٢٣ ت.

النعمان بن الأسود بن المعترف: ٨١.

النعمان بن بشير: ٦٨.

النعمان بن سالم: ١٩٧ ت، ٢٠٢ ت.

نعیم بسن حماد: ۱۰۲ت، ۱۹۲۳، ۱۹۲۳،

۱۹۸ ت، ۲۰۱، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۸

۲۹۹ت.

نقطينابوس: ٤٩ت.

نمروذ بن کنعان: ۸۱مت، ۱۰۵ت، ۱۸ ات.

نمروذ: ۳۷ت، ۲۶ت.

النواس بن سمعان: ۲۰۸ت، ۲۲۵، ۲۹۹ت،

۰ ۳۰۹ ت، ۳۰۷ ، ۳۰۹.

نوح (عليه السلام): ١٨٦ت، ١٨٨ت، ١٨٩ت،

۱۹۳ ت، ۱۹۶ ت، ۲۵۳.

نوح الرملي: ٦٦ت.

نوح بن أبي مريم: ١٩٨ ت.

نوح بن أبي مريم: ٣٢١، ٣٢٢.

النوري: ۸۱ت.

نوف البكالي: ٢٧٢ت.

النـــووي: ٥٢ ت، ١٤٧ ت، ١٤٧ ت،

۱۹۳، ۱۹۶ ت، ۲۰۸ ت.

النويري: ٢٢٦ت.

نيكتانيبوس: ٥٠٠.

نيكل بليندل: ١٦٢ت.

هـ. د. وود: ۱۷۱ت.

يشبك الدوادار: ٢٩٠ت.

يشتاسب بن لهراسب: ١٤٧ ت.

يشتاسف: ٣١٤.

يعقوب بكر: ١٣٤ ت.

يعلى بن عبيد: ١٧ ١ ت.

يوحنا اللاهوتي: ٢٧١ت.

يوحنا: ٢٥٣ت، ٢٦٩ت.

يوسف (عليه السلام): ٩٩، ١١٧.

يوسف الحسين الحنفي الحلبي: ١٥.

يوسف بن أبي مريم الحنفي: ٢٠٩ت، ٢١٠ت. يوسف كرم: ٢١٤ت.

يوسف مسكواني: ١٣١ت.

يونان بن عيص بن يعقوب: ٧١.

يونان بن يافث بن نوح: ٧٩.

يونس بن بكير: ٣١٠.

يونس بن عبيد: ١٤ ات.

أعلام النساء

أم إسماعيل (عليه السلام): ١١٤ت.

أم الإسكندر: ٤٩ ت.

۱ -أم جرهم: ۱۱۶ت.

أم حبيبة: ٢٤٨ت.

أميرة قطر: ١٢٤ت.

ا ميرد تشر. ١٠٠٠ أو لمفيدا: ٩٤ت.

أو ليمبياس: ٥٠ ت.

ابنة دارا: ١٨٠٠.

امنیاز عوشی: ۲۲۸۸ت.

بلقيس: ٤٤ ت، ٤٩ ت، ٧٥، ١١٩ ت، ١٣٩ ت.

بنت مغباض بن عمرو الجرهمي: ١١٤ت.

حبية بنت أم حبية (بنت عبيدالله بن جحش):

۲٤۸ت.

وكيع: ٥٦١ت، ١٨٧ت، ١٨٧ت، ٢٠٢ت.

ولي الدين العراقي: ٣٠١ت.

الوليد بن شجاع: ١٩٥ت.

الوليدين مسلم: ۲۰۹ت، ۳۰۸.

وليد سليم عبدالحي: ٦ت.

الوليد: ١٨٠ت.

وهب بن جابر الخيواني: ١٩٥، ١٩٦،ت.

وهب بن منبه: ٤٥ ت، ٦٣ ت، ٦٩، ٧٠، ٧٠ ت،

۷۱، ۷۳، ۷۷ت، ۷۱، ۷۷، ۱۳۰۳ت، ۱۲۰ت،

۱۲۹ ت، ۱۲۵ ت، ۱۶۱، ۱۶۱، ۱۶۱ت،

۱۶۷ ت، ۱۶۸ ت، ۱۹۰ ت، ۳۰۲.

وهیب: ۳۰۰ت.

یافث بن نوح: ۷۶، ۷۷، ۱۸۸، ۱۸۹ ت، ۲۵۰،

۲۵۳ ت، ۲۵۳.

ياقوت الحموي: ٧٨ت، ٨٨، ٨٩٣. ٩١، ٩٢،

۹۳ ت، ۱۸۲ ت، ۲۱۲ ت، ۲۱۶ ت، ۲۱۵،

٥١٦ت، ٢٢١، ٢٢٧، ١٣١٤.

ياوان بن يافث بن نوح: ٢٥٣ ت، ٢٦٩ ت.

يحيى بن ابي بكير: ١٠٩ ت.

يحيى بن خالد بن برمك: ١٦٣ ت.

یحمی بن رکریا: ۲۰ت.

یحیی بن سعید: ۱۸۹ ت، ۱۹۹ ت، ۲۰۰.

یحیی بن سلام: ۱۹۱ ت، ۲۹۸ ت، ۳۰۰ ت، ۴۰۳ ت.

يحيى بن سلمة بن كهيل: ١١٢ت.

يزيد بن سنان: ۱۸۹ت.

يزيد بن محمد: ١٨٩ ت.

يزيد بن محمد الأزدي أبو زكريا: ١٣١ ت.

یزید بن هارون: ۲۹۸ت، ۳۱۱، ۳۱۲ت.

یزید: ۲۰۸.

اليسع: ١٤٦ ت.

حواء: ۱۹۳، ۱۹۳ت، ۱۹۴ت.

عائشة الدباغ: ٢٣٣ت.

عائشة عبدالرحمن: ۲۸۱. عمة جنكيز خان: ۲۸۰. عيرى: ۹۵ت. فاطمة محجوب: ۲۳۳ت. فطنت خانم: ۲۶ت. فيرى: ۱۰۹. قيرى: ۹۰۱. الملكة إيزابلة: ۱۰۵. هيلانة (أم الإسكندر): ۸۶ت. وديعة طه النجم: ۵۱ت.

دولت حسن الصغير: ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۳، ۱۳۳.

۱۲ ت، ۱۲۸ ت، ۱۳۹ ت.

الزهرة: ۲۹ ت، ۱۰۹ ت، ۱۲۱ ت، ۱۲۱ ت.

زينب بنت أم سلمة (بنت عبدالله بن عبدالأسيد المخزومي أبو سلمة): ۲۶۸ ت.

زينب بنت جحش: ۲۰۸ ت، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۸ سماء المحاسني: ۲۰ ت.

صالحة سلطان: ۲۱ ت.

عائشة (أم المؤمنين): ۲۲۲ ت.

فهرس الغريب

الزلقة: ٣٠٨ت.

الزهرة: ١٣ ١ ت.

زهمهم: ۲۰۸ت.

السد: ۱۸۱.

شيوخ القمراء: ١٠٦ت.

الصقالية: ١٨٩ت.

العلبان: ۱۱۶ ت.

الفئام: ۳۰۸ت.

فحرزهم إلى الطور: ٣٠٨ت.

الفخذ من الناس: ٣٠٨ت.

النموسي: ٣٠٨ت.

كتاب «السفينة»: ١٤٠، ٢٤٠.

الكونفوشيوسية: ٢٧٨ت.

لا ىدان: ۲۰۸ت.

لا يكن منه بيت مدر: ٣٠٨ت.

اللقحة: ١٨٠٣ت.

لنكك: ١٣٢ ت.

المصمت: ۲۰۷ت.

مقاول: ٥٢ ت.

الملاط: ٢٠٧ت.

النغف: ١٨٠٣ت.

و جد: ۱۷۶ ت.

﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلُّ شَيْءَ سَبَياً ﴾: ١ ٨٦.

يتهارجون تهارج الحمر: ٣٠٨ت.

أبرش: ۱۳۰ت.

أحنف: ١٣٠ت

الأمرط: ١٠٦ت.

إسكندر: ٣٨ت.

بازیار: ۲۲۰ت.

السبط: ٢٨ت.

بلاد المغول: ١٩٠ت.

بلاد شاقون: ۲۸۱ت.

تجب: ۱۷۳ ت.

التأط: ٨٣ت.

الجزائر الخالدات: ١٥٠ ت.

الحرمد: ٨٣ت.

الخزر: ٢٢٢ت.

الخلب: ٨٣ت.

النخَمَر: ٣٠٨ت.

دارا: ۱۲۰ت.

دریند: ۱۸۳ *ت.*

دروند: ۲۲۳ت.

دستج: ۲۲۴ت.

دمبرکابی: ۱۸۳ت.

دندانكة: ۲۲۳ت.

الدوى: ۱۷۳ت.

الرخيج: ١٣٢ ـ.

الرسل: ۳۰۸ت.

زې: ۲۱٦.

فهرس الجرح والتعديل

آدم بن أبي إياس: ١٠٠ ت. أبان: ٦٧ ت. أبو الضيف: ٣٠٠ت. أبو زرعة: ١٠٠ ت. أحمد بن محمد بن يحيى بن حمرة: ٢١١ت. أشعث بن شعبة: ١٩٤ ت. أوس بن عبدالله بن بريدة: ٣٢١. إبراهيم بن إسماعيل: ٧٦. إسحاق بن إبراهيم الطبري: ٧٢ت. إسحاق بن بشر البخاري: ١٢٩ت. الإسكندر ذو القرنين: ١٢٩. ابن المقفع: ١٢٩ ت. ابن عمرو بن أوس: ۲۰۲ت. ابن لهبعة: ١٠٠ ت. ابو إسحاق السبيعي: ١٩٦ ت، ٢٠١ ت. بسام الصيرفي: ١٥٠ت. جابر بن زيد الجعفى: ١٠١ ت، ١١٣ ت. الجاحظ: ١٢٣ ت. جهم بن صفوان: ۱۹۸ ت. حبب بن حماز: ١٠١ت.

حسام بن مصك: ٣٢١.

الحسن البصري: ١٨٨ ت.

الحسن بن عمارة: ٦٣ ت.

رواد بن الجراح: ٢٠٠٠ت.

الزهري: ۱۰۰ت.

زهير بن محمد: ١١١ ت. سالم بن عبدالله بن عمر: ١١١ت. سالم بن على: ١١٦ ت. سعید بن أبي عروبة: ۲۰۴ت. سعيد بن سالم: ٥٦. سعيد بن سلمة بن أبي الحسام: ١١١ ت. سفیان بن وکیع: ۵٦ت، ۲۰ت. سليمان بن أرقم: ١٩٠ت. سهل بن عبدالله بن بريدة: ٣٢١. شرقی بن قطامی: ۱۰۵ت. الصباح بن يحيى: ١١٦ ت. عبدالرحمن بن زياد الأفريقي:٣٥ت. عبدالرحيم بن وافد: ٦٧ ت. عبدالعزيز بن عمران: ١١٥ ت. عبدالمنعم بن إدريس: ٧٧. العلاء بن زيدل -وقيل ابن يزيد-: ٥٦ت. على بن دده السكتواري البنوي: ١٧٨ ت. عمر بن صبح أبو نعيم: ١٩٨ ت. عمرو بن صبح أبو نعيم: ١٩٨. عمرو بن مالك: ٢١٠ت. الفرج بن فضالة: ١١٢ ت. القاسم بن بهرام: ٦٧ت.

قتادة: ۲۰۱ت-۳۰۳ت، ۲۰۱۶، ۳۰۹ت.

لبيدبا (الفيلسوف الهندي): ١٢٩ ت.

مؤثر بن عفازة: ٣١٢ -١٤ ٣٠.

موسى بن جبير الحلفاء: ١١١ ت، ١١١ ت، ١١١ ت. ١١٢ ت.

موسی بن سرجس: ۱۱۱ت.

نافع مولی ابن عمر: ۱۱۱ت.

نوح بن أبي مريم: ١٩٨٦ت، ٣٢١. هشام بن محمد بن السائب: ١٠٥٠ت.

وهب بن جابر: ١٩٦ ت.

وهب بن عبدالله الهنائي: ١٥١٠ ت.

يحيى بن سعيد العطار: ٢٠٠، ٢٠٠٠ت.

يحيى بن سلمة بن كهيل: ١١٢ت.

يحمى بن يعلى الأسلمي القطواني: ١١٦ ت.

یزید بن سنان: ۱۸۹ت.

محمد بسن إسحاق العكاشي: ١٩٩ ت، ٢٠٠٠، ٢٠٠ ت، ٢٠١ت.

محمد بن إسحاق: ٣١١ت.

محمد بن السائب الكلبي: ١٠٥ ت.

محمد بن زياد الميموني الأعور: ٥٦ت.

محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الوليد الغساني:

محمد بن يزيد بن سنان: ١٨٩ ت.

مسلمة بن على: ٢٠٩ت.

معمر: ۱۰۰ت.

المغيرة بن مسلم القسملي: ١٩٥٠.

مقاتل بن سليمان: ١٩٨ت.

المقبري: ١٠٠٠ت.

فهرس الفرق والأديان والقبائل والشعوب

الآماء: ١٩٩٣.

آخرون: ٦٧ ت، ٢٠٥.

الآدميات: ١٠٩ ت.

الأدميون: ٦٠ت.

الأريون: ١٨٤ت.

الأسيويون: ٣١٦.

آل توجرمة: ٢٧٠ت.

آل کسری: ۲۲۰.

الآلهة: ٤٣ ت، ٥٠ ت.

أئمة الإسلام: ٦٣ت.

أئمة البدع: ١٢٣ ت.

أئمة التاريخ: ٣٤ت.

أئمة بارعون: ١٢٤ ت.

الأثمة: ٦٥ ت، ٩٤ ت.

الأبرار: ۲۸۰.

الأبرياء: ١٢٧ ت.

أبناء الأمم: ٤٦ ت.

أبناء السبيل: ٩٣ ت.

. أبناء العرب القدامي: ١٥٥.

أبناء العروبة: ١٥٤.

أبناء الغرب. ١٥١.

أبناء الملوك والأمراء: ٣٦ت.

أبناء اليونان: ٣٨ت.

أبناء جلدة المقدوني: ١٢٨ ت.

أبناء جنس ياجوج ومأجوج: ١٩٨ ت.

أبناء عم: ١٦٨، ١٩٣٠ت.

أنناء قحطان: ۲۸ت، ۱۵۲، ۱۵۲.

أبناء نوح: ١٩٣ ت.

ابناء ياجوج وماجوج: ٢٥٣ت.

أبناء يعرب: ١٧٢.

أتباع الأنبياء: ١٢٥ ت.

أتباع نبي الإسلام: ١٢٦ ت.

الأتـــراك/ الـــترك: ٢٨، ١٢٨ت، ١٣٥ت،

۱۸۳ت، ۱۸۵۰، ۱۸۸، ۱۸۳۳، ۱۹۳۰

۱۹۸ټ.

أجداد المستعصم: ٢٨٤.

الأجداد المسلمون: ٦٢ت.

الأجداد: ٣١٩.

الأجلال: ٨٨٧ت.

الأجلة: ٩٤ت.

أجيال عربية إسلامية:١٥٦ ت.

الأجيال: ١٣٤ ت، ٢٧١ ت.

أحبار اليهود: ٢٤، ٢٦، ٢٦٩ت.

أحبار من اليهود: ١٠١ت.

الأحداث: ١٢٢ ت.

الأحفاد: ١٢٧ ت.

الأحياء: ٦٤ ت، ١٥ ت.

الأدباء: ٤٢ ت.

الأدباء: ٩٥ ت، ١٢١ ت.

الأدلاء: ٢٢٢، ٢٢٥.

الأصوليون: ١٤٠ت.

أضعف الناس: ١٨٨.

الأطباء: ٣٤ت، ٣٥ت.

الأطفال: ١٢٨ ت، ٢٩٢ ت.

الأعادى: ١٣٩ت.

أعداء الكنسة: ٢٥٣ ت.

أعداء الله ورسوله: ٢٦٥ت.

أعداء نيكتانيبوس: ٥٠ت.

الأعداء: ٢٦٦ ، ١٣٨.

الأعدال: ٢٨٨ت.

الأعلام المعاصرون: ١٤.

الأعلام: ١٢٩ت.

أعمام المستعصم: ٢٨٤.

أعيان أهل العصر: ٣١٤ت.

أعيان الشهباء: ٢٨٨ت.

أعيان القضاة: ٩٤ت.

الأعيان: ٢٨٤.

الأغراب: ١٥٦.

أغنياء: ٢٨٨ت.

أفراخ: ٢٦٤ت.

أفراد الدهر: ۲۸۰.

الأقدمون: ٤١ ت.

الأقوياء: ١٢٧ ت.

الأقوياء: ٢٢٩.

أقبال النمن: ١٤٣ت.

الأكراد: ٩٣ ت، ٩٤ ت.

أكلة لحوم الشر: ١٥٧ت.

الألمان: ۲۷۱ت.

الأماثل: ٢٨٤.

أمة أمية: ٩٨.

أمة الإسلام: ٣١٦ت.

أذناب الملحدين: ٢٦٥ت.

أذواء اليمن: ٣٥ت، ٣٩ت.

الأذواء: ٣١٦ت، ٣٧ت، ٤٠٠، ٥٣، ٩٤.

أرباب الدول: ١٠٣ت.

الأرمن: ١٨٣ت.

الأزد: ١٠٥ ت.

الأزد: ٦٨ت.

أساتذة المصنف: ١٣.

أسرة جن: ٢٣٤.

أسرة جو: ٢٣٤.

أسرة هانس: ٢٣٤.

أسرة: ٦٨ ت.

أسلاف الجرمان: ١٨٤ت.

أسلاف الصقالبة: ١٨٤ ت.

أسلاف الهنود: ١٨٤ت.

أسلاف: ١٦٢ت.

الأشراف: ٥٧٪.

أصحاب «المقتطف»: ٣١ت.

أصحاب "الهلال": ٣١ت.

أصحاب أصبغ: ١١٨ ت.

أصحاب الإسكندر: ١٣٠.

أصحاب الحصون: ٩١.

أصحاب الخضر: ٥٨ت.

أصحاب الصحف والمجلات: ٣١٦ت.

أصحاب الكهف: ٢٤.

أصحاب النبي: ٦٤ ت.

أصحاب ذي القرنين: ١٧٨ ت.

أصحاب رسول الله: ٢٦٩ت.

أصحاب عبدالله: ٣١٣ت.

أصحاب عيسى (عليه السلام): ٢٠٧ت.

أصحاب: ۲۷۲ت.

الأمم غير المتمدنة: ٢٧٤ت.

أمم كثيرة: ٢٨٠.

أمم لا يفقهون ما يقولون: ١٥٠.

الأسه الأسه المات ۱۱۹، ۱۱۲ ت، ۱۲۲ ت، ۱۲۲ ت،

١٥٤، ١٥٧ ت، ٢٦٧ ت، ٢٧٩.

أناس قلائل: ٢٨٩ت.

أناس: ٢٢٦.

أنبياء إسرائيل: ٢٥٤ت.

الأنبياء: ٢٤، ٤٣، ٥٠، ٥٠، ١٢ت، ٦٤ت،

۷۱، ۹۸، ۱۰۲ت، ۱۰۳ت، ۱۰۶ت، ۱۰۷،

۱۱۷، ۱۲۱ت، ۱۲۰ت، ۲۷۱ت، ۲۷۱ت، ۲۷۱

۲۶۷، ۵۵۷ت، ۲۹۷.

الأندلسيون: ١٥٧ ت. أنمار: ۲۸ ت.

أهل ابن عمرو: ١٩٦ت.

أهل الأخبار: ١٧٤.

أهل الأرض: ٥٧ ت، ١٨٨، ٢٦٣ ت، ٣١١.

أهل الإسلام: ١٢٣ ت.

أهل الإقليم: ١٣٩ت.

أهل البحث: ١٥٤.

أهل البدع: ٣١٧ت.

أهل البصرة: ١٤٠ت.

أهل التاريخ: ١٩٣ ت.

أهل التحصيل: ١٢٩.

أهل التحقيق: ٤١ ت.

أهل الجاهلية: ١٣٤ ت.

أهل الجزائر: ١٥٠.

أهل الجزر: ١٥٧ ت.

أهل الحبشة: ٣٤ت.

أهل الحجا: ٦٩.

أهل الحجاز: ١٤٠ت.

الأمة الإسلامة: ٣٦ت.

أمة المتار: ٢٥١ت.

الأمة المغولية: ٣١٥.

أمة اليابان: ٣١٥.

امة عظمة: ٢٦٠ت.

أمة كسرة: ٢٥١ت.

أمة محمد: ٦٥ ت.

أمة/ أمم: ٣٦ت، ٤٣ ت، ٤٤ ت، ٢٦ ت، ٤٧ ت،

١٣٤ ، ١٩٨ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٩٢١

۱۹۷ ت، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۲۹، ۳۳۰ ۸۶۲،

۲۲۹ ت، ۲۷۱ ت، ۲۷۱ ت، ۲۷۵.

الأمة: ٩٧، ٢٨٥.

الأمراء الخاصكة: ٢٨٩ت.

الأمراء الصغار: ٢٩٠ت.

أمراء القبائل الرحل: ٢٣٧.

الأمراء الكبار: ٢٨٩ت، ٢٩٠ت.

الأمراء المصريون: ٢٩٠ت.

الأمراء: ٤٣٤، ١٨٤.

الأم بكان: ٢٥٥ت.

الأمم الأخرى: ٢٧٠ت.

أمم الأعاجم: ٥١ ت.

أمم التار: ٢٨٥.

أمم الترك: ١٤٣ ت.

الأمم السالفة: ٤٣ ت، ٩٧.

أمم الشرق: ٢٦٧ت.

أمم الشمال: ٢٦٧ت.

أب الكفار: ٢٥٥ت

أمم الكفر: ٢٦١ت، ٢٦٢ت.

الأمم المتمدنة: ٢٧٤ت.

الأمم المختلفة: ٤٧ ت، ٢٧٤.

الأمم اليأجوجية: ٢٧٧.

أهل المغرب: ٥١، ١٧٥، ١٨١.

أهل الوبر: ٢٨٧ت.

أهل اليمن: ٥٧٢.

أمل بادية الصين: ٢٨٠.

أهل بغداد: ۲۸٤.

أهل بهسنا: ۲۸۷ت.

أهل بيت النبي: ٣١٧ت.

أهل بيت شرف: ١٣٥ ت.

أهل بيت: ۲۱۶، ۲۱۶ت.

أهل ثبت: ۲۱٦.

أهل تبريز: ٢٨٦ت.

أهل جزيرة إيرلاندة: ١٥٤.

آهل جنوة: ١٥٧ ت.

أهل حلب: ۲۰۳، ۲۸۷ت.

اهل حلوان: ١٠٥ت.

أهل خراسان: ٣٢١.

أهل دراسة الكتب وآثار النبوة: ٥٧س.

أهل دمشق: ۲۹۱ت، ۲۹۲.

أهل دين الإسلام: ٢٤٩.

أهل سفاح: ۲۰۳.

أهل سلاطة: ٣٠٢ت.

أهل عسكر ذي القرنين: ٥٩ت.

أهل عينتاب: ٢٨٧ت، ٢٩٣ت.

أهل فرغانة: ٢٨١.

أهل قرية جبي: ١٧٤ ت.

اهل کل مدینة: ۹۲

آهل کناری: ۲۵۷ت

أهل لوية: ١٠٢ت.

أهل مشورة الصعب: ١٤٥.

أهل مصر: ۷۹، ۸۰، ۱۰۲ت.

اهل مقدونية: ٣٦ت.

أهل الحضر: ٢٨٧ت.

أهل الخباء: ٢٨٧ت.

أهل الخبرة: ١٦٠ت.

أهل الخلاعة: ٣١٦ت.

أهل السماء: ٣١١.

أهل السنة والجماعة: ٣١٧ت.

أهل السنة: ١٢٢ت.

أهل السير: ٤٣ ت، ٢١١.

أهل السيناريو: ٣١٦ت.

أهل الشاش: ٢٨١.

أهل الشرك: ١٢٤ ت، ١٣٩ ت.

أهل الشمال: ٢٧٠ت.

أهل الشهباء: ٢٨٨ت.

أهل الصين: ١٨٥ ت، ٢١٥، ٢٥٥ ت، ٢٦٢ ت،

۲۷۱*ت.*

أهل الضلال: ١٢٤ت.

أهل الطريقة الخلوتية: ١١.

أهل العقل: ٥٧ت.

أهل العقول والأبصار: ٢١٣ت.

أهل العلم: ٥٧ ت، ١٢٢ ت، ١٧٧ ت، ١٧٨ ت،

۱۸۹ ت، ۲۵۱ ت، ۲۲۱ ت.

أهل الغرب: ١٥٤.

أهل القرى: ٢٩٣ت.

أهل الكتاب: ٢٦ت، ٦٣ت، ١١٦ت، ١٢٢ت،

۱۳۵ ت، ۱۲۱ ت، ۲۲۷ ت.

أهل الكوفة: ٣١٣ت.

أهل اللسان: ١٧٤ ت.

أهل المبتدأ: ١٢٩.

أهل المدينة: ٢٠٩.

أهل المدينة: ٢٩١ت.

أهل المعرفة: ١١، ٤٨ ت.

الهيون: ٢٦٧ت.

الإنس: ٤٤ ت، ٤٩ ت، ٥٧ ت، ٥٩ ت، ٦٤ ت،

31, 49, 4.1.

الإيرانيون القدماء: ٢٩ت.

ابن کبك: ۲۹۳ت.

الأشتراكية: ٢٧٨ت.

الباحثون: ٢١٦ت.

بالغون في الكثرة عدداً: ٢٥٧ت.

برابرة الشمال: ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٥.

برابرة الشمال: ٢٤٥.

البرابرة الوحوش: ١٥٧ ت.

الـــبربر/برابــــرة: ٣٢، ١٤٣ت، ١٧٠، ٢٣٤،

البرتغاليون: ١٥٩ت، ١٧٢ت.

البشر المعروفون: ٢٦٤ت.

البشــــر: ۲۰ ت، ۱۰۸ ت، ۱۹۳ ت، ۲۲۹ ت،

717, P17.

بعث خراسان: ٣٢١.

بعض الأعاجم: ٨٠.

بعض التابعين: ٢٦ت.

بعض التبابعة: ٤٨ ت.

بعض الدارسين: ١٢٩ت.

بعض الشعراء: ٢٩٤ت.

بعض المفسرين: ٤١.

بنات آدم: ۲۰ت.

بنات نعش: ۲۱۳ت.

ىنات: ۲۷٥ت.

بنو آدم: ۱۰۹ ت، ۱۸۵ ت، ۱۹۳ ت، ۱۹۵.

بنو آدم: ۲۰۳، ۲۵۰، ۲۲۲ت.

بنو أسد: ۱۰۷ت.

بنو أسعد أبو كرب: ١٤٣ ت.

أهل مكة: ١٣٦،٢٤ ت.

أهل مملكة المقدوني: ٣٤ت.

أهل هذا الزمان: ٣١٦ت.

أهل ولاية: ٣٠٢ت.

الأوائل: ٢٩٥ت.

أو ثان: ١٢٤ ت.

الأوروييون: ١٥٧ ت، ١٥٩ ت، ١٦٣ ت،

أوساط التابعين: ٣١٣ت.

أولاد المستعصم: ٢٨٤.

أولاد جرهم: ١١٤ت.

أولاد جنكيز: ٢٥٠، ٢٨١.

أولاد جومر: ۲۷۰.

أولاد يافث: ٢٥٠، ٢٦٩ ت.

أو لاد: ۸۸۸ت.

أولو أسلة ١٣١٤ت.

أولو الأمر والنهي: ٢١٣ت.

أولى الأبصار: ٢٧٣ت.

أولياء الدول: ٩٧.

الإخباريون: ١٤٣ ت.

إخوان المصنف: ١٨.

إخوان/ إخوة: ١٧٠، ١٩٣ ت.

الإرلنديون: ١٥٥ ت.

الإسبان: ١٥٩ ت.

إسرائيل: ۲۷۰ت.

۱۸ ت ۱۲۱ ت ۲۲۳ ت ۳۲۲ ت ۱۲۹،

۲۰۳ ت، ۲۷۱ت، ۲۸۲ ت، ۲۸۴، ۱۸۲۰

017, 117, 097.

إشكناز: ۲۷۰ت.

الإفرنج: ٢٥٧ت، ٢٦٤ت.

بنو أمية: ٢٩١ت.

بنو إسرائيل: ۲۹ت، ۳۲، ۲۳ت، ۳۹ت، ۷۱، ۱۱۱ت، ۱۱۷ت، ۱۱۷ت، ۱۱۸ت، ۱۹۷۳، ۲۰۱۳،

۲۰۲ت، ۲۲۲ت، ۲۲۸ت، ۲۷۰ت، ۲۹۲.

بنو إسماعيل: ٧٤.

بنو الإنسان: ٢٧٢ت.

بنو الشهرروري: ٩٤ت.

بنو العباس: ٢٧٧.

بنو الهمام: ٨٣.

بنو تميم: ٤٩ت.

بنو ذبیان: ۸٤.

بنو سام بن نوح: ١٤٥.

بنو سلمة: ١١١ت.

بنو عصرون: ۹۶ت.

بنو علجان: ۱۸٤.

بنو غازي: ۲۵۷ت.

بنو قوم الإسكندر: ١٢٧ت.

بنو ماريع بن كنعان: ١٤٨.

بنو مصر: ۱۱۹.

بنو یافث بن نوح: ۲۵۳ت.

بنو يعرب: ١٥٤.

بنو يونان بن عيص: ٧١.

البوذية التبييتية: ٢٧١ت.

البوذية الصينية: ٢٧٨ت.

البودية الهندية: ٢٧٨ت.

البوذية: ۲۷۸ت.

البيضان: ۱۲۲ ت.

تابعو أهل الكوفة: ٣١٣ت.

التـــــابعون: ۷۲، ۱۸۰ت، ۲۵۵ت، ۲۲۲ت،

۲۲۹ ت، ۳۱۲ ت.

تاریس: ۱۹۵، ۱۹۷، ۱۹۷ت، ۲۰۱۳.

تاویل: ۱۹۵، ۱۹۷، ۱۹۷، ۱۹۷ت، ۲۰۱ت.

التبعون/ التبابعة: ۲۹، ۷۱، ۷۷، ۸۰، ۱۶۹ت، ۱۲۰ت، ۲۱۵.

التتار: ٢٣٩.

السر/ السار: ۹۱، ۹۳، ۱۸۵ ت، ۲۳۹، ۲۰۱ ت، ۳۵۲ ت، ۲۰۲ ت، ۲۸۲ ت، ۲۸۲ ت، ۲۸۲ ت، ۲۸۲ ت، ۲۸۲ ت، ۲۸۲ ت.

التجار: ۲۸۲ت، ۲۸۲.

الــــــــــــرك/الأتــــــراك: ٣٠٣ت، ٢٠٧، ١٣ت، ٢١٤ت، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١ت، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٠ت.

التقادم: ۲۸۰.

تلامذة المصنف: ١٨.

تلاميذ العرب: ١٦١ت.

التمرلنكيـــــــة: ۲۸۷ت، ۲۹۲ت، ۲۹۳ت، ۲۹۳ت، ۲۹۳

توبل: ۲۲۹ت.

ثقات: ۳۰۹ت.

الثقلان: ۸٤.

الجاهلية: ٦٩.

جبارون/:الجبابرة: ۱٤٥. جرهم: ۱۱۶ت.

الجزائريون: ٦٦ت.

جزارو محاكم التفتيش: ١٦١ت.

جغرافيو زماننا: ۲۲۷.

الجعرافيون الإسلاميون: ١٥٢ت.

الجغرافيون العرب: ١٦٧.

جماعة عظيمة: ٢٥٤ت.

جماعة متعددون: ١٢٠ت.

جماعة من الأمراء: ٢٨٩ت.

الجيوش العظيمة: ٢٧٧، ٢٨١ت.

جيوش جرارة: ٣١٦، ٢٧٧.

جيوش جومر: ٢٥٤ت.

جيوش داريوس: ١٣٤ ت.

جيوش عصر الإسكندر: ٢٧٣ت.

الحارثيون: ٦٩ت، ٧٥.

الحاضرون: ٢٥٧ت.

الحجاب: ٢٨٤.

حرس الملوك : ٢٢٧.

حريم ابن كبك: ٢٩٣ت.

الحريم: ٢٩٢ت.

حزب: ۳۹ت.

الحغرافيون المسلمون: ١٦٢.

الحفاظ المتقدمون: ١١٣ ت.

الحكماء الإلهيون: ٣٤ت.

حكماء اليونان: ٤٦ت.

الحكماء: ٣٥ ت، ٤٦ ت، ٤٩ ت، ١٠٢ ت،

۱۰۳ ت، ۱۲۷ ت، ۱۳۲ ت، ۱۲۷.

حكومة إسبانيا: ١٥٩ ت. الحكومة الصينية: ٢٤٥.

الحميريون: ٢٥٣ت.

خامدون: ۲۸۸ت.

الخزر: ۲۲۱ت. الذا ۲۲۱

الخطباء: ٩٤ ت.

خلصاء الإسكندر: ١٢٧ت.

الخلفاء الراشدون: ٢١٩ت.

الخلفاء العباسيون: ٢١٩، ٢٨٠.

الخلفاء: ٩١. ٢٠١ت.

الخلق: ٢٣٠، ٢٨٩ت.

حلقاً من الصالحين: ٦٤ت.

الداخلون إلى البحر المحيط: ١٦٧.

جماعة من الثقات: ٢٩٣ ت.

جماعة من الحفاظ: ٧٩.

حماعة من المتصفين بالزهد: ٦٤ت.

جماعة من الملوك المتقدمين: ٧٩.

جماعة/ الجماعات: ٦٤ت، ٧٧، ١١١ت،

۱۷۷ ت، ۲۲۱ ت.

جماهير العلماء: ٩٣ ات.

الجماهير: ١١٩ت.

جمع من التابعين: ١١٧ ت.

جمع من العلماء: ٢٥٥ت.

جمهور علماء العرب: ١٤٩ت.

جمهور علماء المسلمين: ١٤٩ت.

الجمهور: ١٩٤ت.

جموع ذي القرنين: ١٥٠.

جموع دي القرنين: ٨٤.

جميع النبين: ٨١.

الجـــن: ٤٤ت، ٤٩ت، ٥٥ن، ٥٥ت، ٩٨،

۲۲۲ت.

الجند/ الجنود: ۷۲، ۹۱، ۱۲۸ت، ۱٤٥،

7313 X313 1X13 7173 317.

جنود الإسكندر: ١٢٧ت.

جنود الحكومة: ٣١٩.

جنود دي القرنين: ١١٨ ت، ٨٥، ١٤٥.

جنود ملك الصين: ٢٤٢.

الجواري: ۲۹۲ت.

جيش إيساقجي: ١ ٤٠.

حيش اليابان: ٣١٦ت.

جيش عوموم: ٢٧٥ت.

جيش/ جيوش ذي القرنين: ٦٠ت، ١٧٦.

جيش/ جيوش: ٢٩١، ٢٥٤ت، ٢٧٩.

جيوش إفريقش: ٣٦ت.

رعية: ۲۱۲.

الرهبان الإرلنديون: ١٦٢.

الرواثيون: ١٢٩ت.

رواة الأمم: ١٢٠.

الرواة المتأخرون: ٤٥ت، ٦٣ت.

الرواة المسلمون: ٤٣ ت، ٥١ ت.

الرواة: ٩٨، ١٧٧ ت.

رواد المحيط الناطقون بالضاد: ١٧٢.

رواد المحيط من العرب: ١٦٨.

الرواد المغامرون: ١٦٢.

الروس: ۲۲۱ت، ۲۵۵ت، ۳۲۰ت.

روش: ۲۲۹ت.

السروم: ۲۸ت، ۳۵ت، ۳۳ت، ۳۹ت، ۸۶ت، ۲۱، ۲۷، ۷۷، ۸۸، ۸۸ت، ۹۸، ۲۰۱۳،

۱۳۵ ت، ۱۳۰ تا ۱۳۵ ت، ۱۳۵ ت، ۱۲۵ ت،

١٤٤ ت، ١٨٩ ت، ١٨٤، ٣١٧.

الرومان/ الرومانيون: ١٢٨ ت، ١٥٣، ٢٣٥.

الزرادشتية: ٩٣، ٢٦٧ت.

الزيدية: ١٢٢ ت.

السائحون في الأرض: ٢٦٢ت.

الســـــائحون: ٢٥٦ت، ٢٦٠ت، ٢٦٢ت،

۲۲۳ت.

السائلون: ١٣٤ت، ٢٦٩ت.

الساسانيون: ٢٩ت.

ساسة الجنود: ٦٧.

الساكنون في أمن: ٢٥٤ت.

ساكنون في الفلاة: ١٧٩.

السالفون: ١٢٦ ت.

السامعون: ٢٦٩ت.

سيأ: ٢٥٤ت.

سبي اليهود: ٢٦٩ت.

الدخلاء: ١٥٧ت.

ددان: ۲۵٤ت.

دهاة العالم: ٢٨٠.

الدول الآمنة: ١٢٨ ت.

فرية آدم: ٣٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ .

فرية حواء: ١٩٤٤ت.

فرية توح: ۱۸۸۸، ۱۹۳ ت، ۱۹۶، ۱۹۶ ت.

ذرية يأجوج ومأجوج: ١٩٥.

الذوات: ٩٤.

ذوو أرسطو: ١٢٤ ت.

ذوو المصنف: ١٨.

رؤساء القبائل الرحل: ٢٣٧.

الرؤساء: ٣٦ت، ١٥٧ت.

رؤوس عباد الأصنام: ٣٤ت.

راغبون: ۱۳ ۲ت.

الرافضة: ٦١٦ت، ١١٦ت.

راكبون: ١٥٤.

رجال الإسكندر: ٣١٢ت.

رجال التاريخ: ١٢٦ت.

رجال الصحيح: ٣٠٢ت.

رجال ثقات: ۲۱۲،۲۱۲ت.

رجال حمير: ٢١٦.

رجال شقر زعر: ١٦٩.

رجال من أصحاب الإسكندر: ٩٠.

رجــــال: ٣٦ت، ٨١، ٢٠٥، ٢٨٧ت،

۲۹۲ت، ۲۰۸ت، ۲۱۱ت.

رسل أمير المؤمنين: ٢٢٢.

رسل الواثق: ٢٢٦.

رسل جنکیز خان: ۲۸۲.

رسل قالين: ٢١٣ت.

الرسل: ۲۸۱،۲۸۰.

المذج من الناس: ٣١٦ت.

سرية الواثق: ٢٦٧ت.

سفراء دولة إيران: ٤١ ت.

سكان آسيا الغربية: ٣١٦.

سكان الأرض: ٣١٥.

سكان الأندلس: ١٦٩ت.

سكان البراري: ٢٨٠ت.

سكان الدول الشرقية: ٣١٦.

سكان الشرق الأقصى: ٣١٥.

سكان اليابان: ٢٠٣.

سكان جورجيا: ١٨٣ت.

سکان سکاری: ۱۸۷.

سكان شمالي الصين: ١٩٠ت.

سكان متوحشون: ١٥٥.

سكان منغوليا: ١٩٢ت.

سکانون بغیر سور: ۲۵۶ت.

السكيثيون: ٢٥٣ت.

السلاطين السلجوقية: ٢٨٤.

السلف الأبطال: ١٥٣.

سلف الأمة: ٢٥٥ ت.

الـــلف: ۲۸ت، ۱۰۱ت، ۱۳۹ت، ۱۹۶ت،

۲۷۱ت، ۳۱۲ت.

السودان: ۱۲۲ ت، ۱۸۸، ۱۸۹ ت.

السوريون: ٢٥٣ت.

سياح الفرنجة: ٢٦٠ت.

الشاكرون: ٢٣٣ت.

الشاكون: ٢٧٤ت.

الشاميون: ۲۹۱ت.

الشباب المغرورون: ١٥٧.

الشباب: ۱۲۸ ت، ۲۷۳ ت.

الشخصيات الفارسية: ٤٨ ت.

شخصیات: ٤٨ت.

شراب النبيذ: ١٢٢ ت.

شراح الكتب الحديثية: ١٥.

الشعب الصيني: ٢٧٨ت.

شعب الله: ٢٥٤ت.

الشعب المؤمن: ٢٧٠ت.

الشعب المطيع: ٢٧٠ت.

شعب اليونان: ٣٤ت.

شعراء حمير: ٣٦ت، ٤٠ ت، ٥٢.

شعراء سيف الدولة الحمداني: ١٥.

شعراء عصر المصنف: ٤٢ ت.

الشعراء: ١١٩ ت، ١٥٠.

الشعوب الأخرى: ۲۷۸ت.

شعوب القوقاز: ٢٧١ت.

شعوب ترکستان: ۲۷۱ت.

شعوب: ۲۲۱ت، ۲۰۶۲، ۲۷۱ت، ۲۷۲ت.

الشهداء النصارى: ٤٧ت.

شياطين قريش: ٢٤.

الشيعة: ١٧ ١ ت.

شيوخ ابن شاهين: ١٠٦ت.

شيوخ البخاري: ١١١ت.

شيوخ القمراء: ١٠٥ ت، ١٠٦ ت.

شيوخ دهريون: ١٠٦ت.

الشيوخ: ١٢٨ت.

الشيوعون: ۲۷۸ت، ۳۱۹.

الشيوعية: ٢٧٨ت، ٣١٩.

الصالحون: ٢٤٧.

الصحابة: ١٢٣ ت، ٥٥ آت، ٢٦٢ ت.

الصديقون: ١٠٢ت.

صغار التابعين: ٣١٣ت.

الصغار: ٢٨٨ت.

عاجزون: ۲۲۹.

العالم الإسلامي: ١٥٢ ت، ١٥٧ ت.

العالم الإنسى: ١٦١ت.

العالم الجديد: ١٥٦، ١٥٧ت، ١٥٨ت، ١٥٨ت،

العالم المعاصر: ١٨٥ت.

عالم غيبي: ٢٦٢ت.

العالم: ۲۷۱ت، ۲۷۲ت، ۲۷۲.

العالمون: ۲۷٤، ۲۱۸ت، ۳۲۰ت.

العامة: ٢٢٤ت.

عباد الأصنام: ٣٣ت.

العباد الراغبون: ٢٨٨.

عباد: ۳۰۸، ۳۰۷.

عبادة النجمة القبطية: ٢٧٨ت.

العبرانيون: ١٣٤.

العبيد: ٢٩٢.

العثمانية: ١٢٢ ت.

عراة: ١٧٦.

العراقيون: ٣٢.

عرب إسبانيا: ١٧٠.

العرب العاربة: ٥٤.

العرب المسلمون: ٤٧ت.

العرب قبل الإسلام: ٤٩ ت، ١٨ ت.

العرب ملوك اليمن: ٦٢.

العـــرب: ٦، ٧، ٨، ٢١، ٣٩ت، ٤٨ت، ٥١،

۱۵ت، ۵۳، ۷۱، ۷۷، ۸۱، ۹۷، ۱۱۱ت،

۱۱۹، ۱۲۱ت، ۱۲۸ت، ۱۳۶۶ ۱۰۱۰،

۱۰۲ت، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۵۵، ۱۵۱، ۱۵۷ت،

۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۳ تات، ۱۲۹ت، ۱۷۲ت،

۸۸۱، ۱۸۸ ، ۱۲۰، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۲۳، ۳۳۲

۸۱۲، ۲۹۹، ۲۰۰، ۲۵۳ت، ۲۵۸ت،

الصقالبة: ١٨٩ ت، ٢١٣ ت، ٢٢١ ت.

الصناع الحذاق: ٢٩٢ت.

الصناع: ٢٢٤.

الصوفية: ٦٥ت.

الصين/الصينون: ١٢٨ت، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٢،

۲۱۳ ت، ۲۳۰، ۲۶۲، ۲۵۵ ت، ۲۷۱ ت.

الصينيون القدماء: ٢٧٨ت.

الصينيون المعاصرون: ٢٧٨ت.

الصينيون: ٢٤٢.

ضعاف قليلون: ١٨٦.

الضعفاء: ٢٢٧ ت، ٢٢٩.

طائفة من أهل زمان الحربي: ٦٣ت.

طائفة من التركمان: ٣٩٣ت.

طائفة: ٢٨٤، ٢٩٢ت.

الطابعون: ٧٨ت.

طالبون الديار المصرية: ٢٨٩ت.

الطاهرون: ١٢٦ت.

الطغاة التمرلنكية: ٢٦١ت.

الطغاة: ١٢٧ ت.

الطغام: ١٧٤ت.

طلائع العساكر: ٢٨٧ت.

طوائف التراكمين: ٢٨٧ت.

الطوائف الخراسانية: ٢٨٧ت.

الطوائف السمر قندية: ٢٨٧ت.

الطوائف القحطانية: ٢٨٧ت.

طوائف المغل: ۲۸۷ت. الطوائف: ۳۲، ۷۶ت.

الطواشية: ۲۹۲ت.

طوال اللحي: ٢١٣ت.

الظالمون: ٢٧٤ت.

العائلة السلطانية: ١ إت.

۲۲۲ت، ۲۲۷ت، ۷۷۷ت، ۲۸۵، ۲۸۲، ۵۹۲، ۲۸۲، ۹۵۲

العساكر الجرارة: ١٤٦.

العساكر المصرية: ٢٨٩ت، ٢٩٠ت.

العساكر المنصورة: ٧٨٧ت، ٢٨٨ت.

عسكر الخليفة: ٢٨٣ت.

عسكر السلطان: ٢٨٨ت، ٢٨٩ت.

العسكر المصرى: ٢٨٩ت.

عسكر تمرلنك: ٢٨٦ت، ٢٨٧ت، ٢٨٩ت،

۲۹۰ت، ۲۹۱ت.

عسكر ذي النون: ٢١٩.

عسكر هولاكو: ٢٧٧.

عسكر/ عساكر ذي القرنيــن: ٥٥٠، ٥٨٠،

۲۸ت، ۹۲، ۱۸۲.

عسكر/عساكر: ١٥٠، ٢٨٦ت، ٢٨٧،

۲۹۰ت.

عصابة: ٢٤٠، ٣٠٧.

العصريون: ٢٥٦ت، ٢٥٧ت، ٢٥٩ت.

العظماء: ٩١، ٩٢، ٩٢ت.

عقلاء الترك: ٢٨٠.

العقلاء: ١١٩.

علماء أهل الأرض: ٥٧ت.

علماء أهل الكتاب الأول: ٦٢.

علماء أهل عسكر ذي القرنين: ٥٧ ت.

علماء الأخبار: ٥٣.

علماء الأنساب: ٦٨ت.

علماء الإمامية: ١٦٦.

علماء الجغرافيا: ٣٤ت.

علماء العرب: ١٦١ ت.

علماء الغرب: ١٥٤.

علماء المأمون: ١٦٠ت.

العلماء المتأخرون: ١٦٢ت.

العلماء المتقدمون: ٢٦٢ت.

العلماء المسلمون المحققون: ٤٥ت.

العلماء المسلمون: ١٦٠ت، ١٦١ت.

علماء المسلمين: ٣١ت.

علماء همدان: ٦٩.

العلماء: ١٣، ٣٣ت، ٣٣ت، ٧٧ت، ٤٤ت،

۷۵ ت، ۲۱ ت، ۲۵ ت، ۹۱، ۹۲ ت، ۱۱۹ت،

۱۸۰، ۱۵۲ت، ۲۷۲ت، ۲۷۲ت، ۱۸۶

۳۱۰ت، ۳۱۹ت.

عمال الحكومة: ٤٠٠ت.

العوام: ١١٤ت، ١٧٤ت، ٣١٢.

الغافلون: ٢٦٦.

الغرانيق: ٢٦١.

الغرب: ١٥٩ ت، ٢٦٤ ت.

الغربيون: ٧، ٢١، ٢٣٣.

غسان: ۷۷.

الغلمان: ٢٨٤.

الفئام من الناس: ٣٠٧، ٣٠٨ت.

فتية الكهف: ٢٤، ٢٧، ٩٩.

الفخذ من الناس: ٣٠٧، ٣٠٨ت.

الفرس/فرارس: ٣٦ت، ٣٩ت، ٧٢، ٨٨ت،

۸۹، ۹۳،۹، ۱۱۹، ۱۲۱ت، ۱۲۰ت،

۱۱۸۸ ، ۱۲۵ ، ۱۳۵ ، ۱۲۸ ، ۱۸۲ ، ۱۸۲ ،

۱۸۲ ت، ۱۸۹ ت، ۱۹۹، ۱۵۶ ت، ۱۲۲۷،

۲۲۸ت، ۲۲۹ت.

فرسان: ۲۰۶ت.

فرسی: ۴۰۷، ۴۰۳ت.

الفضوليون: ١٥٧ ت.

فقراء: ۲۸۸ت.

الفقهاء الشافعية: ٩٤ت.

الفقهاء: ٥٧ ت، ٢٨٤.

الفلاسفة الغربيون: ٢٧٩ت.

الفلاسفة: ٣٣ ت، ٣٤ ت، ٤٦ ت، ٨٩.

الفنيقيون: ١٦٦،١٥٣ ت.

فوارس: ۲۲٤.

القائلون: ٢٦٢ت، ٢٦٤ت.

قادة الجيوش: ٩٧.

قادة: ۲۹ت.

القارؤون: ٢٧٦ت.

قبائل أقاصي الشمال: ٢٧٠ت.

قبائل الإسكيت: ٢٦٧ت.

قبائل البدو: ٢٧١ت.

قبائل الخزر: ٢٧٠ت.

القبائل الرحل: ٢٣٧.

القبائل الشمالية: ٢٣٧.

قبائل جاهلية: ٩٨.

قبائل منغولية: ٢٦٧ت.

القبائل: ٢٤٥.

القبط: ٣٢، ١٨٩ ت.

قبيلة البجناك: ١٣ ٢ت.

قبيلة عبس: ٨٥.

القبيلة من الناس: ٣٠٧.

قبيلة/ القبائل: ٦٨ ت، ٢١٣.

قبيلة/ قبائل آقوق ومافوق: ٢٥٢ت، ٢٦٧ت.

القتلي: ۲۸٤، ۳۰۸ت.

قحطان: ۳۸ت، ۷۲.

قدامي اليونان: ١٦٦.

القديسون: ٤٧ت، ٢٦٩ت.

القراء: ١٢١ ت.

القرطاجنيون: ١٧٠،١٥٣.

قریش: ۲۲، ۲۲ت، ۲۵ت، ۲۲، ۲۷، ۹۸.

القصاص المسلمون: ٣٤ ت، ٤٤ ت، ٥٤ ت، ٢٤ ع. ٢٤ ت، ٢٤ ع. ع. ٢٤ ع.

القصاص: ٤٥ت، ٤٨ت، ٥٥٠، ٢٠ت، ٩٩،

۱۳۱ ت، ۱۳۱.

القصاصون: ٤٠ ت.

قضاة الشام: ٩٤ ت.

قضاة الشهباء: ٢٨٨ت.

القضاة: ٩٤ت، ٢٩٢ت.

قليلو الفطنة: ١٨٦.

القليلون: ١٥٤.

قواد عمر: ۲۱۹.

قوم أقوياء: ١٨٦.

قوم الإسكندر الرومي: ١٢٥ت.

قوم الملك الناشر: ٢١٧.

قوم ثقات: ۲۱۰ت.

قوم سالفون: ۲۷۲ت.

قوم سود: ١٤٥.

قوم كفرة: ١١٦ ت.

قوم مأجوج: ٨ت.

قوم یأجوج: ۸ت، ۲۹، ۸۷، ۲۰۱ت، ۲۵۰ت.

قوم/ أقوام: ٦٩ ت، ١٧٩، ٢٢٢، ٢٨٢.

الكاتبون: ١٢٩ت.

كبار التابعين: ٣١٣ت.

كبار الجنود: ١٢٧ت.

كبار الحكماء: ٣٣ت.

كبار العلماء: ٢٥٥ت.

الكبار: ۲۸۶، ۲۸۸ت.

كبراء الشهباء: ٢٨٨ت.

كبراء الملوك: ٢١٣ت.

كبراء حلب: ٢٩٤ت.

كتائب ذي القرنين: ٨٦.

الكتاب الأوربيون: ١٥٧ ت.

الكتاب الديوانيون: ٤٧ت.

الكتاب العصريون: ٢٦٥ت.

الكتاب المسلمون: ٤٤ت.

الكتاب: ١٥٨ ت.

کر دوس: ۲۸۹ت.

الكشافون من النصاري: ٢٥٧ت.

الكشافون: ٢٥٧ت.

کفار: ۱۷۱، ۲۸۷ت.

الكفار: ٦٤ت.

الكفر: ۲۸۰ت

الكمالية: ٦٥ت.

الكهنة: ١٢٧ ت.

الكونفوشيوسية: ٢٧٨ت، ٢٧٩ت.

لابسون أفخر لباس: ٢٥٤ت.

اللغويون: ٢٥٦ت.

مؤرخو الإسكندر المقدوني: ١٢٦ ت.

مؤرخو الإسلام. ٣١ت.

مؤرخو الإفرنج: ٨٩.

مؤرخو العرب: ٨٩، ١٢٨ت.

مؤرخو المسلمين: ٣١ت.

المؤرخون الأقدمون: ١٧٢.

المؤرخيون: ٦، ٢١، ٢١ت، ٣١٦، ٣٨ت،

۲۹ ت، ۵۰، ۵۱، ۲۱ت، ۹۲، ۱۱۷ت،

۱۲۷ت، ۱۲۸ت، ۱۳۴۵ت، ۱۲۸ت، ۱۷۸،

۲۲۲ت، ۲۷۲ت، ۲۷۲.

المؤمنون: ٢٢٢، ٢٦١.

ماشك: ٢٦٩ت.

الماضون: ١١٤ت.

المبتدؤون: ١٥.

المبتدعة: ٦٥ ت.

متهلون إلى الله: ٣٢٠.

متأخرو الشافعية. ١٧٧ ت.

المتأخرون: ١٧٧.

متألهون: ٣٤ت.

المتحالفون: ٦٨ت.

المتخرصون: ٢٦٠ت، ٢٦٣ت.

المتخصصون: ١٢٨ت.

المتذكرون: ٢٨٨ت.

متروكون: ٥٤ت.

المتسلسلون: ٦٨ت. المتطرفون: ٢٦٠ت.

المتعصون: ۱۲۷ت.

متفرقون: ۲۸۹ت، ۲۹۰ت.

المتفوقون في الصناعات: ٢٥٧ت.

المتقدمون: ١٢١ ت.

المتكلفون: ٢٦٠ئت، ٢٦٣ت.

المتكلمون: ١٢١ت.

المجان: ١٢٣ ت.

المجاهدون في سبيل الله: ٢٢٤ت.

مجاورون: ۲۷٤ت.

المجددون: ٢٦٦ت.

مجردون: ۱۵۷ت، ۲۲۲ت.

المجهولون من الرواة: ٣١٣ت.

محاربون: ۲۷۰ت.

محازون بالسد: ۲۵۷ت.

محافظون: ١٥٤.

المحدثسون: ٩٩، ١١٩ ت، ١٢٠ ت، ١٢٤ ت،

۱۷۷ت.

محررون: ٣٣ت.

المحسنون: ٢٧٤ت.

محققو المؤرخين: ٢٧٣ت.

المحققون الأقدمون: ٣١ت.

محققون: ۳۳ت، ۲۸ت، ۱۲۰.

المختصون بالتاريخ: ١٠.

مختلطون: ۲۵۷ت.

مخدرات عاریات: ۲۸۸ت.

مخدرات مأسورات: ۲۸۸ت.

المخرجون المعاصرون: ٢٩٩ت.

مدققون: ٣٣ت.

مذهب سیاسی: ۳۹ت.

المرسلون: ١٧.

مسؤولون: ۲۳٤.

مسافرون: ۱۷٤ت.

المساكين: ١٠٥ت.

المستشرقون: ۱۲، ۱۵۸ت، ۱۲۵.

المستورون: ۱۷۷ ت.

المسلمون: ٤٣ ت، ٢٥ ت، ٤٧ ت، ٤٩ ت،

٥٠٠، ١٠٤ت، ١٢٢ت، ١٥٦ت، ١٥٧ت،

۱۹۸۸ ت، ۱۲۱ ت، ۱۲۱ ت، ۱۸۵ ت، ۲۲۲،

۲۲۹، ۲۵۱، ۲۵۱، ۲۵۹، ۲۲۰، ۲۲۰،

۰۷۱ت، ۱۷۱ی، ۱۸۲۰، ۲۸۲، ۱۸۲۶، ۱۸۸۵، ۲۸۲ت، ۲۸۲ت، ۲۸۸ت، ۲۸۹

۲۹۰ ت، ۲۰۲، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۷ت.

المشتغلون في التعليق على الكتب: ٣١٤ت.

المشرقيون: ١٧٥.

المشــــركون: ٢٦ت، ٩٨، ١٢٢ت، ١٢٥ت،

۲۱۳ ت.

المشركون: ٣٤ت.

مشهورون بالشر: ۲۸۰.

المشوقون: ١٦١ت.

مصر: ٧٥.

المصريون القدماء: ٢٥٢ت.

المصريون: ٢٨٨ت، ٢٨٩ت، ٢٩١ت.

المضلون: ١٢٣ت.

المطلعون: ٢٧٥ت.

المعــــاصرون: ۱۲۸ت، ۱۲۳ت، ۲۵۵ت،

۲۲۱ت، ۲۷۰ت، ۲۷۱ت.

المعاصرون: ٨ت، ٢٦ت.

المعتدون: ٢٧٤ت.

المعروفون بالأدواء: ٢٥٣.

المعروفون: ٣١ت، ٢٥٣ت.

المعلمات: ٢٦٦ت.

المغامرون: ١٥٧ت.

المغربيون: ١٧٤.

مغرورون: ٦٣ت، ١٧٠.

المغفلون: ٦٣ت.

مغل المغول: ١٩٠.

المغــول/ مغوليـــون: ۱۹۰ت، ۲۱۲، ۲۳۱، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۳، ۲۳۳، ۲۷۲ت، ۲۷۲ت، ۲۷۲۳، ۲۷۷

المغول: ٢٣٩.

المغيرون: ٢٣٤، ٢٤٥.

المفسدون في الأرض: ٢٥٨ت.

المفسدون: ۲۸۷ت.

المفســــرون: ۱۰، ۳۸ت، ۳۹ت، ۶۰ت، ۵۰ت، ۵۰ت، ۵۶ت، ۵۶ت، ۲۱۱ت، ۲۱۲ت، ۲۱۲ت، ۲۱۲ت، ۱۲۸ت، ۱۲۸۳ت، ۱۲۸۳ت،

۲۳۰، ۲۲۲، ۲۰۵ ت، ۲۲۲ت.

المفكرون: ١٥٤. مقاول اليمن: ٥٦ت.

المقهورون من الضعفاء: ١٢٧ ت.

المكتشفون لقارة أمريكا: ١٥١.

المكتشفون: ٢٦٥ت.

المكذبون بآيات القرآن: ٢٦٤ت.

المكذبون بخروج يأجوج ومأجوج: ٢٦٤ت.

مكسورات: ۲۸۸ت.

ملائكة النصر: ٢٩١ت.

ملائكة عصر الإسكندر: ٢٧٣ت.

الملائكة: ٣٣ت، ٤١، ٤٩ت، ٥٥ت، ٥٦ت،

۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۸ت، ۱۰۹ت، ۱۱۲ت،

۱۱۳ت، ۱۱۴ت.

ملاحدة/ملحدون: ١٦١ت، ٢٦٥ت.

ملوك أسرة جاو: ٢٣٤.

ملوك أسرة مينغ: ٢٣٦.

ملوك الأرض: ٢٩ ت، ١٦٠ ت، ١٣٩ ت.

ملوك الأمم: ٩٧.

ملوك التتار: ٢٨٣ت، ٢٨٥.

ملوك الحيرة: ١١٩.

ملوك الروم: ۲۹، ۸۰.

ملوك الصين: ٢٣٧.

ملوك الطوائف: ٣٦ت، ٩٠.

ملوك العرب قبل الإسلام: ٥٢، ٢١٦ت.

ملوك العرب: ۹۷، ۱۲۰ت، ۲۰۳ت.

الملوك العظماء: ٩٢.

ملوك الفرس: ٣١٦، ١٢٠ ت، ٢٥٢.

ملوك الفلاسفة: ٣٣ت.

الملوك المألهون: ١٥٧ ت.

ملوك المغرب: ٣٢.

ملوك اليمن: ١٤٣ ت، ٢١٤، ٢١٦ت، ٢١٧.

ملسوك اليمسن: ٣١ ت، ٣٨٥، • ٤ ت، ٥١، ٥٠ ت.

ملوك اليونان: ٤٦ت، ٩٣، ١٢٤ت.

ملوك بابل: ۹۷.

ملوك بني إسرائيل: ٥٤ت.

ملوك جزيرة العرب: ١٤٣ ت.

ملوك حمير: ٣١ت، ٥٢، ٥٤، ٧١، ٧٠ت، ٨١، ١١٩ت، ١٢١ت، ١٤٣، ١٤٣ت.

ملوك فارس: ۲۶، ۶۸ت، ۸۰، ۸۸.

ملوك قحطان: ۸۷.

ملوك مالي: ١٧١.

ملوك مصر الهاربون منها: ٥٠ت.

الملسوك: ٤٦ ت، ٥٣ ت، ٥٧ ت، ٥٥ ت، ٥٧،

۸۲، ۹۱، ۹۶، ۹۸، ۱۱۱، ۱۲۱ت، ۱۲۲ت،

۱۸۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۳۲، ۲۲۵، ۲۸۱.

مماليك الأمراء: ٢٩٠ت.

المماليك السلطانية: ٢٩٠ت.

المماليك المتخلفة: ٢٩٠ت.

المماليك المسلحون: ٢٩٠ت.

مماليك مصطفا بن تكا: ٢٩٠ت.

المماليك: ٢٩٠ت.

ممسكون السيوف: ٢٥٤ت.

المنجمون: ١٣٠ت، ١٣٠.

منحازون وراء السد: ٢٦١ت.

المنحدرون من يأجوج ومأجوج: ٢٧٠ت.

منسك: ۱۹۷، ۱۹۷، ۱۹۷ ت، ۲۰۱ت.

المنطقيون: ١٢٥ت.

منهج السلف: ٣١٦ت.

منهزمون: ۲۸۹ت.

المهاجرون إلى فلسطين: ٢٧٠ت.

المهووسون: ٦٤ت.

موتى: ٢٥٩ ت، ٢٦٠.

موجودون: ۲۲۱ت.

موحدون: ۱۵۷ت.

الموفقون: ١٦١٣.

الناس: ٣١، ٤١ ت، ٤٣ ت، ٤٤ ت، ٧٥ ت،

الناسخون: ٧٨ت.

الناشرون: ۱۲۱ت، ۲۵۲، ۲۷۲ت.

الناظرون: ۲۸۸ت.

ندامی: ۸۶.

ندماء الإسكندر: ١٢٧ ت.

نرشیش: ۲۵۶ت.

النساء الجميلة: ٢٩٢ت.

نساء يأجوج ومأجوج: ١٩٧ت.

النساء: ۱۲۷ت، ۱۲۸ت، ۲۰۲۳، ۲۰۳۳، ۲۸۷ت، ۲۹۲۳.

نساب العرب: ١١٤ ت.

الساخ المتقدمون: ١٥٨ ت.

نسل يافث بن نوح: ٣١٥.

نسل: ۱۹۸ ت.

نصـــاری: ۳۴ت، ۱۲۲ت، ۱۲۵ت، ۲۱۳ت، ۲۰۲۳، ۲۲۱ت.

النصرانية: ١٢٤ ت، ١٥٣، ١٥٥.

نواب هولاكو: ٢٨٤.

النورمنديون: ١٧٠.

الهادئون: ٢٥٤ت.

الهرابذة: ٩٠.

همج: ۲۱۳ت.

همدان: ۲۸ت.

همدان: ۸٦ت.

الهندوسية: ٢٧٨ت.

الهنود: ۱۳۶ ت، ۱۵۲ ت.

واهون: ٥٤ ت.

الوثنية: ٢٦٧ت.

وفد قریش: ۹۸.

ولاة الشهباء: ٢٨٨ت.

ولد آدم: ۱۹۳ت.

ولد حمير: ٥٢.

ولدنوح: ٢٥٣ت.

یأجوج ومأجوج: ۲، ۷، ۸، ۲۱، ۲۸، ۳۱ت، ٣٣ت، ٤٠ ت، ٤٣، ٤٧عت، ٥١، ٢١ت، ۷۲ ت، ۷۲، ۲۷، ۸۷، ۲۰۱۳، ۱۲۰ ١٢٩ ت، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٤، ١٨٤ ٥٨١ت، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩ت، ١٩٠، ١٩٣، ۱۹۲ ت، ۱۹۵، ۱۹۲ ت، ۱۹۷ ت، ۱۹۸ ت، ۱۹۹، ۱۹۹ت، ۲۰۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۲ت، ۲۰۰، ۲۰۲، ۸۰۲، ۹۰۲، ۲۲۲، ٥٢٢، ٥٢٧ت، ٢٢٩، ١٣٢، ٧٤٧، ٧٤٧ت، ۸۲۲، ۲۶۹، ۲۰۰، ۲۰۱ ، ۲۲۸ ۲۰۲ ت، ۲۰۵ ت، ۲۰۱ ت، ۲۰۷ ت، ۲۰۸ ت، ۲۵۹ت، ۲۲۰، ۲۲۱ت، ۲۲۲ت، ۲۲۳ت، ۲۱۶ت، ۲۷۰ ت، ۲۲۱ت، ۲۲۷ت، ۲۲۰ ۱۷۱ت، ۲۷۱ت، ۷۷۲، ۲۸۵، ۲۸۵ت، ۲۸۲، ۹۹۲، ۲۹۲، ۸۹۲ت، ۹۹۲ت، ٠٠٠ت، ٢٠١١، ٢٠٠٠، ٣٠٤، ٣٠٤، ٥٠٠٥، ٢٠٠٦، ٧٠٠٧، ١١٠، ١٣٠٠، ١٣٥٠.

اليابان: ۱۸٦، ۲۵۵ت.

يعرب: ١٦٢.

يهود أوروبا: ۲۷۰ت.

اليهود الحاليون: ٢٧٠ت.

اليهود الغازون: ٢٧٠ت.

يهود اليوم: ٢٧٠ت.

اليهود في فلسطين: ٢٥٦ت.

يهود يثرب: ٩٨.

الیهسود: ۲۶، ۲۵ت، ۲۷، ۲۷ت، ۲۸، ۳۵ت، ۸۳ت، ۲۰۱۰، ۱۳۲، ۲۵۵، ۲۰۲۱،

۲۷۷ت، ۲۷۰ت.

اليهودية: ٢٦٩ت.

۱۵۳، ۲۵۳ت، ۲۲۷ت.

اليونـــان/اليونـــانيون: ٢٨ت، ٣٣ت، ٣٩ت، ٢٦ت، ٧٤، ٣٩ت، ٢١١ت، ٢٢٤ت، ٢١٦ت، ٢٨١ت، ٢١٩، ١٣٠، ١٣٠ت،

* * *

فهرس الأماكن والبلدان

آبار حلب: ۲۹۳ت.

الأستانة: ١٠، ٢١ ت، ٢٢ ت، ٩٢.

آسيا الجنوبية: ١٩٠ ت.

آسيا الغربية: ٦، ٣١٦، ٣١٩.

آسيا الوسطى: ٢٢١ت.

۲۵۱ت، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۱۲.

آمد: ۱۸۲ت.

أبراج حلب: ۲۹۳ت.

أبراج خضراء: ٢٣٥.

الأبلة: ١٧٩ت.

أبلستين: ۲۹۳ت.

. ين أبواب السور: ٢٤٥.

أذربيجان: ۹۱، ۱۶۳ ت، ۲۸۳ت.

أران: ۹۱.

أرض أعراء: ٢٥٤ت.

أرض إسرائيل. ٢٥٤ت.

أرض التار: ۲۸۰.

أرض الترك: ۲۰۷،۱۸۱

أرض التيه: ٢٦٢ت.

الأرض الشماء: ١٨٤.

أرض الفرس: ٨٨، ٨٩.

الأرض المحبوبة: ٢٦٩ت.

الأرض الهامدة: ١٨٤.

أرض بإيليون: ٧١.

أرض بني ماريع: ١٤٨.

أرض رومية: ٧١.

أرض مأجوج: ٢٦٩ت.

أرض مستوية: ٢٥٥ت.

أرض مفروشة بنجوم السماء: ١٤٧.

ارض ياجوج ومأجوج: ١٨٣، ١٨٤، ٢٦٤ت.

أرض/أراضي: ١٣٩ت.

الأرض: ٤٩ ت.

أرضروم: ٢١ت.

إرمينية: ۳۲، ۹۱، ۱۸۳، ۱۸۶، ۲۲۲.

أسفي: ۱۷۰.

أسوار الشام: ٢٨٦ت.

أسوار حلب: ٢٩٣ت.

أصبهان القديمة: ١٣١ ت.

أصبهان: ۹۱، ۱۳۲.

أغزاز: ۲۹۳ت.

الأفغان: ١٨٤ت.

أقصى الشرق: ٧، ٢٨.

أقصى الشمال: ۲۸، ۲۵۳ ت، ۲۲۱ ت، ۲۷۰.

أكمة: ٢٥٨ت.

أمريكا الجنوبية: ١٥٢ ت، ١٥٤.

أمريكا الشرقية: ١٦٢.

أمريكا الوسطى: ١٥٩ت، ١٧٢.

امریکا: ۳۹ ت، ۱۶۳ ،۱۵۱ ،۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۰۵ ،

۱۲۱، ۱۲۱ ت، ۱۷۱ ت، ۱۳۲، ۲۳۰

اير لاندة: ١٥٤.

بثر السبع: ٧٤، ٨٠، ١٤٦ ت.

٦٨٤: ٢٨٤.

بات الأبواب: ۳۲، ۱۸۳، ۱۸۶، ۲۱۹.

باب الحديد: ٢٦٧ت.

باب بالالينغ: ٢٤٥.

باب قنسرین: ۱۰.

الباب: ۲۹۳ت.

بابل العتيقة: ١٣٠ ت.

بابل الكلدانية: ٢٦٧ت.

بابل: ۲۲۷ت، ۲۲۸ت، ۲۲۹.

بادية الصين: ٢٧٩، ٢٨٠.

بارد: ۱۸۳.

بارکول: ۲۷۹.

الباكستان: ٢٦٨ت.

بالالينغ: ٢٤٥.

باليرمو: ٥١مت.

بحر أقيانوس: ١٦٤، ١٦٧، ١٧٥.

بحر إفريقش: ٧١.

البحر الأبيض: ٣٦ت، ٤٦ت، ٢٣٥.

البحر الأخضر:٣٢، ١٤٩ ت.

البحر الأسود: ٥٥ت، ١٨٤ت.

بحر الخزر: ۱۸۶ ت، ۲۱۹، ۲۲۷ ت.

بحر الروم: ١٦٧.

البحر الشمالي: ١٥٩ت.

بحسر الظلمات: ۱۹۰، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۲۸،

۱۷۲، ۱۷۲ت.

بحر الظلمة: ٣٣ ت، ١٤٩ ت، ١٦٦.

البحر المالح: ٢٩٠ت.

البحر المحيط الغربي: ١٧٥.

البحير المحيط: ١٥٨، ١٥٠، ١٥١، ٢٥١،

۲۷۲ت، ۲۱۵، ۳۱۸.

الأناضول: ٤٢ت.

الأندليس : ١٤٣، ١٤٩ ت، ١٥٧ت، ١٦١ت،

۷۲۱، ۱۸۲ ت، ۷۷، ۲۸۱.

أندونسيا: ٢٦٨ت.

الأنهار: ٢٣٨.

أورجا: ۲۷۹.

أورشليم: ٢٦٧ت، ٢٦٩ت.

أورويـــــا: ٣٩ت، ٤٢ت، ١٥٤، ١٥٧ ت،

۱۲۱ت، ۱۹۱ ت، ۲۲۷، ۲۳۷، ۲۵۱ت،

۸۰۷ت، ۲۲۰ت، ۲۲۸ت، ۷۷۰ت، ۲۷۱ت.

أوقيانوس: ١٤٩ ت، ١٦٤.

إثل: ۲۲۲.

إسبانيا: ۱۵۷ ت، ۱۷۰.

إسرائيل: ٢٥٤ت، ٢٧٠ت.

الإسكندرية: ٣٢، ٣٤ت، ٣٦ت، ٣٩ت،

٥٥ ت، ٨٠، ٨٨، ٩٨، ١٩، ٢١، ٢٠١ت، ١٥١.

إسكندنافيا: ٢٢١ت.

إسلندة: ١٥٥، ١٦٢.

إصطخر: ٢٦٨ت.

افريقيا: ٣٦ت، ٣٩ت، ١٤٣، ١٤٣ ت، ١٤٨، ۱٤۸ت.

إقليم الظلمة: ١٦٠ت.

إقليم/ أقاليم: ١٣٩، ١٣٩ ت. إلى ة: ٣٩٣ت.

إيـــران: ٤٢ ت، ١٣١، ١٣٢ ت، ١٨٤ ت،

۲۷۷ت، ۲۱۸ت.

إيساقجي: ٤٢ت.

إيطاليا: ٥١ ت، ٣١٨.

استراليا: ۲۷۲ت.

انجلترا: ۱۵٤، ۲۱۵، ۲۱۸.

بلاد المغرب: ١٤٣ ت.

بلاد المغول: ١٨٤ ت، ٢٧٩.

البلاد النجدية: ٢٥٥ت.

بلاد حضرموت: ٤٢ت.

بلاد ذي القرنين: ٢٥٣ت.

بلاد سقسين: ٩٢.

بلاد سوريا: ٣١٥.

بلاد يأجوج ومأجوج: ١٨٥.

بلخ: ۱۸۳ ت، ۲۸۵.

بلخا: ١٨٣.

بلدالسكس: ١٠٢ت.

البلد الحرام. ١٤٦.

بلد الصقالية: ٢١٣ت، ٢٢١ ت.

بلد/بلاد: ۱۳۹ت.

بلدان العرب المسلمين: ٢٥٥ ت، ٢٧٧.

البلستين: ٢٨٧ت.

بلغار: ۹۲، ۲۲۱ت، ۲۲۲ت.

البنغال: ٣٦ت.

بني غازي: ۲۵۷ت.

بهاك غورائي: ١٨٣ ت.

بهسنا: ۲۸۷ت، ۲۹۳ت.

بوادي القيجان: ٩٢.

البیت الحرام: ٣٦ت، ٣٩ت، ٤٨ت، ١٢٩ت، ١٢٩.

بيــت المقــدس: ٣٢، ١٤٥، ١٨٢، ٢٦٧ت، ٢٦٨ت.

بيروت: ٣٩٣ت.

ىسة: ٣٩٣ت.

اليمارستان الأرغوني: ١٠.

بيوت النار: ٩٠.

تانكلين: ٣١٩.

751, 751, 851, 471, 171, 771, 137.

بحر قزوین: ۲۱۹ت، ۲۲۸ت.

بحيرة طابس: ١٠٢ت.

بحـــيرة طبريــــا: ١٩٩٦ت، ٢٥٩ت، ٢٦٢ت،

۲۹۹ت، ۳۰۷.

بخاری: ۲۱٦، ۲۸۵، ۲۱۹ت.

البرتغال: ١٧٠.

برج همذان: ۲۸۲.

برج/ الأبراج: ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤.

البرج: ۲۹۱ت.

برية سنجار: ١٦٠ت، ١٦١ت.

بريطانيا: ١٥٣.

البصرة: ١٧٩ت.

بعلبك: ۲۹۰ت، ۲۹۳ت.

بغداد: ۲۱ ت، ۱۲۱ ت، ۲۵۰ ت، ۲۷۷، ۲۸۳،

٣٨٢ت، ١٨٤، ٥٨٢.

بلاد الأرمن: ١٢٩ت.

بلاد الإسلام: ٢٨٣ت.

بـ لاد الــترك: ۲۱۳ ت، ۲۱۲، ۲۲۱ت، ۲۸۱،

۲۸۱ت.

بلاد الخزر: ۹۲، ۱۰۲ت.

بلاد الدولة العثمانية: ٢٨٥.

بلاد الرافدين: ٤٧ت.

بلاد الروس: ۹۲، ۲۲۱ت.

بلاد الروم: ١٤٣ ت، ١٤٤ ت.

البلاد السورية: ٢٨١ت، ٢٨٥.

بلاد الفرس/بلاد فارس/أرض فارس: ۹۰، بلاد الفرس/بلاد فارس/ ۱۹۰، ۱۲۵، ۲۱۹، ۲۱۸، ۲۱۳، ۲۱۸،

. 二Y79

يلاد اللان: ۹۲، ۲۲۲.

بلاد المسلمين: ٢٨٦ت.

جبال توقان: ۱۸٤ت.

جبال خانجاي: ١٩٠ ت.

جبال صفد: ۲۹۰ت.

جبال قاقول: ۲۹۰ت.

جبال کنج جان: ۱۸۵، ۱۸۵.

جبال كوتين تون: ١٨٢، ١٨٤.

الجبال: ۲۳۸، ۲۳۹.

جبل آدم: ٦٠ت.

جبل الثلج: ٢٨٨ت.

جبل الخمر: ٣٠٨.

جبل الصخر: ١٨٣.

جبل الطور: ٣٠٧، ٣٠٨ت.

جيل الكسوة: ٢٨٩ت.

جبل بيت المقدس: ٣٠٨.

جبل سد يأجوج ومأجوج: ٢٢٢.

جبل قاف: ٢٦٦ت.

جزائر الأرض: ١٥٠.

الجزائس الخالدات: ١٥٠ ت، ١٦٢، ١٦٤،

١٤٩ ت، ١٧٥.

جزر أمريكا الوسطى: ١٧٢.

جزر الإنطيل: ١٧٠، ١٧٢ ت.

جزر القصدير: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥.

جزر الكاريب: ١٥٧ت، ١٥٩ت.

جزر اللازورد (أزوره): ۱۷۰.

جزر برموده: ۱۷۰.

جزر کناري: ۱۵۰ت، ۱۵۷ت، ۱۶۲.

جزيرة ابن عمر: ١٨٢.

جزيرة الأندلس: ١٥٠، ١٥٠.

جزيرة الدجال: ٢٦٣ت.

جزيرة العرب: ٧١.

الجزيرة العربية: ٤٧ ت، ٤٨ ت، ١٤٣ ت،

تبريز: ٣٩٣ت.

تركستان الشرقية: ١٨٤، ١٨٤ت، ٢٧١ت، ٢٧٧

تركستان الشمالية: ١٨٤.

تركستان الغربية: ١٨٤ ت، ٢٧١ ت.

تركستان: ۱۸۲، ۱۸۶ت.

ترکیا: ۱۸۳ت.

تسنجق: ۱۸۲.

تفلیس: ۱۸۳ ت، ۲۲۲، ۲۲۷ت.

تل باشر: ۲۹۳ت.

التلال: ٢٣٩.

تونس: ٣٦ت.

تيار الخليج: ١٥٤، ١٥٥، ١٦٢.

تیان شان: ۱۹۰ت، ۲۷۹.

جابرصا: ۱۸۳، ۱۸۶.

جابلق: ۱۸۳ت.

جاجا: ۱۸۳.

جامع بني أمية: ٢٩١ت.

جامع دمشق: ۲۹۱ت.

الجامعات اليابانية: ٢٧٩ت.

جامعة برنستون: ٦٣ت.

جاوة: ۲۱۲ت.

جبال آن شان: ۱۸۲.

جبال ألطامي: ١٩٠ت، ١٩١ت.

جبال البامير: ١٩٠ت.

جبال القوقاز: ٢٦٦ت، ٢٦٧ت، ٢٦٨ت.

حبال اللجون: ٢٩٠ت.

جبال الهملايا: ١٩٠ت.

حصن منصور: ۲۹۳ت.

حصن/حصون: ٢٧٤ت.

حصون الفرس: ٩٠.

حصون المسلمين: ٣١١.

حصون سور الصين: ٢٦٧ت.

الحصون: ٩١، ٢٣٩.

حكر السماق: ٢٩١ت.

حلب: ٥، ١٠، ١٢، ١٢، ١٤، ١١، ١١، ١٩،

۱۱ت، ۲۲ ت، ۲۰۳، ۲۸۳ ت، ۲۸۵ ک، ۲۸۷ ت،

۸۸۲ت، ۲۸۹ت، ۲۹۰ت، ۲۹۲ت، ۲۹۲ت،

۲۹٤ت.

حماة: ٣٩٦، ٣٩٣ت.

حمیر: ۳۵ت، ۳۲ت، ۶۰ت، ۵۲، ۵۲، ۵۳ت، ۵۶،

١٧، ٢٧، ٧٧، ١٨، ٦٨، ١١١، ١٢١ت، ١٤٣،

١٤٢ ت، ١٤٤ ، ١٤٤ ت، ٢١٦ ، ٢١٧ .

حنو قراقر: ۸۱.

حوض البحر المتوسط: ٢٧٨ت.

حیدر آباد: ۱۳، ۱۷، ۷۰، ۲۰ت، ۱٤٤.

الحيرة: ١١٩.

خان البرغل: ١١.

خان العلبية: ١١.

خحمي: ۳۹۳ت.

خراسان: ۳۲، ۱۳۰ ت، ۱۳۱ ت، ۱۹۹ ت،

VIY, 077, 1AY.

خراسان: ۹۱، ۲۱۳ت، ۳۲۱، ۳۲۲.

الخركاه: ٢١٣ت.

الخزر: ۲۲۲، ۲۲۲ت.

خط الاستواء: ٢٦١ت.

خليج المكسيك: ١٥٤.

خليج لياو تونغ: ٢٣٨.

خواجا أبغار: ٢٨٥.

۲۷۱ت.

جزيرة الغنم: ١٦٨، ١٧٠.

جريرة المائش: ١٥٥، ١٥٥.

جزيرة غواني هاني: ١٧٢.

جزيرة قاوس: ١٦٧.

جزيرة/ جزائر: ١٥٠، ١٥٧ت، ١٦٤، ١٦٦،

۱۱۷، ۱۱۹، ۲۵۳ت، ۱۲۳ ت، ۲۸۳، ۲۱۵.

جسر الحديد: ٢٩٢ت.

جسر الشريعة الزهراء: ٢٩٢ت.

جسر/جسور: ۲٤٣.

جمعية البر والأخلاق الإسلامية: ١٣.

جمعية المعارف النعمانية: ١٨، ١٨، ١٤٤.

جنوب الجزيرة العربية: ٦٨ ت.

الجنوب: ١٤٩ ت.

جنوة: ۱۵۷ ت.

جهنم: ١٤٥.

جورجيا: ١٨٣ ت، ٢٦٨ ت.

جي: ۱۳۱ت.

جيحون: ۲۸۲.

حابلجا: ١٨٣.

حارم: ۳۹۳ت.

حاميات محلية: ٢٤٠.

حاسات: ۲۲۹، ۲۲۵.

الحشة: ٣٤ت، ٣٨ت، ٢٤٨ت.

الحجاز: ۱۱، ۱۷۸.

حدائق بابل المعلقة: ٢٣٥.

الحدب: ۲۹۵، ۲۱۰، ۲۱۱.

حدود صحراء غوبي: ۲۳۸.

الحرم المكي: ١٧٨.

حصن ذي القرنين: ١٨٢ت.

حصن مراقبة: ٢٤٠.

حوارزم: ۹۱.

خوازار: ۲۲۷ت.

خىمة: ٢٨٤.

دائرة المالية: ٤١ ت.

دائرة المعارف البستانية: ٢٣٧.

دائرة المعارف الفرنسية: ١٧٠.

دائرة المعارف: ٦٩ت.

دار العلم: ٣٣ت.

دار الكتب المصرية والأزهرية وأسعد أفندي:

دار الولاية: ٤١ت.

دار ذي القرنين: ١٣٢.

دجلة: ۱۷۹ ت، ۱۸۲ ت.

الدربند: ۹۲، ۱۸۳ ت، ۲۵۲ ت، ۲۲۷ ت.

درنده: ۲۹۳ت.

دمبر کابی: ۱۸۳ت.

دم قبو: ۲۵۲ت.

دمش ______ ق: ۱۲، ۱۷، ۱۸، ۱۸، ۲۸۵ ۸۸۲ت،

۲۸۹ ت، ۲۹۱ ت، ۲۹۱ ت، ۲۹۲ ت، ۲۹۳ ت.

الدول الأورسة: ٣١٦.

دول الإفرنج: ٢٥٧ت.

الدول الشرقية: ٣١٦.

الدول الغربية: ٣١٥.

دول الكفر: ٢٦٥ت.

دول المشرق: ٢٥٧ت.

دول المغرب: ٢٥٧ت.

دول جنوب شرق آسيا: ۲۷۹ت.

دول شرق آسيا: ۲۷۹ت.

دولة الألمان: ٣١٨.

الدولة الساسانية: ٤٧ ت.

دولة الطوائف: ٤٧ ت.

دولة بني العباس: ٢٧٧، ٢٨٥.

دولة تشاو: ۲۷۸.

دولة تشن: ۲۷۸.

دولة هان (خان): ۲۷۹.

دومة الجندل: ٥٩ت.

دبار المسلمين: ٢٨٦ت.

الديار المصرية: ٢٨٩ت، ٢٩٠ت.

دیار بکر: ۱۸۲، ۲۰۷ت، ۲۸۳ت.

الرخج: ١٣١ت، ١٣٢.

ردم يأجوج وماجوج: ٢١٠ ٣٢٠، ٢٥٠، ۲۹۹ ت، ۳۰۰ ت، ۳۰۵.

الرستق/ رساتيق: ١٣٩ ت.

الرقة: ٤٢ ت.

الرملة: ٢٩٤ت.

الرها: ۲۹۳ت.

رواندان: ۳۹۳ت.

الروس: ٢٢٢ت.

روسیسیا: ۲۱ت، ۲۰۱۱ت، ۲۲۷ت، ۳۱۵،

17, 17.

روما: ۱۲۱ت.

الرياض: ٢٥٥ت.

زابليستان: ١٣١ت.

الزاوية الهلالية: ١١.

زبطرا: ۲۹۳ت.

سان سلفادور: ۱۷۲.

سا: ۲۰ ت

سيجستان: ۹۱، ۲۱۷.

سيد الصين: ١٥، ٢١٥، ٢١٢، ٢٢٢، ٤٣٢، ۲۳۲، ۲۰۱ ت، ۲۸۱، ۲۸۵.

سد الصين: ٢٣٨.

سلد ذي القرنين: ١٨١، ١٨٦، ١٩٣، ٢١٢،

سوق حلب: ٢٨٩ت.

سيبيريا: ۱۹۲ت، ۲۷۹.

السيلي: ١٦٤.

سيناء: ١٣٢.

شاش: ۱۸۳ ت، ۲۸۱.

الش____ام: ۳۲، ۲۲ت، ۷۷، ۷۷، ۱۱۱ت،

۱۹۹ ت، ۱۸۲، ۲۸۲ت، ۷۸۲ت، ۲۹۱.

شان هاي كوان: ۲۳٥.

شانهاي كوان: ۲۲۸، ۲۲۱.

شبه جزيرة الهند: ١٨٤ت.

شرق آسيا: ۲۸٥.

شرق أوروبا: ۲۷۰ت.

الشرق الأقصى: ٣١٥، ٣١٨.

شرق الدنيا: ١٣٦، ١٣٦.

الشـــرق: ۹۸، ۱۲۵ت، ۱۷۹، ۲۲۷، ۲۲۷ت، ۳۱۹.

شقحب: ۲۸۹ت.

شمال أوروبا: ۲۷۰ت.

الشمال: ٤٣، ٢١٣ت، ٢٦٧ت.

شمرکند: ۲۱۵.

شهرزور: ۳۲، ۹۰، ۹۳، ۹۶ت، ۱۳۰ت.

شهرستان: ۱۳۱ت.

شیان تیان: ۱۹۱ت.

شيروان: ۱۸۳ت.

شیزر: ۳۹۳ت.

الصالحية: ٢٩١ت.

الصحاري: ٢٣٨.

صحراء الأردن: ١٤٦ت.

صحراء شامو: ۱۹۰ت.

صحراء غوبي: ۱۸۶ت، ۱۹۰ت، ۲۳۸.

صحراء قوبي: ۱۸۲.

۲۰۱۳، ۲۰۱۹، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۷۲، ۲۰۷۳، ۲۰۳۰.

السد: ٢٦٧ت.

السدين: ١٠٣ت.

سر من رأی: ۲۲۲، ۲۲۵

السرب: ٢٢١ت.

سرمین: ۳۹۳ت.

سرير الاسكندر: ٩٤ت.

سن کیانج: ۱۸٤ت.

سنجان: ۲۸۱.

السند: ۹۱.

سواحل بلاد الأندلس الغربية: ١٥١.

سوجاو: ۲۳۸.

السودان: ۱۲۸، ۱۷۱.

سور العشرة آلاف ميل: ٢٤٢.

سور/أسوار: ٢٤١، ٢٤٤، ٢٧٤ت.

العين الحمئة: ٢٦٦ت.

عين الحياة: ٥٧ ت، ٥٨ ت، ٢٢ ت، ٣٣ ت،

عنتاب: ۲۸۷ ت، ۲۹۳ ت.

غرب آسیا: ۲۸۱ت، ۲۸۵، ۳۰۱، ۳۱۵.

غرب الدنيا: ١٣٣، ١٣٦.

غرب فارس: ١٣٤ت.

الغيرب: ٩٨، ١٢٥ ت، ١٥٩ ت، ١٧٩، ٢٠٣، .719

غزنة: ۹۱، ۲۸٥.

الفاتيكان: ١٥٥.

فانكو: ٢٤٢.

الفرات: ١٨٢.

الفردوس: ٦٠ت.

فرغانة: ۲۸۱، ۲۸۱ت.

فرموزا: ۲۷۹ت.

فرنسا: ٣١٥.

الفضاء: ٢٦٤ت.

فلادی: ۱۸۳ت.

فلسطين: ٢٥٤ ت، ٢٥٥ ت، ٢٥٦ ت، ٢٦٧ ت،

٢٦٩ ت، ٢٧٠ ت.

الفلك: ١٣٤.

فوكمان: ٢٣٤.

قبة يلبغا الخاصكي: ٢٨٩ت.

قم الاسكندر: ٤٩ت.

قحطان: ۸۷.

قرن الشمس: ١٠٦.

قسطنطنية: ٦١ت، ١٤٤ت.

القصر الأبيض: ١٨٣.

قصر المجدل: ١٨١٣.

قصر عابر بن شالخ: ١٨٣.

الصدفين: ۹۲، ۱۸۲، ۲۰۷، ۲۰۷.

صفد: ۳۹۳ت.

صقلة: ٥١ت.

صنعاء: ٢٥٢ت.

صيدا: ۳۹۳ت.

الصين الأقصى: ٢١٢ت.

الصين الجنوبية: ٢٣٦، ٢٣٦.

الصين الوطنية: ٢٧٩ت.

الصين: ٦، ٣٢، ٣٩ت، ٤٠، ته، ٩١، ٩١، ٩١، ٩٩،

۱۲۹ت، ۱۳۰، ۱۲۹ ،۱۲۵ ،۱۲۹ ،۱۲۹

٥١٦، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥ت، ١٩٠ت،

۱۹۱ت، ۲۰۳، ۲۰۲، ۲۱۲، ۲۱۲، ۱۲۳ت،

317,017,717, 117,377,777, 777,

۲۶۲، ۲۵۵ت، ۲۲۲ت، ۲۲۸ت، ۲۷۱ت،

VYY, AYY, PYY, • AY, (AY, 017), [17]

گراس، ۱۹۰۳.

طاغستان: ۲۱۱ت، ۲۱۷ت.

طیر ستان: ۹۱.

طرابلس: ۲۹۰ت، ۳۹۳ت.

طهران: ٤٠ ت.

طور سيناء: ١٣٢.

الطويلة: ٢٥٢ت.

الظلمات/ الظلمة: ١٣٢، ١٣٥، ١٤٩ ت.

ظلمة في الأرض: ٥٧ت، ٥٩ت، ٦٠٠.

عدن: ۲۹٦.

العـــراق: ۳۲، ۸۱، ۹۰ت، ۱۰۲ت، ۱۱۱ت،

٩٢١ -، ١٨١، ١٢١، ٥١١، ٢٢٢، ١٨٢،

.YAO

عقبة دمر: ۲۹۰ت.

العقبة: ٢٩١ت.

عکا: ۲۹۰ت.

قصر: ٥٨ت.

القطب الجنوبي: ١٥٩ ت، ٢٥١ ت.

القطب الشمالي: ۹۰، ۱۳۰، ۱۵۹ ت،

۱۲۰ ت، ۲۰۱ ت.

القطبين: ٢٥٢ت.

القفقاس: ٢٦٦ت.

قلعة الباحثة: ٢٥٢ت.

قلعة الجيل. ٢٨٩ت

قلعة الروم: ٢٩٣ت.

قلعة العرصة: ٢٥٢ت.

قلعة تسام: ٢٥٢ت.

قلعة ذي القرنين: ٢٠٧ت.

القلعة: ٢٨٨ت.

القليب: ٢١٤.

قمونية: ١٨٢.

صوليد. ١١٧١ .

قناة بِهَاما: ١٥٤.

قناة: ٢٨٤.

قنال الملاحة: ٢١٢.

قنطرة: ٢٤٤.

القوقاز: ۲۷۱ت.

قومس: ۹۱، ۹۳۰ت.

كابان غورائي: ١٨٣ت.

کابل: ۱۳۱ت، ۱۳۲ت.

کاسان: ۲۸۱.

کامی: ۲۷۹.

الكتاب: ١١.

کختا: ۲۹۳ت.

كراكوردم: ۲۷۹.

كرك نوح: ٣٩٣ت.

کرکر: ۲۹۳ت.

کش: ۲۸۵.

الكعبة: ٣٨م. ٣٧٠، ١٣٤ ت، ١٧٧، ١٦٧٠.

كفة الميزان: ٥٥ت، ٥٥ت.

کلت: ۲۹۳ت.

الكنيسة: ١٦١ ت، ٢٥٣ ت.

الكهف: ۲۵، ۹۹.

كوانتونج: ٢٣٤.

كوانغسي: ٢٣٤.

كوريا: ۲۷۹ت، ۳۱۵.

كوكس: ١٨٣ت.

کیایو کوان: ۲۳۸.

كيايو: ٢٣٥.

لارندة: ٢٨٧ت.

لشبونة: ۱۷۸، ۱۷۸، ۱۷۲ت.

لوبية: ١٠٢ت.

ليا وتونغ: ٢٣٥.

ما وراء النهر: ۱۸۳ت، ۲۱۳ت، ۲۸۲، ۲۸۰.

ماء الحياة: ٦٢ ت، ٦٣ ت.

ماردین: ۱۸۲ت.

مالي: ۱۷۱، ۱۷۲.

مانیطش: ۱۶۹ت.

المتحف الوطني: ١٣.

مجلس معارف ولاية حلب: ١٢.

المجمع العلمي العربي: ١٣، ١٧.

محاكم التفتيش: ١٦١ ت.

محكمة الحقوق: ١٤.

المحيط الأتلانتي: ١٥١، ١٥٤، ١٥٥،

۱۷٤ت.

المحيط الأطلسي: ١٥٠ ت، ١٧٢ ت.

المحيط الأعظم: ١٤٩ت.

المحيط الشامل: ١٤٩ ت.

المحيط الغربي: ١٤٩ت.

مسجد لذي القرنين: ٥٤ ت.

مشارق الأرض: ۲۶، ۲۷، ۳۱ت، ۳۳ت،

۲۹ ت، ۶۰، ۲۰۱، ۱۳۷، ۱۸۱.

المشرق الأقصى: ٩٠، ١٨٢.

المشرق: ۵۲،۲۰۳ ت، ۸۰۳،۲۰۳، ۱۰۲،

۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۳۱

۱۵۹ ت، ۱۲۶، ۱۷۵، ۱۷۹، ۱۸۱

المشرقين: ١٣١ت.

مصـــر: ۲۲، ۳۲ت، ۶۲ت، ۶۷ت، ۴۹ت،

۰۰ت، ۱۲ت، ۷۹، ۸۰، ۹۵ت، ۱۰۲ت،

۱۰۳ ت، ۱۲۷ ت، ۱۷۱، ۲۵۱ ت.

مضیق داریال: ۱۸۳ ت، ۱۸۶ ت، ۲۲۸

المطبعة العلمية: ١٤.

معبد بيت المقدس: ٢٦٧ت، ٢٦٨ت.

معرة النعمان: ٢٩٣ت.

معسكر القديسين: ٢٦٩ت.

۲۹ ت، ۲۰ ت، ۱۸۱ ، ۱۳۷ ، ۱۸۱ .

المغرب الأقصى: ٧، ٢٨، ١٨٢، ١٤٣.

المغـــرب: ٥٦ ت، ٨١ ت، ١٠٣ ت، ١٠٦ ت،

۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۰ت، ۱۳۰ت، ۱۳۲، ۱۶۷،

۱٤٨، ۱۶۹ت، ۱۲۱، ۱۷۰، ۱۷۶ت، ۱۷۵،

۹۷۱، ۱۸۱.

المغربين: ١٣١ت.

مكان مرتفع: ٢٥٨ت.

مكة أم القرى: ٣٢٢.

مکة: ۲۶، ۲۵ت، ۳۷ت، ۸۶ت، ۳۷، ۷۸،

۲۲، ۹۸، ۹۲۱ ت، ۱۷۲.

مكتبة آيا صوفيا: ٤٧ت.

مكتبة الإسكندرية: ٣٣٠ت.

المكتبة الظاهرية: ٦٥ت.

المحيط الكبير: ٢٣٧.

المحيط اللبلابي: ١٥٤.

المحيط الهندي: ٤٦ت.

محيط عرش إبليس: ١٤٩ ت.

مدائن المسلمين: ٣١١.

المدائن: ٨١٦، ١٣٨.

المدارس الشرعية: ١٢.

العمدار من الشوطية. ١٠١

المدارس العلمية الدينية: ١٢.

المدرسة الأحمدية: ١٧.

المدرسة الخسروية: ١٢.

المدرسة الرضائية: ١٤.

المدرسة الشعبانية: ١٣.

المدرسة المنصورية: ١١.

مدن اليونان: ٥٠ت.

مدن: ۱۳۱، ۱۳۲ت، ۱۳۸.

مدين: ١٢٥ت.

مدينة جاج: ۱۸۳.

مدينة رومية: ٨٤ت.

مدينة مرو: ٣٢١، ٣٢٢.

مدينة مقدونيا: ٤٩ت، ٥٠٠.

مدينة: ١٣٢ت.

المدينة: ٢٤، ٢٥ت، ٢٠٩.

مذبح بيت المقدس: ٣٢.

مراكز للمقاومة والدفاع: ٢٤٠.

المراكز: ٢٤٥.

مرتفعات: ۲٤٠.

المرج: ٢٥٧ت.

مرو الشاهجان: ۱۳۱ت.

المساجد: ٦٤، ١٣.

المسجد الحرام: ٧٢.

المسجد النبوي: ٢٦ت.

نهر بلخ: ١٣٠ ت.

نهر ترك: ۲٦۸ت.

نهر جيجون: ٢١٦.

در درخاب: ۲۶۸ت. نهر مرغاب: ۲۶۸ت.

النور: ١٣٥.

ئىسابور: ۲۸۲.

نيطش: ١٤٩ت.

هراة: ١٣٢.

الهند الشرقية: ٣١٨.

الهند: ۲۲، ۳۲ت، ۳۹ت، ۲۹ت، ۹۰، ۹۳،

۱۲۹ ت، ۱۲۳ (۱۲۲ ت، ۱۲۳ ت)

۲۰۱ ت، ۲۲۸ ت، ۲۸۰.

هيروشيما: ٣١٨.

وادي التيم: ٣٩٠ت.

وادى الظلمة: ٩٥ت.

وادي عين الحياة: ٥٨ت.

وان لي شانغ (سور الصين): ٢٣٧.

الوديان: ٢٣٨، ٢٣٩.

الولايات المتحدة: ٢، ٣١٩.

ويلادي تويكرز: ٢٦٧ت.

اليابان: ١٨٦، ٣٠٣، ٢٧٩ت، ٣١٥، ١٦٦ت،

۸۲۲.

يثرب: ۹۹.

اليمن: ٣٥، ٢٥٠، ٤٠، ٨٤٠، ٥١، ٢٥٠، ٣٥،

۲۲، ۲۷ت، ۱۲۹ ت، ۱۶۳ ت، ۱۲۶ ،۸۱۲ ت،

۱۲، ۱۷، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲۰، ۲۰۲.

اليونان: ٤٦ ت، ٧٤، ١٢٤ ت، ١٢٧ ت، ٣٤

۲۵۳ ت، ۲۲۹ ت.

مكتبة المتحف البريطاني: ٦٦ ت.

مكتبة المدرسة الأحمدية. ١٧ .

المكتبة الوطنية في باريس: ١٥٥.

مكتبة راغب باشا. ٤٢ت.

المكتل: ٦٢ ت.

مكدونيا: ١٣٤ ت.

المكسك: ١٧٠، ١٥٥، ١٢٢، ١٧٠.

ملطة: ۲۸۷ت، ۲۹۳ت.

ممالك الفرس: ٣٢.

ممر غورش: ۱۸۳ ت.

ممر نانكو: ۲۲۸، ۲٤۲.

مملكة الروم: ٧٢.

مملكة القرس: ٧٢.

المملكة اليونانية: ٣٧٣ت.

مملكة خوارزم شاه: ٢٨٣.

مملكة دارا: ٩٠.

المملكة/ممالك: ١٣٨، ١٣٩.

منجم/مناجم: ٢٦٤ت.

منشوریا: ۱۹۰ ت.

منغولیا: ۱۹۰ت، ۱۹۱ت، ۱۹۲، ۲۳۷،

۲۷۱ت.

الموصل: ١٨٢ ت، ١٨٢ ت.

میدیا: ۲۲۸ت.

نازاکی: ۳۱۸.

نانكين: ۲۱۲، ۲۸۱ت.

التروج: ١٥٤.

النقوب: ۲۹۱ت.

نهاوند: ۱۸۳.

نهر الحياة: ١٤٦،٦٢ ات.

فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٨٧	امرؤ القيس	_ والجبالا	أزال عن المصانع ذا رياش
٨٤	الربيع بن ضبيع	ثم قلت	ً ألا أين ذر القرنين؟ أين جموعه؟
٨٤	الربيع بن ضبيع	وأخداني	ألا يا لقومي قد تبدد إخواني
۸٦ .	طرفة بن العبد	كواكبه	ألم تر لقمان بن عادٍ تتابعت
٨٥	الربيع بن ضبيع	رزاح	ألم تعلموا ما حاول الصعب مُدّة
٢٨	امرؤ القيس	الرجالا	الم يخبرك أن الدهر غولٌ
ΛY	علقمة بن ذي جدن	تعمر؟	أين الذي بلع المشارق كلها
177	شاعر	المنون	أيها الهادم سورأ
٨٦	طرفة بن العبد	نوادبه	إذا الصعب ذو القرنين أزجى لواءه
٨١	المقعقع الحميري	رحرحان	إن جاوزت من شرفات جو
71	المحمود بن ريد	الشامله	اسمع ذا القرنين لما علا
۸١	المقعقع الحميري	الهجان	بحنو قراقر أمسى رهيناً
۲۹۶ت	شاعر	فوائد	بلَّا قَضَتَ الأيام ما بين أهلها
٤٠ ت، ٥٣	أحد الشعراء	سيد	بلغ المشارق والمغارب يبتغي
101,177	ابن لنكك	الفرحات	تولَّى شباب كنت فيه منعماً
۲۹۲ت	شاعر	معاني	حريق دمشق قد بدا لعيان
٨٦	أوس بن حجر	ويهلك	حنانيك يا أوس بن حجر، فإنه
۲۹٤	شاعر	ركعت	الخيل قد صهلت والسمر قد نهلت
۲۹۱	قائل	مائقُ	دمشق لها منظر فائق
۲ ۹ ۱	قائل	الكواكب	ذوائب لجت في علو كأنما

			,
P , , , , ,	الحارثي	محتملا	سموا لنا واحدأ منكم فنعرفه
۲۹۳	شاعر	أذنان	سنة بها أبصرتُ ما لا أبصرت
۰٧٠	عبدالعزيز الميمني	ورق	ضن علينا أبو حفص بنائله
۸۳	تبع أبو كرب	مرشد	طاف المشارق والمغارب عالمأ
٨٥	الربيع بن ضبيع	أليما	طال الثواء عن السنين أميدا
۲۹٤ت	شاعر	لمعت	عساكر كظلام الليل مقبلة
١٣٢	ابن طباطبا	طورها	على أنه لو كان في صحن داره
٨٥	الربيع بن ضبيع	جناح	على حرج يا عبس اضحي اخوكم
۲۸۸ت	قائل	وجقطاي	على حلب الشهباء حلت مصائب
۲۹۲ت	شاعر	أماني	غدت ناره في الجو تعلو وترتقي
۸۲	المحمود بن زيد	نازله	فأصبح الصعب ذليلاً لما
۸V	علقمة بن ذي جدن	يذكر	فتناولته منية قصدت له
٦٩	ابن أبي ذئب	نصبا	فقد نال قرن الشمس شرقاً ومغرباً
۱۲۲پت	الرياشي	تراه	فلا تكتب بخطك غير شيء
101,177	ابن لنكك	الظلمات	فلست تلاقيه ولو سرت خلفه
۸۳	تبع أبو كرب	بالفرقد	فلقد أذل الصعب صعب زمانه
٨٢	النعمان بن بشير	وحاتم	فمن ذا يعادينا من الناس معشر
۸۳	تبع أبو كرب	مفسد	فهدى القبائل أمة عن أمة
٨٥	الربيع بن ضبيع	فلاح	فهل بعد ذي القرنين ملك مخلدٌ؟
٨٢	المحمود بن زيد	حائلة	فيا لها من نبأة لم تكن
۲۳ت، ۳۷ت،	أحد الشعراء	مفند	قد كان ذو القرنين جدي مسلماً
۰ } ت			
70	أحد الشعراء	مفند	قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً
Y0	تبع الحميري	وتحشد	قد كان دو القرنين قبلي مسلماً
۳۱۱۳	شاعر	الزحرة	قد وكلتني طلتي بالسمسرة
٨٣	تبع ابو کرب	فدفد	قطع الزواخر لجة عن لجة
٨٥	- الربيع بن ضبيع	الحجرا	قل للذي راح عن أخبه وقد
79	الحارثي	قبلا	كالتبعين وذي القرنين يقبله

۲٦٤ت	-	غريبأ	كل يوم تبدي صروف الليالي
٨١	المقعقع الحميري	اليماني	لئن أمست وجوه الدهر سوداً
۲۹٤ت	شاعر	سوسنا	لا يشربون سوى الدماء مدامة
٨١	المقعقع الحميري	ثمان	لقد صحب الردى ألفين عاماً
٨٤	الربيع بن ضبيع	علت	لقد عزفت نفي عن اللهو جمةٌ
۱۳۱ت	أبو العدام القمي	الرخجين	لم يدع كابلاً ولا زابليستا
٨٥	الربيع بن ضبيع	القدرا	لم يدفع الموت بالجنود ولا
٨٥	الربيع بن ضبيع	صلاح	لنا عظة في الذاهبين وعبرة
177	شاعر	قرون	ليس يوهي سور ذي
۱۷ت	تبان أسعد	. سود	ما بال عينك لا تنام كأنما
۸۸۲ت	قائل	وطقطاي	من آل هلاوز وباطو وجنكز
۷٥	تبع الحميري	الهدهد	من بعده بلقيس كانت عمتي
۲۹٤ت	شاعر	السلطان	من نهب أموال وسفك دما، ومن
79	ابن أبي ذئب	وصوبا	منا الذي بالخافقين تغربا
۸۳	تبع أبو كرب	الأمجد	نحن الملوك ذوو العلا والسؤدد
۱۳۲ت	ابن لنكك	لاجم	نعيب زماننا والعيب فينا
۸Y	امرؤ القيس	الرعالا	همام طحطح الآفاق وحيا
۲۸	المقعقع الحميري	عاني	هناك الصعب ذو الفرنين ثاو
۸۳	تبع أبو كرب	تسجد	وأقام ذو القرنين جدي مسلماً
۸۳	تبع أبو كرب	المتوقد	وأقام ذو القرنين فيها حجه
٨٤	الربيع بن ضبيع	والجان	والوي بذي القرنين بعد بلوغه
ΛV	امرؤ القيس	الحبالا	وأنشب في المخالب ذا منار
٧٥	أعشى ثعلبة	مقيم	والصعب ذو القرنين أمسى ثاوياً
٧٥	قس بن ساعدة	الأرياح	والصعب ذو القرنين أمسى ثاوياً
٧٥	الربيع بن ضبيع	رميما	والصعب دو القرنين عمر ملكه
٨٥	الربيع بن ضبيع	رميما	والصعب ذو القرنين عمَّر ملكه
٨٥	الربيع بن ضييع	فادكرا	والصعب لما عتت أرومته
777	أبو العلاء المعري	الصغر	والنجم تستصغر الأبصار رؤيته

٨٧	علقمة بن ذي جدن	يظهر	وبنى على يأجوج ردماً رصّه
٨٦	أوس بن حجر	يسلك	وتجري الليالي بانتقاص وفرفة
۸۲	المقعقع الحميري	الدواني	وجاوزت العقيق بارض هند
٢٩٤ ت	شماعر	تخوفا	وخوفني ذكر الأسير لوصفهم
79	ابن أبي ذئب	فيحسبا	وذلك ذو القرنين تفخر حمير
۸۳	تبع أبو كرب	حرمد	ورأي مسير الشمس عند غروبها
۲۸۸ت	قائل	ونوغاي	وروس ونكداد ويلطد وطلسبا
AV	امرؤ القيس	الجبالا	وسدّ بحيث ترقي الشمس سدا
۲۸۸ت	قائل	ويولاي	وطوسي وخربندا وننجى وكتبغا
١٣٢	ابن طباطبا	سورها	وقد كان ذو القرنين يبني مدينة
١٣١ت	أبو العدام القمي	والمغربين	وكاد عيسى يكون ذا القرنين
۲۹۱	قائل	الفارق	وكيف تقاس بها بلدة
۲۸	طرفة بن العبد	تحاسبه	وكيف يرجى المرء دهرأ مخلدأ
۲۹۲ت	شاعر	لسان	ولا صبغت بالزعفران قميصها
٨٦	طرفة بن العبد	مطالبه	وللصعب اسباب تحل خطوبها
۲۹۲ت	شاعر	بنان	ولو لم تكن نار الأعادي لما غدت
۳۸ت	الألوسي	عدوانا	وما علي إذا ما قلت معتقدي
017,717	دعبل الخزاعي	التبتينا	وهم خربوا سمرقندأ بشمر
017,517	دعبل المخزاعي	الكانينا	وهم كتبوا الكتاب بباب مرو
٨٦	طرفة بن العبد	كتائبه	يسير بوجه الحتف والعيش جمعه

* * *

الصفحة	القائل	عجز البيت
۸۷ت	اين مالك	ویاء اِثر کسر بنقلب

فهرس الكتب*

الآثار الباقية عـن القـرون الخاليـة/ أبـو الريحـان أسـد الغابا البــــيرونـي: ٣٦ت، ٤٤ت، ٥٤ت، ٥٢، ٥٣ت، الأســطور

۵۳ت، ۸۳ت.

الآثار العلوية/أرسطو: ١٦٧ت.

الآحاد والمثاني/ ابن أبسي عماصم: ١١٤ ات، ٢٩٦ت، ٢٠٠٥.

الأجوبة الفاضلة/ اللكنوي: ٦١ت.

أخبار الدول المنقطعة/ الأزدي: ١٩١٠ت.

أخبار الدول وآثــار الأول/ القرمــاني: ٣٣٠، ٧٧ت، ٨٨ت، ٨٩ت، ٩٣ت، ١٢٤ت، ٣٠٠ت، ١٩٤.

أخبار الزمان/ المسعودي: ١٦٨، ١٩٨٠ت.

أخبار السد/ الإمام الذهبي: ٢٧٥ت.

الأخبار الطــوال/ أبــو حنيفــة الدينــوري: ٤٧ت، ١٠٥

أخبار العلماء بأخبار الحكماء/ القفطي: ٣٥ت. أخبار الملسوك المتوجمة مسن حمسير/عبيمه الجرهمي: ٧٠ت.

> أخبار ذي القرنين/ إبراهيم النهمي: ٢٧ت. أخبار مكة/ الأزرقي: ١٧٧ت.

أخبار مكة/الفاكهي: ١٥ت، ٧٠ت، ٢٧٢، ٧٣ت، ٧٦ت.

الأربعين البلدانية/ ابن عساكر: ١٣١ت. أرسطو عند العرب/ عبدالرحمن بدوى: ٣٣ت.

أسباب النزول/ الواحدي: ٢٦، ٢٧ت.

أسد الغابة: ٨٧ت.

الأسطورة والستراث/ سيد القمي: ١٠٨ ت، ١٢٥ ت، ١٢٦ ت.

أسماء مؤلفات ابن تيمية: ٦٥ت.

أشهر الأخطاء الكبرى في العالم/ نايكل بليندل: ١٦٢ ت.

أصول الأساطير الإسلامية في القرآن/ سيد يرسكي: ٣١ت.

الأضداد/ ابسن الأنبساري: ١٠١ ت، ١٠٧ ت، ١٠٧

أضواء البيان/ الشنقيطي: ٢٦٢ت.

أطراف المسند: ٣٠٤ت.

الأعـــلام/الزركلـــي: ١٠ت، ٤٢ت، ٢٦ت، ١٧٣. ١٧٤ت.

أغاليط المؤرخيـن/ أبو اليسـر عـابدين: ٣٥ت، ١٣٤ت.

الأغاني/ الأصبهاني: ١٤.

أفريقيا والأندلس/الإدريسي: ١٦٥ ت.

ألف ليلة وليلة: ٤٤ت.

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوئات والأثار/ حسن الباشا: ٥١.

الألقاب/ الشيرازي: ١٠١ ت، ١١٧ ت.

امالی ابن بشران: ۱۰۵ت.

أمالي البزار: ١٨٠ت.

^{*} ذكرتُ ما في الهوامش -أيضاً-، وهو يغني عن المصادر والمراجع.

أمالي السيد المرتضى: ١٢١ ت. أمالي القالي: ١٤.

أمالي المحاملي: ١٩٩٠ت.

الأنساب (الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير)/ الهمداني: ٦٧، ٦٧ت، ٦٩ت، ٨٦ت. الأنساب (مخطوط)/ السمعاني: ١٧٧ت.

الأنساب/ السمعاني: ١٧٧ ت، ١٠٦ ت.

أنفع العصر في تعريف الخضر: ٦٦ت.

أنوار التنزيل = تفسير البيضاوي.

الأنوار الجلية من مختصر الأثبات الحلية/المصنف: ١٥.

الأنوار في شمائل النبي المختار/ البغوي: ٢٧ت.

الأوائل/ الطبراني: ٧٢ت.

أوسط الطراني: ٣٢١.

إتحاف الجماعة/حمود التويجري: ٢٥٥ت.

إتحاف الخميرة المهرة/ البوصيري: ٦٧ ت،

۱۸۰ ت، ۱۹۵ ت، ۱۹۷ ت، ۲۹۸ ت، ۳۰۹ ت. إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العثيرة/ إب

حجرر: ۱۱۲ت، ۲۰۱ت، ۲۹۲ت، ۳۰۶

۳۰۹ ت، ۳۱۳ ت.

الإحسان: ٢٩٩ت.

الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد/ صالح الفوزان: ٢٦٥ت.

إرشاد العقل السليم = تفسير أبي السعود.

إزالة الغين عن قصة ذي القرنين/أحمد

الدهلوي: ٢٧٥ت.

الإسراء وإسرائيل/محمد إبراهيم: ٣٧٠ت.

الإسكندر الأكبر/جون جنتر: ٣٠ت.

الإسكندر الأكبر/عزيز خانكي: ٢٩ت.

الإسكندر الأكبر/ فوكس: ٣٠ت.

الإسكندر الأكـــبر/ مســرحية مـــن اربعــة فصول/ مصطفى محمود: ٣٠ت.

الإسكندر الأكبر/ نارن وليم: ٣٠ت.

الإسكندر الكبير المقدوني/ محمد صفا: ٣٠ت. الإسكندر الكبير/ سيف الدين الخطيب: ٣٠ت. الإسكندر المقدوني أو قصة المغامرة/ راتيجان تيرانس: ٣٠ت.

الإسكندر المقدوني/ لاحب هارولد: ٣٠ت. الإسكندر المكدوني/ باسم العسلي: ٣٠ت. الإسكندر فاتح العالم: ٣٠ت.

الإسلام والتكنولوجيا/ أنور الجندي: ١٥٢ت. الإسلام والصين/ بدرالدين حي: ١٨٥ت. الإسلام والعرب/ روم لاندو: ١٥٢ت.

الإصابة في تمييز الصحابة: ٦٦ت، ٦٧ت، ٧٠ت، ٧٠ت.

إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام/عبدالله النجدي: ٢٦٣ت.

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء/ المصنف: ۱۰ ، ۱۳ ، ۱۸ ، ۲۱ ت، ۲۸۲ت.

الإعلان بالتوبيخ:٦٧ ت.

إغاثة البررة في الأحاديث المشتهرة/ أبـو اليـــر عابدين: ٣٧ت.

إغاثة اللهفان/ ابن القيم: ٣٣ ت.

الإفادة والاعتبار في الأمرور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر/ عبداللطيف البغدادي: ٣٣ت.

إفريقيا من كتاب الإدريسي/ هارتمان: ١٦٥ ت. إكمال تهذيب الكمال/ مغلطاي: ٣١٣ت. الإكمال/ ابن ماكولا: ٣٦٠، ٢٠١ ت. الإمتاع والمؤانسة/ التوحيدي: ٢٤٦ت. إنالة الطالبين لعوالى المحدثين/ عبدالكريسم

الشراباتي: ١٥.

الإنجيل: ٤٧ ت.

إيران في عهد الساسانيين: ٢٩ت.

إيضاح المكنون/ ٢٩ت، ٦٦ت.

الإيضاح والبيان في أخطاء طارق سويدان/ أحمد النويجري: ٢٥٥ ت.

إيطاليا/ الإدريسي: ١٦٥ ت.

الاحتجاج بالأثر علسي من أنكسر المهسدي المنتظر/حمود التوبجري: ٢٥٥ت، ٢٦٢ت.

اختصار الأثبات الحلبية/المصنف: ١٩ ت.

اختصار تاريخ المؤيد/ ابن الشحنة: ٢٨٦ت.

الارتياد والكشف الجغرافي/ هـ..ج.وود: ١٥٢ت، ١٧١ت.

الاستيعاب/ ابن عبدالبر: ٨٧ت.

افتراض دفع الاعتراض/ الخيضري: ٦٥ت.

انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك/شمس الدين الأندلسي: ٧٨ت.

بحر العلـوم/أبـو الليث السـمرقندي: ١٤٤٠ت، ٢٩٨ت.

البحر المحيط/ أبو حيان: ٢٨ ت، ٨٣ ت.

بحوث وتحقيقات/ محمد عزير شمس: ٦٩ت، ٨٥.

البدء والتاريخ/المطهر المقدسي: ٤٤ت، ٨٨. ٨. ١٠١٠.

۲۲۹، ۲۲۹ت، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۱ت، ۲۳۱۰، ۲۰۳۰، ۲۰۰۰، ۲۰۰۳، ۲۰۰۵ت. ۲۰۰۵

البرهان في تفسير القرآن = تفسير البحراني. البرهان في عقائد أهل الأديان/ السكسكي: ١٢٣ت.

البرهـان فــي علامــات مهــدي آخــر الزمان/ المنتظم: ١٠٦ت.

البرهان: ۱۳۲ت.

البصائر والذخائر/ أبو حيان التوحيدي: ١١٤ت، ١٣٤ت.

البعث والنشور/ البيهقي: ١٩٦ ت، ٣١٢ت. بغية الطلب من تاريخ حلب/ ابــن العديــم: ١٦، ١٠٤ت، ١٢٤ت.

بغية الوعاة: ٢١٤ت.

البلدان الإسلامية/ فهمي هويدي: ١٨٥ ت.

بلغ الأرب: ٧٥ت.

بلغاريا/ الإدريسي: ١٦٥ ت.

بيان الوهم والإيهام/ ابن القطان: ١١١ ت. البيان والتبيين/ الجاحظ: ٤٩ ت.

بين الخضر وموسى/محمود شلبي: ٦٦ت.

البيئات في بعض الآيات/علي القاري: ٣١٥-.

التـــاليف ونهضتـــه بـــالمغرب فـــي القـــرن العشرين/عبدالله الجراري: ٢٦٠ت، ٢٧٥ت.

تأملات في شخصية ذي القرنين/ امتياز عرشي:

تأويل مختلف الحديث/ ابن قتيبة: ١٣١ ت.

تساريخ أبسي الفسلدا: ٤٣ ت، ٥٢ ت، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ت. ٢ ١٦ ت. ٢٨٣ ت.

تاريخ إيران القديم: ٢٩ت.

تاريخ اليونان: ٢٩ت.

تاریخ بروکلمان: ۳۰ت، ۶۷ت، ۲۰ت، ۲۲ت. تاريخ بغداد: ١٢٩ت.

تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم/ محمد دروزة:

تاریخ دمشق/ابن عساکر: ۳۲ت، ۳۵ت، ۱۵ ت، ۵۳ ت، ۵۱ ت، ۲۱ ت، ۲۱ ت، ۹۱ ت، ۷۱ت، ۷۲ت، ۷۸ت، ۸۲ت، ۸۸ت، ۸۸ت، ۸۸ت، ۹۹ت، ۱۰۰ت، ۱۰۱ت، ۱۰۶ت، ۱۰۵ت، ۱۰۵ت، ۱۰۱ت، ۱۰۷ت، ۱۰۸ت، ۱۱۶ت، ۱۱۵ت، ۱۱۵ت، ۱۱۷ت، ۱۱۸ت، ۱۱۹ت، ۱۳۸ ت، ۱۸۸ ۱۸۹ ت، ۱۹۹ ت، ۱۹۹ ت، ۲۶۸ ت، ۲۹۸ ۲۱۳ت.

تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء/حمزة الأصبهاني: ١٣١ت.

تاريخ سورية/ المطران يوسف الديس: ١٢٠ت، ۱۲۹ت.

تاريخ صنعاء: ١٠٨ ت.

تاريخ غرر السير/ الثعالبي: ٤٨ ت، ٤٩ ت.

تاريخ مكة/ الفاكهي: ١١٤ ت، ١١٨ ت، ۱۷۸ت.

تاريخ ملوك الأرض/ حمزة الأصبهاني: ۱۳۱ت.

التاريخ والجغرافيا الإسلامية/ عمسر فسروخ: ١٦٥ ت.

التاريخ والمؤرخون بمكة/ الهيلة: ٦٦ ت.

التاريخ/ ابن معين: ٣١٣ت.

التاريخ/عبدالملك حبيب: ٧٩ت، ١٠٣ت، ۱۱۷، ۱۱۷ ت.

تالى التلحيص/ الخطيب البغدادي. ١٨٨ ت. تجديد التاريخ في تعليقه وتدوينه/ عمسر فروخ: تاريخ ابن الجوزي: ١٠٦ت.

تاريخ ابن خلكان: ١٦٩ت.

تاريخ الأدب العربي = تاريخ بروكلمان.

تاريخ الأمم والملوك = تاريخ الطبري.

تاريخ الأنبياء/ الثعلبي: ٤٥ ت، ٤٨ ت، ٢٦٦،

۷۷ت، ۸۳۳، ۱۰۱ت، ۲۱۱، ۲۱۱ت،

تاريخ الإسكندر المكدوني/ غوتا: ٢٩ت.

۲۲۰ ت ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰

تاريخ التراث العربي: ٨٢٣، ١٢٩ ت.

تاريخ الجبرتي: ٢٤ت.

تاريخ الخلفاء/ الجلل السيوطي: ٢٨٠، ۲۸۰ت، ۲۸۱ت، ۲۸۲ت، ۲۸۳ت، ۲۸۶

تاريخ الخميس: ٧٩ت.

تاريخ الدوري: ١٠٦ت.

تاریخ الطبری: ۲۸ت، ۲۲د:، ۲۳ت، ۹۲ت،

۸۹، ۹۰ت، ۱۱۷ت، ۱۱۲ت، ۱۸۸ت،

۱۸۹ت، ۱۹۰ت، ۱۹۷، ۱۹۷ت، ۲۱۹

۲۲۰ ت، ۲۲۱ ت.

التاريخ العربي والمؤرخون/ شاكر مصطفي:

تاريخ الفكر الأندلسي: ١٦٥ ت.

تاريخ الفلفة اليونانية/ يوسف كرم: ١٢٤ت.

التاريخ الكبير/البخاري: ٥٦ت، ١٠٠٠ت،

۱۰۱ ت، ۱۱۱ ت، ۳۱۳ ت.

تاريخ المسلمين في الصين في المناضى والحاضر/ توماس أرنولد: ١٨٥ ت.

تاريخ الموصل/يزيد الأزدي: ١٣١ ت.

تاريخ اليعقوبي: ١٢٤ت، ١٦٣ت.

۱۲٤ت.

التحبير شرح التحرير: ١٤٠ ت.

التحرير والتنوير/ ابن عاشور: ٣١ ت، ٢٣٣٠.

تحفة الأحوذي: ٣٠٩ت.

تحفة الأشسراف: ۲۰۲ت، ۲۶۸ت، ۳۰۲ت، ۳۰۲ت، ۳۰۲ت، ۳۰۳ت.

تحفة الألباب ونخبة الإعجاب/أبسو حسامد الأندلسي: ١٤٩٠ت.

تحفة التحصيل/ ولي الدين العراقي: ٣٠١. تحفة الزمان/ عرب فقيه: ١٤٨ ت.

تحقيق ما للهند من مقولة/ البيروني: ٩٤ت.

تحقيق ماء الحياة (مخطوط)/ القيصري: ٦٣ت. تخريج أحاديث الكشاف/ الزيلعيي: ١٠٧ت،

التدوير والتربيع/الجاحظ: ٩٤، ٩٥ت.

التذكرة في القراءات الثمان: ١٤١ ت. التذكرة/ القرطبي: ١٩٤ ت.

التربيع والتدوير/ الجاحظ: ٤٤ت، ٩٦ت.

ترجمة كمال الدين بن العديم/ المصنف: ١٦. ترجمة مسهبة لابن حجر (مخطوط)/ المصنف:

تصحيــــــ التصحيــــف وتحريــــر التحريف/ الصفدى: ٢٢٤ت.

تصحيفات المحدثين/ العسكري: ٣١٣ت. تعريف الخلف: ٣٦٦ت.

التعريف بمصطلحات صبح الأعشى/ محمد قنديل: ٢٢٣ت.

التعليـــق النضـــر فـــي حـــال الخضـــر (مخطوط)/ عبدالله الفراء: ٦٦ت.

تفسير أبي السعود: ٥٣ ت، ٢٠٥ت، ٢٠٠٦ت، ٢٠٠٧ت، ٢٣٠، ٢٣٠مت، ٢٥٥ت.

تفسير أبي علي الجبائي: ١٨٣، ١٨٣ت. تفسير ابن أبي حاتم (مخطوط): ٢٥ت. تفسير ابن أبي حاتم: ٢٥ت، ٣٢ت، ٣٧ت، ٩٩ت، ١٠١١ت، ٢٠١ت، ١٠٣٣ت، ١٣٨ت، ١٣٨ ١٣٩ت، ١٤٠٠ت، ١٧٩ت، ١٨٠٠ت، ٢٠١٠

تفسير ابن المنذر: ٢٥ت، ٦٥ت.

تفسیر آبس عطیسه: ۳۵ت، ۵۳۳، ۸۳۳، ۱۸۳۰. ۱۰۱ت، ۱۰۷ت، ۱۳۳ ت، ۱۸۳۰، ۱۸۳۰. تفسیر ابن کشیر: ۳۵ت، ۲۳ت، ۲۵ت، ۹۹۳، ۱۱۱ت، ۱۳۲۳، ۱۳۳۰، ۱۲۸ت، ۱۹۷۳.

تفسیر ابن مردویه: ۲۰۹ت، ۲۱۰ت.

تفسير ابن منده: ۱۱۲ت.

تفسير الآلومسي: ۲۸ت، ۳۷ت، ۲۹ت، ۲۹ت، ۲۰۱ت. ۱۰۵ت، ۱۰۸ت، ۱۳۱ت، ۱۶۱ت، ۲۲۱ت. تفسير البحراني: ۲۱ت، ۲۱۱ت، ۱۱۷ت. تفسير البغوى: ۲۰۱۳.

تفسير البيضاوي: ٢٥ت، ١٣٦ت، ١٣٧ت، ١٣٧ت، ١٧٩ت، ١٧٩ت، ١٨١٣، ١٣٥٠ت، ١٣٥٠ت، ١٣٥٠.

تفسير الثعلبي: ٥٣٣ت، ١٩٣٣ت، ١٠١٠ت. ١٥٥ ت. ١٩٩٠ت، ١٢١٠. تفسير الجواهر/ طنطاوي جوهري: ٣٣٠ت، ١٢٥٠.

التفسير الحليث/ محمد دروزة: ٢٥ ت. تفسير الخسازن: ٣٧ ت، ١٠٧ ت، ١٠٥ ت، ١٣٦ ت، ١٣٧، ١٣٧ ت. ١٣٨، ١٣٨ ت. ١٤١ ت، ١٤١ ت، ١٨١ ت، ١٣١ ، ٢٣١ ت.

تفسير الخطيب/الخطيب الشربيني: ٢٣١، ٢٣١ت.

تفسیر البرازی: ۲۳ت، ۲۵ت، ۲۸ت، ۲۳ت، ۳۳ت، ۳۳ت، ۳۳۳ت، ۱۰۰ت، ۱۳۳۳ت، ۱۰۵ت، ۱۲۳، ۱۷۳۳ت، ۱۷۳۳ت، ۱۷۳۳ت، ۱۷۳۳، ۲۲۳، ۲۹۵، ۲۲۳، ۲۹۵، ۲۹۵۳.

تفسير الزمخشري: ٢٥ت، ١٠٧ت، ١٣٣ت. تفسير الطبري: ٢٥ت، ٢٧ت، ٣٥ت، ٢٥ت، ٢٥٠ ١١١ت، ١١١ت، ١١١ت، ١١٥ت، ١٣٥ت، ١٤٠٠، ١٨٠ت، ١٨٧ت، ١٨٨ت، ١٩٨٤ت، ١٩٦٦، ٢٠٠٠ت، ٢٠١٦ت، ٢٠٢ت، ٢٠٩٣ت.

تفسير العياشي: ٢١٦ت، ١١٦ت، ١١٧ت.

تفسير القاسمي: ٣٣ت، ١٠٤ ت، ١٣٣ ت، ١٧٦ ١٧٦ت، ٢٢٦ت، ٢٧٣ت.

تفسير القرآن العريز/ ابن ابي زمنين: ١٨٠ت. تقسير القرطبي: ٣٥ت، ٢٥ت، ٨٠ت، ٨٣ت، ٨٣ت، ١٠٨ت، ١٧٧ت، ١٣٦ت.

تفسير القمى: ٢١٦، ١١٦ت.

تفسير النسفي: ١٧٦، ١٧٦ت، ١٨١ت، ٢٩٥، ٢٩٥ت، ٢٩٦ت.

> التفسير الواضح/محمد حجازي: ٢٥٥ت. تفسير سفيان بن عيينة: ٢٠٩ت.

> > تفسير سنيد بن داود: ١١٠ ت.

نفسير طنطاوي جوهري = تفسير الجواهر. تفســـير عبدالـــرزاق: ٥٣ت، ٩٩ت، ١٠٦ت،

۱۱۰ت، ۱۱۵ت، ۱۸۰ت، ۱۹۹۳، ۲۹۹۳، ۴۰ آت.

تفسير غريب القرآن/ ابن قتيبة: ٨٣ت.

التفسير والمفسرون/ محمد حسين الذهبسي: ١٧٤ت.

تفسير وكيع: ١٠٥٠ت.

تفسیر یحیی بن سلام (مخطوط): ۲۹۸ت، ۲۰۹۰.

تفسير يحيى بن سلام: ١٩٦ت، ٣٠٠ت. التقريب: ٥٦ت، ١٨٩ت، ١٩٨ت، ٣١٣ت.

تقويم البلدان/ أبو الفدا: ١٥٠ ت.

تقويم اللسان/ ابن الجوزي: ٢٢٤ت.

التقييد والإيضاح لما أطلق أو أغلىق من مقدمة ابن الصلاح/العواقي: ١٥.

تكملــة المعــــاجم العربيـــة/ دوزي: ٢٢٣ت، ٢٢٤ت.

تكملة/المطيعي: ٣٢٠ت.

التلخيص/الذهبي:٢٩٩ت.

تلفيق الأخبـار وتلقيـح الآثـار فـي وقـائع قـازان وبلغار وملوك التتار: ٢٨٣ت.

التلقي والسياقات الثقافية/ عبدالله إبراهيم.

تمام المنة/ الألباني: ٣١٤ت.

تمثال الأمثال/ أبو المحاسن العبدري: ٢٩ت. تمرين الطلاب في صناعة الإعراب/ المصنف: ١٦.

تمكين المقام في المسجد الحرام/ شبيخ التربة: ١٧٨ ت.

تمهيد الحجة وتنطيق المحجة من دنس تمويه بعض المنطقيين الفرنجة/ محمد الزرهوني: ٢٦٠ت.

تنبيه كذب المفترى: ١٧٤ ت.

التنبيـــه والإشـــراف/ المســـعودي: ١٤٩ ت. ١٦٧ت.

التنبيه: ٦٣ ١ ت.

تزيه الشريعة/ ابن عراق: ۲۰۰ ت، ۳۲۲. تهذيب التهذيب: ۱۸۹ ت.

تهذیب الکمال: ۱۹۸ ت، ۳۰۲ت، ۳۱۳ت. تهذیب اللغة/ الأزهري: ۲۰۱ ت، ۲۵۳ت. النهذیب: ۵۲ت، ۱۹۹ ت.

> تواريخ الأمم = تاريخ ملوك الأرض. تواريخ الأمم/ حمزة الأصبهاني: ١٣١. .

التوراة: ٢٥٠ ت، ٢٦٨ ت.

التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الأكبر/ إبراهيم بشتى: ٣٠ت.

التيجان (مخطوط)/ ابن هشام: ٦٩ ت، ٧٠. التيجان/ ابن هشام: ٧٠ت.

الثقات/ ابن حبان: ۱۱۱، ۱۹۳، ت ۳۱۲. الثقات/ العجلي: ۳۱۳ت.

الثقافة الإسلامية/ المصنف: ١٥، ١٩، ٨٨ت، ٢٨٥.

الثقافة الإسلامية/ عبدالحي الحسني: ٢٧٥ت. ثلاث رسائل/ للجاحظ: ٩٦ت.

ئمار القلوب/ العالمي: ۹۶، ۹۵، ۹۷، ۹۷، ۹۸، ۹۸، ۹۸، ۹۸، ۹۸، ۹۸، ۹۸، ۹۸، ۱۸۹، ۱۸۰، ۱۳۳، ۱۸۰۰.

ثمرات الأوراق/ ابن حجة الحموي: ١٣٠ت. جامع ابن عينة: ١١٥ ت.

جامع ابن وهب: ۱۸۹ت.

جامع البيان = تفسير الطبري.

جامع التحصيل/ العلائي: ٣٠١ت.

جــامع الـــترمذي: ٢٥ت، ٢٧ت، ١٨٧ت، ١٨٨ت، ١٨٨ ١٨٨ت، ٢٩٦ت، ٢٩٧، ٢٩٧ت، ٣٠٤ت، ٣٠٦.

الجامع اللتليف في أخبار فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف: ٧٤ت.

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والجامع الشريف/ جمال الدين بن ظهميرة القرشمي: ١٣٦

جامع المسانيد: ٢٠٤ت.

الجامع/ ابن عبدالبر: ٩٩ت.

الجرح والتعديسل/ ابسن أبسي حساتم: ٥٦ت، ١١١٠ت، ١١١١ت، ٢٠٠٠ت، ٣١٣ت.

جزء من حديثه عن شيوخه/ ابن شاهين: ١٠١٠.

جزء من حديثه/ أبو حيان: ١١٦ت.

جغرافيا/ بطليموس: ٢٦١ت.

الجليس الصالح الكافي/ المعافى: ١٠٤ت.

جمع الجوامع/السيوطي: ٦٧ت.

جمع الجواهر/الحصري: ٩٥ت.

جــواب الاعـــراض عــن مســالة الســـد الأعظم/ الفيضي أبادي: ٢٧٥ ت.

الجواب المحرر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر/ السفاريني: ٦٦ت.

الجسواب المحسرر فسي حسال الخضر والإسكندر/ السفاريني: ٢٩ت.

الجواهر فيمن رأى الخضر من الأكبابر/محيي الدين الطعمي: ٦٦٦.

الجوهنر الأسنى في تراجم علماء وشعواء البوسنة: ١٧٨ت.

> الحبائك/ السيوطي: ١٠٠ت. حجة القراءات: ١٤١ت.

دائرة المعارف الإنجليزية: ٢٣٣، ٢٣٣ت. دائرة المعارف البستانية: ٢٣٧.

دائرة المعارف الفرنسية: ١٧٠.

دائرة معارف القرن العشرين/ محمد فريد: ٢٩ت، ٢٣٣ت.

دائرة معـــارف الناشـــئين/ فاطمـــة محجــوب: ٢٣٣ت.

السلر المنشسور: ۲۰ت، ۳۰ت، ۲۰ت، ۲۰ت، ۲۰ت، ۲۰ت، ۲۰ت، ۲۷ت، ۲۷ت، ۲۰۳، ۲۰۳، ۲۰۱۰،

درء تعارض العقل والنقل/ ابن تيمية: ١٣٤ ت. دراسات في المخطوطات العربية/ اسماء المحاسني: ٥١ ت.

دراسات في تاريخ الشرق القديم/ أحمد فخري: ٢٩ت.

دراسات في تاريخ مصر والعراق منذ أقدم العصور وحتى مجيء الإسكندر الأكبر/ أحمد أمين سليم: ٣٠٠.

درة الحجال/ المكناسي: ٢٩ت.

درة الغواص في أوهام الخواص: ٢٢٤ت.

الدرر الكامنة: ١٧١ ت.

الدرر المضية في تاريخ الإسكندر/ حازم القرطاجني: ٢٩ت.

دلائل النبوة/ أبو زرعة الرازي: ٣٦ت.

دلائل النبوة/ أبو نعيم: ٢٥ ت، ٣٢١.

دلائل النبوة/ البيهقي: ٢٥ت، ٢٧ت، ٣٥ت، ٢٤٨ت، ٣٢١.

دلیل المستفید علی کل مستحدث جدید: ۲۲۰ت. المحديث (مخطوط)/ أبو بكر الشافعي: ١٨٨ ت. حديث قس بن ساعدة/ ابن درسنويه: ٨٤ ت. الحركة القكرية في حلب/ عائشة الدباغ: ١٠ ت،

حسين القهيم لحديث الشوم (مخطوط)/ المصنف: ١٨.

حسن المحاضرة/ السيوطي: ١٠٢ت.

الحضارات السامية/ سبتينو موسكاتي: ١٣٤.. الحلية/ أبو نعيم: ١٩٤ ت، ٢٤٨ت، ٣٠٠ت، ٣٠٩ت.

حماسة البحتري: ١٨٤ت.

الحماسة/ أبو تمام: ١٤.

الحنائيات = الفوائد/ الحنائي.

الحوار/كونفوشيوس: ٢٧٨ت.

حياة الخضر/ محمود شلبي: ٦٦ت.

الحيوان/الجاحظ: ٤٤ت، ٩٦ت، ١٠٦ت، ١٠٦ت،

خريدة العجائب/ ابن الوردي: ١٤٨ ت. خزانة الأدب: ٨٤ت.

الخصال/ ابن بابويه: ١١٧ ت.

الخضر بين الواقع والتهويـــل/ محمـــد خــير يوسف: ٦٧ت.

الخضر في الفكر الصوفي/عبدالرحمن عبدالخالق: ٦٧ت.

خطابات الإسكندر/ فيصل زريقات: ٣٠ت. الخطط/ المقررين ٥٣، ٧ت، ٢٥... ٦٩

الخطط/المقريزي: ٥٣، ٧ت، ٦٨ت، ٦٩ت، ٢٠٠.

الخطيب الشربيني ومنهجه في التفسير/ ثقيل ا الشمري: ٢٣١ت.

خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٣ت.

خواتم الحكم/ شيخ التربة: ١٧٨ ت.

رحلتي إلى إيران وجورجيا/ أبو الكلام آزاد: ٢٦٨ت.

الرد على المنطقين/ ابن تيمية: ١٢٥ ت.

رسائل الأولياء وحياة الخضار والمرابعة الخضار والياس/عبدالأحد النورى: ٦٦٦.

رسائل الجاحظ/ السندويي: ٩٦ت.

رسائل الجاحظ/ عبدالسلام هارون: ٩٦ت.

رسائل الجاحظ: ٩٥ت، ١٠٩ت.

الرسائل المنيرية: ٦٦ت.

رسالة الجاحظ إلى أحمد بن عبدالوهاب: 97.

رسالة الطول والعرض/الجاحظ: ٩٥ت.

رسالة العمدل فسي بيان حال الخضر (مخطوط)/كوبرلي: ٦٦ت.

رسالة عن البلاد والقرى الملحقة بولاية حلب في عهد الدولة العثمانية (مخطوط)/ المصنف: ...

رسالة في الخضر/ إمام الكمالية: ٦٥ت.

رسالة في شرح حديث طول آدم (مخطوط)/ المصنف: ١٧.

رفع الالتباس في أمرر الخضرر والخضر والباس/ المعصومي: ٦٦ت.

رفع الباس في حياة الخضر وإلياس/ السمرمري: ٦٦ت.

روح المعاني = تفسير الآلوسي.

السروض الأنشف/ السسهيلي: ٧٠ت، ٧٤ت، ٥٧ت. ٥٧ت، ٧٦ت، ٩٧ت، ٨٠، ٨٠ت، ١٠٠ت.

الروض العطر فيما يتعلق بالخضر/ ملا يوسـف: ٦٦ت.

الروض النضر في الكلام عسن الخضــر/ موعـي الكرمي: ٦٦ت. دليل مؤلفات السيوطي: ٦٦ت.

دواوین دارا: ۹۰.

ديفين/ دانتي: ١٥٨ ت.

ديوان أبي تمام: ١٤.

ديوان أبي فراس (مخطوط)/ المصنف: ١٧.

ديوان البحتري: ١٤.

ديوان الضعفاء/الذهبي: ٣١٣ت.

ديوان المتنبي: ١٤.

ديوان المعري: ١٤.

ديوان راغب باشا: ٤٢ت.

ذات النقاب في الألقاب/ الذهبي: ١٣١ت، ١٣٥.

الذخائر الشرقية/كوركيس عواد: ١٦٦ ت.

ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمراً أو نهياً ومن بعده من التابعين/ أبو الفتح الأزدى: ٣١٣م.

ذكر الملوك المتوجة من حميير واخسارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم/ وهب: ٧٠ت.

ذكر الموت/ ابن أبي الدنيا: ١٠٣ ت.

ذكريات علي طنطاوي: ١٠ ت.

ذم الدنيا/ ابن أبي الدنيا: ١٠٨ت.

الذهب المسبوك/ الحميدي: ١٠٤ ت.

الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام/ بشار عـواد: ٦٥ت.

ذو القرنين/ محمد خير رمضان: ٣١ت.

ذيل الفصيح: ٢٢٤ت.

ذيل ديوان الضعفاء/ الذهبي: ٣١٣ت.

الذيل على رفع الإصر/ السخاوي: ٢٨٦ت.

الرباعي/ عبدالغني بن سعيد: ٢٤٨ ت.

الرحالة العرب: ١٦٥ ت.

رحلة الشتاء والصيف/كبريت: ١٠٣ت.

ســـرور النفـــس بمـــدارك الحـــواس الخمس/ التيفاشي: ٧٧ت.

سفر التكوين: ٢٥٣ت، ٢٦٩.

سفر حزقیال: ۲۵۳ت.

سفر رؤيا القديس يوحنا: ٢٦٩ت.

سفر نبوءة حزقيال: ٢٦٩ت.

سفر نبوءة دانيال: ٢٦٨ت.

سفينة الراغب ودفينة الطالب/ راغب باشـــا: ٤١، ٤١ت.

السلسلة الصحيحة/الألباني: ١٠٠٠ت، ١٠١ت،

۱۱۱ت، ۲۶۹ت، ۲۹۹ت، ۳۰۱

السلسلة الضعيفة/ الألباني: ١١٣ ت.

السلوك/ المقريزي: ٨٨ت، ١٠٣.ت.

السماء والعالم/ أرسطو: ١٦٧.

سمط اللآلي: ٨٤ت.

السنة/ ابن أبي عاصم: ١١٤ ت.

سرسنن أبسي داود: ۹۹ت، ۲۲۸ت، ۲۹۲، ۲۹۲ت، ۳۰۱۳، ۹۰۳ت.

سنن ابسن ماجه: ۲۹۲ت، ۲۹۷ت، ۳۰۳، ۳۰۳.

السنن الكـــبرى/ البيهقـــي: ٩٩ت، ١٠٠٠ت، ١١٠٠ت.

السنن الكبرى/ النسائي: ٢٥ ت، ٢٧ ت، ١٨٧ ت، ١٨٧ ت، ٢٩٦ ت. سنن سعيد بن منصور: ٢٤٩ ت.

السنن: ۱۸۸ت.

سومر أسطورة وملحمة/ فاضل علي: ١٦٧ت. السياسة في القرآن/ المصنف: ١٦.

سير أعلام النبلاء/ الذهبي: ٦١ ت، ٨٢ت، ٨٦٠. ٩٦ ت، ١٢٣ ت.

سيرة الإسكندر ذي القرنين (مخطوط)/ أبسو

الروض النضر في حال الخضر/ الخيضري: ٢٥.

السروض النضسر ومسا قيسل فسي الخضسر (مخطوط)/ همات زاده: ٦٦ت.

الروضتين في أخبار الدولتين: ٢٨٣ت.

الروضيات/ أبو بكر الصنوبري: ١٥ت.

زاد المسير/ ابن الجوزي: ١٤٠، ١٣٦ت،

الزهد (مخطوط)/الإمام أحمد: ١٣٥ت.

الزهد/ الإمام أحمد: ١٠٣.

الزهــر النضــر فــي إنبـــات حيـــاة الخضـــر (مخطوط)/ محمد الموصلي: ٦٦٦ت.

الزهر النضر في نبأ الخضر/ ابن حجر: ٦٦ت.

الزوائد على مسئدً الإمام احمد/ عبدالله بن احمد: ١١٤ت، ٣١١ت.

الزيارة/ ابن تيمية: ٦٥ت.

سؤات الجنيد ليحيى بن معين: ٣١٣ت.

الساعة الخامسة والعشرون: المسيح الدجال، يأجوج ومأجوج، المهددي المنتظر/كامل سعفان: ٢٧٦ت.

السبع السيار في أحوال الشار/ أسعد أفندي: ٢٨٣ت.

سبل الهدى والرشاد/ الصالحي: ۵۳ت، ۷۲ت، ۷۲ت، ۷۲۳.

السحب الوابلة: ٦٦ ت.

السداسيات/زاهر الشحامي: ١٥٤.

سراج الملوك/ الطرطوشي: ١٠٤.

السراج المنير = تفسير الخطيب.

السراج المنير/الخطيب: ١٨١ت.

إسحاق الصوري: ٢٧٥ت.

سيرة الملك الإسكندر/ أبو إستحاق الصبوري: ٢٩ت.

السيرة/ ابن إسحاق: ٢٤ت.

السيرة/ ابن هشام: ٢٥ت، ٧٦ت، ٧٩. ٨٠.

السيف والموسى في قضية الخضر وموسى/ ابن ماء العينين: ٦٦ت.

شخصية ذي القرنين: ١٨٤ت.

شذا العطر في سيدنا إلياس والخضر/ محمد عارف: ٦٦٦ت.

شمذرات الذهب في كتب مفقسودة في التاريخ/ إحسان عباس: ٢٦٦، ١٢٤.

شذرات الذهب/ ابن العماد: ٩٦ ت، ٢٧٩، ٢٧٩ ت، ٢٨٣ ت، ٢٨٦ ت.

شرح البخاري/ ابن حجر = فتح الباري.

شرح السنة/البغوى: ٢٤٨ت، ٢٩٦.

شرح العيني على البخاري = عمدة القاري.

شرح حديث الفخذ عرورة (مخطوط)/ المصنف: ۱۸.

شرح حديث اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن/ المصنف: ١٦.

شرح صحبح مسلم/النووي: ٥٦٣، ١٤٣٠، ١٩٣. ١٩٣، ١٩٤٥ت، ٢٠٨٠.

شعب الإيمان/البيهقي: ٢٤٩ت.

الشفا/ ابن سينا: ٢٩ت.

شفاء العليل/ ابن القيم: ١٣٩ ت.

شفاء الغرام/ القاسي: ٧٣ت.

شفاء القلوب: ٢٨٣ت.

الشفاء/ القاضي عياض: ٢٥٦ت.

الشمائل/ الترمذي: ١٧.

الشيخ عبدالرحمن السعدي وجهوده في توضيح

العقيدة/ عبدالرزاق العباد: ٢٥٥ت.

الصحابة الذين نزلوا مصر / محمد ربيع الجيزي: ٣٥ت.

صحیح ایسن حیان: ۲۰ ت، ۲۷ ت، ۲۹ ت، ۲۹ ت، ۲۹ ت، ۲۹۸ ت، ۲۹۸ ت، ۲۹۸ ت. ۲۹۸ ت. ۲۹۸ ت.

صحیح ابن خزیمة: ۳۰۹ت.

صحیح البخاري: ۱۷، ۲۷ت، ۲۲ت، ۷۶ت، ۲۰۳، ۱۱۵ ۱۱۵ت، ۱۱۶۷ت، ۱۸۷ت، ۱۹۵ت، ۲۰۳ت، ۲۰۸ت، ۲۰۲۳. ۲۰۸ت، ۲۶۷، ۲۶۷۳ت، ۲۷۲ت، ۲۰۲۳.

صحیح مسلم: ۱۷، ۲۷ت، ۲۶ت، ۲۶ت، ۷۶ت، ۱۷۷ت. ۱۷۷ت. ۲۰۷۳. ۲۰۳۳. ۲۰۳۳، ۲۰۸۳. ۳۰۸، ۳۰۸ت، ۳۰۸ت. ۲۰۸۳ت.

الصحيح: ١٤ت.

الصحيحين: ١١٠ ت، ٣٠٠ت، ٣٠٤ت، ٣٠٦.

صحيفة أبي بن كعب: ١٣٩ت.

صفوة الأخبار: ٢٦٧ت.

صوت النفير في أعمال الإسكندر الكبير/ إبراهيم سركيس: ٢٩ت.

الضعفاء الكبير/ العقيلي: ٢٩٨ت.

الضعفاء/ العقيلي: ٣٢١.

الضعفاء: ٣٢٢.

ضعيف الجامع/ الألباني: ١٦٧ ت، ١٨٨ ت.

ضعیف سنن ابن ماجه/ الألباني: ٣١٣ت.

الضوء اللامع/ المخاوي: ٢٨٦ت.

الضوابط الشرعة لموقف المسلم من الفتن/ صالح آل الشيخ: ٣١٦ت.

ضياء النيرين في سيرة ذي القرنيـن/ زكـي أبــو سريع: ٢٧٥ت. العقد الثمين: ١٧٧ ت.

عقد الدرر: ١٣٢ ت، ١٠٦ ت.

العقلية الصوفية ونفسانية التصوف/ علي زيعـور: ١٣٤ت.

العقوبات/ابن أبي الدنيسا: ١١٠ت، ١١١ت، ٢٤٨ت.

العقود الدرية/ ابن عبدالهادي: ٦٥ت.

علل الحديث/ أبو حاتم: ١١٣ ت.

العلل المتناهية/ ابن الجوزي: ٣٢١.

العلل ومعرفة الرجال/عبدالله بسن احمد:

۲۰۱ ت، ۳۰۱ ت.

العلل/ الدارقطني: ٢٧ت، ١١٧ ت، ٢٠٣. العلوم عند العرب: ١٦٥ ت.

عمدة السير في دول الترك والتـتر/ ابـن عربشـاه: ٢٨٣ت.

عمدة القراري/ العينسي: ٧٦، ٧٨، ٧٨ت، ٢٠٥. ٢٠٥.

عمل البسوم والليلة/ ابسن السني: ١١٠٠ت، ١١٢٢ت، ٣٠٩ت.

عن الأثار القديمة في إيسران/ دي لافواي: ٢٦٨ت.

عند جذور التاريخ/البهبيتي: ٢٦ت، ٩٣ت، ٢٧٢ت.

عنوان المجد: ١٧ ٣ت.

العهد القديم: ٢٦٨ت، ٢٦٩ت.

عيوب المنطق ومحاسنه/ أحمد تيمور: ٢٢٤ت. عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ ابسن أبسي أصيعة: ٣٥ت.

عيون التواريخ: ٣٢ت.

الغرائب/ الدارقطني: ١٠٠٠ ت.

غريب الحديث/ أبو عبيد: ١١٥ ت، ١١٦ ت.

طبقات ابسن سعد: ۱۰۱ت، ۱۸۸ت، ۱۸۹ت، ۳۱۳ت.

طبقات الأسماء المفردة: ٣١٣ت.

طبقات الأطباء والحكماء/ ابن جلجل: ٣٤ت، ٣٥ت، ١٦٣ت.

طبقات الأمم/ صاعد الأندلسي: ٤٤ ت.

طبقات الحفاظ/ الذهبي: ٣٠٤.

طبقات الشافعية الكبرى: ٩٧ت، ٢٨٣ت، ١٧٧٧ت، ٢٩٤ت.

الطبقات/ مسلم: ١٣ ٣ت.

العالم القديم = عجائب الماضي.

العبر: ٢٨٣ت.

عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمران/ سهراب: ١٤٩ ت.

عجائب الماضي: ٢٣٣ ت، ٢٣٥، ٢٣٦.

عجائب المخلوقات/ القزويني: ١٣٤ ت.

عجالة المتظر في شرح حالة الخضر/ ابـن الجوزي: ٢٥ت.

عرائس المجالس = تاريخ الأنبياء.

۲۲۳ ت، ۲۳۵ ت.

العرب قبل الإسلام/ جرجي زيدان: ١٤٤ ت.

العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحسر الأبيـض المتوسـط/ عمـر فـروخ: ١٨٥ت،

العز والرفعــة للمجـاهدين فــي سـبيل اللــه بالمدافع/ ابن مرزوق: ٢٢٤ت.

عصر السعادة/ شبلي النعماني: ٩٣ ت.

عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء/ المصنف: ١٦.

العظمة/ أبو الشيخ: ٣٥ت، ٥٦ت، ٧١ت،

۷۲ت، ۷۷ت، ۱۰۱ت، ۱۰۳ت، ۱۰۷ت،

۱۱۱ت، ۱۱۷ت، ۱۳۵ ت، ۱۷۹ ت، ۱۸۰ ت،

۲۰۰۰ت.

الغريب/ ابن الجوزي: ١٦١٦ت.

الغزو المغولي: أحداث وأشعار/ سأمون جرار: ٢٧٢ت.

فتاوي النووي: ١٩٣ ت.

فتاوی محمد رشید رضا: ۲۵۱ت.

فتح الباري/ابن حجر: ٣٥ت، ٢٢ت، ٢٨ت، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٨٠ ١٩٦، ٨٥، ١٩٦٠، ٢٧٥، ١٩٠٠ت، ١٩٠١ت، ١٩٠٥ت، ١١٥٠ت، ١٩١٥ت، ١٩١٥ت، ١٩٨٠ت، ١٩٨٠ت، ١٩٠٩، ١٩٤٠ت، ١٩٨٠ت، ١٩٠٨، ٢٤٨، ٢٤٨، ٢٤٨ت، ٢٠٩٠ت، ٢٠٠٠ت، ٢٠٩٠تت، ٢٠٩٠تت، ٢٠٩٠تت، ٢٠٩٠تت، ٢٠٩٠تت، ٢٠٩٠تت.

فتح البيان/ صديق حسان خان: ١٢٥ت، ١٣٥ت.

الفتح الرباني/الساعاتي: ٣٢٠ت.

الفتح السماوي/ المناوي: ٢٥ت.

الفتح المبين على نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (مخطوط)/ المصنف: ١٧.

الفتن/ أبو عمرو الداني: ۱۹۶ت، ۱۹۳ت، ۱۹۳ت. ۲۲۰۰ ت. ۲۲۰ ت. الفتن/ نعيم بين حمياد: ۱۹۶ ت، ۱۹۳ ت، ۱۹۳ ت. الفتن/ نعيم بين حمياد: ۱۹۶ ت، ۱۹۳ ت، ۱۹۸ ت. ۲۰۸ ت. ۲۰۸ ت. ۲۰۹ ت. ۲۰۹ ت.

فتوح الحبشة/عرب فقيه: ١٤٨ ت.

فتوح مصــر/ابـن عبدالحكـم: ۳۵ت، ۱۰۰ت، ۱۰۱ت، ۱۰۲ت، ۱۰۷ت، ۱۱۷ت، ۱۱۵ت، ۱۱۵ت، ۱۱۷ت.

الفتوحات الإلهية/الجمل: ٩٠.

فراند الملوك وفراند السلوك/ عبدالرحمن البسطامي: ٦٥ص.

الفرج بعد الشدة/ التنوخي: ١٣٠٠ت.

الفرق بين الفرق/البغدادي: ١٢٣ ت.

الفصل/ ابن حزم: ١٢٣ ت، ٢٢٦ ت، ٢٦٠ ت. الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة/ ابــن ظهرة: ١٠٤٣ ت.

فضائل الصحابة/ النسائي: ١١٤ ت.

فضلل الإسلام على الحضارة الغربية/ مونتجومري وات: ١٥٦ ت.

فقه اللغة/ الثعلبي: ١٠٨ ت، ١١٤ ت.

الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي: ١٦٥ ت. الفلسفة عند اليونان/أميرة قطر: ١٢٤ ت.

الفلك المشحون: ٦٦ت.

فنون العجائب/ أبو ســعيد النقــاش: ٨٤ت، ١٠٥ت، ١٩٩ت.

فهـــرس مخطوطـــات الحديـــث فـــي الظاهرية/الألباني: ٨٢ت، ١٢٩ت، ١٧٧ت. الفهرست/النديم: ٤٧ت، ١٦٣ت، ١٧٧ت.

الفوائد (مخطوط)/ أبو بكر الزبيري: ١٨٨ ت.

الفوائـــد المجموعــة فــــي الأحـــاديث الموضوعة/ الشوكاني: ٢٠١٠.

فوائد حديثية/ ابن القيم: ٦٢ ت.

فوائد حديثية/ الآلوسي: ٦٣ ت.

الفوائد/ الحنائي: ٢٠ت، ٧٤ت، ٩٩ت.

فوات الوفيات: ٢٧٥ت.

في طريق الميثولوجيا عند العرب/ محمود سليم الحوت: ١٠٨ت.

> في ظلال القرآن/سيد قطب: ٢٥١ت. فيض الباري/ الكشميري: ٣٢٠ت.

قادة فتح بـلاد فـارس/محمـود شـيث خطـاب:

قاموس الأعلام: ٤١ت.

۲۱۹ت.

القبور/ ابن أبي الدنيا: ١٠٣ ت.

القول المسدد/ ابن حجر: ٣٢١.

القول المسدد/ الألباني: ١١٢ ت.

القول المقبول في أن الخضر ليس بنبي ولا ملك ولا رسول/ أحمد الغنيمي: ٦٦ ت.

القول المنتصر على الدعاوى الفارغة بحياة أبسي العباس الخضر/ نوح الرملي: ٦٦ت.

القول النضر في حياة الخضر/ فرج الحديدي: ٦٦ت.

الكاشف: ٣١٣ت.

الكافي الشاف/ ابن حجر: ٢٥ ت، ١٠٧ ت، ٢١٠

الكامل/ ابن الأثير: ٦٩ت، ٢٨٣.

الكامل/ ابن عـدي: ٥٦ت، ١٠٦ت، ١٨٨ت، ١٨٨.

الكامل/ المبرد: ١٤، ٩٩، ت.

الكبائر/الذهبي: ١٩٤٠ت.

الكبير/ الطبراني: ٣٢١.

كتاب الكتاب/ ابن درستويه: ٧٩ت.

كتاب هيرودس أبي التاريخ: ١٥٣ ت.

الكتاب/سيبويه: ١٦٣ ت.

كتب حذر منها العلماء/ المحقق: ١٢٩ت.

كتب حذر منها العلماء/ المحقق: ٦١ ت.

الكشاف = تفسير الزمخشري.

كشف الإلباس عما صح ولم يصح في قصة الخضر أبي العباس/ إبراهيم عبدالمقتدر: ٢٦ت.

كشف الحذر عن أمر الخضر/ علي القاري: ٦٦ت.

كشف السر التاريخي: يهــود البـوم هــم يـأجوج ومأجوج/ فهد سالم: ٢٧٠ت.

كشف الظنون/ حـاجي خليفـة: ١٧، ٣٠٠،

القرآن وقضايا الإنسان/ عائشة عبدالرحمن: ٢٧١ت.

قرة العينين في بعض ما يتعلق بذي القرنين (مخطوط)/حسن الأبطحي: ٢٧٥ت.

القــــم الخـاص بأفريقيا الشــمالية والصحراوية/ الإدريسي: ١٦٥ت.

قسم جزيرة العرب/ الإدريسي: ١٦٥ت.

قصة الإسكندر (مخطوط): ٤٧ ت.

قصة الإسكندر/الحمزوي: ٣٠ت.

قصة الخضر/ عبدالرحمن البسطامي: ٦٥ت. قصص الأنبياء/ ابن كثير: ١٨٩٣ت.

قصص الأنبياء/ الثعلبي: ٤٣ ت، ١٩٤ ت، ٢٢٥. ٢٢٥ت.

القصص القرآني في مواجهة أدب الرواية والمسرح/ أحمد موسى: ٦٦٨.

قضایا إسلامیة/ مناقشات وردود/ محمد رجب: ۱۲۲ ت.

قورش لا يمت لذي القرنين بصلة/ الطير: ٢٧٥ ت.

القــول السدال علــى حيــاة الخضــر ووجــود الأبدال/ نوح الرملي: ٦٦ت.

القول الفصل في مقر العقل في القلب أو في الدماغ (مخطوط)/ المصنف: ١٧.

٥٦ ت، ٨٦، ١٦٣ ت، ٢٢٦.

كشف الغم عن حديث السمم العصف الا . (مخطوط)/ المصف الا .

كشف النقاب/ ابن الجوزي: ١٣٥ ت.

الكشف والبيان = تفسير الثعلبي.

كفاية السراوي والسامع وهداية الرائسي والسامع/ يوسف الحسيني: ١٥.

كلاسيكيات كونفوشيوس/بيتر نويل: ٢٧٩ت.

كليلة ودمنة: ١٢٩ ت.

كنز العمال: ٦٧ ت، ١٩٧ ت.

الكني/ الدولابي: ٣١٣ت.

الكني/ الذهبي: ٣١٣ت.

الكني/ مسلم: ٣١٣ت.

الكواكب السدراري شرح صحيح البخاري/ الكرماني: ٢٥٠.

كونفو شيوس النبي الصيني/ شحاته سيعفان: ٢٧٨ت.

اللآلئ المصنوعة/ السيوطي: ١١٣ ت، ١٩٩ ت. ٣٢٢.

لا مهدي ينتظر/ عبدالله بن زيند آل محمود: ٢٥٥ت.

لباب الآداب: ١٣٠ ت.

لباب التأويل = تفسير الخازن.

اللباب/ ابن الأثير: ١٧٧ ت.

اللباب/ ابن عادل: ٢٨ت.

لذة الأحلام في تاريخ أمم الأعاجم/ علي بن موسى: ٥١ ت.

لسان العرب: ٨٣ت، ١٧٣ت، ١٨٩ت.

لسان الميزان/ ابن حجر: ٧٢ ت، ١٢٣ ت.

لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصــر مــن أرباب الدول: ٢٠١٣.

اللغة العربية أصل اللغات كلها/ عبدالرحمن البوريني: ١٥٦٠.

المؤتلف والمختلف/ الدار قطني: ١٠٦ت، ١٠٧ت.

مؤلفات ابن الجوزي: ٦٥ت.

ما جمعه من شعر عمر الحلبي/المصنف: ١٦. ما لعلماء حلب من المؤلفات والدواويسن (مخطوط)/المصنف: ١٧.

الماء ومنا ورد في شربه من الأداب/ شكري الآلوسي: ٦٣ت.

المباحث العلمية من المقالات السنية: ٦٩ت. المبتدأ والمبعث والمعاد/ ابن إسحاق: ١٢٩ت.

المبتدأ/ إستحاق بن بشر: ٢١ ت، ٨٢ت، ٨٢ت، ٢٨ت.

المبتدأ/ ابن وهب: ١٢٩ ت.

المجالسة/ الدينوري: ٦٥ ت، ١٠٤ ت، ١٠٨ ت. مجرد أسامي الرواة الذيسن ترجم لهم الألباني جرحاً وتعديلاً/ صالح اللحام وأحمد شكوكاني: ١٧٧ ت.

المجروحين/ابن حبان: ٣٢١.

المجروحين/ ابن حبان: ٥٦ ت، ١٩٨ ت.

المجسطي/ بطليموس القالوذي: ١٦٣، ١٦٣.

مجمع البيان/ الطبرسي: ١٠٥ ت، ١٣٦ت. مجمع الزوائـــد/ الهيثمــي: ١١١ ت، ١١٢ت، ٢٠٠ت، ٢١٠ت.

مجموع الفتاوي/ ابن تيمية: ٦٥ ت.

مجموع الفتاوي/ محمد بن إبراهيم: ٣١٧ت. المجموع اللطيف: ٢٢٤ت.

مجموع فناوی ورسائل/ ابن عثیمین: ۱۸۳ت. مجموع فناوی ومقالات متنوعة/ ابسن بـــاز:

۱۸۵ت.

مجموعة أجزاء حديثية: ٨٤ت.

مجموعة رسائل الجاحظ: ٩٦ت.

محاسن التأويل = تفسير القاسمي.

محاضرات في حـاضر العـالم الإسـلامي/ داود الفاعوري: ١٨٥ت.

محاضرة الأبرار/ابن عربي الصوفي: ١٠٤.

محاضرة الأوائل/علي دده: ١٧٨ ت.

محجة القرب إلى محبة العرب/ العراقي: 1۸۸ م. 1۸۹ م.

المحدث الفاصل/الرامهرمزي: ١٠٦ت.

المحرر الوجيز = تفسير ابن عطية.

المحصول/الرازي: ١٢٣ت.

محمد راغب الطباخ: حياته، آثباره/ محمد يحيى: ١٠ت.

مختار الأخبار/بيرس المنصوري: ٨٨ت.

مختار الحكم ومحاسن الكلم/ المبشر بن فاتك: ١٠٣ت.

مختار الحلم/ ابن فاتك: ١٢٤ت.

المختارة/ الضياء المقدسي: ١٠٦ت، ١١٥ت، ١١٦ت.

مختصر تشيد البنيان: ٤٢ت.

مختصر عجائب الدنيا/ ابن وصيف شاه: ١٩٨ت.

مختصر عجالة المنتظر في شرح حال الخضر/ ابن الجوزي: ٦٥ت.

المختصر في أخبار البشر = تاريخ أبي الفدا.

مختلف الحديث (مخطـوط)/ ابــن قتيبــة: ١٢٢ت.

> المدارس في الإسلام/المصنف: ١٦. مدارك التنزيل = تفسير النسفي.

المدخل/الحاكم: ١٢١ت.

المدفعية عند العرب: ٢٢٤ت.

المراسيل/ ابن أبي حاتم: ١١٦ ت، ٣٠١ ت. العبد / المالكة مناده من

المرصع/ ابن الأثير: ١٥١٠. معمد الله ما ال

مسروج الذهب/المسعودي: ٣٤٣، ٤٨،... ١٦٣ت، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٨ت، ٢١٧، ٢١٧ت، ٢٢١ت.

المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية/محمد الكافي: ٢٥٧ت.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ ابن فضل الله العمرانسي: ٣٣ت، ٣٥ت، ٤٥ت، ٢١ت، ٧٧٠ت، ٩٥٠ت، ١٧١، ١٥١٥. ٢٢١ت.

المسالك والممالك/ ابن خرداذبة: ١٥٠ت، ٢٢٥، ٢٢٥ت، ٢٢٦، ٢٢٦ت.

المستجاد من فعلات الأجمواد/ التنوخمي: ١٣٠ت.

المستدرك/الحاكم: ٢٥ت،٩٩٥ت، ١٠٥ت، ١١٢ت، ١٨٨ت، ١٨٩ت، ١٩٦ت، ٢٩٧ت، ٣٠٩ت، ٢١١٦ت، ٢١٣ت، ٣١٤ت.

المسلك العطر في حال الخضر/محمد بن طولون: ٦٦ت.

مسند أبي عوانة: ٢٩٦ت.

مسسناد أبسسي يعلسى: ٢٥ ت، ٢٧ ت، ١٧٣ ت، ١٧٩ ت، ٢٩٨ ت، ٣١١ ت، ٣١٢ ت.

مسند أحمد: ٣٢١.

مسند إسحاق بن راهوية: ٢٤٨ ت.

مسند الإمام أحمد: ۲۰ ت، ۲۷ ت، ۱۰۰ ت، ۱۰۰ ت، ۱۰۰ مسند الإمام أحمد: ۲۰ ت، ۲۸ ت، ۱۸۸ ت، ۱۸۸ ت، ۲۶۲ ت، ۲۰۹ ت، ۲۰۹ ت، ۲۰۹ ت، ۲۰۹ ت، ۲۰۹ ت، ۲۰۹ ت،

۱۷۹ ت، ۲۹۸ ت.

مع قصص السابقين في القرآن/ صلاح الخالدي: ٣١ت.

المعارف/ ابن قتية: ٤٥ ت، ١٠٦ ت، ١١٧ ت.

معالم التنزيل/ البغوي = تفسير البغوي.

معالم تاريخ اليمن/ سلطان ناجي: ١٤٤ ت. معاني القرآن وإعرابه/ الزجاج: ١٣٥ ت.

معاني القرآن/ أبو جعفر النحاس: ١٠٧ت، ١٣٥ت، ١٣٧ت، ١٤٠٠.

معجم الأدباء: ٩٧ ت.

معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي/ فؤاد السيد: ١٣٥ ت.

المعجم الأوسط/ِ الطبراني: ١٠٠ ت، ١٩٥ ت، ١٩٩، ١٩٩ ت، ٢١١ت.

معجم البلدان/ياقوت الحموي: ۱۷، ۷۷ت، ۸۷ت، ۸۸، ۹۸ت، ۹۱، ۹۱، ۹۱ت، ۹۲، ۱۲۹، ۹۷۱ت، ۱۸۲ت، ۱۸۲ت، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۱۲ت، ۲۱۲، ۱۲۲ت، ۲۲۲ت، ۲۲۳ت، ۲۲۳ت، ۲۲۲ت، ۲۲۹، ۲۲۲ت، ۲۲۲ت، ۲۲۳ت،

معجم الحضارات السامية/ هنري عبودي: ١٦٦٦ت.

معجم الشيوخ/ ابن الأعرابي: ٢٤٨ت.

معجم الصحابة/ ابن قانع: ٣٠٩ت.

المعجم الصغير/ الطبراني: ٢٧ت.

المعجم الكبير/ الطبراني: ١٠٠٠ت، ١٨٨ت، ١٩٥

معجم الكلمات الأعجمية والعربية في التاريخ الإسلامي/ عاتق البلادي: ٢٢٣ت.

معجم المؤلفين/كحالمة: ٦٦ت، ١١٦ت، ١١٦ت، ١١٨

۲۱۱ت، ۲۱۲ت، ۳۱۳ت.

مسند البزار: ۱۱۰ت، ۱۸۸ت، ۲۱۰ت.

مسند الحارث: ٦٧ ت.

مسند الحميدي: ٢٤٨ ت، ٢٩٦ ت.

مسند الروياني: ٢٤٨ت.

مسند الشاشي: ۲۷ت، ۳۱۲ت، ۳۱٤ت.

مسند الشامين/ الطبراني: ۱۸۸ ت، ۲۱۰ ت، ۲۱۱ ت، ۲۶۸ ت.

مسند الطيالسيي: ۱۸۰ت، ۱۹۵ ت، ۲٤۹ ت، ۲۹۶ ت.

المشرع الروى: ٧٠ت.

مشكل الآثار/ الطحاوي: ١١٥ ت، ١١٦ ت.

المصاحف/ ابن الأنباري: ١٥٠ ت.

مصادر الفكر الإسلامي في اليمن:٦٦ت.

مصباح الزجاجة: ٣١٢ت.

المصباح على مقدمة ابن الصلاح: ١٥.

المصباح واللاجوج الكاشف عن سد يأجوج ومأجوج/ محمد عبدالسلام: ٢٧٥ت.

مصر في فيصرية الإسكندر المقدوني/إسماعيل مظهر: ٣٠ت.

مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح المتح المتح المتح المتحم العبادي: ٣٠٠.

مصر من الإسكندر الأكبر حسى الفتح العربي/ بل هارولد: ٣٠ت.

المصنف/ ابن أبي شيبة: ١٠٥ت، ١٠٦ت، ١٠٦ت، ١٠٦ت، ١١٥٠ت، ٢٩٦ت، ٣٠٩ت. ٣٠٢ت.

المصنف/عبدالرزاق: ١٩٦ت.

المطالب العالية في الدروس الدينية/ المصنـف: ١٦

المطالب العالية/ ابن حجر: ٦٧٣، ١٧٣ ت،

الملل والنحل/ الشهرستاني: ٣٣ت، ١٢٠ت، ٢٠١٠.

ملوك حمير وأقيال اليمن/نشوان بن سعيد الحميري: ١٤٣٠ت.

من روى عن أبيه عن جده: ٨٧ت.

من عاش بعد الموت/ ابن أبي الدنيا: ١٣٧ ت.

من قصص الماضيين/المحقّق: ٦١ت، ٦٥ت، ٢٥٠. ٧٤ت، ١١٤ت، ١٤٧ت.

منار الإسعاد في طرق الإسناد/ عبدالرحمن الحلبي: ١٥.

المنار المنيف: ٦٧ ت.

المنازل والديار/ أسامة بن منقذ: ٣٢ت.

مناقب أحمد: ٣٢١.

المنتخب من تاريخ المنبجي: ٨٨ت.

المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١١٩ع.

المنتخب/ عبد بن حميد: ۱۰۹ ت، ۱۸۷ ت، ۳۰۹

المنتظم/ ابن الجوزي: ١٠٦ت، ١١٧ت.

المنقلذ في الإيمان في أخسار ملوك اليمن/المفجع: ٢١٤ت.

منهاج السنة النبوية/ ابن تيمية: ١٢٥ ت.

منهج البحث في الفقه الإسلامي: ٢٤ ت.

المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف/علوى سقاف: ٢١٠.

منير العوام في أحوال الخضر/ابن طولون: ٦٦ت.

موسوعة الأوائل/ جمال مشعل: ٢٣٣ت.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢٧٩ت.

الموضوعات/ ابن الجوزي: ٦٤ت، ١٩٩ت،

معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٢٩ت.

معجم المناهي اللفظية/ بكر أبو زيد: ٣١٨ت.

معجم الموضوعات المطروقة في التاريخ الإسلامي: ٢٧٦ت.

المعجم في مشتبه أسامي المحدثين: ٥٦ت.

معجم مقايس اللغة/ ابن فارس: ٢٥٣ت.

معجم مقيدات ابن خلكان/ عبدالسلام هـارون: ١٣٢ت.

المعرب/الجواليقي: ٢٥٣ت.

معرفة الصحابة/ أبو نعيم: ٨٧ت.

المعلقة العربية الأولى/ البهبيتي: ٢٦ت، ٩٣ت، ١٥٢ت، ٢٧٢ت.

المعمرون/ أبو حاتم السجستاني: ١٤٦ت.

المغازي/ ابسن إسسحاق: ١١٤ت، ٢٠١، ٢٠٠،

المغازي/ الأموى: ٣٥ت.

المغرب في أخبار أهل المغرب/ علي بن موسى: ٥١ ت.

المغنى/الذهبي: ٣١٣ت.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = تفسير الرازي. المفاكهات/ الجاحظ: ٥٥ ت.

مفاهيم جغرافية في القصص القرآني/ عبدالعليم خضــــر: ٢٩ت، ٣١ت، ١٣١ت، ١٤٤٠ت، ١٤٤٠ت،

مقالات الكوثري: ١٨ ت.

مقالات فلسفية لمشاهير فلاسفة العرب/لويسس شيحو: ٣٣٣.

مقدمة ابن الصلاح: ١٥.

مقدمة ابن خلدون: ١٤٣ ت، ١٦٣ ت.

المكانة المستقبلية للصين/ وليد سليم: ٦ت.

الملاحن/ ابن دريد: ٢١٤ت.

۱۱۲ت.

النكت البديعات/ السيوطي: ٣٢١، ٣٢٢.

النكت الظراف/ ابن حجر: ١٠٠ ت، ٣٠٣ت.

نكت الهميان/ الصفدي: ٢٧٥ت.

نهايــة الأرب/ النويــري: ٢٢٢ ت، ٢٢٥ ت،

۲۲۲ت، ۳۱۰ت.

النهاية في الفتسن/ ابن كثير: ١٩٥ ت، ١٩٧ ت، ١٩٨.

النهاية/ ابن الأثير: ١١٦ ات، ١٣٥ ت. ١٧٣.. الهجر في الكتاب والسنة: ٢٦١.

هداية السلطان: ٦٦ ت.

هداية العارفين: ٢٨٣ت.

الوافي: ٢٧٥ت.

الوجه النضر في ترجيح نبوة الخضر/السيوطي: ٦٥ت.

الوسيط/الواحدي: ١٣٦ت، ١٩٩ ت، ٢٩٨ت.

وصف إسبانيا/ الإدريسي: ١٦٥ ت.

وصف إفريقيا/ لبون: ١٤٨ ت.

وصف الشام وفلطين/الإدريسي: ١٦٥ت.

وصف المسجد الجامع بقرطبة/ الإدريسي: ١٦٥ت.

وصف الهند وما يجاورها من البلاد/ الإدريسي: ١٦٥ ت.

وصية أرسطا للإسكندر: ٣٣ت.

وفيات الأعيان/ ابن حلكان: ٦٩ ت، ٩٦ ت.

ويسألونك عن ذي القرنين/ أبو الكلام آزاد: ٢٩ت، ٢٦٨ت.

يأجوج ومسأجوج ما الخزر.. إسرائيل/ محسد إبراهيم هلال: ٢٧٠ت.

> يأجوج ومأجوج/ إبراهيم هلال: ٢٥٦ت. يأجوج ومأجوج/ إلباس وهيبة: ٢٧٦ت.

۲۰۰ت

ميزان الاعتدال/الذهبي: ٣٢١.

مسيزان الاعتدال/الذهبي: ٥٦ت، ١٩ت،

۱۰۵ ت، ۱۲۱ ت، ۱۲۳ ت، ۱۹۸ ت، ۱۹۸ ت،

۲۰۰ ت، ۲۱۰ ت، ۲۹۸ ت، ۳۱۳ت.

النجوم الزاهرة: ٩٧ت.

النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية:

۲۸۱ ت، ۱۹۰ ت، ۲۰۲، ۲۱۲، ۷۷۲، ۲۷۹.

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شمس

الدين الأنصاري: ١٥٨ت، ١٦٠ ت، ١٦١ ت.

نزهة الألباب في الألقاب: ١٠٣ ت، ٢١٤. نزهة الألقاب/ ابن حجر: ١٣٦ت.

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/الإدريسي:

۱۲۸، ۱۲۱ ت، ۱۲۸.

نزهة المشتاق فيٰ ذكر الأمصار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق/ الإدريسي: ١٦٥٠.

نزهة المقلتين في أخبار الدولتين العلائية والجلالية وماكان فيهما من الوقائع التتارية (مخطوط): ٢٨٣ت.

نزهـة النفـوس والأبـدان فـي تواريـخ الزمان/ الخطيب الجوهـري: ٢٨٦ت، ٢٨٧ت،

۲۸۸ت، ۲۹۰ت.

النسب/الزبير بن بكار: ٧٦ت، ١٠٥ ت، ١٠٧

نسخة وكيع عن الأعمش: ١٨٧ ت.

نشر الروض العطر في حياة سيدنا الخضر/ عبدالله اليافعي: ٦٦٣.

نشوار المحاضرة/التنوخي: ١٣٠٠ت.

نظم الدرر/البقاعي: ١٣٦ت، ٢١١٠.

النقد والبيان/ عز الدين القسام: ٢٨ ت.

النكت البديعات على الموضوعات/ السيوطي:

قصة النهاية/ طارق سويدان: ١٥١٦ت. كتـاب أول إلـى ملكـــي إســـبانيا/كولومبــوس: ١٥٧٣.

* المجلات والجرائد

جريدة الاتحاد العثماني: ١٢.

جريدة البلاغ: ١٢.

جريدة الحقيقة: ١٢.

جريدة اللواء: ٢٥٦ت.

جريدة المفيد: ١٢.

جريدة المقتطف: ٣١ت.

جريدة الهلال: ٣١ت.

جريدة ثمرات الفنون: ١٢.

مجلة الآداب المستنصرية: ٧٥ ت، ١٦٧ ت.

مجلة الأسيوية: ٢٢٦ت.

مجلة الأحمدية:٢٥٢١ ت.

مجلة الإخاء: ٤٠ ت.

مجلة الاعتصام: ١٦،١٢.

مجلــة التمـــدن الإســـــلامي: ١٦، ١٨٣ ت، ١٨٤ ت.

مجلة الجامعة الإسلامية: ١٦،١٢.

مجلة الحقائق: ١٢.

مجلة الخليج العربي: ١٣٢ ت.

مجلة الرسالة: ١٠ ت، ١٣، ١٢٨ ت، ١٥١ ت.

مجلة الزهراء: ۱۲، ۷۰ت، ۸۵ت.

مجلة العاديات: ١٢.

مجلة العرفان: ١٠٤٠.

مجلة الفتح: ۱۷،۱۲.

مجلة المجمع العلمي العراقي: ١٢، ١٥٦ت، ١٦٥ت.

مجلة المشرق: ٢٣٣ت.

يأجوج ومأجوج/ حسن فليفل: ٢٧٦ت. يأجوج ومأجوج/ حمزة مصطفى: ٢٧٦ت. يأجوج ومأجوج/ شفيع أحمد: ١٨٣ت. يأجوج ومأجوج/ محمد إبراهيم هلال: ٣١ت. يأجوج ومأجوج: صفاتهم وعددهم ومكانهم وقصة ذي القرنيس معهم/ عكاشة عبدالمنان:

يأجوج وماجوج: فتنة الماضي والحاضر والمستقبل/ الشفيع الماحي: ٢٣٢ت.

يتيمة الدهر/ الثعالبي: ١٣٢ ت.

يهوذا الإسخريوطي على الصلبب/ محمد أمين يكن: ٢٧٠ت.

* أبحاث

الإسكندر المقدوني والتعليل البطولي: التاريخ بين القصة الخرافية والمدرك الحضاري/عمر فروخ: ١٢٤٢.

بحث حول الإيرانين القدماء/ عبدالمنعم حسنين: ٢٩ت.

بحوث المؤتمر الجغرافي الإسمارمي الأول: ١٦٢ت.

كريستوفر كولومبس توفي دون أن يعلم أنه اكتشف الفارة الأمريكية/نيكل بلندل: ١٦٢ت.

* الرسائل والقصص والسماعات

رسائل أرسطو إلى الإسكندر: ٤٧ت.

رسالة أرسطاطاليس للإسكندر في السياسة: ٣٣مت.

رسالة الجاحظ إلى أحمد بن عبدالوهماب: ٩٦ت.

قصة الإسراء: ١٥٧ ت.

مجلة المقتطف: ١٥١، ١٥١. ت.

مجلة المكتبة: ١٢.

مجلة المنار/ محمد رشيد رضا: ٣١ت، ١٧٤

مجلة المورد: ٧٩ت.

مجلة الهلال: ١٥٢ت.

مجلة ترجمان القرآن/ أبو الأعلى المودودي: ٢٦٧ت.

مجلة صباح الخير: ٢٧١ت.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٥١ت، ١٥٢ت.

شمالات

أصل الهنود والعرب في أميركة/ ملحم خليل: ٥٠١٠ت.

الإتلندا هي أميركا الجنوبية/ جـورج ليان: ١٥١ت.

إزالة وهم تاريخي/ محمد رشيد رضا: ٣١ت. اكتشاف العرب أميركة الجنوبية/ محمد عبدالله عنان: ١٥٢ت.

تحقيقات هامة عن قبر أبي العلاء/ المصنف: ١٨.

تحليل المضامين القيمة في ملحمة جلجامش: مجموعة ١٦٧ت.

التعريف بكتاب «التيجان»/ عبد العزيز الميمني: ٥٠٠.

جهود الجغرافيين المسلمين في رمسم الخرائط. الجغرافية/عبدالعال عبدالمنعم: ١٦٢ ات.

جهـود الجغرافيـن المسـلمين فــي رسـم الخرائط/ محمود العقيلي: ١٦٢٠ت.

حديث عيسي بن سالم الشاشي: ١١٥ ت.

الحضارات القديمة في القرآن/ عبدالمتعال الصعيدي: ١٢٨ت.

خلاصة رحلة أبي الكلام آزاد: ٢٦٧ت.

دور العرب والمسلمين في رسم الخرائط/ فلاح أسود: ١٦٢ت.

رحلتي إلى طرابلس/المصنف: ١٨.

رسالة الكنز المظهر من استخراج المضمر: رضي الدين الحنبلي: ١٨.

سد یاجوج وماجوج/ ابن عثیمیسن ۱۸۳ت-۱۸۶ت.

شعر ابن لنكك: ١٣٢ت.

شعر وأخبار الربيع بن ضبع/ عبدالعزيز الميمني: ٨٥ت.

علامات الساعة/أمين نايف ذياب: ٢٥٦ت.

الكلمات العربية الشائعة في اللغة

الإنجليزية/جرجيس فتح الله: ١٥٦ت.

الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن/إسماعيل الأكوع: ٥١ ت.

ماذا رأيت بخزائـن البـلاد/ عبدالعزيـز الميمنـي. ٦٩ت.

مقالة في اكتشاف العرب أميركة/الأب الكرملي: ١٥٢-١٥٦، ١٦٩رت.

مقالة في اكتشاف العرب أميركة/ دولت حسن:

ملحمة جلجامش العراقية ودورها الرائد في ادب الملاحم العالمي/سلمان الواسطي: ١٦٧ ت.

هل عرفت العرب أميركة؟/ إلياس فرحات: ١٥١٠.

مؤلفات وملاحم

أسطورة جلجامش: ١٦٦ت. الديوان/ دانتي: ١٥٧ت. ملحمة جلجامش: ٢٦ت، ٩٣ت، ٢٧٢ت.

* محاضرات ومؤتمرات مؤتمرات مؤتمر الجمعية الشرقية: ١٥٢ت. محاضرة في اكتشاف العسرب أميركا/الأب الكرملي: ١٥٢ت.

杂 华 举

فهرس الفوائد العلمية

العربي: ٣٨ت.

ترشيح ابن عاشور لذي القرنين: ٣١ت.

ترشيح القاسمي كون ذي القرنين هو الإسكندر: ٢٧٣ت.

التفرقة بين الإسمكندر وذي القرنين: ٣٣. ٣٣ت- ٢٠ت.

التفريسق بيسن ذي القرنيسن والإسمكندر: ٩٠، ٩٠ت.

تفصيل عن عودة ذي القرنين من المغرب إلى المشرق في «التيجان»: ١٨٧ت.

تنبيه في احتمالية كون ذي القرنين نبيًّا: ١٢٤ ت.

تنبيه في القول بأن ذا القرنين هو الإكسندر الرومي: ١٢٣ت.

جهود بعض المعاصرين في الكشف عن شخصيته اعتماداً على ما في العهد القديم: ٢٧٠ت.

حج ذي القرنين ماشياً: ٣٨ت.

حج ذي القرنين ولقياه بإبراهيم: ١١٨، ١١٨، ٢١٥.

الحق والراجح في مسألة الخلاف في نبوة ذي القرنين: ١٠٤٥.

خبر اجتماع ذي القرنيـن بـالخضر: ٥٤، ٥٤ت، ٦٢.

خرافات نسجت حول ذي القرنين: ١٣٤ ت. الخلاف في نبوة ذي القرنين: ١٠٣ ت-١٠٥ ت. ذكر أن أول من سماه ذا القرنين هـو الخضـر:

* فوائد تتعلق بذي القرنين

أثناء رجوعه إلى الشرق بنى الأبلة: ١٧٩ ت. أسباب تساؤلات الجاحظ في شخصية ذي القرنين: ٤٤ ت.

أقرب الأقوال إلى الصحة في سبب التسمية بذي القرنين: ١٣٦ت.

اجتماع ذي القرنين بابراهيم: ٣٦ت، ٣٧ت، ٨٦ت، ٣٩ت، ٤٠ت.

اجتماع ذي القرنين بالخضر: ٨٨.

اختلاف المصادر الإسلامية في شخصية ذي القرنين: ٣٤٣.

اسم ذي القرنين: ٥٣.

انتصار القاسمي لقول أبي الكلام فــي كــون ذي القرنين هو كورش: ٢٦٨٠.

بحث النعماني وأبي الكلام في موضوع ذي القرنين: ٢٦٧ت.

بعض من تبنى أن الإسكندر هو ذو القرنين: ٣٠ت.

تبع الأقرن غير ذي القرنين: ٢١٦ت.

تحاكم إبراهيم إلى ذي القرنين: ٧٤.

ترجيح أبي الكلام كونه همو الملك كورش: ٢٦٧ت.

ترجيح الدكتور عبدالعليم كونه الملـك كـورش: ٢٦٨ت.

ترجيح كون ذي القرنين همو الحميري اليماني

.127

ذكر أن الخضر كان وزير ذي القرنين وابن خالته: ٣٣ت.

ذهاب النعماني إلى أن ذا القرنين هو دارا الكبير: ٢٦٧ت.

ذو القرنين عبد صالح ووزيره الخضر: ١٨٧. ذو القرنين مؤمن صالح داعية إلى الله: ٣٣ت. ذو القرنيسن ملك صالح عسادل: ١٠٢ت، ١٠٠٠ت.

ذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن: ٥١. ذو القرنين من كنى ملوك اليمن العرب: ٣١ت، ٤٠٠.

ذو القرنين ووقت موسى: ١٨ ات.

رد محمد رشيد رضا كنون الإسكندر هو ذو القرنين: ٣١ت.

زعم أن ذا القرنين من نتاج الإنس والجن: ٤٤ت.

زعم أن ذا القرنين من نتاج الإنس والملائكة: ١٠٨ت.

سبب تسمیته بذی القرنین: ۹۷، ۱۰۷ت، ۱۱۴، ۱۱۳، ۱۱۳، ۱۳۳، ۱۳۳، ۱۳۳۰، ۱۳۳۳.

سبب تسميته ذي القرنين عند الفرس: ١١٩. سمي ذا القرنين لذؤابتين كاننا له: ٣٨ت.

سيرة ذي القرنين عند طنطاوي جوهري: ٣٦ت. ظهور رجل يدعى أنه ذو القرنين: ١٠٤.

عدة ملوك سموا بذي القرنين: ١٢٤ت.

عدد من العلماء والشعراء عيوف بـذي القرنيـن: ١٩٩٠ت.

في أن ذا القرنين هل هـ و نبـي أم ملـك أم رجـل صالح: ١٠١ ت-١٠٢.

في التفريق بيس ذي القرنيس والإسمكندر: ١٢٦ت، ١٢٩ت.

في حج ذي القرنين: ١٤٦.

في نبوة ذي القرنين: ١٠٣ ت، ١٠٤ ت، ١٠٥. ١٠٥ت.

في نبوة وملك ذي القرنين: ١١٧ ت.

في نسب ذي القرنين: ١٠٢ت.

قول أنه هو موسى المذكور في الآيات قبل ليس هو موسى النبي والرد عليه: ٢٧٢ت.

قول ابسن عبـاس فـي نبـوة وملـك ذي القرنيـن: ٨٨ت.

قول الجاحظ بأن ذا القرنين هو الإسكندر والرد عليه: ١٢٠،١٢٠ت.

قول الزهـري فـي سـبب تسـميته ذي القرنيــن: ١٠٧ت.

قسول بسيأن ذا القرنيسين ملسك: ١٠٧-١٠٨، ١٠٧ت-١٠٨م.

قول بأن ذا القرنين هو الإسكندر: ٨٨.

قول في بعث ذي القرنين: ١١٦ ت.

قول في نسب ذي القرنين: ٦٨ ت، ٧٩-٨٠.

كلام ابن عباس في ملائكية ذي القرنين: ١٧٦.

كلام الخضر في تسميته ذي القرنين: ١٣٣.

كلام في نبوة دي القرنين: ١٧٦.

كلام للقاسمي فيه دروس وعظات من قصة ذي القرنين: ٢٧٣ت.

كلمة العلامة أبي اليسر عابدين عن ذي القرنين واصله: ٣٥٠.

ومأجوج: ٢٦٧ت.

بيان من هم ياجوج وماجوج: ١٨٧.

تبني الشفيع الماحي أن ياجوج ومأجوج هم المغول وأن لهم خروجاً أخيراً: ٢٧١ت.

ترجيح المصنف أن يساجوج ومساجوج هسم المغول: ٢٣١.

ترشيح إبراهيم هـ لال أن يـأجوج ومـأجوج هـم اليهود في فلسطين: ٢٥٦ت.

تكملة كلام التويجري في أمر ياجوج ومـأجوج: ٢٥٦ت.

الجمع بين ﴿وَمَا اسْتَطَاعُواْ لَـهُ نَقْباً ﴾ ويسن حديث «فتح اليوم من ردم...»: ٣٠٠ت.

ذكر ارسطو لياجوج وماجوج فمي كتابه: ٢٦١ت.

ذكر بعث يــأجوج ومـأجوج فـي العهــد القديــم والعهد الجديد: ٢٦٩ت.

ذكر يأجوج ومأجوج في كتـب النصـاري: ٢٥٣ت.

ذهاب أمين ذياب إلى أن يـأجوج ومـأجوج هـم التتار وقد حصل الخروج: ٢٥٦ت.

ذهاب الشيخ السعدي إلى أن يـأجوج ومـأجوج هـم أهل الكفر عامة: ٢٥٥ت.

ذهاب الطنطاوي الجوهري إلى أن يـأجوج ومأجوج هم أهل الصين: ٧٧١ت.

ذهاب الكرماني إلى أن ياجوج ومأجوج هم الترك: ٢٥٠، ٢٥٠.

ذهاب النعماني إلى أن ياجوج ومأجوج هم قبائل الإسكيت: ٢٦٧ت.

ذهاب بعض المعاصرين إلى أن يأجوج ومأجوج هم أهل الصين خاصة: ٢٥٥ت. ذهاب بعض المعاصرين إلى أن يأجوج ومأجوج هم أهل الكفر عامة: ٢٥٥ت. كلمة عن بعض المؤلفات في ذي القرنين والسد: ٢٧٦ت.

كلمة عن بعض المؤلفات في ذي القرنين والسد: ٢٧٦ت.

لقيا ذي القرنين بالخضر: ١٤٦ ت.

مؤلفات ألفت في شخصية ذي القرنين: ٢٧٥.

مؤلفات في ترجمة ذي القرنين: ٢٩ت.

مبالغة في جعل ذي القرنين ملَّكاً: ٤١.

مصادر فيها حكم لذي القرنين: ١٠٣ت.

مصادر فيها سبب تسميته بذي القرنين: ١٣٥ ت. ممن رجح كون ذي القرنين من ملوك اليمن: ٣٩ ت.

ممن فصل في رد كمون الإسمكندر همو ذو القرنين: ٣١ت.

ممن قال أن ذا القرنين ملَكاً: ١٤٦.

نقلان عن ابن تيمية في التفريق بين الإسكندر وذي لقرنين: ١٢٤ ت.

* فوائد تتعلق بيأجوج ومأجوج

أدلة القائلين بأن يأجوج ومأجوج هم دول الكفر أو أهل الصين أو أن السد هو الحواجز الطبيعية: ٢٦٢ت.

اصل اسمي يأجوج ومأجوج: ٢٥٣ت. إيمان اليهود والنصاري بأمر ياجوج ومأجوج: ٢٦١ت.

ادعاء أن رسول الله اقتبس قصة يــأجوج ومأجوج من بسيدو كالستين: ٣١ت.

بحث النعماني وأبي الكلام في موضوع يـأجوج

كلام كعب في ياجوج وماجوج: ١٩٤.. كلام للتويجري في الرد علمى من أنكر وجود ياجوج وماجوج: ٢٦٢ت.

كلمة جيدة للشيخ عبدالله النجدي حول يأجوج ومأجوج: ٢٦٣٣ت.

كلمة للشيخ ابن باز عن موقع يأجوج ومأجوج: ١٨٥ت.

لم خص العرب في حديث يأجوج ومأجوج بالويل؟: ٢٤٨، ٢٤٨.

محمد امين يكن رجح كون يـاجوج ومـاجوج هم يهود اليوم: ٢٧٠ت.

محمد إبراهبم هـــلال رجــح كــون يـــأجوج ومأجوج هم يهود اليوم: ٢٧٠ت.

ملاحظات حول أثر كعـب مـن أن يـاجوج ومأجوج يأتون السد فيلحسونه: ٢٩٩ت.

من ذهب من المعاصرين إلى أن ياجوج ومأجوج هم الترك: ٢٥٠، ٢٥٠ت.

من قال بأن يـأجوج ومـأجوج هـم يهـود اليـوم: ٧٠٠ت.

نقل كلام التويجري فمي الرد على من قبل أن ياجوج ومأجوج هم التتر: ٢٥٥ت، ٢٥٦ت. يرى المصنف أنهم أهل الصين: ٢٧١ت.

* فوائد تتعلق بالسد

أدلة القائلين بـأن السـد هـو الحواجز الطبيعيـة: ٢٦٢ت.

إجمال، الحجج في الرد على المنكرين لوجود السد ويأجوج ومأجوج عند ابن حزم: ٢٦١ت. بحث النعمان وأبي الكلام في موضوع السد: ٢٦٧ت.

بعث الخليفة الواثق بعثاً لاكتشاف السد: ٢٢٦.

ذهاب بعض المعاصرين إلى أن يأجوج ومأجوج هم اليهود في فلسطين: ٢٥٥ت. رد الفوزان على من أنكر وجنود يأجوج ومأجوج ووجود السد: ٢٦٥.

رد محمد الكافي على المنكرين لأمر السيد ويأجوج وماجوج: ٢٥٧ت.

زعم صاحب «دليـل المســنفيد» أن يــاجوج ومأجوج قد تفرقوا فــي الأرض وصــاروا دولاً: ٢٦٠ت.

زعم صاحب «دليـل المستفيد» أن يـاجوج ومأجوج هم أوائل التتار: ٢٦٠ت.

زعم طنطاوي جوهري أن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين: ٢٥٩ت، ٢٦٠ت.

الشفيع الماحي ذكر أن خروج يأجوج ومـــاجوج أكثر من مرة: ٢٣٢ت.

في تحديد مكان يأجوج ومأجوج: ١٨٥ت. في تفسير القاسمي: يأجوج ومأجوج والسد فـي روسيا: ٢٦٧ت.

قول المصنف بأنهم هم المغول: ٣١٥.

قول بأن يـأجوج ومـأجوج مـن أبنـاء آدم لا مـن حواء: ١٩٣ ت.

قول بأن ياجوج ومأجوج هم المغول: ١٩٠.

كلام إبراهيم هلال في السرد على أمين فياب: ٢٥٦ت.

كلام الشنقيطي في الـرد علـي مـن أنكـر وجـود ياجوج وماجوج: ٢٦٢ت.

كلام الفرزان في الردعلى من أنكر وجود السد ويأجوج وماجوج: ٢٦٥ت.

كلام رشيد رضا في مكان السد ومن هم يأجوج ومأجوج: ٢٥١ت. روسيا: ٢٦٧ت.

في حديث حفر السد آيات: ٣٠٢ت.

قصة قاضي المرج في إنكار وجود السد: ٢٥٧، ق

قول المصنف بأن سور الصين هو ســـد يــأجوج. ومأجوج: ٩٢.

قول بأن السد في روسيا: ٢٥٢ت.

قول بأن السد في صنعاء اليمن: ٢٥٢ت.

كلام ابن حزم على من أنكر السد: ٢٦١ت.

كلام الفوزان في الردعى من أنكر وجود السد: ٢٦٥ت.

كلام رشيد رضا في مكان السد: ٢٥١ت.

الكلام على السور العظيم: ٢١٢.

كلام في إثبات وجود السد: ٢٦٠ت.

كلام محمد الكافي في شأن وجود الســد والـرد على المخالفين والمنكرين: ٢٥٧ت.

كلمة عن سور الصين: ٢٣٣.

كلمة للشيخ ابن عثمين عين موقع السدد: ١٨٤ت.

ملاحظات على أثر كعسب من أن يسأجوج ومأجوج يأتون السد فيلحسونه: ٢٩٩ت.

موقع السد في خريطة الصين في كتاب «النخبة الأزهرية»: ١٨٢.

وصف عام لسور الصين: ٢٣٥.

* فوائد تتعلق بالخضر

أقوال في اسم ونسب الخضر. ١٤٦ ت-. ١٤٧ت.

التحقيق في مسألة حياة الخضر: ٦٢ت، ٦٣ت-٧٢ت. بيان شذوذ لفظة: «أنهم كل يوم يلحسونه...»:

۰۰۳ت.

ترشيح إبراهيم هللال عمدم وجود السمد: ٢٥٦ت.

تقرير عبدالله الجراري وجود السد: ٢٦٠ت.

الجمع بين ﴿وَمَا اسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً ﴾ وبيسن حديث: «فتح اليوم من ردم ...»: ٣٠٠٠.

خبر سلام الترجمان ورحلته لاكتشاف السد: ۲۲۲.

ذكر بطليموس لسد يأجوج ومأجوج في كتاب. ٢٦١ت.

ذهاب ابن عاشور إلى أن السد هو سور الصين: ٢٣٣ت.

رحلة ابن فضلان بأمر المقتدر لاكتشاف السد: ٢٢١ت.

رد ابن حزم على منكري وجود السد: ٢٦١ت. رد التويجري على من قال أن يـأجوج ومـأجوج هـم التتار: ٢٥٥ت.

رد الفوزان على منن أنكسر وجبود ينأجوج. ومأجوج ووجود السد: ٢٦٥.

رد محمد الكافي على المنكرين لأمر السد ويأجوج ومأجوج: ٢٥٧ت.

ردم يأجوج ومأجوج والإسكندر: ١٢٠.

ردود على من قال بأن يأجوج ومأجوج هم أهل الصين: ٢٥٥ت.

سمات جهد أبي الكلام في البحث عن السد: ٢٦٨ت.

صور عامة لسور الصين: ٢٣٧-٢٤٥.

في تفسير القاسمي: أن السور الذي وصلت إليه سرية الوائق هو سور الصين: ٢٦٧ت.

في تفسير القاسمي: يأجوج ومأجوج والسد في

كلمة في الإسكندر المكدوني: ١٢٧ت. مصادر ترجمة الإسكندر: ١٢٤ت. وصف البيروني مولد الإسكندر: ٤٩ت.

* فوائد تتعلق بمناقب العرب والمسلمين في العلوم العامة

الإدريسي قسم العالم إلى سبعة اقاليم: ١٦٦ت. إقامة العرب في ديار المكسيك: ١٥٤.

إيجاد علم الجبر من قبل المسلمين: ١٦٢ ت.

اعتماد كولومبس في رحلته على جهود العمرب: ١٥٧ت.

انتباه الراهب برندان لجهود العرب في أميركا: ١٥٥.

براعة العرب في فنون الملاحة وصناعـة السفن وهندستها: ١٥٣.

تحدث العلماء العرب عن جاذبية الأرض وأسباب تعلق الأرض في قبة السماء: ١٦١ت.

تحديد العرب لنصف الكرة الشرقي: ١٦٤. تحديد العرب لنصف الكرة الغربي: ١٦٤.

تعذيب محاكم التفتيش لمن قال بكروية الأرض: ١٦١ت.

تقسيم الأرض إلى أقساليم مسدؤه العرب: ١٦٠ت.

تقسيم الأرض إلى مناطق كان معلوماً في عصــر المأمون: ١٦٠ت.

تكليف المامون جماعــة بحـــاب النجــوم: ١٦٠ت.

جهود ثلة من الباحثين فسي كشف دقـة أســـلافنا وعنايتهم بالخرائط: ١٦٢٦ت.

حتى عـام ١٤٩٢م لــم يعـرف الغــرب قـــارتي أميركا: ١٥٩مت. جميع أخبار ذكر الخضــر لا تخلـو مـن أمريـن: ٦٣ت.

حديث حياة الخضر: ٦٣ ت.

خبر الخضرمع عين الحياة: ٥٨ت، ٦٢.

خبر عين الحياة: ٥٧ت.

ذكر التقاء الخضر بعلي وعمر بن عبدالعزيز: ٢٤ت.

كلام لابن تيمية في مسألة حياة الخضر: ٦٤ت-٦٥ت.

مصادر فيها تفصيل في قصة الخضر المبتدعة: ٩٥ت.

مصادر فيها قصة الخضر مع موسى: ١٤٧ت.

* فوائد تتعلق بالإسكندر

أصل اسم الإسكندر كما عند الثعالبي: ٤٨ ت. أصول قصة الإسكندر عند المسلمين: ٤٧ ت-٥٠ ت.

ادعاء أن الإسكندر من نتاج الإنـس والملائكـة: 23ت.

تأريخ الروم بالإسكندر: ٣٦ت.

خلاصة الكلام في قصة الإسكندر: ٥٠ت.

سبب اختلاف المسلمين في شخص الإسكندر: ٥٠ريد

في القول بأن ذا القرنين هو الإسكندر الرومي: ١٢٣ت.

في بناء الإسكندرية: ٨٨، ٨٩.

في مدة ملك وعمر الإسكندر: ٩٢.

كلام التوحيدي في الإسكندر: ٤٦ث.

كلام المصادر الأوربية في الإسكندر: • ٥ت.

كلمة عن الإسكندر صاحب «المجسطي»: ١٦٣ت.

الدليل على أن المسلمين هم أول من عرف القطب الشمالي: ١٦٥ ت-١٦٠.

رسم خريطة القارتين كان قليماً عند أهــل ا المشرق: ١٥٩ت.

محاربة الكنيسة للعالم وأهلمه في أوروسا: ١٦١ت.

مراجع فيها اسماء عربية عائدة إلى الحيوان والطير في بلاد الغرب: ١٥٦ت.

معرفة العرب لتيار الخليج الدافئ: ١٥٤.

وجود أسماء عربية للحيوانات لا يعرفها الغرب: ١٥٥.

وصف ابن الوردي للبحر المحيط: ١٤٨ ت.

* فوائد تتعلق بالجغرافيا

الإدريسي قسم العالم إلى سبعة أقاليم: ١٦٦ ت. آ اشتقاق اسم إفريقيا حسب كتاب الوصف إفريقيا»: ١٤٨ ت.

تحدث العلماء العرب عن جاذبية الأرض وأسباب تعلق الأرض في قبة السماء: ١٦١ت. تحديد العرب لنصف الكرة الشرقي: ١٦٤.

تحديد العرب لنصف الكرة الغربي: ١٦٤.

تسمية سمرقند بها الاسم: ٣١٥.

تعريف بالجزائر الخالدات: ١٥٠ ت.

تعريف ببلاد التركستان: ١٨٤ت.

تعريف ببلاد المغول: ١٩٠ت.

تعريف ببلاد المغول: ١٩٠ ت.

تعریف ببلاد شاقون: ۲۸۱ت.

تقسيم الأرض إلى أقاليم مبدؤه العرب:

تقسيم الأرض إلى مناطق كان معلوماً في عصر ا المامون: ١٦٠ت.

جهود ثلة من الباحثين في كشف دقة أسلافنا وعنايتهم بالخرائط: ١٦٢ ت.

خروج خريطة للعالم من الأستانة راسمها تركى يدعى (بيري ريس): ١٥٨ ت.

الدليل على أن المسلمين هم أول من عرف القطب الشمالي: ١٥٩ ت-١٦٠ ت.

رسم خريطة القارتين كان قديماً عند أهل المشرق: ١٥٩ت.

زعم أن الخارطة التركية منقولة عــن كولمبـوس زعم كاذب فاجر: ١٥٩ ت.

في بناء الإسكندرية: ٨٨-٩٨ت.

القول بكروية الأرض: ١٦٤.

كلام على تبت: ٢١٥.

كلمة عن العين الحمئة: ١٧٤ ت.

كلمة عن مضيق داريال: ١٨٣ ت-١٨٤ ت.

كلمة عن مناخ منغوليا: ١٩١٣.

مسميات للبحر المحيط: ١٤٩ ت.

معرفة العرب لتيار الخليج الدافئ: ١٥٤.

الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولاً من المعمورة: ١٧٩.

وسائل لإنقاذ أهل منغوليا أنفسهم من الأعــاصير الرملية: ١٩٢٢.

وصف ابن الوردي للبحر المحيط: ١٤٨ ت.

أدلة تبدل على سبق المسلمين كلمبوس إلى أمريكا: ١٥٧ت.

إقامة العرب في ديار المكسيك: ١٥٤.

اعتماد كولمبوس في رحلته على جهود العرب: ٥٢ ات. أسباب غزو التتار لبلاد المسلمين: ٢٨٢. تعريف ببلاد المغول: ٩٠١ت.

تفصيل لما وقع ببلاد المسلمين من قبل تيمورلنك: ٢٨٦ت.

ذكر استيلاء تمرلنك على دمشق وما أفسده فيها: ٢٩ت.

ذكر القرى التي خربت على أيدي التمرلنكية: ٢٩٣ت.

ذكر دخول السلطان دمشق وخروجــه منهـا ومـا جرى عليه وعلى عسكره: ٢٨٨ت.

ذكر مؤلفات فيها عن غزو التتار: ٢٨٣.

ذكر مجيء تمرلنك على حلب: ٢٨٧ت.

رحيل تيمورلنك إلى ناحية شقحب: ٢٨٩ت.

غدر الوزير بالخليفة وفعل التتر على إثـره: ٢٨٤ت.

كلام الجلال السيوطي عن أرض التتار: ٢٨٠. كلمة عن مناخ منغوليا: ١٩١ت.

مسير غزو التتار بقيادة جنكيز خان: ٢٧٩.

وسائل لإنقاذ أهل منغوليا أنفسهم من الأعــاصير الرملية: ١٩٢٢ت.

وصف تخريب التتار لبلاد المسلمين: ٢٨٥. وصول التتار إلى بغداد: ٢٨٣.

* تنبیهات وتوضیحات وتعریفات ومفاهیم

(دُو) من خواص أذواء اليمن المشتهرين به: ٣٩ت.

> أصول قصة هاروت وماروت: 18 ت. أول من صافح وعانق إبراهيم: 1٧٨.

انتباه الراهب برندان لجهود العرب في أميركا: ١٥٥.

حتى عام ١٤٩٢م لم يعرف الغرب قبارتي . أميركا: ١٥٩٦.

خطأ إسقاط النساخ لخارطة أمريكا من كتاب الخبة الدهرة: ١٥٨ ت.

ذكر صاحب «المعلقة العربية الأولى» أن كولمبوس مسبوق باكتشاف أميركا بنفس جيد: ٢٧٢ت.

رحلة الشباب الأندلسيين المغروريسن تجاه أمريكا: ١٥٧ ت.

زعم أن الخارطة التركية عن كولومبوس زعم كاذب فاجر: ١٥٩ ت.

كيفية إعداد الرحلة الكولمبوسة: ١٥٦ت.

مصادر تفيد أن العرب هم المكتشف الأول للمريكا: ١٥١ت.

معرف كولمبوس للأرض الجديدة اعتماداً على ما قدمه المسلمون: ١٥٧ ت.

موت كولمبوس دون أن يعلم أنه اكتشف القارة الأمريكية: ١٦٢ ت.

* فوائد تتعلق بالصين وبسورها العظيم

صور عامة لسور الصين: ٢٣٧-٢٤٥.

الصين أقدم ممالك الأرض: ٢٧٧ت.

كلام أبي دلف في رحلة إلى الصين: ٢١٢، ٢١٢ت.

كلام عن الصناعة في بلاد الصين: ٢١١.

كلمة عن سور الصين: ٢١٣١.

وصف عام لسور الصين: ٢٣٥.

اشتقاق اسم إفريقيا حسب كتاب «وصف إفريقيا»: ١٤٨ ت.

اعتماد النضر بن الحارث على قصيدة جلجامش: ٢٦ت.

تأريخ الروم بقتل دارا: ٨٨ت.

ترجمة راغب الطباخ صاحب «السفينة» ومصادرها: ٤١ ت-٤٢ ت.

تعريف بالجزائر الخالدات: ١٥٠ت.

تعريف ببلاد التركستان: ١٨٤ ت.

تعريف ببلاد المغول: ١٩٠٠ت.

تعريف ببلاد شاقون. ۲۸۱ت.

التفريق بين (بطليموس) و(القالوذي): ١٦٣ت. تنبيه في القول بأن ذا القرنين هـو الإسكندر الرومي: ١٢٣ت.

تنزيل ما يجري في الواقع على أحاديث الفتن مخالف لمنهج السلف: ٣١٦ت.

حصول المحقق على نسخة من كتاب «التيجان» لوهب بعد الحكم بفنائه: ٧٠ت.

خبر عين الحياة: ٥٧ت.

خطأ فتوى من مفتي بخارى في استعمال الأسلحة الحديثة: ٣١٩ت.

خطأ مسلك من صنف في «عمر أمة الإسملام»: ٣١٦ت.

الخلاصة في قصة هاروت وماروت: ١٦٣.٠. سبب تسمية الترك: ١٩٣.

في «البصائر والذخائر» كلمة جامعة رائعة في الخرافة: ١١٤.

في معنى شيوخ القمراء! ١٠٦ث.

كىلام حول قول: «إنه على ما يشاء قدير»: ٣١٧ت.

كلام على تبت: ٢١٥.

كلام في الجاحظ: ١٢١ ت-١٢٣ ت.

كلام في قصة هاروت وماروت: ١٠٩ ت.

كلمة حول رسم كلمة (مئة): ٧٨ت.

كلمة عن ابي علي الجباني وتفسيره: ١٧٣ ت-١٧٤ت.

كلمة عن الأكراد في «معجم البلدان»: ٩٣ ت-. ٩٤ ت.

كلمة عن العين الحمئة: ١٧٤ت.

كلمة عن بعض المؤلفات فيي ذي القرنيان والسد: ٢٧٦ت.

كلمة عن مضيق داريال: ١٨٣ ت-١٨٤ ت.

كلمة عن ملحمة جلجامش: ١٦٦ت.

كلمة في ابن لنكك: ١٣٢ت.

ليس ليونان نبي يعرف: ٤٦ت.

المراد بأحاديث رستم وإسفنديار: ٢٦ ت.

مفهوم الكونفوشيوسية وكلمة عنها: ۲۷۸ت. مفهوم كلمة دارا: ۱۲۰ت.

منهج أهل السنة في ذكر الفتن: ٣١٧ت.

نتيجة الحرب العالمية الثانية: ٣١٨.

وصية آدم وما فيها: ٥٧ت، ٦٠ت.

يهود اليوم ليسوا من بنـي إسـرائيل لا عرقيّـاً ولا تاريخيّاً: ٧٧٠ت.

* فوائد عامة تتعلق بالكتب والمؤلفات

«المعجم في مثتبه أسامي المحدثين»/ بتحقيق المحقق تحت الطبع: ٥٦.

تعريف بكتاب «المجسطى»: ١٦٣٠ت.

تعريف بكتاب «المنقلذ في الإيمان في أخبار ملوك اليمن»: ٢١٤ت.

تعريف بكتاب السفينة: ٤١ ت، ٤٢ ت.

حصول المحقق على نسيخة مسن «التيجان»/ نوهب بعد المحكم بفنائه: ٧٠ت.

ختم كتاب «نخبة الدهر» برسم خارطة ملونة

لمناطق أمريكا: ١٥٨ ت.

ذكر كتسب الأدب قصة مطولة بين الإسكندر وملك الصين: ١٣٠ ت.

سبب تحقيق ونشر الكتاب: ٧.

سبب نشر الكتاب: ٦.

في «البصائر والذخائر» كلمة جامعة رائعة في ا الخرافة: ١٤٤مت.

في «المعلقة العربية الأولى» كلام جين في أن كولمبوس مسبوق باكتشاف أمريكا: ٢٧٢ت. في آخر كتاب «نخبة الدهر» خرائط ملونة

في احر تعاب "نجه الدهر" حرافظ ملوت. لأمريكا أسقطها النساخ: ١٥٨ت.

في كتاب "وصف إفريقيا" ذكر اشتقاق إفريقيا: 18.

كتابنا في أحد عشر فصلاً: ٧.

كلام المصادر الأوروبية في الإسكندر: • ٥ ت. كلمة حول رسالة الجاحظ «الطبول والعرض»: ٥ ٩ ت- ٦ 9 ت.

كلمة حول كتاب التيجان لابن هشام: ٧٠ت.

كلمة عن الأكراد في «معجم البلدان»: ٩٣ ت- ٩٠ ع. ٩٠ ع.

كلمة عن المفاكهات: ٩٥ت.

كلمة عن بعض المؤلفات في ذي القرنيس والسد: ٢٧٦ت.

كلمة عن تفسير أبي علي الجبائي: ١٧٣ ت- ١٧٤.

كلمة موجزة عن كتاب «هرمجدون»: ٣١٦ت. ما يشتمل عليه كتاب «عرائس المجالس»: ٢١٠.

مراجع في اسماء عربية عائدة إلى الحيوان

والطير في بلاد الغرب: ١٥٦ت.

ملخص عناية المحقق بالكتاب: ٨.

من نشر رسالة الجاحظ: ٩٦ت.

ميزات كتاب «نزهة المئتاق في اختراق الآفاق» للإدريسي: ١٦٥ت.

نعت المصنف للكتاب: ٢، ٢١.

مصادر ومؤلفات في مواضيع معينة

مؤلفات عن فتوحات الإسكندر: ٢٩ت.

مؤلفات في ترجمة الإسكندر: ٢٩ ت-٣٠ ت.

مؤلفات في ترجمة ذي القرنين: ٢٩ت.

مؤلفات في شخصية ذي القرنين:٢٧٥ت.

مؤلفات في مسألة حياة الخضر: ٦٥ت-٦٧ت.

مصادر تثبت كروية الأرض: ١٦٠ت.

مصادر ترجمة الإسكندر: ١٢٤ت.

مصادر ترجمة المؤلف: ١٠ ت.

مصادر ترجمة راغب باشيا صاحب «السفينة»: ٤٠ ت-٢٤ ت.

مصادر تفيد أن العرب هذم المكتشف الأول لأمريكا: ١٥١ت.

مصادر عن (جلجامش): ١٦٦ت-١٦٧ت. مصادر فيها أهمية وميزات كتاب الإدريسي:

مصادر فيها تفصيل في قصة الخضر المبتدعة: 90ت.

> مصادر فيها حكم لذي القرنين: ١٠٣ت. مصادر فيها عن غزو التتار: ٢٨٣ت.

مصادر فيها قصة الخضر مع موسى: ١٤٧ ت. من مؤلفات ابن دده شيخ التربة: ١٧٨ ت.

* فوائد تتعلق بالحديث وأصوله

جميع أخبار ذكر الخصر لا تخلو من أمرين: ٦٣ت.

> خبر سلام خبر غريب مجهول: ٢٦٦ت. خبر عن عين الحياة: ٥٧ت.

الشاذ في اصطلاح علم الحديث: ٣٠٥ت. شبهة حول سماع قتادة من أبي رافع: ٣٠١ت. المحفوظ في اصطلاح علم الحديث: ٣٠٥ت.

* تعقبات وردود وإنكارات

إنكار كبار العلماء على الشيخ السعدي: ٢٥٥ت.

تعقب أبي اليسر القاسمي: ٣٧ت.

تعقب أحمد شاكر ابن حجر: ١١٢ت.

تعقب ابن حجر النووي: ١٩٣ت.

تعقب المحقق أحمد شكوكاني وصالح اللحام: ١٧٧٠ت.

تعقب المحقق ابن حجر: ١٩٤ ت.

تعقب المحقق البوصيري: ٣١٣ت.

تعقب المحقق الثعالبي: ٦١ت.

تعقب المحقق الجاحظ: ١٢٠ ت.

تعقب المحقق الذهبي: ٢٥ت.

تعقب المحقق الطنطاوي: ٢٧١ت.

تعقب المحقق القاسمي: ٣٨ت، ٢٦٧ت.

تعقب المحقىق المصنف: ٨، ٩٥،، ٢٦٦ت، ٣١٣ت.

> تعقب المحقق محمد عزة دروزة: ٢٥ت. تعقب المصنف العيني: ٢٥٠.

تعقب على الجاحظ: ١٢١ ت.

تعقب على القاضي الجرجاني: ١٢١ ت.

رد إبراهيم هلال على أمين ذياب: ٢٥٦ت. رد ابن حزم على منكري وجود السد: ٢٦١ت.

رد التويجري على ابن محمود: ٢٥٥ت.

رد التويجري على من أنكر وجمود يَماجوج .

ومأجوج: ۲٦٢ت.

رد التويجري على من قال أن يسأجوج ومـأجوج هم التتار: ٢٥٥ت.

رد الشنقيطي علمى منكسري وجمود يماجوج وماجوج: ٢٦٢ت.

رد الفوزان على مسن أنكسر وجسود يسأجوج ومأجوج ووجود السد: ٢٦٥ ت.

رد المحقق على ابن العربي: ٣٠٢ت.

رد المحقق على سيد القمى: ١٢٦ ت.

رد حمود التويجري على السعدي: ٢٥٥ت.

رد عبدالله النجدي على شلتوت: ٢٦٣ت.

رد على الجاحظ في قوله أن ذا القرنين همو الإسكندر: ١٢٠، ١٢٠ت.

رد على صاحب دليل المستفيد: ٢٦٠ت.

رد محمد الكافي على المنكرين لأمر السد وأمر يأجوج ومأجوج: ٢٥٧ت.

رد محمد الكنافي على طنطاوي جوهمري: ٢٥٩ت.

ردود على من قال بأن يأجوج ومأجوج هم أهل الصين: ٢٥٥ت.

الموضوعات والمحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق
1.	
)\tau	· ·
1{	
1{	
1V	
Υ1	
YF	-
77"	من هم السائلون
۲۵	تبيهات مهمات
ΥΛ	من هو ذو القرنين
	تذنیب منهجی مهم
٥٥٠	خبر اجتماع ذي القرنين بالخضر
۲۵ت	•
٠٦٠	
١٦٣	- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
۳۲، ۲۲ ت	
۳۰	
7A,	في نسب ذي القرنين
9.6	فصل للجاحظ يحقق فيه عن ذي القرنين.
۱۰۱	بحث في مسألة نبوة ذي القرنين
١٠٦	في تسمية ذي القرنين بهذا الاسم

۱۰٦ ت	(تنبيه) في معنى شيوخ القمراء
	قصة هاروت وماروت
۱۲۱ت	تغييهات مهمات
	كلام في المجاحظ
	إسكندر ذو القرنين وما جاء فيه
١٣٣	الجواب عن بقية الأسئلة
١٣٣	لم دعي ذا القرنين
177	ما هو تمكنه في الأرض
١٤٠	ما إتباعه السبب
187	 الفصل الثاني: في مسير ذي القرنين إلى متهى المغرب الأقصى
١٤٤	ملك الصعب ذي القرنين
۱٤٦ت	اقوال اسم ونسب الخضر
	ركوب ذي القرنين البحر المحيط واكتشافه لأمريكـا
۱٤۸ ت	رصف البحر المحيط (المحيط الأطلسي)
101	خبار آخر تفيد أن المكتشفين للقارة الأمريكية هم العرب
١٥١	عرف العرب أميركة قبل أن يعرفها أبناء الغرب
101	قتحم العرب المحيط قبل أن يقتحمه كولمبوس
۱۵٦ ت	لرحلة الكولومبوسية معدة على رواسب رحلات قام بها المسلمون والأدلة على ذلك.
	لقطب الشمالي لم يكن معروفاً إلا للعلماء المسلمين
١٦٣	لكرة الأرضية والبحر المحيط عند العرب
	واد المحيط من العرب
١٧٣	اله تتمة الفصل الثاني: في مسيره إلى المغرب
	# الفصل الثالث: في عودته من الغرب وسيره إلى أقصى الشـرق
	# الفصل الرابع: في بيان من هم يأجوج ومأجوج وصفاتهم
	للمة عن موطن المغول ومناخهم
	* الفصل الخامس: في بناء ذي القرنين لسد الصين
717	كني العرب ببلاد الصين حول السد من عهد ذي القرنين
	كر رحلة أبي دلف إلى بلاد الصين
	ئلام ياقوت على (سمرقند)
	* الفصل السادس: في معرفة العرب بهذا السد في عهد عمر بـن الخطـاب -رضـي ا
	الخلفاء العباسيين

لميفة العباسي الواثق بالله بعثة لاكتشاف هذا السد	رسال الخا
السابع: بعد بناء السـد	# الفصل ا
الثامن: في أقوال الغربيين عن هذا السد	# الفصل ا
ن العظيم	سور الصير
ي سور الصين العظيم وخارطته	صور تمثل
التاسع: في مبدأ فتح السد	* الفصل
خ رشيد رضا في ان ياجوج وماجوج هم التتر	كلام للشي
، مهمة تخص كلام السيد رشيد رضا	ملاحظات
ج ومأجوج في كتب النصارى	ذكر يأجوج
ياجوج وماجوج، من هم؟	أقوال في ي
ج ومأجوج في أسفار العهد القديم والعهد الجديد	ذكر يأجوج
عظات مستنبطة من قصة ذي القرنين في القرآن	دروس وء
واحد من العلماء شخصية ذي القرنين بالتصنيف	إفراد غير و
العاشر: في الفتح الثاني للسد وهو الويل العظيم الأول للعرب من يأجوج ومأجوج ٢٧٧	* الفصل
الكونفوشيوسية	كلام عن
إل السيوطي عن التتار في الكلام على خلافة المستعصم بالله	قول الجلا
لميم الثاني للعرب من يأجوج ومأجوج	الويل العظ
مسلمين على أيدي التار	ما وقع بال
۽ تمرلنك على حلب وأخذها	ذكر مجي
لُ السلطان دمشق وخروجه منها وما جرى عليه وعلى عسكره وعلى المسلمين ٢٨٨ت	ذكر دخول
(ء تمرلنك على دمشق وما أفسده فيها	ذكر استيلا
الحادي عشر: في الويل العظيم الأخير للعرب والإسلام من يأجوج ومأجوج والأحاديث	* الفصل
ے ذلك	
٠	- تنيه
ية: في سماع قتادة من أبي رافع	
	 الخاتمــة
خ المتقدم نسع سنه ات	

رَفْعُ بعبر (لرَّحِمْ اللَّجْرِّي (سِلنَمُ (لِنَّرِّرُ لِلِفِرُوفَ بِسِ (سِلنَمُ (لِنِّرُرُ لِلِفِرُوفَ بِسِ

